الوافي في النحو والصرف

الدكتور
حبيب مغنية

الوافي في النحو والصرف

الوافي
في
النحو والصرف

تأليف
د. حبيب يوسف مغنية
أستاذ في الجامعة اللبنانية

دار ومكتبة الهلال
بيروت

تطلب منشوراتنا في الولايات المتحدة الامريكية
على العنوان التالي:
P.o.Box:3266
Fallschurch.
Virginia usa . 22043

الطبعة الثانية المصححة

دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر
جادة هادي نصر الله ـ بناية برج الضاحية ـ ملك دار ومكتبة الهلال
تلفون: 540891 1 961 00 فاكس: 540892 1 961 00 خليوي: 336767 3 961 00
ص.ب: 5003 / 15 الرمز البريدي 2010 - 1101 الرملة البيضاء ـ بيروت لبنان
E-mail: info@darelhilal.com
http:\\www.darelhilal.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتابٌ آخر في النحو والصّرف، ويليه كتابٌ في التطبيق، فما مبرّر إعدادهما؟ وهل يجوز فيهما ما بُذل من الوقت والجهد؟ أيقدّمان جديداً أو إضافةً مبتكرةً إلى ما كُتِبَ في هذا الموضوع الأثير؟

هذه الأسئلة غالباً ما تُطرح عندَ إخراج أيِّ كتابٍ من المطبعة؛ وهي أسئلة مبرّرة ينبغي أن يطرحها المؤلّف على نفسه، قبل الشروع في إعداد مؤلفه، فإذا وجدَ لها إجاباتٍ شافيةً مقنعةً عزمَ وأقْدَمَ، وإلاّ أحجمَ وتوقّفَ، وصَرَفَ النظر عن مشروعِهِ إلى غيرِه، مُتّبعاً قول الشاعر:

إذا لم تستطعْ أمراً فدعْهُ وجاوزْه إلى ما تستطيعُ

ضنّاً بالوقت والجهد والمال، من أن يُصرف ذلك كلّه في موضوع لا أملَ للقارئ في أنْ يحظى منه بفائدة، لم يجدها فيما تكاد تضيق به رفوف المكتبات من المؤلفات المماثلة.

وإذا كان من غير المقبول أن يشيدَ الانسانُ بعمله خوفَ اتّهامه بالغرور والاعتداد بالنفس، والتزاماً بفضيلة التواضع التي ينبغي على المؤلف أنْ يتحلّى بها في جميع مراحل عمله، إذا كان الأمر كذلك، فماذا عليّ أن قول في عملي هذا؟ هل أوكِلُ أمرَ كتابة المقدّمة إلى غيري؟ ولكنْ، «أهلُ مكّة أدرى بشعابها»، فلِمَ لا أتولّى الأمرَ بنفسي فأنظر في هذا العمل نظرة أحاولُ أن أكون فيها موضوعياً متجرّداً،

تاركاً للآخرين أن يحكموا عليه، إذا كان لا بُدّ من حكم، فيحمدوا خير ما فيه فيما لو وجدوا فيه خيراً يمكن أن يُنتفعَ به؛ وإذا كان العكس، فلْيَكيلُوا له الذم إذا أرادوا، أو فَلْيعذرُوا إذا تكرّموا بالعُذر، وهم في الحالين مشكورون؛ فالتأليف أمانة ثقيلة، ومسؤوليته جسيمة؛ وحبّذا لَوْ سارَ الناس على اعتبار أنَّ كُلَّ «مؤلِّف» مُتهم حتى تثْبُتَ «براءته»! فقد يُنصفُنَا التاريخُ، ويحترمُنا العالمُ، ونبدأُ أولى خطواتنا في مسيرة الخروج من نَفَقِ التخلّف والجهل والزَّيْف، ونوفّرُ على أنفسنا الكثيرَ الكثيرَ . . .

قبل أن نَعْرِضَ لهذا المؤلَّف، نرى أن نمهّدَ باستخلاص عدد من الأمور الواردة في مقدّمة لكتاب في قواعد اللغة العربية(١) أوكل إلينا أمر الإشراف على تأليفه ومراجعته والتقديم له؛ هذه الأمور هي:

١ ـ أصول اللغة العربية وقواعدها راسخة ثابتة ونهائية، ومعظم ما يتعلّق بها مشروح وموضّح في المصنّفات اللغوية القديمة.

٢ ـ التأليف في اللغة لا ينبغي أن يَتِمّ بالسهولة واليُسر كما يفعل البعضُ.

٣ ـ تمكينُ الطالب والدارس من هذه اللغة، وإكسابُه المهارةَ في التصرّف بأساليبها، كتابةً ومحادثةً بشكل سليم وعفويّ، هو الميدان الذي يتبارى فيه المؤلّفون فيها، ويَفْضُلُ أحدُهم الآخرَ في النقص والكمال، وفي الإجادة والابتكار؛ «والطريقة في عرض المادّة وفي إيصالها هو ما ينبغي على المؤلّفين أن يوجّهوا أنظارهم إليه، ويصرفوا وقتهم في تحسينه، ويبذلوا جهدوهم في تطبيقه عملياً، وصولاً إلى انجح الطرائق، وأفضل الأساليب الصالحة لتيسير عملية الإيصال»(٢).

للوصول بالطالب إلى ما تقدّم أعلاه، اعتمدَ هذا المؤلَّفُ منهجيّةً تنطلقُ من قضايا لغوية أضحَتْ من المسلّمات، وتتّبعَ خطواتٍ عملية في العرض والتحليل؛

---

(١) خالدية البياع، المرشد إلى قواعد اللغة العربية (٣ أجزاء)، تقديم وإشراف ومراجعة د. حبيب مغنية، (دار البحار، دار التيسير، بيروت، ط١، ١٩٦٦).

(٢) المرجع نفسه، المقدّمة، ص: أ ـ ب.

ويمكن تبيان ذلك على النحو التالي:

- العودة في مرحلة التقميش إلى مصادر ومراجع لغوية موثوقة لنُحيطَ بموادّ الكتاب مادّة بعد أخرى، وللاطلاع على خباياها ودقائقها؛ وعمدنا إلى المقابلة في مسائل اختلفت الآراء حولها، فأخذنا بأقواها وأيسرها؛ ولم نبدأ الكتابة في أي موضوع إلاّ بعد أن داخلَنا اطمئنانٌ تامّ إلى أنه قد تحقّق لنا الكفايةُ من الإحاطة والإدراك. وهذا أمرٌ بدهيّ، فلا يمكن إيفاءُ الموضوع حقّه من الدراسة إلاّ إذا تحقّق للدّارس الإحاطة الشاملة به، والادراك التام لكل ما يتصل به؛ وأيُّ قصور في هذا الأمر يؤدّي إلى اضطراب الدراسة وغموضها وتذبذبها.

- إعادة ربط الموضوع اللغوي بالحياة، وذلك بمعاينته ليس فقط في بطون الكتب، وإنّما أيضاً، في الظَّرف الاجتماعي الذي ولّدَهُ والموقف الانساني الذي عاناه ووجّهَهُ؛ فلولا نشاطُ الانسان وفعلُه في البيئة المحيطة به، ولولا انفعالُه بحركة الأحياء والجماد من حوله، لما كانت اللغةُ.

ولا يتحقّق للموضوع اللغوي هذا الربط اللازم إلاّ من خلال الأمثلة والشواهد، وهذا أمر قد وعيناه، فجهدنا في أن تكون في هذا الكتاب وفي الملحق به وفيرةً ومتنوعة، لتسايرَ الحياةَ في مختلف جوانبها وتعدّد كائناتها، وتباين أُناسِهَا في مستوياتهم الثقافية والاجتماعية وفي ميولهم واتجاهاتهم.

كما راعينا هذا التنوّع في مصادر هذه الأمثلة والشواهد؛ فمن غير المقبول أنْ تَتَكَرّرَ اليوم، أو أن تُنقل من كتب النحو والصرف القديمة، إلاّ ما كان منها فريداً في بابه، يختصّ بالشاذ من الأساليب، أو يعكس اختلافاً جوهرياً في الآراء. والملاحظ أنّ شواهد وأمثلة كثيرة تتكرّر هي نفسها في كتب القدماء، وهي ظاهرة مبرّرة ومقدّرة في آن معاً؛ فهؤلاء الروّاد الكبار كانوا يعملون على أساليب محدّدة، وما توفّر لهم منها كفاهم مشقّة البحث عن غيرها الشبيهِ بها؛ فغايتهم في الأساس لم تكن تعليميّةً بحتة، كما هو الحال في كتب القواعد في أيامنا، وإنّما جهودُهم الكبيرة كانت في معظمها مُنصبّةً على تَتَبُّع الأصول، واكتشاف الأسس، ليتمكنوا بعد ذلك من إقامة

البناء اللغويّ على قواعدَ أصيلةٍ، يسودها - ما أمكن - الانسجامُ والتناسقُ والوحدةُ، بوصفها البؤرة المركَزة الضّابطةُ والموّجهةُ لكلّ ما يتفرّعُ عنها، أو ينتسب إليها، فتصلح كي يُقاسَ عليها في المحادثة والكتابة؛ فعملُهم الجليلُ ذاك، الهادفُ إلى تقنين اللغة وتقعيدها، لم يكن مُمكناً إلاّ بجمع النصوص اللغوية المناسبة من مصادرها الموثوقة، أي من القرآن الكريم، ومن كلام العرب القدامى، شعراً ونثراً. وكان عزيزاً عليهم جمعُ شواهدَ كافيةً لتغطية مُجْمَل قواعد اللغة العربية بلهجاتها المتعدّدة، خاصة وأنّ جُلّ اعتمادِهم في هذا الجمع كان على الرواية الشفهية، إذْ لم يكن التدوين قَدْ نَشَطَ حتّى ذلك الطور.

أمّا في عصرنا الحالي، وقد استقرّتْ اللغةُ العربية على أُسسها الثابتة، واطمأنّتْ إلى قواعدها الرّاسخةِ، وأسقطَ الزمنُ بتطوّره وتبدُّل أنماطه أساليبَ، وأبدعَ أساليب، وعدّلَ من أساليب، وَجَبَ على المؤلّفين في هذه اللغة أن يُوائموا في أساليبهم وشواهدهم بينَ أُصولها وقواعدها، وبين متطلبات العصر، أي عليهم أنْ يُماشوا اللغة في تطوّرها، فيستوعبوا ما عَرَضَ لها من تبدُّل وتغيُّر، من دون الخروج على الثّابت الأصيل فيها.

● إنّ التعامل مع اللغة الفصحى بوصفها كائناً حياً ينمو ويتطوّر هو الذي يزوّدها بالمناعة، ويحصّنها ويقوّي من قدرتها على مواجهة ما تتعرّض له من محاولات تهميشها وتشويهها، ويعزّز من حضورها في ميادين الحياة جميعها. إنّ هذا الثابت الأصيل، يؤهلها دائماً للاستجابة لحاجات العصر، وما يجافي ذلك مِمّا تراكم حولها من مخلّفات، إنّما هو كَمٌ مهملٌ يُثقلها، ويحدّ من حركتها، فينبغي إسقاطه وإهماله. فالوجه الذي تبرز فيه اللغة في مرحلة معيّنة من حياتها المديدة، هو نفسه الذي ينبغي أن ينعكس في صورتها المُتَبَدِّيةِ في أيّ مؤلّف لُغويّ. ولا يتخوّفَنّ أحدٌ على التراث القديم من أن يجفوَ أو يتوارى؛ فالصورة الحديثة المُثلى للغة هي الصورة الناصعة الناطقة بالتراث الأصيل فيها، وبكلّ ما أُجريَ عليه من عمليات التهذيب والتشذيب والتنقية.

ونتيجة لهذا الفهم، اجتمعت في مؤلفنا أمثلة وشواهد متنوّعة في أساليبها ومصادرها. ورُوعيَ في القديم الضرورةُ العلميةُ، وتواترُهُ في كتب القدماء، وسلاستُه، وقربُ مأخذه، واستساغتُهُ للذّوق واتصالُه الحميم بالعصر؛ كما رُوعِيَ في الحديث ارتباطُهُ بالأصول، وتعبيرُه عن قضايا وأحداثٍ معاصرةٍ، أو متصلةٍ اتصالاً وثيقاً باهتمامِ الناس، وتطلّعاتهم، ومعاييرهم الأخلاقية، وقيمهم الانسانية النبيلة. كما رُوعِيَ في اختيارها اتّسامُها بجمال الشكل، و«شرف» المعنى ورُقيّه، بهدف توسيع ثقافة القارىء وصَقْلِ ذوقه؛ فإذا بالقاعدة النحوية يحيطها بما يتجه بها إلى التخلّي عن جفافها العلميّ المحض، لتعودَ وتجري في ثنايا المجتمع، وفي دروبه، العملية والمهنية، كتابة ومحادثة، فضلاً عن وظيفتها الأساسية، وهي: ضبط الكلام، وسلامة العبارة، وتنمية الحس اللغوي، وبعثه بصحة وعفوية ويُسر. وكان من الطبيعي أن تُستَقى الشواهدُ والأمثلة من القرآن الكريم بالدرجة الأولى، باعتباره نموذجاً رائداً للبيان العربي، وحجة لا يمكن دفعها للتعبير اللغوي؛ ويليه كتاب نهج البلاغة الذي يتمثّله ويسير على هديه، ثمّ من دواوين شعرية وكتب نثرية قديمة وحديثة، وثمة نماذج نثرية من إنشائنا ترد في أماكن متفرّقة كثيرة من الكتاب.

وجاءتِ الأمثلةُ والشواهدُ مضبوطةً بالشكل، تسهيلاً لقراءتها، وتيسيراً لفهم مضمونها النحوي والصرفي؛ فلا يمكن لأيّ تركيب لغوي أن يقوم بوظيفته العملية والجمالية إلاّ إذا ورد مُشكَلاً، وإلاّ انصرف الذهن عن تلمُّسِ دلالته المعنوية وإيحاءاته الجمالية إلى معاناة تَدَبُّرِهِ لغوياً، وتقليبه على هذا الجانب أو ذاك؛ وقد يداخله السأم لطول العناء، قبل أن يجني ثمره، أو يأتيه الجَنى مشوباً بالقشور والقذى. فإهمال الضبط نقص بيّن في أي مؤلف في العربية، فالشكل عماد فيها، لا تقوم صحيحةً إلاّ به، فرُبَّ حركة انحرفت بالمعنى، وذهبت به في اتجاهات شتّى، وقد تغيّر من دلالته أو تقلبه رأساً على عقب.

● من أهداف الكتاب الأولى التخفيفُ ما أمْكَنَ من ثقل القواعد النحوية ليكون إدراكُها لطيفاً، تتضافر ملكات القارىء جميعها على تحقيقه، فلا يبقى الأمرُ عِبْئاً على الذاكرة والذهن وحدهما، ليقوما بعمليات من الحِفْظِ الغيبيّ المرهق

العقيم. ومن المعلوم أنّ ما يَرِدُ إلى النفس حِفظاً عن ظهر قلب من المعارف والعلوم، سرعان ما يُنسَى وتذهبُ آثارهُ، وأنّ ما يدرك تدرّجاً بالفهم، والتقصّي، والتحليل، والرّبط، والمتابعة، والاستنتاج، بعد استثارة الوجدان، وإشراك قوى الإدراك العقلية والباطنية جميعها، يرسخ، وتتجلى فوائدُه فيما يُحدثه من آثار تَتَبدّى في أنشطة الإنسان العملية والمعنوية، أي أنه يصبح جزءاً حيوياً منه، وليس كتلة كامنة في الذاكرة لا غير. فما أُدرِجَ في هذا الكتاب من القواعد إنّما يتكشّف دلالياً بالتدريج وبرفق. فالقاعدة تأتي في سياق لغوي أنيس، متصل اتصالاً وثيقاً بالشروح؛ فلا مجال لمعاينتها معزولة، أو قابعة بثبات، فهي إلى الشروح بمثابة المصبّ الذي تنتهي إليه السواقي. من هنا كان حضورها لطيفاً خفراً، لا يكاد القارىءُ يشعر به إلاّ من خلال تلمّس آثاره ومعطياته، فيْمَا اسْتِعَانَتُهُ بتلك العمليات العقلية في إدراك القاعدة، ترتقي بملكاته جميعاً، في الوقت الذي يستحضر النتائجَ العمليةَ المبتغاة بسلاسةٍ وعفوية، من دون كبير عناءٍ في كدّ الذّهن وإرهاق الذاكرة.

● ولِنَنْزِعِ الطّابع السرديّ عن هذه الشروح، قُسّم الموضوع إلى عناوين رئيسية، قُسّمتْ بدورها إلى عناوين فرعية وأخرى جزئية؛ يؤدّي هذا التقسيم إلى الإلمام بالموضوع بكلّ تفاصيله، والإحاطة بجوانبه كافة، وذلك بتدرّج من البسيط الأوّلي إلى الدقيق البعيد، والوقوف على أيّة جزئية غامضة، سواء ما يتعلّق منها بالمصطلح اللغوي، أو بالقاعدة، ومحاولة إزالة غموضها، والإجابة عمّا قد يُثارُ حولها من أسئلة وملاحظات. وقد أدّى ذلك أحياناً إلى شيء من التبسيط والإسهاب في العرض والتحليل والتعليل، وفي إعراب الشواهد والأمثلة؛ كما أدّى إلى توسيع الهوامش، فاحتفظ المتن بوحدته، وسهولة معاينته، والتركيز على مضمونه، وإدراكه بمجمله في مساحة مناسبة، من دون أن يتشتت في ثنايا شروحات وتفصيلات أمكن إدراجها في الهامش، فيُتاح للقارىء الاطلاع عليها متى شاء.

● لا يُثَارُ موضوعٌ في اللغة العربية، إلاّ ويصدر كلامٌ كثيرٌ حولَها، مبعثُ معظمه «الوهم الشائع في بعض الأوساط، ومفاده (أنها) لغة قديمة صعبة، تحتاج إلى تطوير أساسي، وتغيير جوهري في أبنيتها، وقواعدها، وأساليبها، لتصبح

صالحة للوفاء بمتطلبات العصر الحديث، الأدبية، والعلمية، والعملية»[1]. ولا يكفي لدفعِ هذا الوهم وغيرِه الاشادةُ بها نظرياً، والتذكيرُ بخصائصها الفريدة، «ومنها على سبيل المثال، طاقتُها الكبرى على الاشتقاق، وغزارةُ موادِّها، وتنوّع أساليبها، وعذوبةُ تراكيبها، وسحرُ بيانها، وجمالُ إيقاعها، وأُنْسُهَا، وعذوبتُها ولطفُها حين تطرق الآذان وتجري على اللسان، وقدرتُها الفائقة على الإيحاء والإثارة الوجدانية والعاطفية، هذا إلى خاصية بارزة (أخرى)، وهي تماسك بنائِها، وقيامُها على أسس وطيدة وعلى قواعدَ وأصولٍ منطقيةٍ منزهةٍ عن الغموض واللّبسِ، والتعقيد والعشوائيّة والعبثيّة»[2]. هذه الخصائص لا يمكن أن يعاينها المقبلون على تعلّمها إلاّ إذا تضافرت جهودُ المسؤولين والمدرسين والمؤلّفين على توفير الظروف المناسبة، وابتداع الطريقة المثلى لتقريبها من أذهانهم ونفوسهم.

إنّ مَا يحكمُ عمليةَ تعلّمِ اللغة أو التأليف فيها هو التمرّس في أساليبها، والتآلف مع نصوصها بما تتكشفُ عنه من دلالات وإيحاءات ؛ والرأي أن الطالب لا يتأتّى له اكتسابُ المهارة للسير في مسالكها بحرية وعفويّة إلاّ بعد الخضوع لتدريبات عديدة وتجارب متصلة. ومن التكرار القول إنّ حِفظَ القواعد مهما بلغتْ درجتُه لا يفي بتحقيق الأهداف آنفة الذكر، فلا بد من أن تقترن النظريةُ بالتطبيق، فتُسْتَنْبَطُ القاعدةُ من النّص اللُّغويّ، وليس العكس. فقواعد اللغة وأصولها «علم» يمكن لمن يقبل عليه اكتسابه متى شاء؛ أمّا الإفادةُ منها في الكتابة والمحادثة، واكتسابُ المقدرة على التعبير اللغوي السليم، والمهارة في استكشاف دلالات نصوصها القريبة الظاهرة وإيحاءاتها البعيدة الخفية، هذه كلُّها ليست من العلوم النظرية إلاّ بقدر ما يكون «علماً» التذوّقُ والعومُ، وقيادةُ الدراجة والمركبات الآلية عموماً. فمن الأجدى والأصح اعتبارُها استعداداً فطرياً، تُظْهِرُهُ الظروفُ البيئيةُ المحيطةُ، وتنمّيه الممارسة الطويلة، والخبراتُ المتصلةُ، والتدريباتُ المناسبة. فبقدر ما يقف الطالب

(١) المرجع السابق، المقدمة، ص: ب.

(٢) المرجع نفسه، ص: ب، ج.

أو الدارس في مواجهة اللغة، متعاملاً مع نصوصها بالتدريب والتجربة، يكون حظّه من اتقانها والتمرّس بأساليبها بعفوية ومهارة. إنّ مراعاة المؤلفات اللغوية الجانب التطبيقي هذا والاجتهاد في حسن إعداده وتنظيمه، هو ما ينسبُها إلى الجودة والفضل والأصالة.

ويلحظ هذا الكتاب الجانب التطبيقي في اختيار الأمثلة المناسبة والإكثار منها، وإعرابها إعراباً تفصيلياً، سواء في المتن أو في الحواشي. واستكمالاً لهذا الجانب الهام من الدراسة، فقد أُفرد له كتابٌ ملحق موسوم: «تطبيقات في النحو والصرف»، يتضمّن نصوصاً ومسائل مختارة بعناية، وقفنا عند نماذج منها، فأجَبْنا في كثير من الأحيان عمّا يليها من أسئلة، لِيَحْذُوَ الطالبُ حَذْوَهَا، ويفيدَ منها في تعامله مع النصوص والمسائل المشابهة الواردة في المكان نفسه، وهي بمجملها تغطي الموضوعات النحوية والصرفية الواردة في الكتاب الأساسي.

ليس في كلامنا أيُّ ادّعاء بأنّ هذا العمل قد أتى بالجديد المبتكر، أو أنّه حقّق الغايةَ المتوخّاة؛ فَأَمْرُ هذه اللغة فيما يريده المخلصون لها من تمكّن، وعزّة، وانتشار واسع، هو طموح كبير، يعزُّ على فرد واحد أو مجموعة أفراد تحقيقُه، مهما حَسُنَتِ النوايا وبُذِلَ من جهد؛ إنّ الجهةَ المؤهلةَ للقيام به، كما ينبغي، هي المؤسّساتُ التي تتبادل مع اللغة التأثر والتأثير، وفي مقدمتها مؤسّسات التربية والتعليم، والإعلام المسموع والمرئي، والنوادي الثقافية... فالقيمون على هذه المؤسسات والعاملون فيها قادرون على الوفاء بواجب جعل اللغة العربية حاضرةً في وجدان أهلها، سائرةً على ألسنتهم، متألقةً في كتبهم وكتاباتهم على أكمل ما يكون؛ وذلك إذا صَحّ العزم على التعاون والتنسيق، في وضع الأهداف والبرامج، وفي تهيئة الشروط المادية والمعنوية، وصولاً إلى الكتاب المناسب، والمعلم المناسب.

والله تعالى من وراء القصد.

د. حبيب مغنية

بيروت ١٣ رمضان ١٤٢١هـ

الموافق ٩ كانون الأول ٢٠٠٠م

فيما يخص المصادر والمراجع، كان جُلّ اعتمادنا على القرآن الكريم، وعلى نهج البلاغة في انتخاب الشواهد والأمثلة كما اشرنا سابقاً؛ وأمّا في الدراسة بمجملها، فقد عدنا إلى الوفير منها، فمن القديم نذكر:

- الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي.

- ألفية ابن مالك، نسختان، الأولى بشرح ابن عقيل، والثانية بشرح ابن مالك.

- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جِنّي.

- الصاحبي في فقه اللغة، لابن فارس.

- صحاح اللغة، للجوهري.

- كتاب العين، للفراهيدي (الخليل بن أحمد).

- لسان العرب، لابن منظور.

ومن الحديث نذكر:

تقويم الفكر النحوي، لعلي أبو المكارم (دار الثقافة بيروت).

- التمهيد في النحو والصرف، للدكتور محمد مصطفى رضوان ورفيقيه، (جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا).

- شذا العرف في فن الصرف، للشيخ أحمد الحملاوي (القاهرة).

- المرجع في اللغة العربية، لعلي رضا (دار الفكر، بيروت).

- مناهج البحث في اللغة، لتمام حسان (دار الثقافة، المغرب).

- النحو الوافي، لعباس حسن (دار المعارف، القاهرة).

ومن المراجع الأجنبية، عدنا للكاتب التونسي الدكتور محمد رشيد الحمزاوي، في مؤلفه:

-L'Académie de langue arabe du Cairo, Histoire et Oevure (tunis).

والكاتب الفرنسي، مارسيل كوهين، في مؤلّفه:

- Le système verbale sèmitique et l'expression du temps (paris).

القسم الأول

النَّحْو

الباب الأول

الحُروف ـ الكَلَام ـ الكَلِمَة وأقسَامُها

الحروف

إذا كانت اللغة في أساسها أصوات[١] - وهي كذلك على ما يقول ابن جنّي[٢] - فإن حروف الأبجدية موضوعة لتكون رموزاً لهذه الأصوات، فكل حرف فيها يرمز إلى صوت مبعثة حالة نفسية وعضويّة في آن واحد[٣]، وإن كان الحرف في ذاته رمزاً مجرّداً تنحصر دلالته في نفسه. والحرف هو أصغر وحدة في اللغة، لا يتأتى عنه فائد تذكر إلاّ بانضمامه الى غيره من الحروف؛ فباجتماع حرفين أو اكثر تتولدُ كلمة تحمل معنى ذا دلالة معيّنة.

الحروف الهجائية: حروف اللغة العربيّة تُسمّى(حروف الهجاء)، وعددها تسع وعشرون حرفاً، أولها الهمزة[٤] (ء) وآخرها الياء (ي).

والحروف الهجائية قسمان؛ شمسيّة وقمريّة

الحروف الشمسية: هي التي تختفي معها (ال)التعريف من الكلمة لفظاً لا

---

(١) هذا ما يقرره علماء اللغة في العصر الحديث.

(٢) يقول ابن جني في تعريف اللغة : ((أمّا حدّها فإنها أصوات يعبر بها كلُّ قوم عن أغراضهم ، هذا حدها)) .د. عبده الراجحي ، نصوص من كتاب الخصائص لأ بي الفتح عثمان بن جني (دار النهضة العربية . بيروت ١٩٧١) ص ٢٥.

(٣) يراجع . د. تمام حسان ، منهاج البحث في اللغة (دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٩) ص ٣٩. نقلا عن

De Saussure, Cours de Linguistique Générale, P- 37.

(٤) هذا ما يرجحه عباس حسن في كتاب القيّم: النحو الوافي . فهو يقول : (الأرجح ان الحرف الأوّل من الحروف الهجائية هو «الهمزة» وليس الالف التي تحمل الهمزة فوقها . أمّا الالف الأصلية فانها في الترتيب الأبجدي بعد اللام مباشرة حتى لقد اندمجت ... في اللام وصارتا: «لا» مع انها حرفان لا حرف واحد(ج١ ، ص١٣ ، هامش١).

خطاً، ويعوضّ عنها بتشديد الحرف الأول بعدها، فيظهر في النطق حرفان: أحدهما ساكن والآخر متحرك. مثال: شَرَفٌ = الشَشَرفُ =الشَّرف. وتنطق على النحو التالي: أشْشَرف. ومثال ذلك: الشَّمسَ، الرِّسالةُ.

عدد هذه الحروف أربعة عشر حرفاً هي: ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل،ن.

الحروف القمرية: هي الحروف التي تظهر معها (ال) التعريف لفظاً وخطاً، مثل: الْمَوَدَّةُ، القمر، العين.

وعددها أربعة عشر حرفاً، هي: أ، ب، ج، ح، خ، ع، غ، ف، ق، ك، م، هـ، و، ي. أسقط حرف الالف من التقسيم، فهو لايعد قمرياً ولا شمسياً بسبب سكونه واستحالة النطق به منفرداً.

والحروف الهجائية **صحيحة ومعتلة**، ثلاث منها مُعتلّة، وهي الألف، والواو، والياء؛ والحروف الباقية صحيحة.

وسميت الحروف الثلاثة بهذا الاسم لأنها عرضة للإعلال، **والإعلال** هو تغير يعتري أحرف العلة، إما بالحذف[١] أو بالقلب[٢] أو بالاسكان[٣]

حروف اللّين وحروف المدّ:

يقال للحرف حرف لين إذا وقع بعده حرف علة ساكن، مثل: قَوْم، دَيْرَ، جُوع، قِيل.

أما المد فيحدث متى كانت حركة الحرف اللّيِّن مناسبة لحرف العلة الذي يليه، مثال: قيل، نوُر؛ فعند النطق بالالف والنون يُمَدّ الصوت بقدر مايشاء المتكلم.

---

(١) مثل: وعد = يعد (حُذف الواو وزيد حرف المضارعة «الياء»)

(٢) مثل: قال = قائل (قُلب حرف العلة «الألف» همزة).

(٣) ويقال له ايضاً الاعلال بالنقل، مثل: جاد = يجود (أصله جَوَدَ يَجْوُدُ، تحركت عينه «الواو» وسُكِّنتْ فاؤه «الجيم» فنقلت حركة الواو الى الحرف الساكن وهو «الجيم». وكذا في صان = مصون ؛ باع = مبيع.

ويلاحظ أنّ الألف لا تأتي في الكلام إلاّ بعد حرف مفتوح مجانس لها، فهي حرف مدّ دائماً، مثل: سَال، تنامى؛ أما هي ذاتها فلا تقبل الحركات الثلاث، ولهذا لايبتدأ بها الكلام.

حركات الاعراب:

عند النطق بحروف الكلمة، تظهر عليها حركات ثلاث، لكل منها ما يناسبها من حروف العلة الثلاثة؛ فالضمة يناسبها الالف، والكسرة يناسبها الياء، أما السكون فعلامة على انعدام الحركة؛ هذه الحركات تظهر على كل حروف الكلمة (عدا حرف الالف الليّنة)؛ أما في الفعل المضارع فتقدر الضمة للثقل، وتظهر الفتحة.

مثل: قد يَسْلُو[1] المُحِبُّ

لن يسموَ[2] اللئيمُ ولن يعيَ[3] مبلغَ شروره

أما في الاسم المنقوص فلا يظهر إلا الفتحة، فتقدّر الضمّة والكسرة للثقل،

مثل: الراعي مسؤولٌ عن رعيته[4]

رأيتُ الراعيَ يتقدّم قطيعَهُ[5]

مررتُ بالراعي صباحاً[6]

فأنت ترى أن الحركات الثلاث: الضمة، والفتحة، والكسرة، شغلت

---

(١) يسلو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو للثقل.

(٢) يسموَ : فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحه الظاهر على آخره. (الواو).

(٣) يعيَ : فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. (الياء). والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (اللئيم).

(٤) الراعي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.

(٥) الراعيَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(٦) بالراعي : الباء حرف جر؛ الراعي: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء للثقل، والجار والمجرور متعلقان بالفعل مرّ.

مكاناً في أواخر الكلمات لتكون علامات إعراب؛ وهذه العلامات هي: الرفع، و النصب، ويقعان في الاسم والفعل المضارع؛ والجزم، ويقع في الفعل المضارع فقط.

هذه العلامات الأربع (الضم، النصب، الكسر، السكون)، هي علامات أصليّة، ينوب عنها في عدد من الحالات الإعرابية علامات فرعية؛ فينوب عن الضمة الألف (في المثنى)[1]، كما ينوب عنها النون (في الأفعال الخمسة)[2]، والواو (في جمع المذكر السالم[3] والأسماء الستة[4])وينوب عن الفتحة الكسرةُ (في جمع المؤنث السالم)[5]، كما ينوب عنها الألف والياء (في المثنى[6] والأسماء الستة[7])، وحذف النون (في الأفعال الخمسة)[8].

---

(١) مثل : مر طالبان.
طالبان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى
(٢) مثل : المؤمنون يشعرون بالاطمئنان في جميع ظروف.
يشعرون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، وجملة يشعرون في محل رفع خبر المبتدأ (المؤمنون) .
(٣) مثل : الساعون إلى الخير محمودون.
الساعون : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم ، مثله إعراب الخبر (محمودون)
(٤) مثل : حضر أبوك حفل التخرج.
أبوك : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة
(٥) مثل : إن الطالبات مجدات،
الطالبات : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .
(٦) مثل : أمضيت شهرين في العمل .
شهرين : مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى.
(٧) مثل : أخاك أخاك .
أخاك (الأولى) : مفعول به لفعل محذوف تقديره الزم منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة .
أخاك (الثانية) : توكيد للأولى .
(٨) مثل : أنت لن تستسلمي لليأس.
تستسلمي: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة تستسلمي في محل رفع خبر المبتدأ (أنتِ)

وينوب عن الكسرة الفتحة (في الممنوع من الصرف)[١]، والياء (في الأسماء الستة)[٢].

وينوب عن السكون حذف حرف العلة (في المضارع المعتل المجزوم)[٣]، وحذف النون (في الأفعال الخمسة المجزومة)[٤].

الكلام

الكلام ما تركّب من كلمتين فأكثر وأفاد معنى تاماً يكتفي به المتلقّي.

مثل: فاز المجدُّ؛ العلم إرثٌ نفيسٌ.

ولا يشترط في الكلمتين أن تكونا كلتاهما ظاهرتين؛ فقد تظهر إحداهما وتُستتَر الأخرى،

مثل: انتبه؛ استيقظ؛ نأكل؛

فكلٌ من الأمثلة الثلاث لفظ مفيد، مكوّن من كلمتين، واحدة ظاهرة، وأخرى مستترة (ضمير) تقديره على التوالي: أنت؛ أنا؛ نحن.

---

(١) مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ (آية ٨٦ سورة النساء).

بأحسن : الباء حرف جر، أحسن: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

(٢) مثل: ينبعث من فيك أريج عطر.

من فيك : من حرف جر، فيك : اسم مجرور بمن وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

(٣) مثل: لم يصف الجو هذه الليلة.

يصف : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة

(٤) مثل قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ (الآية ٧٨، سورة النساء).

تكونوا : فعل مضارع ناقص مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الكلم[1]:

هو ما تركّب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أكان التركيب مفيداً أم غير مفيد. من أمثلة التركيب المفيد قوله عزّ وجلّ ﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾؛ وقول الإمام عليّ: أَحْبِبْ لغيرك ما تحبُّ لنفسِك.

ومن أمثلة التركيب غير المفيد: إذا غامرت في شرف مروم؛ السماء في فصل الخريف.

فهذان المثلان لم يستكملا عناصرهما الإعرابية، فالأول يحتاج إلى جواب والثاني يحتاج إلى خبر، إذ هما غير تامّين لا يتحقق منهما معنى مفيد.

الكلمة[2]:

مفرد«كلم»، وهي لفظ مكوّن من حرفين فأكثر، يوضع ليؤدي معنى جزئياً أو مفرداً مثل: فم؛ ورد؛ بستان؛ استغفار.

أقسام الكلمة:

الكلمة ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف، ولكل قسم تعريفه وعلاماته التي تدل عليه وتميزه من غيره.

---

(١) الكلم اسم جنس جمعي واحده كلمة . ابن هشام ، أوضح المسالك (المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت (لات). واسم الجنس الجمعي هو لفظ يدل على الجمع ، ويفرق -غالباً- بينه وبين واحده بالتاء ، مثل : كلم وكلمة ، بقر وبقرة ، روم رومي .

(٢) الكلمة في معناها اللغوي تطلق على الكلام قليله وكثيره ، مثل : (إن أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد) فالكلمة المقصودة بهذا الحديث قصيدة لبيد ومطلعها.

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

ومثل قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾يشير تعالى بـ«الكلمة» الواردة في الآية الكريمة إلى قول الإنسان: ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ﴾ الآيتان ٩٩-١٠٠ من سورة المؤمنون .

ومن الكلام الفصيح قولك : ألقيت في الحفل كلمة وعَيْتُ جيداً ما جاء فيها ، تريد بـ«الكلمة» خطبة طويلة

الاسم:

الاسم مادلّ بنفسه على معنى أو شيء محسوس أو عقلي غير مقترن بزمن.

مثل: عليّ، محمودٌ، بستانٌ، شرفٌ، نُبوغٌ، شجاعةٌ، كَرَمٌ.

• علامات الاسم:

علامات الاسم خمسة هي: الجر، التنوين، النداء، التعريف بـ(ال)، والإسناد إليه.

١ ـ الجر:

إذا جرت كلمة بحرف الجر أو بالإضافة أو على التبعية، دلَّ هذا الجرّ على أنها اسم.

مثال ذلك الآية الكريمة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

فـ(باسم) :اسم مجرور بحرف الجر (الباء)، ولفظ الجلالة مجرور بالإضافة؛ والرحمن والرحيم مجروران بالتبعية (نعت).

ومثاله ايضاً: لا تكتملُ معارفُ طالبِ العلمِ إلاَّ بالنظرِ في نهجِ الإمامِ عليٍّ بنِ أبِي طالبٍ.

قاعاتُ الدرسِ في جامعتِنا فسيحةٌ.

٢ ـ التنوين

هو إضافة نون ساكنة في آخر الاسم تكون ملفوظة غير مكتوبة؛ ويحدث هذا التنوين بضمتين، أو فتحتين، أو كسرتين.

مثال: في بلادنا عدوٌّ شرسٌ.

نقاتل عدواً شرساً

ابتلانا اللهُ بعدوٍ شرسٍ.

أنواع التنوين

التنوين أربعة أنواع، هي:

تنوين التمكين:

هو التنوين اللاحق للأسم المعرب المنصرف، تمكيناً له في الاسمية، فالأصل في الأسماء الإعراب والتنوين، والأصل في الحروف البناء، والأصل في الأفعال البناء أيضاً، إلا الفعل المضارع فيعرب في حالات، ويبنى في حالات أخرى؛ وتنوين الأسماء يبعدها عن مشابهة الحروف والأفعال، فضلاً عن تمكينها في الاسمية.

تنوين التنكير:

هو التنوين الذي يطال بعض الأسماء المبنية، لإخراجها من حالة التعريف إلى حالة التنكير، ويقصد إلى هذا الإخراج استجابة لدواع تقتضيها الدلالة، ويتطلبها المعنى المراد؛ فإذا ما قصد إلى دلالة محدّدة، أو أريد الحديث عن أمر معين بذاته، أو شخص معروف، فإن هذه الأسماء تَردُ معرّفة خالية من التنوين؛ أما إذا كان المقصودُ الدلالةَ على أمرٍ لم يسبق لذهن المتكلم أن حدّده، أو الحديث عن شخص غير معيّن بذاته، اقتضى الأمر تنكيرها بإيرادها منوّنة.

فإذا قلت لمحدّثك: صَهْ (بالتسكين)، أي معرّفة من غير تنوين، كان المراد: اسكت عن هذا الحديث الجاري، أو الموضوع المطروح، وجاوزه إلى الكلام في أيّ أمر آخر، أما إذا أردت من محدّثك أن يسكت ويكفَّ عن الكلام في أي أمر أو موضوع، ألحقت باسم الفعل كسرتين، أي أوردته منوناً بصيغة التنكير، فصار: صَهٍ.

والحال كذلك فيما يخص غيره من أسماء الأفعال التالية: إيهٍ، مَهْ، غاقٍ:

إيه :زدني من حديثك هذا الذي تتحدث فيه.

إيهٍ :حدثني في أي موضوع كان، أو زدني كلاماً في أي موضوع تريد. (من غير أن يكون الذهن منصرفاً إلى التركيز على حديث محدد أو موضوع بعينه)

مَهْ :كفّ عن هذا العمل الذي تقوم به الآن.

مَهٍ :كفّ عن أيِّ عمل كان.

أما قولك: صاح الغراب غاقِ (بالكسر من غير تنوين) فمعناه أن ما أثاره فيك صياحه هو منٍ قِبَلِك معلوم محدّد، قد خبرته سابقاً، فهو يوحي لك إمّا بحزن، أو فرح، أو تشاؤم، أو تفاؤل، أو خوف، أو غير ذلك.

أما إذا أوردته منوناً: غاقٍ، فيكون قصدك أن صياحه مجرد صياح، لا يوحي لك بشيء محدد؛ أو أنك غير مبال بصياحه.

والأمر ذاته في أسماء الأعلام المختومة بـ(وَيْه) مثل سيبويه، نفطويه، خالويه وغيرها من الأسماء القديمة المشابهة؛ فهي ترد غالباً ممنوعة من التنوين، ومبنيّة على الكسر، ومعرّفة، لأنها تدلّ على أشخاص بعينهم، هم أصحاب الأسماء المعروفون أصلاً بها، فعندما تقول:

مررت بسيبويهِ (بالكسر من غير تنوين)؛ تقصد سيبويه النحوي المعروف، أمّا حين تقول: مررت بسيبويهٍ، فأنت تقصد شخصاً آخر تشبّهه بسيبويه، إمام النحو، دلالة منك على أن خاصية أو أكثر تجمع بين الإثنين، هذه الخاصّية قد تكون الضلوع في النحو، أو أنها قائمة في الملامح الخارجية لهذين الشخصين، أو أنها في غير ذلك من الصفات المشتركة بينهما.

والحال كذلك في أسماء الأعلام الأعجمية غير المختومة بـ(ويه).

مثل قولك: حضرت مجلساً ضم إبراهيم وإبراهيماً آخر

تنوين العوض(أو التعويض):

هو التنوين اللاحق للّفظ تعويضاً عمّا أصابه من حذف أحد أجزائه.

هذا الجزء المحذوف قد يكون حرفاً، أو كلمة، أو جملة.

ويحدث التنوين في مواضع التعويض التالية:

١ ـ التنوين عوضاً عن حرف:

يلحق هذا التنوين آخر الأسماء المنقوصة النكرة في حالتي الرفع والجر.

مثال: ﴿فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾[1]

﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾[2].

ومثل قولك: اقتصَّ قاضٍ من باغٍ.

وكذا القول في الممنوع من الصرف الوارد على صيغة منتهى الجموع،

مثل: مواضٍ (من مضى، بمعنى: انتهى)؛

بواق (من بقي).

روانٍ (من رنا، بمعنى: نظر).

سواقٍ (من سقى).

بواكٍ (من بكى).

تقول:

الأمهات الثكالى بواكٍ.

تُروى البساتينُ من سواقٍ عذبة.

ويعرب الاسم المنقوص على النحو التالي:

بواكٍ :خبر المبتدأ (الأمهات) مرفوع وعلامة رفعه الضمة على الياء المحذوفة.

سواقٍ :اسم مجرور (مضاف إليه)، وعلامة جره الفتحة (نيابة عن الكسرة) فوق الياء المحذوفة لأنه ممنوع من الصرف.

وتعود الياء المحذوفة إلى هذه الأسماء في حالة النصب، مثل قول المتنبي:

كَفَى بكَ داءً أنْ ترى الموتَ شافيا وَحَسْبُ المنايا أن يكنّ أمانيا[3]

---

(1) من الآية ٧٢، سورة طه

(2) من آية ١٧٣، سورة البقرة

(3) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، الشيخ ناصيف اليازجي (دار الهلال بيروت ١٩٩٦) مجلد ٢. ص٢٤١

ومثل قولك: أحترم رجلاً ساعياً في رَأْبِ الصَّدْعِ بينَ خصمين.

وتبقى الياء في حالات الإعراب الثلاث، في آخر هذه الأسماء في كل كلام ترد فيه معرّفة. كما جاء في الآية الكريمة:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي﴾[1]

ومثل: الباغي مأخوذ ببغيه.

إنّ هذا القاضي نزيه.

التنوين عوضاً عن كلمة:

يرد هذا التنوين في الغالب بعد(كُلّ) و(بَعْض) إذا نوّنتا، يحدث ذلك على النحو التالي:

كلّ إنسان مجازى بأعماله.

سُرَّ الكثير من الحاضرين إلاّ بعض الحاضرين.

يحذف المضاف إليه (إنسان ـ الحاضرين)، ويؤتى بالتنوين عوضاً عن المحذوف، فتقول:

كُلٌّ مجازى بأعماله.

سُرّ الكثير من الحاضرين ألا بعضٌ.

ومثل ذلك: قوله تعالى:

﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾[2] (أي كلّ مؤمن).

﴿وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾[3] (أي ببعض الآيات).

ومثل: أحترم البلغاء غير بعضٍ (أي غير بعض البلغاء).

لكلٍ نصيبه من دنياه، (أي لكل إنسان)

---

(١) من الآية الكريمة ٧٢، سورة البقرة

(٢) من الآية الكريمة ٩٥، سورة النساء

(٣) من الآية ١٥٠، سورة النساء

٢ ـ التنوين عوضاً عن جملة:

هو تنوين يطال (إذ) المضافة إلى يوم، وحين، وساعة، وما يماثلها من ظروف الزمان، مثل الآية الكريمة التالية:

﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾[1].

أي حين إذ بلغت الروح الحلقوم.

ومثل قولنا: أجرى الطلاب امتحانهم وكانوا يومئذٍ (أو ساعتئذٍ) فرحين.

أي، يوم (أو ساعة) إذ أجرى الطلاب امتحانهم.

تنوين المقابلة:

هو التنوين اللاحق لجمع المؤنث السالم ليكون مقابلاً لـ(نون) جمع المذكر السالم.

فحين تجمع: محمدٌ مهذبٌ، تقول: المحمدون مهذبون؛ وترى أن تنوين اللفظ المفرد قد اختفى عند جمعه، وحلت محله النون، وهذه النون لا تضاف إلى الاسم المؤنث المفرد عند جمعه جمعاً مؤنثاً سالماً، فكان من (الإنصاف)[2]، في رأي بعض النحاة، أن ينوّن هذا الجمع (في مقابلة النون)[3] في جمع المذكر السالم، فيقال مثلاً: في جامعتنا طالباتٌ فاضلاتٌ.

٣ ـ النداء

مثل: يا فاطمةُ اجتهدي.

يا طالبُ، تعلّمِ اليومَ تُحمدْ غداً.

يا شبابُ، وطنكم يناديكم.

---

(١) الآيتان ٨٣-٨٤ سورة الواقعة.

(٢) يراجع عباس حسن، المرجع السابق: ج١ ص٤١،٤٢.

(٣) أوضح المسالك، ج١ ص١٥.

فنحن ننادي فاطمة وطالباً وشباباً، ونداؤنا إياها دليل على أنها أسماء وليست حروفاً أو أفعالاً. وهذا ما يقال في كل كلمة تصلح لتكون منادى[1] بإحدى أدوات النداء.

٤ ـ (ال) التعريف (غير الموصولة)[2]

كل كلمة مبدوءة بـ(ال) التعريف تكون اسماً.

مثل: الجامعة تكرم الطلاب المتفوقين.

٥ ـ أن يصلح الاسم ليكون مسنداً إليه:

أي أن ينسب إلى الاسم حدوث أمر أو عدم حدوثه، أو أن يُسند إليه ما تتحقق به فائدة؛ والمسند إليه لا يكون إلا اسماً؛ كأن يكون: فاعلاً، أو مبتدأ، أو نائب فاعل، أو اسم إن وأخواتها، أو اسم كان وأخواتها، مثل قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾[3].

ومثل قول الإمام عليّ:

الجود حارس الأعراض[4].

قد خاطر من استغنى برأيه[5]

ومثل قولنا: كان المسلمون الأوائل أكثر إيماناً بقدراتهم.

قُتل الإنسان بأطماعه.

---

(١) لأن المراد ليس دخول حرف النداء الذي يدخل على غير الأسماء وإنما المراد إن تكون الكلمة مناداة، يراجع المصدر السابق، ص١٩.

(٢) ال (الموصولة) تدخل على الفعل المضارع أحياناً، مثل قول الفرزدق المعروف: (وما أنت بالحكم الترضى حكومته)

(٣) سورة المطففين، آية ٢٢.

(٤) نهج البلاغة ج ٤ ص٦٧٢

(٥) المصدر السابق الصفحة نفسها.

- **علامات الفعل:**

الفعل أقسام ثلاثة: ماض ومضارع وأمر. ولكل من هذه الأفعال علاماته المميزة له، والدّالة على أنه فعل وليس باسم أو حرف.

علامات الفعل الماضي:

- **دلالته على الزمن الماضي.**

مثل: أنهى الطالب دروسه الثانوية العام الماضي.

- **قبوله (تاء) التأنيث الساكنة**، مثل قول الإمام عليّ:

أَخَذَتِ (الحربُ) منكم وتركَتْ[1]

- **قبوله (تاء) الفاعل المتحركة**، ضماً وفتحاً وكسراً؛ مثل قول الامام علي:

لو أمرْتُ به لكنْتُ قاتلاً: أو نهيْتُ عنه، لكنت ناصراً [2]

ومثل قولنا: تصدّقْتُ بمالٍ قليل ارتدّ إليّ أضعافاً مضاعفة.

- **قبوله قد**: مثل قول الله تعالى:

﴿وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ﴾[3]

علامات الفعل المضارع:

- **قبوله أداة من أدوات النصب، أو الجزم**، مثل قوله تعالى:

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[4].

ومثل قولك: لن يُحْرَمَ الطالبُ المجدُّ ثمرةَ اجتهادِهِ.

---

(١) النهج ج٣، ص٤٣٨، من كلمة لأصحابه بعد التحكيم.
(٢) المصدر السابق ج١، ص٩٨، الكلمة بمناسبة مقتل الخليفة عثمان بن عفان.
(٣) من الآية الكريمة ٦٤، سورة طه
(٤) الآية ٣، سورة الإخلاص

●قبوله (السين) و(سوف)، مثل: سوفَ أُضاعفُ جهودِي لأنالَ درجةً ممتازةً.

ومثل قول طرفة:

ستُبْدِي لكَ الأيامُ ما كنْتَ جاهلا[1].

●قبوله (قد)[2]: مثل: قدْ يعودُ المسافرُ.

●توكيده بنون التوكيد (الثقيلة والخفيفة)[3] مثل: لأُعاهدنَّ نفسِي على الابتعادِ عن كُلِّ قَبيحٍ، وأوفينْ بعهدِي.

●قبوله (ياء)المخاطبة[4] مثل: أنتِ بارّةٌ بوالديك: ترفقين بهما، وتقومين بواجبِكِ نحوهما.

علامات فعل الأمر:

● دلالته على الطلب وقبوله ياء المخاطبة معاً. الدلالة على الطلب ينبغي أن تتحقق بصيغته الذاتية الأصلية، أي من دون إحداث زيادة عليها. ومن أمثلة ذلك قول الإمام علي:

استدل على ما لم يكن بما قد كان، فإن الأمور أشباه[5].

ومثل: ارجعي باكراً إلى البيتِ.

الدلالة على الطلب وقبول ياء المخاطبة ينبغي أن يكونا معاً في الفعل ليكونَ فعل أمر. ففي قولك: ليرجع، دلَّ المضارع على الطلب بدخول لام الأمر عليه، فدلَّ بذلك على الطلب، ومع ذلك لا يصحّ القول بأنه فعل أمر

---

(١) تكملة البيت: ويأتيك بالأخبار مَنْ لَم تُزوِّد. والبيت من معلقة طرفة بن العبد، انظر شرح القصائد التسع المشهورات، لأبي جعفر النحاس، (نشر وزارة الأعلام العراقية)، سلسلة كتب التراث ٢٣، بغداد ١٩٧٣ القسم الأول، ص٢٩٥

(٢) علامة مشتركة بين الماضي والمضارع

(٣) علامة مشتركة بين الأمر والأمر

(٤) يشترك فيها مع المضارع أيضاً

(٥) النهج، ج٣، ص٥٤١.

● **توكيده بنوني التوكيد (الثقيلة والخفيفة).**

مثل: ابذُلَنّ جهدَكَ فيما ينفعُكَ، واحرصَنْ على المثابرة.

● **الإعراب والبناء**

الكلمات في اللغة العربية إمّا معربة أو مبنية.

أولاً ـ البناء:

البناء: هو ثبات آخر الكلمة على حالة واحدة، من الضم أو الفتح أو الكسر أو التسكين، لا يخرج منها إلى غيرها وإن تغيّرت العوامل الداخلة عليها، أو تغيّر موقعها في الجملة، نحو:

هذَا، هذهِ، هؤلاءِ، هوَ، هيَ، نحنُ، مَنْ، الّذِيْ، الّتِي،.. تقول:

جاءَ هؤلاءِ.

رأيتُ هؤلاءِ.

مررتُ بهؤلاءِ.

إنّ هؤلاءِ أصدقائي.

كانَ هؤلاءِ أصدقائي.

فالحرف الأخير (الهمزة) في (هؤلاء) لزم حال واحدة هي (الكسر)؛ أي، بني على هذه الحركة في جميع مواقعه وحالاته الإعرابية التي تقلّب فيها؛ وعند إعرابه تُذْكَرُ حركةُ البناء هذه، وإذا كان له محل من الإعراب يذكر هذا المحل.

تقول في إعراب هؤلاء كما وردت في الجمل السابقة على التوالي:

هؤلاءِ :اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل جاء.

هؤلاءِ :اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.

بهؤلاءِ :الباء حرف جر، هؤلاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر.

إن هؤلاءِ :إنّ حرف مشبه بالفعل، هؤلاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب اسم إنّ.

كان هؤلاءِ :كان فعل ماض ناقص، هؤلاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع اسم كان.

فهؤلاء ثبتت على لفظها، ولزمت البناء على الكسر، على الرغم من تغيّر العامل فيها (حرف جر، إن، كان)، أو تغيّر الموقع الإعرابي: فاعل، مفعول به، مجرورة بالحرف.

اما الكلمات المبنية في اللغة العربية فهي:

الحروف، الفعل الماضي، فعل الأمر، الفعل المضارع المقترن بنوني التوكيد (الخفيفة والثقيلة) ونون النسوة، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، الضمائر، معظم لظروف.

علامات البناء أربعة هي: الضمة، الفتحة، الكسرة، السكون، تقول:

رجوتُ الله أن تنجَحْنَ.

قفْ هنا.

اجلسْ حيثُ تشاء.

رجوْتُ :فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على اخره

أنْ :أداة نصب (حرف) مبني على السكون لا محل له من الإعراب

تَنَجَحْنَ :فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة وهو في محل نصب؛ نون النسوة، ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل «تنجح»[1]

قف :فعل أمر مبني على السكون، فاعله ضمير مستتر تقديره أنت.

---

(١) الغالب في الأسماء هو لإعراب، فيما البناء خاصية من خواص الحروف والأفعال، وإنما أعرب المضارع في أحوال معينة فضارع الأسماء، أي شابهها في خاصية الإعراب، وبعض الأسماء بنيت لشبهها الحروف من حيث عدد حروفها، كالضمائر: هو، هي، التاء، «الذا» (شبه وضعي)، أو لتضمنها معنى الحرف، نحو: متى، بمعنى حرف الاستفهام (شبه معنوي)، أو لتضمنها معنى الفعل من غير أن تتصرف تصرفه أو تقبل علامته، مثل أسماء الأفعال ومنها: صه بمعنى اصمت، هيهات بمعنى بعُد (شبه استعمالي)، أو لحاجة، كما هو الحال في الأسماء المفتقرة إلى جملة بعدها تكمل معناه (شبه استعاري)، وهذا الشبه محصور في الأسماء الموصولة.

هنا :اسم إشارة للمكان، مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بالفعل (قِفْ).

حيثُ :ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه، متعلق بـ((اجلس))، وهو مضاف والجملة الفعلية «تشاء» في محل جر مضاف إليه.

ثانياً ـ الإعراب:

الإعراب هو التغير الذي يطال آخر الكلمة بسبب تغيّر موقعها في الجملة، أو بحسب العوامل الداخلة عليها، نحو: الدّين؛ يتحرر، تقول:

١ ـ الدّينُ ينقذُ البشريةَ من الانهيارِ.

٢ ـ أنقذَ الدينُ العربَ من الاندثارِ.

٣ ـ إن الدّينَ يحرّرُ الإنسانَ من القهرِ.

٤ ـ نَشرَ العربُ دينَهُمْ في العالمِ أجمعَ.

٥ ـ لم يتحررْ عالمُنا لابتعادِهِ عنْ جوهرِ الدِّينِ.

٦ ـ لن يتحرّرَ الإنسانُ ما دامَ بعيداً عنْ اتباعِ جوهرِ الدينِ.

٧ ـ لا يكونُ الدينُ فاعلاً في تحرير الإنسانِ إلا إذا استُحْضِرَ في حياتهِ الروحيّةِ والاجتماعيةِ.

فقد تغيّر آخر كل من الاسم: الدين، والفعل المضارع: يتحرر، المتجرّد من نوني التوكيد ونون النسوة بتغيّر موقعه في الجملة، وبتغير العوامل الداخلة عليه؛ إذاً، هو معرب، ففي المثل الأول، وردت كلمة «الدين» مرفوعة على أنها فاعل، ورفعت أيضاً في الثاني على أنها مبتدأ؛ وفي المثلين التاليين وردت منصوبة: اسم إنّ في الثالث، ومفعول به في الرابع؛ وفي الخامس وردت مجرورة لوقوعها في محل جر بالإضافة؛ وفي السابع دخلت عليها: كان: فرفعتها.

والفعل المضارع «يتحرر» ورد في الثالث مرفوعاً لتجرّده من الناصب

والجازم؛ وجُزم في الخامس لدخول« لم» عليه؛ وفي السادس تغيّر من الرفع والجزم إلى النصب لدخول لن الناصبة عليه.

وجميع الأسماء الواردة في الأمثلة نفسها تعرضت لمثل هذا التغيير، فمنها ما ورد مرفوعاً، ومنها ما ورد منصوباً، ومنها ما ورد مجروراً، مستجيبة لتغيّر مواقعها والعوامل المؤثرة فيها.

وعلامات الإعراب هي نفسها علامات البناء، أي: الضمة، والفتحة، والكسرة، والسكون.

وينوب عن الضمة الواو في جمع المذكر السالم، وفي الأسماء الستة؛ وثبوت النون في الأفعال الخمسة نحو:

المهندسون يتابعون العمل في الموقع [(١)]

حقق أخوك نجاحاً باهراً [(٢)].

وينوب عن الفتحة الكسرة في جمع المذكر السالم، نحو:

إن الفتياتِ عائداتٌ[(٣)]

والألف في الأسماء الستة، نحو.

إنّ أباك عائدٌ[(٤)].

والياء في المثنى، نحو:

أكرَمَتِ الجامعةُ طالبين متفوقين[(٥)].

---

(١) المهندسون: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.
يتابعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية يتابعون، في محل رفع خبر المبتدأ
(٢) أخوك : فاعل حقق، مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، والكاف في محل جر مضاف إليه
(٣) الفتيات : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم
(٤) أباك : اسم إن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، والكاف في محل جر مضاف إليه.
(٥) طالبين : مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى

وحذف النون في الأفعال الخمسة، نحو:

لن تطمئنوا حتى تؤمنوا (١)

وينوب عن الكسرة الفتحة في الممنوع من الصرف، نحو:

في لبنانَ يطيبُ العيشُ (٢)

والياء في جمع المذكر السالم، والمثنى، والأسماء الستة، نحو:

على عاتق المهندسين أعباءٌ كثيرةٌ(٣)

لأخيك كتابٌ من الكتابين(٤).

وينوب عن السكون حذف النون في الأفعال الخمسة، وحذف حرف العلة في المضارع المعتل الآخر المجزوم، نحو:

إن الذين أهملوا تعاليم دينهم لم ينتصروا (٥).

لم يسمُ الحقودُ(٦).

والإعراب إمّا لفظي، أو تقديري، أو محلي:

فإذا ظهرت علامات الإعراب على آخر اللفظ، كان الإعراب لفظياً، نحو:

إن البستانَ ثمارُ أشجارِهِ ناضجةٌ

لم أعلمْ أنّ قطافَ الثمارِ قد حانَ.

---

(١) تطمئنوا : فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل.

تؤمنوا : فعل مضارع منصوب بـ «أن» المضمرة بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، أن المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر مجرور بـ «حتى» التقدير: لن تطمئنوا حتى إيمانكم

(٢) لبنان : مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والأعجمية

(٣) المهندسين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

(٤) لأخيك : اللام حرف جر، أخيك: مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، والكاف في محل جر مضاف إليه، الكتابين مجرور بالياء لأنه مثنى

(٥) ينتصروا : فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة (مسبوق بلم) والواو في محل رفع فاعل.

(٦) يسم : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة

البستان :اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة (أو منصوب لفظاً).

ومثل الفتحة، ظهرت الضمة على آخر كلمة ((الثمار))، والكسرة على الراء في كلمة ((أشجار))، والسكون على الميم في ((أعلم)).

وتُقدَّر الضمة والفتحة والكسرة على آخر اللفظ للتعذر، إذا كان مقصوراً، أو معتل الآخر بالألف، نحو:

يسعَى الفتَى للعُلا

إما إذا كان معتل الآخر بالواو أو بالياء، فتقدَّر الضمة والكسرة للثقل، نحو:

الشرّ لا يدنُو من السّاعِي في الخير.

أما الفتحة فتظهر على الواو والياء لخفتها، نحو:

لن يسموَ البخيلُ

أُقدّرُ الداعيَ للفضيلة.

إما الإعراب المحلي فيكون في الاسم المبني، وفي الجمل المحكية، وفي المضارع المبني، نحو:

ليحترمَنَّ الرجلُ مَن يُشاركْنَهُ في العملِ

قُلتُ: الحقُّ يعلُو.

ليحترمنّ :اللام لام الأمر، يحترم فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم، والنون حرف لا محل له من الإعراب.

من :اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

يشاركنه :يشارك: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة وهو في محل رفع، ونون النسوة في محل رفع فاعل، وجملة يشاركنه صلة الموصول لا محل لها من الإعراب

الحق يعلو :جملة اسمية مكونة من المبتدأ (الحق)، والجملة الفعلية (يعلو)، وهي في محل نصب مفعول به للفعل (قلت).

الباب الثاني

الأسماء
أنواعها - إعرابها وبناؤها

الأسماء الستة

هي: أَبٌ، أَخٌ، ذُو[1]، فُو[2]، حَمٌ[3]، هَنٌ[4].

تعرب هذه الأسماء بالحروف نيابة عن الحركات، فترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء؛ شرط أن تكون مفردة[5]، غير مصغّرة، ومضافة إلى غير ياء المتكلم، مثل قوله تعالى[6]:

﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾[7]

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ﴾[8]

أبوك :اسم كان مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة

---

(١) ذو بمعنى صاحب ، وتستعمل مضافة ، ولا تضاف إلا إلى اسم جنس ظاهر ، وقد أضيفت إلى الضمير شذوذاً ، مثل قولهم: إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه.

(٢) إذا كانت «فو» بالميم : «فم» أعربت بالحروف ، نحو: لك فم جميل، إن فمك محلى باللآلئ، والدرر، في فمه درر، فم في المثل الأول، مبتدأ مرفوع، وفي الثانية اسم «إنّ» منصوب بالفتحة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وفي الثالث مجرور بالكسرة ،والهاء في محل جر مضاف إليه.

(٣) إذا أُنّث «حم» أعرب بالحركات، نحو : جاءت حماتك، إن الحماة أم ثانية ، شاعت حول الحماة نوادر كثيرة، الحماة في الجملة الأولى: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وفي الثانية اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، والكاف في محل جر مضاف إليه، وفي الثالثة: مضاف إلى الظرف (حول) ، مجرور بالكسرة الظاهرة.

(٤) يرد «هن» بمعنى الشيء الذي تملكه ، أو الشيء التافه ، ويكني به بعضهم عن أسماء الجنس ، كالبقر والشجر ، ويعربه بالحركات الظاهرة على النون ، نحو: هَنُ الفلاح مثمر ، إن هَنَ سعيدٍ يرعى في الحقل، قطفت من هنِك ثمرتين .

(٥) أي ليست مثناة أو مجموعة.

(٦) سورة مريم، آية ٢٨.

أبوك :اسم كان مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، والكاف في محل جر مضاف إليه .

(٧) سورة النمل، آية ٤٥ .

(٨) سورة البقرة، آية ٨٣

أخاهم :مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة والميم للجمع.

وبذي :الواو حرف عطف، والباء حرف جر، ذي: اسم مجرور عطفاً على الوالدين المجرور بالباء، وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والقربى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذر.

وتعرب بالحركات: بالضمة رفعاً، وبالفتحة نصباً، وبالكسرة جراً إذا كانت:

١ ـ مفردة غير مضافة، نحو قوله تعالى:

﴿قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ﴾[1].

﴿قَالَ ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم﴾[2].

وتقول: جاءَ أخٌ وأبٌ وحَمٌ وذُو مالٍ

رأيتُ أخاً وأباً وحماً وذا مالٍ

مررت بأخٍ وأبٍ وحمٍ وذي مال.

٢ ـ مضافة إلى ياء المتكلم، تقول:

هذا أبي[3] يؤدِّبُ أخي[4]

لقاؤنا الليلةَ في دارِ حَمِي[5].

ومثل قوله تعالى:

﴿قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ﴾[6]

---

(١) سورة يوسف، آية ٧٧.

أخ :فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

(٢) سورة يوسف، آية ٥٩.

(٣) أبي :خبر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء، والياء في محل جر مضاف إليه.

(٤) أخي :مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء، والياء في محل جر مضاف إليه.

(٥) حمي :مضاف إليه مجرور بالكسرة، والياء في محل جر مضاف إليه.

(٦) سورة القصص، آية ٢٥.

﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى﴾[1]

٣ ـ مجموعة، مضافة أو غير مضافة، نحو:

إنَّ الآباءَ والأخوةَ والأعمامَ من الأرحامِ.

كانَ الآباءُ يتصلونَ بالأعمامِ كلَّ يومٍ.

ومثل قوله تعالى:

﴿مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ﴾[2].

﴿لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[3]

﴿قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ﴾[4].

٤ ـ مصغَّرة، نحو:

أُخَيُّ صديقي مهذبٌ.

إن أُبَيَّكَ قادم.

مررْتُ بحَمِيِّكَ.

---

(١) سورة يوسف، آية ٨٠.
(٢) سورة هود، آية ١٠٩.
(٣) سورة التوبة، آية ٢٣.
(٤) سورة البقرة، آية ١٢٣.

أسماء الأفعال

تعريفها:

اسم الفعل لفظ ينوب مناب الفعل في معناه، وعمله، ودلالته على الحدث والزمان، ويخالفه في أمور ثلاثة هي:

لا يقبل علاماته.

لا يتأثر بالعوامل.

لا يجوز تقديم المفعول عليه.

أما الباعث على استخدامه بدلاً من الفعل الذي بمعناه، فيعود إلى أن دلالته المعنوية أقوى؛ ففي قولنا مثلاً:

هيهاتَ النصرُ مع الفرقةِ

نجد أن اسم الفعل هيهات هو كالفعل (بعُد) مبني على فتح آخره، ودال في معناه على زمن مضى وانتهى. وعامل فيما بعده، (رفع فاعلاً: النصر). ولكنّ دلالته على البعد أقوى وأشد؛ فهو يوحي بالبون الشاسع البعيد الغور، القائم بين النصر والفرقة؛ فالفرقة تُقصِي النصر وتنأى به، وتجعله أشبه بحلم بعيد المنال. أما دلالة الفعل الذي بمعناه: بعُد فلا تذهب في تعميق دلاله البُعد إلى هذا المدى، ولا تبالغ في التهويل من أمر الفرقة السلبي في أوضاع كل جماعة دبّ فيها النزاع والشقاق، فأصبحت أشتاتاً متفرقة، مما أسرع في تردّي أحوالها فهانت وذلّت إلى درجة امتنع معها النّصر على عدوّها، أو النجاح في إصلاح أحوالها. لقد أوحت كلمة واحدة بكل هذه الأبعاد المعنوية والإثارة الشعورية، الامر الذي يقصر الفعل «بَعُدَ» ذاته عن الإيحاء به(١).

أنواعها:

أسماء الأفعال من حيث أصل وضعها ثلاثة أنواع:

مرتجلة، ومنقولة، ومعدولة (أو مشتقة)

فالمرتجل منها سماعيّ، وصلنا كما ورد عن العرب، فكان اسم فعل أمر

---

(١) لمزيد من التفصيل يراجع، عباس حسن، المرجع السابق، ج٤، ص١٤١ - ١٤٣

بلفظه الأصلي الذي وضع له أول الأمر، ولم يعرف له استعمال آخر، ومنه: شتَّانَ، هيهاتَ، هَلُمَّ، مَهْ.

والمنقول، هو ما استعمل في غير أسماء الأفعال، ثم نقل إليها، إما عن جار ومجرور، مثل: إليكَ عنّي، وعليكَ نَفْسَكَ؛ وإما عن ظرف، مثل: دُونَكَ، أمامَكَ، رُوَيْدَ.

والمعدولة (أو المشتقّة)، وهو كل اسم فعل أخذ من فعل ثلاثي[1] تام متصرِّف، وصيغ على وزن فعال مبنياً على الكسر.

مثل: حَذَارِ، ذَهَابِ.

وهي من حيث دلالتها الزمنية أقسام ثلاثة أيضاً:

١ ـ أسماء أفعال ماضية:

ومنها:

- هيهاتَ، بَعُدَ، مثل قوله تعالى:

﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[2].

ومثل: هيهاتَ النجاحُ مع الكسل.

- شتانَ، بمعنى افترق أو اختلف. مثل: شتّانَ عالمٌ وجهولٌ[3].

ومثل قول الشاعر التهامي في رثاء ولده:

جـــاورتُ أعـــدائـــي وجـــاورَ ربَّـــه
شـــتّـــانَ بـــين جِـــوَارِهِ وجِـــواري

---

(١) وشذ نقله من مزيد ثلاثي، دراكِ، من أدرك، وبدارِ من بادر.

(٢) سورة المؤمنون، آية ٣٦.

هيهات: اسم فعل ماض بمعنى «بعد»، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

لما: اللام حرف جر زائد، ما: اسم موصول، مبني على السكون في محل رفع فاعل هيهات.

توعدون: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية من الفعل المضارع ونائب الفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٣) شتان: اسم فعل ماض، بمعنى: افترق، مبني على الفتح.

عالم: فاعل «شتان» مرفوع بالضمة؛ وجهول: الواو حرف عطف، جهول، معطوف على «عالم» تبعه في الرفع.

● سرعانَ، بمعنى أسرع.

مثل: سرعانَ ما حلّ الشتاءُ.

● وشكان [١]، بمعنى أسرع أيضاً، نحو:

وشكان ساعات اللهو.

وشكان هذا نصراً [٢]

● بطآن (بكسر الباء وضمها)، بمعنى ابطأ.

مثل: بُطآن الوقت عند الجوعِ أو الخوفِ

بطآن ما حلّ المساءُ

٢ ـ اسماء افعال المضارع:

ومنها:

● أوّهْ، أوّاه، آهِ، أوهِ (بمعنى: أتوجع)، نحو:

أوّاه من يوم السَّفر

آهِ من ذكرى الحربِ

● أفّ (بمعنى: أتضجر)، مثل قوله تعالى في البر بالوالدين:

﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ [٣]

ومثل قول الإمام علي [٤]

أفّ لكم! لقد سئمتُ عتابكم

---

(١) يجوز في «واو» وشكان الحركات الثلاث.

(٢) وشكان: اسم فعل أمر، مبني على الفتح.

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل، نصراً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٣) أفّ: مبنية على الكسر وتنون، وتبنى على الضم والفتح، وتخفف فتصير: آف، وتمال، فيقال: أفّي، إعرابها: اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر مبني على الكسر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. الآية ٢٣، سورة الإسراء

(٤) من خطبة الإمام علي في استنفار الناس لمواجهة جند معاوية، نهج البلاغة، ج١، ص١٠٥

● أخْ، آخِ، بمعنى: أتوجّع أو أتألم.

مثل: آخْ من ولد عاق.

أخِ من آلام الصداع.

● وَا، وَاهاً، وَيْ، بمعنى: أتلهفُ وأتعجب، مثل قوله تعالى[1]:

﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

ومثل: وَيْ لك، تسمعُ النصيحة فلا تأخذُ بها.

وقد يلحق بـ(ويْ) كاف الخطاب المتصرّف[2]، فيقال: وَيْكَ

● بَخٍ، بمعنى: استحسن[3].

مثل: بَخٍ بَخٍ لك يا بن أبي طالب.[4]

ومثلها: زِهٍ، بَهٍ، وَبَدْ.

● بَجَلْ، قَدْ، قَطْ، بمعنى: يكفي، نحو:

أطلبُ منكَ الانتباهَ فقطْ[5]

---

(١) من الآية ٨٢، سورة القصص

يرى عدد من النحاة أن «وي» كلمة زائدة، لإظهار الندم، وأنها مفصولة عن «كأن»، وينقل ابن جني رأياً آخر لسيبويه مفاده أن «وي» اسم فعل مضارع بمعنى «أعجب»، وأن «كأن»، في الآية الكريمة، لا يراد بها التشبيه، بل القطع واليقين، والمعنى: إنه لا يفلح الكافرون. لمزيد من الإيضاح والشرح، يراجع: عباس حسن، النحو الوافي ص١٤٥ (هامش٦). وتعرب الآية الكريمة على النحو التالي:

ويكأنه : وي: اسم فعل مضارع بمعنى: أعجب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا؛ كأنه: حرف مشبه بالفعل، من أخوات إن، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «كأن» (وهو لا يعود على شيء لأنه ضمير الشأن). وي، هنا مفصولة عن كأن لفظاً، وإن لم تُفصل خطاً.

لا يفلح : لا نافية لا عمل لها، يفلح: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الكافرون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن.

(٢) أي أنه يذكر ويؤنث ويفرد ويثنى ويجمع.

(٣) وترد أيضاً بمعنى : أمدح وأتعجب.

(٤) من كلام الشيخين للإمام علي بن أبي طالب يهنآنه بعد أن أنهى النبي محمد خطبته المشهورة في غدير خم.

(٥) فقط : الفاء: للتزيين، قط: اسم فعل أمر بمعنى: يكفي، مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا

٢ ـ أسماء فعل الأمر:

وهي أكثر أسماء الأفعال وروداً في كلام العرب، ومن أهمها:

- هَلُمَّ، حَيِّ، بمعنى: أقبل.

مثل: حيّ على الصّلاة، حيّ على الفلاح.

- آمين، بمعنى: استجب.

مثل: ربّ، الطف بنا، آمين

- النّجاء، هَيتَ[(١)]، هيّا، بمعنى: أسرع، نحو:

هيّا إلى عمل الخير.

- قدك، قطك، بمعنى: اكتف.

مثل: قدك من دنياك بما يحقق لك الكفاية.

- تَيْدَ، بمعنى: أمهلْ.

مثل: تيد المدَينَ حتى يتمكنَ من السّداد.

وجميع هذه الأسماء الواردة أعلاه سماعية (أو مرتجلة)، يقتصر استعمالها على النحو الذي وردت عليه أصلاً عن العرب. وثمّة أسماء فعل أمر أخرى منقولة نذكر منها:

- رويدَ[(٢)]، بمعنى: تَمَهّلْ أو أَمْهِلْ، نحو:

رويدك[(٣)]

---

(١) هيت : يجوز في التاء الفتح والكسر والضم، وأصله البناء على السكون، وحرك منعاً من التقاء الساكنين.

(٢) رويد : بمعنى: تمهل، لازم، وبمعنى: أمهل متعد (ينصب مفعولاً به)

(٣) رويدك : اسم فعل أمر بمعنى تمهل، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الاعراب. هذه الكاف تلحق عدداً من أسماء الأفعال سماعاً فيقال: ويك، حيّهَلَكَ، النجاءك، رويدك، والكاف فيها جميعاً حرف خطاب متصرف إلاّ في رويدك التي بمعنى (أمهل)، فهذه تنصب مفعولاً به، ويعرب الكاف فيها ضميراً متصلاً في محل نصب مفعول به

رويدَ المتعلم لا تتشدّدْ في التعامل معه، فالنفوس تنقاد لمن يرفق بها.

و(رويد)إذا جاء غير منون، وانتصب ما بعده، فهو اسم فعل أمر مبني على الفتح؛ أما إذا ورد منوّناً، أو أعمل الجرّ فيما بعده، فيعرب إما نعتاً،

مثل: حدّثِ المُصَابَ حديثاً رويداً.

أو حالاً،

مثل: تناول طعامك رويداً.

(أي: مروِداً، بمعنى: متمَهلاً).

أو مفعولاً مطلقاً غير مضاف،

مثل: رويداً عادلاً.

أو مفعولاً مطلقاً مضافاً،

مثل: رويد الصائمَ،

● بَلْهَ: بمعنى: دَعْ أو اترك، وهي تشارك «رويد» في جمع أحكامها، فيقال: بَلْهَ الأحمق وما هو فيه. الإعراب:

بلهَ : اسم فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

الأحمق :مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

بله الأحمقِ :بَلْهَ: مفعول مطلق نائب عن فعل محذوف، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت؛ الأحمق: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

بلهاً الأحمقَ :بلهاً: مفعول مطلق نائب عن فعل محذوف، والفاعل ضمير مستتر يرجع في تقديره إلى سياق الكلام الوارد فيه اسم الفعل)؛ الأحمقَ: مفعول به منصوب

عمل اسم الفعل:

يعمل اسم الفعل عمل فعله الّذي يدلّ عليه أو ينوب منابه، فهو: يرفع فاعلاً إذا كان فعله الأصلي لازماً، مثل:

● هيهاتَ الوطنُ[1]. أي: بَعُدَ الوطنُ.

واهاً للحربِ[2]. أي: أعْجَبُ.

وينصب مفعولا به إذا كان فعله متعدياً

مثل: دَرَاكِ العدوَّ[3]. أي: أدْرِكِ العدوَّ

تَيْدَ الصغيرَ حتى يكبرَ. أي أمْهِلِ الصغيرَ

وثمّة أسماء أفعال مشتركة بين التعدية واللزوم، وذلك بحسب معناها في الكلام، وتبعاً للفعل الدّالة عليه.

مثل: ﴿هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾

هَلُمَّ: اسم فعل أمر بمعنى: أحضروا أو قربوا. فهو هنا متعد، والاسم بعده مفعول به، أما إذا ورد في كلام بمعنى، تعال أو أقبل، فيكون لازماً. مثل:

﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[4] أي: تعال إلينا.

والفاعل يكون في أسماء الأفعال الماضية اسماً ظاهراً، أو ضميراً للغائب

---

(١) هيهات: اسم فعل ماض بمعنى: بعد، مبني على الفتح.
الوطن: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

(٢) واهاً: اسم فعل مضارع بمعنى أتعجب (أو أتلهف) مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا)

(٣) دراك: اسم فعل أمر بمعنى أدرك، مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره(أنت)
العدو: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

(٤) هلم: اسم فعل ماض بمعنى: تعال، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، إلينا: جار ومجرور متعلقان بـ: هلم:

مستتراً جوازاً.

مثل: هيهاتَ الراحةُ في دنيا المفاسدِ والشرورِ.

النجاح هيهاتَ إلا بالجدّ والمثابرة.[1]

أما في أسماء الفعل المضارع وأسماء فعل الأمر، فيكون الفاعل ضميراً للمخاطب مستتراً وجوباً.

مثل: عليكَ برِّ الوالدين فهما أحوجُ ما يكونُ إليكَ في كِبَرِهما.[2]

أفٍّ من البخل وأهله.[3]

---

(١) النجاح هيهات: النجاح: مبتدأ مرفوع بالضمة. هيهات اسم فعل ماض بمعنى، بعد، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

(٢) عليك : اسم فعل أمر بمعنى: الزم (وهنا بمعنى: تمسك)، مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

(٣) أف : اسم فعل مضارع بمعنى: أتضجر، مبني على الكسر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا.

أسماء الأصوات

هي ألفاظ استعملها العرب ليخاطبوا بها الصغار من الناس، وغير العاقل من الحيوان أو محاكاته، نحو: «هلا»، لزجر الفرس.

وأسماء الأصوات كأسماء الأفعال، يصح الاكتفاء بها؛ وتختلف عنها في أنها لا تدخل في تركيب الكلام، ولا يقدر فيها ضمير لمشابهتها الحروف، فهي لا تعمل ولا تكون معمولة إلا في حالة وقوعها اسماً لصاحبها

اسماء الأصوات نوعان:

الأول: يستعمل للزجر

ومنه:

- هلا، لزجر الفرس
- عَدَسْ، لزجر البغل، وقد يُسمَّى به البغل(١)
- دَهْ، لزجر الإبل
- جوت، جِي، تدعى به الإبل للشرب
- هيء، تدعى به الإبل للعلف
- تُشُؤْ، تُشُوءْ، سَأْ (بتسكين الآخر) يدعى بها الحمار أو البعير، إما لورود الماء أو للسير.
- نَخْ (بتسكين الخاء أوتشديدها مفتوحة، يدعى بها الحمار أو البعير ليبرك.
- حوب (بضم الباء أو فتحها مع التنوين)، لزجر الإبل.
- هَيْدَ(٢) (بفتح الدال)، هادٍ (بكسر وتنوين): لزجر البلبل.
- كَخْ (بتسكين الخاء): يزجر به الطفل منعاً له من لمس القاذورات أو تناولها.
- بَسْ (بتسكين السين): للكفّ عن الفعل، ولدعوة الناقة

---

(١) من تسمية المقصود بالصوت باسم صوته .

(٢) ومنه المثل: أتاهم فما قالوا له هيدَ. أي: لم يسألوه شيئاً لمعرفة أحواله ، وبني على الفتح (وليس على السكون) لسكون الياء قبله .

للهدوء عند حلبها.

- حَلْ (بفتح فتسكين): تزجر به الناقة.
- حَاحاً، عَاعاً: الأول لدعوة الضأن، والثاني لدعوة الماعز.
- جَهْ (بفتح فتسكين): يزجر به السبع ليمضي.
- هجْ، قوس(بتسكين السين وضمها): الأول لزجر الكلب والثاني لدعوته.
- هُسْ (بضم فتسكين): لزجر الضأن[1].

والثاني : يحاكي الأصوات المسموعة

ومنه:

- غاقِ (بكسر القاف وتسكينها): يحاكى به صوت الغراب، وقد يُسمَّى به الغراب.
- قَبْ (بتسكين الباء): يحاكى به صوت السيف عند الضرب.
- طاقْ (بتسكين القاف): يحاكي به صوت الضرب بالكف أو بالسوط.
- طقْ (بتسكين القاف): يحاكي به صوت الحجر على مكان صلب.
- ويهِ (بكسر الهاء): يستعمل للصراخ على الميت.

أسماء الأصوات بنوعيها مبنية كلها على حركتها الأصلية الملفوظة. فيقال في غاق، مثلاً: اسم صوت مبني على الكسر (أو السكون)

وإذا انقلب لفظ الصوت اسماً لصاحبه، أعرب إما كالأسماء المبنية، أو كأي اسم مفرد لوقوعه موقع المعرب، تقول في غراب اسمه: غاق:

---

(١) وقد ينقل فيدعى به الطفل أو غيره للسكوت، وإذا قام الراعي برعي الضأن الليل كله قيل له هسهاس وهساهس

صاحَ غاقِ أو غاقٌ.

رأيْتُ غاقِ(أو غاقاً) على غصنٍ.

مررت بغاقِ(أو غاقٍ) على غصن.

ببنائه في الحالة الأولى على الكسر في محل رفع فاعل، أو نصب مفعول به، أو جر بالحرف؛ أو بإعرابه في الثانية: فاعل مرفوع في المثل الأول، ومفعول به منصوب في الثاني، ومجرور في الثالث.

وقد صاغوا من هذه الأسماء أفعالاً ومصادر، فأعربوها إعرابها. تقول:

سَأْسَأْتُ بالحمار

حَوْبْتُ بالإبل

دَجْدَجْتُ بالدجاجة

نَخْنخْتُ الناقةَ. من: السأسأة، الحوبحة، والدجدجة، والنخنخة.

أي: دعوت الحمار للشرب وزجرت الإبل ودعوت الدجاجة (قلت لها دَجْ) وأبركت الناقة.

الممنوع من الصرف

الأسم من حيث الإعراب والتنوين نوعان: منصرف وغير منصرف.

فالمنصرف: هو الاسم المنون المعرب، أي أنه الاسم الذي يلحق آخره تنوين لفظي، ويعرب بعلامات الإعراب الثلاث: بالضمة رفعاً، وبالفتحة نصباً، وبالكسرة جراً.

وغير المنصرف: هو الاسم الممتنع من التنوين، ومن الجر بالكسرة، أي الممنوع من الصرف أو من التنوين، مثل قولنا:

تولّى النبيُّ تربيةَ الامام عليٍّ، ثمّ اتّخذَهُ أخاً له؛ وخاطبَهُ قائلاً: أنتَ منيِّ بمنزلةِ هارونَ مِنْ موسى.

الكلمات في المثل أعلاه: محمد، علي، أخاً، أسماء معربة: نوّن الحرف الأخير في كلٍّ منها؛ ورُفع الأول بالضمة، وجُرّ الثاني بالكسرة، ونصب الثالث بالفتحة، إذاً، هي أسماء مصروفة لقبولها التنوين والجر بالكسرة، وبهاتين العلامتين يمكن تمييز المصروف من الممنوع من الصرف.

وورد في المثل نفسه كلمتا (هارون) و(موسى)، وهما اسمان مجروران، الأول بالإضافة، والثاني بحرف الجر، وجر الاثنان بالفتحه، وامتنع عليهما التنوين، إذاً، هما ممنوعان من الصرف. **فالممنوع من الصرف، أو من التنوين هو الاسم الذي لا يجوز تنوينه وجرّه بالكسرة.**

الأسماء الممنوعة من الصرف:

الأصل في الأسماء التنوين والجر بالكسرة، وقد خرجت عن هذا الأصل أنواع أربعة من الأسماء، هي: العلم، والصفة، والمؤنث بألف التأنيث الممدودة أو المقصورة، وصيغة منتهى الجموع، فمنعت من التنوين والجر بالكسرة: العلم والصفة يمنعان لعلتين اثنتين، والصفة والمؤنث يمنعان لعلة واحدة.

أولاً ـ الممنوع من الصرف لعلتين:

١ ـ العلم:

يمتنع العلم من الصرف لعلتين، الأولى العلمية، أما الثانية فواحدة من العلل الآتية:

أ- التأنيث:

إما لفظاً ومعنى.

مثل: فاطمة و خديجة.

أو لفظاً فقط[1].

مثل: حمزة، طلحة.

ويشترط في العلم المؤنث تأنيثاً لفظياً ليمنع من الصرف أن يكون:

زائداً على ثلاثة أحرف، كالأسماء الثلاثة المذكورة، تقول:

دارتِ الدوائرُ على طلحةَ[2] في معركة الجمل.

أو ثلاثياً أعجمياً ساكن الوسط، مثل:

جُوْر، حِمْص، نِيْس.

أو محرك الوسط.

مثل: سقَر، ملَك، نقول:

سافرت مَلَكُ إلى حمصَ ومنها إلى نيسَ.

أو مؤنث معنى فقط، ويشترط فيه أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف.

مثل: سعاد، زينب، سهام، تقول:

التقتْ سعادُ بزينبَ.

أمّا الثلاثي فيمنع من الصرف إذا كان أعجمياً ساكن الوسط، مثل: روز، تقول:

سلَّمْتُ على روزَ.

وإذا كان عربياً ساكن الوسط، مثل: دَعْد، هِنْد، فلك أنْ تصرفه او أنْ تمنعه من الصرف، تقول:

---

(١) المؤنث تأنيثاً لفظياً هو المذكر المختوم بتاء التأنيث.

(٢) طلحة :اسم مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف (للعلمية والتأنيث)

رأيت هندَ ودعدَ ؛ مررتُ بهندَ ودعدَ،

أو: رأيت هنداً ودعداً، مررت بهندٍ و دعدٍ .

قال الشاعر[1]:

لــم تــتــلــفــع بــفــضــلِ مِــئــزَرِهــا
دَعْــدٌ ولم تــســق دعــدُ فــي الــعــلــب.

ب - العجمة

يمنع العلم الأعجمي[2] من الصرف إذا كان زائداً على ثلاثة أحرف .

مثل: قوله تعالى[3]:

﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ .

مثل: التقى إبراهيمُ بيوسفَ، وذهبا معاً لزيارة إسماعيل .

أما الثلاثي الأعجمي فيصرف سواء تحرك وسطه أم سكن، تقول:

حضر جانٌ وجولُ حفل زفاف بولٍ.

ج - التركيب المزجي

وهو ما تكون من كلمتين امتزجتا معاً، فصارتا كلمة واحدة[4].

---

(١) يذم الشاعر «دعد» فينعتها بالضعة والفقر ، فهي لا تشرب بآنية فاخرة (علبة مفرد علب) ولا تتلفع بمئزر واسع فضفاض.
دعد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهر ، والضمة الثانية للتنوين (منون منصرف) ؛ تسق : فعل مضارع للمجهول ، مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة ؛ دعد الثانية : نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة (لم تصرف فمنعت من التنوين)

(٢) العلم الأعجمي ، هو العلم في لغة غير عربية .

(٣) سورة هود ، آية ٧١.
بإسحاق : الباء حرف جر ، إسحاق : مجرور وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف .
يعقوب : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، (الخبر محذوف تعلق به الظرف التقدير: كائن)، (ممنوع من الصرف فلم ينون)، ويُقرأ «يعقوبَ» بالفتح ، فيكون مجروراً بحرف جر محذوف، وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور، متعلقان بفعل محذوف معطوف على بشر، والتقدير: وبشرناها بيعقوب من وراء إسحاق، ويكون متعلق الظرف الفعل المحذوف.

(٤) إذا ختم العلم بـ«ويه» كسيبويه ونفطويه، بني على الكسر في أحواله الإعرابية الثلاث

مثل: بعلبكّ، حضرموتُ، مَعْدِي كرِب، تقول:

بعلبكُّ مدينةٌ جميلةٌ

مررْتُ ببعلبكَّ

د - زيادة الألف والنون، بعد ثلاثة أحرف أصول فصاعداً.

مثل: حسّان، عدنان، رضوان، عثمان، أصبهان، تقول:

اصطحب عدنانُ رضوانَ وسافرا معاً إلى أصبهانَ.

وإذا زيد ألفٌ ونونٌ في عَلَمٍ مكوّن من حرفين ثانيهما مضعفٌ، فيمنع إذا قَدّرتَ الأصالةَ في التضعيف، وإلا صُرِف، مثل:

عفّان، تصرفه إذا قدّرت أنه مأخوذ من عَفِنَ؛ و تمنعه إذا قدّرته من عَفّ.

هـ - موازاة الفعل

أي أن يكون العلم على وزن مختص بالفعل، أو موضوع له في الأصل.

مثل: أحمد (على وزن أفعل).

شُمّر (فُعّل)

دُئِل (فُعِل)

تَغْلِب (تَفْعِل).

ز - العدل عن لفظ بوزن (فاعل) إلى وزن (فُعَل).

مثل: عُمَر، زُحل، جُمَح، هُذَل، هُبَل... فهذه الأسماء معدول بها عن: عامر، زاحل، جامح، هاذل، هابل.

٢ - الصّفة:

تمنع الصفة من الصرف لعلتين، إحداهما أن تكون الصفة فيها أصلية؛ أمّا الثانية، فواحدة من العلل التالية:

أ ـ **وزن أفْعَل**: فالصفة تمنع من الصرف إذا جاءت على وزن: أفعل، مؤنثة: فَعْلاء أو فُعْلى.

مثل: أزرق، أكبر، أبيض، أفضل، أجمل، أعلى؛ مؤنث هذه الصفات على التوالي: زرقاء، كبرى، بيضاء، فُضلى، جَمْلاء، عُليا.

تقول: ثوبٌ أبيضُ أجملُ من ثوبٍ أزرقَ[1].

وتصرف الصفات على هذا الوزن إذا كانت الصفة فيها عارضة[2]، كأن يقال للجبان:

أنت رجلٌ أرنبٌ.

فأرنب في الأصل اسم للحيوان المعروف بالجبن، ثم وصُف به الرجلُ دليلاً على جبنه أو تخاذله. وكذا إذا وصفنا بـ(أجدل) و(أفعى) و (أربع). فالوصف بهذه الأسماء عارض، ولهذا لم يمنع من الصرف. ففي قولنا:

مررت بنساءٍ أربعٍ؛ نجرّ الصفة (أربع) بالكسرة وننوّنها، على تقدير: مررتُ بنساءٍ معدوداتٍ أربعٍ. وتصرف أيضا هذه الصفات التي على وزن أفعل إذا أُنّثتْ بالتاء. مثل: أرمل، أرملة.

---

(١) ثوب : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
أبيض : نعت لـ«ثوب» تبعه في الرفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (وصفت النكرة «ثوب» فجاز الابتداء بها).
أجمل : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.
من ثوب : جار ومجرور متعلقان بـ «أجمل».
أزرق : نعت لثوب ؛ تبعه في الجر وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف؛ (أبيض، أجمل، مُنعا من الصرف فلم ينونا)

(٢) أي ليست أصلية؛ وهكذا كل صفة على هذا الوزن كانت في أصلها اسماً ثم انتقلت إلى الوصفية إنما تصرف. أما الأسماء على وزن «أفعل» التي كانت في أصلها صفات ثم نقلت إلى الاسمية، فتمنع في الحالين، في استخدامها أسماء، أو صفات، مثل: أرقم، للحيوان المنقط، وأسود، للثعبان المنقط بالأسود والأبيض، وابطح، للمكان الواسع ذي الحصى الذي يجري الماء بين حصاه.

ب ـ وزن فَعْلان الذي مؤنثه فَعْلَى.

مثل: عطشان، عطشى؛ سكران، سكرى؛ غضبان، غضبى.

تقول: حدّثني رجلٌ غضبانُ فلم أعوّل على كلامه.

وإذا أُنِّث هذا النوع من الصفات، صرف.

مثل: ندمان، ندمانة؛ حبلان[1]، حبلانة؛ سيفان، سيفانة[2].

ج ـ **العَدْل**: تمنع الصفة الأصلية من الصرف إذا كانت معدولة عن وزن آخر؛ ويكون هذا العدل في أسماء العدد على وزن فُعَال و مفعَل، في الواحد والعشرة وما بينهما.

تقول: أُحاد وموحَد؛ ثُناء ومَثْنَى، رُباع ومَرْبَع... عُشار ومَعْشَر. تقول:

جاءَ الطلابُ أُحَادَ، أي: واحداً واحداً.

سارَ الجُنْدُ مثنَى، أي: اثنين اثنين.

عاد الجنود عُشار، أي: عشرة عشرة.

ويمنع من الصرف لفظُ أُخر للوصفيّة والعدل، مثل قوله تعالى:

﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

ومثل: جاءت نساءٌ أُخَرُ.

ثانياً ــ الممنوع من الصرف لعلة واحدة:

١ ـ المؤنث بألف التأنيث الممدودة أو المقصورة، مثل: صحراء، حمراء، حسناء، حُبْلَى، ذِكْرَى، رَضْوَى.

---

(١) حبلان: عظيم البطن.

(٢) سيفان: للطويل والطويلة.

٢ ـ ما جاء على صيغة منتهى الجموع[١]، والمقصود بهذه الصيغة كل اسم يرد بعد حرفين منه ألف يليه حرفان أو ثلاثة، مثل: مساجد، مصابيح، ضوارب، قناديل، دراهم، عصافير. . .

حكم الممنوع من الصرف:

الممنوع من الصرف لا ينون ولا يُجرّ بالكسرة.

أمّا إذا أُضيف أو عُرّف بـ (أل)، فيجرُّ بالكسرة على الأصل.

مثل: من الأفضلِ لكَ أن تحسنَ الإصغاءَ.

القاهرةُ عامرةٌ بالمساجدِ

من صحراءِ العربِ انبثقَ نورُ الإسلامِ.

ويصرف الممنوع من الصرف إذا صُغِّر.

مثل: عمير (تصغير عمر).

وسريحين (تصغير سرحان)

إلا الأسم الأعجمي، والمركَّب المزجي، والمؤنث، والوصف على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى، والموازي للفعل، فإنّ ذلك كلّه يمنع من الصرف ولو صغِّر.

---

(١) إذا لحقت التاء هذه الصيغة صرفت، مثل: صياقلة، مفردها: صيقل، وما كان منها معتل الآخر أعرب إعراب الاسم المنقوص، مثل: جوار وغواش، تقول: هذه جوار وغواش، مررت بجوار وغواش، رأيت جواري وغواشي.

جوار : خبر المبتدأ «هذه» مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة المعوض عنها بالتنوين.

بجوار : الباء حرف جر، جوار: اسم مجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة على الياء المحذوفة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «مرّ»، وإنما حذفت الياء في الاسم المرفوع والمجرور، وعوض عنها بتنوين سمي تنوين العوض، أما في حال النصب، فتظل الياء من غير تنوين لمنعه من الصرف، كما في المثل الثالث.

المعرفة والنكرة

المعرفة: اسم يدل على معين، نحو: أحمد، خديجة، بيروت، هذا، هو . . .

النكرة: اسم يدل على غير معين، نحو: رجل، امرأة، بيت، بلدة، جبل . . .

أنواع المعارف:

المعارف سبعة أنواع، هي:

١ ـ الضمير، نحو: هو، هي، هما، هم، هن . . .

٢ ـ العلم، نحو: علي، سكينة . . .

ـ اسم الإشارة، نحو: ذا، ذه، ذانِ، تانِ، هؤلاء . . .

٤ ـ الاسم الموصول، نحو: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين . . .

٥ ـ المعرّف بـ«أل»، نحو: الرجل، الفتاة، الغزال، الدار . . .

٦ المعرّف بالنداء، نحو: يا غافلُ انتبه، ويا جاهلُ تعلّمْ.

٧ المضاف إلى المعرفة، نحو:

بيت الرجل بعيد ؛ أخلاق الفتاة عالية.

عنق الغزال طويل؛ باحة الدار فسيحة . . .

ـ فالنكرات: بيت، أخلاق، عنق، باحة، عرّفت بإضافتها إلى المعارف: الرجل، الفتاة، الغزال، الدار.

أولاً ــ الضمير:

الضمير لفظ يكنّى به عن متكلم، أو مخاطب، أو غائب. فإذا أردت الإخبار عن عودة خالد، فلك أن تقول: عادل عاد؛ أو أن تكنّي عن عادل بالضمير، فتقول: هو عاد. فالضمير: هو: قام مقام عادل، فهو معرفة مثله.

أنواع الضمير:

الضمير إما بارز أو مستتر

فالبارز يكتب ويلفظ ؛ والمستتر هو ما يتعذر كتابته والتلفّظ به.

الضمير البارز:

والبارز إما متصل أو منفصل.

الضمير المتصل:

يقترن إما بالفعل أو بالاسم أو بالحرف.

● **الضمير المقترن بالفعل**

الضمير المقترن بالفعل يكون:

١ ـ **في محل رفع فاعل أو نائب فاعل**: التاء (المثلثة)، (نا) الدالة على الفاعلين، (واو)الجماعة، (ياء) المخاطبة المؤنثة.

فالفاعل،

مثل: ساعدت المحتاج.

(بتثليث التاء، أي بنائها على الضم أو الفتح أو الكسر)، فالتاء ضمير متصل مبني على الضم (أو على الفتح أو على الكسر)في محل رفع فاعل «ساعد»؛ المحتاج: مفعول به منصوب بالفتحة.

ومثل: احتملنا الصعابَ، وصبرْنا، فنجحْنا.

فـ« النا» في الأفعال الثلاث: احتمل، صبر، نجح، ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ونحو: عودِي من حيثُ أتيتِ.

:الياء (في عودي) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وكذا الياء في

مثل: لم تتصفي نَفْسَكِ.

ونائب الفاعل،

مثل[1]: أكِلتُ يومَ أكِلَ الثورُ الأسودُ.

أكلت :فعل ماضٍ مبني للمجهول، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل.

ومثل: جُبِلْتُ على الإيمانِ والمحبّة؛ (بتثليث التاء في «جبلت»).

ومثل قول الإمام علي[2]:

مُنيتُ بمن لا يطيع إذا أمرت.

ومثل: أُمِرْنا بِبرّ الوالدين.

أُمِرنا :أُمِرْ فعل ماض للمجهول مبني على السكون لاتصاله بـ«نا» الفاعلين، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

ومثل: لا تُرذلين في بلادنا.

لا تُرذلين :نافية لا عمل لها. ترذلين: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

٢ - **في محل رفع اسم كان، مثل قوله تعالى**[3]:

﴿إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

ومثل: البارحة لم تكوني بهذا النشاط.

ومثل قوله تعالى[4]:

﴿فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

ومثل: كنتُ في أحسنِ حالٍ

---

(١) منسوب للإمام عليّ، والثور الأسود هنا كناية عن الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان

(٢) النهج ج١، ص١١٣.

(٣) سورة العنكبوت، آية ٤٨.

(٤) سورة هود، آية ٣٦.

التاء :في كنتم، ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان والتاء المثلثة في كنت، ضمير متصل مبني على الضم (أو الفتح أو الكسر) في محل رفع اسم كان.

:والواو في كانوا، والياء في تكوني ،كل منهما ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم كان و (تكون).

٣ـ **في محل نصب مفعول به** : نا(الدالة على المفعول)، الكاف، الهاء، ياء (المتكلم).

مثل: أنصَفَني مَنْ ساواني بنفسه.

الياء :في الفعلين ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. ومثل قوله تعالى: (١)

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾.

كل من« الكاف» في «يسألونك»، والهاء في « يجليها» ضمير متصل في محل نصب مفعول به، الأول مبني على الفتح والثاني مبني على السكون، وقوله تعالى أيضاً (٢):

﴿وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾.

الهاء :في يجعلوه ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وقوله تعالى أيضاً(٣)

﴿قَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾.

نا :في تأتوننا ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

٤ ـ وإذا اتصلت الضمائر بالأحرف المشبهة بالفعل تكون في محل نصب اسماً لها؛ نحو:

---

(١) سورة الأعراف، آية ١٧٨
(٢) سورة يوسف، آية ١٥.
(٣) سورة الصافات، آية ٢٨

إننا نرفل بالنعم؛ الإنسان متعلّق بدنياه فكأنها أم رؤوم؛
ولعلّه لا يفارقها مختاراً،

ومثل قوله تعالى[1]: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

إننا :إن حرف مشبه بالفعل، والـ(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسماً له.

كأنها :الفاء عاطفة، كأن حرف مشبه بالفعل، والها ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسماً له.

ولعله :الواو عاطفة، لعل: حرف مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسماً له.

وإنك :الواو حسب ما قبله، إنك: إنّ حرف مشبه بالفعل، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم إن.

٥ - **يكون الضمير في محل جر في موضعين:**

أ - **إذا اتّصل باسم**، نحو قول الإمام علي[2]:

توقّوا البردَ في أوّلِهِ، وتلقّوه في آخرِه، فإنّهُ يَفعلُ في الأبدانِ
كفعلِهِ في الأشجارِ: أوّلُهُ يحرقُ، وآخره يورقُ.

أوّله :مجرور بـ«في» وعلامة جرّه الكسرة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة.

وكذا إعراب الضمير المتصل في «آخره» الأولى، وفي المصدر «كفعله».

أما الضمير المتصل «الهاء» بـ«أوله» الثانية، و«آخره» الثانية، فمبني على الضم في محل جر بالإضافة.

ومثل: بيتي قريبٌ من بيتِك؛ سورُهُ عالٍ؛ فهو بعيدٌ عن خصومِنا؛

---

(١) سورة القلم، آية ٤.

(٢) النهج ج٤، ص٦٤٥.

وقانا اللهُ شرَّهم.

بيتي: :مبتدأ مرفوع بالضمة المقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

الكاف :في بيتك: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

الهاء :في سوره: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

الـ «نا» :في «خصومنا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

الـ «هاء» :«في شرّهم» ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

ب ـ **إذا اتصل بحرف الجر**، نحو:

أحسنِ اختيارَ أصدقائِك، فبهم تُعرفُ، ومنهم تكتسبُ معظمَ عاداتِك، وعليهم تعتمدُ أحياناً.

فالهاء المتصلة بالحروف «الياء» و«من» و«على» هي في محل جر بها

الضمائر المنفصلة

الضمائر المنفصلة من حيث الإعراب قسمان:

١ ـ قسم يقع في محل رفع مبتدأ أو توكيداً للفاعل، ويشمل اثني عشر ضميراً، هي: أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنّ، هو، هي، هما، هم، هنّ[١]. مثل قول الإمام علي:

أنا بالأمس صاحبكم[٢].

ومثل: أنت عالم بحالي.

---

(١) الميم في «أنتما» و«هما» حرف عماد لاعتماد ألف التثنية على هذا الميم في اتصالها بالضمير، أما الميم في «أنتم» و«هم» فعلامة جمع الذكور، والنون في: أنتن: و«هن» علامة جمع الإناث، ويذهب بعض النحاة إلى اعتبار هذه الضمائر وما اقترن بها من الحروف كلمة واحدة.

(٢) النهج ج٣، ص٢١، قاله عندما طعنه ابن ملجم، وبقيته: واليوم عبرة لكم.

هُنّ متعلماتٌ.

قاومتُم أنتمُ الأعداءَ.

حادُوا هُم عَن السبيلِ القويمِ.

عادَ هو بخفّيْ حُنينٍ.

أنا :ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ؛ وكلّ من الضميرين «أنت» و«هن» مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

أما الضمائر المنفصلة: أنتم، هم، هو[1]؛ فواقعه في محل رفع توكيد تبعاً للمؤكد الواقع فاعلا: التاء في قاومتم، والواو في حادوا، والضمير المستتر في عاد.

٢ - قسم يقع في محل نصب مفعولاً به مقدّماً، أو منصوباً على الاشتغال، ويشمل اثني عشر ضميراً أيضاً، هي: إيّاي، إيّانا، إيّاك، إيّاكما، إيّاكم، إيّاكنّ، إيّاه، إيّاها، إيّاهما، إيّاهم، إيّاهن، مثل قوله تعالى[2]:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[3].

إيّاه :ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والهاء (للغائب) حرف لا محل لها من الإعراب.

وإيّاك :في الجملتين، ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به

---

(١) تسكن الهاء في «هو» و«هي» جوازاً بعد الواو والفاء ولام التوكيد، ، نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ﴾، سورة يونس، آية١٠٧.
وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌۢ﴾سورة المائدة، آية١٢٠، ونحو: إن الدنيا لهي الغرورة؛ ويلفظ بنو تميم هو وهي بواو مفتوحة مشددة، هوّ هيّ، كما يجوز بناء هم وأنتم على الضم.

(٢) سورة يوسف آية ١٣. ولا يجوز العدول عن الضمير المنفصل الواقع في محل نصب مفعول به إذا فصل بين الفعل والضمير بـ «إلا» كما في هذه الآية الكريمة

(٣) سورة الفاتحة، آية ٥.

مقدّم، و الكاف للخطاب حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ومثل: إياكم والجهل.

إياكم :ضمير منفصل مبني على السكون، في محل نصب على الاشتغال، مفعول به لفعل محذوف تقديره «أحذّر»، والكاف للخطاب، والميم للجمع.

والجهل :الواو حرف عطف، الجهل: منصوب على الاشتغال، مفعول به لفعل محذوف تقديره «باعد» وجملة أحذر المحذوفة معطوفة على جملة باعد.

الضمائر المستترة

تقدّر الضمائر المستترة مع الفعل، وتكون في محل رفع فاعل له. والضمائر تستتر وجوباً وجوازاً.

فتكون مستترة وجوباً[1] مع:

١ـ المخَاطَب والمتَكلم، نحو:

انهض إلى العلا.

أنا أسعىَ في الصلاح.

انهض :فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

أسعىَ :فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا» والجملة الفعلية «أسعىَ» في محل رفع خبر المبتدأ «أنا».

٢ ـ أسماء الأفعال غير الماضية، نحو:

آهِ من المنافقين، آمينَ.

آه :اسم فعل «مضارع بمعنى أتوجع»، مبني على الكسر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

---

(١) أي لا يجوز ذكرها.

آمين :اسم فعل أمر «بمعنى استجب» مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

٣ ـ أدوات الاستثناء «خلا»، «عدا»، «حاشا»،

مثل: أكرمتُ الطلاب خلا الكسولَ.

وصلَ المتسابقونَ عدا حامداً.

الذنوبُ مغفورةٌ حاشا الكبائرَ.

فكل من خلا وعدا وحاشا فعل ماض جامد، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو» يعود على مصدر مفهوم من الجملة، التقدير: خلا الإكرام الكسول، وعدا الوصول حامداً، وحاشا غفران الكبائر.

٤ ـ أفعال التعجب،

مثل: ما أجملَ الفضيلةَ.

أجمل :فعل ماض مصاغ للتعجب، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو» يعود على «ما»

وتكون مستترة جوازاً[1] مع الغائب والغائبة، ومع اسم فعل الماضي.

مثل: العملُ يدفعُ الفقرَ والحاجةَ.

أصبحَتِ الفتاةُ تنهضُ بأعباءِ الحياةِ.

فكل من «يدفع» و«تنهض» فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» في الأول «وهي» في الثاني.

ومثل: هيهاتَ السلامُ مع العدوِّ الغاصبِ.

هيهات :اسم فعل ماض (بمعنى بعُد) فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»

---

(١) أي يجوز الأمران: حذفها وذكرها، فيمكن أن يحل محلها اسم ظاهر.

ضمير الفصل

يُفصل بين المبتدأ والخبر أحياناً ضميرٌ يسمى «ضمير الفصل»، ويؤتى به لكي لا يلتبس الخبر أو ما أصله خبر بالنعت، فحين تقول:

حسينٌ الشهيدُ.

إن حمزةَ الشجاع على الكفّارِ[1].

قد يُتوهم أن كلاً من خبر المبتدأ «الشهيد»، وخبر إن «الشجاع» نعت، الأول نعت لحسين والثاني نعت لحمزة؛ ولدفع هذا التوهم، يؤتى بضمير الفصل، فيقال:

حسين هو الشهيد.

إن حمزة هو الشجاع على الكفار.

وضمير الفصل يفيد التأكيد، ويعرب على النحو التالي: حرف لا محل له من الإعراب[2].

ثانياً ــ العلم

يعرّف النحويون العلم بأنه: **الاسم الدال في أصل وضعه على معيّن[3] من دون قرينة[4]**، وهو ثلاثة أقسام: اسم، وكنية، ولقب.

ويكون الاسم للعاقل: نحو؛ حسن، سكينة؛ أو لقبيلة، نحو: تميم،

(١) «أل» في الشجاع والحسين هي «ال» الجنسية.

(٢) يعرب بعضهم ضمير الفصل مبتدأ ثانياً والاسم بعده خبر له، والجملة الاسمية منه ومن خبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٣) أي أنه في الأصل وضع ليدلّ على مُسمّى بعينه.

(٤) بخلاف اسم الإشارة والضمير والموصول، فالمسمّى بهذه المعارف الثلاث إنما يتعيّن بقرينة، فالقرينة في الأول الإشارة إليه، وفي الثاني بالتكلم والخطاب، وفي الثالث بجملة الصلة بعده، والمقترن بـ«ال» فيتعين مسماه بها

قريش؛ أو علماً لمكان؛ نحو لبنان، مصر.

أما الكنية، فما صدّر من الأعلام بـ «أب»، أو «أم»، أو «ابن»، أو «بنت»؛ فهو مركب إضافي مكوّن من مضاف ومضاف إليه، نحو:

أبو الفضل، أبو الوليد، أم البنين، أم كلثوم، ابن المقفع، ابن قتيبة، بنت الشاطئ، بنت الدهر.

أما اللقب فما أشعر بمدح أو بذم من أسماء الأعلام، نحو: الأعشى [1]، الفرزدق [2]، الجاحظ، السّفاح، الرّشيد، زين العابدين، الأكتع... أو ما كان منسوباً إلى قبيلة أو عشيرة أو بلدة أو مهنة، نحو: الدمشقي، البيروتي، البغدادي، المصري، التميمي، الهاشمي، الأموي، التنوخي، القباني، مؤذن، حدّاد، فاخوري، نقّاش... أو المنسوب إلى صفة غالبة عليه، أو إلى عمل معجب أو غير مألوف قام به، نحو: المتنبي، المقفع، الطيّار... ويجوز أن يُقَدّم الاسم على اللقب، فلك أن تقول:

أبو ترابٍ عَليٌّ

أو: عَليٌّ أبو ترابٍ.

أبو حفصٍ عمرُ

أو: عمرُ أبو حفصٍ.

شهيدُ كربلاء الحسينُ

أو: الحسينُ شهيدُ كربلاء.

وإذا اجتمع علمان لمسمّى واحد، أضيف أوّلهما إلى الآخر إذا كانا مفردين، نحو: خليل مطران، سعيد حامد؛ أو أعرب الثاني بدلاً من الأول، نحو:

---

(١) الضعيف البصر؛ وكان لقباً لعدد من الشعراء

(٢) عظيم الشفتين.

جاء سعيدُ «حامدٌ»

برفع الاسم «حامد »على أنه بدل من سعيد الواقع فاعلاً.

رأيت سعيدَ حامداً

بنصب الاسم« حامد »على أنه بدل من سعيد، الواقع مفعولاً به.

مررت بسعيدِ حامدٍ

بجرّ الاسم «حامد »على أنه بدل من سعيد، الواقع مجروراً بالباء.

ويتعين في الثاني الاتباع على أنه بدل أو عطف بيان إذا كان وصفاً مقترناً بـ «أل» لفظاً أو تقديراً [1]، نحو:

هذا الطائيُّ حاتمُ

رأيتُ الرشيدَ هارونَ

مررت بإبراهيمَ الحارث.

وإذا كانا مركبين.

مثل: عبد الله مغيث الضعفاء

أو كان أحدهما مفرداً والثاني مركباً؛ نحو:

حسين أبو الشهداء

أتبع الثاني الأول في الإعراب، تقول:

هذا عبدُ الله مغيثُ الضعفاءِ

(١) أجاز بعضهم رفع اللقب على أنه خبر لمبتدأ محذوف، التقدير «هو» مغيث الضعفاء، «هو» أبو تراب، كما أجازوا نصبه على أنه مفعول به لفعل محذوف، تقديره أعني، نحو: هذا عبد الله «أعني» مغيث الضعفاء؛ فاز علي «أعني» أبا تراب. فكل من «مغيث» و«أبا» مفعول به منصوب: (الأول بالفتحة والثاني بالألف)، وما بعده مضاف إليه مجرور.

فازَ عليٌّ أبو ترابٍ.

رأيت عبدَ الله مغيثَ الضعفاءِ

إنَّ عَلِيّاً أبا ترابٍ هو الفائزُ.

مررت بعبدِ الله مغيثِ الضعفاءِ

سلامٌ على عِلَيِّ أبي ترابٍ.

العلم المرتجل والعلم المنقول:

العلم المرتجل ما كان في الأصل علماً ولم يكن له استعمال آخر قبل ذلك، نحو: أدد[1]، سعاد، كليوباترا.

أما العلم المنقول، فهو العلم الذي وضع في الأصل لنوع من الأعلام ثم نقل ليكون مسمى لنوع آخر، أو هو ما وضع أصلاً لغير العلمية ثم نقل بعد ذلك إلى العلمية، والعلم المنقول هذا يشمل معظم الأعلام، نحو: محمود، سعاد؛ فالأول اشتُقّ من «حمد» على مفعول ليكون وصفاً ثم نقل إلى اسم، والثاني اسم علم مؤنث ثم نقل ليكون علماً لقرية.

هذا النوع من الأعلام إما أن يكون منقولاً عن:

أ ـ مصدر، نحو: فضل، مجد، كرم، إنتصار[2].

ب ـ فعل ماض، نحو: صفا، جاد، أكرم؛ أو مضارع، نحو: يحيي، تغلب، يشكر؛ أو أمر، نحو: قم، سامح، سالم.

ج ـ جملة اسمية، نحو: ما شاء الله؛ أو فعلية، نحو: جاد الحق، فتح

---

(١) علم وضعه العرب اسماً لرجل.

(٢) بإثبات همزة «انتصار» لفظاً وخطاً، فهمزة الوصل تقلب همزة قطع عند نقل اللفظ إلى العلمية.

الله.

د ـ صفة على فاعل، نحو: ضامر، حارث؛ أو على مفعول، نحو: محمود، منصور، معلوف...

هـ ـ اسم عين[1]، نحو: غزال، زيتون، قمحة.

العلم الشخصي والعلم الجنسي[2]

العلم الشخصي هو العلم الذي خُصّ به في أصل وضعه فردٌ واحد من أفراد جنسه، ولم يقصد به أيُّ فرد آخر غيره[3]، نحو: عليّ، محمّد، سعاد.

أمّا العلم الجنسي، فهو الذي يدلّ في معناه على الجنس أو النوع كلّه، ولا يختص بفرد واحد منه، نحو: الأخطل، أسامة، فرعون، تُبّع، النجاشيّ[4]...

---

(١) اسم العين هو الاسم الدال على ذات مجسمة محسوسة، بخلاف الاسم الدال على معنىً عقلي مجرّد (المصدر).

(٢) العلم الجنسي نكرة في المعنى لإفادته معنى الشيوع، فدلالته تعم جنسه ولا تنحصر في واحد معين مخصوص؛ والعلم الشخصي معرفة لأنه موضوع لواحد بعينه. أما من جهة اللفظ فالعلم الجنسي كالعلم الشخصي معرفة، تنتقل إليه جميع خصائص المعرفة، فيبتدأ به، ويخصص بحال، ولا يحتاج إلى تعريف بأل أو بالإضافة.

(٣) أما مشاركة الآخرين له في التسمية فلا تنفي التخصص، فكل فرد يتسمى به يتخصص به بالاتفاق.

(٤) الأخطل: الهر؛ أسامة: من أسماء الأسد؛ فرعون: ملك مصر؛ تبع: ملك اليمن؛ النجاشي: ملك الحبشة.

حكم العلم الإعرابي

العلم المفرد يُعرب حسب موقعه في الجملة، فيكون مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً، نحو:

جاء محمّدٌ

رأيت محمداً

مررت بمحمّدٍ.

والمركب الإضافي يُعرب صدره إعراب المفرد، أي حسب موقعه في الجملة، ويبقى الجزءُ الثاني كما هو، مجروراً بالإضافة

مثل: هذا بيتُ المالِ

إن بيتَ المالِ كريم

ادّخَرْتُ أموالي عند بيتِ المالِ.

ويعرب المركب الإسنادي «الجملة الفعلية» وكأنه كلمة واحدة، بالحركات الثلاث المقدرة للحكاية؛ أي أنه يظل، في أحواله الإعرابية جميعاً على حاله من دون تغيير، لا في بُنيته ولا في آخره، فعلامته الأصلية تلازمه بعد نقله إلى العلمية، تقول:

جاء جاد الحق

رأيت جاد الحقّ

مررت بجاد الحقّ.

فـ «جاد الحق» على التوالي:

:فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرةُ للحكاية.

:ومفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على آخره للحكاية.

:واسم مجرور بالباء، وعلامة جرّه الكسرة المقدَّرة على آخره للحكاية.

ويبنى الجزء الأول من المركب المزجي على الفتح، إلا إذا كان آخره ياء، فيبنى على السكون، ويُعرب جزؤه الثاني إعراب ما لا ينصرف، بالضمة رفعاً، وبالفتحة نصباً وجراً، وذلك في الأسماء غير المختومة بـ«ويه»، نحو:

بعلبكُ وحضرموتُ مدينتان جميلتان

زرت ببعلبكَ وحضرموتَ

مررت ببعلبكَ و حضرموتَ.

إما إذا كان مختوماً بـ« ويه» فيبني على الكسر دائماً، نحو:

سيبويهِ و نفطويهِ رجلانِ مفكرانِ

إن سيبويهِ و نفطويهِ رجلانِ مفكرانِ

تختلفُ شخصيةُ سيبويهِ عن شخصيةِ نفطويهِ.

إذا كان ما سميت به من المركب العددي مبنياً في الأصل، جاز لك إبقاؤه على بنائه كما كان قبل العلمية [1]، تقول في إعراب من سميته« خمسة عشر»، أو «نهار نهار» في مثل:

جاء خمسةَ عشرَ ونهارَ نهارَ

خمسة عشر :فاعل جاء مبني على الفتح في محل رفع؛ نهار نهار: معطوف بالواو على خمسة عشر، فيبنى على الفتح في محل رفع.

أما ما سُمّي بلفظ المثنى نحو: حسّان، زيدان، عدنان، شهدان، فيعرب إعراب ما لا ينصرف كغيره من الأعلام المختومة بألف ونون.

مثل: جاء حسانُ.

رأيت حسانَ.

مررت بحسانَ.

---

(١) أجاز بعضهم إعرابه إعراب ما لا ينصرف كإعراب بعلبك ،ببناء الجزء الأول على الفتح ورفع الجزء الثاني بالضمة ونصبه وجره بالفتحة ، ولكن البناء أحسن

:برفع حسان في الأول بالضمة، ونصبه وجرّه بالفتحة في الثاني والثالث.

وما سمّي بجمع المذكر السالم فيلازمه الواو والنون ويعرب بالحركات الثلاث المقدرة منع من ظهورها حركة جمع مذكر سالم المفتوحة دائماً، ويجوز إعرابه بالحركات الظاهرة من دون تنوين، فتقول:

جاء عالمون (بالضم).

رأيت عالمين (بالنصب).

مررت بعالمين (بالجر).

ويعرب **ما سمّي بجمع المؤنث السالم** على الأصل، أي بالضمة رفعاً، وبالكسرة نصباً وجراً، أو إعرابه إعراب ما لا ينصرف، بالضمة رفعاً، وبالفتحة نصباً وجراً؛ تقول في جمالات (اسم علم مؤنث):

جاءت جمالاتُ.

رأيت جمالاتِ.

مررت بجمالاتِ.

:بضم جمالات في الأول، وكسرها في الثاني والثالث، أو فتحها بالتنوين في الأحوال الثلاث أو من دون تنوين.

ثالثا ــ اسماء الإشارة

اسم الإشارة ما دل على معين، بإشارة حسية إليه، نحو:

هٰذَا رجلٌ.

هٰذِهِ فتاةٌ.

تتصل «هاء» التنبيه بمعظم أسماء الإشارة، ويتجرّد منها ما اقترن بلام البعد وكاف الخطاب، نحو: «ذلك»، فلا يجوز فيها: هذا لك؛ ويجوز في هذه و«ته» سكون الهاء وكسرها، أو إشباعها ومدّها.

أنواعها:

أسماء الإشارة ثلاثة أنواع من حيث الدلالة المكانية:

١ ـ للقريب:

وهو ما خلا من لام البعد وكاف الخطاب، نحو:

هذا صديقي(١)، هذه والدتي(٢) هنا (٣)، في هذا البيتِ العتيقِ ولدْتُ ودَرجْتُ، وهنالكَ(٤) أمضيْتُ طفولتي، ألعَبُ في المروجِ الخضراءِ.

٢ ـ للمتوسط:

وهو ما اقترن منها بكاف الخطاب(٥)، نحو:

ذاكَ فلاحٌ نشيطٌ.

ذانّك مهندسانِ عاملانِ.

تانّك فتاتان عاملتان.

هناكَ دارنا على مَقْرُبَةٍ من النّهرِ.

٣ ـ للبعيد:

وهو ما اقترنَ بلام البعد وكاف الخطاب، نحو:

أولئكَ أجدادُنا، حملوا لواءَ الحقِّ والسّلامِ.

ذلكَ نجمٌ مضيءٌ.

---

(١) هذا : الهاء للتنبيه، حرف لا محل له من الإعراب، ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. صديقي: خبر مرفوع بالضمة المقدرة، والياء في محل جر مضاف إليه.

(٢) هذه : الهاء للتنبيه، ذه : اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، والدتي : كإعراب صديقي.

(٣) هنا : اسم إشارة للمكان مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بـ«ولدت».

(٤) هنالك : اللام للبعد والكاف للخطاب متعلق بـ«أمضيت».

(٥) الكاف : كاف الخطاب حرف لا محل له من الإعراب، وهو شبيه بكاف الضمير في حركته، وفيما يلحق به من العلامات.

تلكَ سفينةٌ قادمةٌ .

هنالكَ في المدينةِ تتفاوتُ مستوياتُ المعيشةِ تفاوتاً كبيراً .

ثَمّةَ عصورٌ زاهيةٌ بحضارةٍ إنسانيةٍ، أرسى العربُ دعائمَها .

حكمها:

أسماء الإشارة مبنية كلها، وتكون حسب موقعها من الجملة، فَتَرِدُ في محل رفع فاعل أو مبتدأ، أو اسم كان. . . نحو:

كانَ هذا الرجلُ صالحاً فيما مضى .

جاء هذا الرجلُ[1] .

كُتِبَتْ هذه الرسالةُ[2] .

هذا شاطئٌ رمليٌ .

أو في محل نصب، أو جر، نحو:

رأيتُ هذا الرجلَ .

إنّ هذا الطالبَ نشيطٌ .

التقيتُ بهذا الرجلِ .

ويكون الاسم المقترن بـ «أل» بعد اسم الإشارة بدلاً منه أو عطف بيان له، كما في الأمثلة أعلاه، ويكون أحياناً ركناً أساسياً في الجملة، نحو:

هذا بيتُ القاضي[3]

---

(١) جاء : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر؛ هذا: الهاء للتنبيه، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل، الرجل : بدل من اسم الإشارة مرفوع تبعاً له .

(٢) كتبت : فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث؛ هذه: الهاء للتنبيه، ذه : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع نائب فاعل، الرسالة، بدل من هذه مرفوع تبعاً لمحله من الإعراب .

(٣) هذا : الهاء للتنبيه، ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ؛ بيت: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف، القاضي : مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء للثقل

أولئكَ مقاوموا أعداءِ الوطنِ.

إذا كان اسم الإشارة للمثنى، بُني على الألف رفعاً، وعلى الياء نصباً وجراً، نحو:

وصلَ هذانِ الطالبانِ متأخرينِ [1].

رأيتُ هذينِ الطالبينِ عائدينِ [2].

مررْتُ بهذينِ الطالبين مسرعينِ [3].

وصلَتْ هاتانِ [4] الطالبتان تحملان هاتين [5] الهديتين.

رابعاً ـــ الموصول

الموصول نوعان: موصول اسمي، وموصول حرفي.

١ ـ الموصول الاسمي:

الموصول الاسمي لفظ مبهم يدلّ على معيّن بواسطة جملة أو شبه جملة ترد بعده، وتسمّى صلة الموصول.

والموصول الاسمي قسمان: خاص وعام (أو مشترك)

الخاص: هو ما يختص بنوع واحد من الأسماء، فلكلّ من المذكر، والمؤنث، والمثنى، والجمع المذكر منها والمؤنث موصول اسمي خاص به من دون سائر الموصولات،

---

(١) وصل : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر؛ هذان: الهاء للتنبيه، ذان: اسم إشارة مبني على الألف في محل رفع فاعل؛ الطالبان: بدل من هذان، مرفوع تبعاً لمحله، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، متأخرين: حال منصوبة بالياء لأنه مثنى.

(٢) هذين : الهاء: للتنبيه، ذين: اسم إشارة مبني على الياء في محل نصب مفعول به.

(٣) بهذين : الباء حرف جر، الهاء للتنبيه، ذين: اسم إشارة مبني على الياء في محل جر بحرف الجر.

(٤) هاتان : الهاء للتنبيه، تان: اسم إشارة مبني على الألف في محل رفع فاعل.

(٥) هاتين : الهاء للتنبيه، تان: اسم إشارة مبني على الياء في محل نصب مفعول به.

أمّا العام، أو المشترك فهو ما صلح بلفظه للدلالة على الاسم أيّاً كان نوعه أو عدده. فالخاص مثل:

جاءَ الذي نجحَ

وجاءتِ التي نجحَتْ

واللّذان نجحا

واللّتان نجحتا

والذين نجحوا

واللاتي نجحنَ.

والعام مثل: جاءَ مَنْ نجحَ

ومَنْ نجحَتْ

ومَنْ نجحَا

ومَنْ نجحَتَا

ومَنْ نجحُوا

ومَنْ نجحْنَ.

ففي الأول استخدمنا لكل نوع من الأسماء موصولاً يناسبه، أما في الثاني فقد صلُح الموصول «مَنْ» للدلالة على أنواع الاسم جميعها.

أ ـ الموصول الخاص:

● الذي، التي، للمفرد المذكر والمؤنث.

مثل: حضر الذي نالَ المرتبة الأولى، وتغيّبتِ الطالبةُ التي تلتْهُ.

● اللذان، للمثنى المذكر.

مثل: هذان اللذان فازا.[1]

---

(١) اللذان: اسم موصول، مبني على الألف في محل رفع خبر المبتدأ: ذان؛ جملة: فازا لا محل لها من الإعراب، صلة الموصول.

● اللتان، للمثنى المؤنث

مثل: هاتان اللتان فازتا.[١]

● الذين، الأُلى[٢]، لجمع الذكور

مثل: أقدِّرُ الذين (أو الأُلى) صبروا وثابروا.

● اللاتي، اللائي، اللواتي، لجمع الإناث

مثل: إن اللاتي (أو اللائي أو اللواتي)[٣] يتعلَّمْنَ ينهضْنَ ببناءِ أسرةٍ صالحةٍ.

إعراب الموصول الخاص:

الموصولات الخاصة كلها مبنية، ويكون محلها من الإعراب حسب موقعها من الجملة:

يكون المفرد والجمع مبنياً على السكون

في محل رفع، مثل قوله تعالى[٤]:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا﴾

ومثل: ألقت التي فازَتْ كلمةً معبِّرةً

أُكرِمَ الذين قاوَمُوا العدوَّ

نقلت إلينا اللواتي عُدْنَ أخبارَكم.

الذي	:اسم موصول، مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ «هو».
التي	:اسم موصول، مبني على السكون في محل رفع فاعل «ألقى».
الذين	:اسم موصول، مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل.

---

(١) اللتان :تعرب إعراب : اللذان: أعلاه.

(٢) الألى :لجمع الذكور والإناث، العاقل وغير العاقل.

(٣) يجوز حذف الياء في هذه الموصولات الثلاث : اللات ، اللاء ، اللوات : بنيانها على الكسر

(٤) سورة الفرقان ، آية ٤٧ .

اللواتي :اسم موصول، مبني على السكون في محل رفع فاعل «نقل».
:والجملة الفعلية بعد الموصول لا محل لها من الإعراب، صلة الموصول.

أو في محل نصب

مثل: هنأتُ الذي نجحَ

أكرمتُ التي نجحَتْ.

قدّرْتُ الذين (أو الألى) عدلُوا.

صَدَّقتِ اللاتي (أو اللائي) عاهدْنَ فوَفَيْنَ العهدَ.

ومثل قوله تعالى [1]:

﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ [2]

فكلا الموصولين :الذي والتي، في المثلين الأول والثاني، مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والذين في المثل الثالث وفي الآية الأخيرة، اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

إن الذين (في الآية الأولى) :حرف مشبه بالفعل، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم «إن»

اللاتي أو اللائي(في المثل الرابع):اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

:والجملة بعد الاسم الموصول، جملة فعلية لا محل لها من الإعراب، صلة الموصول.

---

(١) سورة النحل، آية ١٠٤.
(٢) سورة الأنعام، آية ٧٠.

او في محل جر

مثل قوله تعالى[1]:

﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾.

﴿لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾[2].

ومثل: لا تستهن باللاتي (أو اللائي) اتخذن من الإيمان والعلم حصناً حصيناً

بالذين :الباء حرف جر، الذين: اسم موصول، مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر؛ يلحقوا جملة فعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

لسان الذي :لسان: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف؛ الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة؛ يلحدون: جملة فعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

باللاتي :الباء حرف جر، اللاتي (أو اللائي): اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر. جملة اتخذْنَ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

أما ما كان للمثنى من الأسماء الموصولة، فيبنى على الألف رفعاً، وعلى الياء نصباً وجراً، ويكون في محل رفع أو نصب أو جر.

مثل: صدقَ اللّذان آمَنَا

فازت اللتان ثابَرَتَا.

سعدْتُ باللّذين اجتمَعَا على الصّدق.

صُحْبَةُ اللّتين اجتمَعَتَا على المصالح سرعانَ ما ينفصمُ عُراهَا.

---

(١) سورة آل عمران، آية ٧٠.

(٢) سورة النحل، آية ١٠٣.

اللذان :اسم موصول مبني على الألف في محل رفع فاعل.

باللذين :الباء حرف جر، اللذين: اسم موصول مبني على الياء في محل جر بحرف الجر.

صحبة اللتين صحبة: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف، اللتين: اسم موصول مبني على الياء في محل جر بالإضافة.

:الجملة الفعلية بعد الموصول لا محل لها من الإعراب صلة له؛ هذه الجمل على التوالي: آمنا؛ ثابرتا؛ اجتمعا؛ اجتمعتا.

ب - الموصول المشترك:

الموصولات المشتركة جميعها مبنية أيضاً، وتُعرب بحسب موقعها في الجملة، كالموصولات الخاصة، وعددها ستة، هي:

مَنْ، مَا، أيّ، ال «الموصولة»، ذو «الطائية»، ذا «الموصولة».

- **مَنْ** (بفتح الميم وسكون النون)، غالباً ما تكون للعاقل، المذكر والمؤنث.

مثل: أفلح مَنْ ثابرَ، ومَنْ ثابرَا، ومَنْ ثابرَتَا، ومَنْ ثابرُوا...

مَنْ :(في الجمل كلّها): اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل (أفلح).

:والجملة الفعلية بعده لا محل لها من الإعراب، صلته.

وقد ترد لغير العاقل[1]، مثل قوله تعالى[2]:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾

---

(١) وردت «مَنْ» للعاقل ولغير العاقل في القرآن الكريم وفي المأثور الشعري القديم وفي بعض الأماكن في أحوال معيّنة يمكن ردها إلى حال واحدة، وهو إنزال غير العاقل منزلة العاقل، كما في الآية الكريمة، ومثل قوله تعالى أيضاً: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ﴾ (سورة النور، آية ٤٥).
فقد أنزلت الآيتان الكريمتان غير العاقل منزلة العاقل في السجود لله تعالى، وفي الخلق من ماء.
ومثله قول الشاعر:
ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي   وهل يعمن من كان في العصر الخالي.
فـ«من» يعود على الطلل، وقد أنزله الشاعر منزلة العاقل في مناداته ومخاطبته وتوجيه تحية الصباح إليه.

(٢) سورة الحج، آية ١٨.

● مَا، تستعمل غالباً لغير العاقل [١]، نحو قوله تعالى [٢]:

﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾

ومثل: إن ما تملكه من الدُّور يفيض عن حاجتك

أشكرُ اللهَ على ما أنعمَ به عَلَيَّ.

ما عندكم ينفد

ما :اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ؛ عندكم: ظرف مكان منصوب متعلق بنعت محذوف لـ«ما»، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه، والميم للجمع.

ينفد :جملة فعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وما عند الله باق.

وما :الواو عاطفة، ما: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ.

باقٍ :خبره مرفوع بالضمة الظاهرة على الياء المحذوفة.

ويعرب ما بقي من الآية الكريمة كإعراب ما سبق منها، والجملة الاسمية الثانية معطوفة بالواو على الأولى.

ان ما تملكه.

إن :إن حرف مشبه بالفعل.

ما :اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسمها.

تملك :جملة فعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

على ما أنعم

---

(١) وردت «ما» في القرآن الكريم للعاقل أيضاً،
قال تعالى: ﴿فَٱنكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾(سورة النساء، آية ٣).
وأكثر ما يسوغ استعمالها للعاقل اجتماع العاقل وغير العاقل في حكم واحد، نحو قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (سورة الجمعة، آية١)

(٢) سورة النحل، آية ٩٦.

على :حرف جر.

ما :اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر.

أنعمَ :جملة فعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (ما)، والجار والمجرور (على ما) متعلقان بأشكر.

● أيّ، (بفتح الهمزة وتشديد الياء).

● تستعمل «أي» للعاقل ولغير العاقل، مضافة[1] وغير مضافة؛ وهي معربة[2] بالحركات الثلاث، خلافاً لأخواتها الموصولات الاسمية والحرفية المبنيّة كلها، تقول:

نالَ الجائزةَ أيُّهُمْ هو المتفوّقُ.

قدّرنا أيَّهم هو المجدُّ.

صفّقْنا لأيِّهِمْ هو الأكثرُ إجادةً.

احترمْ أيّاً يعملُ (أو أيَّهُمْ يعملُ).

---

(١) لا تضاف إلى نكرة على الأكثر.

(٢) يرى بعضهم جواز بنائها على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها(أي الضمير الوارد بعدها)، نحو: كافىء أيهم أكثر اجتهاداً.

كافىء :فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره :أنت:.

أيُّهم :اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والميم للجمع؛ أكثر: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو»، يعود على أيّ.

اجتهاداً :تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

فقد أضيفت إلى الضمير، ومحذوف صدر صلتها، وهو الضمير العائد على أي والواقع مبتدأ، إذ الأصل: هو أكثر اجتهاداً، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ومثله الآية الكريمة: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾﴾ (سورة مريم آية ٦٩).

حذف صدر صلتها، وهو الضمير الواقع مبتدأ. التقدير أيهم هو أشد... فالجملة الاسمية: هو أشدُّ: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «أيّ» المبنية على الضم والمضافة إلى الضمير، فالإضافة وحذف صدر الصلة هو ما سوغ بناءها على الضم.

إعراب الموصول على التوالي :

أيّهم :فاعل نال مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وأيّ مضاف؛ هم: الهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والميم للجمع.

أيّهم :أي: اسم موصول مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (إعراب هم كما سبق أعلاه).

لأيّهم :اللام حرف جر: أيّ اسم موصول مجرور باللام وعلامة جرّه الكسرة، وهم (تعرب كما سبق).

أيّاً :اسم موصول مفعول به لاحترم، منصوب بالفتحة الظاهرة.

:والجملة الفعلية(يعمل)صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

:الجمل الاسمية في الأمثلة الثلاث الأولى (هو. . .) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

● **ذو الطائية**، [1] :

ذو الطائية تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، وللمفرد والمثنى والجمع؛ وتكون مبنية [2] على الضم في محل رفع أو نصب أو جر تقول:

أقدِّرُ ذو يصدُقُ (أو ذو يصدقان، أو ذو يصدقون، أو ذو تصدقُ. . .)؛ أثق بذو يصدق. . . هذا ذو يصدق.

ذو :في المثل الأول: اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

بذو :الباء حرف جر، ذو: اسم موصول مبني على الضم في محل جر.

هذا ذو :هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ؛ ذو: اسم موصول مبني على الضم في محل رفع خبر المبتدأ.

:والجملة الفعلية بعد الموصول لا محل لها من الإعراب صلته.

---

(١) سميت :الطائية: لأن بني طي وحدهم استعملوها بمعنى «الذي».

(٢) وأعربها بعضهم بالواو رفعاً، وبالياء نصباً وجراً؛ ولكن الأفصح بناؤها على الضم؛ قال شاعر من بني طي:

فإمّا كرامٌ موسرون لقيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا

ونقل قوله في رواية أخرى : فحسبي من ذي . . . جرّاً بالياء.

ومثل: سقطتِ الثمرتان ذو نضجَتا.

سقطتِ الثمارُ ذو نضجَتْ.

ذو :اسم موصول مبني على الضم في محل رفع نعت تبعاً للمنعوت الفاعل المرفوع (الثمرتان في الأول، والثمار في الثاني).

● ذا «الموصولية»:

يشترط فيها أن لا تكون اسم إشارة [1]، وأن يسبقها «مَنْ» أو «ما» الاستفهاميتان، اللتان تردان مفصولتين عنها إعرابيا [2].

---

(١) كما في: من ذا القادم؟

ذا :اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع بدل من اسم الاستفهام «من» الواقع في محل رفع مبتدأ.

القادم :خبر المبتدأ مرفوع بالضمة. واستدل بعضهم على أنها اسم إشارة من دخولها على مفرد «القادم»، إذ الموصولية تحتاج إلى جملة بعدها تكون صلة لها.

(٢) أي من دون أن يتكون منها ومن الاستفهام كلمة واحدة، ففي مثل: ماذا سقط؟ تكون:

ما :اسم استفهام في محل رفع مبتدأ.

ذا :اسم إشارة بدل من «ما» و«سقط» جملة فعلية في محل خبر، أو: «ذا» اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ «ما»، والجملة الفعلية «سقط»: لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وكذا في مثل: من ذا قدم. أما إذا قيل: «ماذا سقط»؟ و«مَنْ ذا قدم»؟ بالوصل بين «ذا» وكل من أداتي الاستفهام «من» و«ما» فتتكون منهما كلمة واحدة، إعرابها: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وما بعده خبر له؛ ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ (البقرة ٢٥٥).

من ذا :اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

الذي :اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ،

وجملة «يشفع» صلة الموصول. وفي أحوال أخرى كثيرة يمكن، تميز «ذا» الموصولة من «ذا» المدغمة في الاستفهام بعدها بالنظر في التابع بعدها، فإذا كان مرفوعاً كانت «ذا» موصولة، أما إذا كان منصوباً أو مجروراً تكون ذا مدغمة بـ«ما» أو بـ«من» في كلمة واحدة إعرابها: اسم إشارة مبني في محل نصب أو جرّ،

نحو: من ذا نجيح، أعليٌ أم حامد؟

ذا :اسم موصول بمعنى «الذي» في محل رفع خبر، والجملة الفعلية بعده صلة له لا محل لها من الإعراب؛ عليٌ: بدل منه؛ أم: عاطفة؛ حامد: معطوف على عليّ. وتكون «ذا» اسم إشارة في محل نصب مفعول به مقدم في مثل: من ذا قابلت: أعلياً أم حامداً؟ وقرأت الآية الكريمة: =

مثل : مَنْ ذا طرقَ البابَ؟

ما ذا صنعْتَ؟

أي : من الذي ؟ وما الذي؟

مَنْ :مَنْ : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

ذا :اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ «من» .

طرق :فعل ماض مبني على الفتح و الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

الباب :مفعول به منصوب بالفتحة .

ماذا حدث؟

ما :اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

ذا :اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر؛ الجملة الفعلية ؛ «حدث» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

●أل «الموصولية» :

هي المقترنة بالوصف المشتق، كاسم الفاعل، واسم المفعول، وأفعل التفضيل . . . وتكون للعاقل ولغير العاقل، وللمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع، تقول :

ـ أفلح السائلُ اللهَ تعالىَ .

ـ تضاعَفَتْ نِعَمُ الشاكر ربَّه (أو الشاكرين ربهما أو الشاكرتين ربهما، أو الشاكرين ربهم، أو الشاكرات ربّهن) .

ـ الإنسانُ هو الكائنُ الوحيدُ المفطورُ على القيمِ والمثلِ العليَا .

--- ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ (البقرة ٢١٩) برفع «العفو» على اعتبار «ماذا» كلمتين، والنصب على اعتبارها كلمة واحدة بدل من اسم الاستفهام الواقع في محل نصب مفعول به مقدم .

فـ «أل» في كل من اسم الفاعل: السائل، الشاكر، الكائن؛ وفي اسم المفعول: المفطور، هي الموصولية بمعنى الذي، إذ التقدير: الذي هو سأل، والذي هو شكر، والذي (هو) تكوّن، والذي هو فُطر؛ فاسم الفاعل وفاعله الضمير المستتر في المثلين الأولين، واسم المفعول ونائب فاعله في الثالث، صلة الموصول (ال).

وفي الإعراب تكون (ال) الموصولية جزءاً لا يتجزأ من الوصف الذي يعرب متصلاً بها كأي اسم مفرد، نحو:

السائل :فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

صلة الموصول والعائد

يحتاج الموصول بعده إلى جملة فعلية أو اسمية أو شبه جملة يتم بها معناه، ويزول إبهامه؛ كما يحتاج إلى ضمير يسمى العائد متصل بجملة الصلة فيربطها بالموصول ويعود عليه، ويكون (العائد) بارزاً متصلاً أو مستتراً متضمناً في فعل وشبهه، تقول:

١ ـ جاءَ الذي دعوْتُه.

٢ ـ فرح اللذين نجحُوا.

٣ ـ قابلت مَنْ نجحَ.

٤ ـ انطلقَتْ مَنْ في يديِها الرايةُ.

٥ ـ خرج مَنْ في الدارِ.

٦ ـ هوَى الذي فوقَ الجدارِ.

في الأمثلة: (٢، ٣)

الموصول :الذي، الذين.

الصلة :نجح، نجحوا (جملتان فعليتان).

العائد :الضمير المتصل الهاء في دعوته والضمير المستتر في « نجح »، والضمير المتصل، الواو، في « نجحوا».

وفي الأمثلة: (٣، ٤، ٥، ٦)

الموصول :مَنْ، مَنْ، مَنْ، الذي.

الصلة :الجملة الفعلية المكونة من مُتعلَّق شبه الجملة، وهو الفعل المقدّر « استقر» وفاعله الضمير المستتر فيه.

العائد :الضمير المستتر في الفعل المقدّر « استقرّ ».

والعائد يطابق الاسم الموصول في نوعه وعدده، تقول:

- جاء الذي أحترمه، واللذان أحترمهما، والذين أحترمهم،

- جاءت التي أحترمها، واللتان أحترمهما، واللواتي أحترمهن.

ويجوز في «العائد» على (مَن) و(مَا) الموصوليتين أن يأتي مفرداً مذكراً، أيّاً كان عددهما أو نوعهما، أو أن يطابقهما، فيفرد ويثنى و يجمع، ويذكر ويؤنث، تبعاً لهما، تقول:

- رحلَ مَنْ أُحبّه (أو مَنْ احبها، أو مَنْ احبهم، أو مَنْ أحبهما، أو مَن أحبهن).

حذف العائد:

يجوز حذف العائد إذا أمن اللبس، ويغلب ذلك في حالين:

١ ـ إذا وقع في محل نصب، نحو:

أكرِمْ مَنْ أرْسَلْتُ (أو ارسلْتُهُ)

٢. إذا كان الموصول وعائده معمولان لحرف جر واحد، نحو:

ثِقْ بمن وثِقْتُ؛ رغبْتُ عمن ابتعدْتَ.

أو: ثِقْ بمن وثقتُ به؛ رغبتُ عمّن ابتعدتَ عنه.

٢ ـ الموصول الحرفي:

الموصول الحرفي: هو كل حرف يُؤَوَّلُ مع ما يدخل عليه، أي مع صلته، بمصدر له محل من الإعراب؛ والحرف المصدري لا عائد له.

والموصولات الحرفية سبعة أحرف، هي: أَنْ، أنَّ، كيْ، ما (المصدرية)، مَا(المصدرية الظرفية)، لو (المسبوقة بـ«وَدَّ»)، همزة (التسوية).

● أن، نحو قوله تعالى :

﴿ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[1].

:أن وما بعدها بتأويل مصدر تقديره: صبركم، في محل رفع مبتدأ؛ خَيْرٌ: خبره.

● أنّ، مثل: أسعدني أنك صادق.

أن واسمها وخبرها بتأويل مصدر تقديره«صدقك»، في محل رفع فاعل (أسعدني).

● كي، مثل: أدعو ربي لكي يوفقني.

كي :والفعل بعده بتأويل مصدر مجرور بلام كي، والتقدير: لتوفيقي.

● ما المصدرية، مثل قوله تعالى[2]:

﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾.

ما والفعل بعده، بتأويل مصدر مجرور بالباء، التقدير: برحبها.

---

(١) سورة النساء ، آية ٢٥ .

(٢) سورة التوبة ، آية ٢٥ .

● ما (الظرفية)، مثل قوله تعالى[1]:

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾.

:ما الظرفية والفعل بعدها بتأويل مصدر تقديره: دوام، في محل جر مضاف إلى الظرف المحذوف[2]، التقدير: مدة دوام.

● لو، مثل قوله تعالى:

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾[3].

﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾[4].

ومثل: أود لو تصدق في أقوالك.

تقدير المصادر في الآيتين الكريمتين والمثل على التوالي: «ردُّكم»، مفعول به لـ«ودّ»؛ «كونهم» مفعول به لـ« يودُّ»، «صدقك» مفعول به لـ «أودّ».

همزة «التسوية»، مثل قوله تعالى[5]:

﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

همزة التسوية والفعل بتأويل مصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر تقديره: «إنذار» تقدير الآية: إنذارك إياهم أم عدم إنذارك سواء عليهم.

---

(١) سورة هود، آية ١٠٧.

(٢) حذف الظرف «مدة» وقامت «ما» مقامه، فتضمنت معنى الظرف، وبهذا اختلفت عن ما المصدرية التي لا تتضمن معنى الظرفية.

(٣) سورة البقرة، آية ١٠٩.

(٤) سورة المعارج، آية ١١.

(٥) سورة البقرة، آية ٦.

خامساً ـــ المعرف ب (ال)[1]

تلحق «أل» الاسم النكرة، فتجعله معرفة مثل:

رجل، الرجل؛ امرأة، الامرأة؛ شجرة، الشجرة؛ غزال، الغزال.

أل التعريف قسمان: عهدية وجنسية.

أ ـ ال (العهدية):

---

(١) تقترن «ال» بأسماء معينة من دون أن تكسبها تعريفاً، فتكون عندئذ زائدة، كما في:

أ ـ الأعلام المعروفة بالاقتران بـ«ال»، نحو: السموأل، اللات، العزى.

ب ـ الأسماء الموصولة، نحو: الذي، التي، اللذين، اللتين، الذين...

جـ ـ ظرف الزمان: الآن.

د ـ التمييز، نحو: ارتفعت القدر، أي ارتفعت قدراً؛ ومثل قول شاعر ناعياً على رجل يُدعى «قيس» فراره عن صديق له يدعى «عمرو»:

رأيتك لمّا أن عرفتَ وجوهنا ... صددْتَ وطبْتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرو

أي طبتَ نفساً:

إعراب البيت.

رأيتك : فعل وفاعل ومفعول به.

لما : ظرف زمان بمعنى حين، متعلق بـ «رأى».

أن : زائدة.

عرفت : فعل وفاعل.

وجوهنا : مفعول به؛ نا: مضاف إليه.

صددت : فعل وفاعل.

وطبت : الواو عاطفة، طبت فعل وفاعل.

النفس : تمييز منصوب.

يا : أداة نداء.

قيس : منادى مبني على الضم في محل نصب.

عن عمرو: جار ومجرور متعلقان بـ«طبت».

فدخولها على هذه الأسماء لم يفد في تعريفها، لأنها معرفة في الأصل. ومثل ذلك دخولها على أسماء منقولة من الصفة، نحو: العباس، الحارث، الحبيب، الفقيه، الحسين. وتدخل «ال» على أعلام مشهورة، فتكون للغلبة، كدخولها على مدينة الرسول أو كتاب سيبويه، فقيل: المدينة، الكتاب؛ فقد غلبت عليهما «ال» حتى اشتهرتا بها.

هي التي تقترن باسم سبق وروده هو نفسه بصيغة التنكير في الجملة، لتدلّ على أن الاسم الذي اقترن بها هو المعهود، أو المعلوم، أو المعين المقصود بالحكم.

مثل: أعجبني كتابٌ ثم اشتريْتُ الكتابَ.

الكتاب المشترى هو نفسه المعجب به، أي أنه المعلوم أو المعهود المقصود بالحكم وليس غيره.

والاسم المقترن بـ «أل» العهدية قد لا يكون مكرراً في الجملة، أي ليس شرطاً فيه أن يرد في الجملة مرتين، أولاً بصيغة التنكير، وبصيغة التعريف ثانياً؛ فقد يرد مرة واحدة مثيراً في الذهن حضوراً سابقاً له مقدراً وهو بعد نكرة، مثل قوله تعالى[(١)]:

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾.

فالإسلامُ بما هو عقائد، وعبادات، ودستور حياة، أخذ في الانتشار والتنامي والتمكن شيئاً فشيئاً، وكان قدره أن يكتمل في يوم من الأيام، وها قد حضر هذا «اليوم» المعهود[(٢)]. فـ «أل» المقترنة «بيوم» هي«أل» العهدية، والاسم المقترن بها ورد مرة واحدة، وكان لسياق الكلام أن يوحي بوجود سابق له في ذهن القارئ والسامع، وإن على سبيل التقدير.

وتتصل أل العهدية باسم لتدل أحياناً على معيَّن معلوم من اثنين أو أكثر، من دون أن يتسع نطاق هذا التعيُّن أو العلم ليتجاوز حدوده الضيقة، مثال ذلك ما جاء في القرآن الكريم[(٣)]:

﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾.

---

(١) سورة المائدة، آية٣ .

(٢) ويسمّى العهد في هذه الحال : العهد الحضوري ومنه الأسماء الواردة بعد اسم الإشارة.

(٣) سورة التوبة ، آية ٤٠ .

ومثل: أرأيتم إلى الخطيب وقد أرغى وأزبد؟

فـ (الغار) المعهود والمعروف من قبل جماعة معدودين بعينهم؛ و(الخطيب) المعهود المعلوم) [1] مِنَ المتكلم ومِمّنْ يوجه إليهم الكلام.

ب ـ أل الجنسية:

«أل» الجنسية. هي التي تستغرقُ جنسَ الاسم المقترن بها، مثل قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [2].

﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ﴾ [3].

﴿وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ﴾ [4].

فالكلمات المقترنة بـ «أل» في الآيات الثلاث،: الظالمين، الإنسان، الذئب، لا تدل على معين بذاته، ظالماً كان أم إنساناً أم ذئباً، فالدلالة شائعة في أي فرد من أفراد هذه الأجناس الثلاثة. ولهذا، فإن الاسم المقترن بـ «أل» الجنسية نكرة في المعنى، معرفة صيغةً أو مبنىً.

اقتران العدد بـ «أل»:

تدخل «أل» على العدد المفرد، فتعرفه كغيره من الأسماء المفردة، نحو:

الواحد، الثاني؛ الثالث، الثلاثة؛ الرابع، الأربعة...

تقول: يقولُ الواحدُ منكُمْ ما لا يفعلُ.

كانَ ترتيبي الثالثَ.

جاءَني الطلابُ الثلاثةُ معتذرينَ.

---

(١) ويُسمّى في هذه الحال: العهد العلمي.

(٢) سورة إبراهيم، آية ٢٢.

(٣) سورة العنكبوت، آية ٨.

(٤) سورة يوسف، آية ١٧.

وكذا ألفاظ العقود (من عشرين إلى تسعين)، تقول :

أنفقت العشرين ألفاً الباقية من التسعين ألفاً .

العدد المضاف يعرَّف جزؤه الثاني (المضاف إليه)، ويبقى الجزء الأول (المضاف) على حاله من دون تعريف، نحو :

عُيِّن ثلاثةُ المدراء وسبعةُ الأساتذة .

وإذا تعدَّدت الإضافة، عرِّف المضاف إليه الأخير، تقول في تعريف أربع مائة ألف ليرة :

أنفقت أربع مائة ألف الليرة .

ادخرت سبعة آلاف الدينار .

أما العدد المعطوف فيعرف جزآه معاً، نحو :

نجح الطالبُ الواحدُ و العشرون .

هنأتُ الخمسةَ والعشرين الناجحينَ .

رجوْتُ السلامةَ للسبعةِ والسبعين حاجّاً .

سادساً ـــ المعرف بالنداء

يعرَّف المنادى ببنائه على الضم، أي بجعله نكرة مقصودة، تقول في تعريف النكرات التالية : امرأة، عالم، طالب :

يا امرأةُ؛ يا عالمُ؛ يا طالبُ .

طالبُ :منادى مبني على الضم في محل نصب.

أمّا النكرة غير المقصودة فلا تعرّف، فالمنادى يبقى نكرة إذا أعربته ونصبته، أي إذا جعلته نكرة غير مقصودة، نحو:

يا رجلاً؛ يا امرأةً؛ يا طالباً .

طالباً :منادى منصوب لأنه نكرة غير مقصودة، وعلامة نصبه الفتحة.

سابعاً ـــ المعرف بالإضافة

يعرف الاسم النكرة بإضافته إلى اسم معرفة؛ مثلاً تقول في تعريف «عين»: عين هذا الولد دامعة، أو: عين عادل دامعة، أو: عين الذي طال به السهر دامعة..

فالنكرة: عين أضيفت إلى المعارف التالية: هذا، عادل، الذي، في الأمثلة الثلاثة فأصبحت معرفة.

الباب الثالث

الجملة الاسمية
وما يدخل عليها من العوامل

المبتدأ والخبر

قال الإمام عليّ[1]:

البخلُ عارٌ، والجبنُ منقصةٌ، والفقرُ يُخرِسُ الفَطِنَ عَنْ حُجّتِهِ، والمُقِلُّ غَرِيبٌ في بلدتِهِ، والعجزُ آفةٌ، والصبرُ شجاعةٌ، والزهدُ ثروةٌ، والورعُ جُنّةٌ.

في قول الإمام ثماني جمل صيغ كُلّ منها بأسلوب خبري، قوامه ركنان أساسيان، هما:

١ ـ الاسم الموصوف، أو المخبر عنه، أو المسند إليه

٢ ـ الاسم الصفة، أو المخبر به، أو المسند.

فقد أُخبر عن البخل بأنه مجلبة للعار، أو أُسند العار إلى البخل، حتى لكأن العار صفةٌ عالقةٌ بالبخيل، تلزَمُه في كل ما يصدر عنه.

ويُلاحَظُ بداهةً، أن الذهن في حال إلقاء الخبر، ينصبُّ أولاً على المخبر عنه، أو المسند إليه، أو الموصوف؛ ثم يتجه بعدها إلى معرفة الحكم، أو المخبر به، أو المسند؛ لهذا كان الأصل في ترتيب الجملة أن يَرِدَ في أولها المخبر عنه، الذي اصطلح على تسميته بـ«المبتدأ»، وأن يَرِدَ بعده المخبر به، ويسمى «الخبر». . «فالبخل» في الجملة الأولى، مبتدأ خبره العار، وكذا في الجمل الأخرى، فإن كلاً من الأسماء: الجبن، والفقر، والمقل، والعجز، والصبر، والدرع، هو اسم مبتدأ؛ وأخبارُها على التوالي: منقصة، يخرس (جملة فعلية)، غريب، آفة، شجاعة، ثروة، جُنّة.

فالمبتدأ، هو الاسم المخبر عنه أو المسند إليه؛ والخبر هو الاسم المخبر به أو المسند.

---

(١) النهج، جـ ٤، ص٦٢٧.

أولاً ـ أحوال المبتدأ

يكون المبتدأ اسم معرفة مرفوعاً،

مثل: العفافُ زينةُ الفقرِ.

فـ«العفاف» مبتدأ معرف بـ «أل»، مرفوع.

ويكون جامداً أو مشتقاً، فالجامد يحتاج إلى خبر يكمل معناه، كما في الأمثلة أعلاه؛ أما المشتق فلا خبر له، وإنما يليه فاعل أو نائب فاعل يسد مسدّ الخبر.

مثل: ما ناجح الكسول [1].

ويكون المبتدأ، صريحاً، كما سبق من أمثلة.

ومثل: الإنسان مفطور على الخير.

ويكون مؤوّلاً،

مثل: أن تصبرُوا أجدَى لَكُمْ في تجاوُزِ المِحَنِ.

فالحرف الناصب المصدري «أن»، والمضارع المنصوب: تصبروا. وفاعله: الواو: ، بتأويل مصدر في محل رفع مبتدأ للخبر: أجدى: ، التقدير: صبركم أجدى لكم...

● الابتداء بالنكرة

يجوز الابتداء بالنكرة المفيدة، والفائدة تتحقق فيها في أحوال كثيرة منها:

١ ـ أن تخصص بوصف او بإضافة او بتصغير.

● **فالوصف**، مثل: قول الإمام عليّ:

---

(١) ما: نافية، ناجح: مبتدأ مرفوع بالضمة «وهو اسم فاعل»، الكسول: فاعل مرفوع بالضمة سدّ مسدّ الخبر.

قليلٌ مدومٌ عليه، خيرٌ من كثيرٍ مملولٍ منه[١].

مثل: أحداثٌ أشابتني [٢].

فالوصف، مدوم: في المثل الأول ظاهر، وهو في المثل الثاني مقدر (أي: أحداثٌ عظيمةٌ...).

● والإضافة، مثل قول الإمام علي:

أفضلُ الزهدِ إخفاءُ الزهدِ.

ومثل: كلٌ عائد إلى وطنه.

فالمبتدأ في المثل الأول، (أفضل) مضاف لفظاً إلى الزهد، وفي المثل الثاني، المبتدأ (كل) مضاف معنىً إلى اسم محذوف عُوِّض عنه بالتنوين (تنوين العوض)، إذ التقدير: كّل إنسان، أو كّل مسافر، أو كّل غائب...

● والتصغير، مثل: سُبَيْعٌ و ذُؤَيْبٌ يرصدان القطيعَ.

أي: سبع صغير، وذئب صغير.

٢ ـ أن يتقدّم عليها:

جار ومجرور، مثل: في تقلبِ الأحوالِ علمُ جواهرِ الرجالِ[٣].

---

(١) قليل : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والضمة الثانية لتنوين التنكير.
مدوم : نعت للمبتدأ النكرة (قليل)، تبعه في الرفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
عليه : جار ومجرور متعلقان بـ«مدوم».
خيرٌ : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.
من كثير : جار ومجرور متعلقان بـ«خير».
مملول : نعت للخبر تبعه في الرفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
منه : جار ومجرور متعلقان بـ«مملول».

(٢) أحداث : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة (والضمة الثانية لتنوين التنكير).
أشابتني : أشاب : فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والنون للوقاية، الفاعل ضمير مستتر تقديره «هي»، والياء : في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) في تقلب: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف للمبتدأ «علم» التقدير : علم كائن في تقلّب...

أو ظرف، مثل: فوق كلّ ذي علمٍ عليمٌ.

أو «ما» النافية، مثل: ما مفسدٌ في بلدتنا.

أو حرف استفهام، مثل: هلْ طبيبٌ عندنا؟

أو «إذا» الفجائية، مثل: عدت فإذا حربٌ دائرةٌ.

أو «لولا» الامتناعية، مثل: لولا رحمةٌ لهلكْنا.

أو «الفاء» الرابطة لجواب الشرط، مثل: إن يستشهدْ مجاهدٌ، فمجاهدٌ ينتظرُ[1].

٣ - إذا دلّت على عموم الجنس

أي ليس على فرد معين منه،

مثل: كلمةٌ أفضلُ من صمتٍ.

٤ - إذا كانت أداة مبهمة

كأن تكون:

. شرطاً، مثل: مَنْ يتكاسلْ يرسُبْ [2].

. أو استفهاماً، مثل: مَنْ قادم؟[3].

. أو «ما» التعجبية، مثل: ما أمرَّ الجهلَ[4]؟.

---

(١) فمجاهد: الفاء واقعة في جواب الشرط، مجاهد: مبتدأ مرفوع بالضمة.
ينتظر: جملة فعلية في محل رفع خبر.

(٢) مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
يتكاسل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على (من).
يرسب: فعل مضارع جواب الشرط، مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»؛ وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر للمبتدأ.

(٣) مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
قادم: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

(٤) ما: نكرة تامة بمعنى «شيء»، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

. أو «كم» الخبرية، مثل: كَمْ قتيلٍ أوْدَى به جهلُه!

٥ ـ أن تعمل فيما بعدها،

مثل: بِرُّ الوالدينِ رحمةٌ.[1]

آملٌ خيراً[2] أفضلُ من يائِس.

٦ ـ أن تدل على معنى مبعثه شعور عميق

بالعجب، أو الاستنكار، أو المدح، أو الذم، أو الخوف...

مثل: عجبٌ للبخيلِ[3]؛ سلحفاة تطير!؛ كسولٌ في صفِنا؛ مجاهدٌ تصدّى لكتيبةٍ من الأعداءِ؟ عملاءُ للعدوّ في وطننا! ألَمٌ يمزّق أحشائي!...

٧ ـ أن تفيد الدعاء بخير أو بشر،

مثل: رحمةٌ لوالديّ.

سلام على المؤمنينَ.

شفاءٌ للمفسدينَ.

ويلٌ للظالمينَ.

- أمر : فعل ماض جامد لإنشاء التعجب، مبني على الفتح، الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ما».
  الجهل : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية: «أمر الجهل» في محلّ رفع خبر مبتدأ.

(١) برّ : مبتدأ عمل فيما بعده فجرّ «الوالدين» (مضاف إليه).
رحمة : خبر المبتدأ مرفوع.

(٢) آمل : مبتدأ (اسم فاعل) عمل فيما بعده فنصب مفعولاً به «خيراً» والخبر: أفضل.

(٣) عجب : مبتدأ، (الذي يسوغ مجيئه نكرة كونه تعبير عن شعور قوي بالعجب من تصرفات البخيل ومفاهيمه الغريبة).
للبخيل : جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف، التقدير: عجب كائن للبخيل...

٨ - إذا أريد بها التنويع

مثل: يومٌ لكَ ويومٌ عليكَ.

الناسُ في المدينةِ طبقاتٌ: طبقةٌ موسرة، وطبقةٌ متوسطةٌ، وطبقةٌ فقيرةٌ.

٩ - أن تتصدر جملة حالية بـ« واو» أو من دونه

مثل: توغّلنا في الغابةِ وذئبٌ يعوِي

أستيقظ كلّ صباحٍ صداعٌ يؤلمني.

١٠ - أن تعطف على نكرة موصوفة،

مثل: قوله تعالى(١):

﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾(٢)

أو أن يعطف عليها نكرة موصوفة،

مثل: وزيرٌ وضابطٌ كبيرٌ في الحفْل.

ف: مغفرة : في المثل الأول، مبتدأ (نكرة)، خبره محذوف، تقديره (كائنة أو حاصلة)؛ وقد جاز الابتداء بها لأنها معطوفة على النكرة الموصوفة «قول»؛ وفي المثل الثاني جاز الابتداء بالنكرة (وزير)، لأن النكرة الموصوفة« ضابط» عطفت عليها.

---

(١) الآية ٢٦٣ ، سورة البقرة .

(٢) قول : مبتدأ مرفوع بالضمة (والضمة الثانية لتنوين النكرة).

معروف : نعت له مرفوع بالضمة.

ومغفرة : الواو حرف عطف ، مغفرة : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، (الضمة الثانية لتنوين التنكير) ، خبرها محذوف ، التقدير : (مغفرة حاصلة أو كائنة).

خير : خبر المبتدأ (قول) مرفوع بالضمة (وقد سوّغ الابتداء بالنكرة أن «قول» مخصصة بوصف، و«مغفرة» عطفت عليها).

من صدقة: جار ومجرور متعلقان بـ «خير».

يتبعها : مضارع مرفوع بالضمة، والهاء في محل نصب مفعول به مقدّم.

أذى : فاعل مؤخر مرفوع، والجملة الفعلية «يتبعها أذى» في محل جر لـ «صدقة».

١١ ـ أن تكون نعتاً في المعنى لمنعوت محذوف

أي أن تكون خلفاً منه

مثل: قصيرٌ أفضلُ من طويلٍ جاهلٍ أي: رجلٌ قصيرٌ.

٢١ ـ إذا جاءت جواباً عن سؤال

مثل قولك: صديقٌ. تجيب به من سألك: من يصحبك في السفر؟

التقدير: صديقٌ يصحبني في السفرِ.

اكتفاء المبتدأ بمرفوع يسد مسد الخبر:

إذا صُدِّرت الجملة باسم مشتق، مفرد، معتمد على نفي أو استفهام، ومتبوع بمفرد مرفوع، جاز أن يكون المشتق مبتدأ، والمفرد بعده فاعلاً (إذا كان المشتق اسم فاعل)، أو نائب فاعل (إذا كان المشتق اسم مفعول)، سد في الحالين مسد الخبر؛ ويجوز أيضاً أن يكون الاسم المشتق خبراً مقدماً، وما بعده مبتدأ مؤخر.

مثل: أعَائِدٌ أخوكَ؟[1].

ما مرهوبٌ الضعيفُ[2].

أما إذا أُتبع المشتق المفرد بمرفوع مثنى أو جمع، وَجَبَ إعراب المشتق مبتدأ، والمرفوع بعده فاعلاً أو نائب فاعل سدَّ مسدَّ الخبر.

مثل: أمنتظرٌ أنتما صديقَكما؟

مَا ناجِحٌ الكسولانِ

مَا معذورٌ المتخلفون.

---

(١) أعائد : الهمزة للاستفهام، عائد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة (وهو اسم فاعل).
أخوك : فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة سدّ مسدّ خبر المبتدأ، ويجوز أن يكون «عائد» خبر مقدم، و«أخوك» مبتدأ مؤخر لأن المرفوع «أخوك» مفرد.

(٢) ما : نافية.
مرهوب : مبتدأ مرفوع بالضمة «اسم مفعول»؛ الضعيف: نائب فاعل مرفوع. ويجوز إعراب (مرهوب) خبر مقدم و«الضعيف» مبتدأ مؤخر.

فـ (أنتما) و(الكسولان) فاعلان لاسمي الفاعل المبتدأ «منتظر» و «ناجح»، سدًا مسد الخبر فيهما. و(المتخلفون) نائب فاعل مرفوع سد مسد خبر المبتدأ: معذور (وهو اسم مفعول).

وإذا تطابق المشتق المعتمد على نفي أو استفهام مع ما بعده في التثنية والجمع، وجب إعراب المشتق خبراً مقدماً، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخراً.

مثل: ما مشكورانِ الكسولانِ [١]

أمؤدّون أنتمْ واجباتِكم [٢]؟

ما منتصرونَ المتخاذلونَ [٣].

فلا يجوز في هذه الأساليب الثلاث وأمثالها إعراب ما بعد المشتق فاعلاً أو نائب فاعل، لأن المشتق كالفعل يجب إفراده مع الفاعل أو نائب الفاعل المثنى أو الجمع.

فالمشتق المعتمد على نفي أو استفهام إمّا أن يكون:

- مبتدأ وجوباً، والمرفوع بعده فاعلاً أو نائب فاعل سدّ مسدّ خبره؛ وذلك إذا كان مفرداً والاسم بعده مثنى أو جمعاً

---

(١) ما : نافية.
مشكوران : خبر مقدّم مرفوع بالألف لأنه مثنى.
الكسولان : مبتدأ مؤخر، مرفوع بالألف لأنه مثنى.

(٢) أمؤدون : الهمزة للاستفهام، مؤدون: خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.
أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر

(٣) ما : نافية لا عمل لها.
منتصرون : خبر مقدم مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.
المتخاذلون : مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.
وإنما كان لهذه الجمل الثلاث إعراب واحد، وهو المثبت هنا لأن المشتق والمرفوع تطابقا في التثنية والجمع، إذ لو كان التطابق في الإفراد لجاز إعراب المشتق مبتدأ، والمرفوع بعده فاعلاً (أو نائب فاعل إذا كان المشتق اسم مفعول) أو خبراً مقدّماً والمرفوع بعده مبتدأ مؤخّراً

● مبتدأ، وتاليه فاعل أو نائب فاعل سدّ مسدّ خبره، أو خبراً مقدماً وتاليه مبتدأ مؤخر، وذلك إذا كان مفرداً والمرفوع بعده مفرد.

● خبراً مقدماً وجوباً، وتاليه مبتدأ مؤخر إذا تطابقا في التثنية أو الجمع.

دخول العوامل الزائدة على المبتدأ

يجر المبتدأ لفظاً في بعض الأساليب بحرفي الجر الزائدتين (الباء) و(من)، وبحرف الجر الشبيه بالزائد «رُبَّ».

الجر بالباء مثل:

بحسبِك أن تؤدّيَ واجبَك [1].

بحسبِكَ ثوبٌ يسترُ عريَكَ ورغيفٌ يسدُّ رمقَكَ.

ناهيكَ بحسنِ الخُلقِ [2].

دخلْتُ المنزلَ فإذا بالضيفِ جالسٌ [3]

كيفَ بكَ عندَ الرّسُوبِ ؟

---

(١) الباء : حرف جر زائد ، حسبك : مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً ، وهو مضاف والكاف في محل جر بالإضافة.
أن : حرف مصدري ونصب واستقبال.
تؤدي : مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».
واجبك : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف في محل جر بالإضافة، أن وما بعدها بتأويل مصدر في محل رفع خبر المبتدأ، التقدير : حسبك تأدية واجبك .

(٢) ناهيك : خبر مقدم مرفوع بضمة مقدرة، والكاف في محل جر مضاف إليه.
بحسن : الباء حرف جر زائد ،حسن : مبتدأ مؤخر مجرور لفظاً مرفوع محلاً ،وهو مضاف.
الخلق : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

(٣) بالضيف : الباء حرف جر زائد ،الضيف: مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.
جالس : خبر مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجر بمن، مثل قوله تعالى[1]:

﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم ﴾

ومثل قول الشاعر:

وقفتُ فيها أصيلاً كيْ أسائلَها عيَّتْ جواباً وما بالربعِ منْ أحدٍ[2]

والجرّ بـ (ربّ)، مثل قول الشاعر:

ألا ربّ يومٍ صالحٍ لكَ منهما ولا سيّما يومٌ بدارةِ جلجلِ[3]

ومثل: ربّ أخٍ لكَ لم تلدْه أمُّك[4].

وجوب تقديم المبتدأ على الخبر

الأصل في ترتيب الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ على الخبر؛ وفي بعض الحالات يجوز أن يتأخر عنه، مثل قول أبي العلاء المعري:

تعبٌ كلُّها الحياةُ فما أعجبُ

إلا من راغبٍ بازديادِ

تعب :خبر مقدم، الحياة: مبتدأ مؤخر. أصل الكلام: الحياةُ كلُّها تعبٌ.

كلُّها :توكيد مرفوع تبعاً للمؤكّد« تعب»، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

---

(١) من الآية ٣، من سورة الفاطر. التقدير: هل خالق يرزقكم ...

(٢) من أحد: من حرف جر زائد، أحد: مجرور لفظاً بحركة حرف الجر الزائد مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر، الخبر محذوف تعلق به الجار والمجرور (بالربع)، والتقدير: ما أحدٌ كائن بالربع

(٣) ألا :استفتاحية للتنبيه.
رب :حرف جر شبيه بالزائد.
يوم :مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، الخبر محذوفٌ تعلق بهالجار والمجرور (لك).

(٤) أخ :مجرور لفظاً مرفوع محلاً (مبتدأ).
لك :جار ومجرور متعلقان بنعت محذوف للمتبدأ.
لم تلده :جملة فعلية في محل رفع خبر مبتدأ.

ويكون تقديم المبتدأ واجباً في أربعة مواضع هي:

١ ـ أن يكون المبتدأ من الألفاظ التي تتصدر الجملة، وهذه الألفاظ هي:

ـ أسماء الشرط، مثل: مَنْ يَهُنْ يَسهل الهوانُ عليه (١).

ـ أسماء الاستفهام، مثل: مَنِ القادمُ (٢)؟

ـ كم الخبرية، مثل: كَمْ شهيدٍ قضى (٣) دفاعاً عن معتقَدِه.

ـ الأسماء المقترنة بلام الابتداء، مثل: لَأَنْتَ أحبُّ (٤) إليَّ من نفسِي.

ـ ما التعجبية، مثل: ما أحسنَ الدينَ والدنيا إذا اجتمعَا (٥).

ـ الأسماء الموصولة المقترنة أخبارها بالفاء، مثل: الذي ينمُّ فعليه إثمٌ (٦).

---

(١) المثل صدر بيت للمتنبي، تمامه:
مَن يَهُنْ يسهل الهوان عليه ما لجرح بميّت إيلام.
ديوان المتنبي بشرح العكبري ج٤، ص٩٤.
من : اسم شرط يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط وجزاؤه، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وجملتا الشرط (يهن) والجواب (يسهل) في محل رفع خبر
(٢) من : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
القادم : خبر مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
(٣) كم : خبرية (تفيد التكثير) مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
شهيد : تمييز «كم» مجرور بمن محذوفة أو بإضافته إلى «كم».
قضى : فعل ماضي مبني على الفتح مقدرة للتعذر، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.
(٤) لأنت : اللام للابتداء، أنت: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
أحبُّ : خبر مرفوع بالضمة.
(٥) ما : نكرة تامة بمعنى شيء، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والجملة الفعلية: أحسن الدين ... في محل رفع خبر المبتدأ.
(٦) الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
ينم : فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
فعليه : الفاء: زائدة (وتسمى الفصيحة)، عليه: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدّم محذوف تقديره (كائن).
إثمٌ : مبتدأ مؤخر، مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية، (عليه إثمٌ)، في محل رفع خبر المبتدأ (الذي).

- ضمير الشأن[1]، مثل: هو اللهُ تعالى يحيي ويميت؛ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[2].

٢ - أن يكون المبتدا مقصوراً على الخبر.

مثل: ما محمد إلا رسول.

إنما عليٌّ الإمامُ.

إنما الحياةُ تعبٌ.

ما جميلٌ إلا كاتبٌ.

٣ - أن يكون خبره جملة فعلية

مثل قول الإمام عليّ:

العلمُ يحرسُك وأنتَ تحرسُ المالَ[3].

٤ - أن يكون ملتبساً بالخبر، كان يساويه في التعريف او التنكير،

مثل: بيتي بيتُكَ.

طالبٌ فائزٌ مبعثُ سعادة لوالديه.

---

(١) ضمير الشأن هو ضمير يذكر قبل الجملة الاسمية أو الفعلية ويفيد التعظيم والتضخيم أو التهويل، ويعرب مبتدأ، والجملة بعده خبر.

(٢) قل : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت؛ هو : ضمير منفصل (ضمير الشأن) مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

الله :لفظ الجلالة، خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

أحد :بدل من لفظ الجلالة، تبعه في حالة الرفع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به لـ «قال» «مقول القول»:

(٣) لو تقدم الخبر في هذه الجملة لقلنا : يحرسك العلم... ولانقلبت الجملة إلى فعلية وأعرب «العلم» فاعلاً.

حذف المبتدأ

يجوز حذف المبتدأ إذا دل عليه دليل، كأن تقول: في خير، أو: في الحديقة، مجيباً من سألك: كيف أنت؟ ومن في الحديقة؟ فقد حذفت المبتدأ في الإجابتين، والتقدير: أنا في خير، وعادل في الحديقة.

ويجب حذف المبتدأ في المواضع التالية:

١ ـ إذا كان المخصوص بالمدح او الذم خبراً له

مثل: نعمَ الرجلُ الكريمُ

بئسَ الحاكمُ الطاغيةُ.

فلكلٍ من المخصوص بالمدح (الكريم) والمخصوص بالذم (الطاغية)، إعرابان، أحدهما خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) يعود على (الرجل) في المثل الأول، وعلى (الحاكم) في المثل الثاني [١].

٢ ـ إذا كان خبره مصدراً نائباً عن فعله

مثل: دراسة جادّة

صبر جميل.

سمع وطاعة.

عطاء شامل.

التقدير: دراستي دراسة جادة، صبري صبر جميل.

أمري سمع وطاعة، عطائي عطاء شامل.

دراسة :خبر لمبتدأ محذوف تقديره (دراستي).

جادة :نعت للخبر (دراسة) تبعة في حالة الرفع.

---

(١) أو مبتدأ مؤخر والجملة الفعلية قبله في محل رفع خبر مقدم.

٣ ـ إذا كان خبره نعتاً مقطوعاً للمدح أو للذم، أو للترحم.

مثل: سلِّمْ على آلِ النبيِّ الكرامُ.

ترفَّقْ باليتيمِ مهيضُ الجناحِ.

استعذْ باللهِ من الشيطانِ الرجيمُ.

فالكلمات: الكرام، مهيض، الرجيم، وهي في أصلها نعوت، قطعت للترحم في المثل الأول، والمدح في الثاني، والذم في الثالث؛ ويعرب كل منها: خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم) في الأول (آل النبيّ)، وهو يعود على (اليتيم) و(الشيطان) في المثلين التاليين.

٤ ـ إذا أوحى خبره بقسم

مثل: في ذمتي لأقومَنَّ بما عَلَيَّ من فرائضَ.

في ذمتي :جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره كائن، والمبتدأ محذوف تقديره: دَيْنٌ، أو نَذْرٌ، أو يمين؛ أصل الجملة: يمينٌ كائن في ذمتي . . .

ثانياً ـــ أحوال الخبر

يكون الخبر اسم صفة مشتقة، أي:

- **اسم فاعل،**

مثل: الإحسانُ آسرٌ

البخلُ جامعٌ لمساوىءِ العيوبِ[1].

- **اسم مفعول،**

مثل: الحسودُ مقتولٌ بحسده

ربا الجاهليةِ موضوعٌ[2].

- **صفة مشبهة،**

مثل قوله تعالى[3]:

﴿بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾.

- **أفعل التفضيل،**

مثل: رأيُ الشيخ أحبُّ إليّ من جَلَدِ الغلامِ[4]

الكرمُ أعطفُ من الرّحمِ[5].

---

(١) نهج البلاغة، ج٤ ، ص٧١٢ ، البخل مبتدأ ، جامع : خبر مبتدأ

(٢) من خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع مثبتة في البيان والتبيين للجاحظ ، ج٢ ، ص٣١ ، ٣٣ (ط ، دار الجيل ، بيروت). موضوع : ساقط .

ربا : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

موضوع : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

(٣) سورة يس ، آية ٨١.

الخُلاق : خبر أول ، العليم : خبر ثان : المبتدأ : (هو) .

(٤) نهج البلاغة ، ج٤ ، ص٦٤٣ ، رأي : مبتدأ ، أحبّ : خبر .

(٥) المصدر السابق ، ج٤ ، ص٦٧٩ ، المعنى : إن الكريم ينعطف للإحسان بكرمه أكثر مما ينعطف القريب لقرابته (المصدر السابق نفسه) الكرم : مبتدأ ، أعطف : خبر .

أما ما جاء من الأخبار جامداً، فإنما يؤول بمشتق.

مثل: أنا عربيٌ، أسدٌ في مواجهةِ الأعداءِ، ذو حضارةٍ عريقةٍ.

فالمبتدأ (أنا)، والكلمات: عربي، أسد، ذو (حضارة)، ثلاثة أخبار للمبتدأ، تأويلها على التوالي: منسوبٌ للعرب، شجاعٌ، صاحبُ حضارة.

أنواع الخبر

الخبر ثلاثة أنواع:

١ ـ اسم مفرد

مثل: قلّةُ العِيالِ أحدُ اليسارينِ (١)

الحلمُ والأناةُ توأمانِ(٢)

العلماءُ باقونَ ما بقيَ الدهرُ(٣).

٢ ـ جملة فعلية

مثل: العدلُ يضعُ الأمورَ مواضعَها (٤)

---

(١) نهج البلاغة، ج٤، ص٦٥٨، قلّة: مبتدأ، أحد: خبر.

(٢) المصدر السابق، ص٧٢٧، الحلم: حبس النفس عند الغضب، الأناة: التأني. التوأمان: المولودان في بطن واحد، فالصفة الجامعة بينها وبين الحلم والأناة الاقتران والتوالد من أصل واحد.
الحلم : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
والأناة : الواو حرف عطف، الأناة معطوف على الحلم مرفوع مثله.
توأمان : خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى.

(٣) العلماء : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
باقون : خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

(٤) لمصدر السابق، ص٧٢٣.
العدل : مبتدأ مرفوع بالضمة.
يضع : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (يعود على العدل)، والجملة الفعلية «يضع» في محل رفع خبر المبتدأ.

أو جملة اسمية

مثل: الكريمُ عِرْضُهُ مُصَانٌ[1]

البساتينُ ثمارُها يانعةٌ.

٣ ـ شبه جملة،[2]

جار ومجرور

مثل: السعادةُ في الرِّضَا

الأستاذُ في القاعةِ

أو ظرف مكان

مثل: الجنةُ تحتَ أقدامِ الأمهاتِ

الطائرُ فوقَ الغصنِ

أو ظرف زمان

مثل: عيدُ الفطرِ يوم الجمعةِ.

---

(١) الكريم : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
عرضه : مبتدأ ثان مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.
مصان : خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية المكونة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول (الكريم).

(٢) شبه الجملة (الجار والمجرور أو الظرف) ليست هي الخبر في الحقيقة، وإنما هي متعلقة بخبر محذوف تقديره في الأمثلة أدناه وفي نحوها «موجود» أو «كائن» أو «استقر» أو «مستقر» فالمثل الأول يعرب على النحو التالي:
السعادة : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
في الرضا: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره موجودة أو كائنة، أصل الجملة: السعادة موجودة «أو كائنة» في الرضا. وكذلك فإن ظرف المكان «تحت» و«فوق»، وظرف الزمان «يوم» فكل منها متعلق بخبر محذوف تقديره مستقر أو كائن أو نحوهما من الكلمات الصالحة لتكون خبراً يمكن أن تتعلق به شبه الجملة.

تقديم الخبر على المبتدأ

ثمة حالات يجوز فيها تقديم الخبر لأهميته، أو لإثارة الانتباه إليه، أو لدواع بلاغية أخرى، مثل قولنا:

عزيزٌ وطني، غالٍ ترابُه، قويٌّ جيشُه، مجيدٌ ماضيه، مشرقٌ مستقبلُهُ.

لقد جاز في هذا المثل أن تتقدم الأخبار: عزيز، غال، قوي، مجيد، مشرق، لأن المقصد فيه تبيان أهميتها الكبرى بوصفها من متعلقات الوطن (المبتدأ)، أو من صفاته وأحواله التي تثير مشاعر حادّة بالاعتزاز والافتخار.

وثمة حالات أخرى محدّدة يكون فيها هذا التقديم واجباً، توضيح هذا الأمر فيما يلي:

وجوب تقديم الخبر.

يكون تقديم الخبر واجباً في أربع حالات، هي:

١ ـ إذا كان من الكلمات التي لها حق الصدارة في الكلام

مثل: متى السفرُ؟

أينَ الكتابُ؟ كيفَ النسيانُ؟

٢ ـ أن يكون مقصوراً على المبتدأ

مثل: ما ناجحٌ إلاّ المجدُ؛

إنّما البليغُ عليٌّ.

٣ ـ إذا كان شبه جملة، والمبتدأ نكرة غير مخصوصة

مثل: في البيت ضيفٌ؛

فوق الغصن عُشٌ

يوم الجمعة عطلةٌ.

٤ ـ إذا عاد عليه ضمير اشتمل عليه المبتدأ

مثل: أمامَ الشبابِ مستقبلُهم

للأيام مخبآتها.

في البلادِ جنودُها.

وجوب حذف الخبر

يجب حذف الخبر في الحالات الأربع التالية:

١ ـ **إذا دل على كون مطلق**[١]، وكان المبتدأ مسبوقاً بـ«لولا» الشرطية الامتناعية،

مثل: ـ لولا المقاومةُ ما انتصرنا.

ـ لولا الأديانُ لاستحالتِ الحياةُ غابةً يقهرُ فيها القويُّ الضعيفَ.

ومثل قوله تعالى[٢]:

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾.

٢ ـ **إذا كان المبتدأ لفظاً صريحاً للقسم،**

مثل: لعمرُكَ، لأقاتلنَّ العدوَّ[٣].

أيمُ الله (أو أيمن الله)[٤] لأساعدَنَّ المحتاجَ أينما وُجِدَ.

---

(١) الكون المطلق أو العام: هو الذي يكفي لتقديره كلمة «موجود» أو «مستقر» أو «حاصل» أو ما شابه كما هو وارد في الأمثلة أعلاه، أما في قولنا: لولا القاعة واسعة لما وسعت الضيوف جميعاً. فقد اقتضى ذكر الخبر (واسعة) بعد لولا، لأن الوجود أو الكون المعبر عنه هو خاص متعلق بحالة اتساع القاعة لاغير، وإذا دلّ على الخبر دليل جاز ذكره وحذفه كما لو قلت: لولا القاضي «عادل» لما حكم بالعدل، بجواز إثبات الخبر «عادل» أو حذفه

(٢) سورة البقرة، آية ٢٥١

(٣) لعمرك: اللام للابتداء، عمر: مبتدأ مرفوع، الكاف مضاف إليه، والخبر محذوف تقديره: قسمي.

لأقاتلنّ: اللام واقعة في جواب القسم، أقاتلنّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا»، والنون حرف لا محل له من الإعراب.

العدوّ: مفعول به منصوب بالفتحة.

(٤) أيمُ (أو أيمن) الله: بركته.

فالخبر في المثالين محذوف[1]، لأن المبتدأ ورد بلفظ غلب استخدامه في القسمَ ودلّ دلالة صريحة عليه (لعمرك؛ أيم اللّه).

٣ ـ إذا تلا المبتدأ واو عطف دالة على المصاحبة أو المعية (أي بمعنى مع)،

مثل : كلّ جنديٍّ وسلاحُه.

كلّ :مبتدأ.

جندي :مضاف إليه

وسلاحه :الواو للعطف والمعية؛ سلاحهُ معطوف على المبتدأ (يشاركه في الخبر)؛ الخبر محذوف وجوباً، التقدير: كّل جندي وسلاحه متلازمان أو مجتمعان.

وكذا القول في الأمثلة الآتية:

الأخُ وأخاه.

التاجرُ ومتجرُهُ.

الطالبُ وكتابُهُ.

الزوجُ وزوجُهُ.

فالتركيب في هذه الجمل جاء على النحو التالي:

المبتدأ، يليه واو المعية والعطف، ثم الخبر المحذوف المقدر بلفظ: «متلازمان» أو«مجتمعان» أو«مقترنان».

وإذا لم تتعين الواو العاطفة للمعية نصاً، جاز الأمران: إثبات الخبر وحذفه.

مثل: الجارُ وجارُهُ.

الصديقُ وصديقُهُ.

بحذف الخبر. ويجوز إثباته، فنقول:

الجارُ وجارُهُ متجاورانِ .

الصديقُ وصديقُهُ متلازمانِ.

---

(١) تقديره : قسمي أو يميني.

لأن الجار لا يجاور دائماً جاره، والصديق لا يلازم صديقه في جميع الأوقات.

٤ ـ إذا أغنت عنه حال لا تصلح لتكون خبراً، وجاء المبتدأ مصدراً مضافاً إلى معموله، أو اسم تفضيل مضافاً إلى المصدر،

مثل: تأنيبي الطالبَ كسولاً

أي «تأنيبي الطالبَ إذ كان كسولاً، أو في حال كونه كسولاً»[1]

ومثل: أكثرُ تقديري الغنيَّ متصدّقاً

أي، أكثر تقديري الغني إذا كان متصدقاً أو في حال كونه متصدقاً.

فالحال في المثالين: (كسولاً) و (متصدقاً) غير صالحة لتكون خبراً للمبتدأ، فلا يقال: تأنيبي كسول، أو: تقديري متصدق.

وإذا صلحت الحال لتكون خبراً، وجب رفعها وإعرابها خبراً.

مثل: حبي المطالعةَ شديدٌ.

إذ لا يجوز القول: حبي المطالعة شديداً.

---

(١) «إذْ» لإرادة الزمن الماضي، و«إذا» لإرادة الزمن المستقبل، و«كان» تامة في الحالين، فهي بمعنى «وُجِدَ» ويعرب المثلان على النحو التالي:

تأنيبي : تأنيب : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل، مبني على السكون في محل جر بالإضافة، (من إضافة المصدر إلى فاعله).

الطالب : مفعول به للمصدر (معمول للمصدر الواقع مبتدأ) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

كسولاً : حال منصوبة، سدّت مسدّ الخبر (أو أغنت عنه).

وإعراب المثل الثاني:

أكثر : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

تقديري : مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف، الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة: من إضافة المصدر إلى فاعله.

الغنيّ : مفعول به، منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره (وهو معمول للمصدر: تقدير).

متصدقاً : حال سدّت مسدّ الخبر، منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره.

تعدّد الخبر

يجوز أن يتعددَ الخبر مع المبتدأ الواحد.

مثل: بيتُنا جميلٌ، واسعٌ، مطلٌ على بستانٍ، قريبٌ من المدرسة، متعدّدُ الغرفِ.

بيتنا	:مبتدأ مرفوع وهو مضاف، والضمير المتصل (نا) في محل جر بالإضافة.
جميل	:خبر مرفوع بالضمة.
واسع	:خبر ثان مرفوع بالضمة.
مطل	:خبر ثالث.
قريب	:خبر رابع.
متعدد	:خبر خامس وهو مضاف.
الغرف	:مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ومثل قوله تعالى[1]:

﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ * ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾

فالضمير المنفصل (هو) في محل رفع مبتدأ، والكلمات: الغفور، الودود، ذو، فعال، جميعها أخبار للمبتدأ الواحد ذاك.

أما في قولنا: عليٌ كريمٌ وشجاعٌ وعالم؛

علي	:مبتدأ خبره «كريم».
شجاع	:فاسم معطوف على الخبر.
عالم	:معطوف على شجاع، فلا تعدّد في هذا الأسلوب وما يماثله.

ولا تعدد أيضاً في مثل قولنا:

التفاحُ حامضٌ حلوٌ (أي مزّ)؛

ولا في مثل: الطالبان مجتهدٌ وكسولٌ.

فالخبر في هذين المثلين مكون من الكلمتين معاً.

---

(١) سورة البروج، الآيات، ١٤ ـ ١٦.

النواسخ

ثَمّةَ عواملُ تدخل على الجملة الاسمية فتُحدث فيها تغييراً يطالها من ناحيتي الشكل (الإعراب) والمضمون (المعنى)، هذا التّغيير يُسمّى «النسخ»، والعوامل المؤدّية إليه تُسمّى (النواسخ). فقد يعاني أحدهُم من شعور بالحزن والأسى في ليل يؤرّقه، فيرى أن هذا الوقت من الزمن، حيث السكون والظلمة يثير تباريح النفس، ويضاعف من ثقل الأحزان والشجون، فيقول معبراً عن ذلك:

اللّيلُ باعثُ الأشجانِ.

فهذه الجملة الاسمية، بالصياغة التي وردت فيها تحمل دلالة معنوية لا تتأتى إلا بها، فهي تعبير عَمّا عاينه ذلك الشجيُّ من الليل، فأسند إليه بعث الشجون إسناداً يوحي بأن الليل شأنه دائماً أن يكون هكذا، فالمعنى ترجمة لما هو قائم في النفس، وثابت بالاختبار والمعاينة، ولهذا فقد أُرسلَ بأطلاق ووضوح، مُحرّراً من العوامل والأدوات اللفظية التي تقيده بزمن معين، أو تعلّقه على فعل خارج عنه.

ولكن، متى أُلحق بهذه الجملة عاملٌ أو أكثر ممّا يُدعى بالنواسخ، فإن تغييراً معيّناً يحدث فيها، كأن يقال مثلاً:

إن اللّيلَ باعثُ الأشجانَ.

أو: كان اللّيلُ باعثاً الأشجانَ.

أو: كاد الليل أن يبعثَ الأشجانَ.

لقد دَاخَلَ الجملة في أصل وضعها تبديل في شكلها، وإعرابها، ودلالتها، وإيحاءاتها الوجدانية، وظلالها الشعورية؛ وعَادَ أمرُ القائل أو المنشىء في كل صيغة من هذه الصيغ مختلفاً في قليل أو كثير، واحتَجْنَا إلى تأويل آخر، وتصوير مغاير لِتَبيُّنِ حقيقةَ أحواله ومراميه.

فما هذه العوامل الناسخة على هذا النحو؟ وما أثرها في الجمل الاسمية؟ هذا ما نتبينه فيما يلي:

النواسخ ستة أنواع، هي:

١ ـ الأفعال الناقصة (كان وأخواتها).

٢ ـ الحروف المشبهة بـ«ليس».

٣ ـ الحروف المشبهة بالفعل (إن وأخواتها).

٤ ـ «لا» النافية للجنس.

٥ ـ أفعال المقاربة (كاد وأخواتها).

٦ ـ أفعال القلوب (ظن وأخواتها).

الأفعال الماضية الناقصة: كان وأخواتها[1]

عدد هذه الأفعال ثلاثة عشر فعلاً[2]، وهي:

كانَ، صارَ، أصبحَ، أضحَى، أمسَى، باتَ، ظلَّ، ما برحَ، ما انفكَّ، ما فتىء، مازالَ، مادامَ، ليسَ.

عملها

تدخل هذه الأفعال على ركني الجملة الاسمية، فتُبقي المبتدأ مرفوعاً ويصبح اسمها، وتغيِّر حركة الخبر فتجعله منصوباً خبراً لها، فضلاً عمّا تُحدثه في معنى الجملة من تغيير.

مثل: كان الطقسُ جميلاً[3].

صار الوطنُ محصّناً.

مازال العدوُّ شرساً.

أقسامها

تنقسم الأفعال الماضية الناقصة من حيث التصريف إلى ثلاثة أقسام:

---

(١) سُمِّيَت أفعالاً ناقصة لأنها لا تكتفي بمرفوعها، أي أن الكلام يظل بها وبمرفوعها ناقصاً فلا يتم إلاّ بخبرها المنصوب.

(٢) ثمّة أفعال أخرى تعرب إعرابها وتعمل عملها إذا جاءت بمعنى «صار»، ومنها: عاد، غدا، رجع، راح، استحال، ارتد، انقلب قعد... مثل قول النبي «ص»: لا ترجعوا بعدي كفاراً؛ ومثل: عاد الجو صحواً، هطلت الأمطار بغزارة فقعدت الطريق موحلة. فـ«ترجعوا» بمعنى «تصيروا» اسمها الضمير المتصل بها «الواو»، وخبرها «كفاراً»، و«عاد» بمعنى «صار» اسمها: «الجو»، وخبرها «صحواً» و«قعدت» بمعنى «صارت»، اسمها «الطريق»، وخبرها: «موحلة».

(٣) كان : فعل ماض ناقص، مبني على الفتح.
الطقس : اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة.
جميلاً : خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة.

أولاً ـ قسم يتصرف تصرفاً تاماً

في الماضي والمضارع والأمر، وفي صيغة الفاعل والمصدر؛ ويشمل الأفعال التالية:

كان، أصبح، أضحى، أمسى، ظل، بات، صار.

فتصرُّفها في الماضي، مثل قوله تعالى:

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[1].

وفي المضارع، مثل قول الإمام عليّ:

قد يكون اليأسُ إدراكاً[2] إذا كان الطمعُ هلاكاً.

وفي الأمر، مثل قول الإمام علي أيضاً[3]:

كُنْ سمحاً ولا تكُنْ مبذراً.

واسم فاعل، مثل: ما كلُّ ما تهفو إليه النفوسُ كائناً خيراً لها[4] إذا لم يؤد إلى صلاحها في دنياها وخلاصها في آخرتها.

---

(١) من الآية ١٠٤، سورة النساء.

(٢) نهج البلاغة، ج ٣ص ٥٤٢

يكون : فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة الظاهرة.

اليأس : اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة.

إدراكاً : خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة.

(٣) نهج البلاغة، ج ٤ ص ٦٣٤

(٤) ما : حرف نفي يعمل عمل ليس.

كلُّ : اسم «ما» مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف.

ما : اسم موصول، مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

تهفو : فعل مضارع، مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل.

إليه : جار ومجرور متعلقان بـ«تهفو».

النفوس : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

كائناً : اسم فاعل من «كان» الناسخة، خبر «ما» واسمه ضمير مستتر فيه عائد على «ما».

خيراً : خبر كائناً منصوب بالفتحة الظاهرة.

لها : جار ومجرور متعلقان بـ«خيراً» أو بنعت مشتق محذوف لـ«خيراً».

وبصيغة المصدر مثل: كونُ الدرسِ مفصّلاً أقربُ إلى الأفهام.

كون	:اسم مصدر من «كان» الناقصة، مرفوع على الابتداء.
الدرسِ	:مضاف إليه، مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه اسم «كون».
مفصلاً	:خبر المصدر الناقص، منصوب بالفتحة.
أقرب	:خبر المبتدأ «كون» مرفوع بالضمة.
إلى الفهم	:جار ومجرور متعلقان بـ«أقرب».

معاني هذه الأفعال:

كَانَ: للتوقيت في الماضي والمستقبل،

مثل: كانَ الهواءُ عاصفاً في الليلِ، ويكونُ معتدلاً في النهارِ.

أَمْسَى: للتوقيت في المساء،

مثل: أَمْسَى المحرومُ قريرَ العينِ.

أَصْبَحَ: للتوقيت في الصباح،

مثل: أَصْبَحَ المريضُ نشيطاً.

أَضْحَى: للتوقيت في الضحى،

مثل: أَضْحَى الفلاحُ تعباً.

ظَلَّ: للتوقيت طوال النهار،

مثل: ظَلَّ المقاومُ راصداً لحركة العدو، ثم انقض عليه عند هبوط الظلام.

بَاتَ: للتوقيت طوال الليل،

مثل: بَاتَ المعتدِي قلقاً حتى الصباح.

صار: للتحول و التبدل،

مثل قول الإمام عليّ[1]: واعلمُوا أنكم صرتم بعدَ الهجرةِ أعراباً.

---

(١) نهج البلاغة، ج ٢ ص ٤٠٩.

ثانياً ـ قسم يتصرف تصرفاً ناقصاً في الماضي والمضارع فقط؛ ويشمل الأفعال: مازال، ما انفك، ما برح، ما فتىء؛ وهي تفيد الاستمرار، ومعناه أن الحكم المتأتي من خبرها ملازم لاسمها، مثل قول الإمام عليّ [1]:

والله مازلتُ مقهوراً مُذْ وُلِيتُ، منقوصاً، لا أصلُ إلى شيء ممّا ينبغي.

فالحكم المستفاد من الخبر (الإحساس بالقهر وبالانتقاص) ملازم لاسمها (وهو الإمام عليّ المعبر عنه في الجملة بضمير الرفع المتحرك والتاء المتصلة بـ«مازال») وذلك لاستمرار قِوَى المعارضة في إعلان الحرب عليه، والحؤول بينه وبين وصوله إلى ما ينبغي من إصلاح أمور المسلمين، وإحلال السلم بينهم، وتوحيد صفوفهم.

ولا تعمل هذه الأفعال إلا إذا تقدم عليها نفي، أو نهي، أو دعاء:

فالنفي يكون لفظاً، مثل قوله تعالى:

﴿قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [2].

ومثل: ما زالتِ الفرصةُ مؤاتيةً.

ويكون مقدراً في القَسَم، مثل قوله تعالى [3]:

﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾

---

(1) الطبري، ج٥، ص١٧٠.

(2) سورة طه، آية ٩٠.

نبرح: مضارع ناقص منصوب بأداة النفي والنصب «لن»، اسمه ضمير مستتر فيه تقديره «نحن».

عاكفين: خبره منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

عليه: جار ومجرور متعلقان بـ«عاكفين».

حتى: حرف جر وغاية (بمعنى: إلى أن).

يرجع: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة بعد «حتى» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

إلينا: جار ومجرور متعلقان بـ«يرجع».

موسى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. أن المضمرة وما دخلت عليه بتأويل مصدر مجرور بـ«حتى» التقدير: حتى رجوع موسى إلينا

(3) سورة يوسف، آية ٨٥.

أي: لا تفتأ، ومثل قول امرئ القيس:

فقلتُ: يمينَ اللهِ أبرحُ قاعداً
ولو قطعُوا رأسِي لديكِ وأوصالِي.

والنهي

مثل: لا تفتأْ موفورَ الكرامةِ، فمِنْ دُونِها لا قيمةَ للحياةِ.

ومثل قول الشاعر:

صاحِ، شمِّر، ولا تَزَلْ ذاكرَ المو
تِ، فنسيانُهُ ضلالٌ مبينُ[1].

والدعاء، مثل القول المشهور في التهاني:

لا زالتِ الأفراحُ في ديارِكُم عامرةً.

ومثل قول الشاعر:

ألاَ يا اسلمِي يا دارَ ميَّ على البِلى
ولازالَ منهلاً بجرعائِكِ القَطْرُ[2].

= تفتأ : فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة الظاهرة، واسمها ضمير مستتر فيه تقديره «هو».
تذكر : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، فاعله ضمير مستتر فيه تقديره «هو»، والجملة الفعلية «تذكر» في محل نصب اسم «تفتأ».

(١) صاح : منادى مرخم، وحرف النداء محذوف، التقدير: يا صاحبي.
ولا تزل : الواو: حرف عطف، لا: ناهية جازمة.
تزل : مضارع مجزوم بـ: لا: وعلامة جزمه السكون الظاهر وحذف الألف منه منعاً من التقاء الساكنين (أصله ولا تزال) واسمه ضمير مستتر فيه تقديره «أنت».
ذاكر : خبره، منصوب بالفتحة وهو مضاف.
الموت : مضاف إليه مجرور بالكسرة.
فنسيانه : الفاء سببية، نسيانه: مبتدأ مرفوع بالضمة، والهاء في محل جر مضاف إليه.
ضلال : خبر مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
مبين : نعت لـ«ضلال» تبعه في الرفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
(٢) ألا : حرف تنبيه واستفتاح. =

ثالثاً ـ قسم جامد، لا يرد عاملاً إلا في الماضي فقط؛ ويشمل الفعلين «ليس» و «مادام».

ف«ليس»، تفيد النفي في الحال،

مثل: ليس جلوسُكَ هكذَا مناسباً.

كما تفيد النفي في الماضي والمستقبل بالقرائن،

مثل: ليسَ الضيفُ قادماً أمسِ.

ليسَتِ الحربُ واقعةً في زمنٍ قريبٍ.

فالقرينتان «أمس» و«في زمن قريب» تفيدان أنّ النفي في المثل الأول هو في الزمن الماضي، وهو في المثل الثاني للمستقبل.

وتكون أيضاً للنفي المطلق من غير تقييد بزمن معين، مثل قوله تعالى [1]:

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾

ومثل قول الإمام عليّ [2]:

(ليس شيءٌ بشرٍ من الشّرِ إلا عِقابُهُ)

= يا : حرف نداء والمنادى محذوف (التقدير : يا دار مي اسلمي).
اسلمي : فعل أمر مبني على حذف النون والياء للمخاطبة حرف مبني على السكون في محل رفع فاعل.
يا دار
يا : أداة نداء.
دار : منادى منصوب لأنه مضاف.
ميّ : مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدّرة على التاء المحذوفة للترخيم، ممنوع من الصرف.
على البلى : جار ومجرور متعلقان بـ«اسلمي» (أو بحال محذوفة من الياء).
ولا زال : الواو : حرف عطف ، لا : دعائية (شبيهة بالنافية) ، زال : فعل ماض ناقص.
منهلاً : خبر (لا زال) مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة.
بجرعائك: جار ومجرور متعلقان بـ«منهلاً» والكاف في محل جر بالإضافة.
القطر : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

(١) سورة البقرة ، آية ١٧٧ .

(٢) نهج البلاغة ، ج١ ص٢٥٢ .

وتُزاد «الباء» في خبر ليس، مثل قوله تعالى :

﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾[1]

ومثل قول الإمام عليّ:

(لستُ بأمضى على الشكّ منّي على اليقينِ)

أما «ما دام» فلا تعمل إلا إذا اقترنت بـ«ما» المصدرية الظرفية، مثل قوله تعالى :

﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[2]

ومثل قولنا: لن أبرحَ مكاني ما دامَ المطرُ منهمراً.

أي، مدة دوامي حياً، ومدة دوام المطر منهمراً. فـ«ما» قدِّرت بالظرف «مدة» مضاف إلى مصدر منسبك منها ومما بعدها، تقديره «دوام»، ولهذا سميت ظرفية مصدرية

ما يرد تاماً من الأفعال الماضية الناقصة

تكتفي الأفعال الماضية الناقصة بمرفوعها في بعض الأساليب، فتكون تامّة دالّة على معانيها الأصلية، ما عدا الأفعال الثلاثة: مازال، ما انفك، ليس، فلا ترد إلا ناقصة؛ مثل قوله تعالى [3]:

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.

كان، يكون، بمعنى: وُجِدَ، يوجَدُ

وكلُّ ما ورد في القرآن الكريم بصيغة «كن فيكون» تكتفي فيه «كان» بمرفوعها، مثل[4]:

﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.

---

(١) سورة التين، آية ٨ .

(٢) سورة مريم، آية ٣١ .

(٣) سورة آل عمران، آية ٥٩ .

(٤) سورة البقرة، آية ١١٧ .

كن :فعل أمر تام بمعنى وجد، مبني على السكون، حذفت واوه لالتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو.

يكون :فعل مضارع، مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو).

وكذا الحال في سائر أخوات كان التسع التي نمثل عليها بقوله تعالى[1]:

﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾

تمسون :فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل؛ تصبحون «تدخلون في الصباح» إعرابه كإعراب تمسون (تدخلون في المساء). ومثل قوله تعالى أيضاً:

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾[2]

﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾[3]

﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾[4]

ومثل قول الشاعر:

تطاولَ ليلُكَ بالإثمدِ
وباتَ الخليُّ[5] ولم ترقدِ.

---

(1) سورة الروم، من الآية ١٧.

(2) سورة هود من الآية ١١.

ما دامت :فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، والتاء للتأنيث (ما دامت، ما بقيت).

السماوات: فاعل «ما دام»

(3) سورة الكهف، من الآية ٦٠.

لا أبرح :لا: نافية، أبرح: فعل مضارع مرفوع بالضمة، فاعله ضمير مستتر تقديره «أنا» (لا أبرح: لا أفارق أو لا أغادر).

(4) سورة الشورى، الآية ٥٣.

تصير :فعل مضارع مرفوع بالضمة.

الأمور :فاعل :تصير: مرفوع بالضمة (تصير: تنتهي أو تصل إلى ...)

(5) بات :فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر.

الخلي :فاعل «بات» مرفوع بالضمة (بات: رقد).

ومثل: بَرِحَ مَا كانَ خافياً[1]

ظلّتِ الكعبةُ الحاجَ[2].

خبر الأفعال الناقصة

يكون خبرها:

مفرداً، مثل قول الإمام عليّ عن عيسى بن مريم عليه السلام: كانَ إدامُه الجوعَ[3].

جملة فعلية مضارعة مثل قول الامام عليّ[4]: ليس كلّ طالب يصيبُ ولا كلُّ غائبٍ يؤُوبُ.

أو جملة فعلية مكوّنة من فعل ماض وفاعله، ومسبوقة بـ (قد)، وذلك بعد: كان، وأمسى، وأصبح، وظل، وأضحى، وبات،

مثل: أصبح المريض قد تعافى

وهذا الأسلوب كثير مع«كان»،

تقول: كنّا قد أتينا باكراً؛ ويجوز معها ترك «قد»

مثل: كنتُ اعتدتُ السفرَ.

كنت :فعل ماض ناقص والتاء اسمها، وجملة اعتدت (فعل ماض وفاعله) في محل رفع خبر كان.

شبه جملة، جاراً ومجروراً،

مثل: مازالَ أخي في المدينةِ.

أو ظرفاً

مثل: أصبحتِ الطائرةُ فوقَ السحابِ.

---

(١) أي: زال ما خفي فانجلى الأمر.

(٢) أي: دنت الكعبة من الحاج أو اقتربت منه

(٣) نهج البلاغة ج٢،ص٣٢١.

(٤) المصدر السابق ج٣،ص٥٣٩.

وقد يرد الخبر أحياناً جملة اسمية

مثل: كانَتْ دارُك سُورُها قائمٌ.

تقديم خبرها:

الأصل أن تتصدر: كان وأخواتها الجملة ويليها الاسم والخبر، ويجوز في بعض الأساليب أن يتوسط الخبر بينها وبين اسمها، مثل قوله تعالى [1]:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

ومثل قول الشاعر:

سلي ،إنْ جَهلْتِ، الناسَ عنّا فليس سواءً عالمٌ وجهولُ [2].

كما يجوز تقديم خبرها عليها وعلى اسمها.

مثل: طرياً كانَ العودُ.

منهمراً ظلَّ المطر.

ولا يجوز هذا التقديم في أفعال الاستمرار المسبوقة بـ«ما» النافية والفعل «مادام».

ويتقدم خبرها وجوباً إذا كان من الكلمات التي لها الصدارة في الجملة.

مثل: كيفَ كانَ المريضُ ؟

أيْنَ أصبحَ أخوكَ ؟

في أي بلدٍ كانَ الرئيسُ ؟

---

(١) سورة الروم ، من الآية ٤٧ .

(٢) سواء :خبر «ليس» مقدم منصوب.

عالم :أسم «ليس» مؤخر مرفوع.

وجهول :الواو: حرف عطف، جهول: معطوف على «عالم» تبعه في الرفع .

احكام خاصة بـ«كان»[1]:

زيادتها:

تأتي كان زائدة بعد «ما» التعجبية، لتفيد معنى التعجب في زمن مضى وانتهى.

مثل: ما كان أسعد طفولتي[2]!.

وقد زيدت أيضاً بين شيئين متلازمين، كزيادتها بين الصفة والموصوف، مثل قول الشاعر:

فـي غـرفِ الـجـنّـةِ الـعـلـيـا الـتـي وجـبـتْ
لـهـمْ هـنـاكَ بـسـعـيٍ كـانَ مـشـكـورِ[3].

---

(١) في بعض الأساليب ترد «كان» وأخواتها: أضحى، أصبح، أمسى، بات، ظل. للدلالة على توقيت مجرد لا يرتبط بزمن معين، مثل قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ سورة النساء، آية ١.
فالآية الكريمة تفيد أن الله جل وعلا عليم حكيم بمعنى غير متناهٍ، أو محدّد، أو مقيّد بزمن، أو أن علمه وحكمته قائمان في كل وقت، في الماضي والحاضر والمستقبل. ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ سورة هود من الآية ٩١، ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، من الآية ٤ سورة الشعراء
وفي أساليب أخرى توحي هذه الأفعال الستة بمعنى التبدّل والتحوّل، كالفعل «صار»، مثل قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ سورة النبأ، آية ١٩.
﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ سورة النحل، آية ١٦.
ومثل قول الإمام علي: مَنْ أصبح على الدنيا حزيناً فقد أصبح لقضاء الله ساخطاً (نهج البلاغة ج٤، ص٦٧٥)، وكقول المتنبي:

أمسيت أروح مثرٍ خازناً ويداً   أنا الغني وأموالي المواعيد.

ومثل: بات العنب نيئاً؛ أضحى الطالب ناجحاً بعد ما جدّ واجتهد؛ أمسى المتهم بريئاً.

(٢) ما : نكرة بمعنى شيء، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
كان : زائدة.
أسعد : فعل ماضٍ جاء بصيغة التعجّب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً يعود على «ما».
طفولتي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية في محل رفع خبر «ما».

(٣) بسعي: : الباء: حرف جر، سعي: اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل وجبت.
كان : زائدة.
مشكور : نعت لـ«سعي» تبعه في الجر، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وبين المعطوف والمعطوف عليه، مثل:

فــي لــجــةٍ غــمــرَتْ أبــاكَ بــحــورُهَــا
فـــي الجـــاهـــليةِ كـــانَ والإســـلامِ.

ومعنى زيادتها كفها عن العمل، وإثبات دلالتها على الزمن الماضي[1].

يجرّ خبر كان لفظاً بباء زائدة وذلك: في حالتي النفي والنهي،

مثل: ما كنتُ بمشككٍ بالقضاءِ العادلِ.

لا تكُنْ بخاضعٍ لعدوٍ يدنّسُ أرضَكَ.

فـ«مشكك» و«خاضع» خبران لـ (كان) و(تكن)، مجروران لفظاً بالباء الزائدة، منصوبان محلاً

حذفها:

يجوز حذف كان إذا جاء اسْمها ضميراً للمخاطب، وعوّض عنها بـ«مَا» الزائدة.

مثل: أمَّا أنتَ مجتهداً فتوقع النجاحَ.

أصل الجملة: لأَنْ كنتَ مجتهداً؛ حذفت «كان» فصارت: لأَنِ أنتَ مجتهداً؛ ثم حذفت اللام، وعوض عن «كان» المحذوفة بـ «ما»، فصارت الجملة: إنماأنت مجتهداً؛ ثم أُدغمت نون (أَنْ) بـ(ما) فصارت: أمَّا أنتَ مجتهداً. . . . . . أما إعرابها فعلى النحو التالي:

أمَّا :مكوّنة من أنْ المصدرية و«ما» الزائدة عوضاً عن كان المحذوفة.

أنت :اسم كان المحذوفة، مبني على الفتح في محل رفع.

مجتهداً :خبر كان المحذوفة، منصوب بالفتحة الظاهرة.

فتوقع :الفاء واقعة في جواب «أما»، توقع: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل

---

(١) إذا دخلت كان على جملة فعلية، فالأرجح إعرابها زائدة، مثل: كان يظللنا الشّجر الكثيف.

ضمير مستتر تقديره أنت.

النجاح :مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

كما تحذف جوازاً مع اسمها للتخفيف بعد أداتي الشرط «إنْ» و«لو»،

مثل: أعطِ الفقيرَ ولو قليلاً.

أيْ: ولو كان عطاؤك قليلاً.

ومثل: العدُوُّ مدحورٌ إنْ عاجلاً أو آجلاً

أي: إنْ كانَ الاندحارُ عاجلاً أو آجلاً.

وتحذف مع معموليها بعد «إنْ» الشرطية المدغمة في «ما».

مثل: قُلْ خيراً إمّا لاَ.

أيْ: قل خيراً إنْ كنْتَ لا تستطيعُ السكوتَ؛ فقد حُذِفت «كان» مع اسمها وخبرها، وعوّض عن «كان» بـ«ما»، وأدغمت «ما»، بحرف الشرط «إنْ»، فصارت «إما».

حذف نونها:

يجوز حذف نون مضارع «كان» إذا ما وردت مجزومة بالسكون بعد حرف متحرك، شرط ألا يأتي بعدها اسم مقترن بـ (أل)، وألّا تكون موقوفاً عليها، مثل: قوله تعالى:

﴿ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴾[١].

ومثل: لم يكُ صديقي في دارِه.

أو: لم يكُنْ صديقي في داره.

(١) سورة مريم، من الآية ٦٧.

ومثل قول زهير بن أبي سلمى:

وَمَـنْ يَـكُ ذَا فَـضْـلٍ فَـيَـبْـخَـلْ بِـفَـضْـلِـهِ

عَـلَى قَـوْمِـهِ يُـسْـتَـغْـنَ عَـنْـهُ وَيُـذْمَـمِ[1].

وقد حذف أيضاً الواو وجوباً من مضارع «كان» المجزوم بالسكون، وذلك منعاً من التقاء الساكنين، مثل قول الإمام عليّ[2]:

لِيَكُنْ همُّكَ فيمَا بعدَ الموتِ

---

(١) من : اسم شرط يجزم فعلين مبني في محل رفع مبتدأ.

يك : فعل مضارع ناقص فعل الشرط، مجزوم بالسكون على النون المحذوفة تخفيفاً، وحذفت «واوه» منعاً من التقاء الساكنين، أصله «من يكون»، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود على «مَنْ».

ذا : خبر«يكن» منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف.

فضل : مضاف إليه مجرور بالكسرة.

فيبخل : الفاء عاطفة، يبخل: فعل مضارع مجزوم بالسكون عطفاً على«يك» والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

بفضلة : جار ومجرور متعلقان بـ«يبخل» والهاء في محل جر مضاف إليه.

على قومه : جار ومجرور متعلقان بـ«يبخل» والهاء في محل جر مضاف إليه.

يستغن : فعل مضارع جواب الشرط، مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وفاعله ضمير مستتر تقديره«هو».

عنه : جار ومجرور متعلقان بـ«يستغن» والهاء في محل جر مضاف إليه.

ويذمم : الواو حرف عطف، يذمم: مضارع معطوف على «يستغن» تبعه في الجزم، وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر للضرورة الشعرية؛ جملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر مبتدأ «من».

(٢) نهج البلاغة، ج٢، ص١٠٩.

الأحرف المشبهة بـ«ليس»: ما، لا، لات، إنْ

ثَمَّةَ حروفٌ أربعة، تشبه«ليس» في معناها وفي عملها، فتدخل على الجملة الاسمية، فتنفي الحكم المستفاد منها، وتُبقي المبتدأ مرفوعاً، وتبدل من حركة الخبر المرفوع فتجعله منصوباً، هذه الحروف هي: ما، لا، لاتَ، إنْ.

ولعمل كلٍ منها شروط، تتوضح فيما يلي:

اولاً ـــ ما:

تعمل «ما» عمل«ليس» بشروط ثلاث وهي:

ألا يتقدّم خبرها على اسمها. فهي عاملة في مثل قوله تعالى:

﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[1].

ما :نافية تعمل عمل ليس.

هذا :اسم «ما»، مبني على السكون في محل رفع.

بشراً :خبر ما، منصوب بالفتحة الظاهرة.

ومثل: ما الحياةُ لهواً ولعباً.

وهي غير عاملة في مثل: ما تائبٌ المجرمُ

فقد تقدّم في هذا المثل المسند، أي الخبر (تائبٌ)، على المسند إليه، وهو المبتدأ في الأصل (المجرمُ)، ولهذا بطل عمل «ما»، وتُعرب الجملة على النحو التالي[2]:

ما :نافية لا عمل لها؛ تائب: خبر مقدّم مرفوع بالضمة.

---

(١) من الآية ٢٧ من سورة هود.

(٢) وللجملة إعراب آخر ،هو:

ما :نافية لا عمل لها.

تائب :مبتدأ مرفوع.

المجرم :فاعل تائب مرفوع سدّ مسدّ خبر المبتدأ، وقد سبق الكلام على هذا الإعراب في موضوع المبتدأ المكتفي بمرفوعه.

المجرم :مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

وقد أجاز فريق من النحاة أن يتقدّم الجار والمجرور أو الظرف على اسم«ما»، فأعملوها في مثل[1]:

ما فوقَ الغصنِ طائرٌ.

ما إلى المجدِ أنتَ ساعياً.

ما عليك ملامٌ.

ما دونك حجابٌ.

٢ ـ أن لا ينقض النفي بـ«إلا»، فـ«ما» غير عاملة في مثل قوله تعالى[2]:

﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾

ما :نافية لا عمل لها.

أنا :مبتدأ.

إلا :أداة حصر.

نذيرٌ :خبر

ومثل: ما الحياة إلاّ جهادٌ.

ما يوسفُ إلا طالبٌ.

٣ ـ أن لا تزاد بعدها«إنْ» النافية

مثل: ما إن الإنسانُ خالدُ.

ما :نافية لا عمل لها.

---

(١) في هذا الأسلوب تقدّمت شبه الجملة المتعلّقة بالخبر المحذوف في الأمثلة: الأول والثالث والرابع، والمذكور في المثل الثاني «ساعياً»، وهذا الخبر هو وصف مشتق ورد في جملة اسمية معتمد على نفي، ولهذا أجاز ذلك الفريق من النحاة أن تعرب أيضاً إعراب المبتدأ المكتفي بمرفوعه مع إبطال عمل ما، واعتبارها حرف نفي فقط.

(٢) من الآية ٩ من سورة الأحقاف.

إن :زائدة لتأكيد النفي.

الإنسان :مبتدأ.

خالد :خبر.

ثانياً: لا (النافية للوحدة)[1]:

تعمل «لا» عمل ليس بشروط ثلاثة أيضاً:

١ ـ ألا يتقدم خبرها على اسمها.

٢ ـ ألا ينقض نفيها بـ«إلا».

٣ ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين [٢].

مثل: لا حسودٌ سائداً.

لا عدوانٌ قائماً إلى الأبد.

ومثل قول الشاعر:

تــعــزَّ، فــلا شــيءٌ عــلــى الأرض بــاقــيــاً
ولاَ وَزَرٌ ممــا قَــضَــى الــلــهُ واقــيــاً[٣]

---

(١) سميت النافية للوحدة تمييزاً لها من «لا»النافية للجنس.

(٢) دخلت «لا» العاملة عمل ليس على المعارف في شواهد كثيرة، ومنها قول المتنبي:

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مشكوراً ولا المال باقيا.

فالحمد خبر «لا» الأولى «معرفة»، مشكوراً اسمها، و المال خبر «لا» الثانية «معرفة» واسم «لا» باقيا.

(٣) تعز :فعل أمر، مبني على حذف حرف العلّة.

فلا :الفاء للتعليل أو واقعةفي جواب الطلب، لا: نافية تعمل عمل ليس.

شيء :اسم« لا» مرفوع بالضمة، والضمة الثانية للتنوين.

على الأرض: جار ومجرور متعلقان باسم «لا» التالي (باقيا).

باقيا :اسم لا، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ولا :الواو: حرف عطف، لا نافية تعمل عمل ليس.

وزر :اسم «لا» مرفوع بالضمة الظاهرة على آخر.

ممّا: (مكونة من: من وما).

من :حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور=

ثالثاً ـ لات:

تعمل «لات» عمل ليس بشرطين اثنين:

١ ـ **أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان**، مثل: الساعة، والأوان، والحين، والوقت ....

٢ ـ **أن يحذف أحد ركنيها**، والغالب أن يحذف اسمها.

مثل قوله تعالى:

﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[١]

التقدير: ولاتَ الحينُ حينَ مناصٍ.

لات :حرف نفي يعمل عمل ليس، واسمها محذوف يدلّ عليه خبرها.

حين :خبر (لات)، منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

مناص :مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

ومثل قول الشاعر:

ندمَ البغاةُ ولاتَ ساعةَ مندمِ
والبغيُ مرتعُ مُبتغيهِ وخيمُ[٢].

متعلقان باسم «لا» المتقدم (واقيا).

قضى :فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف المقصورة للتعذر.

الله :لفظ الجلالة فاعل «قضى» مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والجملة الفعلية (قضى الله) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

واقيا :خبر «لا» منصوب بالفتحة على آخره، والجملة المكونة من الشطر الثاني معطوفة على الجملة قبلها.

(١) سورة ص، آية ٣.

(٢) ندم :فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة.

البغاة :فاعل مرفوع بالضمة.

ولات :الواو للحال، لات: حرف يعمل عمل ليس، واسمها محذوف يدل عليه خبرها (تقديره: الساعة).

ساعة :خبر «لات» منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف.

مندم :مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة (ولات ساعة مندم) في محل نصب حال.

رابعاً ـــ إنْ:

الرأي عند معظم النحاة اعتبار «إنْ» غير عاملة، والجملة الاسمية بعدها مبتدأ وخبر، أما مَنْ أعملها عمل «ليس» فوضع لذلك شرطين هما:

١ ـ ألا يتقدم خبرها على اسمها.

٢ ـ ألا ينقض نفيها بـ«إلا»

مثل: إن التعليمُ مسؤولاً وحدَهُ عَن الفرقةِ في المجتمعِ، فالمسؤوليةُ تقعُ أولاً على المؤسساتِ المدنيَّةِ الفاعلة فيه

إن :حرف نفي يعمل عمل ليس.

التعليمُ :اسمه مرفوع بالضمة.

مسؤولاً :خبره منصوب بالفتحة.

ومثل قول الشاعر[1]:

إن المـرءُ ميتاً بانقضاءِ حياتِه

ولكنْ بأنْ يُبغَى عليهِ فيُخذَلا.

والبغي :الواو حالية، البغي: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

مرتع :مبتدأ ثان مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

مبتغيه :مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء للثقل وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة.

وخيم :خبر المبتدأ الثاني، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية (مرتع مبتغية وخيم) في محل رفع المبتدأ الأول (البغي).

(١) إن :حرف نفي يعمل عمل ليس.

المرء :اسمها مرفوع بالضمة.

ميتاً :خبرها: منصوب بالفتحة.

بانقضاء :جار ومجرور متعلقان بـ«ميتاً» وهو مضاف.

حياته :مضاف إليه وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

ولكن :الواو: حرف عطف، لكن: للاستدراك، بأن «الباء» حرف جر.

أن :حرف مصدري ونصب واستقبال.

يبغى :فعل مضارع للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

الأحرف المشبهة بالفعل

«إنَّ وأخواتها»

إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكنَّ، ليتَ، لعلَّ

هي حروف ناسخة تدخل ـ كالأفعال الماضية الناقصة ـ على الجملة الاسمية لأغراض معنوية، فتبقي المبتدأ مرفوعاً اسماً لها، وتجعل الخبر منصوباً خبراً لها، مثل قول الإمام عليّ:

إنَّ الصبرَ لجميلٌ[1].

إنَّ الأجلَ جُنّةٌ حصينةٌ[2].

إنَّ :حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد.

الصبر :اسم (إن) منصوب بالفتحة الظاهرة.

لجميل :اللام لام الابتداء تفيد توكيد المعنى في الجملة؛ جميل: خبر (إنّ) مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

معانيها:

إن، أنّ: للتوكيد[3]، مثل قول الإمام عليّ[4]:

إنَّ العالِمَ المتعسّفَ شبيهٌ بالجاهلِ المتعنّتِ.

= عليه : جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل، أن وما بعدها بتأويل مصدر مجرور بالباء (بالبغي) والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: (يموت).

فيخذلا : الفاء عاطفة، يخذلا: فعل مضارع للمجهول معطوف على الفعل «يبغى» تبعه في حالة النصب، والألف للإطلاق ونائب الفاعل ضمير مستتر تقدير هو يعود على «المرء».

(١) نهج البلاغة، ج٤، ص٦٩٢ .

(٢) المصدر السابق، ص٦٦٩ .

(٣) توكيد الجملة بهذين الحرفين ، (إن وأن) يغني عن تكرارها ، فبدلاً من قولك مثلاً : الحياة جهاد ، الحياة جهاد ، تلجأ إلى التوكيد بـ«إن» أو «أن» فتقول : إن الحياة جهاد، ليتحقق لك التأكيد المقصود من تكرار الجملة، ولهذا ، فلا يجوز بلاغياً دخول حرفي نفي على الجملة إلا إذا كان فيها ما يستدعي إزالة ما يعتري المتلقي من شك أو إنكار حيال حكم الخبر الذي هو عند المنشىء أو المتكلم مؤكد محقق .

(٤) نهج البلاغة ج٤، ص٦٩٩. وقبله: إن الجاهل المتعلم شبيه بالعالم، وإن . . .

ومثل: أحزنني أنك راحلٌ[1]

ومثل قول الشاعر:

أعـــاذل مـــا يـــدريـــك أنّ مـــنـــيـــتـــي

إلى ســاعــةٍ فــي اليومِ أو فــي ضــحَـى الــغــدِ[2]

● كأنّ: للتشبيه[3]

مثل: كأنّ الماءَ فضةٌ.

---

(١) أحزنني :فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والنون للوقاية، والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

أنك :حرف مشبه بالفعل تفيد التأكيد، الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم «أن».

راحل :خبر «أن» مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، أن وما بعد بتأويل مصدر فاعل أحزن، التقدير: أحزنني رحيلك.

(٢) أعاذل :الهمزة للنداء، عاذل: منادى مبني على الضمة الظاهرة على التاء المحذوفة للترخيم (الأصل: عاذلة) في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف (التقدير: أنادي).

ما :اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يدريك :فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

أن :حرف مشبه بالفعل يفيد التأكيد.

منيتي :اسم (أن) منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة (للياء)، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة

إلى ساعة: جار ومجرور متعلقان بنعت محذوف لـ«منيّة» تقديره «كائنة» أو «مؤجلة».

في اليوم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لـ(ساعة)، التقدير (كائنة).

أو :حرف عطف.

في ضحى: جار ومجرور متعلقان بمحذوف نعت لـ«ساعة» و«ضحى» مضاف.

الغد :مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

جملة :أعاذل (مع فعل النداء المحذوف): ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

جملة :ما يدريك، في محل رفع خبر للمبتدأ «ما».

جملة: أن منيتي ....، في محل نصب مفعول به ثان للفعل (يدري).

(٣) وتكون «كأن» في بعض الأساليب للتقريب والتوقع، مثل: كأنك بالنجاح واحدٌ وبالشباب محقّق.

كأنك :حرف مشبه بالفعل تفيد التقريب والتوقّع، الكاف اسمها.

ومثل قول الإمام علي في أتباع الفرق المتنازعة[1]:

كأن كلَّ امرئٍ منهم إمامُ نفسِهِ.

كأن :حرف مشبه بالفعل يفيد التشبيه.
كلَّ :اسمه مرفوع بالضمة وهو مضاف.
امرئ :مضاف إليه مجرور بالكسرة.
منهم :جار ومجرور متعلقان بنعت محذوف لكل، تقديره، (كائن).
إمام :خبر (كأن) مرفوع بالضمة وهو مضاف، ونفسه: مضاف إليه، مجرور بالكسرة، و(نفس)، والهاء مضاف إليه.

● **لكن: تفيد الاستدراك**، وتكون في كلام يُدفعُ به وهمٌ أو لبس، يمكن أن يثيره في ذهن المتلقي كلام سابق.

مثل: سعيدٌ طالبٌ مشاغبٌ لكنَّهُ ناجحٌ.

فيمّا يستتبع الشُّغَبَ عادة هو عدم الانتباه ومن ثَمّ الرسوب، وهذا حكم متوهمٌ جزئيٌ، يؤدّي إليه ما قبل (لكن) التي يأتي الكلام بعدها ليحدث فيه تبديلاً، وينفيه تماماً، ويثبت حكماً عاماً مغايراً، هو حصول «النجاح» على الرغم من

= واعد :خبرها مرفوع.
بالأمل :جار ومجرور متعلقان بالخبر، والواو: عاطفة.
بالشباب اسم مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـ«محقق».
محقق :معطوف على خبر كأن (واعد).
وفي الكلام دلالة على توقع النجاح وقرب تحققه في فترة الشباب، وأصله: كأن زمانك بالنجاح واعد وبالشباب محقق، حذف المضاف: الزمان، واتصل المضاف إليه: الكاف: بـ(كأن) على أنه اسمه. ولمثل هذا الأسلوب أشكال أخرى من الإعراب تبعاً لاختلاف المعنى المقصود (يراجع: النحو الوافي لعباس حسن، ج١، ص٦٣٣) وبعضهم يتوخى السهولة والتيسير، فيعرض عن تقدير محذوف، يقول في مثل: كأنك بأحزانك مبدّدة (دلالة على توقّع تبدّد الأحزان في زمن قريب): الكاف والباء زائدتان، أحزان: اسم كأن، ومبدّدة، خبرها.

(١) نهج البلاغة، ج١، ص١٨٤.

الشغب، وذلك خلافاً لما هو معتاد، ومثل ذلك:

الشمسُ مشرقةٌ لكنّ المطرَ متساقِطٌ.

جاري غنيٌ لكنّه بخيلٌ.

وتأتي (لكنّ) للتوكيد،

مثل: لو سمعت النصيحةَ لنجوتَ، ولكنك لم تسمعْها فعوقبْتَ.

فالمعنى المراد من هذه العبارة، يتحقق بتمامه بـ «لو» وشرطها وجوابها، وإنّما اتبع هذا الكلام بـ«لكن» وما بعدها لمجرد توكيد ما أفادته«لو» بجملتيها، وهي مع ذلك عاملة، فالكاف اسمها، والجملة الفعلية لم (تسمعها) خبرها.

●لَيتَ: تفيد التمني، وذلك فيما يستحيل أو يصعب تحقيقه من المطالب والرغبات، مثل قوله تعالى:

﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾[1]

الياء في (ليتني) اسمها، والفعل الناقص واسمه خبرها؛ فالطلب أو الرغبة في هذه الآية الكريمة مما يستحيل تحقيقه، ومثله قول الشاعر:

ألاَ ليتَ الشبابَ يعودُ يوماً
فأخبرَه بما عانى المشيبُ[2].

---

(١) سورة النساء، آية ٧٣.

(٢) ألا ليت: ألا: للاستفتاح والتنبيه، ليت: حرف مشبه بالفعل يفيد التمني.

الشباب: اسم ليت منصوب بالفتح الظاهرة.

يعود: مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل، ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر «ليت».

يوماً: ظرف زمان، مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه، متعلق بـ(يعود).

فأخبره: الفاء سببية، أخبره: مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد فاء السببية، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا»

بما: الباء حرف جر، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلقان بـ«أخبر». =

أما ما هو ممكن التحقق ولكن بصعوبة، فالقول:

ليت العرب يجتمعون في دولة واحدة؛ ومثل ذلك قوله تعالى[1]:

﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ﴾

ومثل: ليت السعادة باقية طيلة العمر.

فأن يكون لأحدهم مال كثير، أو أن تتحقق له سعادة طيلة حياته، من الأمور الممكنة التي لا استحالة فيها، وإن كان الإمكان ضعيفا.

● **لعل**: تفيد الترجي؛ وهو طلب أمر يمكن أن يتحقق، أو يتوقع تحققه في زمن آت، مثل قوله تعالى:

﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾[2].

لعل :حرف مشبه بالفعل يفيد الترجي؛ لفظ الجلالة (الله): اسمه؛ الجملة الفعلية (يحدث): خبره.

ومثل: لعلَّ المقاومةَ تُكرِهُ العدوَّ على الانسحابِ من أرضِنا.

ومثل قولك لصديق: لعلَّكَ تزورُنا فنسعدَ بكَ.

= فعل :فعل ماض مبني على الفتح الظاهر.

المشيب :فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة الفعلية (فعل المشيب) صلة الموصول، لا محل له من الإعراب.

(١) سورة القصص، آية ٧٩.

(٢) سورة الطلاق، من الآية ١.

نوع خبرها[1]:

يأتي خبر الحروف المشبهة بالفعل مفرداً، وجملة، وشبه جملة.

● فالمفرد.

مثل: إنَّ الحقَّ منتصرٌ.

كأن وجنتيْهَا وردتانِ.

لعلَّ الحجاجَ عائدونَ بخيرٍ.

● الجملة.

مثل: لعلَّك تُصغي إلى ما أقولُ (تصغي: جملة فعلية في محل رفع خبر لعل).

إنَّ الحياةَ مباهجُهَا كثيرةٌ.

مباهجها كثيرة: مبتدأ وخبر، الجملة الاسمية المكوّنة منهما في محل رفع خبر إن.

● شبه الجملة.

مثل: إنَّ في الصبرِ فرجاً

في الصبر: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره: كائن.

إن المستقبلَ أمامَكَ، فاعملْ ليكونَ باهراً.

أمام: ظرف زمان، متعلق بمحذوف خبر «إنّ»، تقديره: كائن.

---

(١) يجوز حذف خبر هذه الحروف إذا أوحي به سياق الكلام، مثل أن يقول لك قائل: اسع في نيل رضى والديك. فتجيب، لعلني، أي: لعلني أسعى. ويجب حذفه في موضعين: بعد ليت شعري، مثل: ليت شعري، كيف السبيل إليك؟ أي: ليت علمي حاصل؛ والجملة بعده في محل نصب مفعول به للمصدر «شعري». كما يحذف خبر هذه الحروف إذا تعلّق به جار ومجرور أو ظرف، مثل: إنّ النجاح بالعمل.

تقدم خبرها

الأصل في خبر هذه الحروف أن يتأخر على اسمها، ولكن يجوز أن يتقدم هذا الخبر إذا كان شبه جملة، جاراً ومجروراً أو ظرفاً، كما تقدم أعلاه، وهذا التقديم واجب إذا كان الاسم نكرة والخبر شبه جملة،

مثل: إنّ في السماءِ رزقاً [1]

إنّ أمامَ الجندِ قائداً [2].

ويجب تقديم الخبر إذا عاد عليه ضميرٌ اشتمل عليه الاسم،

مثل: إن لِلإيمانِ شروطَهُ [3].

اقتران خبرها باللام

يقترن خبر الحروف المشبهة بالفعل بلام التأكيد الابتدائية [4] جوازاً في الحالات الآتية:

* إذا كان مثبتا غير منفيّ،

مثل: إنّنا على اللهِ لَمتّكِلُونَ

ومثل قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ﴾ [5]

---

(1) رزقاً : اسم إنّ مؤخر، والجار والمجرور «في السماء» متعلق بخبر «إنّ» مقدم محذوف، تقديره «كائن».

(2) قائداً : اسم إن مؤخر.

أمام : ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو مضاف.

الجند : مضاف إليه، والظرف متعلق بخبر محذوف تقديره «كائن».

(3) شروطه : اسم إن مؤخر منصوب بالفتحة، وهو مضاف والهاء: ضمير متصل يعود على الجار والمجرور المتعلقان بالخبر وتقديره «كائن».

(4) وتُسمّى «اللام المزحلقة» لأنها «مزحلقة» من أول الجملة عند تأكيدها بـ«إنّ» إلى الخبر تلافياً لتوالي حرفين في معنى التأكيد، وتدخل هذه اللام على ضمير منفصل نحو: إن ما قلته لهو الرأي السديد.

(5) من الآية ٢٤٣، من سورة البقرة.

* **إذا كان فعلاً جامداً،**

مثل: إنَّك لَنِعْمَ الصديقُ[١].

* **إذا كان فعلاً ماضياً متصرفاً مقترناً بـ« قد»،**

مثل: إنَّ الإسلامَ لقد سادَ باعتمادِهِ العدلَ والتوحيدَ

* **إذا كان فعلاً مضارعاً،**

مثل: إنَّك لَتُكرِمُ الضيفَ.

اقتران اسمها باللام

كما يجوز دخول هذه اللام على اسم هذه الحروف المشبهة بالفعل، إذا كان مؤخَّراً، مثل قوله تعالى[٢]:

﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾

ومثل: إنَّ في العلمِ لَخيراً كثيراً[٣].

كفها عن العمل

تدخل «ما» على هذه الحروف لتزيين الكلام، أو لغرض معنوي[٤]، فتكفُّها عن العمل[٥]، أي تُبقي ركني الجملة الاسمية مرفوعين، وتسمى «ما» الزائدة كافة،

---

(١) الكاف : اسم إن

لنعم : اللام للابتداء والتوكيد، نعم: فعل ماض لإنشاء المدح.

الصديق : فاعل نعم والجملة الفعلية في محل رفع خبر «إن».

(٢) من الآية ١٢، سورة الليل.

للهدى : اللام للابتداء والتوكيد، الهدى: اسم إن مؤخر، منصوب بفتحة مقدرة على الألف المقصورة للتعذر.

(٣) لخيراً : اللام للابتداء والتوكيد، خيراً: اسم «إن» مؤخر، كثيراً: نعت لـ«خيراً» تبعه في النصب.

(٤) يتبدى الغرض المعنوي في مثل: إنما عليٌّ كاتب، فاتصال «ما» و «إن» كوّن حرف حصر تمَّ به قصر عليّ على الكتابة، أو حصر الكتابة بعليّ من دون غيرها من الأعمال أو الحرف.

(٥) إذا اتصلت «ليت» بـ«ما» زائدة فيجوز كفّها عن العمل، أو إعمالها، مثل: ليتما الجوَّ (الجوُّ) صحواً، بنصب كلمة «جو» في الإعمال، ورفعها في الإبطال.

و«إن» مكفوفة، مثل قوله تعالى:

﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ﴾[1].

ومثل: - كأنّما العالِمُ شهابٌ يشرقُ بأنوارِ العلِم واليقينِ.

- لعلّما الجوُّ معتدلٌ.

ففي هذه الأمثلة جميعها

إنما :كافة ومكفوفة، وما بعدها مبتدأ وخبر مرفوعان.

وأما (ليت) فقد أجازوا إعمالها وإهمالها [2].

تخفيف نونها

ترد إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، بنون مخففة، فتُحذَفُ النونُ المتحركةُ وتبقى النونُ الساكنةُ، وينتج عن ذلك أحكام فيما يخص كل حرف من هذه الحروف، نُبيّنُها فيما يلي:

- **إنْ، (مكسورة الهمزة) تُخفّف، فيبطل عملها على الأكثر، ويرفع ركنا الجملة الاسمية بعدها على أنهما مبتدأ وخبراً، ويقترن خبرها باللام الفارقة[3] وجوباً.**

---

(١) الكهف: من الآية ١١٠، إنما: كافة ومكفوفة.

أنا :ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

بشر :خبر المبتدأ، مرفوع بالضمة الظاهرة.

مثلكم :نعت لـ(بشر) تبعه في حالة الرفع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل، مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والميم للجمع، والإعراب نفسه في قوله تعالى: ﴿إنما إلهكم إله واحد﴾.

(٢) وردت «ليت» متصلة بـ«ما» الكافة عاملة وغير عامله في مثل قول النابغة الذبياني:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ... إلى حمامتنا أو نصفه فقد

أعربوا (الحمام) بالرفع على إعمال (ليتما) وبالنصب، على إعمالها، لأنها من دون سائر أخواتها من الحروف تظل مختصة بالأسماء من دون الأفعال وإن اقترنت بـ«ما».

(٣) سميت (الفارقة) لأنها تفرق بين «إن» المخففة من الثقيلة، وبين «إن» النافية وأجازوا الاستغناء عنها إذا أمكن هذا التفريق بقرينة لفظية أو معنوية، مثل: إن الباطل لم يسد، فـ«إن» هنا المخففة من الثقيلة، وقد أمكن التحقق منها بقرينة لفظية، وهي نفي الخبر بـ«لم»، ولا يتوالى عاملا نفي في نفي حكم واحد، أما=

مثل: إنْ سعيدٌ لقادمٌ.

ويجوز عند البعض إعمالها من دون اللام.

مثل: إنْ الحقَّ منتصرٌ.

بنصب كلمة «الحق» اسماً لـ «إن» المخففة؛ و«منتصر» خبرها مرفوع.

● أنْ (مفتوحة الهمزة)، تبقى عاملة إذا خفّفت، ويكون اسمها ضمير الشأن[1] محذوفاً، وخبرها جملة اسميّة أو فعليّة.

فالاسمية مثل: أظنُّ أنْ عادلٌ حاضرٌ[2]

أما في الجمل الفعلية، فيكثر دخولها على الفعل الجامد، مثل قوله تعالى[3]:

﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾.

= القرينة المعنوية فتبينها في مثل: إن أجدادنا سادوا بأخلاقهم وإخلاصهم لعقيدتهم؛ فالمعنى في المدح فهو يقتضي الإثبات، و«إن» هنا المخففة، ولم يحتج الأمر إلى اللام لتمييزها من إن النافية.

(١) هو ضمير مفرد للغائب يعود على الشأن أو الأمر الجاري الكلام عنه.

(٢) أظن : فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر «أنا».

أنْ : حرف ناسخ مخفف، واسمه ضمير الشأن المحذوف التقدير، أنه.

عادل : مبتدأ مرفوع، حاضر خبره مرفوع، والجملة الاسمية في محل رفع خبر «أن».

(٣) سورة النجم، آية ٣٩.

وأن : الواو حسب ما قبلها، أن: حرف ناسخ مخفّف، واسمه ضمير الشأن المحذوف، التقدير «أنه» (الحال والشأن).

ليس : فعل ماض جامد ناقص.

للإنسان : اللام حرف جر، لإنسان: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بخبر ليس مقدم محذوف، تقديره: كائناً.

إلا : أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر.

ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسم ليس مؤخر.

سعى : فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على «الإنسان» والجملة الفعلية «سعى» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة: ليس للإنسان إلا ما سعى: في محل رفع خبر أن المخفف.

ولا تدخل على فعل متصرف إلا إذا فصل بينها وبينه بفاصل مثل: السين، وسوف، وقد، ولو، ولم، وحرف من حروف النفي، نحو قوله تعالى:

﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾(١)

﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾(٢)

﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾(٣).

ومثل: أيقنت أن سوف يُجازَى المسيءُ بإساءتِهِ.

ظننتُ أنْ قد فازَ عليٌّ.

فاسم أنْ: المفتوحة الهمزة والمخففة في الجمل أعلاه ضمير الشأن المحذوف، التقدير أنه...

● كأن، تخفف فتظل عاملة، ويكون اسمها ضمير الشأن المحذوف، مثل قوله تعالى(٤):

﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾.

---

(١) سورة المزمل، آية ٢٠.

علم :فعل ماض قلبي لليقين ينصب مفعولين، مبني على الفتح الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره «هو».

أن :حرف ناسخ مخفف، واسمه ضمير الشأن المحذوف، التقدير: أنه.

سيكون :السين حرف استقبال، يكون: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة الظاهرة.

منكم :جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف لـ«يكون»، التقدير: علم أن سيكون مرضى كائنين منكم.

مرضى :اسم يكون مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها، سدّ مسدّ مفعولي «علم».

(٢) سورة الجن، آية ١٦.

جملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر الحرف الناسخ المخفف «أن» واسمه ضمير الشأن المحذوف، التقدير: أنه لو...

(٣) سورة البلد، آية ٥.

اسم: أن: المخففة ضمير الشأن المحذوف، خبره الجملة الفعلية بعده.

(٤) سورة يونس، آية ٢٤.

اسم كأن المخففة ضمير الشأن المحذوف، خبرها الجملة الفعلية «لم تَغْنَ»

ومثل: كأنْ صوتَك تغريدٌ[1].

●لكن، إذا خففت وجب إهمالها، وجاز دخولها على الجمل الاسمية والفعلية.

ومثل: الحياةُ قصيرةٌ لكنْ متاعبُها كثيرةٌ.

سافرَ أخي في تجارةٍ ولكنْ عادَ[2] صفرَ اليدينِ.

●لعلّ، لا يجوز تخفيفها.

فتح همزة«إن» وكسرها

أولاً ـ وجوب فتحها:

ترد همزة«إنّ» مفتوحة إذا أمكن تأويلها، هي وما تدخل عليه بمصدر يشغل محلّ ركن أساسي في الجملة، أو محلّ ما يُعتبر فضله فيها؛ فهذا المصدر المؤول يكون:

١ ـ في محل رفع مبتدأ،

مثل: من سعادتِنا أنّنا مقيمونَ في الريّف.

ففي هذا المثال وجب فتح همزة«إنّ» لأن الجملة احتاجت إلى ركن أساسي فيها، أي إلى مبتدأ للخبر المقدم متعلّق الجار والمجرور (من سعادتنا)؛ وأمكن سدّ هذه الحاجة بتأويل مصدر من أنّ واسمها (الضمير: نا) وخبرها (مقيمون) تقديره(إقامة)، في محل رفع مبتدأ مؤخر، ويكون تقديره في الجملة: من سعادتنا إقامتنا في الرّيف.

---

(١) الجملة الاسمية: صوتكَ تغريدٌ، في محل رفع خبر كأن المخفّفة.

(٢) لكن : حرف استدراك.

عاد : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

صفر : حال منصوبة.

٢ ـ في محل رفع خبر،

مثل: سببُ نجاحِك أنّكَ مداومٌ على حضورِ الدروسِ.

سبب :مبتدأ.

نجاحك :مضاف إليه ومضاف؛ والكاف: مضاف إليه.

أنك :حرف مشبه بالفعل والكاف واسمه.

مداوم :خبره.

على حضور:جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل مداوم؛ أن واسمها وخبرها بتأويل مصدر تقديره: «مداومتك» في محل رفع خبر المبتدأ«سبب».

٣ ـ في محل رفع فاعل،

مثل: همّني أنّ أحوالَ العربِ مضطربةٌ.

همّني :فعل ماضي ومفعول به مقدّم.

أن واسمها(أحوالَ) وخبرها (مضطربة) والمضاف إلى اسمها بتأويل مصدر في محل رفع فاعل مؤخر، تقديره: اضطراب؛ وتقدير الجملة: همني (اضطراب) أحوالِ العربِ.

٤ ـ في محل رفع نائب فاعل،

مثل: عُلِمَ أنّ الخبرَ مطابقٌ للواقعِ.

علم :فعل ماض مبني للمجهول؛ الخبر: اسم أن؛ مطابق: خبرها؛ أنّ وما بعدها بتأويل مصدر، تقديره « مطابقة » في محل رفع نائب فاعل علم، فتصبح الجملة: عُلِمَ (مطابقةُ) الخبرِ للواقعِ.

٥ ـ في محل اسم مجرور بحرف الجر،

مثل: أقدّرُ العلماءَ لأنهم أسهمُوا في تقدّمِ البشريةِ.

أقدر :فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا.

العلماء :مفعول به.

لأنهم :اللام حرف جر، أن: حرف مشبه بالفعل، الهاء اسمه، الميم للجمع.

أسهموا :فعل وفاعل، الجملة في محل رفع خبر أن؛ (أن) وما دخلت عليه بتأويل مصدر مجرور بحرف الجر (اللام)، تقديره: (إسهام).

فتصير الجملة: أقدِّرُ العلماءَ لإسهامِهِم في تقدمِ البشريةِ.

٦ ـ **في محلّ جر بالإضافة،**

مثل: أرضاني واقعُ أنَّ المواطنينَ متفقونَ على قتالِ عدوِّهِمْ.

أرضاني واقع :فعل وفاعل ومفعول به.

أن المواطنين متفقون: حرف مشبه بالفعل واسمه وخبره.

على قتال :جار ومجرور متعلقان بـ «متفقون».

عدوهم :عدو مضاف إليه، وهو مضاف، وهم: مضاف إليه في محل جر؛ أنّ وما بعدها بتأويل مصدر مجرور بالإضافة إلى (واقع)، التقدير: أرضاني واقعُ اتفاقِ المواطنينَ على قتالِ عدوِّهِمْ.

٧ ـ **في محلّ نصب مفعول به،** مثل قوله تعالى:

﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ . . . .﴾[1].

الواو :حسب ما قبلها.

لا :نافية لا عمل لها.

تخافون :فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو: ضمير متصل فاعل.

أنكم :حرف مشبه بالفعل واسمه.

أشركتم :فعل وفاعل؛ الجملة في محل رفع خبر« أنّ».

بالله :جار ومجرور متعلقان بـ« أشركتم».

:أنّ وما بعدها (إسمها وخبرها) بتأويل مصدر تقديره«شِرْكَكُمْ» في محل نصب مفعول به لـ«تخافون»؛ تقدير الآية: ولا تخافون شركَكُمْ باللّهِ.

---

(١) الأنعام، من الآية ٨١.

ثانياً - وجوب كسرها:

ترد همزة «إن» مكسورة إذا لم تؤوّل مع معمولها بمصدر، ويكون ذلك في مواضع كثيرة أبرزها:

١ - إذا جاءت في بدء الكلام،

مثل قول الإمام عليّ[1]:

وإنَّ المنافقَ يتكلّمُ بما أتى على لسانِه، لا يدري ماذا له وماذا عليه.

وتكون حكما في هذا المقام إذا سُبقت بـ«ألا» الابتدائية، مثل قول الإمام عليّ[2]:

ألا وإنَّ هذه الدنيا... ليست بدارِكُم.

أو بـ«حيث» مثل: ارحلْ حيثُ إنَّ الرحيلَ خيرٌ لك؛ أو بـ«إذ» مثل: تمادى العدوُّ إذْ إنَّ العربَ متفرّقونَ.

٢ - إذا جاءت في أول الجملة الحالية،

مثل: تعلّقتُ بالعلمِ وإنّي لَعازمٌ على التبحّرِ فيهِ.

٣ - إذا جاءت في أول جملة الصلة،

مثل: أُقسمُ بالذي إنّه خالقي.

٤ - إذا سُبِقَتْ بـ«حتى» الابتدائية،

مثل: تمادَى العدوُّ في طغيانِهِ وصلفِهِ، حتّى إنّهُ لا يُقِيْمُ أيَّ اهتمامٍ بالشرائعِ والسُّنَنِ.

٥ - إذا جاءت جواباً لقسم،

مثل: واللهِ إني لَبريءٌ.

---

(١) نهج البلاغة، ج٢، ص٣٥٥

(٢) المرجع السابق، ص٣٤٩.

٦ - **إذا جاءت بعد القول**[1]،

مثل قوله تعالى[2]:

﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ .

قال :فعل ماض، فاعله ضمير مستتر تقديره (هو).

إنّي :حرف مشبه بالفعل، الياء اسمه.

جاعلك :خبره، والكاف مفعول به.

للناس :جار ومجرور متعلقان بنعت محذوف لـ«إماماً» المتقدم.

إماماً :مفعول به ثان لاسم الفاعل.

وجملة: إني جاعلك... في محل نصب مفعول به لـ«قال» (مقول القول).

٧ - **إذا جاءت خبراً عن اسم ذات، او وصفاً لاسم ذات،**

فالأول،

مثل: زهيرٌ، إنّه الشاعرُ الحكيمُ.

والثاني،

مثل: رأيت محمّداً، إنّه عائدٌ.

٨ - **إذا وقع في خبرها«لام» الابتداء،**

مثل قوله تعالى:

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾[3].

ثالثاً - جواز الوجهين[4]:

يجوز فتح همزة (إنّ) وكسرها في الحالات الآتية:

١ - **إذا كانت مسبوقة بفعل قسم مجرّد من اللام،**

---

(١) إذا كان القول بمعنى «ظن» ، تفتح الهمزة ، مثل : أقول أن الرأي قد يكون صائباً أي : أظن .

(٢) البقرة ، من الآية ١٢٤ .

(٣) سورة المنافقون ، آية ١.

(٤) إذا جاز الوجهان فالكسر أصح ، لأنه يغني عن التأويل .

مثل: أقسمُ إنّي بريءٌ.

٢ ـ إذا اقترنت بالفاء الرابطة لجواب الشرط،

مثل قوله تعالى[1]:

﴿مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

٣ ـ أن يكون المصدر المؤول منها ومن اسمها وخبرها خبراً عن قول،

مثل: غايةُ قولي أنّي أدعُو لكمْ التوفيق والنجاح[2].

٤ ـ إذا سُبقت بـ«لا جرم»،

مثل: لا جَرَمَ إنّ الحياةَ تأخذُ وتعطي

ومثل قوله تعالى:

﴿لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾[3]

٥ ـ إذا جاءت هي وما بعدها في معرض التعليل،

مثل قوله تعالى:

﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[4]

ومثل: احترمْهُ، إنّهُ صادقٌ وأمينٌ.

---

(١) سورة الأنعام، آية٥٤.

بفتح همزة «إن» في الآية الكريمة يؤول المصدر منها ومما دخلت عليه ، تقديره «غفران» مقترن بفاء رابطة لجواب الشرط ، التقدير : من عمل منكم سوءاً بجهالة . . . فغفران حاصل (جواب الشرط جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر) .

(٢) خبر المبتدأ يكون ، على فتح همزة «إن» ، مصدراً مؤولاً ، التقدير ، غاية قولي دعوتي لكم . . . غاية : مبتدأ ، دعوتي : خبره ، والياء في محل جر مضاف إليه .

(٣)سورة النحل، آية٢٣ .

على فتح همزة «إن» تعرب الآية على النحو التالي:

لاجرم :لا: نافية لا عمل لها ، جرم : فعل ماضٍ (بمعنى حقّ وثبت) ، والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في محل رفع فاعل لـ«جرم» ، التقدير : لا جرم علم الله بما يسرُّون ، ومعناه : ثبت أو حقّ علم الله بما يسرّون .

(٤) سورة التوبة، آية ١٠٣، إعراب الآية على فتح همزة «إن».

لا النافية للجنس

يقول العالم بأحوال الدنيا، المجرِّب لخطوبها ونوازلها، الخبير بتقلّباتها:

لا سعادةَ دائمةٌ في الحياةِ الدّنيا[1].

نافياً بهذا القول أن يدوم للإنسان أيُّ شكل من أشكال السّعادة؛ فلا يمكن أن يلازمه الشعور بها طوال حياته؛ وهذا الحكم بعدم دوام السعادة هو حكم مطلق لا تقيده ظروف، ولا تعدّل منه أحوال، أو تغيّر من نتائجه شروط. فالقائل به بعثه في هذه الصيغة التي تدلّ على أنه حكم نهائيّ كُلّيّ؛

والدلالة على النفي الشامل المطلق إنما تحقق بـ«لا» النافية للجنس العاملة عمل«إنّ» . . فالحكم المستفاد من خبرها (دوام السعادة) انتفى بها نفياً أحاط إحاطة تامة باسمها (السعادة)، واستغرق جميع أفراد جنسها استغراقاً شاملاً، ينتفي معه أيُّ استثناء يحدّ من إطلاق هذا الحكم وشموله لأوجه السعادة كلها.

ومثل هذه النفي يدل عليه قولنا:

لا رجلَ في الحفْلِ ـ بنصب كلمة (رجل) ـ فالنفي شامل لجنس الرجال، مهما كان عددهم، ومهما اختلفت أوضاعهم وأحوالهم وأعمارهم، فحضور الحفل

= صلِّ عليهم: فعل أمر، عليهم جار ومجرور متعلقان بـ«صلِّ».
أنّ: حرف مشبه بالفعل.
صلاتك: اسمها، والكاف في محل جر مضاف إليه.
سكن: خبرها، أن وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل المحذوفة التقدير: وصل عليهم لتسكين صلاتك إيّاهم؛ وعلى كسر همزة «إن» تكون جملة (إن صلاتك سكن لهم) تعليلية لا محل لها من الإعراب.

(1) لا: نافية للجنس، تعمل عمل«إن».
سعادة: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب.
دائمة: خبر «لا» مرفوع بالضمة.

اقتصر على غير الرجال من النساء والأولاد.

وسُمِّيت «لا» نافية للجنس، تمييزاً لها من «لا» الشبيهة بـ«ليس» التي يقتصر النفي فيها على«الوحدة»، ففي مثل قولنا:

لا كاتبُ في القريةِ[1] - برفع كلمة كاتب.

تكون «لا» من أخوات ليس، والنفي فيها ثنائيّ الدلالة، أي أن النفي بها محتمل أمرين:

الأول: نفي الوحدة، أي نفي وجود كاتب واحد في القرية، فقد يكون فيها كاتبان أو أكثر، حتّى ليجوزُ القول: لا كاتب في القرية بل كاتبان، (أو ثلاثة كتاب...)[2]

والثاني، نفي الجنس، أي نفي حكم الخبر عن جميع أفراد جنس الاسم، فلا وجود البتة لأي شخص في القرية يُحسِنُ الكتابة.

شروط عملها:

تعمل (لا) النافية للجنس عمل (أن) المشبهة بالفعل، فتدخل على الجملة الاسمية، وتجعل المبتدأ منصوباً اسماً لها، وتبقي الخبر مرفوعاً خبراً لها.

ولا تعمل (لا) عمل (إن) إلا إذا تحققت فيها وفيما دخلت عليه شروط، هي:

١ - أن تدل على النفي، وإلاّ بطل عملها مطلقاً[3].

---

(١) لا : نافية للوحدة ، تعمل عمل «ليس»
كاتب : اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة.
في القرية: جار ومجرور متعلقان بخبر «لا» المحذوف «المنصوب» ، التقدير : لا كاتب موجوداً في القرية .

(٢) لما كان الاحتمال الأول غالباً على النفي بـ«لا» الشبيهة بليس ، فقد سميت «لا» النافية للوحدة ، أي أنها تقتصر في نفيها على واحد معين مخصوص من جنس الاسم ، فتخرجه وحده من حكم الخبر .

(٣) تأتي «لا» بمعنى «غير» مثل: لا تدخل دار أحد بلا استئذان ، وقد تكون زائدة ، مثل : آليت على نفسي ألا أعود إلى ما كنت عليه، وتدخل على الفعل المضارع، فتكون للنهي، مثل: لا تهمل واجبك ...

٢ ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين[١].

٣ ـ أن لا يُفصل بينها وبين اسمها بفاصل من أي نوع كان[٢].

٤ ـ أن يكون النفي بها مستغرقاً جنس اسمها، شاملاً جميع أفراده، ويعبر النحاة عن هذا الشمول والاستغراق[٣] بقولهم: (أن تنفي الجنس نصاً).

٥ ـ أن لا يتقدم خبر ها أو معمول خبرها على اسمها.

٦ ـ أن لا يدخل عليها حرف جر[٤].

والشروط السابقة جميعها محققة في مثل:

لا عالِمَ مهانٌ.

لا جبانَ منتصرٌ.

---

(١) ويستثنون من هذا الشرط عدداً من (المقولات) وردت فيها «لا» عاملة في اسمها المعرفة ، من ذلك قولهم: :قضية ولا أبا حسن لها: (أبا حسن) كنيه الإمام عليّ بن أبي طالب، وجرت هذه المقولة مجرى الأمثال، فضرب في كل أمر شائك استعصى على الحلّ؛ ومنه أيضاً قول النبيّ محمدﷺ: إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده. (يراجع: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج٣ ، ص٣٩٤). فـ«لا» في أمثال هذا الأسلوب ، نافية للجنس ، وما بعدها اسم معرفة مبني في محل نصب (أبا حسن، كسري ، قيصر) على الرغم من كون هذه الأسماء معرفة. ويحكم النحاة والدارسون بعدم جواز اتباع هذا الاستثناء ، ولا مجال للتوسع في ذكر ما ابتدعه بعضهم من تأويل في هذه الأمثلة. (يراجع : النحو الوافي ج١ ،ص٦٠١ وما بعدها) ، من ذلك ما يقولونه في مثل :

وتبكي على زيد ولا زيدَ مثله   بريء من الحمى سليم الجوانح

من أنه جاز دخول «لا» النافية للجنس على «زيد» المعرفة لأن الشاعر أراد به : ولا بريء كزيد (يراجع : علي رضا ، المرجع في اللغة العربية ، ج٢ ، ص١٦٤).

(٢) إذا لم يتحقق هذا الشرط تكرّر «لا» وتهمل ، مثل : لا لحاسد راحةٌ ولا اطمئنانٌ . وإبطال عملها لا يلغي نفيها للجنس نصاً ، فدلالتها المعنوية على نفي الحكم المتأتي عن الخبر نفياً مستغرقاً لجميع أفراد جنس الاسم تبقى ، شرط أن يكون اسمها وخبرها نكرتين .

(٣) ينتفي بهذا الشمول والاستغراق «الاحتمال» باستثناء أي فرد من أفراد جنس الاسم من حكم الخبر

(٤) يبطل عملها في مثل : أنجز واجبك بلا تأخير ، فـ«لا» اسم بمعنى «غير» مجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وهي مضاف ، تأخير : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

أحكام خاصة باسمها

يكون اسم لا النافية للجنس ثلاثة أنواع: مفرداً، ومضافاً، وشبيهاً بالمضاف.

● **فالمفرد** ما ليس مضافاً أو شبيهاً بالمضاف، سواء في ذلك ما جاء، من حيث العدد بصيغة التثنية والجمع بأنواعه، فالحكم الإعرابي واحد في هذه الصيغ جميعها، **وهو البناء على ما ينصب به في الأصل**،

مثل: لا حسودَ مغتبطٌ[1].

لا فتيانَ في دار المسنِّينَ[2].

لا فتياتِ جاهلاتٌ في بلدتنا[3].

لا أخوينِ متعاديانِ دائماً[4].

لا مصلحينَ أَجَلُّ مِنَ المعلمين[5]

لا رهطَ أقوياءُ إلّا بوحدتِهِمْ[6].

● **والمضاف حكمه النصب لفظاً**،

مثل: لا طالبَ حقٍّ مُلامٌ[7].

---

(١) لا حسود: لا: نافية للجنس تعمل عمل «إن» ، حسود. : اسمها مبني على الفتح في محل نصب.
مغتبط : خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة ، والضمة الثانية للتنوين (التنكير) .

(٢) فتيان : اسم «لا» النافية للجنس ، مبني على الفتح في محل نصب (جمع تكسير) .
في دار : جار ومجرور متعلقان بخبر لا المحذوف ، تقديره : مقيمون أو موجودون ، و«دار» مضاف.
المسنين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

(٣) فتيات : اسم «لا» مبني على الكسر في محل نصب .
جاهلات : نعت مرفوع بالضمة الظاهرة.
في بلدتنا : جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف، تقديره (كائنات)، وبلدة مضاف و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

(٤) أخوين : اسم «لا» مبني على الياء في محل نصب (مثنى) .

(٥) مصلحين: اسم «لا» مبني على الياء في محل نصب (جمع مذكر سالم)

(٦) رهط : اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب (اسم جمع ، بمعنى : جماعة)

(٧) طالب : اسم «لا» منصوب لفظاً ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف.

لا جاحدِي نعمةٍ محبوبونَ.

لا أتباعَ ظالمٍ معذورون.

لا مقاوماتِ عدوٍّ جاهلاتٌ.

لا شاعِرَيْ حكمةٍ أبرعُ من المتنبّي وأبي تمّام.

لا ذا أخلاقٍ مرذولٌ.

فاسم (لا) في الأمثلة أعلاه منصوب مضاف إلى ما بعده، وعلامة نصبه الفتحة في المفرد«طالب»؛ وجمع التكسير«أتباع»؛ والياء في المثنى«شاعري»؛ وجمع المذكر السالم«جاحدي»؛ والكسرة في جمع المؤنث السالم«مقاومات»؛ والألف في الاسم المنتمي للأسماء الستة«ذا».

● **وكذا الشبيه بالمضاف**[1]، **فحكمة النصب كالمضاف**، وتكون علامة نصبه الفتحة أوماينوب عنها،

مثل: لا ساعياً في الخيرِ مردودٌ.

لا مثيراً أحقاداً مُطاعٌ.

لا مصاناً عرضُهُ مهانٌ.

لا دافعَيْنِ باطلاً أصدقُ من الحَسَنَيْنِ.

لا طالِبِيْنَ علماً مُكْتَفُونَ بِمَا تعلَّمُوا.

لا عاملاتٍ على رُقِيِّهِنَّ غافلاتٌ.

= حق : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

ملام : خبر «لا» مرفوع بالضمة الظاهرة.

(١) الشبيه بالمضاف هو ما تعلق به شيء من تمام معناه، ويشمل: المشتقات: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، أفعل التفضيل، كما هو مبين في الأمثلة، فالمشتق في المثال الأول تعلّق به جار ومجرور (في الخير، متعلقان بـ«ساعياً») وفي المثل الثاني، نصب مفعولاً به (أحقاداً: مفعول به منصوب)، وفي المثل الثالث رفع نائب فاعل (عرضه : نائب فاعل لاسم المفعول : مصاناً).

نعت اسمها:

يجوز في نعت اسم (لا):

ـ البناء على الفتح، والنصب، والرفع،

مثل: لا طالبَ كسولَ في القاعةِ.

أو: لا طالبَ كسولاً في القاعةِ.

أو: لا طالبَ كسولٌ في القاعةِ.

فالبناء على الفتح على التبعية للمنعوت في المثال الأول، أمّا النصب في المثال الثاني فعلى التبعية لمحل المنعوت، وفي المثل الثالثُ رُفعَ المنعوتُ على التبعية لمحل اسم (لا) مع اسمها المنعوت، وهو الرفع على الابتداء (كما يقول النحاة).

ـ وإذا فُصِل بين اسم (لا) ونعته، جاز في هذا الأخير، الرفع والنصب،

مثل: لا طالبَ في قاعتِنا كسولاً[1].

أو: لا طالبَ في قاعتِنا كسولٌ.

ويجوز في نعت اسم (لا) المضاف أو الشبيه بالمضاف **النصب والرفع**، مثل: لا عاملَ خيرٍ مخذولاً (أو مخذولٌ)[2]، لا عاملاً خيراً مخذولاً (أو مخذولٌ).

---

(١) لا : نافية للجنس تعمل عمل إن.
طالب : اسمها، مبني على الفتح في محل نصب.
في : حرف جر.
قاعتنا : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والضمير المتصل: تا: مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بخبر «لا» المحذوف، التقدير: موجود.
كسولاً : نعت اسم «لا» (طالب) تبعه في النصب محلاً، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة على آخره، والفتحة الثانية للتنوين.

(٢) لا : نافية للجنس تعمل عمل إنّ، عاملَ اسمها منصوب بالفتحة وهو مضاف.
خير : مضاف إليه مجرور. =

المعطوف على اسمها:

أما المعطوف على اسم (لا) فيجوز فيه أيضاً النصب والرفع،

مثل: لا عالمَ وطبيباً[1] في قريتنا.

أو: لا عالمَ وطبيبٌ[2] في قريتنا.

وإذا جاء هذا المعطوف معرفة، وَجَبَ رفعُه،

مثل: لا طالبَ ومحمّدٌ في القاعةِ.

وإذا تكررت لا وكان اسمها نكرة، جاز إعمالها في الموضعين، أو إلغاء عمل «اللائين» معاً.

مثل: لا حولَ ولا قوةَ إلاّ باللهِ.

أو: لا حولٌ ولا قوةٌ[3] إلاّ باللهِ.

خبرها

يكون خبر (لا) النافية للجنس مفرداً،

مثل: لا جاهلَ محسودٌ.

أو جملة، فعلية او اسمية،

مثل: لا طالبَ علمٍ يشبعُ

= مخذولاً : نعت لـ«عامل» تبعه في النصب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أمّا رفع (مخذول) ، فعلى تبعيتها لمحل لا واسمها معاً، وهو الرفع على الابتداء.

(١) وطبيباً : الواو : حرف عطف، طبيباً: معطوف على (عالم)، تبعه في حالة النصب محلاً.

(٢) وطبيب : الواو حرف عطف ، طبيب : معطوف على عالم ، تبع محله مع لا ، وهو الرفع على الابتداء .

(٣) لا : نافية للجنس ، ملغاة.

حول : مبتدأ ، مرفوع بالضمة.

ولا : الواو: حرف عطف ، لا : ملغاة كالأولى.

قوة : معطوفة على «حول»؛ الخبر محذوف تقديره : كائنة

لا وطنَ حدودُهُ مُسْتباحةٌ[1].

أو شبه جملة، جاراً ومجروراً، أو ظرفاً،

مثل قول الإمام علي[2]:

ـ لا غِنًى كالعقل، ولا فَقْر كالجهل، ولا ميراثَ كالأدب، ولا ظهيرَ كالمشاورة.

ومثل: لا طائرَ فوقَ الغصنِ.

لا رحلة غداً[3].

حذف خبرها:

يحذف خبر (لا) النافية للجنس في مثل: لا بأسَ؛ لا ضيَر؛ لا جناحَ؛ لا إله إلا الله...[4].

في هذه الأمثلة، بقيت (لا) مع اسمها وحذف خبرها؛ التقدير في الأمثلة الثلاثة الأولى: (كائن)، أو (حاصل)؛ وفي المثل الرابع: (موجود).

---

(1) لا : نافية للجنس تعمل عمل إن.
وطن : اسمها، مبني على الفتحة في محل نصب.
حدوده : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر.
مستباحة : خبر مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية، المكونة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر «لا».

(2) نهج البلاغة، ج ٤ / ص ٦٣٨.

(3) في هذه الأمثلة جميعها الخبر محذوف تعلق به الجار والمجرور والظرف، والتقدير: كائن أو موجود.

(4) لا : نافية للجنس تعمل عمل إن؛
إله : اسمها مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف.
إلا : أداة حصر.
الله : لفظ الجلالة، بدل من اسم لا، تبع محله قبل دخول لا، وهو الرفع على الابتداء، التقدير: إله واحد موجود، وذلك قبل اعتماد أسلوب القصر بـ«لا» و«إلا».

كاد وأخواتها

ومن النواسخ العاملة عمل (كان) أفعال تدل من حيث معانيها على قرب وقوع الفعل، أو على رجاء حدوثه، أو على الشروع فيه؛ ويُطلق عليها تغليباً اسم: (كاد وأخواتها)، أو (أفعال المقاربة)، جرياً على طريقة العرب في تسمية الجزء باسم الكلّ.

فهذه الأفعال ثلاثة أقسام: أفعال المقاربة، وأفعال الرجاء، وأفعال الشروع.

أولاً ـــ أفعال المقاربة:

وهي الأفعال الدالة على قرب وقوع الفعل؛ وعددها ثلاثة، هي: كَادَ، كَرَبَ، أوْشَكَ.

مثل: كَادَ العامُ ينقضي.

كادَ المُريبُ أنْ يقولَ خذُوني.

فالعام قارب على نهايته، أو أنه أشرف على الانتهاء، وأن ما بقي منه من الأيام أو الأسابيع أقل مما مضى، فهو في أواخره، ولا يلبث العام الجديد حتى يطل بعد وقت قصير؛ وكذا الحال مع « المريب »؛ فهو قارب أن يسلّم نفسه لغرمائه لشدّة ما استولى عليه من الرعب والاضطراب، ولكنه لم يفعل، مع أنه كان قريباً من أن يفعل. فاسم «كاد» (العام)، (المريب) مقارب في الزمن من الخبر (ينقضي)، (أن يقول) من دون أن يحدث تماسٌ أو اتصال بينهما.

وقد يكون التماس أو الاتصال ممكناً في زمن قريب كما في المثلين، وقد لا يتحقق أبداً، مثل قوله تعالى[(١)]:

﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾

---

(١) سورة النور، آية ٣٥.

يكاد : فعل مضارع ناسخ يدل على قرب وقوع الخبر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. =

فالزيت أحمرّ وتوهّج، وأشرق حتى قرب من أن يضيء، ولكن الإضاءة لم تحصل (من دون نار)، ولن تتحقق في واقع الأمر.

والدلالة نفسها تتحقق بالفعلين: (كرب) و (أوشك)، تقول:

كَرَبَ المطرُ ينهمرُ.

أوشكَتِ الطائرةُ أنْ تسقطَ(١).

ثانياً ـــ أفعال الرجاء.

ومنها: عَسَى، حَرَى، اخلولَقَ.

يرجو المتكلم بهذه الأفعال أن يتحقق لاسمها الخبر المستفاد منها، أي أنه يأمل الوصول إلى ما يطلب، فيترقّبه متوقِّعاً حصوله في زمن قد يطول أو يقصر، مثل قوله تعالى(٢):

﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾.

= زيتُها : اسم «يكاد» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

يضيء : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، والجملة الفعلية «يضيء» في محل نصب خبر «يكاد».

لو : حرف امتناع لامتناع (امتناع الجواب لامتناع الشرط)، متضمن معنى الشرط، مبني على السكون.

لم : أداة جزم ونفي وقلب، مبني على السكون.

تمسسهُ : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهر، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

نار : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة، والضّمة الثانية للتنوين.

(١) أوشكت : فعل ماضٍ ناقص يدل على قرب وقوع الخبر، مبني على الفتح، والتاء للتأنيث.

الطائرة : اسم أوشك، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أن تسقط : أن: حرف مصدري ونصب واستقبال.

تسقط : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي»؛ والمصدر المؤول من «أن» وما بعدها في محل نصب خبر أوشك.

(٢) سورة المائدة، آية ٥٢.

عسى : فعل ماضٍ جامد يدل على الرجاء مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. =

والفعلان : (حرى) و (اخلولق) بمعنى (عسى) .

مثل : حرَىَ السّلامُ أنْ يسودَ العالمَ أجمعَ

اخلولقَ العدوُّ أن يُدْحَرَ .

ثالثا ـــ افعال الشروع.

أمّا الاتصالُ أوالتّماسُ بين الفعل الناسخ وبين اسمه وخبره فتحققه أفعال الشروع الدّالة على شروع الاسم في الخبر، أو مباشرته والبدْء به ، ومن هذه الأفعال :

شَرَعَ، أَخَذَ، أنشأَ، طَفِقَ، جَعَلَ، ابْتَدأَ، انبَرَى .

مثل : شرعَ الطالبُ يكتبُ .

أخذَ الطعامُ يطيبُ .

أنشأَ الطبيبُ يعالجُ المريضَ .

طفِقَ المزارعُ يبذرُ الحبَّ .

انبرَى الشاعرُ يلقِي قصيدتَهُ .

أحكام أفعال كاد وأخواتها.

اقتران خبرها بـ (أنْ):

تدخل هذه الأفعال على المبتدأ والخبر، فيبقى المبتدأ معها مرفوعاً على أنه اسم لها، أما الخبر فيشترط أن يكون جملة فعلية مكوّنة من فعل مضارع وفاعله في محل نصب خبراً لها .

= الله : اسم عسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أن : حرف مصدري ونصب ، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

يأتي : فعل مضارع منصوب بـ«أن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على لفظ الجلالة أن وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب خبر «عسى» .

بالفتح : جار ومجرور متعلقان بـ«يأتي» .

ويتجرد هذا الفعل من أنْ الناصبة وجوباً في أفعال الشروع، ويجب اقترانه بها في أفعال الرجاء: عسى[1]، حرى، اخلولق. أما في أفعال المقاربة: (كاد) و(كرب) و(أوشك) فيجوز الأمران، اقتران المضارع بـ(أنْ) وتجرده منها.

مثل: كادتِ الأشجارُ أن تثمر.

أو: كادتِ الأشجارُ تثمرُ.

أوشكَ المريضُ أنْ يَشفىَ[2].

أو: أوشكَ المريضُ يشفىَ.

كرَبَ الجوُّ أنْ يعتدلَ.

أو: كرَبَ الجوُّ يعتدلُ[3].

---

(1) وردت في المأثور الفصيح شواهد قليلة تجرد فيها خبر عسى المضارع من «أن»، الأمر الذي دفع بعض النحاة إلى إجازة ذلك، قال الشاعر:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب.

الكربُ : اسم عسى مرفوع.
الذي : في محل نصب نعت «كرب».
أمسيت : فعل ماضٍ ناقص والتاء في محل رفع اسم «أمسى».
فيه : جار ومجرور متعلقان بخبر: أمسى: المحذوف، التقدير: أمسيت «كائناً» فيه.
يكون : فعل مضارع ناقص واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على «الكرب».
وراءه : ظرف مكان منصوب متعلق بخبر محذوف مقدم «للمبتدأ فرج»، والهاء في محل جر مضاف إليه.
فرج : مبتدأ مؤخر (للخبر المحذوف)، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
قريب : نعت لـ«فرج» تبعه في الرفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
جملة «أمسيت» صلة الموصول لا محل له من الإعراب، جملة: يكون وراءه فرج، في محل نصب خبر «عسى».

(2) أوشك : فعل ماض ناقص يدل على قرب وقوع الفعل، مبني على الفتح الظاهر.
المريض : اسم أوشك مرفوع بالضمة الظاهرة.
أن : حرف مصدري ونصب.
يشفى : مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على «المريض»؛ أن وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب خبر «أوشك».

(3) كرب : فعل ماض ناقص يدل على قرب وقوع الخبر، مبني على الفتح الظاهر.

والأفصح تجرّد المضارع في أسلوب المقاربة هذا من «أنْ» اتباعاً للقرآن الكريم؛ فقد استخدم المضارع من دون (أن)، مع الفعل الناقص (كاد) حيثما ورد، من ذلك قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾(1)

﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾(2)

﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾(3)

﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾(4)

تصريفها.

كاد وأخواتها أفعال ناقصة جامدة غير قابلة للتصريف، أي أنها تلزم الماضي دائماً؛ إلا (كاد) و(أوشك) فتُصرف في الماضي والمضارع، كما مُثّل أعلاه.

ومثل: يوشكُ النبعُ أن يجفَّ.

= الجوُّ : اسم «كرب» مرفوع بالضمة الظاهرة.

يعتدل : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، فاعله ضمير مستتر فيه تقديره «هو» يعود على «الجو» والجملة الفعلية (يعتدل) في محل نصب خبر «كرب».

(1) سورة طه، آية ١٥.

أكاد : فعل مضارع ناقص يدل على قرب وقوع الخبر، مرفوع بالضمة الظاهرة، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره «أنا».

أخفيها : فعل مضارع: فاعله مستتر «أنا»، والهاء في محل نصب مفعول به، وجملة أخفيها الفعلية في محل نصب خبر «أكاد».

(2) سورة البقرة، آية ٢٠.

(3) سورة النور، آية ٤٠.

(4) سورة النساء، آية ٧٨.

يكادون : فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع اسمه.

يفقهون : جملة فعلية في محل نصب خبر.

حديثاً : مفعول به منصوب بالفتحة.

ومثل قوله تعالى[1]:

﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾

ويصاغ اسم الفاعل من (كاد) و(أوشك) فيعمل النصب والرفع في الجملة الاسمية، ومن الأساليب القليلة الواردة وُفْقَ هذه الصياغة، نمثل بما يلي:

قال الشاعر:

أمــوتُ أســىً يــوم الــرّجـامِ وإنـنــي
يــقــيناً لَــرَهْــنٌ بــالــذي أنــا كــائــدُ[2]

وقول الآخر:

فــمــوشِــكَــةٌ أرضُــنــا أن تــعــودَ
خــلافَ الأنــيــسِ وحــوشــاً يَــبَــابــاً[3]

ما يَرِدُ منها تاماً.

ترد الأفعال الثلاثة، عسى، وأوشك، واخلولق تامة في أساليب معيّنة، وذلك إذا أُسْنِدَتْ إلى مصدر مؤول من «أنْ» والفعل المضارع والفاعل الظاهر.

مثل: اخلولقَ أن ينتصرَ الحقُّ[4]

---

(١) سورة النور، آية ٤٣.

(٢) الرجام: الحجارة الكبيرة.

أسى: مفعول لأجله.

يقيناً: حال أو مفعول مطلق فعله محذوف.

كائد: خبر المبتدأ «أنا»، واسمه ضمير مستتر فيه، وخبره محذوف، التقدير: كائد ألقاه أو اجتمع به.

(٣) موشكه: خبر مقدم مرفوع.

أرضنا: مبتدأ مؤخر، والضمير «نا» في محل جر مضاف إليه؛ اسم موشك ضمير مستتر فيه تقديره «هي» «أن» والفعل المضارع بعدها بتأويل مصدر في محل نصب خبر «موشكة».

(٤) اخلولق: فعل ماض جامد يفيد الرجاء، مبني على الفتح الظاهر.

أن ينتصر: أن حرف مصدري ونصب واستقبال، ينتصر: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الحق: فاعل «ينتصر» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

أن وما بعدها بتأويل مصدر، فاعل اخلولق، التقدير: اخلولق انتصار...

أو: عسى... ؛ أوشك...:

أو أن يرد أحد هذه الأفعال الثلاثة مع فاعله المؤول خبراً للمبتدأ الوارد في أول الجملة.

مثل: الحقُّ اخلولقَ أن ينتصرَ.

أو: عسى... ؛ أو: أوشك...

ويحافظ الفعل في هذا الأسلوب الثاني على صيغته من دون تغيير بتغيير المبتدأ السابق عليه، مثل:

- المريضُ عسىَ أنْ يشفَى.
- المريضانِ عَسَى أنْ يشفيا.
- المرضَى عَسَى أنْ يشفُوا.
- المريضةُ عَسَى أنْ تشفَى.
- المريضتانِ عَسَى أن تَشفيَا.
- المريضاتُ عَسَى أن يشْفِينَ.

فالاسم في هذه الأمثلة، مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، في الأمثلة (١، ٤، ٦)، والمقدرة، في المثل (٣) أو مرفوع بالألف في المثلين (٢، ٥)؛ والفعل (عسى): جامد يفيد الرجاء، مبني على الفتحة المقدّرة؛ أن: حرف مصدري ونصب واستقبال؛ والفعل المضارع بعده منصوب به، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) في المفرد المذكر المثل رقم (١) و(هي) في المثل رقم (٤)، وهما في المثنى المثل رقم(٢). أمّا الفاعل فـ«الألف» في المثلين (٢، ٥)، و«الواو» في المثل رقم (٣)، ونون النسوة في المثل رقم (٦)؛ والمصدر المؤول من أن والفعل المضارع وفاعله في محل رفع فاعل عسى.

أمّا إذا تغيرت صيغة هذه الأفعال الثلاثة، فتبِعَتِ المبتدأ من حيث العدد (الإفراد والتثنية و الجمع)، والنوع (التذكير والتأنيث) فتكون ناقصة، ويكون اسمها ضميراً مستتراً فيها، أو بارزاً؛ وخبرها المصدر المؤول المسبوك من (أنْ) والفعل المضارع وفاعله.

مثل: المريضُ عسى أن يشفَى[1]؛ المريضةُ عسَتْ أن تشفَى

المريضان عسَيَا أن يشفَيا[2]، المريضتانِ عسَتَا أن تشفَيا

المرضَى عَسَوْا أن يشفَوا؛ المريضات عسَيْنَ أن يشْفِيْنَ.

حذف خبر افعال المقاربة.

يجوز حذف خبر (كاد) وأخواتها إذا دلَّ عليه دليل، مثل: وقتُ الدرسِ انقضَى أو كادَ

فاسم (كاد) ضمير مستتر تقديره (هو)، وخبرها محذوف لدلالة الكلام السابق عليه، التقدير: أوكاد أن ينقضي.

توسط الخبر بينها وبين اسمها.

يجوز أن يتوسطَ خبرَ هذه الأفعال بينها وبين اسمها،

مثل: كادَ ينقضِي وقتُ الدرسِ[3].

---

(١) المريض: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

عسى: فعل ماض ناقص يدل على الرجاء، مبني على الفتح المقدّر، واسمه ضمير مستتر تقديره هو.

أن: حرف مصدري ونصب واستقبال.

يشفى: فعل مضارع منصوب بـ«أن» وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر، أن وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب خبر «عسى»، وجملة (عسى أن يشفى) في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) المريضان: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى.

عسيا: فعل ماض ناقص يدل على الرجاء مبني على الفتح الظاهر، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «عسى».

أن يشفيا: أن حرف مصدري ونصب واستقبال.

يشفيا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من «أن يشفيا» في محل نصب خبر «عسى» وجملة «عسيا أن يشفيا» في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) كاد: فعل ماض ناقص يدل على قرب وقوع الخبر، مبني على الفتح الظاهر.

ينقضي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره «هو» يعود على «وقت».

وقت: اسم كاد مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. =

ظن وأخواتها

من النواسخ أفعال تدخل على الجملة الاسمية، فتكسبها دلالات جديدة، وتعمل النصب في ركنيها، فيكون المبتدأ مفعولاً به أول لها والخبر مفعولاً به ثانياً.

هذه الأفعال التي غلب عليها اسم (ظن وأخواتها) هي من حيث الدلالة والعمل تنقسم إلى قسمين: أفعال القلوب، وأفعال التحويل.

أولاً ـــ أفعال القلوب:

هي أفعال تعبر عن معان قائمة في النفس (القلب)، يصدر فيها المتكلم إمّا عن علم يقيني بأمر، أو عن اطمئنان تام إلى حدوث شيء، من غير أن يشوب علمه واطمئنانه أي شك، وإن كان الأمر في الواقع على خلاف ذلك، وإما أن يصدر عن علم غير يقيني، أي عن ظن أو ترجيح يكون فيه الحكم الناشيء عنه أقرب إلى اليقين منه إلى الشك،

مثل: علمتُ الصديقَ وفيّاً.

ظننتُ الصديقَ قادماً.

فالحكم بوفاء الصديق هو من جانب المتكلم يقينيّ قاطع، منشؤه نفسُه التي اطمأنت إليه، وثبتت عليه، طارحةً أيَّ احتمال يشكّكُ به أو يضعّفُ منه.

أمّا الحكم المستفاد من المثل الثاني، فبني على الظنّ، أي على احتمال قدوم الصديق، فهو في أساسه تعبير عن تردد النفس بين إثبات القدوم ونفيه، مع نزوعها إلى تغليب الإثبات على النفي. وكذا لو قلت:

خالَ الجبانُ الهروبَ منجاةً

لأدّى قولُك إلى دلالة مفادها أن الجبان مال إلى الهرب، لأنه وقع في نفسه

= الدرس: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجملة ينقضي خبر كاد. ويجوز إعراب «وقت» فاعلاً لـ«ينقضي» فيكون اسم كاد ضمير مستتر فيه يعود على «وقت».

أن حظّه في النجاة هارباً من المعركة، أقوى منه مما لو شارك فيها، أو لأن تردّده بين أن يبقى في المعركة أو أن يفرّ منها تحقيقاً لما يطلب من النجاة، انتهى إلى الاعتقاد بأن في الفرار من دواعي النجاة أكثر مما فيه من دواعي الهلكة؛ وهذا الاعتقاد هو ما يسمّيه علماء النحو: (الرّجحان) الذي يكون فيه المرء مترجحاً بين الشك واليقين، ولكنه إلى اليقين أقرب، لذلك فهو يغلّبه ويأخذ به في حكمه.

فأفعال القلوب من حيث دلالتها نوعان: **أفعال اليقين، وأفعال الرّجحان**، وهي بنوعيها، لا تنصب مفعولين إلّا إذا لزمتها دلالتها اليقينية أو الترجيحية[1].

١ ـ افعال اليقين

أفعال القلوب التي تفيد اليقين ستة، هي:

عَلِمَ، رَأَى، وَجَد، أَلْفَى، دَرَى، تَعَلَّمْ (بصيغة الأمر).

مثل: علمْتُ المؤمنينَ أخوةً[2](أو رأيت، أو وجدت...).

درَيْتُ العملَ مُحقِّقاً الآمالَ (أو علمت، أو ألفيت...).

تَعَلَّمْ الصدقَ أُمَّ الفضائلِ[3] (أي: اعْلَمْ، أواعْتَقِدْ...).

---

(١) إذا خرجت هذه الأفعال عن معانيها النفسية القلبية المدركة بالحس الباطن، فإنها تعود كسائر الأفعال تنصب مفعولاً به واحداً، مثل:

رأيت الأستاذ جالساً (رأى: بصرية غير يقينية)؛ «التاء» في محل رفع فاعل؛ الأستاذ: مفعول به؛ جالساً: حال.

علمت الخبر اليقين (علم: بمعنى عرف)، الخبر: مفعول به، اليقين: نعت للخبر.

دريت الإجابة الصحيحة (درى: بمعنى عرف) الإجابة: مفعول به؛ الصحيحة: نعت.

وجدت المال الضائع (وجد بمعنى عثر على) المال: مفعول به، الضائع: نعت للمال.

(٢) علمت: فعل ماض لليقين مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل «علم».

المؤمنين: مفعول به أول لـ«علم»، منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

أخوة: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة.

(٣) تعلم: فعل يقيني على صيغته الأمر، بمعنى اعلم واعتقد، مبني على السكون الظاهر، وفاعله ضمير مستتر تقديره «أنت».

الصدق: مفعول به أول منصوب بالفتحة.

٢ ـ أفعال الرّجحان

أفعال القلوب الدالّة على الرجحان أو الظن، هي:

ظنّ، خالَ، حسبَ، زعمَ، عَدّ، حَجَا، جعَل، هَبْ (بصيغة الأمر)،

مثل: حجوْتُ الغنيَّ سعيداً بماله (أو ظننْتُ، أو حسِبْتُ. . .).

حسِبْتُ الجوَّ صحْواً[١].

جعلَ العدوُّ أرضَنا مُستباحةً[٢] (أي: ظنّ العدوّ. . .)

= أمّ : مفعول به ثان منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

الفضائل : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(١) حسبت : فعل ماض للرجحان والتاء في محل رفع فاعله.

الجو : مفعول به أول.

صحواً : مفعول به ثان.

(٢) جعل : فعل ماض بمعنى «ظن».

العدو : فاعل.

أرضنا : مفعول به أول، والضمير مضاف إليه مجرور.

مستباحة : مفعول به ثان. وإذا خرجت أفعال الرجحان أو الظن إلى معان حسية غير قلبية تصبت مفعولاً به واحداً، مثل: حسبت المال فوجدته غير ناقص (حسب بمعنى: أحصى).

المال : مفعول به.

فوجدته : الفاء عاطفة وجد فعل ماض، التاء فاعله، الهاء، مفعول به.

غير : حال من (الها).

ناقص : مضاف إليه مجرور، والجملة الفعلية: وجدته، معطوفة على «حسبت». . . .

حجوت العائد من السفر، (حجا بمعنى: قصد)، العائد: مفعول به، من السفر: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل «العائد».

جعلت وقتاً أصل فيه رحمي، (جعل بمعنى: أوجد).

وقتاً : مفعول به، أصل: جملة فعلية في محل نصب نعت للنكرة «وقتاً».

فيه : جار ومجرور متعلقان بـ«أصل»، رحمي: مفعول به لأصل.

ظننت عادلاً بإفشاء السر (ظننت بمعنى: اتهمت).

عادلاً : مفعول به.

بإفشاء : جار ومجرور متعلقان بـ ظن.

السرّ : مضاف إليه.

هَبْني أخاً لك .

هَبْ طريقَكَ مفروشةً بالورودِ، فلَا تأملْ بدوامِ اليُسرِ فيهَا .

أفعال اليقين المتعدية لثلاثة مفاعيل

هذه الأفعال الناصبة لثلاثة مفاعيل، هي :

أرَى، أعْلَمَ، أنْبَأَ، نَبّأَ، أخْبَرَ، خَبّرَ، حَدّثَ .

تدخل همزة التعدية على «رأى» و«علم» فتجعلهما ينصبان ثلاثة مفاعيل، أصل ثانيها وثالثها مبتدأ وخبر،

مثل : أرَيْتُكَ الحقَّ واضحاً [(١)]

أعْلَمْتُ الطلابَ الدرسَ مفيداً [(٢)] .

وقد يكون في تضعيف (نبّأ) و(خبّر) و(حدّث) تعويض عن همزة التعدية ؛ أما الفعلان : (أنبأ)، (أخبر)، فهما متعديان بذاتيهما لثلاثة مفاعيل، مثل :

١ ـ العفّةُ زينةُ الفقر، رأيتُ العفةَ زينةَ الفقرِ، أريْتُكَ العفةَ زينةَ الفقرِ .

«العفة» و«زينة» : مفعولان لـ «رأى» أصلهما مبتدأ وخبر ؛ «الكاف» و«العفة» و«زينة» : مفاعيل ثلاثة لـ «أرى» .

٢ ـ الصدقةُ دافعةُ البلاءِ ؛ علمتُ الصدقةَ دافعةَ البلاءِ ؛ أعلمتُكَ الصدقةَ دافعةَ البلاءِ .

---

(١) أريتك :أرى : فعل ماض لليقين ينصب ثلاثة مفاعيل ، و«كاف» الخطاب حرف مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول، وفاعل «أرى» ضمير مستتر تقديره «أنا» .
الحق :مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة .
واضحاً :مفعول به ثالث منصوب بالفتحة الظاهرة .

(٢) أعلمت :فعل ماضٍ لليقين مبني على السكون والتاء في محل رفع فاعل .
الطلاب :مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة .
الدرس :مفعول به ثان .
مفيداً :مفعول به ثالث .

«الصدقة» و«دافعة»: مفعولان (لعلم) أصلهما مبتدأ وخبر؛ الكاف والصدقة ودافعة ثلاثة مفاعيل «لأعلم».

٣ ـ الامتحانُ مؤجّلٌ: دريتُ الامتحانَ مؤجلاً، أنبأني الصديقُ الامتحانَ مؤجلاً.

«الامتحان» و«مؤجلاً»: مفعولان لـ «درى»، أصلهما مبتدأ وخبر؛ «الياء» و«الامتحان» و«مؤجلاً»: ثلاثة مفاعيل(لأنبأ).

٤ ـ السّفرُ مفيدٌ؛ وجدْتُ السفرَ مفيداً؛ نبّأني أخي السفرَ مفيداً.

«السفر» مفيداً مفعولان لـ(وجد)، أصلهما مبتدأ وخبر؛ «الياء» و«السفر» ومفيداً ثلاثة مفاعيل (لنبّأ).

٥ ـ الطلابُ مستعدونَ للامتحانِ؛ ألفَيْتُ الطلابَ مستعدينَ للامتحانِ؛ أخبرني (أو: خبّرني) الأستاذُ الطلاب مستعدينَ.

«الطلاب» و«مستعدين»: مفعولان «لألفى»، أصلهما مبتدأ وخبر؛ «الياء» و«الطلاب» و«مستعدين»: ثلاثة، مفاعيل لـ«أخبر» أو «خبّر».

٦ ـ السماءُ صافيةٌ؛ تعلّم السماءَ صافيةً (بمعنى اعلم)؛ حدثني الفلكيُّ السماءَ صافيةً.

«السماء» و «صافية»: مفعولان لـ«تعلّم»، أصلهما مبتدأ وخبر؛ «الياء» و«السماء» و«صافية»: ثلاثة مفاعيل لـ«حدّث».

فالمثل الأول من كل مجموعة مكون من مبتدأ وخبر، والثاني مكوّن من فعل اليقين وفاعله يليهما مفعول به أول ومفعول به ثانٍ للفعل، أمّا المثل الثالث من كل مجموعة فمكوّن من فعل اليقين ومن فاعله ومن ثلاثة مفاعيل له، الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر.

أحكام الأفعال القلبية[1]

ترد أفعال القلوب المتصرفة[2]، في بعض الأحيان غير عاملة، ويكون إبطال عملها إمّا إلغاءً أو تعليقاً؛ ولكلٍّ من الإلغاء والتعليق مفهومه وشروطه، توضيح ذلك فيما يلي:

١ ـ الإلغاء:

إذا توسط الفعل القلبي بين مفعوليه أو تأخر عنهما، جاز إبطال عمله لفظاً ومحلاً، وهذا هو الإلغاء. أمثلة على الإلغاء:

اللهُ، علمتُ، غفورٌ ؛ الله أعلمْتُكَ غفورٌ[3]: (أو أرَيْتُكَ)

اللهُ غفورٌ علمتُ، اللهُ غفورٌ أعْلَمْتُكَ: (أو أرَيْتُكَ)

وفي الإعمال، تقول:

اللهَ علمتُ غفوراً ؛ اللهَ أعلمتكَ غفوراً: (أو أريتكَ).

اللهَ غفوراً علمتُ، اللهَ غفوراً أعلمتكَ: (أو أريتكَ).

٢ ـ التعليق:

هو إبطال عمل أفعال القلوب في مفعوليها[4]، أو في أحدهما لفظاً لا محلاً ؛

---

(١) تجوز هذه الأحكام في مفعولي جميع أفعال الظن «الرجحان» وأفعال اليقين، وفي المفعولين الثاني والثالث للفعلين «أرى» و «أعلم» الناصبين ثلاثة مفاعيل، أما أخواتهما (أنبأ، ونبأ، وخبّر، وأخبر، وحدّث)، فلا يجوز في مفعولي كل منها شيء من تلك الأحكام.

(٢) جميع أفعال القلوب متصرفة إلا الفعلين «هب»، و«تعلّم» (بمعنى: اعلمْ) فهما جامدان، لا يردان إلا بصيغة الأمر.

(٣) لفظ الجلالة:

الله : مبتدأ مرفوع بالضمة.

أعلمتك : فعل ماض نصب مفعولاً به واحداً هو ضمير المخاطب المتصل «الكاف» لأنه ملغي لوقوعه بين مفعوليه الثاني والثالث، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا).

غفور : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

(٤) وفيما يخص الفعلين أرى وأعلم يتعلق الإبطال بالمفعولين الثاني والثالث أو بأحدهما.

أي إلغاء النصب لفظاً، وإبقاؤه تقديراً ومحلاً ؛ وذلك إذا فصل بين الفعل القلبي وبين معموليه بلفظ من ألفاظ التعليق[1]، وألفاظ التعليق هي : لام الابتداء ولام القسم، أدوات الاستفهام، وأحرف النفي (ما، إنْ، لا)، والأدوات التي لها حق الصدارة كالحروف المشبهة بالفعل، وأدوات الشرط، وكم الخبرية.

● الفصل بـ«لام الابتداء :

رأيتُ لَلعَمَلُ واجبٌ[2].

فـ «لام» الابتداء المقترنة بلفظ العمل فَصَلَتْ بين الفعل «رأى» وبين معموليه (العمل، واجب) اللذين ارتفعا لفظاً على أنهما مبتدأ وخبر، عوداً على أصلهما قبل دخول الفعل الناسخ القلبي، وظل هذا الفعل عاملاً في المحل.

ومثله : أريت عادلاً لَلعِلْمُ نُورٌ[3].

وإذا وقع المانع اللفظي بعد المفعول به الأول أو المفعول به الثاني للفعل «أرى» أو «أعلم»، تكون الجملة الواقعة بعده في محل نصب مفعول به ثان أو ثالث للفعل القلبي.

مثل : علمتُ الحقَّ لَهو المنتصرُ

---

(١) وألفاظ التعليق هي المانع من عمل هذه الأفعال.

(٢) رأيت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.
للعمل : اللام للابتداء، حرف لا محل له من الإعراب. العمل مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
واجب : خبره مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة الاسمية : (للعمل واجب) في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي «رأى».

(٣) أريت : أرى فعل ماض ينصب ثلاثة مفاعيل مبني على السكون والتاء في محل رفع فاعل.
عادلاً : مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة.
للعلم : اللام حرف ابتداء لا محل له من الإعراب، العلم: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
نور : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة اظاهرة، والجملة الاسمية: (للعلم نور) في محل نصب سدّت مسدّ المفعولين الثاني والثالث للفعل «أرى».

أريْتُكَ محمداً لَهو قادمٌ[1] .

• الفصل بالاستفهام

ويكون الاستفهام: بالحرف

مثل: علمتُ سليماً أكريمٌ هوَ أمْ بخيلٌ[2] ؟

أعلمتكَ سعيداً أناجحٌ أخوهُ أم راسبٌ[3] .

---

(١) أريتك :فعل وفاعل ومفعول به أول.
محمداً :مفعول به ثان للفعل «أرى» منصوب بالفتحة الظاهرة.
لهو :اللام حرف ابتداء ، هو : مبتدأ.
قادم :خبره مرفوع بالضمة ، والجملة الاسمية« لهو قادم» في محل نصب سد مسد المفعول الثالث للفعل «أرى» .

(٢) علمت :فعل وفاعل.
سليماً :مفعول به أول.
أكريم :الهمزة للاستفهام (وهي همزة التعيين بمعنى «أي»). كريم: خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة.
هو :ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر ، أم (المتصلة لأنها مسبوقة بهمزة الاستفهام) ، حرف عطف .
بخيل :معطوف على كريم ، مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
جملة (أكريم هو) في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي «علم» القلبي .

(٣) أعلمتك :أعلم فعل قلبي ينصب ثلاثة مفاعيل ، التاء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، الكاف : ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول.
سعيداً :مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة.
أناجح :الهمزة للاستفهام ، بمعنى «أي» تفيد التعيين ، ناجح : مبتدأ (أو خبر مقدم) مرفوع بالضمة الظاهرة.
أخوه :فاعل لـ «أناجح» سد مسد الخبر لأنه وصف مشتق معتمد على استفهام، أو مبتدأ مؤخر مرفوع. ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والهاء في محل جر مضاف إليه ، وجملة (أناجح أخوه) ، في محل نصب سدّت مسدّ المفعول به الثالث للفعل القلبي «أعلم».
أم : (المتصلة) حرف عطف .
راسب :معطوف على «ناجح» مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

أو بالاسم،

مثل قوله تعالى:

﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾[1]

أو يكون باسم مضاف إلى اسم استفهام،

مثل: علمت تابعُ أيِّهِم المنافِق[2].

●والفصل بالنفي،

مثل: رأيت ما البخلُ محمودٌ[3].

ظننتُ أنْ سعيدٌ بخيلٌ.

زعمتُ لا الجوُّ صحوٌ.

---

(١) سورة طه، الآية ٧١.

ولتعلمُنّ: الواو: حسب ما قبلها، لتعلمن: اللام واقعة في جواب قسم محذوف، التقدير: والله لتعلمُنّ.

تعلمُنّ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع فاعل، والنون المشددة للتوكيد حرف لا محل له من الإعراب، (وأعرب هذا الفعل ولم يُبْنَ لأن الواو فصلت بينه وبين نون التوكيد الثقيلة، أصله: لتعلمونّن).

أيّنا: أيّ اسم استفهام مبتدأ، مرفوع بالضمة الظاهرة، والضمير المتصل «نا» في محل جر مضاف إليه.

أشدّ: خبره مرفوع بالضمة الظاهرة.

عذاباً: تمييز منصوب، والجملة الاسمية «أينا أشدّ» في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي الفعل القلبي «تعلم».

وأبقى: الواو عاطفة، أبقى: معطوف على أشد مرفوع على التبعية وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

(٢) علمت: علم فعل ماضٍ ناسخ من أفعال القلوب ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر مبني على السكون، والتاء في محل رفع فاعل.

تابعُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف.

أيهم: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف والهاء في محل جر مضاف إليه.

المنافق: خبر مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب سدت مسد مفعولي «علمت».

(٣) رأيت: فعل وفاعل.

ما: حرف نفي.

البخل: مبتدأ مرفوع بالضمة.

محمود: خبره مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية المكوّنة من المبتدأ والخبر (البخل محمود) في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي «رأيت».

فـ (ما) و(إنْ) و(لا) أحرف نفي لا محل لها من الإعراب، والجملة بعد كل منهما في محل نصب سدّت مسّد مفعولي الفعل القلبي (رأى) في الجملة الأولى، و(ظن) في الثانية، و(زعم) في الأخيرة.

● والفصل بماله حق الصدارة،

مثل: لا تَدْرِي لَعَلَّ الحياةَ تبسمُ لكَ[1].

علمتُ لَوْ حكمْنَا بالعدلِ لَكُنا مؤمنينَ حقّاً[2].

---

(۱) لا تدري: لا نافية لا عمل لها، تدري فعل مضارع مرفوع بضمة مقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت».

لعل: حرف مشبه بالفعل يفيد الترجّي.

الحياة: اسم لعلّ منصوب بالفتحة الظاهرة.

تبسم: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على الحياة، والجملة الفعلية «تبسم» في محل رفع خبر «لعل»

لك: جار ومجرور متعلقان بـ «تبسم».

جملة «لعل الحياة تبسم» في محل نصب سدت مسد مفعولي الفعل القلبي «تدري»، وكذا الأحرف المشبهة بالفعل، عدا «أنّ» التي لا تتصدر جملتها، فهذه الحروف تفصل بين الفعل ومعموليه، أو بينه وبين أحد معموليه، فتكون «مانعاً» يبطل عمله لفظاً لا محلاً، مثل ما تقدم، ومثل: رأيت إنّ العزة للمؤمنين؛ ظننت سعيداً كأنه مريض. فـ «للمؤمنين» جار ومجرور متعلقان بخبر «إنّ» المحذوف، والجملة الاسمية المكونة من «لعل» واسمه وخبره في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي الفعل القلبي «رأى». «سعيداً» مفعول به أول للفعل القلبي «ظن»، والحرف المشبه بالفعل «كأنّ» واسمه (الضمير المتصل به) وخبره «المريض»، جملة في محل نصب سدت مسد المفعول به الثاني للفعل «ظن».

(۲) علمت: فعل وفاعل.

لو: حرف امتناع لامتناع (امتناع الجواب لامتناع الشرط)، من أدوات الشرط غير الجازمة.

حكمنا: فعل ماض، والضمير «نا» المتصل به في محل رفع فاعله.

بالعدل: جار ومجرور متعلقان بـ «حكمنا».

لَكُنَّا: اللام واقعة في جواب الشرط، كنا: فعل ماض ناقص واسمه الضمير «نا» المتصل به.

مؤمنين: خبره منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

حقاً: مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً، منصوب بالفتحة الظاهرة، التقدير: أحقه حقاً؛ لو وجملتا الشرط «حكمنا» والجواب «لكنا» في محل نصب سدتا مسد مفعولي «علمت»

رأيتُ كَم ضعيفٍ نصرَهُ اللهُ على عدوِّه القويِّ[1].

فالفعل القلبي في الجمل السابقة (عُلّق) لورود لفظ مانع بينه وبين معموليه، أوبينه و بين أحدهما، فلم ينصب مفعوليه (الواردين بعد هذا اللفظ) لفظاً، وإنما عمل النصب محلاً، وكانت الجملة بعده في محل نصب سدّت مسدَّ المفعولين ذانيك.

والفصل بـ (لام) القسم،

مثل: علمْتُ ليسعدَنَّ الصابرونَ[2]

---

(١) كم : (الخبرية)اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ضعيف : اسم مجرور لفظاً بـ«من» محذوفة أو بالإضافة إلى «كم»، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ وخبره الجملة الفعلية «نصره الله»، والجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر في محل نصب سدت مسد مفعولي «رأيت».

على عدوه: على: حرف الجر. عدو: اسم مجرور بالكسرة، والهاء في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بـ«نصر».

القوي : نعت لـ«عدو» مجرور على التبعية.

(٢) علمت : فعل وفاعل.

ليسعدن : اللام واقعة في جواب قسم محذوف (التقدير: علمت والله ليسعدن)، يسعدن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب.

الصابرون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وجملة القسم والجواب (أقسم والله ليسعدن) في محل نصب سدت مسد مفعولي «علمت».

ثانياً ــ أفعال التحويل

هي أفعال غير قلبية تفيد التحويل، أي التبدُّل أو الانتقال من حال إلى حال، وهي أيضاً تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما على أنهما مفعولان لها، هذه الأفعال هي:

صيّرَ، اتّخذَ، تركَ، تَخِذَ، جعلَ، رَدَّ، وهبَ؛ وهي جميعاً بمعنى الفعل الأول: صيّرَ.

الامثلة:

١ ـ العربُ موحدونَ ⟵ صيّرَ الإسلامُ العربَ موحدينَ.

٢ ـ إبراهيمُ خليلُ اللهِ ⟵ ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾.

٣ ـ عادلٌ ودودٌ ⟵ تَرَكْتُ عادلاً ودوداً.

٤ ـ المالُ نافدٌ ⟵ تخذَ الإنفاقُ المالَ نافداً.

٥ ـ الإنسانُ مبتكرٌ ⟵ جعلَ العلمُ الإنسانَ مبتكراً.

٦ ـ الأرضُ بساطٌ أخضرُ ⟵ رَدَّ الربيعُ الأرضَ بساطاً أخضرَ.

٧ ـ الدّنيا فانيةٌ ⟵ وهبَ اللهُ الدنيا فانيةً.

إعراب المثلين الرابع والسابع:

تخذ :فعل ماض للتحويل بمعنى (صيرّ) مبني على الفتح الظاهر.

الإنفاق :فاعل (تخذ) مرفوع بالضمة الظاهرة.

المال :مفعول به أول للفعل (تخذ) منصوب بالفتحة الظاهرة.

نافداً :مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة.

وهب :فعل ماض للتحويل بمعنى (صير)، مبني على الفتح الظاهر.

الله :لفظ الجلالة، فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الدنيا :مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذر.

فانية :مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

الباب الرابع

الجملةُ الفعليةُ:
الفعلُ ـ الفاعلُ ـ نائب الفاعلِ

الفعل

بناؤه وإعرابه

البناء أصل في الأفعال[1]: فالماضي والأمر مبنيان دائماً؛ أمّا المضارع فيُبنى ويعرب، فالأصل فيه الإعراب، أما البناء فأمر عارض يطاله في حالتين جزئيتين. توضيح ذلك فيما يلي:

الفعل الماضي

بناؤه على الفتح

يبنى الفعل الماضي على الفتح في الحالات التالية:

١ ـ إذا لم يتصل به شيء، مثل: نجحَ المجُدُّ.

٢ ـ إذا اتصل به:

أ ـ تاء التأنيث الساكنة، مثل: نجحَت الطالبةُ المجدَّةُ.

ب ـ ألف الاثنين، مثل: المجدّانِ نجحَا.

ج ـ تاء التأنيث وألف الاثنين معاً مثل: المجدّتان نَجَحَتَا.

تظهر الفتحة على آخره إذا كان صحيحاً، كالأمثلة أعلاه؛ وتقدر الفتحة للتعذر[2] إذا كان معتلاً بالألف.

---

(١) كما أن الإعراب أصل في الأسماء.

(٢) أي لاستحالة النطق بالفتحة مع الألف الممدودة والمقصورة.

مثل: عفَا اللهُ عمّا مضَى[١]

بناؤه على الضم

يبنى الفعل الماضي على الضم في حالة واحدة، وذلك إذا اتصل به واو الجماعة.

مثل: أصحابُ العزمِ صبَرُوْا وثبتُوْا[٢]

---

(١) عفا : فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة على آخره للتعذر.

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

عمّا (مكوّنة من «عن» و«ما»)

عن : حرف جر، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «عفا».

مضى : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية «مضى» لا محلّ لها من الإعراب صلة الموصول «ما».

في قولنا: الفتاة سَمَت بأخلاقها، الفتحة في «سمت» مقدرة على الألف المحذوفة منعاً من التقاء الساكنين (الأصل: سَمَات)، وكذا في قولنا: الفتاتان سمتا بالأخلاق (الأصل: سَمَاتا) فالفتحة تقدر على معتل الآخر بالألف إذا اتصلت به تاء التأنيث أو تاء التأنيث وألف الاثنين معاً، أما إذا اتصلت به ألف الاثنين فقط، فيرد الألف في آخر الفعل إلى أصله (الواو أو الياء) وتظهر الفتحة عليه، مثل: الطالبان رَمَيا وسَمَوا، فأصل الألف في «رمى» ياء (رمى يرمي)، وأصل الألف في «سما» واو (سما يسمو).

أما في الفعل الماضي المعتل الآخر بالواو والياء، فتظهر الفتحة، مثل: رُضِيَتِ الكرة، سَرُوَتْ فاطمة (أي أصبحت سخية كريمة)

(٢) أصحاب : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

العزم : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

صبروا : فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق (ألف تزاد بعد واو الجماعة للتفريق بينها وبين واو كل من جمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة المرفوعة، والمضارع المعتل الآخر (بالواو)، والجملة الفعلية (صبروا) في محل رفع خبر المبتدأ (أصحاب).

وثبتوا : الواو حرف عطف، ثبتوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية «ثبتوا» معطوفة على جملة «صبروا».

بناؤه على السكون

يبنى الفعل الماضي على السكون[١]، إذا اتصل به:

١ ـ تاء الفاعل (المتحركة)، مثل: أنا نجحْتُ، أنتَ نجحتَ، أنتِ نجحْتِ[٢].

٢ ـ نا (لمجموع الفاعلين)، مثل: نحن نجحْنا[٣].

٣ ـ نون (النسوة)، مثل: الفتياتُ نجحْن.

الاعراب:

نجحتُ :فعل ماض، مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل مبني علي الضم في محل رفع فاعل،والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (أنا).

نجحنا :فعل ماض، مبني على السكون لاتصاله بـ(نا)، و(نا) ضمير متصل مبني عل السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ نحن.

نجحن :فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (الفتيات).

---

(١) إذا اتصل واو الجماعة بفعل ماض معتل الآخر بالواو أو بالياء، حذف حرف العلّة، وحُرّك ما قبل المحذوف بالضم ليناسب الواو المتصلة به، مثل: البشر دُعُوا لإصلاح الفساد؛ ثمة رجال سَرُوا فاتخذوا مثالاً للمروءة، الأصل في دُعُوا: دُعُيُوا، وفي سرُوا: سرُوُوا، فحركة الضم على الياء والواو الأصلية حذفت لاستثقال النطق بها، فالتقى ساكنان، فحذف حرف العلة، (الواو والياء) وحرّك ما قبلهما بالضم المناسب لواو الجماعة؛ ويعرب كل من الفعلين على النحو التالي: فعل ماض مبني على الضم المقدر على (الياء المحذوفة في «دعوا» والواو في «سروا») والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية في محل رفع خبر مبتدأ.

(٢) (٣) إذا اتصل الفعل المعتل الآخر بالألف، بضمير رفع متحرك «التاء» أو بـ«نا» الفاعلين، قلبت الألف «ياء» مثل: أعطيت الفقير حسنة؛ اعتنينا باليتيم؛ إذا استغنيت فتصدق؛ إلا إذا كانت هذه الألف ثالثة أصلها واوا فترد إلى أصلها، مثل: دعوت الله؛ رجونا الستر.

الفعل المضارع المبني

يبنى الفعل المضارع في حالتين :

١ – يبنى على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة[١] .

مثل : ليرحلَنَّ العدُوُّ عن أرضِنَا وليعودَنْ من حيثُ أتى .

ليرحلَنَّ :اللام للتوكيد، يرحلَنّ : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والنون حرف لا محل رفع؛ وكذا إعراب (ليعودن)، المقترن بنون التوكيد الخفيفة.

---

(١) يعود المضارع المتصل بنون التوكيد إلى أصله فيعرب إذا ما فصل بينه وبين النون بإحدى الضمائر التالية : الألف ، والواو ، والياء .

مثل : أنتم تسمعُنّ الأخبار ، وأنتما تُسجلانِّها، أما أنتِ فلا تَنسَيِنّ إعداد الطعام.

تَسمعُنّ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال(: نون الإعراب: والنونين المدغمتين في نون التوكيد المشددة) لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب ، والجملة الفعلية «تسمعن» في محل رفع خبر المبتدأ، «أنتم»(أصله : تسمعُونَنّ، حذفت نون الإعراب المفتوحة لتوالي الأمثال، فالتقى ساكنان، فحذف الواو، وأدغم النونان ، فصار : تسمعُنّ).

تسجلانها : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال لأنه من الأفعال الخمسة ، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، ونون التوكيد المشددة حرف لا محل له من الإعراب ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ «أنتما» ، (أصله : تسجلانِنّ ، حذفت نون الإعراب ، وأدغمت النونان ، معاً «تسجلانّ» ، بكسر نون التوكيد المشددة تشبيهاً لها بنون المثنى)، والهاء في محل نصب مفعول به.

تَنْسَيِنّ : فعل مضارع ، مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع (كُسِر لأن ما قبله مفتوح تبعاً للقاعدة الصرفيّة) والنون حرف لا محل له من الإعراب ، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل رفع خبر للمبتدأ (أنت) أصله : تَنْسَيْنَنّ، حُذفت نون الإعراب، وكُسرت الياء لالتقاء ساكنين، وأدغمت النونان، فصار : «تنسَيِنّ». ويضاف «ألف» إلى الفعل المضارع المسند إلى نون النسوة عند توكيده بنون التوكيد الثقيلة وذلك للفصل بين النونات المتتابعة ، نحو:

يلعبُ يلعبَنّ يلعبنانِّ : الطالبات يلعبنانِّ الرياضة .

يلعبنانِّ : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة حرف مبني على الفتح في محل رفع فاعل ، ونون التوكيد الثقيلة حرف لا محل له من الإعراب ، والألف فارقة بين النونين.

٢ ـ ويبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة[١]،

مثل : النساءُ المتعلماتُ ينشئْنَ جيلاً صالحاً.

ينشئْنَ :فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهو في محل رفع، والنون فاعل، والجملة الفعلية (ينشئن) في محل رفع خبر المبتدأ (النساء)

---

(١) إذا أسند فعل مضارع معتل الآخر بالواو الى نون النسوه لا يـ
يفعُل) يقسُونَ (وزنه: يَفْعُلْنَ) إعرابه.
يقسون :فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنو
فاعل. والملاحظ أن الفعل نفسه اذا اما ا
اختلاف في الوزن والاعراب، فلا
يقسون :فعل مضارع مرفوع بثبوت الن
يقسوُن، حذف لامه (الواو)

فعل الأمر

لبنائه أربع حالات :

بناؤه على السكون

يبنى فعل الأمر على السكون :

١ ـ إذا لم يتصل به شيء ،

مثل : أيْ بُنَيّ ، ادّخِرْ مِنْ مالِكَ ليومِ عُسْرِكَ .

ادّخر :فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

٢ ـ إذا اتصلت به نون النسوة[١] ،

مثل : أيْ بناتي ، ادّخِرْنَ مِنْ أموالكنّ ليومِ عسركِنّ .

ادّخرْنَ :فعل أمر مبني على السكون ، والنون نون النسوة حرف مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

بناؤه على الفتح

يبنى فعل الأمر على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة[٢] .

مثل : اعتمدَنّ على نفسِكَ وأمسِكَنْ عن المسألة ، فالسؤالُ مذلّةٌ .

اعتمدَنّ :فعل أمر ، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والنون حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

وأمسكَنْ :الواو : حرف عطف ، أمسكَنْ : فعل أمر ، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والنون حرف لا محل له من الإعراب ، والفاعل ضمير

---

(١) كالفعل المضارع .

(٢) كالفعل المضارع أيضاً .

مستتر وجوباً تقديره: أنت، وجملة (أمسكْن)معطوفة على جملة (اعتمدنَ).

بناؤه على حذف حرف العلة

يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر،

مثل: إمشِ بدائِكَ ما مشَى بِكَ[1].

مثل: ألْقِ عنكَ الهمَّ.

واسْعَ في طلب رزقِكَ.

وادعُ الله.

وارضَ بما قسَمَ لكَ.

فالأفعال الأربعة في المثل أعلاه (ألقِ، اسعَ، ادعُ، ارضَ)، حُذف آخرها المعتل علامة على بنائها، وحُرِّك ما قبل المعتل بحركة مناسبة، وذلك على النحو التالي:

الأمر	المضارع	الحرف المحذوف	حركة ما قبله المناسبة له
ألقِ	يلقي	الياء	الكسرة
اسعَ، ارضَ	يسعى، يرضى	الألف	الفتحة
ادعُ	يدعو	الواو	الضمة

ويعرب كلٌ منها كما يلي: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

---

(١) نهج البلاغة ج٤، ص٦٣١، أي: ما دام الدّاء سهل الاحتمال، يمكنك معه العمل في شؤونك فاعمل، فإن أعياك فاسترح له. المصدر السابق نفسه.
امشِ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. (وحُرك بالكسر دلالة على الياء المحذوفة).

بناؤه على حذف النون

يبنى فعل الأمر على حذف النون إذا اتصل به «ألف» الاثنين، أو «واو» الجماعة، أو «ياء» المخاطبة[1]، نحو:

﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾[2]

﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾[3]

﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[4]

الإعراب:

اذهبا :فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين[5]، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل فع فاعل.

واعتصموا :الواو حسب ما قبلها، اعتصموا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

وهزّي :الواو حسب ما قبلها، هزّي: فعل أمر، مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

---

(١) كالفعل المضارع .

(٢) سورة طه ، آية ٤٣ .

(٣) سورة آل عمران ، آية ١٠٣ .

(٤) سورة مريم ، آية ٢٥ .

(٥) واضح أن هذه الأفعال ألحقت إعرابياً بالأفعال الخمسة ، لأن مضارعها من الأفعال الخمسة ، ولهذا جاز في إعراب كل منها القول أيضاً : فعل أمر مبني على حذف النون لأنه ملحق بالأفعال الخمسة .

إعراب الفعل المضارع

يعرب الفعل المضارع إذا لم يتصل به نون النسوة أو إحدى نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة ؛ فيكون مرفوعاً إذا تجرد من إحدى أدوات النصب والجزم، أو ينصب ويجزم إذا اقترن بأداة منها.

أولاً ــ رفع الفعل المضارع:

يرفع الفعل المضارع بالضمة الظاهرة إذا كان صحيح الآخر،

مثل: يفوزُ المجدُّ.

يفوز :فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة.

المجدُّ :فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ويرفع بالضمة المقدرة إذا كان معتل الآخر.

مثل: يسعَى المؤمنُ في الخيرِ، ولا يعتدِي، ويسمُو على الصغائرِ والتوافهِ.

فكل من الأفعال(يسعى، يعتدي، يسمو)، مرفوع بضمة مقدرة على آخره للتعذر في الأول، والثقل في الثاني والثالث.

ويرفع بثبوت النون إذا كان من الأفعال الخمسة، ويكون المضارع من الأفعال الخمسة إذا اتصل به: ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة.

مثل: المجدان ينجحان .

أنتم تنجحون .

أنت تنجحين.

فالأفعال ينجحان، تنجحون، تنجحين، مرفوعة بثبوت النون لأنها من الأفعال الخمسة.

ثانياً ــ نصب الفعل المضارع:

ينُصب الفعل المضارع إذا سبقته إحدى أدوات النصب الأربعة التالية: أنْ، لنْ، إذنْ، كيْ. وجميع هذه الأدوات تخصّص المضارع للزمن المستقبل، واعرابها:

● ـ أن: حرف مصدري ونصب واستقبال، أي أنها تنصب المضارع وتخصّصه للمستقبل، وتُسْبَكُ معه فيتكوّن من هذه السبك مصدر يؤوّل معرباً بحسب موقعه في الجملة، فيكون:

أ ـ فاعلاً، مثل: ساءني أنْ ترسبَ؛ التقدير: ساءني رسوبُكَ[1]

ب ـ مفعولاً به، مثل: أريدُ أنْ تنجحَ؛ التقدير: أريدُ نجاحَك[2]

ج ـ مبتدأ، مثل قوله تعالى[3]: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، التقدير: صيامُكم.

د ـ مجروراً بحرف الجر، مثل: أرغبُ في أنْ ينتصرَ الحقُّ؛ التقدير: أرغبُ في انتصارِ الحقِّ[4].

وترد «أن» بعد أفعال اليقين، فتكون حرفاً مخففاً من «أنّ» المشبهة بالفعل،

---

(١) ساءني: ساء: فعل ماض، النون للوقاية، الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.
أن: حرف مصدري ونصب واستقبال.
ترسب: فعل مضارع منصوب بـ«أن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أن وما بعدها بتأويل مصدر فاعل «ساء» التقدير: ساءني رسوبك.

(٢) المصدر المؤول المنسبك من أن و«تنجح» في محل نصب مفعول به لـ«أريد».

(٣) التوبة، ١٨٤.
أن تصوموا: أنْ: حرف مصدري ونصب، تصوموا: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، أن والفعل بتأويل مصدر تقديره «صيام» في محل رفع مبتدأ.
خير: خبره.

(٤) أن والفعل «ينتصر» بتأويل مصدر تقديره «انتصار» مجرور بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «أرغب»

ويكون المضارع بعدها مرفوعاً.

مثل: رأيتُ أنْ سينتصرُ الحقُّ[1].

ومثل قوله تعالى[2]:

﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾.

برفع (سينتصر) و (سيكون).

إما إذا وردت بعد فعل من أفعال الرجحان، جاز في الفعل المضارع بعدها النصب على أنها أداة نصب، والرفع على أنها مخففة من حرف المشبه بالفعل: «أنَّ».

مثل: ظننتُ أنْ لا يعودُ المسافرُ.

بنصب «يعود» و«رفعه».

ومثل قوله تعالى[3]:

﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾.

برفع «تكون» ونصبه.

ويُرجّح النصب إذا لم يُفْصَلَ بينها وبين الفعل،

مثل: أظننتم أن يفوزَ المهملون؟

ومثل قوله تعالى[4]:

﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾.

---

(١) رأيت : فعل وفاعل.
أنْ : حرف مشبه بالفعل مخفف من «أنّ».
سينتصر : السين : للتسويف، ينتصر : فعل مضارع مرفوع بالضمة.
الحق : فاعل مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية «ينتصر الحق» في محل رفع خبر «أن» المخففة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، التقدير: رأيت أنه سينتصر الحق.

(٢) من الآية ٢٠، سورة المزمل.

(٣) من الآية ٧١، سورة المائدة.

(٤) من الآية ٢، سورة العنكبوت.

ويجب النصب إذا فصل بينها وبين الفعل بغير «لا»،

مثل: ظننتُ أنْ سيحضرَ الأستاذُ؛ حسبْتُ أن قد ينجحَ عادلٌ بنصب «يحضر» و«ينجح» وجوباً.

● لَنْ: حرف نفي ونصب واستقبال؛ أي أنها تنفي الفعل وتنصبه، وتجعل معناه للمستقبل،

مثل: لَنْ أعودَ إلى ارتكابِ المعاصِي.

● إذن: حرف جواب وجزاء[1] ونصب واستقبال؛ أي أنها تَرِدُ في صدر إجابة عن كلام سابق، فتكون جزاء له.

مثل: إذنْ[2] يتحرّرَ الوطنُ. جواباً لمن قال: أَجْمَعَ اللبنانيون على مقاومةِ العدوِّ.

شروط إعمال «إذن»:

لا تنصب «إذن» الفعل المضارع إلا بشروط ثلاثة، هي:

١ ـ **أن تقع في صدر الجملة التي يُجاب بها؛** فإذا وردت في وسطها، بطل عملها، ورفع الفعل بعدها،

مثل: ينقادون إذن لك[3]. جواباً لمن قال: أرفقُ بأبنائي وأحسنُ رعايتَهُم.

ينقادون :فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل

---

(١) المقصود بالجزاء، أن الفعل المضارع بعدها يكون سبباً أو جزاء للفعل قبلها.

(٢) يكتب معظم النحاة «إذن» بالنون مطلقاً، للتفريق بينها وبين «إذا» الشرطية، ويقول بعضهم بكتابتها بالنون إذا كانت ناصبة، وبالألف إذا بطل عملها وأعربت حرف جواب، مثال على كونها مهملة: يحترمُك إذاً، معارفُك.

(٣) ينقادون :مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل.

إذن :حرف جواب.

لك :جار ومجرور متعلقان بالفعل «ينقادون».

٢ ـ ألا يفصل بينها وبين الفعل؛ وأجازوا الفصل:

بـ«لا» النافية،

مثل: إذنْ لا أقعدَ عن نُصرةِ الوطن[١].

والقسم،

مثل: إذنْ واللهِ ترجعَ سالماً[٢].

والنداء،

مثل: إذن، يا عادلُ، تفوزَ[٣].

بنصب الأفعال: أقعد، ترجع، تفوز.

كما أجاز بعض النحاة الفصل بالظرف والجار والمجرور،

مثل: إذنْ غداً أنتظرَكَ؛ إذن، بالجدِّ، تحقّقَ مبتغاك.

بنصب: «أنتظر» و«تحقّقَ».

---

(١) إذن : حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال.
لا : حرف نفي لا عمل له.
أقعد : فعل مضارع منصوب بـ«إذن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير متصل تقديره «أنا».
عن نصرة: جار ومجرور متعلقان بالفعل. «أقعد» و«نصرة» مضاف.
الوطن : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(٢) إذن : تعرب كسابقتها.
والله : الواو حرف قسم يجر ما بعده، الله: لفظ الجلالة مجرور بالواو علامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل قسم محذوف، التقدير: أقسم والله.
ترجع : فعل مضارع منصوب بـ«إذن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت».
سالماً : حال من الضمير المستتر، منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة القسم إعتراضية لا محل لها من الإعراب.

(٣) إذن : كسابقتها.
يا : حرف نداء.
عادل : منادى مبني على الضم في محل نصب لأنه علم مفرد، وجملة النداء المحذوفة لا محل لها من الإعراب «إعتراضية»، التقدير: أنادي.
تفوز : كإعراب «ترجع» أعلاه.

٣ ـ أن يكون الفعل بعدها خالصاً للاستقبال، فإن دَلّ على الحال أُهْمِلَتْ ؛ وذلك مثل قولك:

إذن أحسبُكَ حزيناً. جواباً لمن قالَ: رسبتُ في الامتحان.

فالفعل «أحسب» واجب الرفع لدلالته على الزمن الحاضر، فتعين إبطال عمل «إذن». وتعرب: حرف جواب.

● **كَيْ**: حرف مصدري ونصب واستقبال؛ فهي مثل «أن» تُؤوّل مع منصوبها بمصدر، وتنصب الفعل وتجعله خالصاً للاستقبال بعد أن كان محتملاً الحال والاستقبال.

مثل: قوّمْ نفسك لكي تصلحَ حياتَكَ.

وتسبق (كي) في الغالب بـ«لام» تفيد التعليل كما في المثال أعلاه، ويجر المصدر المؤول بهذا اللام، ويتعلق الجار والمجرور بالفعل قبلها[1]؛ فإن تجردت «كي» منها قُدِّرت، ففي قولك: انتبهْ كَيْ تفهمَ؛ يكون المصدر المؤول مجروراً باللام المقدرة. والتقدير في المثل الأول: قوّم نفسك لإصلاحِ حياتك، وفي الثاني: انتبه لفهمِك

١

(أن) المضمرة الناصبة:

«أنْ» تعمل النصب في الفعل المضارع ظاهرة[2] ومضمرة، وقد تقدّم عملها وهي ظاهرة، أما إضمارها فيكون واجباً في أحوال، وجائزاً في أحوال أخرى.

---

(١) أو يكون المصدر المؤول في محل جر على نزع الخافض.

(٢) تظهر «أن» وجوباً إذا وردت بين «اللام» الجارة و«لا» النافية، مثل قوله تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ من الآية ١٦٥ من سورة النساء.
لئلا: مكوّنة من اللام الجارّة، و«أن» الناصبة المصدرية، و«لا» النافية: ل. إنْ. لا.
ومن الجدير ذكره أن الكوفيين خلاف البصريين يذهبون إلى أن نصب المضارع جوازاً ووجوباً إنما هو بالحروف نفسها، وليس بـ«أنْ» مضمرة بعدها. والأخذ بهذا الرأي أدعى إلى التيسير والتسهيل.

أولاً: إضمارها جوازاً.

تضمر أنْ جوازاً في موضعين:

١ ـ بعد لام التعليل، المعروفة بـ«لام» كي، وهي اللام الجارة التي يكون ما بعدها علة لما قبلها،

مثل: نقاومُ ليتحرَّرَ الوطنُ[١]؛ أو لأنْ يتحرَّرَ

درستُ لأنجحَ؛ أو لأنْ أنجحَ

فسبب الدرس أو علته هو النجاح المسبب عنه، وهكذا المقاومة هي سببٌ في التحرير.

وترد هذه اللام لتفيد معنى المآل والصيرورة أو النتيجة، عندها تكون للعاقبة،

مثل: تغرّبتُ لأعاني الفاقةَ!.

فالهدف من الاغتراب كان في الأصل الوصول إلى التنعم بالكفاية، ولكنها آلت إلى معاناة الفاقة، أو صارت إليها، فكان هذا الأمر نتيجة من نتائج الغربة، أو عاقبة من عواقبها، وليس سبباً أو علة مقصودة من القيام بها.

ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى[٢]:

﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾

فعاقبة الالتقاط كانت وبالاً عليهم خلافاً لما توقعوا عند إقدامهم على هذا الأمر.

---

(١) نقاوم : مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن.

ليتحرّرَ : اللام للتعليل والجرّ، يتحرّر فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، على آخره.

الوطن : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة؛ أن وما بعدها بتأويل مصدر مجرور باللام، التقدير: نقاوم لتحرير الوطن، والجار والمجرور متعلقان بـ«نقاوم».

(٢) سورة القصص، آية ٨. أو: لأن يكون، أن والفعل بتأويل مصدر مجرور بلام التعليل، والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

٢ ـ بعد (الواو) و(الفاء) و(ثم) و(أو العاطفة)، شرط أن يعطف المصدر المؤول على اسم جامد غير مشتق[١] أي على مصدر منتزع أو مستفاد من الكلام، وتوضيح ذلك في الأمثلة التالية:

● الواو: مثل أمقت الغِنَى وأتجبّرَ[٢]؛ أو: وأن أتجبر.

ومثل: قول امرأة بدوية[٣]

ولُبْسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني
أحبُّ إليَّ من لُبْسِ الشفوفِ[٤]

أي: وأن تقرّ

● بعد الفاء: مثل: كدحُك فتكتفيَ خيرٌ لك[٥]؛ أو: فأن تكتفي.

● بعد ثم: مثل: حضورُك ثم تنتبهَ أسرعُ إلى استيعابك الدرس وفهمه؛ أو: ثم أنْ تنتبهَ.

---

(١) إذ لا يصح عطف المصدر على فعل أو شبه الفعل من المشتقات.

(٢) أمقت الغنى: فعل وفاعل ومفعول به.

وأتجبر: الواو حرف عطف، أتجبر فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة، بعد واو العطف، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا»، أن والفعل بتأويل مصدر معطوف على الاسم قبله، التقدير: أمقت الغنى والتجبُّر.

(٣) هي ميسون التي تزوجها معاوية بن أبي سفيان، وأسكنها قصراً، فكرهت حياة الترف والمدنيّة ثم طلقت منه.

(٤) لبس: مبتدأ.

عباءة: مضاف إليه.

وتقر: الواو عاطفة. تقر: مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الواو، والمصدر المؤول من أن والفعل معطوف على «لبس»، التقدير: ولبس عباءة وقرورُ عيني.

أحب إليّ: أحبُّ خبر المبتدأ، إليّ: جار ومجرور متعلقان بـ«أحب» وكذا الجار والمجرور من لبس، ولبس مضاف والشفوف مضاف إليه.

(٥) كدحك: مبتدأ مرفوع، والكاف ضمير متصل مضاف إليه.

فتكتفي: الفاء حرف عطف، تكتفي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت» أن والفعل بتأويل مصدر معطوف على الاسم قبله، التقدير: كدحك فاكتفاؤك خير لك.

لك: جار ومجرور متعلقان بخبر أو بنعت مشتق له.

● بعد أو: مثل: قولُك خيراً أو تصمتَ أفضلُ[١]؛ أو: أو أنْ تصمتَ...

ففعل المضارع بعد هذه الحروف الأربعة العاطفة منصوب بـ«أن» مضمرة، ومنسبك معها بمصدر مؤول معطوف على الاسم قبله.

ثانياً: إضمار (أن) وجوباً:

تضمر أن وجوباً في مواضع خمسة:

١ ـ بعد (لام) الجحود[٢]، وهي المسبوقة بكون منفي[٣]، مثل قوله تعالى[٤]:

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾[٥]

﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾[٦]

---

(١) قولك : مبتدأ مرفوع، والكاف مضاف إليه.
خيراً : مفعول به للمصدر «قول».
أو : حرف عطف.
تصمتَ : مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة بعد «أو» العاطفة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت» أن والفعل بتأويل مصدر معطوف على المصدر قبله، التقدير: قولك، وصمتك...
أفضل : خبر قولك مرفوع.

(٢) المقصود بالجحود، هنا، النفي مطلقاً، فيما الجحود لغة هو إنكار المرء لما يعرفه، فهذه التسمية هي من قبيل تسمية العام بالخاص على سبيل المجاز، وسماها بعضهم لام النفي.

(٣) أي بالفعل الماضي الناقص: كان: ومشتقاته، مسبوقاً بنفي يستغرق الزمان وينفيه لفظاً ومعنى.

(٤) من الآية ١٢٢، من سورة التوبة.

(٥) الواو حسب ما قبلها، ما: نافية.
كان : فعل ماض ناقص.
المؤمنون : اسمها مرفوع بالواو.
لينفروا : اللام لام الجحود، ينفروا: مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة وجوباً بعد لام الجحود، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والألف فارقة؛ كافة حال جامدة مؤولة بمشتق، التقدير: مجتمعين. وخبر «كان» محذوف. أن المضمرة والفعل بتأويل مصدر مجرور باللام، التقدير: وما كان المؤمنون مريدين للنفار كافة، والجار والمجرور متعلقان بمريدين المحذوف.

(٦) سورة العنكبوت، آية ٤٠.

﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[1]

والتقدير في الآيات الثلاث: ما كان المؤمنون مريدين للنفارِ كافّة، وما كان الله مريداً لظلمهم، وما كان الله مريداً للغفران لهم؛ فلفظ الجلالة اسم الفعل الناقص، أمّا خبره فمحذوف تقديره «مريدين» و«مريداً» تعلق به الجار والمجرور وهي المصادر المؤولة المسبوكة من أن المضمرة بعد لام الجحود والفعل المنصوب «ينفروا» في الأولى، و«يظلم» في الثانية، و«يغفر» في الثالثة.

وإذا كان فعل الكون تاماً جاز إظهار أن،

مثل: ما كنتُ لأخونَ العهدَ؛ أو لأن أخونَ العهدَ. فكُنْتُ هنا بمعنى: وُجِدْتُ، واللام للتعليل.

٢ ـ بعد «فاء» السببية، أو «فاء» الجواب، وهي الفاء التي يكون ما قبلها سبباً لما بعدها والمسبوقة؛ بنفي أو طلب؛ وأنواع الطلب هي: الأمر، والنهي، والاستفهام، والدعاء، والتمني، والعرض، والترجي، والتحضيض، وتوضيح ذلك في الأمثلة التالية:

● النفي،

مثل: لم تدرسْ فتنجحَ.

فتنجح : الفاء: فاء السببية، تنجح: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة وجوباً بعد فاء السّببية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت). أن وما بعدها بتأويل مصدر معطوف على مصدر مقدر من الكلام السابق، والتقدير: لم يكنْ منكَ درسٌ فنجاحٌ؛

ومثل قوله تعالى[2]

﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾

---

(١) سورة النساء، آية ١٦٨ .

(٢) من الآية ٣٦، سورة فاطر

● **الأمر:**

مثل: انتبهْ فتفهمَ[1]؛ ليجتهد الكسولُ فينجحَ.

التقدير: ليكن من الكسول اجتهادٌ فنجاحٌ

● **النهي:**

مثل: لا تسرفْ فتندمَ

التقدير: لا يكن منك إسرافٌ فندمٌ.

● **الاستفهام**

مثل: أينَ المالُ فأتصدّقَ؟[2].

ومثل قوله تعالى[3]:

﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ ﴾.

التقدير في الآية: هَلْ مِنْ شفعاء موجودين فشفاعةٌ.

= لا : نافية.

يقضى : مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هم».

عليهم : جار ومجرور متعلقان بـ«يقضى».

فيموتوا : الفاء، فاء السببية، يموتوا: مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة، بعد فاء السببية، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، الواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة. أن وما بعدها بتأويل مصدر معطوف على مصدر مستفاد بالتأويل من الكلام السابق، التقدير: لم يكن قضاء فموت.

(1) فتفهم : الفاء فاء السببية، تفهم: مضارع منصوب بأن المضمرة بعد فاء السببية وعلامة نصبه الفتحة؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)؛ والمصدر المؤوّل من أن والفعل معطوف على مصدر منتزع من الكلام السابق، التقدير: ليكن منك انتباه ففهم.

(2) أين : اسم استفهام، مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان، متعلق بخبر محذوف تقديره «موجود».

المال : مبتدأ مؤخر مرفوع.

فأتصدق : الفاء: فاء السببية، أتصدّق: مضارع منصوب بأن المضمرة بعد فاء السببية، الفاعل مستتر تقديره «أنا»، التقدير: أين المالُ موجودٌ أو كائنٌ فأتصدّق.

(3) من الآية ٥٣، سورة الأعراف.

● الدعاء،

مثل: اللّهمّ أنزلْ علينا السكينةَ فتطمئنَّ قلوبُنا.

● التمني،

مثل قوله تعالى[1]:

﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.

● العرض،

مثل: ألاَ تتوبُ فيغفرَ اللهُ لكَ[2].

● الترجّي،

مثل: لعلّكَ تزورُنا فنسعدَ بكَ[3].

● التحضيض،

مثل: هلاَّ تداويتَ فتبرأَ[4].

٣ ـ بعد (حتى) الجارة التي ترد بمعنى (إلى) أو (لام) التعليل، ويشترط فيها أن يدلّ الفعلُ بعدها على الاستقبال، ويكون المصدر المؤول مجروراً بها، مثل قوله تعالى:

﴿قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[5].

أي: إلى أن يرجعَ

ومثل: أنا مستيقظٌ حتى تعودَ من عملِكَ؛ أي: إلى أن تعودَ.

التقدير في الآية والمثل: الى عودتِك؛ إلى رجوعِ موسى إلينا.

---

(١) من الآية ٧٣، سورة النساء.

(٢) التقدير: ألا يكون منك توبة فغفران من الله

(٣) لعل زيارة منك فسعادة بك.

(٤) هلا يكون منك مداواة لنفسك فبرْءٌ.

(٥) الآية ٩١، سورة طه.

وقد تأتي (حتى) بمعنى إلاّ، مثل:

ليسَ الغضبُ محموداً حتى يكونَ انتصاراً لحَقٍ اغتُصبَ، أو تصدّياً لظالم. أي: إلا أنْ يكونَ، ومثل قوله تعالى[1]:

﴿لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾.

أي: إلا أبلغ؛ التقدير: إلا إلى بلوغي.

٤ ـ بعد (أو) حين ترد بمعنى (إلى أنْ)، أو (إلاّ أن) إذا لم يكن ما بعدها علّة لما قبلها،

مثل: قاومْ أو تتحررَ[2]؛ أي: إلى أن تتحررَ.

ومثل: يُمتهَنُ الكسولُ أو يجتهدَ[3].

فالتحرر علة أو سبب للمقاومة، أما الاجتهاد فحالة مبطلة للامتهان وليس علة له، (أو يجتهد)، بمعنى: إلاّ أن يجتهدَ.

٥ ـ بعد (واو) المعية، أي التي بمعنى (مع) الدالة على أنّ ما قبلها وما بعدها يحصلان معاً في وقت واحد،

مثل: لا تجلسْ وتحنيَ ظهرَكَ.

فالنهي: إنما هو عن حصول الجلوس والانحناء معاً، وليس عن أحدهما من دون الآخر، ومثله قول الشاعر:

لا تــنــهَ عــن خُــلُــقٍ وتــأتــيَ مــثــلَــه
عــارٌ عــليكَ إذا فــعــلْــتَ، عــظــيــمُ

التقدير في المثلين: لا يكن منك جلوس وانحناء ظهر في آن معاً؛ لا يكن

---

(١) سورة الكهف، آية ٦.

(٢) التقدير: ليكنْ منك مقاومة فتحرّر، فالمصدر «تحرّر» معطوف بـ«أو» على المصدر المنتزع من الكلام السابق: مقاومةٌ.

(٣) التقدير: ليكن امتهانُ الكسولِ أو اجتهادٌ منه.

منك نهي عن خلق وإتيان بمثله في وقت واحد.

ولا تنصب هذه الواو الفعل المضارع إلا بشروط نصب «فاء» السببية نفسها؛ والمصدر المؤول من (أن) المقدرة بعدها معطوف على مصدر منتزع من الكلام السابق، كما هو مبين أعلاه.[1]

ثالثاً ـــ جزم الفعل المضارع:

يجزم الفعل المضارع لفظاً ومحلاً[2] إذا كان مسبوقاً بأداة من أدوات الجزم، كما يجزم بجواب الطلب،

مثل: لم أرتكبْ إثماً؛ اقرأ تفرحْ، جرّبْ تحزنْ.

فـ أرتكبْ :فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السكون؛ وفعلا المضارع (تفرح) و(تحزن) مجزومان بجواب الطلب المستفاد من فعلي الأمر: اقرأ وجرّب.

أدوات الجزم قسمان:

قسم يجزم فعلاً مضارعاً واحداً، ويشمل الحروف: **لم، لمّا، لام الأمر، لا الناهية**.

وقسم يجزم فعلين مضارعين، ويشمل اثنتي عشرة أداة، حرفين، هما: **إنْ، إذْمَا**

---

(١) يؤثر عن العرب كلام وردت فيه أفعال مضارعة منصوبة من غير أن يسبقها أيّ من الأدوات الناصبة، ويعزو بعض النحاة هذا النصب إلى «أن» المضمرة، ويقصرون ذلك على السماع ولا يجوّزون القياس عليه، مثل: مُرْهُ يحفرَها، خذ اللص قبل يأخذَك، تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه.

ومثل قول الشاعر طرفة بن العبد:

ألا أيهذا اللائمي أحضرَ الوغى وأن أشهدَ اللذات، هل أنت مخلدي.

بنصب الأفعال: يحفرها، يأخذك، أحضر «بأن» مضمرة. ومنهم من يعزو هذا النصب إلى الشذوذ ويقول برفع الفعل المضارع في هذه المواضع وفي مثيلاتها، ويحتجون بقوله تعالى: ﴿قُلْ أفغيرَ اللَّهِ تأمرونِّي أعبدُ﴾ (سورة الزمر، آية ٦٤) برفع أعبد، وليس بنصبها، على تقدير أن المضمرة كما في الأمثلة أعلاه.

(٢) يجزم محلاً إذا اتصل بإحدى نوني التوكيد وبنون النسوة.

وعشرة أسماء هما: من، ما، مهما، متى، أيان، أين، أنى، حيثما، كيفما، أي.

وعلامة جزمه السكون إذا كان صحيح الآخر، كما سبق

وحذف حرف العلّة إذاكان معتل الآخر،

مثل: لم أرضَ بالهوان،

ليتقِّ الظالمُ اللهَ في خلقِهِ.

لَمّا يَسْمُ الإنسانُ على الدّنايا.

فكل من الأفعال (أرض، يتّقِ، يَسْمُ) مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وحرك آخره بحركة تناسب الحرف المحذوف: الألف، والياء، والواو.

وحذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة،

مثل: المعتدون لم يتورعوا عن التنكيل بالنساء.

فالفعل «يتورعوا» مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (المعتدون).

الأدوات التي تجزم فعلاً مضارعاً واحداً:

- لم: حرف جزم، ونفي، وقلب؛ أي أنها تجزم المضارع، وتنفي حدوثه، وتقلب زمنه إلى الماضي.

مثل: لم أذهبْ إلى الجامعة أمس.

وتتصل بها همزة الاستفهام[1]، فلا تحدث تغييراً في عملها ودلالتها.

كقوله تعالى:

(١) الاستفهام هنا يفيد الإقرار، أي أنه يدفع المخاطب إلى الإقرار بالحكم المستفاد من الجملة.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾[1].

● **لما**: شبيهة بـ«لم» في الإعراب والعمل، إلا أنها تنفرد عنها في أنّ النفي بها يستمرّ إلى زمن التكلّم، والمنفيّ بها متوقّع حصوله بعد هذا الزمن[2]،

مثل: أجريْتُ الامتحانَ أمسِ ولمّا تظهر النتيجةُ.

فالنتيجة لم تظهر حتى الزمن الحاضر، وهو زمن الإدلاء بالحكم المستفاد من الجملة، ولكن ظهورها متوقع بعد حين.

والفعل الذي تنفي « لما» حصوله في الماضي المستمر حتى زمن التكلم، قد تؤكد حتمية حدوثه في المستقبل، مثل قوله تعالى[3]:

﴿لَمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾

---

(1) الآية ١، سورة الفيل.

ألم : الهمزة للاستفهام، لم : حرف نفي وجزم وقلب.

تر : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت».

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال.

فَعَلَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر.

ربُّكَ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، وكاف الخطاب مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

بأصحاب: جار ومجرور متعلقان بـ«فعل»، وأصحاب مضاف.

الفيل : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(2) في بعض الحالات يتعين النظر ملياً في سياق الجملة أو في دلالتها المعنوية المناسبة لتبيّن الزمن الذي ينفيه الفعل المقترن بأداة النفي، أهو في الماضي أو في الماضي المستمر إلى الحاضر أو المتصل بالمستقبل، سواء أكان النفي قائماً بـ«لم» أم «لما»، ففي قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ (سورة الإخلاص، الآيتان ٣، ٤). لا بد أن يكون النفي مطلقاً شاملاً الماضي والحاضر والمستقبل، وهكذا اقتضت الدلالة الحقيقية المتوافقة مع قدرة الله تعالى وصفاته، تلك المتسمه بالكمال، أن يكون النفي في الماضي متصلاً بالحاضر ومستمراً في المستقبل مع أن الأداة المستخدمة في هذه الدلالة هي «لم» وليس «لما».

(3) سورة ص، آية ٨

لما يذوقوا: لما: حرف نفي وجزم وقلب، يذوقوا: مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل.

عذاب : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة تخفيفاً لاشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف والياء المحذوفة مضاف إليه في محل جر الأصل: عذابي.

●(لام) الأمر: يطلب بها الحضّ على القيام بعمل ما، أو الامتناع عن عمل، ولهذا سميت أيضاً (لام) الطلبية،

مثل: ليحترم[1] الصغيرُ منكُم الكبيرَ، وليعطفْ كبيرُكُمْ على صغيرِكُمْ.

ومثل قوله تعالى[2]:

﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾[3].

●لا الناهية، يطلب بها الامتناع عن القيام بعمل ما، مثل قوله تعالى[4]:

﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾،

ومثل قول الإمام عَليّ لمعقل بن قيس الرياحيّ حينَ أنفذهُ إلى الشام[5]:

لا تسرْ أوّل الليل... ولا تدْنُ من القومِ دنوّ مَنْ يريدُ أن ينشبَ الحربَ، ولا تباعدْ عنهُمْ تباعدَ من يهابُ البأسَ.

الأدوات التي تجزم فعلين:

هذه الأدوات تجزم فعلين مضارعين غالباً، الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه. وهي:

---

(١) ليحترم: اللام لام الأمر، يحترم: مضارع مجزوم بـ«لام» الأمر وعلامة جزمه السكون «وكذا» ليعطف.
(٢) الآية٧، سورة الطلاق.
(٣) الآية٥١، سورة التوبة.
(٤) الآية٤٣، سورة النساء.
(٥) نهج البلاغة، ج٣، ص٥٠١ ـ ٥٠٢.

لا: الناهية.

تسر: مضارع مجزوم بالسكون، وحذفت الياء منعاً من التقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت».

تدن: مضارع مجزوم بـ«لا» الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وحرك بالضمة لمناسبتها «الواو» المحذوفة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت».

تباعد: مضارع مجزوم بـ«لا» الناهية وعلامة جزمه السكون الظاهرة، والفاعل مستتر تقديره «أنت»

● مَنْ للعاقل[1]،

مثل: مَنْ يصبرْ ينلْ[2].

ومثل قوله تعالى[3]:

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾.

● مَا، لغير العاقل.

مثل: ماتزرعْهُ تحصدْ مثلَه.

ومثل قوله تعالى:[4]

﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾.

● مَهْمَا، لغير العاقل.

مثل: مهما تنفقْ من مالِكَ يَنْمُ ويزدَدْ.

مهما يعانِ الأحمقُ فلنْ يَتّعظَ.

وتعرب الأدوات: مَن، ومَا، ومَهما إعراباً واحداً، هو: اسم شرط جازم يجزم فعلين، الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه، مبني على السكون، أما محلها من الإعراب فيكون بحسب موقعها في الجملة:

فهي تكون في محل رفع مبتدأ إذا كان فعل الشرط لازماً أو متعدياً استوفى مفعوله.

---

(1) المذكر والمؤنث

(2) من : اسم شرط يجزم فعلين مضارعين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يصبر : فعل الشرط، مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل مستتر تقديره «هو».

ينل : جواب الشرط، مجزوم بالسكون الظاهرة، وحذفت الألف منعاً من التقاء الساكنين «الأصل «ينال»، والفاعل «هو»

(3) الآية ٧، سورة الزلزلة.

(4) الآية ١٩٧، سورة البقرة.

مثل: مَن يَجتهد يَفُزْ.

ومثل قوله تعالى[1]:

﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾.

وتكون في محل نصب مفعول به إذا كان فعل الشرط متعدياً لم يستوف مفعوله،

مثل: مَنْ تكرمْ يُكرمْك؛ ما تنفقْ في أوجهِ البِرّ يعُدْ عليكَ باليُمنِ والخيرِ؛ مهما تخفِ يظهرْ ولوْ بعدَ حينٍ.

فالفعل «يجتهد» لازم، والفعل «يرد» متعد استوفى مفعوله «ثواب»، و(مَن) في الموضعين في محل رفع مبتدأ. وفي الأمثلة الثلاثة الأخيرة، نجد أن أفعال الشرط: (تكرم)، (تنفق)، (تخف) هي أفعال متعدية لم تستوف مفعولها، لهذا تكون أدوات الشرط: (من) و(ما) و(مهما) في محل نصب مفعول به مقدم.

● متَى، أيانَ، اسمان من أسماء الشرط تدلان على الزمان، الأولى مبنية على السكون، والثانية مبنية على الفتح،

مثل: متى تتعاونُوا على البرّ والتقوى تتحابوا

أيانَ يُقرأ القرآنُ الكريمُ يصغِ السامعون بخشوع[2].

● أينَ، أنَّى، حيثما: أسماء شرط تدل على المكان، الأول مبنيّ على الفتح، والثاني والثالث مبنيّان على السكون،

---

(١) الآية ١٤٥، سورة آل عمران.

(٢) أيان: اسم شرط يجزم فعلين مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بجواب الشرط.

يقرأ: فعل مضارع للمجهول، فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرك منعاً من التقاء الساكنين.

القرآنُ: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

يصغِ: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

السامعون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، بخشوع جار ومجرور متعلقان بـ«يصغ»، وإذا كان فعل الشرط مع هذه الأدوات فعلاً ناسخاً فهي تتعلق بالخبر المحذوف، مثل قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾، (آية ٧٨، سورة النساء).

مثل: أينمَا تذهبْ تجدْ ما يسرُّكَ.
أنّى تتوقفْ أتوقفْ.
حيثُمَا تنشبْ حربٌ تجد الكوارثَ.
وتلحق (ما) الزائد: بـ« أين» ايضاً، مثل قوله تعالى[1]:
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾.

ويكون محل هذه الظروف الخمسة جميعها النصب على الظرفية الزمانية (متى، أيان)، أو الظرفية المكانية (أين، أنّى، حيثما)؛ أما متعلّقها فهو جواب الشرط أو فعل الشروط وجوابة الاثنان معاً، وليس فعل الشرط على الرأي الأرجح.
تقول: متى تفرّطْ تندمْ.

متى :اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان، متعلق بجواب الشرط، إذ التقدير: تندمُ حينَ تفرّط.

● كَيفمَا: اسم شرط يدلّ على الحال.

مثل: كيفما تعاملْ الناسَ يعاملُوكَ.

كيفما :اسم شرط جازم، مبني على الفتح في محل نصب حال، و« ما» زائدة؛
تعاملْ :مضارع مجزوم، فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.
يعاملوك :مضارع مجزوم جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هم، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

ويشترط في (كيفما) أن يكون معها فعل الشرط وجوابه من لفظ واحد، كما في المثال السابق.

ومثل: كيفما تسافرْ أسافرْ.

(١) سورة النساء، آية ٧٨.

● أيّ: اسم شرط ينفرد عن الأدوات السابقة في أنه معرب، ويصلح للدلالة على معانيها جميعاً بحسب ما تضاف إليه، وينوّن إذا قطع عن الإضافة، فهو يعرب:

ـ مفعولاً به،

مثل: أيّاً تزرعْ تجنِ منْهُ ربحاً.

الأصل: أيّ محصول. . .

أيّاً :مفعول به منصوب بالفتحة، وهو اسم شرط جازم، نوّن لانقطاعه عن الإضافة.

تزرع :فعل الشرط مجزوم بالسكون والفاعل (أنت).

تجن :جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة والفاعل أنت.

ومثل: أيّ جار تساعدْ يذكُرْكَ بالخيرِ

فـ «أي» في المثلين وقعت مفعولاً به لأن الفعلين بعدها متعديان لم يستوفيا مفعوليهما.

ـ مبتدأ:

مثل: أيُّ شخصٍ ينمّ يأثم.

أيّ :اسم شرط جازم مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف؛ شخص: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ينمّ :فعل الشرط مجزوم، والفاعل «هو»؛ يأثم: جواب الشرط مجزوم، والفاعل «هو».

أعربت «أي» مبتدأ، لأن الفعل ينمّ لازم.

ومثل: أي إنسانٍ ينصرْ مظلوماً يُقدّرْ.

أيّ :اسم شرط جازم مبتدأ مرفوع بالضمة؛ أعرب مبتدأ لأن الفعل «ينصر» متعدّ استوفى مفعوله (مظلوماً)

ـ مفعولاً مطلقاً

مثل: أيَّ عملٍ تعملْ تلقَ جزاءَهُ؛

أيّ :اسم شرط، مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

وإنّما أعربت «أي»: مفعولاً مطلقاً لأنها دلت على حدث، ومثلها«ما»، و«مهما» مثل:

ما(أو: مَهْمَا) تفعلْ أفعلْ.

ـ حالاً،

مثل: أيّاً تواجهْ النازلةَ أواجهْ ؛ أيْ: بأية حال تواجه...

أيّاً :اسم شرط جازم، حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، نوّن لانقطاعه عن الإضافة،(أيّ، هنا، بمعنى: كيفما).

ـ ظرف زمان: مثل:

أيّ ساعة تصلْ تجدْ حافلةً.

أيّ :ظرف زمان منصوب متعلق بجواب الشرط «تصل».

ساعة :مضاف إليه مجرور.

ـ ظرف مكان:

مثل: أيّ مدينةٍ تقصدْ تجدْ تلوثاً.

أيّ :ظرف مكان منصوب متعلق بجواب الشرط «تقصد».

مدينة :مضاف إليه مجرور.

ـ مضافاً إليه:

مثل: كلامَ أيّ ناصحٍ تسمعْ تنتفعْ.

كلام :مفعول به مقدم لفعل الشرط (تسمع) وهو مضاف.

أيّ :مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

ـ مجروراً بحرف الجر:

مثل: بأي وسيلة تتواضعْ للأغنياءِ تذلّ نفسَك.

أي :اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة [1].

أسلوب الشرط

يتكون أسلوب الشرط من أداة الشرط، ومن فعل الشرط وجوابه

فعل الشرط وجواب الشرط:

ويكون فعل الشرط وجوابه:

● فعلين مضارعين:

مثل: مَنْ يصبرْ على ما يكرهْ يصلْ إلى ما يحبُّ [2].

ومثل قوله تعالى [3]:

﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾.

● فعلين ماضيين: يبقى كل منهما على بنائه ويكون مجزوماً محلاً، مثل قول الإمام عليّ [4]:

مَنْ كَرُمَتْ عليه نفسُه هانَتْ عليه شهواتُهُ [5].

---

(١) والجار والمجرور «بأي» متعلقان بنعت مشتق محذوف لمفعول مطلق محذوف من الفعل «تتواضع» التقدير: تتواضع للأغنياء تواضعاً كائناً بأي وسيلة...

(٢) من :اسم شرط مبتدأ «لأن الفعل بعده لازم».
يصبر :فعل الشرط مجزوم والفاعل «هو».
على :حرف جر.
ما :اسم موصول بمعنى (الذي) في محل جر.
يكره :جواب الشرط مجزوم، والفاعل هو، وجملة «يكره» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

(٣) الآية ٥٤، سورة الاسراء.

(٤) نهج البلاغة ج٤، ص٧٢٥.

(٥) كرمَت :فعل ماضٍ مبني للمجهول في محل جزم لأنه فعل الشرط، والتاء للتأنيث.

ومثل قول النبيّ ﷺ:

(أصحابي كالنجوم، بأيِّهِمْ اهتديْتُمْ اقتديْتُمْ).

● **الأول ماضياً والآخر مضارعاً:**

مثل: إن صحَّ عزمُك تتحققْ[1] آمالُكَ.

● **الأول مضارعاً والثاني ماضياً (وهو قليل):**

مثل: مَن يُكْرِمِ الناسَ أكرمُوه.

العطف على فعل الشرط أو على جواب الشرط:

١ ـ **العطف على الشرط:** إذا عُطِفَ فعل مضارع على فعل الشرط بـ« الواو» أو«الفاء» أو« ثم»، جاز في المعطوف الجزم على التبعية لفعل الشرط، أو النصب على تقدير« أن» مضمرة (على ضعف)[2].

مثل: إن تتصدقْ وتكتم (بجزم: تكتم: ونصبه) تكُنْ صدقتُكَ لوجهِ اللهِ تعالَى ؛ مَنْ يقدرْ ويعفُ (أو يعفو) يُحْمَدْ.

٢ ـ **العطف على جواب الشرط:** إذا عطف فعل مضارع على جواب الشرط، جاز في المعطوف الجزم، والنصب، والرفع ؛ الجزم عطفاً على الجواب المجزوم، والنصب على تقدير«أن مضمرة» ، والرفع على الاستئناف.

مثل: إنْ تسافرْ تنتفعْ وتستمتع (بجزم تستمتع ونصبه ورفعه)

= عليه : جار ومجرور متعلقان بـ«أكرمت».

نفسه : فاعل مرفوع والهاء مضاف إليه.

هانت : فعل ماض مبني عل الفتح في محل جزم لأنه جواب الشرط ، والتاء للتأنيث.

(١) يجوّز بعض النحاة رفع جواب الشرط «تحقق» .

(٢) وإذا ورد الفعل المضارع بعد فعل الشرط من دون حرف عطف جاز فيه الجزم والرفع ، الجزم على البدلية مثل: إن تصدق تطلب شهرة ، يحبط عملك؛ تطلب : فعل مضارع بدل من «تتصدق»؛ تبعه في الجزم والفاعل «أنت». أو : مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل «أنت»؛ والجملة الفعلية «تطلب» في محل نصب حال من فاعل تصدق، التقدير: إن تتصدق طالباً شهرة يحبط عملك .

اجتماع الشرط والقسم:

يتعيّن أنْ يكون لكلّ من الشرط والقسم جواباً ؛ وقد يجتمع في جملة واحدة شرط وقسم، فيكون الجواب في هذه الحالة للأسبق منهما، ويكون جواب المتأخر محذوفاً لدلالة الأول عليه.

مثل: واللهِ إنْ تزرْنا لأكرمَنَّكَ[(١)] ؛ إن تزرْنا ـ والله ـ أكرمْك[(٢)].

فالجملة الفعلية في المثل الأول (أكرمَنَّكَ) جواب القسم لسبق القسم، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه.

وفي المثل الثاني، يُنسبُ الجوابُ (أكرمك) إلى فعل الشرط لتقدمه على القسم، وحُذفَ جوابُ هذا الأخير لدلالة جواب الشرط عليه.

وإذا سُبِقَ مثل هذا الأسلوب بمبتدأ، أو بما أصله مبتدأ، جاز أن يكون الجواب للشرط أو للقسم ؛ وتسد جملتا الشرط والجواب مسد خبر المبتدأ. ففي حال جعلت الجواب للقسم تقول:

صديقي ـ واللهِ ـ إن يخطئ لأسَامحنّه[(٣)].

---

(١) والله : الواو حرف جر وقسم ، الله : لفظ الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف، التقدير: أقسم والله.

إن : حرف شرط جازم.

تزرنا : فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر ، والفاعل «أنت» و«نا» ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

لأكرمنّك: اللام واقعة في جواب القسم، أكرمنّ : مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا» والجملة «أكرمنّ» جواب القسم ، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه، والكاف في محل نصب مفعول به.

(٢) إن تزرنا: كإعراب «إن تزرنا» السابقة ، وجملة القسم المكونه من الواو والمقسم به وفعل القسم المحذوف جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب؛ أكرمك : جواب الشرط مجزوم بالسكون، والفاعل «أنا» والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وجواب القسم محذوف لتأخره ، يدل عليه جواب الشرط.

(٣) إذا كان المضارع جواب القسم مثبتاً متصلاً بلام القسم اقترن بنون التوكيد . كما في هذا المثل ، ومثل : والله إن تتوحد لنكيدَنّ الأعداء

وفي حال جعلته جواباً للشرط، تقول:

صديقي ـ والله ـ إن يخطىء أسامحْهُ.

اقتران جواب الشرط بـ «الفاء»

إذا لم يصلح جواب الشرط ليكون شرطاً، تعيّن اقترانه بـ«فاء» الجواب، فتربطه بفعل الشرط؛ وتكون الجملة المقترنة بهذه الفاء في محل جزم جواب الشرط؛ ويحدث هذا الاقتران إذا كان جواب الشرط واحداً مما يلي:

١ ـ **جملة اسمية**، مثل: من يكرمْ والديهِ فالتوفيقُ يلازمُه.

٢ ـ **فعلاً طلبياً**، مثل: إن أردتَ الفوزَ فثابرْ على الدرسِ والتحصيلِ.

٣ ـ **فعلاً جامداً**، مثل: من يقمْ بواجبِهِ فليسَ لأحدٍ أن يلومَهُ.

٤ ـ **مقترناً بـ«لن»**، مثل قوله تعالى[1]:

﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾.

٥ ـ **مقترناً بـ «قد»** مثل: إن تقنعْ بما عندَكَ فقد تبرأ من الحسَدِ.

٦ ـ **مقترناً بـ السين أوسوف**،

مثل: مهما تفعلْ من خيرٍ فستُثَبْ عليهِ

إن تعاهدْني على الوفاءِ فسوفَ أتخذُكَ صديقاً.

٧ ـ **مقترناً بـ«ما» النافية**، مثل: من يقنطْ من رحمةِ اللهِ فما هو بمؤمنٍ حقاً.

٨ ـ **مقترناً بـ«ربما»**، مثل: إن تصدقْني القولَ فربما أسامحُكَ.

٩ ـ **مقترناً بأداة الشرط**، مثل: مَنْ يرسبْ، فإنِ اعتبرَ ينجحْ في دورةٍ قادمةٍ.

١٠ ـ **مقترناً بـ«كأنما»**، مثل: مَنْ يَتُبْ ويُصْلِحْ فكأنَّما لم يذنبْ.

---

(١) سورة آل عمران، آية ١١٥.

اقتران جواب الشرط بـ«إذا» الفجائية:

قد تقوم«إذا» الفجائية مقام«الفاء» إذا كان الجواب جملة اسمية غير مقترنة بأداة نفي، وكانت أداة الشرط« إنْ»، مثل قوله تعالى[1]:

﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾

حذف الشرط والجواب:

يجوز حذف فعل الشرط إذا كانت أداة الشرط «إنْ» أو«مَنْ» ؛ واقترنت كلٌ منهما بـ«لا» النافية،

مثل: أتقنْ عملَكَ وإلاّ فاعتذرْ عنهُ

من يعظْكَ فاشكُرْهُ، ومَنْ لا يعظْكَ فلا.

التقدير في المثل الأول: وإن لا تتقن عملك فاعتذر؛ والتقدير في الثاني: ومن لا يعظك فلا تشكره.

أما جواب الشرط، فيجوز حذفه إذا دل عليه دليل، وكان فعل الشرط بصيغة الماضي،

مثل: أنتَ معذورٌ إن افتقرْتَ.

أنتَ مقيمٌ إنْ لم تجدْ عملاً.

التقدير: إن افتقرت فأنت معذور .

إن لم تجد عملاً فأنت مقيم.

ويجوز حذف الشرط والجواب كليهما، إذا ذُكر في الجملة ما يدل عليهما،

مثل: مَنْ يصدقْكَ القولَ فأطعْهُ، وإلا فلا.

التقدير: ومن لا يصدقْكَ القولَ فلا تطعْهُ.

---

(١) سورة الروم، آية ٣٦.

الجزم في جواب الطلب:

يجزم الفعل المضارع إذا سُبِقَ بكلمةٍ دالّة على طلب، وتجرّدَ من الفاء، وقُصد به الجزاء ؛ ويكون جزمه بجواب الطلب لتضمنه معنى الشرط، مثل قوله تعالى:

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾[1].

فالفعل« أتلُ» مضارع مجزوم بجواب الطلب، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو: ، التقدير: تعالَوْا، فإن تأتوا أتلُ عليكُمْ.

ومثل: هلاّ تبتَ توبةً صادقةً يغفرْ لكَ.

التقدير: إن تتبْ يغفرْ. . . .

لا تجحدِ النعمةَ تلازمْكَ.

التقدير: إن لم تجحدِ النعمةَ تلازمْكَ.

أين أخوك أتعرف عليه.

التقدير: إنْ عرفْتُ مكانَ أخيكَ أتعرّف عليْهِ.

ليتك جاري أسعدْ بقربك.

التقدير: إنْ كنتَ جارِي أسعدْ بقربِك.

ويجوز أيضاً جزم الفعل المضارع في كل أسلوب خبري أفاد الطلب في معناه من دون صيغته.

مثل: تنامُ باكراً تستيقظْ نشيطاً.

---

(١) قل : فعل أمر مبني على السكون الظاهر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت».
تعالوا : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، وجملة :تعالوا: مقول القول في محل نصب .
أتل : مضارع مجزوم جواباً للطلب ، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، وحُرّك بالضم لمناسبته الحرف المحذوف.
عليكم : جار ومجرور متعلقان بـ«أتل»، والميم للجمع. الآية١٥١، من سورة الانعام .

تستيقظ :مضارع مجزوم بجواب الطلب المستفاد من الكلام السابق، التقدير: إن تنمْ باكراً تستيقظْ نشيطاً.

أدوات الشرط غير الجازمة:

ثمة أدوات غير جازمة يقوم بها أسلوب شرط مكون من جملتين، تتضمن أولاهما فعل الشرط، والثانية جوابه وجزاؤه. وهذه الأدوات هي:

١ ـ لو

حرف امتناع لامتناع، أي: امتناع الجواب لامتناع الشرط، نحو:

لَوْ أصغيتَ لفهمتَ

فقد امتنع الفهم لامتناع الإصغاء.

ولا يكون فعل الشرط معها إلا ماضياً[1]، إما بالصيغة، نحو:

لو التزمَ النّاسُ بالعقيدةِ الصالحةِ لتحسنَتْ أحوالُهُمْ.

أو بما يصح تأويله بالماضي.

مثل: لو يشاءُ اللهُ لجعلَ النّاسَ متساوين.

أي: لو شاء الله...

وقد يليها الحرف المصدري الناصب «أن» نحو:

لو أنّنا التزمْنَا بمقاصدِ تراثِنا الأصيلِ لَمَا حاقَتْ بِنَا الهزائمُ.

ويعرب المصدر المؤول في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره (ثبتَ)[2]، وعلى هذا فتقدير المصدر في المثل أعلاه: لو ثَبَتَ التزامُنَا...

---

(١) إذا جاءت «لو» بمعنى «إن» من غير أن تجزم دل الفعل الماضي بعدها على زمن المستقبل، مثل: ألا تتوقع لو أهملت واجباتك أن تفشل في حياتك، المعنى: إنْ تهمل.
وقد يلي «لو» فعل مضارع للمستقبل، نحو: لو تقاوم الحقد والحسد لشعرت بالرضى والاطمئنان.

(٢) منهم من يعرب المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ أغناه عن الخبر صلة «أن» المشتملة على المسند والمسند إليه، والإعراب الذي اعتمدناه في المتن أرجح.

وإذا جاء بعد «لو» اسم، فيعرب فاعلاً لفعل محذوف يفسره ما بعده[1]، نحو:

لو الأخلاقُ سادَتْ لاستقامَتْ العلاقاتُ الإنسانيةُ.

الأخلاق :فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، التقدير: لو سادتِ الأخلاقُ . . .

تستغني «لو» عن جوابها إذا وقعت بين جُزأي الجملة واقترنت بالواو، نحو:

الحليمُ ولو اعتمدَ الرفقَ والتسامحَ لا يجبن أو يتخاذلَ[2].

٢ ـ إذا:

ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط[3]، خافض لشرطه منصوب بجوابه، نحو:

---

(١) المبرر لتقدير فعل محذوف يرفع الاسم بعد «لو» أن أدوات الشرط لا تدخل إلا على الأفعال؛ ومن المفيد أن نذكر هنا أن بعض الدارسين يرى أن يعرب الاسم بعد «لو» مبتدأ خبره الجملة الفعلية بعده، وكان تقدمه على الفعل لسبب بلاغي، وفي رأي هذا البعض أن في هذا الإعراب تسهيل، لا يخالف أصول اللغة العربية، ولا يخالف مبدأ دخول أدوات الشرط على الأفعال من دون الأسماء. يراجع، علي رضا المرجع في اللغة العربية (دار الفكر، بيروت) ج٣، ص١٤٥.

(٢) تسمى «لو» في هذا الأسلوب (لو الوصلية)، وهي تفيد دوام الحكم وثبوته لصاحبه ثبوتاً لازماً، فالحليم يظل دائماً حليماً مهما تقلبت به الظروف واختلفت الأحوال، وتشارك «لو» «إن» الشرطية في هذا الحكم، نحو:

بلادي وإن جارت عليّ عزيزة   وأهلي وإن ضنّوا عليّ كرام.

والواو قبلهما هو واو الحال

(٣) تتجرد «إذا» من معنى الشرط في بعض الأساليب، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ (سورة الليل، آية١)، ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۞ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾(سورة الضحى، الآيتان ١، ٢).

وترد «إذا» للمفاجئة، فتختص حينئذ، بالجملة الاسمية، مثل: دخلنا القاعة فإذا الرئيس في استقبالنا؛ ومثل قوله تعالى: ﴿فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ﴾(سورة طه، آية ٢٠).

ألقاها :فعل وفاعل ومفعول به.

إذا :الفجائية، حرف لا محل له من الإعراب.

هي :ضمير منفصل، مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

حية :خبر مرفوع بالضمة.

تسعى :فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والجملة في محل رفع نعت لـ«حية».

إذَا غَـــامَــــرْتَ فِــــي شَــــرَفٍ مَـــرُومِ

فَـــلا تَــقْــنَــعْ بِـمَـــا دونَ الـــنُّـــجُـــومِ[1].

اذا :ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، خافض لشرطه منصوب بجوابه، مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بجواب الشرط (فلا تقنع).

غامرت :فعل وفاعل، والجملة الفعلية جملة الشرط في محل جر بإضافة إذا إليها.

إذا تلاها اسم، أو ضمير بارز منفصل، أعرب فاعلاً لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، مثل قوله تعالى:

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [2].

السماء :فاعل لفعل محذوف، التقدير: إذا انشقت السماء انشقت؛ ونحو قول الشاعر[3]:

إذا أنـــتَ أكــرمــتَ الــكــريــمَ مــلــكْــتَــهُ

وإن أنــتَ أكــرمْـــتَ الــلَّــئــيــمَ تمــرّدَا.

أنت :ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل لفعل محذوف، التقدير: إذا أكرمت أنت أكرمت...

٢ ـ لولا:

حرف امتناع لوجود، متضمن معنى الشرط، يدخل على كلام مكون من جملتين، الأولى اسمية والثانية فعلية[4]؛ ويعرب الاسم بعدها مبتدأ[5]،

---

(١) البيت للمتنبي، الديوان: بشرح أبي البقاء العكبري: دار المعرفة، بيروت: ج٢، ص١١٩.

(٢) سورة الانشقاق، من الآية١.

(٣) البيت للمتنبي، الديوان، ج١، ص٢٨٨.

(٤) تفيد «لولا» الحض فيليها فعل، مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (سورة الزخرف آية٣١)؛ وكقولك: لولا تمدنا بهدية قيمة.

(٥) يحذف خبر هذا المبتدأ بعد «لولا» وجوباً، إذا دل على وجود مطلق، مثل: لولا المقاومة لاستهان بنا العدو. ويذكر الخبر إذا دل على وجود موصوف، مثل: لولا الأستاذ يرفق بنا لكرهنا الدرس.

مثل قوله تعالى[1]:

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾

ومثل قول الشاعر[2]:

لولا العقولُ لكانَ أدنى ضيغمٍ
أدنى إلى شرفٍ منَ الإنسانِ

ومثل قولنا:

لولا الأملُ لفترَتِ الهمّةُ.

لولا :حرف امتناع لوجود (امتناع الجواب لوجود الشرط)، متضمن معنى الشرط، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الأمل :مبتدأ مرفوع بالضمة، والخبر محذوف وجوباً لدلالته على وجود مطلق.

لفترت :اللام واقعة في جواب (لولا)، فترت: فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث.

الهمة :فاعل مرفوع بالضمة.

(لولا) تحتاج مثل (لو) إلى جواب مقترن باللام أو غير مقترن.

مثل: لولا العلم لما تمدّن الإنسان؛ أو: ما تمدن.

وإذا كان الجواب فعلاً مضارعاً تجرّدَ من اللام وجوباً، نحو:

لولا جهودُ المخلصينَ ما تقومُ جامعتُنا.

يجوز بعد (لولا) الابتداء بالنكرة، مثل: لولا مغفرةٌ من اللهِ لهلكْنا جميعاً.

٢ ـ لوما:

تشارك« لوما» « لولا» في الإعراب، وفي الأحكام جميعاً.

---

(١) سورة البقرة، آية ٢٥١.

(٢) أدنى : الدون من السباع كالكلب مثلاً. (ديوان المتنبي ج٤ ، ص١٧٤).

مثل: لوما الشرفاءُ لفسدَتِ الحياةُ، أو: (فسدت الحياة).

ومثل قوله تعالى:(١)

﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

لوما :أفادت التحضيض لدخولها على فعل (تأتينا).

٤ ـ أمّا:

حرف توكيد وتفصيل (غالباً)، متضمن معنى الشرط، ففي قولنا:

الناس، صنفانِ: عالمٌ وجهولٌ ؛ أمّا العالمُ فيهتمُّ بجواهرِ الأمورِ، وأمّا الجاهلُ فيهتمُّ بعوارضِهَا.

جاءت أمّا بعد كلام مجمل فأكدته وفصّلته، وأمّا تضمّنها معنى الشرط في المثل أعلاه فيتبّين بالتقدير التالي:

مهما يكنْ مِنْ شيءٍ فالعالمُ يهتمُّ بالجواهرِ والجاهلُ يهتمُّ بالعوارِض؛ فالأداة (أمّا) قامت مقام أداة الشرط وفعله فلم يتضمنه الكلام، وجواب الشرط (يهتم) المقترن بالفاء وجوباً(٢)، في محل جزم.

وإذا تلاها اسم، فيعرب مبتدأ، كما سبق، أو مفعولاً به لفعل ظاهر، مثل قوله تعالى(٣):

﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾

أو مفعولاً به لفعل محذوف يفسره ما بعده.

---

(١) سورة الحجر، الآية ٧.

(٢) تحذف الفاء من جواب الشرط إذا قدر قبله قول، مثل قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم﴾(سورة آل عمران، من الآية ١٠٦).

فقد حذفت الفاء مع القول المحذوف، التقدير «فقيل لهم» أكفرتم؟

(٣) سورة الضحى، الآيتان ٩، ١٠.

اليتيم :مفعول به مقدم للفعل تقهر.

السائل :مفعول به مقدم للفعل تنهر.

مثل: أمّا الكاذبَ فتجنّبْهُ.

أي: تجنّبِ الكاذبَ تجنّبْهُ.

٥ ـ كلما:

ظرف زمان متضمن معنى الشرط،

مثل: كلّما أحسستُ في نفسِي جُنُوحاً إلى الكِبَرِ والغرور،

تذكّرْتُ تواضعَ العلماءِ العظامِ من أسلافنا، فأتّعِظُ وأرْعَوِي.

كلما :ظرف زمان متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان، متعلق بجواب الشرط (تذكرت) أو بفعل الشرط وجوابه.

وهي تفيد التكرار، كالمثل أعلاه، ونحو قولنا:

كلما أحسنْتَ العملَ ازددْتُ في عطائِكَ.

أي :بتكرار تحسين العمل تتكررّ الزيادة في العطاء.

ويشترط أن يليها فعلان ماضيان، كما بيّنا فيما سبق، ومثل قوله تعالى:

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾(١)

واضح أن الفعلين: « دخل» و« وجد» هما ماضيان في الصيغة والمعنى.

٦ ـ لما(٢):

ظرف للزمان الماضي متضمن معنى الشرط،

مثل: لمّا دخلْتُ الجامعةَ أدركْتُ دورَها في إصلاحِ النفوسِ وتهذيبِها.

لما :ظرف للزمان الماضي، متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل

---

(١) سورة آل عمران، آية ٣٧

(٢) ترد لمّا بمعنى: «حين» أو «إذ» ويقتدي آخرون بسيبويه وغيره، فيقولون بأن «لما» حرف، ويعربونها على النحو التالي: حرف وجود لوجود، متضمن معنى الشرط، لا محل له من الإعراب.

نصب مفعول فيه ظرف زمان، متعلق بجواب الشرط« أدركت» (أو بفعل الشرط وجوابه).

دخلت :فعل وفاعل، والجملة الفعلية (دخلت) في محل جر بالاضافة الى: لَمّا.

وتدخل غالباً على فعلين ماضيين كالشاهد السابق،

ومثل قول الشاعر[1]:

فـــلـــمّـــا صـــارَ ودُّ الـــنّـــاسِ خِـــبّـــا
جــزيــتُ عــلى ابــتــســامٍ بــابــتــســامِ

وقد يأتي جواب شرطها مضارعاً[2]، نحو:

فلما تقدّمَ في العلمِ قليلاً، يفخَرُ علينا.

ويأتي جواب لَمّا أحياناً جملة اسمية مقترنة بالفاء، نحو:

فلمّا ظهرتِ النتائجُ فطلابٌ سعداء وآخرون حزانى.

---

(١) البيت للمتنبي ، الديوان ، المرجع السابق ج٤ ، ص١٤٤.

(٢) يقدّر البعض في هذا الأسلوب جواباً محذوفاً بصيغة الماضي اتباعاً للقاعدة. والتقدير على ذلك : فلما تقدم في العلم قليلاً، أخذ يفخر علينا؛ ويتمثلون بما جاء في الآية الكريمة :
﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ (سورة هود ، آية ٧٤).
التقدير : فلما ذهب عن إبراهيم الروع ... أخذ يجادلنا.

الفاعل

الفاعل اسم مرفوع يَرِدُ بعد[١] فعل تام، معلوم، مسند إليه؛ أو شبه فعل[٢]، فيدلُ على مَنْ قام بالفعل أو اتصف به، نحو:

(ب)	(أ)
انكسرَ الزجاجُ	كسرَ حامدٌ الزجاجَ
تعافَى المريضُ	تناولَ المريضُ الدواءَ
ماتَ المصابُ	أنقذَ الطبيبُ المصابَ

فالأسماء في المجموعة (أ): حامد، المريض، الطبيب، تدل على (من) قام بالأفعال: كسر، تناول، أنقذ؛ أما الأسماء في المجموعة (ب) فتدل على من اتصف بالفعل. ففي المجموعة الأولى «حامد» قام بفعل الكسر، حقيقة وواقعاً،

---

(١) إذا تقدم الفاعل على الفعل أعرب مبتدأ، والجملة بعده من الفعل والفاعل في محل رفع خبراً له، نحو: خالد نجح.

(٢) شبه الفعل: المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، واسم الفعل، وعامل الفاعل هذا يكون مؤولاً بالصريح، نحو: فرحت من اجتيازك الامتحان بنجاح. فالمصدر «اجتياز» عامل الفاعل مضاف، ويقال في إعرابه «اجتيازك» مجرور بمن وعلامة جره الكسرة، والكاف في محل جر مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى فاعله، التقدير: فرحت من أنك اجتزت الامتحان بنجاح؛ ونحو: هيهات نجاح الكسول، فـ«اسم الفعل الماضي» «هيهات» عامل مؤول شبيه بالصريح، التقدير: بَعُدَ...، ونحو: المنزل دارسة آثاره؛ دارسة: اسم فاعل، وهو عامل الفاعل مؤول بالصريح، التقدير: درست آثار المنزل؛ ونحو: هذا عليٌ القوي الإيمان؛ القوي نعت الخبر علي، وهو صفة مشبهة، عامل الفاعل «الإيمان»؛ ونحو: ليس أحد أحق به النجاح من مجد؛ فأحق: أفعل تفضيل، وهو عامل الفاعل النجاح.

وكذا (المريض) و(الطبيب)، قام كل منهما بفعل ؛ فيما الزجاج في المجموعة (ب) لم يقم بفعل الكسر، لا حقيقة ولا واقعاً، ولكن حدث له ما جعله يتصف بفعل الكسر. وهكذا القول في (المريض) و(المصاب)، فهما في المجموعة (أ) قاما بفعل، أما في المجموعة (ب) فقد اتصف كل منها بصفة الفعل: فالمريض تعافى، والمصاب مات، من دون أن يكون لكل منهما إرادة فعلية في إحداث الشفاء والموت: الأول، ظهرت عليه علامات العافية من قوة ونشاط وهيئة، والثاني، ظهر فيه ما أدّى إلى موته، وبدا في حالة سكون تام دلّت على هذا الموت.

والفاعل، إما أن يكون:

صريحاً ظاهراً، نحو: قدمَ المسافرُ.

أو مستتراً، نحو: المسافرُ قدمَ[1].

أو مؤولاً، أي مقدراً من الموصول الحرفي وصلته، نحو: سرَّني أنّكَ شفيتَ.[2]

تأنيث الفعل مع الفاعل:

يؤنث الفعل وجوباً مع الفاعل المؤنث إذا كان الفاعل:

١ ـ اسماً ظاهراً، ومؤنثاً تأنيثاً حقيقياً، ومتصلاً بالفعل، نحو:

أكملَتْ فاطمةُ فروضَها.

تستعد سعادُ لتقديمِ الامتحانِ.

٢ ـ ضميراً عائداً على مؤنث حقيقي أو مجازي، نحو:

لميسُ تؤدّي واجبَ العبادةِ للّهِ تعالى

---

(١) فاعل قدم ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على المبتدأ «المسافر» ، وجملة « قدم » في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) المصدر المؤول من «أنّ» وما بعدها بتأويل مصدر فاعل «سر» ، التقدير : سرني شفاؤك .

الوردةُ اتّشحَتْ بالحمرةِ

الحربُ وضعتْ أوزارَهَا.

ويؤنث الفعل جوازاً إذا كان فاعله:

١ ـ اسماً ظاهراً، ومؤنثاً تأنيثاً حقيقياً مفصولاً عن الفعل[١]، نحو:

تحضرُ بعدَ أيامٍ ليلى ؛ أو: يحضرُ بعدَ أيامٍ ليلى.

٢ ـ اسماً ظاهراً، ومؤنثاً تأنيثاً مجازياً، نحو:

أشرقتِ الشمسُ ؛ أو: أشرقَ الشمسُ.

فاضتِ البركةُ؛ أو فاضَ البركةُ.

اصفرّتِ الورقةُ؛ أو اصفرّ الورقةُ.

٣ ـ مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً، غير مفصول عن فاعله، مقصوداً به الجنس كله لا فرد بعينه، كفاعل نعم وبئس، نحو:

نعمَ الأمّ تُنشيء أولادَها على الأخلاقِ الحميدةِ ؛ أو: نعمتِ الأمُّ...

بئسَ الفتاةُ لا تكفُّ عَنِ النميمةِ؛ أو: بئستِ الفتاةُ...

٤ ـ جمع تكسير: أو اسم جمع أو شبه جمع، سواء أكان مفرده مذكراً أم مؤنثاً، نحو:

أزهرتِ الورودُ؛ أو: أزهرَ الورودُ.

حضرتِ النساءُ ؛ أو: حضرَ النساءُ.

---

(١) الأحسن تجريد الفعل من التاء إذا كان الفصل بـ«إلا» أو بـ«غير» أو بـ«سوى» ، نحو : ما فاز إلا المجتهدة ، الأصل : ما فاز أحد إلا المجتهدة.

ظهرتِ النجومُ ؛ أو: ظهرَ النجومُ.

وفي جميع الأحوال التي يجوز فيها تجريد الفعل من التاء، فإنّ من الأحسن اقترانه بها.

تثنية الفعل وجمعه:

إذا كان الفاعل مثنى أو جمعاً، فإن عامله يبقى على حاله من الإفراد، فلا يُثنى أو يجمع، نحو:

نجحَ الطالبان، ونجحَ المجدّونَ، ونجحتِ المجدّاتُ. . . .

حذف الفاعل:

يحذف الفاعل وجوباً إذا كان مُفسّراً بفعل بعده، ويكون ذلك بعد أداتي الشرط «إذا» و«إنْ» نحو:

إذا الفرصةُ واتتْكَ فاغتنمْها[١]، أي: إذا واتتْكَ الفرصةُ. . .

إن مظلومٌ استعانَ بكَ فأعنْهُ ؛ أي: إنِ استعانَ مظلومٌ بكَ. . .

ومثل قوله تعالى:

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾[٢]

---

(١) إذا ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض شرطه منصوب بجوابه متضمن معنى الشرط.

الفرصة : فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، التقدير: إذا واتتك الفرصة. . .

واتتك : فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث، فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي»، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «واتتك» مفسرة لا محل لها من الإعراب.

فاغتنمها : الفاء واقعة في جواب «إذا».

اغتنمها : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به؛ جملة واتتك الفرصة، في محل جر مضاف إلى إذا.

(٢) سورة الانشقاق، آية ١.

أي: إذا انشقت السماء . . .

كما يحذف جوازاً إذا دل عليه دليل، نحو قولك:

سعيدٌ، مجيباً من سألك: مَنْ جاءَ ؟ التقدير: جاء سعيدٌ.

جر الفاعل:

ويجر الفاعل في بعض الأساليب، فيكون مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً، نحو قوله تعالى[1]:

﴿هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾.

ومثل: ما زارني مِنْ ضيفٍ[2]

كفى بالإيمانِ هادياً[3].

ومثل قوله تعالى[4]:

﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَوٰا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ النَّاسِ بِالْبَٰطِلِ﴾.

---

(١) سورة المؤمنون، آية ٣٦.

لما: اللام حرف جر ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل اسم الفاعل هيهات.

(٢) ضيف: مجرور لفظاً بمن، مرفوع محلاً فاعل زار.

(٣) الإيمان: مجرور بالباء مرفوع محلاً فاعل كفى.

هادياً: تمييز منصوب.

(٤) سورة النساء، الآية ١٦١.

الهاء في «أخذهم» في محل جر مضاف للمصدر «أخذ»، من إضافة المصدر إلى فاعله، وكذا «الهاء» في «أكلهم».

نائب الفاعل

نائب الفاعل هو في أصله مفعول به[1] قام مقام الفاعل بعد حذفه؛ يَرِدُ مرفوعاً بعد فعل مبنيّ للمجهول، أو شبه فعل.

مثل: أُجريَ الامتحانُ.

أُجريَ :فعل ماض للمجهول مبني على الفتح الظاهر.

الامتحان : نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

أصله: أجرى الأستاذُ الامتحانَ.

بني الفعل (أجرى) للمجهول بضمِّ أوّله وكسر ما قبل آخره؛ وحُذِفَ الفاعلُ (الأستاذ)، ونابَ عنه المفعول به (الامتحانَ) فانقلب من النصب إلى الرفع.

فالأساس في هذا التركيب حذف الفاعل، ويكون هذا الحذف لدواعٍ لفظية أو معنوية.

فمن الدواعي اللفظية:

١ ـ الإيجاز: مثل قول الإمام عليّ[2]:

تكلّمُوا تُعرفوُا فإنَّ المرءَ مخبوءٌ تحتَ لسانِهِ.

٢ ـ تشطير الكلام وإعمال التقسيم والتناسب فيه، نحو قول الإمام علي[3]:

أحسنُوا في عَقِبِ غيرِكُمْ تُحفظُوا في عَقِبِكُمْ.

---

(١) في الغالب.

(٢) النهج ج٤، ص٧١٥.

(٣) النهج، ج٤، ص٦٨٧، المعنى: كونوا رحماء بأبناء غيركم، يرحم غيركم أبناءكم.

من الدواعي المعنوية:

١ ـ الجهل به، نحو: خُلِعَ البابُ وسُرِقَ المالُ.

٢ ـ الرغبة في إخفائه، نحو: أدخلُ المنزلَ فأجدُهُ قد نُظِّفَ ورُتِّبَ.

٣ ـ العلم به بداهة، مثل: خُلِقَ الإنسانُ من عَلَقٍ.

٤ ـ لشهرته، مثل: فُتحتْ مَكةُ وأُذِّنَ فيها للصلاةِ.

٥ ـ عدم الفائدة من ذكره، مثل قوله تعالى[1]:

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

ومثل: أُذيعتْ نشرةُ الأخبارِ.

بناء الفعل للمجهول:

يبنى الماضي للمجهول، أو للمفعول، بأن يُضَمَّ أوّلُهُ، ويكسرَ ما قبل آخره.

مثل: رُزِقَ جارِي مولوداً ذَكَراً.

وإذا كان الماضي مبدوءاً بتاء زائدة، يُضم أوله وثانيه، نحو:

تُقُبِّلَتِ[2] النَّصيحة

تُسُلِّمَتِ الرِّسالةُ.

وإذا كان مبدوءاً بألف وصل، ضُمَّ أولهُ وثالثُهُ، وسُكِّنَ ثانيه، نحو:

اُسْتُقبِلَ الضيفُ

اُسْتُلِذَّ العسلُ.

وإذا كانت عينه ألفاً قُلبت ياءً وكُسِر ما قبلها، نحو:

بِيعَ المحصولُ

دِينَ اللِّصُّ.

---

(١) سورة الأعراف، آية ٢٠٤.

(٢) ما يجري على الفعل المبني للمعلوم من وجوب تأنيثه أو جوازه، ومن غير ذلك، يجري على المبني للمجهول، وكل ما يثبت للفاعل مع الأول يثبت لنائب الفاعل مع الثاني.

أما المضارع، فيُبنى للمجهول بضم أوله وفتح ما قبل آخره، وذلك إذا لم تكن عينه واواً أو ياءً، نحو:

يُزْرَعُ القمحُ في الخريفِ ويُحْصَدُ في الصيفِ ، ثم يُدرسُ، ويُذَرَّى، ويُخْزَنُ.

أما ما كانت عينه واواً أو ياءً، فتقلبا ألفاً عند بنائه للمجهول، كما في: يرومُ، يقودُ، يسوسُ، يدينُ، يميلُ، تقول عند بنائها للمجهول:

يُساسُ الشعبُ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ، ويُقادُ بشرْعَةِ الحقِّ والعدلِ والمساواةِ، عندها يُرامُ نصرُهُ وتأييدُهُ .

وتقول:

في زمن التسلّطِ والقهرِ، يُمَالُ عن الحقِّ ويُدَانُ البريءُ.

ما ينوب عن الفاعل عند حذفه:

● في أحوال كثيرة، ينوب المفعول به عن الفاعل عند حذفه، كما في معظم الأمثلة السابقة.

ومثل: نُصرَ الحقُّ، وجُرِّمَ المجْرمُ
جُوبِهَ العدوُّ ودُحرَ مهزوماً.

● إذا كان الفعل يتعدى إلى أكثر من مفعول به، رفع المفعول به الأول نائباً عن الفاعل المحذوف، نحو:

أُعطِيَ الفقيرُ حسنةً (١).
ظُنَّ السرابُ ماءً،
أُرِيَ محمّدٌ الإيمانَ منجياً (٢).

---

(١) الفقير : نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.
حسنة : مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة لفظاً.
(٢) محمّد : نائب فاعل مرفوع بالفتحة الظاهرة

● وإذا كان الفعل المبني للمجهول لازماً، ناب عن الفاعل:

أ ـ الجار والمجرور: نحو:

جُلِسَ في الحديقةِ[1]، مُرَّ بسليمٍ جالساً.

ب ـ الظرف: نحو:

سِيرَ الميلُ؛ طِيرَ فوقَ السحابِ؛ سُهِرَ الليلُ كلُّهُ[2].

جـ ـ المصدر: نحو:

نِيمَ نومُ الأطفالِ[3]؛ رُسِبَ رسوبٌ مخجلٌ.

● تنوب الجملة بعد «قيل» و«يقال»، نحو:

يُقالُ: السلامُ سائدٌ.

ومثل قوله تعالى[4]:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾.

فالجملة الاسمية: «السلام سائد» في محل رفع نائب فاعل؛ والجملة الفعلية: «لا تفسدوا» في محل رفع نائب فاعل.

= الإيمان : مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة لفظاً.
منجياً : مفعول به ثالث منصوب لفظاً. (الفعل أرى: ينصب ثلاثة مفاعيل، الأول صيغ نائب فاعل).

(١) في الحديقة: جار ومجرور في محل نائب فاعل، ويشترط في الجار والمجرور النائب عن فعله ألا يكون حرف الجر للتعليل، نحو: يدهش من طلعته، فنائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، الأصل: يدهش الدهشة المعهودة، ولا تلحق التاء بالفعل المجهول، إذا كانت نائب الفاعل اسماً مجروراً.

(٢) ويشترط في الظرف والمصدر أن يكونا مختصين بوصف أو بإضافة أو بتعريف، كما في الأمثلة أعلاه، فلا يجوز مثل: سهر الليل، أو هرب هروب، إذ لا تخصيص، كما يشترط يكونا متصرفين غير ملازمين للنصب على الظرفية أو المصدرية، كما في: سبحان، وإذا.

(٣) نيم : فعل ماضٍ مبني للمجهول.
نوم : نائب فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف.
الأطفال : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(٤) سورة البقرة، آية ١١.

الباب الخامس

المفاعيلُ الخمسةِ ـ الاشتغالُ

المفعول به

تعريفه:

المفعول به اسم يدل على مَن يقع عليه فعل الفاعل إثباتاً ونفياً، ولايؤدّي إلى تغيير في صورة الفعل، مثل:

يبني المصلحُ مجداً ولا يؤذِي أحداً.

مجداً :مفعول به منصوب، وقع عليه فعل البناء الذي قام به الفاعل (المصلح)؛ و:
أحداً: مفعول به منصوب، وقع عليه الفعل المنفي الذي قام به الفاعل نفسه مضمراً. والمعنى في الأول يثبت فعل البناء، للمتعلم، وفي الثاني ينفي فعل الأذى عنه.

صورته:

يكون المفعول به:

- اسماً ظاهراً، كما في المثلين أعلاه.
- أو ضميراً متصلاً،

مثل: وطني يحيطُني بالحمايةِ كمَا يحيطُكَ، ونحن نحبّهُ ونفتدِيهِ لأنّهُ يرعَانَا جميعاً.

فالياء في: يحيطني، والكاف في: يحيطك، والهاء في: نحبه وفي: نفتديه، والضمير «نا» في: يرعانا، كلها ضمائر متصلة واقعة في محل نصب مفعول به.

- أو ضميراً منفصلاً، مثل قوله تعالى:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1]

ومثل: نؤمنُ بالمقاومةِ، فالعدوُّ لا يخشى إلاَّ إيَّاهَا (أو إيانا).

فالضمائر المنفصلة: إيَّاك، وإيَّاها، و إيَّانا، واقعة في محل نصب مفعول به.

كما يكون «مؤوّلاً»، أي مقدّراً من حرف مصدري وما بعده.

مثل: أرجُو أنْ تسعدَ.

أن :حرف مصدري ونصب، مبني على السكون.

تسعد :فعل مضارع منصوب بـ«أن»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت»؛ أنْ وما بعده بتأويل مصدر مفعول به للفعل«أرجو»؛ التقدير: أرجو سعادتَكَ.

وقد يؤوّل من دون حرف مصدري.

مثل: حسبتُكَ تنجح.

التقدير: حسبتُكَ ناجحاً[2].

عامله:

عامل النصب في المفعول به الفعل المتعدي، والوصف المشتق منه[3]، ومصدر الفعل المتعدي واسم فعله، وما جاء من أفعال التعجب على وزن« أفعل»

مثل: المؤمنُ مستغفرٌ اللهَ تعالَى.

الله :لفظ الجلالة مفعول به لاسم الفاعل «مستغفر».

---

(١) سورة الفاتحة، آية ٥.

(٢) حسب :فعل ماض للرجحان أو الظن ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل، مبني على الضم في محل رفع فاعل، والكاف للخطاب حرف مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول.

تنجح :فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت» والمصدر المقدر المؤول من دون حرف مصدري في محل نصب مفعول به ثان لـ«حسب».

(٣) أي، اسم الفاعل والصفة المشبهة وصيغة المبالغة.

أعجبني الطالبُ المذاكرُ دروسَه .

دروسَه :مفعول به للصفة المشبهة «المذاكر» .

المقاومُ ضرّابٌ حصونَ الأعداءِ .

حصون :مفعول به لصيغة المبالغة «ضرّاب» .

سرني تفجيرُ المقاومِ آلياتِ العدوّ .

آليات :مفعول به للمصدر «تفجير» .

شكراً المنعمَ .

المنعم :مفعول به للمصدر النائب عن فعله «شكراً» .

إليكمُ الأنباءَ السارةَ .

الأنباء :مفعول به لاسم فعل الأمر «إليكم»[1]

اقسام الأفعال المتعدية:

الأفعال المتعدية التي تعمل النصب في المفعول به أربعة أقسام:

١ ـ أفعال تنصب مفعولاً به واحداً،

مثل: زرعَ، حصدَ، جمعَ، كتبَ. . . . . .

٢ ـ أفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهي أفعال اليقين، وأفعال الظن أو الرجحان،

مثل: رأيت الصدقَ منجاةً

حسبتُ الجوَّ صحواً.

٣ ـ أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً،

---

(١) إليكم، بمعنى: خذوا.

مثل: أعطيْتُ الفقيرَ صدقةً[1].

منحْتُ المجتهدَ مكافأةً.

٤ ـ أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل،

مثل: أريْتُكَ الكتابَ مفيداً

أعلمْتُكَ الأستاذَ قادماً [2].

تقديم المفعول به:

يَرِدُ المفعول به في الأصل بعد الفعل والفاعل ؛ ويجوز أن يتقدم على الفعل أو على الفاعل إذا أمن اللبس،

مثل: أحضرَ كتاباً محمدٌ.

كتاباً أحضرَ محمدٌ.

وإنما الأصل في ترتيب الجملة أن يقال: أحضرَ محمدٌ كتاباً.

وجوب تقديمه:

يُقَدَّمُ المفعول به على الفعل وجوباً في الحالات الآتية:

- إذا كان الفاعل محصوراً بـ« إلا».

مثل: ما كتبَ الرسالةَ إلا محمّدٌ.

- إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً، والفاعل اسماً ظاهراً.

---

(١) أعطيت : فعل وفاعل.
الفقير : مفعول به أول منصوب بالفتحة.
حسنة : مفعول به ثان . . .

(٢) الكاف في : أعلمتك: مفعول به أول.
الأستاذ : مفعول به ثان.
قادماً : مفعول به ثالث.

مثل: أسعدني إكرامُكَ الضيفَ.

فالياء في (أسعدني) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم (على الفاعل: إكرام).

● إذا اتصل بالفاعل ضمير عائد على المفعول به.

مثل: باع البستانَ مالكُهُ.

البستان :مفعول به مقدم

مالكه :فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والهاء في محل جر بالإضافة عائد على (البستان).

ويتقدم على الفعل والفاعل معاً وجوباً أيضاً في الحالات الآتية:

● إذا كان من الأسماء التي لها حق الصدارة، مثل أسماء الشرط وأسماء الاستفهام، وما أضيف إليها، نحو:

أيَّ مالٍ تدّخرْ تنتفعْ به[١].

قصيدةَ أيِّ شاعرٍ مجيدٍ تنشد تطربْكَ[٢].

مَنْ قابلْتَ ؟[٣] كتابَ مَنِ اشتريْتَ[٤].

● إذا كان ضميراً منفصلاً، مثل قوله تعالى[٥]:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

● إذا ورد بلفظ «كَمْ» و«كأيِّنْ» الخبريتين،

مثل: كم كتاب قرأتُ!

---

(١) أي :مفعول به مقدم على الفعل تدخر لأنه اسم شرط واجب التقديم.

(٢) قصيدة :مفعول به مقدم على الفعل لأنه مضاف إلى اسم الشرط «أي» واجب التقديم.

(٣) من :مفعول به مقدم وجوباً على الفعل «قابل» لأنه اسم استفهام.

(٤) كتاب :مفعول به مقدم وجوباً على الفعل «اشتريت» لأنه مضاف إلى اسم الاستفهام «من».

(٥) سورة الفاتحة، الآية ٥.

كأيِّنْ من مدينةٍ زرْتُ !

● إذا أضيف إلى « كم » الخبرية ،

مثل : ثمارَ كَمْ شجرةٍ قطفْتُ!

وجوب تأخيره:

يجب تأخير المفعول به على الفاعل إذا خيف اللبس ،

مثل : ضرب عيسى موسى ،

نادى أخي أبي .

فتقديم المفعول به«موسى» و«أبي» غير جائز لما يحدثه هذا التقديم من لبس وغموض، لا يمكن معه تمييز الفعل من المفعول به ، ولهذا يجب ، في مثل هذين المثلين ، تأخير المفعول به وُفْقَ ترتيب الجملة في اللغة العربية .

ويجب تأخير المفعول به أيضاً إذا كان محصوراً ،

مثل : مَا كتبَ عليٌ إلاّ رسالةً .

حذف المفعول به وحذف عامله:

قد يحذف المفعول به إذا دل عليه دليل ، مثل : علمْتُ ؛ فهمت جواباً لمن قال : هل علمْتَ الدرسَ وفهمْتَ المضمونَ ؟

وقد يحذف عامله أيضاً إذا دل عليه دليل ، مثل قوله تعالى[1] :

﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا﴾ .

خيراً :مفعول به لفعل محذوف يفهم من سياق الكلام ، التقدير : أنزلَ خيراً .

ومثل : دراهمَ قليلةً ؛ جواباً لمن سألك : ماذا جنيْتَ ؟ التقدير : جنيتُ دراهمَ قليلةً ؛

---

(١) سورة النحل، الآية ٣٠.

ومثل: محمداً ؛ جواباً لمن قال: من قابلت ؟ التقدير: قابلْتُ محمداً.

وإنما يحذف الفعل في مثل هذه الأساليب جوازاً بداعي الاختصار، ويكون حذفه واجباً في النداء والاختصاص والاشتغال[١].

---

(١) يتبين ذلك بالعودة إلى هذه المواضيع.

الإغراء والتحذير

الإغراء:

هو ترغيب المخاطب بأمرٍ محمودٍ وحثّه عليه ليفعلَه

مثل: الصدقَ ؛ الاجهادَ الاجتهادَ ؛ الأمانةَ والإخلاصَ.

ويكون الإغراء بنصب الاسم[1] المُغرَى به بفعل محذوف يُقدّر بحسب ما يقتضيه الكلام.

مثل: الاجتهادَ[2]

كما يرد بلفظ مكرّر أو معطوف عليه، فيُنصبُ في الحالين بفعل محذوف وجوباً.

مثل: الأمانةَ الأمانةَ[3].

التوكلَ والعملَ[4].

وقد يرفع الأسم المغرى به المكرّر على أنه خبر لمبتدأ محذوف.

مثل: المثابرةُ المثابرةُ[5].

التحذير:

التحذير هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه، وتحذيره منه ليجتنبه.

---

(١) على الإغراء أو على المفعولية.

(٢) الاجتهاد: مفعول به لفعل محذوف تقديره «الزم»، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره؛ يجوز في هذا الأسلوب إظهار الفعل والقول: الزم الاجتهاد.

(٣) الأمانة: مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره «الزم» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، الأمانة «الثانية»: توكيد منصوب تبعاً للمفعول به المؤكّد.

(٤) التوكل: مفعول به لفعل محذوف تقديره «الزم» منصوب بالفتحة الظاهرة.

والعمل: الواو: حرف عطف، العمل: معطوف على التوكل تبعه في النصب وعلامة نصبه الفتحة.

(٥) المثابرة: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هي»، مرفوع بالضمة، أو مبتدأ مرفوع بالضمة، والخبر محذوف، التقدير: المثابرة أساس النجاح، أو: التزم بها؛ المثابرة «الثانية»، توكيد لفظي للاول، مرفوع على التبعية.

مثل: الكذبَ؛ الكذبَ الكذبَ؛ إيّاكَ والكذبَ؛ إيّاكَ الكذبَ؛
إيّاكَ من الكذبِ؛ نفسَكَ والكذبَ؛ إياكَ أنْ تكذبَ.

يكون التحذير بنصب الاسم المحذر منه بفعل محذوف، يقدر وفق ما يقتضيه الكلام أيضاً.

مثل: (احْذَرْ) أو (باعدْ) أو (تجنبْ) أو (توقَّ) أو (قِ).

التحذير كالإغراء يرد بلفظ واحد فينصب بفعل محذوف جوازاً،

مثل: الكسلَ(١).

وإذا ورد مكرراً أو معطوفاً عليه، نصب بفعل محذوف وجوباً،

مثل: الجبنَ الجبنَ(٢)؛ الخيانةَ والغدرَ(٣).

ويكون التحذير أيضاً بلفظ «إياك» وفروعه،

مثل: إيّاكَ والنفاقَ(٤)، إيّاكُمَا والنفاقَ، إيّاكُمْ والنفاقَ.

ويجوز في هذا الأسلوب جر المحذَّر منه بـ« من» الجارّة،

مثل: إيّاكَ من النفاقِ(٥).

كما يجوز حذف الواو قبله،

---

(١) الكسل: مفعول به لفعل محذوف جوازاً تقديره: احذر، أو: تجنب، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ويجوز القول: احذر الكسَلَ، بإظهار العامل.

(٢) الجبن: مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره: تجنب أو احذر، منصوب بالفتحة الظاهرة؛ الجبن «الثانية» توكيد لفظي للأولى، منصوب على التبعية.

(٣) الخيانة: إعرابها كإعراب كلمة «الجبن» أعلاه.
والغدر: الواو: عاطفة، الغدر: معطوف على الخيانة منصوب.

(٤) إياك: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره إياك أحذّر.
والنفاق: الواو: حرف عطف، النفاق: معطوف على إياك منصوب على التبعية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ويجوز جعل الواو للمعية، والنفاق مفعول معه، أو جعل النفاق مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: توق أو احذر النفاق، وجملة: أحذّر النفاق: معطوفة على الجملة السابقة «إياك احذر».

(٥) إياك: كإعراب إياك أعلاه.
من: حرف جر. =

مثل: إيّاكَ النفاقَ[١].

وإذا دخلت «إياك» على فعل، وجب نصب هذا الفعل بـ«أن» المصدرية،

مثل: إياكَ أنْ تكسلَ[٢]

ويكون التحذير أيضاً من دون (إيّاك)، نحو:

نفسَكَ والكسلَ[٣].

دارَكِ واللصوصَ.

ثوبَكَ والنارَ[٤].

ويجوز رفع المُحَذَّر منه المكرر على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ خبره محذوف،

مثل: العدوُّ العدوُّ.

التقدير: هذا العدوُّ، أو: العدوُّ زاحفٌ.

كما يجوز حذف المحذر منه بعد «إياك» إذا دل سياق الكلام عليه، مثل قولك لمن تجده عازماً على عمل تكرهه: إيّاكَ. التقدير: إيّاكَ أنْ تفعلَهُ.

= النفاق : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف «أحذر».

(١) إيّاك : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أوّل لفعل محذوف ينصب مفعولين.

النفاق : مفعول به ثان منصوب بالفتحة، التقدير: أحذرك النفاق. (ويجوز إعراب «إياك» كإعراب: إياك: السابقة)؛ ويجوز إعراب النفاق: منصوبة بنزع الخافض على تقدير حذف «من» الجارة، فيكون التركيب في الأصل: إياك من النفاق؛ والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف عامل النصب في «إياك»

(٢) إياك: إعرابها كإعراب إياك السابقة في: إياك والنفاق.

أن : حرف مصدري ونصب.

تكسل : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، أن وما بعدها بتأويل مصدر مجرور بـ«من» المحذوفة، التقدير: إياك من الكسل.

(٣) نفسك : مفعول به لفعل محذوف تقديره باعد، أو أحذر، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وكاف الخطاب مضاف إليه.

والكسل: إعرابها كإعراب «والنفاق» (في: إياك والنفاق).

(٤) ثوبك والنار: إعرابها كإعراب «نفسك والكسل».

الاختصاص

الاختصاص أسلوب في التعبير، يتكوّن من اسم ظاهر معرف بـ«ال» أو بالإضافة، منصوب وجوباً بفعل محذوف تقديره، أخصّ أو أعني، أو ما في معنيهما.

مثل: نحنُ، الشبابَ، بناةُ المستقبلِ[1].

نحنُ، شبابَ الأمةِ، بُناة المستقبلِ[2].

فالتركيب، في المثلين أعلاه، يتضمّن ركنين أساسيين، هما: المبتدأ: «نحن»، والخبر: «بناة المستقبل»، بينهما جملة معترضة[3] مكونة من اسم ظاهر معّرف بـ«ال» في الأول «الشباب»، وبالإضافة في الثاني «شباب» الأمة، ومن فعل محذوف عامل النصب في هذا الاسم، المقدر بـ«أخص»؛ فبناء المستقبل مختص بجماعة المتكلمين، أي بـ«الشباب» أو بـ«شباب الأمة» الذين يعنيهم الكلام في الأصل ويقصدهم الضمير«نحن».

والمنصوب هو الاسم«المختص»[4] وما أضيف إليه، ويرد بعد الضمير

---

(١) نحن : ضمير منفصل ، مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.
الشباب : مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره «نخصُّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
بناة : خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.
المستقبل : مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(٢) نحن : ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.
شباب : مفعول به لفعل محذوف تقديره نخصّ، منصوب بالفتحة، وهو مضاف.
الأمة : مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(٣) أو في محل نصب حال، اي مخصوصاً او مخصوصين

(٤) لا يكون الاسم المختص اسم إشارة أو اسماً موصولاً ، كما لا يكون نكرة مطلقاً، ويجوز أن يأتي علماً «على قلة» ، مثل: أنا، علياً، أقاوم الشر» أو مضافاً إلى علم ، مثل : نحن بني العرب ، أرسينا دعائم الحضارة ؛ ولا يجوز تقديمه على الضمير .

لتوضيحه، أي لبيان المقصود منه، أوبعد لفظ «أيها» في التذكير، و«أيتها» في التأنيث متبوعاً بالمعرّف بـ«ال».

فأسلوب الاختصاص يكون من:

ضمير[1] (مبتدأ) + اسم معرّف منصوب + خبر (وما يدخل عليه)،

أو من:

ضمير (مبتدأ) + لفظ «أيّ» أو «أيّتها» + اسم منصوب معرّف بـ«ال»[2] +خبر وما يدخل عليه،

مثل: نحنُ، المعلمينَ، مصباحُ هدايةٍ ورشادٍ.

أنا، أيّتُها الحريةُ، أحيَا بأنسَامِكِ العَطِرَةِ[3]

نحن، أيُّها الأبناءُ، الناصحونَ بإشفاقٍ.

---

(١) هو ضمير المتكلم في الغالب، وقد يكون للمخاطب على قلة، وذلك مثل: أنتم، الآباء، مؤتمنون على أولادكم.

(٢) الاسم الواقع بعد هذا اللفظ يعرب بدلاً منه أو عطف بيان له أو صفة له.

(٣) أنا : ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

أيتها :نكرة مبنية على الضم في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره: أخص، والهاء للتنبيه.

الحرية :بدل من أية: أو عطف بيان أو نعت لها: مرفوع تبعاً للفظ «أية».

أحيا :فعل مضارع مرفوع بضمة مقدّرة على الألف للتعذر الفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا» والجملة الفعلية «أحيا» في محل رفع خبر مبتدأ.

بأنسامك :جار ومجرور متعلقان بـ«أحيا».

العطرة :نعت لـ«أنسام» مجرور لفظاً، وجملة الاختصاص جملة معترضة لا محل لها من الإعراب، أو هي في محل نصب حال من أية. التقدير: مخصوصاً.

المفعول معه

نَهَضَ عَلِيٌّ والفجرَ.

سارَ عَلِيٌّ والنهجَ القويمَ.

كلمة (الفجر)، في المثل أعلاه، هي اسم مفرد مسبوق بـ«واو» بمعنى «مع»، كما يدل السياق ؛ أي أنّ (الفجر) لازم علياً، وصاحَبَهُ، واقترنَ به طيلةَ الزمن الذي استغرقه الحدث «النّهوض»؛ كما أنّ هذا الاسم «الفجر» سُبق بجملة استوفت ركنيها الأساسيين، الفعل والفاعل: «نهضَ عليٌّ» ؛ إذاً، هو (فضلة) أي تكملة للجملة، وليس ركناً أساسياً فيها.

ويُلاحظ أن مصاحبة هذا الاسم للاسم الذي قبله، قد اقتصرت على الزمن الذي استغرقه الفعل، ولم تتجاوزه إلى الفعل نفسه، فلا يصح القول حقيقةً، وفقاً لسياق الكلام، بأن الفجر قد شارك علياً في الفعل العامل في (عليّ) فنهض معه، وكذا الحال في الاسم (النهج) في المثل الثاني.

إن مصاحبة الاسم المسبوق بالواو للاسمِ قبله في الزمن والفعل تتحقق في مثل: عادَ القائدُ والكتيبةَ[1].

لعبَتْ المربيّةُ والطفلَ.

---

(١) عاد : فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة.
القائد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.
والكتيبة : الواو واو المعية، الكتيبة : مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

فكلٌ من الاسمين: «الكتيبة» و«الطفل» اسم مفرد، مسبوق بجملة تامة، و بـ«واو» بمعنى«مع»، أفادت مصاحبة هذا الاسم لاسم قبله في زمن الحدث وفي الحدث نفسه، فالكتيبة والقائد اشتركا معاً في العودة زمناً وحدثاً، وكذا الطفل، اقترن بالمربية وصاحبها في فعل اللعب، كما أنه كان حاضراً معها في الزمن الذي جرى فيه فعل اللعب هذا.

فاقتران اسم منصوب باسم آخر تقدم عليه، ومصاحبته له أو مشاركته إياه في زمن فعل معين أو في زمن الفعل والفعل معاً، أي حضوره معه حضور اقتران ومشاركة في الحدث وفي الزمن الجاري فيه الحدث بواسطة «واو» بمعنى«مع» تسبقه، هو ما يطلق عليه النحاة اسم المفعول معه، كما يطلقون على هذه الواو اسم (واو المعية).

فالمفعول معه اسم مفرد[١] منصوب، مسبوق بجملة وبواو بمعنى«مع» ليفيد مصاحبته لاسم قبله في زمن الحدث وحده، أو مشاركته إياه في الحدث والزمن معاً.

حكم الاسم المفرد الواقع بعد«الواو»:

١ ـ يكون الاسم المفرد الواقع بعد«الواو» بمعنى «مع» مفعولاً معه، أي واجب النصب إذا امتنع عطفه على ما قبله، كالمثلين الأولين.

ومثل: سار التلميذُ والرصيفَ.

فالواو، هنا، (واو المعية)، و(الرصيف) مفعول معه واجب النصب، فمن غير الجائز اعتبار «الواو» عاطفة، لأنه لا يصح من جهة المعنى، أن يشاركَ الرصيفُ المسافرَ في الفعل؛ فالعطف يقتضي تسلط الفعل على الاسمين: (الطريق) و(المسافر)، وفي هذا التسلّط أو المشاركة فساد المعنى، لذا وجب نصب ما بعد الواو على أنه مفعول معه[٢].

---

(١) أي أنه ليس جملة ولا شبه جملة.

(٢) في مثل قولك: التقيت بك ومحمداً؛ عدت وعلياً؛ تكون «الواو» للمعية في المثلين، ويكون كل من «محمداً» و«علياً» مفعولاً معه منصوباً، فالتركيب اللغوي الفصيح يوجه إلى اعتماد هذا الإعراب، إذ لو=

٢ ـ ويكون الاسم المفرد الواقع بعد «واو» بمعنى «مع» **معطوفاً وجوباً** على ما قبله إذا كان الفعل المتقدّم لا يقع إلاّ من متعدد، أي من اثنين أو أكثر،

مثل: تخاصمَ سليمٌ وعادلٌ.

تقابلَ المتهمُ والشاهدُ.

اختلطَ القمحُ والترابُ .

اشتركَ الجيشُ والشعبُ والمقاومةُ في مواجهةِ العدوّ.

اتفقَ يوسفُ ومحمودٌ في الرأيِ.

ففي الأمثلة أعلاه وجب اعتبار «الواو» حرف عطف، والاسم بعدها معطوفاً على الاسم السابق، لأن الفعل المتقدم عليهما لا يقع من واحدٍ، أي لا يكتمل معناه، ولا تتحقّق دلالتُه الكاملة إلا بإشراك الاسم الثاني مع الاسم الأول في الفعل بدلالته الزّمنّية والمعنوية جميعاً ؛ لذ، كان لابد من عطف هذا الاسم على الاسم الأول فهو عمدة مثله، أي أنه أساس في الجملة، ولا يمكن الاستغناء عنه، وإلاّ، فسد المعنى.

٣ ـ يجوز في الاسم المفرد الواقع بعد «الواو» الأمران، **العطف**، والنصب على المعُية[1]، إذا تحققت شروط النصب على المعية، وإذا لم يتأت عن عطفه على ما بعده أيّ شكل من أشكال الفساد أو اللبس في المعنى.

مثل: رجعَ خالدٌ ومحمودٌ .

أو: رجعَ خالدٌ ومحموداً.

= أردت العطف لقلت : التقيت بك وبمحمد ، عدت أنا وعلي؛ لأن عطف الاسم على الضمير المتصل يقتضي في الأساليب الفصيحة أن يفصل بين المتعاطفين بضمير مناسب مؤكد للضمير المتصل، وعطف الاسم على الضمير المتصل المجرور يقتضي أيضاً إعادة حرف الجر .

(١) الأفصح ترجيح العطف على المعية بعد «ما» و«كيف» الاستفهاميتين ، مثل : ما أنت والأيام ؟ كيف أنت وأخوك ؟ فكل من «الأيام» و«أخوك» معطوف بالواو على الضمير المنفصل «أنت» ، ويجوز على ضعف نصب الاسمين على المعية بتقدير عامل محذوف ، فيكون التقدير في المثلين ، كيف تكون وأخاك؟ ما تكون والأيام؟

أكلَ الوالدُ وأولادُهُ (برفع أولاد) .

أو: أكلَ الوالدُ وأولادَه.

(بنصب الأولاد) بحذف الجملة .

قابلني سالمٌ ومحمدٌ .

أو: قابلني سالم ومحمداً.

المفعول المطلق

ثمةَ أساليبُ يرِدُ فيها مصدر منصوب بعد فعل من لفظه، لمجرد تأكيد هذا الفعل، كالمصدر (تكليماً) في قوله تعالى[1]:

﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾

وكالمصدر «صوماً» في قولك:

صمت صوماً.

أو لبيان نوع الفعل إذا ورد موصوفاً أو مضافاً،

مثل: جلسْت جلسةً هنيئةً[2].

قاتلَ المقاومُ قتالَ الأبطالِ[3].

أو لبيان عدده، كما في المصدرين الواردين بصيغة المثنى، (دعوتين وزيارتين) في مثل:

دعوتُ اللهَ دعوتينِ.

زرْتُ بيتَ اللهِ الحرامِ زيارتينِ.

---

(١) سورة النساء ، آية ١٦٤ .

كلم :فعل ماض مبني على الفتح الظاهر .

الله :لفظ الجلالة فاعل «كلم» مرفوع بالضمة لفظاً .

موسى :مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر .

تكليماً :مفعول مطلق منصوب .

(٢) جلسة :مفعول مطلق منصوب بالفتحة .

هنيئة :نعت لـ«جلسة» منصوب على التبعية ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٣) المصدر المفعول المطلق : قتال مضاف ، الأبطال : مضاف إليه .

فالمصدر في هذه الأساليب ونظائرها يسمى (المفعول المطلق)، ويُعرَّف على هذا النحو:

المفعول المطلق مصدر منصوب يَرِدُ بعد فعل من لفظه لتأكيده، أو لبيان نوعه، أو عدده.

عامل المفعول المطلق:

يكون عامل المفعول المطلق:

- إما فعلاً، كما في الأمثلة أعلاه، ومثل: سعيتُ سعياً.
- أو مصدراً، نحو: أسعدني ترحيبُكَ بالضيفِ ترحيباً حاراً.
- وصفاً مشتقاً، كاسم الفاعل، نحو: عهدْتُكَ صابراً صبرَ أيوب

أو اسم المفعول، نحو: المؤمن مُمتَحَنٌ امتحاناً في ماله أو ولده.

أو صيغة مبالغة، نحو: الدنيا خدّاعةٌ خداعاً

أو صفة مشبهة، نحو: رأيْتُكَ فرحاً فرحَ الأطفال[١].

النائب عن المفعول المطلق:

يحذف المفعول المطلق وينوب عنه لفظ مما يلي:

١ ـ مرادفه (أي بمعناه)، نحو: نمتُ رُقُوداً[٢] ؛ قمتُ وقُوفاً؛ فرحت جَذْلاً[٣].

---

(١) رأيتك : فعل وفاعل ومفعول به.
فرحاً : مفعول به ثان.
فرح : مفعول مطلق منصوب بالفتحة ، وهو مضاف.
الأطفال : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

(٢) رقوداً «بمعنى»نوماً: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

(٣) كل من «وقوفاً وجذلاً» نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو لفظ بمعنى المفعول المطلق ، فالأولى بمعنى قياماً ، والثاني بمعنى فرحاً .

٢ ـ صفته، نحو: نمتُ هنيئاً، أي: نوماً هنيئاً؛ أحببْتُهُ أيَّ حُبٍّ[(١)].

ومثل قوله تعالى[(٢)]: ﴿وَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾.

أي: ذكراً كثيراً.

٣ ـ نوعه، نحو: جلسَ القرفصاءَ؛ رجعَ القهقرى[(٣)].

٤ ـ الإشارة إليه، مثل: أكرمْتُكَ ذلكَ الإكرامَ؛ فازَ أخي هذَا الفوزَ الباهرَ.

٥ ـ ضميره، نحو قوله تعالى:

﴿فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[(٤)].

ومثل: ارتويْتُ من حديثِهِ ارتواءً لم أرتوِه مِنْ قبلُ.

٦ ـ عدده، نحو: دقَّتِ الساعةُ سبعَ دقاتٍ؛ سافرْتُ ثلاثَ سفراتٍ؛ سجدْتُ أربعَ سجدَاتٍ.

٧ ـ آلته، نحو: طعنَ المجرمُ خصمَهُ سكيناً؛ ضربْتُهُ سوطاً؛ أي: طعنه طعناً بالسكينِ، وضربته ضرباً بالسوط.

٨ ـ «كلّ» أو «بعض» بإضافتهما إلى المصدر، نحو: سلّمَ العدو كُلَّ التسليم؛ رأفْتُ به بعضَ الرَّأْفةِ؛ درسْتُ كلَّ الدرسِ، وارتحْتُ بعضَ الراحةِ[(٥)].

---

(١) أي (الكلية): نائب مفعول مطلق، والأصل فيها أنها صفة للمصدر، التقدير: أحببته حباً أيّ حبٍّ.

(٢) سورة الجمعة، آية ١٠.

(٣) أي: جلس جلوس القرفصاء، ورجع رجوع القهقرى.

(٤) سورة المائدة، آية ١١٥،

أعذبه : فعل مضارع مرفوع بالضمة، والهاء في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ».

عذاباً : مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

لا أعذبه : لا نافية لا عمل لها، أعذب: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل «أنا»، والهاء ضمير متفصل مبني على الضم في محل نصب نائب مفعول مطلق.

(٥) كل أو بعض في هذه الأمثلة ونظائرها نائب عن المفعول المطلق، منصوب بالفتحة.

٩ ـ أسماء الاستفهام« ما» و« أي».

مثل قوله تعالى[١]: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

ومثل: أيَّ نجاحٍ نجحْتُ ؟ ما قلْتَ ؟ ما أدَّبْتَ ولدَكَ[٢] ؟

١٠ ـ كم (الاستفهامية)، نحو: كَمْ دورةٍ دُرْتَ حول الكعبةِ المشرَّفةِ ؟ أو (الخبرية)، نحو قول المتنبي:

كَمْ تطلبونَ لنا عيباً فيعجزُكُمْ
ويكرهُ اللهُ ما تأتونَ والكرمُ[٣]

١١ ـ أدوات الشرط«ما» و«مهما» و« أي»، نحو:

مَا تفعلْ أفعلْ[٤].

مَهْمَا تدرسْ أدرسْ[٥].

أيَّ قراءةٍ تقرأْ أقرأْ[٦].

حذف عامله:

١ ـ يُحذف عاملُ المفعول المطلق المبين للنوع أو العدد جوازاً لقرينة تدل

---

(١) سورة الشعراء ، آية ٢٢٧ .

(٢) أي : أأدبته التأديب المناسب ؟ أو : أي تأديب أدبت ولدك؟.
أيّ :اسم استفهام في محل نصب نائب مفعول مطلق. المستفهم عنه ،أو مدار الخبر في هذه الأساليب هو المصدر ، وقد أمكن فيها لأدوات الاستفهام أو الشرط أو «كم» الخبرية أن تنوب عن هذا المصدر فكانت نائبة عنه .

(٣) كم :نائب مفعول مطلق.
أي: تطلبون طلباً كثيراً :الديوان ج٣ ، ص٣٧١) .

(٤) ما :اسم شرط يجزم فعلين مبني على السكون في محل نصب نائب مفعول مطلق ، المقصود : أي فعل تفعل أفعل .

(٥) مهما :اسم شرط يجزم فعلين مبني على السكون في محل نصب نائب مفعول مطلق.

(٦) أيّ :اسم شرط جازم يجزم فعلين ، نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، قراءة: مضاف إليه مجرور بالكسرة .

عليه، نحو: حمداً وشُكراً ؛ أهْلاً وسَهْلاً؛ عَوْداً حَميداً، مواعيدَ عرقوب.

أي: أحمد الله حمداً، وأشكره شكراً ؛ حللْتَ أهلاً ووطأتَ سهلاً؛ تعودُ عوداً حميداً؛ واعدْتَ مواعيدَ عرقوبٍ.

٢ ـ ويحذف وجوباً، في مواضع كثيرة، أشهرها:

أ ـ في الأمر والنهي، نحو: جدّاً لا تَوَانياً ؛ اجتهاداً لا كسلاً ؛ صبْراً لا جزَعاً ؛ مهلاً. . . .

أي: جِدّ جِداً ولا تتوان توانياً؛ اجتهد اجتهاداً، ولاتكسل كسلاً

اصبر صبْراً ولا تجزعْ جزعاً ؛ أمهل مهلاً.

ب ـ في الدعاء، نحو: هَلاكاً للمعتدِي ؛ سُحقاً للظالمِ[١] ؛ أي: اللّهُمّ أهلِكْ المعتِدي هَلاكاً، واسحقْهُ سُحقاً.

ج ـ إذا وقع استفهام بعد مصدر يراد به:

● إما التوبيخ، نحو: أتكاسُلاً وقد اجتهدَ زملاؤُكَ ؟[٢]
● أو التعجب، نحو: أعشْقاً ولم ترَهُ إلا مرةً واحدةً ؟![٣]
● أو التوجع، نحو: أتعذيباً وتشريداً وأنتَ المعذَّبُ الشريدُ؟![٤]

د ـ إذا وقع المصدر في معرض التفصيل لعاقبة ما قبله، أي أن ترد بعده «إمّا» التفصيلية[٥]،

---

(١) ما يَرِدُ من الأمر والنهي والدعاء معرفاً يكون مبتدأ ، نحو : الهلاكُ للمعتدي .
(٢) أي : أتتكاسل تكاسلاً . . . فـ «تكاسلاً» : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .
(٣) أي : أتعشق عشقاً . . .
(٤) أي : أتعذب تعذيباً وتشرد تشريداً؟ فكل من، عشقاً، تعذيباً، تشريداً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.
(٥) أي التي تفصل عاقبة ما بعدها.

كما في قوله تعالى[1]:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾.

أي: إما تمنّون منّاً، وإما تفدون فداءً.

هـ - إذا وقع المصدر مؤكداً لمضمون جملة قبله، نحو: أنتَ صديقي حقّاً[2]؛ أعلمُ إخلاصَك يقيناً؛ أتبْتُ الكسولَ جِهاراً؛ لا أتوانى بَتاتاً... التقدير: أحقّهُ حَقّاً؛ أوقنُ يقيناً؛ أجهَرُ جِهاراً؛ أبتّ بَتاتاً[3]

---

(1) سورة محمد، آية ٤.

مناً : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوباً، التقدير: تمنون مناً.

فداء : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوباً، التقدير: تفدون فداء

(٢) حقاً : مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف، التقدير: أحقه حقاً.

(٣) أو: البتة، بتة (الهمزة فيها للقطع أو للوصل).

المفعول لأجله

فرّ الجبانُ طلباً للسّلامة .

يسعَى المؤمنُ في الإصلاحِ ابتغاءَ مرضاةِ اللهِ .

أُنشأتِ المدارسُ تهذيباً للنفوسِ وترقيةً للعقول .

صلّيْتُ قربةً إلى اللهِ تعالَى .

في الأمثلة أعلاه مصادر تبين سبب حصول الفعل أو الغاية منه :

فالسبب الذي من أجله فرّ الجبان هو«طلباً» للسلامة ؛ وسَعْيُ المؤمن في الإصلاح غايته «ابتغاء» مرضاة الله؛ والسبب الأساسي الذي من أجله أنشئت المدارس إنما كان(تهذيباً) للنفوس و(ترقية) للعقول ؛ والغاية من الصلاة هي «القربة» إلى الله تعالى .

فكلّ فعل من الأفعال : فرّ (يسعى)، (أنشأت)،(صليت)، حصل من أجل غاية أو سبب بيّنه المصدر المنصوب بعده : طلباً، ابتغاء، تهذيباً، ترقية، قربة ؛ ولهذا سمي هذا المصدر «المفعول لأجله»[1] ، وعرّف على هذا النحو : **المفعول لأجله مصدر قلبي[2] منصوب، يذكر ليكون علّة أو غاية لفعل قبله شاركه في الفاعل وفي الزمان .**

---

(١) العلامة التي تميزه من غيره من المنصوبات أنه صالح ليكون جواباً عن سؤال يبدأ بـ«لِمَ» ، نحو : لِمَ فرّ الجبان ؟

(٢) وهذا المصدر القلبي يكون منصوباً بفعل مادي ملموس ، كالسير والوقوف والصوم والصلاة، والقراءة ، و الضرب ، والنطق والصعود والنزول . . . والمقصود بالمصدر القلبي ، الحدث الصادر من القلب ، أي الناتج عن الأحوال المعنوية الداخلية ، كالتقدير ، والحب ، والكراهية ، والعطف ، والرغبة . . .

أحوال المفعول لأجله:

يَرِدُ المفعول لأجله في صور ثلاث:

١ - مجرداً من «ال» ومن الإضافة، فينْصب على الأكثر، نحو قوله تعالى:

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[١]

وقوله تعالى[٢]:

﴿كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى﴾

٢ - مقترناً بـ«أل»، فيجر على الأكثر[٣] بحرف الجر، نحو:

أخفيْتُهُ عن الأعينِ للحرْصِ[٤] عليهِ.

تجنّبْتُ الشقيَّ للخوفِ[٥] من شرِّهِ.

---

(١) سورة الأنبياء، آية ١٠٧.

ما : نافية لا عمل لها.

أرسلناك : أرسل: فعل ماض مبني على السكون، والضمير المتصل «نا» مبني على السكون في محل رفع فاعل، والكاف: في محل نصب مفعول به.

إلا : أداة استثناء ملغاة للحصر.

رحمة : مفعول لأجله منصوب بـ«أرسل» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

للعالمين : جار ومجرور متعلقان بـ«رحمة». أو بنعت مشتق له، التقدير: رحمة كائنة للعالمين.

(٢) سورة الممتحنة، آية ١.

كنتم : فعل ماض ناقص والتاء اسمها في محل رفع، والميم للجمع.

خرجتم : فعل وفاعل والجملة في محل نصب خبر «كان».

جهاداً : مفعول لأجله منصوب بالفعل «خرج» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

في سبيلي: جار ومجرور متعلقان بـ«خرجتم» والياء في محل جر مضاف إليه.

وابتغاء : الواو عاطفة، ابتغاء، معطوف على جهاداً تبعه في النصب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

مرضاتي : مضاف إليه؛ ومرضاة مضاف، والياء في محل جر مضاف إليه.

(٣) وينصب على قلة، نحو: لا أصفح العجز عن المواجهة؛ العجز: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

(٤) للحرص: جار ومجرور متعلقان بـ«أخفيت».

(٥) للخوف : كإعراب للحرص.

٣ ـ مضافاً، فيجوز عندها نصبه وجره، نحو قوله تعالى[١]

﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ﴾

ومثل: سرْتُ على مهل خوفَ الانزلاقِ (أو: لخوفِ الانزلاقِ).

ومثل قول الشاعر:

وأغفرُ عوراءَ الكريمِ ادّخارَه
وأعرضُ عن شتمِ اللئيمِ تكرُّما[٢]

أي: لادّخارِه و: للتكرمْ.

---

(١) سورة الإسراء، آية ٣١.
خشية : مفعول مطلق، منصوب بـ«تقتلوا» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و«إملاق» مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(٢) وأغفر : الواو حسب ما قبلها، أغفر: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا».
عوراء : مفعول به لـ«أغفر» منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.
الكريم : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.
ادخاره : مفعول لأجله منصوب بـ«أغفر»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.
وأعرض : الواو: حرف عطف، أعرض: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا»، والجملة الفعلية «أعرض» معطوفة على جملة «أغفر».
عن شتم : جار ومجرور متعلقان بـ«أعرض».
اللئيم : مضاف إليه مجرور بالكسرة.
تكرما : مفعول لأجله منصوب بـ«أعرض» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

المفعول فيه أو: الظّرف[1]

المفعول فيه، أو الظرف هو اسم منصوب يبين زمن وقوع الفعل أو مكانه، متضمناً معنى« في»[2].

مثل: كَمْ عانينا يومَ التهجير، فقدْ كنّا نجرِي والقذائفُ تتساقطُ أمامَنَا وورَاءَنَا.

يوم :مفعول فيه ظرف زمان، منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بـ « عانينا».

أمامنا :مفعول فيه ظرف مكان، منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بـ« تتساقط»، وهو مضاف، و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

ووراءنا :الواو حرف عطف، وراءنا: كإعراب أمامنا.

أقسام الظرف:

الظرف، باعتبار طبيعته وأحواله، أقسام، هي: **ظرف متصرف، ظرف غير متصرف، ظرف مبهم، ظرف محدود.**

١ ـ الظرف المتصرفَ:

لفظ لا يلزم النصب على الظرفية، وإنما يستعمل ظرفاً وغير ظرف ؛ فإذا لم يكن ظرفاً، أُعرب بحسب موقعه في الجملة، ووفق العوامل الداخلة عليه، فيرفع

---

(١) سمي ظرفاً لأنه بمثابة وعاء يجعل فيه الفعل فيحتويه.

(٢) إذا لم يتضمن الظرف معنى «في» أعرب إعراب المفرد كغيره من الأسماء ، نحو : يوم العطلة جميل؛ أنتظر يوم العطلة؛ أمضينا وقتاً ممتعاً في يوم العطلة، فيوم في المثل الأول مبتدأ مرفوع؛ وفي الثاني مفعول به منصوب؛ وفي الثالث مجرور بحرف الجر .

وينصب ويجر، نحو: **يوم، شهر، سنة، ساعة**... فهذه الألفاظ وأمثالها، تلزم النصب على الظرفية في أحوال،

مثل قوله تعالى[1]:

﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا﴾

ومثل: ظلَّ المتخرجُ سنةً كاملةً يبحثُ عن فرصةِ عملٍ.

لَوْ صبرْتَ ساعةً لتغيَّرَ حالُكَ.

وفي أحوال أخرى، يعرب إعراب الاسم المفرد، فيكون:

فاعلاً، نحو: حلَّ يومُ العيدِ.

أو مبتدأ، نحو: شهرُ رمضانَ من أفضلِ الشهورِ.

أو مفعولاً به، نحو قوله تعالى[2]:

﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾

أو معمولاً لناسخ، نحو قوله تعالى:[3]

﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ﴾

أو مجروراً، نحو قوله تعالى[4]:

﴿اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾

---

(١) سورة البقرة، آية ٢٥٩.

(٢) سورة البقرة، آية ١٨٥.

الشهر : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

(٣) سورة طه، آية ١٥.

الساعة : اسم إن منصوب بالفتحة.

(٤) سورة التوبة، آية ١١٧.

في ساعة: في حرف جر، ساعة: اسم مجرور بالكسرة.

٢ ـ الظرف غير المتصرف:

هو لفظ لا يستعمل إلا ظرفاً، وهو قسمان:

أ ـ ما يلزم النصب على الظرفية أو الجر بـ«من» أو إلى، أو حتى، أو مذ، أو منذ. ومن هذه الظروف: عندَ، ثمَّ، فوقَ، تحتَ، قبل، بعد، لدَى، لدُنْ، بينَ، حولَ، متىَ، أينَ، حيثُ، الآنَ.

مثل قوله تعالى[١]:

﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾.

﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[٢].

ب ـ ما يلزم النصب على الظرفية فقط، فلا يُجرُّ بـ«من»، أو بسواها، ومنه:

قطُّ، عوضُ، بينَا، بينمَا، سَحَر، أيَانَ، أنَّى، ذَا صباحٍ، ذاتَ ليلةٍ، صباحَ مساءَ، ليلَ نهار[٣]. . .، نحو قوله تعالى[٤]:

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾.

﴿فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾[٥].

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾[٦].

---

(١) سورة النحل، آية ٩٦.

عندكم: ظرف مكان منصوب، وهو مضاف، والكاف في محل جر مضاف إليه متعلق بينفد؛ وعندكم الثانية متعلق بباق.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٩٨.

(٣) صباح مساء، ليل نهار: ظرفا زمان مركبان.

(٤) سورة البقرة، آية ٢٥٥.

(٥) سورة الجن، آية ٩.

(٦) سورة مريم، آية ٣١.

٣ ـ الظرف المبهم:

هو ظرف لا يدل على معينٍ محدّد، ومنه: **فوق، أعلى، تحت، أسفل، فصل، فترة، أمام، ذات اليمين، ذات اليسار، يمين، خلف، دهر، وقت، زمان، يمنة، يسرة، ميل، فرسخ،...،** ومنه ما صيغ من الفعل للدلالة على المكان، ك«**مجلس**»، «**مقعد**»،

مثل قوله تعالى[1]:

﴿كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ﴾

٤ ـ الظرف المحدود أو المختص:

هو ظرف يدل على معين أو محدد، ويشمل الظرف المتصرف ك: ساعة، يوم، أسبوع، شهر، سنة، أسماء، الشهور، الفصول[2].

المنصوب من الظروف:

١ ـ ظرف الزمان ينصب على الظرفية، إذا دل على الزمن الذي جرى فيه الفعل، أي إذا أفاد معنى«في»، سواء أكان محدوداً أم غير محدود، نحو:

عانيْتُ وقتاً طويلاً من جارِ سوءٍ كانَ يُسمِعُني حينَ عودتي إلى بيتي صُراخاً وشتائمَ ساعة أو ساعتين؛ أمضيْتُ يوماً كاملاً أحاولُ فيهِ معرفةَ سبب سلوكِهِ هذا فلم أُوفّقْ؛ وظَلّ على هذا الحال زمناً غيرَ قليلٍ، إلى أنْ وفّقْتُ في الحصولِ على سكنٍ آخرَ، نَعِمْتُ فيه بجارٍ لا أملُّ الدهرَ طيبَ حديثِه.

الظروف الواردة في العبارة هي ظروف زمانية، منها المبهم: وقتاً، حين،

---

(١) سورة الجن، آية ٩.

(٢) تضاف الظروف المبهمة إلى ما يزيل إبهامها فتغدو محدودة مختصة، نحو: فصل الشتاء، ساعة الظهيرة.

زماناً، الدهر؛ ومنها المحدود المعين: ساعة، ساعتين، يوماً؛ وجميعها منصوبة على الظرفية، تعلّق كلّ منها بالفعل قبله.

٢ ـ وينصب من ظروف المكان:

أ ـ أسماء الجهات الست وهي: تحت، فوق، أمام، خلف، شمال يمين، ومرداف هذه الجهات، ومنها:

أسفل، أعلى، قدام، وراء، يسار.

مثل: سارَ الجنودُ خلفَ(١) قائِدِهم، فيما اصطفَّ الحضورُ يميناً وشمالاً

ب ـ أسماء المقادير والمساحة، ك: متر، ميل، فرسخ. . . .

مثل: يبعدُ بيتي عن بيتِكَ ميلاً.

أقعَدَهُ المرضُ فلا يستطيعُ السيرَ متراً.

ج ـ أسماء المكان المشتقة(٢)،

نحو قوله تعالى(٣):

﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾

﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾(٤)

ويجوز في أسماء المكان المشتقة الجر بـ«في»، نحو:

---

(١) خلف : ظرف مكان منصوب بالفتحة، متعلق بـ«سار».

قائدهم : مضاف إليه مجرور بالكسرة، هم في محل جر مضاف إليه.

(٢) ويشترط في أسماء المكان المشتقة كي تنصب على الظرفية أن يتقدمها فعل من لفظها.

(٣) سورة الإسراء، آية ٨٠.

مدخل : اسم مكان منصوب على الظرفية، متعلق بـ«أدخلني» وكذا إعراب «مخرج»، ومتعلقها «أخرجني».

(٤) سورة الجن، آية ٩.

مقاعد : اسم مكان منصوب على الظرفية، متعلق بـ«نقعد».

جلسَ محدِّثُ النعمةِ في مجلِسِ المتنفذينَ والمستكبرينَ.

أمّا ما كان محدوداً من أسماء المكان فيُجَرّ وجوباً، تقول:

انتقلت من الثانوية إلى الجامعة؛ أدّيْتُ الصلاةَ في المسجِدِ؛ أُفَضِّلُ تناولَ الطعامِ في الدارِ.

ما ينوب عن الظرف:

يحذف الظرفي في أساليب معينة، فينوبُ عنه ألفاظٌ تُنْصَبُ مثله، هي:

- **المصدر**، نحو: حضرْتُ تلاوةَ الحُكْمِ[١].
- **النعت**، نحو: انتظرْتُكَ طويلاً[٢].
- **العدد**، نحو: درسْتُ أربَعَ ساعاتٍ[٣]
- **اسم الإشارة**، نحو: فرِحْنا ذاكَ اليومَ فرحاً كبيراً؛ سكنْتُ تلكَ الدارَ[٤].
- **كلّ وبعض**،[٥]، نحو: أمضَيْنا كلَّ النهارِ نمرحُ في الحقولِ[٦]

صرفْتُ بعضَ الوقتِ في التفكيرِ[٧].

- **ألفاظٌ ضُمِّنَتْ معنى «في»**، فانتصبت على الظرفية المكانية، نحو:

أحقاً أنّكَ تعرّضْتَ لحادثٍ؟ طلبْتُ منكَ العونَ اعتقاداً منّي أنّكَ قادرٌ.

التقدير: أفي حقٍ؟ و: في اعتقادي.

---

(١) أي وقتَ تلاوة الحكم.

(٢) التقدير: انتظرتك وقتاً طويلاً.

(٣) التقدير: درست ساعات أربع.

(٤) التقدير: فرحنا اليوم ذلك، وسكنت الدار تلك.

(٥) ويشترط فيهما إضافتهما إلى الظرف، ومثلهما ما دلّ على كليّة أو جزئية.

(٦) كل : ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ«أمضي» وهو مضاف، الهاء مضاف إليه مجرور.

(٧) بعض : ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ«صرف»، وهو مضاف، الوقت: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ما يبنى من الظروف:

ثمة ظروف تكون مبنية دائماً، نتبين أنواعها وأحكامها فيما يلي:

١ ـ ظروف مختصة بالمكان، ومنها:

- **أين**، مثل قوله تعالى(١): ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾
ومثل: أَيْنَ تركْتَ أخاكَ(٢)؟
- **حيث**، مثل: اجلِسْ حيثُ تشاءُ(٣)، حيثُمَا يَكُن المطرُ يعمّ الخصبُ(٤).
- **ثم**، مثل قوله تعالى(٥): ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ﴾
- **هنا**، مثل: هناكَ يرابطُ مقاومونَ أشداءُ(٦).

ومن هذه الظروف أسماء الجهات الست إذا انقطعت عن الإضافة لفظاً لا معنى(٧).

مثل: اجلس فوقُ، وانظر أمامُ، وتحتُ، ويمينَ وشمالَ.

أتيْتُ مِنْ أمامَ.

---

(١) سورة النساء، آية ٧٨.
أينما : أين: اسم شرط يجزم فعلين، مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان، متعلق بخبر «كان» المحذوف؛ ما: زائدة.
(٢) أين : اسم استفهام، مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان، متعلق بتركت.
(٣) حيث : ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان، متعلق بـ«اجلس».
(٤) حيثما : اسم شرط يجزم فعلين مبني على الضم، في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بخبر «يكن» المحذوف، وهو مضاف إلى الجملة الفعلية بعده؛ «ما» زائدة.
(٥) سورة البقرة، آية ١١٥.
فثم : الفاء واقعة في جواب الشرط، ثم: اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان، متعلق بخبر محذوف للمبتدأ المقدم «وجه».
(٦) هناك : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان، متعلق بـ«يرابط»، والكاف للخطاب حرف. هنا: يشار بها للمكان القريب، فإذا لحقها الكاف تكون للمتوسط؛ أما (ثَمَّ): فيشار بها للبعيد، وتلحق «ثم» تاء للتأنيث: ثمة.
(٧) ومعنى انقطاعها عن الإضافة لفظاً أن المتكلم ينوي الإضافة فيقدرها ولا يذكرها.

ب ـ ظروف مختصة بالزمان، ومنها:

● إذ، مثل قوله تعالى[1]: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾

● إذا، مثل قول الإمام علي[2]: إذَا تمّ العقلُ نقصَ الكلامُ.

ومثل قوله تعالى[3]: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾

● أيّان، يكون للاستفهام، نحو قوله تعالى[4]: ﴿أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾

ويكون للشرط، نحو: أيّانَ تكُنْ جاداً تنجحْ[5].

● أمسِ، نحو: شاركت أمس[6] في ندوة أدبية.

---

(١) سورة التوبة ٤٠.

إذ: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بـ«يقول»، وهو مضاف، والجملة الفعلية «يقول» في محل جر مضاف إليه،

إذ: ظرف للزمن الماضي وتضاف إلى الجملة الفعلية أو الاسمية، ويشترط في الفعلية أن تكون بصيغة الماضي، وتكون أحياناً للتعليل، نحو« لا أحترمك إذ ظلمت» ، أو للمفاجأة، إذا وقعت بعد بينا أو بينما نحو: بينا (أو بينما) نحن نستمع إذ طرق الباب.

(٢) النهج ، ج٤ ، ص٦٤٠.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط خافض لشرطه منصوب بجوابه، مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ، والجملة الفعلية: «تم العقل» مضاف إليه في محل جر ، (إذا: لا تدخل إلا على الجملة الفعلية) متعلق بجملتي الشرط والجواب .

(٣) سورة الضحى ، آية ٢.

إذا: ظرف زمان (غير متضمن معنى الشرط) مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه : متعلق بـ«سجى»

(٤) سورة القيامة، آية ٦.

أيان: (معناه: أي حين) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان ، متعلق بخبر محذوف للمبتدأ «يوم»

(٥) أيان: اسم شرط مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان ، متعلق بجملتي الشرط والجواب .

(٦) أمس (المقصود بها هنا اليوم الذي قبل يوم المتكلم، أما إذا قصد بها يوم من الأيام ، أو اقترنت بـ«ال» فتكون معربة) وهي هنا ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب مفعول فيه متعلق بـ«شارك» .

● بين[1]، نحو: نجلسُ ونتحدثُ بين الفترتينِ[2].

ويزاد فيها (الألف) و(ما) مثل: بينًا أنا مستلقٍ، دخلَ علينًا ضيفٌ[3].

بينما يذكرُني أبصرتُني[4].

● قطّ، نحو: ما قلتُ هذا قطُّ[5].

● الآنَ، نحو قوله تعالى[6]: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾.

● مُذ، مُنذُ[7]، نحو: لم يكفَّ عن الكلامِ مُذ (أو مُنذُ) أنتَ حاضرٌ؛ تحسّنتْ

---

(١) لا تضاف «بين» إلا إلى متعدد، فإذا أضيفت لضمير مفرد وجب تكرارها، نحو: لا تتجاوز الحدود بيني وبينك. وإذا كان المفرد ظاهراً فيجوز الأمران، والأحسن عدم تكريرها نحو: لا يجوز أن يكون خصام بين الأب والابن (الأب مضاف إلى «بين» مجرور؛ الابن: معطوف بالواو على الأب مجرور مثله).

(٢) بين : ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه متعلق بـ «نتحدث»، وهو مضاف، الفترتين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

(٣) تكون «بين» للمكان أحياناً، زيادة الألف في «بينا»، و«ما» في بينما، يخصص «بين» للزمان، ويلزمها البناء وتصدر جملتها، والشائع إضافتها إلى الجملة الاسمية والفعلية، وتعلقها بالعامل المتأخر عنها. وبعضهم يقول بأن ما زاد على «بين» إنما كفّها عن العمل فيما بعدها، أي جعلها غير مضافة؛ فما بعدها مباشرة عامل لها والمتأخر عنها جوابها. تقول في إعراب «بينا» بين: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه من دخل، والألف زائدة، وهو مضاف، والجملة الاسمية (أنا مستلق) في محل جر مضاف إليه؛ أو، بين: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه متعلقة بـ«دخل ضيف»، الألف زائدة كفتها عن الإضافة، وجملة (أنا مستلق) لا محل لها من الإعراب.

(٤) بينما : كإعراب بينا.

(٥) قط : ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه، متعلق بـ«قلت»، (قط: بمعنى حسب، وهي ظرف يستغرق الزمن الماضي مثل «إذ»، ولا تستعمل في الأكثر إلا بعد نفي أو شبه نفي؛ وتلحقها «الفاء» فيقال: فقط، والفاء زائدة لتزيين اللفظ. أصل قط من قطَّ الشيء إذا قطعه، ومعنى الجملة، ما قلته فيما انقطع من عمري.

(٦) سورة الأنفال، آية ٦٦.
الآن : ظرف للزمان الحاضر مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه متعلق بـ«خفف»، (وتلازمه أل وقد يدل على الماضي القريب من زمن النطق، أو على الزمن المستقبل القريب منه أيضاً، تنزيلاً للماضي والمستقبل منزلة الحاضر)

(٧) مذ: مخففة من منذ، والاثنان يدخلان على جملة فعلية أو اسمية، فيكون كل منهما ظرف زمان مبني في محل نصب مضاف إلى الجملة بعده؛ وإذا أضيفا إلى جملة فعلية، فيجب أن يكون فعلها ماضياً، كما أن، العامل فيهما يجب أن يكون ماضياً.

أحوالي مُذْ (أو مُنْذُ) بدأتُ في العملِ.[1]

ـ ومنها ظروف الزمان المركبة: صباح مساء، ليل نهار، ليل ليل، نهار نهار، يوم يوم... نحو:

أواظبُ على الدرسِ صباحَ مساءَ[2]

ج ـ ظروف مشتركة:

وهي ظروف تستعمل للمكان في أساليب، وللزمان في أساليب أخرى، ومنها:

● **أنّى للمكان**: مثل قوله تعالى[3]:

﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ﴾.

---

(١) مذ (أو منذ): ظرف زمان مبني (مذ على السكون ومنذ على الضم) في محل نصب مفعول فيه، متعلق بـ«لم يكف» في المثل الأول، و بـ«تحسنت» في المثل الثاني)، والجملة بعده (الاسمية في الأول والفعلية في الثاني) في محل جر مضاف إليه.
وإذا جاء بعدهما اسم مفرد، فيكون إما فاعلاً لفعل محذوف، أو مجروراً بهما إذا اعتبرتهما حرفا جر، نحو: تغيبت عن الجامعة مذ (أو منذ) ظهور النتيجة، (برفع ظهور أو بجرها).

(٢) صباح مساء: ظرف زمان مركب، مبني على فتح الجزأين، في محل نصب مفعول فيه متعلق بـ«أواظب».

(٣) سورة آل عمران، آية ١٦٥.

مثليها : ضعفها الضمير يعود على «يوم بدر».
أوَلمَّا :الهمزة: للاستفهام تفيد التقرير أو التقريع.
الواو :حرف عطف (على ما سبق من الكلام).
لما :ظرف زمان مضاف إلى جملة «أصابتكم».
مصيبة :فاعل منصوب بالفتحة.
قد أصبتم: قد: حرف تحقيق، أصبتم: فعل ماض مبني على السكون، والتاء: في محل رفع فاعل، والميم للجمع.
مثليها :مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى، وهو مضاف، والهاء في محل جرّ مضاف إليه.
قلتم :فعل ماض والتاء في محل رفع فاعله، والميم للجمع.
أنى :اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان (بمعنى: من أين)، متعلق بخبر محذوف للمبتدأ.
هذا :اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، (التقدير: أنى حاصل هذا)، أو في محل رفع فاعل (التقدير: أنى حصل هذا) أنى متعلق بالجملة الاسمية على الإعراب الأول، أو بالفعلية على الإعراب الثاني.

﴿قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ﴾[1]

ومثل: أنّى يقيمُ أخوكَ ؟

أنّى نجدْ ظلاً نتوقفْ للراحةِ [2]

ـ للزمان: مثل قوله تعالى [3]: ﴿قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ﴾

ومثل: أنّى عدتَ من السفرِ؟

أنّى تزرْني تجدْني بانتظارِكَ .

● لَدُنْ: (بمعنى عند).

ـ للمكان :

مثل: ما نرفلُ بِهِ من نعيم هوَ مِنْ لَدُنِ اللهِ تعالى.

ومثل قوله تعالى [4]: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ .

ـ للزمان:

مثل: حضرت لَدُن الظهيرةِ ؛ أي: عند الظهيرة أو وقت الظهيرة.

- قل : فعل أمر مبني على السكون، الفاعل أنت.
هو : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، خبره محذوف تعلق به الجار والظرف «عند» المجرور بـ«من»،
أنفسكم : مضاف إلى «عند»، والكاف مضاف إلى «أنفس»، والميم للجمع.

(1) سورة آل عمران، آية ٣٧.

(2) أنّى : اسم شرط يجزم فعلين، مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان (بمعنى: حيث)، متعلق بجملتي الشرط والجواب، (نجد، نتوقف).

(3) سورة البقرة، آية ٢٥٩،
الضمير في «موتها» يعود على قرية خاوية مهدمة.
أنّى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان (بمعنى: متى) متعلق بـ«يحيي. . .» (ويمكن أن تكون بمعنى «كيف» فتعرب في محل نصب على الحال (انظر تفسير البيضاوي ، ج١ ، ص٢١٩) .

(4) سورة النمل ، آية ٨.
لدن (أصلها : لدى ، بقلب حرف العلة نوناً ساكنة) ، إعرابها في الآية الكريمة : ظرف مكان (بمعنى : عند) ، مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ، مضافة إلى حكيمٍ (إذا جُرّت لدن فلا تجرُّ إلا بمن)

أعملُ بجدٍ من لَدُن طلوعِ الشمسِ إلى غروبِها.

- **لدى** (١)

ـ للمكان، مثل قوله تعالى (٢):

﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾

﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ (٣).

ـ للزمان، مثل: رجعتُ من السفرِ لَدَى الغروبِ (٤)

نتنقلُ من المدينةِ إلى القريةِ لَدَى حلولِ الصيفِ.

- **قبل وبعد**

ـ للمكان، مثل: يقعُ بيتُنا قبلَ المستديرةِ بأمتارٍ قليلةٍ، وتنتصبُ بعدهُ دارُ البلديةِ (٥).

ـ للزمان: مثل قوله تعالى (٦): ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾

---

(١) تقلب ألف لدى ياء إذا أضيفت إلى ضمير، نحو: لديه علم غزير، إعرابها كإعراب «لدن».

(٢) سورة غافر، آية ١٨.

لدى : ظرف مكان، مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بخبر المبدأ المحذوف، وهو مضاف.

الحناجر : مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(٣) سورة المزمل، آية ١٢.

(٤) لدى : ظرف زمان، مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بـ«رجعت»، وهو مضاف.

الغروب : مضاف إليه مجرور بالكسرة.

لدن ولدى، بمعنى عند إذا كانتا للمكان، وبمعنى عند أو وقت: إذا كانتا للزمان، إلا أنهما يدلان على مكان أو زمان أقرب وأخص مما تدل عليه «عند». وترد لدى أحياناً بمعنى «هل»، قال الشاعر:

لدى من شباب يشتري بمشيب وكيف شباب المرء بعد دبيب

أي: هل من شباب ... (انظر اللسان، مادة: لدن، م ١٣، ص٣٨٣، ٣٨٤).

(٥) قبل : ظرف مكان، مفعول فيه منصوب بالفتحة، متعلق بـ«يقع» وهو مضاف و«المستديرة» مضاف إليه.

بعده : ظرف مكان مفعول فيه منصوب بالفتحة متعلق بـ«تنتصب» وهو مضاف و«الهاء» في محل جر مضاف إليه.

(٦) سورة النساء، آية ١٥٩.

قبل : ظرف زمان مفعول فيه منصوب بالفتحة، متعلق بـ«يؤمنن»، وهو مضاف.

موته : مضاف إليه مجرور بالكسرة، الهاء في محل جر مضاف إليه.

﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1] .

وتقطعان عن الإضافة لفظاً لا معنى [2] فتكونان مبنيتين على الظرفية الزمانية في محل نصب، نحو قوله تعالى[3] :

﴿قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾

﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[4]

متعلق الظرف:

يكون متعلق الظرف:

- فعلاً، نحو[5] : عَرفْتُ عنكَ الكثيرَ قبلَ أنْ أراكَ
- شبه فعل [6] ، نحو : أخي عائدٌ اليومَ من السفرِ العقارُ مرهونٌ قبلَ أن يُباعَ[7] .
- مقدراً وجوباً أو جوازاً، نحو : مدرستُنا فوقَ الرابيةِ[8] ؛ رأيْتُ الذي عندَكَ[9] .

أو جوازاً، نحو: سنتين[10] . جواباً لمن قال: كَمْ أمضيْتَ في بلادِ الغربةِ.

---

(1) بعد : ظرف زمان مفعول فيه منصوب بالفتحة، متعلق بـ«اعتدى»، وهو مضاف، واسم الإشارة «ذلك» في محل جر مضاف إليه سورة البقرة ، آية ١٧٨ .

(2) أي أنّ، المضاف إليه لا يُذكر في الجملة ، ولكنه حاضر في ذهن المنشىء أو المتكلم الذي ينوي الإضافة فيقدرها معنى من دون إظهارها لفظاً .

(3) سورة يوسف ، آية ٧٧ .

(4) سورة الروم ، آية ٤ .

(5) قبل : ظرف زمان متعلق بـ«عرف».

(6) اليوم : ظرف زمان متعلق بـ«عائد» .

(7) قبل : ظرف زمان متعلق باسم المفعول «مرهون».

(8) فوق : ظرف مكان منصوب متعلق بخبر محذوف وجوباً تقديره «كائنة».

(9) عندك : ظرف مكان منصوب ، وهو مضاف ، والكاف في محل جر مضاف إليه ، متعلق بجملة الصلة المحذوفة ، التقدير «استقر».

(10) سنتين : مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، متعلق بفعل محذوف التقدير : أمضيت سنتين.

الاشتغال

المقصود بالاشتغال أن ينصب فعل أو شبهه ضميراً يعود على اسم قبله، أو أن ينصب اسماً مشتملاً على هذا الضمير.

مثل: الدرسَ فهمتُهُ(١)،

الوطنَ رفعتُ عَلَمَهُ(٢).

فالفعل«فهم» اشتغل عن العمل في الاسم المتقدم«الدرسَ» بالعمل في الضمير المتصل« الهاء» في« فهمته» العائد على ذلك الاسم مباشرة. والفعل«رفع» (اشتغل) بنصب اسم مشتمل على الضمير«الهاء» في«علمَه» العائد على الاسم المتقدّم المنصوب.

وكلٌ من الاسمين: «الدرس» و«الوطن» هو في الأصل معمول لفعل متأخر، اشتغل عن العمل فيه بالعمل في ضمير يعود عليه (في الأول)، أو في اسم آخر غيره مقترن بهذا الضمير؛ إذ لو حُذفَ الضميرُ لامتنع الاشتغال، وتفرغ الفعل للعمل في الاسم الذي سبقه على أنه مفعول به مقدّم له.

والاسم المتقدّم المشغول عنه يُعرب مفعولاً به، منصوباً بفعل محذوف يفسّره الفعل المذكور بعده، فالتقدير في المثل الأول: فهمْتُ الدرسَ فهمْتُه؛ وفي الثاني: قدّرْتُ الوطنَ رَفَعْتُ علمه.

---

(١) الدرس: مفعول به منصوب بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور «فهم».

فهمته: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «فهمته» لا محل لها من الإعراب مفسرة.

(٢) الوطن: مفعول به لفعل محذوف في معنى الفعل المذكور.

رفعت: فعل وفاعل، وهي جملة لا محل لها من الإعراب مفسرة.

علمه: مفعول به لـ«رفعت»، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

وإذا كان الفعل لازماً، نصب المشغول عنه بفعل في معنى الفعل المذكور.

مثل: علياً اقتديت به[١].

التقدير: احترمت علياً اقتديت به.

أما المانع من إعراب الاسم المتقدم المنصوب المشغول عنه مفعولاً به للفعل المذكور، هو عدم جواز نصب الفعل ضميراً و نصبه أيضاً اسماً يعود على هذا الضمير في آن معاً.

حالات الاسم المشغول عنه:

للاسم المشغول عنه ثلاث حالات:

أولاً - وجوب النصب:

يجب نصب الاسم المشغول عنه إذا وقع بعد أداة مختصة بالدخول على الأفعال، كأدوات الشرط والتحضيض[٢]، والعرض[٣]، والاستفهام[٤].

فالشرط: مثل: إذا أخاكَ وعظْتَهُ فاحترِمْهُ[٥]؛ إنْ صديقاً اصطفَيْتَهُ فانصرْهُ.

---

(١) علياً : مفعول به منصوب بفعل محذوف في معنى الفعل المذكور (اقتديت).
اقتديت به: فعل وفاعل، به: جار ومجرور متعلقان بالفعل «اقتدى» والجملة الفعلية «اقتديت به» لا محل لها من الإعراب مفسرة.

(٢) التحضيض أو الحض هو الطلب بعنف وشدة.

(٣) العرض هو الطلب برفق ولين.

(٤) ما عدا الهمزة.

(٥) إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، خافض لشرطه، مبني على السكون في محل نصب، متعلق بجوابه.
أخاك : مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور التقدير: إذا وعظت أخاك . . .، منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية «وعظت أخاك» جملة الشرط في محل جر بالإضافة إلى «إذا» وعظته: جملة فعلية تفسيرية لا محل لها من الإعراب.
فاحترمه : الفاء واقعة في جواب الشرط، احترمه: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت»، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية =

والتخصيض: مثل: هلاّ دينَكَ أصلحْتَهُ[1].

والعرض: مثل: ألا عِلْماً نافعاً تطلبُهُ.

والاستفهام: مثل: هل الصّدقةَ أدّيْتَها؟.

ثانياً ـ وجوب الرفع:

يجب رفع الاسم المتقدم المشغول عنه في ثلاثة مواضع:

- إذا وقع بعد «إذا» الفجائية[2] مثل: صَحَوْتُ، فإذا السماءُ تمطرُ.[3]
- إذا وقع بعد واو الحال، مثل: وصلتُ والطلابُ منهمكون بالإجابة.
- إذا وقع قبل الأدوات التي لها الصدارة، كأدوات:

ـ الاستفهام، مثل: واجبُك هَلْ أدركْتَهُ[4]؟.

ـ الشرط، مثل: مالُكَ إنْ أحسنْتَ إنفاقَهُ نفعَكَ[5].

= : احترم: لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

(١) هلا : حرف تحضيض.

دينك : مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، التقدير: هلا أصلحت دينك، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة. و«دين» مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

أصلحته : جملة فعلية مكونة من الفعل الماضي المبني على السكون «أصلح»، وتاء الفاعل، وهاء المفعول به، وهي مفسرة لا محل لها من الإعراب.

(٢) إذا (الفجائية) تختص بالدخول على الجمل الاسمية.

(٣) السماء : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

تمطر : فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي»، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

(٤) واجبك : مبتدأ مرفوع وهو مضاف، والكاف مضاف إليه.

أدركته : جملة فعلية مكونة من الفعل «أدرك» والفاعل «التاء»، وهي في محل رفع خبر المبتدأ، والهاء في محل نصب مفعول به.

(٥) مالك : مبتدأ مرفوع، والكاف ضمير متصل مضاف إليه.

إن : حرف شرط يجزم فعلين.

أحسنت : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

=

- التخصيص، مثل: العربيةُ هلاّ أتقنتَها.

- كم: الخبرية، مثل: العلمُ كَمْ أفدْنَا منهُ.

- لام: الابتداء، مثل: الوطنُ لنَحْنُ نفتديهِ.

- ما: التعجبية، مثل: أوقاتُ الفرحِ ما أقصرَهَا.

- الأحرف المشبهة بالفعل، مثل: الجامعةُ إنِي احترمُ قوانينَها

- ما: النافية، مثل: الوطنُ ما سلوْتُهُ.

فالاسم المشغول عنه في الأمثلة أعلاه مرفوع وجوباً على أنه مبتدأ، خبره الجملة الفعلية أو الاسمية الواردة بعده

ثالثاً - جواز الأمرين:

وفي غير المواضع التي يجب فيها إما النصب أو الرفع، يجوز في الاسم المشغول عنه الرفع والنصب، مثل: اليتيم لا تقهره؛ بنصب (اليتيم) ورفعه.

= إنفاقه : مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه.

نفعك : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر في محل جزم جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت» والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به؛ وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ.

الباب السادس

الحال ـ الاستثناء ـ التمييز

الحال

تتحدث عن شاعر، وقف بين جمع الناس، وأنشد قصيدة له، فتصفه قائلاً:

(أنشدَ الشاعرُ قصيدتَهُ واقفاً).

فالكلمة المنصوبة: واقفاً: تصلح لتكون جواباً عن سؤال هو: كيف كانت هيئة الشاعر (أو: ما صورته، أو شكله، أو حاله) وقتَ إلقائه القصيدة؟ فهذه الكلمة وردت تكملة لجملة مستوفية ركنيها الأساسيين، لتبيان حال أو هيئة صاحبها المتقدم عليها عند حدوث الفعل.

فالحال: هو وصف تكملة منصوب يبيّن هيئة ما قبله وقت حدوث الفعل.

أولاً ـــ صاحب الحال:

هو الاسم الذي تبين الحال هيئته، ويكون:

- **فاعلاً**: مثل: تسلّمَ الطالبُ شهادتَهُ فرحاً [١].
- **مفعولاً به**: مثل: ألقَى الأستاذُ المحاضرةَ مكتوبةً [٢].
- **نائب فاعل**: مثل: بُعِثَ مُحمّدٌ رسولاً للناسِ جميعاً [٣].
- **مبتدأ**: مثل: عليٌّ، صغيراً، أعزَّ الإسلامَ، وتمسّكَ بعُرَاه كبيراً [٤].

---

(١) فرحاً : حال منصوب من الفاعل(الناجح).

(٢) مكتوبة : حال منصوب من المفعول به (المحاضرة).

(٣) رسولاً : حال منصوب من نائب الفاعل (محمّد).

(٤) صغيراً : حال منصوب من المبتدأ (علي) كبيراً: حال منصوب من الضمير المستتر فاعل« تمسك» .

● مجروراً بالحرف: مثل: أعتزّ بالفتى شجاعاً[1].

● مجروراً بالإضافة: مثل قوله تعالى:

﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾[2].

ومثل: انتظر عودة أخي ناجحاً[3].

● مفعولاً فيه[4]: مثل: سهرت الليلَ كاملاً؛ خرجْتُ الفجرَ مضيئاً؛ صمتُ الشهرَ تاماً.

● مفعولاً مطلقاً: مثل:[5]: تبْتُ توبةً نصوحةً؛ سرتُ السيرَ وئيداً.

● مفعولاً معه: مثل: سِرْ والطريقَ معبّدةً.

● مفعولاً لأجله: مثل: غضبْتُ للحقّ خالصاً؛ أحسنْتُ للفقيرِ محبةً للإنسانِ مجرَّدَةً.

صاحب الحال النكرة:

يأتي صاحب الحال معرفة في الأصل، كما هو واضح في الأمثلة السابقة، ويجوز أن يكون نكرة إذا توفر فيه شرط من الشروط الآتية:

١ ـ أن يتقدم الحال عليه، مثل: مرّ خجولاً كذوبٌ[6]؛ أقبلَ فرحاً فائزٌ؛ ينظرُ حزيناً يتيمٌ

---

(١) شجاعاً :حال منصوب من الاسم المجرور (الفتى) .

(٢) سورة الحجرات ، آية ١٢.

ميتاً :حال منصوبة من المضاف إليه (أخيه)

(٣) ناجحاً :حال منصوبة من المضاف إليه «أخي»، واشترط النحاة أن يكون المضاف مصدراً أو اسماً مشتقاً عاملاً عمل فعله، مثل قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ سورة يونس، آية ٤.

ومثل: سعيد دارس النحو شعراً؛ أو أن يكون هذا المضاف جزءاً من المضاف إليه ، فالمضاف «لحم» في الآية الكريمة أعلاه جزء من المضاف إليه (أخيه).

(٤) الكلمات : (كاملاً ، مضيئاً ، تاماً) أحوال من الظروف المفعول فيها : (الليل ، الفجر ، الشهر) .

(٥) نصوحة :حال منصوبة من المفعول المطلق (توبة).

وئيداً : حال من المفعول المطلق «السير».

(٦) مر :فعل ماض مبني على الفتح .

خجولاً :حال منصوبة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، تقدمت على صاحبها(كذوب) . =

٢ ـ أن يُسبقَ بنفيٍ، أو نهيٍ، أو استفهام، مثل: ما فازَ أحدٌ إلا مجتهداً[(١)]، لا يطلبْ مؤمنٌ حاجتَهُ ظالماً؛ هل حضرَ الحفلَ رجلٌ واقفاً؟.

فصاحب الحال، في الأمثلة الثلاثة أعلاه، هو على التوالي: أحد، مؤمن، رجل، وقد سوّغ وروده نكرة تقدّمُ النفي عليه في الأول، والنهي في الثاني، والاستفهام في الثالث.

٣ـ أن يتخصص بنعت، أو بإضافة، أو بعطف معرفة عليه، أو بعمل.

أ ـ فالنعت: مثل، استوقفني رجلٌ فقير طالباً إعانةً[(٢)].

ب ـ والإضافة، مثل: انسحبتْ كتيبةُ جندٍ مهزومةً.

ج ـ والعطف، مثل: انطلقَ رجلٌ وحامدٌ مسرعَيْنِ[(٣)]

د ـ والعمل، مثل: سرّني طالبٌ علماً كهلاً[(٤)].

---

* كذوب : فاعل مرفوع بالضمة للفعل «مرّ». وهذا التقديم والتأخير سوّغ مجيء صاحب الحال نكرة.

(١) ما : نافية
فاز : فعل ماض مبني على الفتح.
أحد : فاعل مرفوع بالضمة.
إلا مجتهداً: أداة استثناء ملغاة للحصر ، مجتهداً، حال من (أحد)، منصوبة بالفتحة الظاهرة.

(٢) استوقفني: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.
رجل : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة والضمة الثانية لتنوين التنكير.
فقير : نعت لـ«رجل» تبعه في الرفع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
طالباً : حال منصوبة من النكرة المخصصة بنعت وهو كلمة«فقير» (وهذا التخصيص هو الذي سوغ ورود صاحب الحال هذا نكرة).
إعانة : مفعول به لاسم الفاعل «طالباً» ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

(٣) صاحب الحال النكرة «رجل» عطفت عله معرفة (وهي الاسم حامد)، وهذا ما أكسبه تخصيصاً جاز معه أن يأتي نكرة. مسرعين: حال من الاسمين: «رجل» و«حامد» منصوبة، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

(٤)صاحب الحال«طالب»: اسم فاعل عمل النصب في المفعول به «علماً»، فتخصص بهذا النصب، مما سوغ له أن يجيء نكرة.
كهلاً : حال من صاحب الحال النكرة«طالب»، منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

٤ ـ أن تكون الحال المبيِّنة هيئته جملة مقترنة بالواو، مثل: زرتُ صديقاً وهو متوقعٌ زيارتي.

٥ ـ أن تكون الحال جامدة. وهوفرع منها، مثل: أُهدِيَ اليَّ خَاتَمٌ فضةً ؛ أهديْتُ الناجحةَ سِواراً ذهباً ؛ هذ عقدٌ زمرّداً.

فالحال في الأمثلة الثلاثة: (فضّةً) و (ذهباً) و(زمرداً) أسماء جامدة، وكل منها أصل لصاحبها الذي هو فرع منها، وهذا ما سوّغ ورود صاحب الحال نكرة: خاتم، وسواراً، وعقد.

ثانيا: أحوال الحال

تنكيرها وتعريفها

١ ـ تنكيرها:

الأصل في الحال أن تكون نكرة، مثل قوله تعالى[1]:

﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾

﴿وَلَا تَعْثَوْا فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[2].

﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾[3].

فالكلمات: حنيفاً، مفسدين، مدبراً)، أحوال نكرات، وهكذا سائر الأحوال في الأمثلة المتقدّمة جميعها.

٢ ـ ورودها معرفة:

ويجوز أن تاتي الحال معرفة إذا صحّ تأويلها بالنكرة، فقد نقل عن العرب كلمات معرفة، وردت أحوالاً، منها: (وحد)[4].

---

(١) سورة النحل، آية ١٢٣ .

(٢) سورة البقرة، آية ٦٠ .

(٣) سورة النمل، آية ١٠ .

(٤) كلمة «وحد» ملازمة للإضافة دائماً ، وإعرابها في الأمثلة: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وهي مضاف ؛ والضمير المقترن بها في محل جر مضاف إليه.

مثل: اعتمدْ على اللهِ وحدَهُ.

عادَتِ الطالبةُ وحدَهَا.

فكلمة (وحد) حال معرفة جامدة، أُوِّلت بمشتق نكرة، وهو (متفرّداً) أو (موحّداً).

ومنها ايضاً: رجعَ المسافرُ عودَه على بَدْئِهِ[1].

كلمة (عوده) معرفة لاضافتها الى الضمير؛ وقد جاز وقوعها حالاً لأنها بمعنى المشتق النكرة تأويلاً، المقصود: رجع عائداً على بدئه، أو: رجع، فوراً، أو رجع متبعاً الطريق نفسه كما ذهب.

ومنها: (الأول فالأول)[2]؛ (جهدي)؛ و(العراك).

مثل: دخلَ الطلابُ الاولَ فالاولَ؛ أي دخلوا متراتبين.

وقولك: سعيْتُ في الصلح جَهْدِي؛ أي: جاهداً.

سارَ المتنبي في دروبِ الحياةِ العراكَ، أي: معاركاً، أو مقاتلاً،

ومنها: (الجماء الغفير)؛ و (قضّهم بقضيضهم)،

مثل قولهم: أقبلُوا الجمّاءَ الغفيرَ[3]؛ رحلوُا قضّهُمْ بقضيضهم؛ أي: أقبلوا جميعاً.

---

(١) عَوْدَهُ : حال منصوبة، وهي مضاف، والضمير «الهاء» في محل جر مضاف إليه.
على : حرف جر.
بدئه : اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، والهاء في محل جر مضاف إليه

(٢) دخل الطلاب: فعل ماض وفاعله.
الأول : حال منصوبة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
فالاول : الفاء عاطفة تفيد الترتيب، الأول: معطوف على «الأول» المتقدّمة، منصوب على التبعية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (الأصل فيها: دخل الطلاب أول فأول، زيدت «ال» التعريف شذوذاً)

(٣) الجمّاء: الجماعة، مذكرها: الأجم، أي: الكثير؛ الغفير: الساتر ما يقع فيه، وهنا: الساترون وجه الأرض لكثرتهم. الإعراب «أقبلوا» فعل وفاعل؛ الجمّاء: حال منصوبة من الضمير الفاعل «الواو» في أقبلوا؛ الغفير: نعت لـ «الجماء» تبعه في النصب (وردت هنا بصيغة التذكير خلافاً لمنعوتها المؤنث «الجمّاء» وهذا شذوذ لا يقاس عليه. ومن الحال المعرفة، قولهم: كلّمْتُه، فاه إلى فيّ؛ «التقدير» مشافهة).

٢ ـ دلالتها

أ ـ دلالتها المتنقلة:

تدل الحال على وصف متنقل في صاحبها، أي غير ثابت فيه، ففي مثل: أقبلَ الأستاذُ باسماً.

تدل الحال (باسماً) على وصف ينطبق على صاحبها (الأستاذ)، في وقت محدود بزمن الإقبال من دون غيره، فهي صفة متحوّلة عنه، لأن وجودها مرتبط بظرف أو حال يمرّ به.

ب ـ دلالتها الثابتة:

وتدل الحال في أساليب معيّنة، على صفة ملازمة لصاحبها، فتقترن به حتى تكاد لا تفترق عنه، وقد تثبت فيه أحياناً ثبوتاً دائماً، ويتحقّق هذا الثبوت أو الملازمة في واحد من الحالات الآتية:

١. أن ترد في المعنى مؤكّدة

أ ـ إمّا لمعنى ثابت في جملة اسمية قبلها، ركناها اسما معرفةٍ جامدان، مثل: محمدٌ نبيُّكَ معصوماً

معصوماً: حال من «نبي» مؤكَّدة، في معناها، الجملةَ الاسمية الواردة قبلها: محمد نبيك: التي تتضمن بالضرورة معنى العصمة المستفادة من الحال.

ب ـ أو أن ترد مؤكدةً لعاملها في لفظها ومعناها معاً، مثل قوله تعالى:

﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾[1].

فالحال «رسولاً»، مؤكدة في معناها للفعل «أرسل»، وهي في لفظها تدل على صفة ملازمة «الرسالة» متأتية عن هذا الفعل؛ الأمر الذي يفيد في تأكيده أيضاً.

أو مؤكدة لعاملها في معناها فقط، مثل قوله تعالى:

---

(١) سورة النساء، آية ٧٩.

﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾[1].

فـ«أبعث» معناه: «أحيا»، إذاً، الحال: «حَيّاً» مؤكِّدة في معناها لعاملها الفعل «أبعث»، وهذه الحال كسابقتها «رسولاً» تدل على وصف ثابت في صاحبها (الضمير المستتر في «أبعث»)، لا تنفك عنه.

٢ ـ أن يدل عاملها على تجدد صاحبها،

مثل: خلقَ اللهُ الإنسانَ جَزوعاً

خلقَ اللهُ ظهرَ الجملِ مُحدودَباً وظهرَ الحصانِ مُستوياً.

فالكلمات: جزوعاً، محدودباً، مستوياً، كل منها حال ثابتة في صاحبها؛ وهذا الثبوت تحقق فيه لأن عامل الحال، وهو الفعل «خلق»، يدلّ على دوام الصفة في صاحبها (الإنسان، ظهر الجمل، ظهر الحصان) الذي يُخْلَقُ ويتجدّد خلقُهُ ليكونَ على هذه الصورة نفسها ما دامت الحياة.

٣ ـ أن يدل الكلام الواردة فيه بقرنية أو أكثر على ثبات الصفة وملازمتها لصاحب الحال، كما في قوله تعالى:

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[2]

فالحال: قائماً: تدل على صفة ثابتة في صاحبها«الله تعالى»، وملازمته القيام بالقسط تفيد به قرينة من خارج الآية، أي من معرفة صفات الخالق جل شأنه.

---

(١) سورة مريم، آية ٣٣.

أبعث : فعل مضارع للمجهول، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا» يعود على النبي عيسى ﷺ.

حياً : حال من نائب الفاعل، منصوبة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٨.

قائماً : حال من الضمير الواقع في محل جر مضاف إلى المصدر المؤول من أن وما دخلت عليه، التقدير: شهد الله وحدانيته؛ أو هي حال من لفظ الجلالة (الله)، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

بالقسط : جار ومجرور متعلقان بـ«قائماً».

٢ ـ أنواعها:

الحال ثلاثة أنواع:

أ ـ مفردة، أي ليست جملة ولا شبه جملة.

مثل: رأيتُ أخي مبتسماً

مبتسماً : حال منصوبة من «أخي» (وهي نكرة مشتقة على الأصل).

ب ـ جملة فعلية أو اسمية مؤولة بمفرد.

مثل: أقبلَ الأستاذُ يبتسمُ[١]

أقبلَ أخِي ومحيّاهُ باسمٌ[٢].

التقدير، في الجملة الفعلية: مبتسماً، وفي الاسمية: باسماً محياه.

ويشترط في جملة الحال أن تكون خبرية (غير طلبية أو تعجبية)، ومجردة مما يدل على الاستقبال، كـ «السين» و«سوف» و«لن»، ومن أدوات الشرط؛ كما يشترط فيها أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال، ويكون هذا الرابط:

- ضميراً: مثل: هوَى الشهيدُ ينوءُ ويكبُو[٣]؛ رأيتُ الصديقَ أدواتهُ مرتبةٌ[٤].

---

(١) أقبل الأستاذ: فعل وفاعل.

يبتسم : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، والجملة الفعلية المكونة من الفعل المضارع وفاعله المستتر في محل نصب حال من «الأستاذ».

(٢) أقبل أخي: فعل وفاعل ومضاف إليه.

ومحياه : الواو واو الحال، مُحيّاه: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

مبتسم : خبر المبتدأ، مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة الاسمية «محياه مبتسم» في محل نصب حال من الفاعل «أخي».

(٣) ينوء : جملة فعلية في محل نصب حال مكونة من الفعل المضارع «ينوء» والضمير المستتر فيه الواقع فاعلاً له والعائد على «صاحب الحال» وهو الشهيد، فهذا الضمير ربط الحال بصاحبها.

(٤) أدواته مرتبة: جملة اسمية في محل نصب حال، والضمير في «أدواته» هو الرابط الذي ربط الحال بصاحبها لأنه يعود عليه (الصديق).

● الواو: مثل: استيقظتُ والمطرُ منهمرٌ.

● الواو والضمير معاً، مثل: رجعَ المقاومُ وهو عزيزٌ[1].

جـ ـ شبه جملة، جار مجرور، مثل قوله تعالى:

﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ﴾[2]

أو ظرف: مثل: حلقتِ الطائرةُ فوقَ السحابِ.[3]

٤ ـ اشتقاقها وجمودها:

الأصل في الحال أن تكون مشتقة، كما في الأمثلة السابقة.

ومثل: تؤكَلُ الفاكهةُ طازجةً.

طازجة :حال من نائب الفاعل «الفاكهة»، وهي وصف مشتق (اسم فاعل).

وتأتي الحال جامدة في حالات معينة، منها:

● دلالتها على تشبيه، مثل: اقتحمَ المقاومُ موقعَ العدُوّ أسداً ؛ أي مشبهاً بالأسد.

● دلالتها على الترتيب: مثل قوله تعالى:

﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[4] ؛ أي: مرتَّبين.

---

(١) رجع المقاوم: فعل وفاعل.

وهو :الواو واو الحال، هو في محل رفع مبتدأ.

عزيزٌ :خبره؛ والجملة الاسمية: وهو عزيز، في محل نصب حال. فالرابط: الواو والضمير معاً «وهو» العائد على صاحب الحال (المقاوم).

(٢) سورة القصص، آية ٧٩.

في زينته :جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من الضمير المستتر فاعل «خرج» التقدير: كائناً في زينته.

(٣) فوق :في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان، متعلق بحال محذوفة من الطائرة، التقدير: كائنة، ويشترط في شبه الجملة أن تكون تامة، وأن يكون صاحب الحال معرفة.

(٤) سورة الفجر، آية ٢٢.

جاء :فعل ماض مبني على الفتح.

ربك :فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. =

ومثل: صَعدَ المتسابقونَ الجبلَ واحداً واحداً ؛ أي: فُرادَى.

● دلالتها على السعر «مثل» اشتريْتُ الجوخَ متراً بدينارٍ ؛ أي: مسعّراً.

● دلالتها على العدد، مثل قوله تعالى:

﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ﴾(1) ؛ أي: بالغاً.

● دلالتها على المفاعلة، مثل: واجهْتُهُ رجلاً لرجلٍ؛ أي: متقابلَيْنِ ؛ ومثل: سلمْتُهُ المالَ يداً بيداً ؛ أي: متقابِضَيْنِ.

● دلالتها على التفضيل، مثل: المؤمنُ قوياً خيرٌ منْهُ ضعيفاً ؛ ومثل: عَلِيٌّ طالباً أحسنُ منْ عادلٍ تاجراً.

● ان تكون موصوفة بمشتقٍ، مثل قوله تعالى:

﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا﴾(2)

ومثل: وأرسلها المقاومُ صرخةً مدويةً

قلْهَا كلمةً صريحةً.

● أن تكون مصدراً صريحاً مؤولاً بمشتق، مثل: حضرَ الضيفُ بغتةً ؛ المعنى: مباغتاً ؛ ومثل: حاضرَ الأستاذُ ارتجالاً ؛ المعنى: مرتجلاً.

● أن تكون فرعاً لصاحبها، مثل: قوله تعالى:

﴿وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا﴾(3)

ومثل: هذه بضاعتُكَ عِلْمَاً

= والمُلْكُ :الواو واو الحال؛ المُلك: مبتدأ مرفوع بالضمة.
صفاً :حال من الخبر المحذوف (التقدير: والملك كائن صفاً)، منصوبة: وعلامة نصبه الفتحة.
صفاً :«الثانية»: توكيد لفظي لـ«صفاً» الأولى، تبعه في النصب، وعلامة نصبها الفتحة.

(1) سورة الأعراف، آية ١٤٢.

(2) سورة الزخرف، آية٣.
الكلمات: قرآناً، صرخةً، كلمة، أحوال جامدة موصوفة بمشتق، وتُسمّى موطئة، لأنها تمهد لما بعدها.

(3) سورة الشعراء، آية ٧٤.

فالبيوت فرع من الجبال، والعلم فرع من بضاعته.

● أن تكون أصلاً لصاحبها، مثل قوله تعالى:

﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾[1].

٥ ـ تعددها:

ترد الحال واحدة وصاحبها واحد، فتطابقه في العدد والنوع، أي في الإفراد والتثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث،

مثل: انطلقَتِ المتباريةُ مسرعةً.

انطلقَ المتسابقُ مسرعاً.

انطلقت المتباريتانِ مسرعتَيْنِ.

انطلقَ المتسابقانِ مسرعَيْنِ.

انطلقتِ المتسابقاتُ مسرعاتٍ.

انطلقَ المتسابقونَ مسرعِيْن.

كما ترد متعددة، فيرد صاحبها متعدداً، وتتعيّن لصاحبها المناسب لها إذا كان المعنى ظاهراً،

مثل: واجه عَلِيٌّ الحياةَ متقلِّبةً مؤمناً.

فـ«مؤمناً» حال من «عليّ»، و«متقلبة» حال من «الحياة».

أمّا إذا كان المعنى غير ظاهر، فتتعيّنُ الحال الأولى للصاحب الثاني، والحال الثانية للصاحب الأول.

---

(١) سورة الإسراء، آية ٦١.
طيناً: حال منصوبة من الاسم الموصول «مَنْ» وهي أصل له، إذ المقصود به «الإنسان»، والآية على لسان إبليس.

مثل: واجهتُ المعتدي ثائراً هادئاً .

فـ«ثائراً» حال من المعتدي، و«هادئاً» حال من الضمير المتصل «التاء» في «واجهت».

أو يرد صاحبها واحداً، فتطابقه كما لو كانت مفردة.

مثل: جلسْتُ في قاعةِ الامتحاناتِ صامتاً منتبهاً .

فكلٌ من الكلمتين، «صامتاً» و «منتبهاً» تعرب حالاً من الضمير المتصل في «جلست»

٦ ـ رتبتها:

ترد الحال متأخرة عن صاحبها؛ ويجوز أن تتقدم عليه.

مثل: رجعَ الطالبُ ماشياً ؛ ماشياً رجع الطالب .

فـ«ماشياً» في المثل الثاني حال منصوبة، تقدمت على صاحبها «الطالب»

أ ـ وجوب تأخرها:

يكون تأخيرها واجباً في أربع حالات هي:

ـ إذا كانت محصورة، مثل قوله تعالى:

﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾(١) .

ومثل: ما دخلَ الحاجُ مكّةَ إلاّ محرماً(٢) .

ـ إذا كان صاحبها منصوباً إما بحرف ناسخ، أو بفعل من أفعال التعجب؛ فالأول، مثل:

---

(١) سورة الأنعام ، آية ٤٨.

مبشرين : حال محصورة بأداة الحصر «إلا»، صاحبها المفعول به «المبشرين»، ومنذرين؛ الواو» عاطفة ، منذرين : معطوفة على (مبشرين)، تبعه في النصب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) محرماً: حال من «الحاج» (وهي محصورة بـ«إلا»)

إنّ الازهار منسّقةً جميلةً، فـ« منسّقةً» حال من «الأزهار» المنصوب بالحرف الناسخ «إن» ؛ جميلة: خبر إن مرفوع بالضمة.

والثاني، مثل: ما أجملَ السماءَ صافيةً[1] .

فـ«صافية» حال من «السماء» المنصوبة على أنها مفعول به لفعل التعجب «أجمل».

ـ إذا كان صاحبها مضافاً إليه مجروراً، وصالحاً لمجيء الحال منه.

مثل: سمعتُ صوتَ الضيفِ قادماً [2] .

فـ«قادماً» حال من الضيف، وجب تأخرها عنه لأنه مضاف إليه، وصالح وحده، من دون المضاف، أن تأتي منه الحال، إذ أن القدوم يلائمه في العادة أكثر بكثير مما يلائم المضاف «صوت» .

ب ـ وجوب تقديمها:

تتقدم الحال وجوباً في حالة واحدة، وذلك إذا كان صاحبها محصوراً.

مثل: ما دخلَ مكةَ محرماً إلاّ الحاجُّ.

٧ ـ اقسامها:

تنقسم الحال من حيث الغرض من إيرادها إلى قسمين:

أ ـ حال مبينة لهيئة صاحبها، مثل: واجه عليٌّ المحنَ صبُوراً .

---

(١) ما : نكرة تامة بمعنى شيء «عظيم»، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
أجمل : فعل ماضي جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح الظاهر والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على «ما».
السماء : مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة الفعلية في محل رفع خبر.
صافية : حال منصوبة .

(٢) ما : نافية.
دخل : فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة.
مكة : مفعول به مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة.
محرماً : حال منصوبة تقدمت على صاحبها : الحاج: المحصور بـ«إلا» ، أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر .
الحاج : فاعل «دخل» مرفوع بالضمة الظاهرة.

ومثل قوله تعالى[1]:

﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾

فهذا النوع من الحال يضيف إلى الجملة دلالة يتأسس عليها المعنى المقصود، فكلٌ من الحال «صبوراً»، و«مبشرين» في المثلين أعلاه بينت هيئة صاحبها «عليّ» و«المرسلين»، أي أنها وضحت ما غَمُضَ من أحواله، فوظيفتها، هنا، تأسيسية. فهي من حيث المعنى تكاد تكون ركناً أساسياً لا يتمّ دلالياً إلا بها، ولهذا تسمى أيضاً: الحال المؤسِّسَة.

ب ـ **الحال المؤكِّدة:** وهي التي يكون معناها قائماً في جملة تامة، فلا تضيف إليها الحال معنى جديداً أو دلالة لم تكن فيها أصلاً، فمعنى الحال يُستفاد من صاحبها أو من عاملها أو من مضمون الجملة؛ فدلالتها تقتصر على تأكيد ذلك المعنى التي تنهض الجملة من دونها بالتعبير عنه، ولهذا لا يؤدي حذفها إلى أي غموض أو نقص فيه، فهذه الحال تكون:

● **مؤكدة لصاحبها**، مثل: أقدِّرُ العلماء جميعاً[2].

ومثل قوله تعالى[3]:

﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾.

---

(١) سورة الأنعام، آية ٤٨.

ما : نافية لا عمل لها.

نرسل : فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن»، يعود على لفظ الجلالة.

المرسلين : مفعول به، منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

إلا : أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر.

مبشرين : حال من «المرسلين» منصوب بالياء.

ومنذرين : الواو عاطفة، منذرين: معطوف على «مبشرين» منصوب تبعاً له وعلامة نصبه الياء.

(٢) جميع إذ لم تضف إلى الضمير تعرب حالاً (ركذا: عامة).

(٣) سورة يونس، آية ٩٩.

لو : حرف امتناع لامتناع، متضمن معنى الشرط.

شاء : فعل ماض مبني على الفتح. =

● مؤكدة لعاملها، توافقه لفظاً ومعنى،

مثل قوله تعالى[1]:

﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾

أو توافقه في المعنى فقط،

مثل: قوله تعالى[2]:

﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾

ومثل: تبسَّمَ ضاحكاً.

فالحال: : رسولاً: مؤكدة لعاملها (أرسل)، ومتوافقة معه لفظاً ومعنى، والتوافق قائم في المعنى بين الضحك والتبسم، وبين التولي و الإدبار.

● مؤكدة لمضمون جملة مكونة من اسمين معرفتين جامدين، دالة على وصف قائم في تلك الجملة.

مثل: هو المتنبي شاعراً

أنتَ عليٌ إماماً.

فكل من الحال «شاعراً»، و«إماماً» دالة على وصف مستفاد من المبتدأ والخبر الجامدين، ومؤكدة لمضمونهما في الوقت عينه.

= ربك : فاعل مرفوع بالضمة، والكاف في محل جر مضاف إليه.
لآمن : اللام واقعة جواب «لو» ؛آمن: فعل ماض مبني على الفتح.
مَن : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل (شاء).
في الأرض: جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من «مَنْ» (التقدير: لآمن مَنْ كائنٌ في الأرض).
كلهم : توكيد لـ«مَنْ» تبع محله في الرفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و«هم» في محل جر مضاف إليه.
جميعاً : حال منصوبة من «من» (جميعاً: جامدة بمعنى المشتق: مجتمعين).

(١) سورة النساء، آية ٧٩.

(٢) سورة التوبة، آية ٢٥.

ثالثاً ـ عامل الحال

١ ـ نوعه:

العامل الناصب للحال يكون:

- فعلاً، مثل: استيقظَ العاملُ نشيطاً
- أو شبه فعل[(١)] مثل: أحزنني رجوعُك خائباً[(٢)]؛ ما عائدٌ المصلحُ خائباً
- أو لفظاً بمعنى الفعل من دون حروفه، ويشمل:

ـ اسم الفعل، مثل: تراكِ الميسرَ تائباً[(٣)]؛ بمعنى: اترك.

ـ اسم الإشارة، مثل: هذا الدينُ قويماً[(٤)]، بمعنى: أشير.

ـ اسم الاستفهام، مثل: مَا شأنُكَ قادماً[(٥)]؟ كيفَ الريفُ مزدهراً؟[(٦)] كيفَ بكَ طالباً[(٧)]

---

(١) شبه الفعل، هو الوصف المشتق، مثل: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة...

(٢) المصدر يشبه الفعل في كونه عاملاً فيما بعده. خائباً: حال من الضمير المستتر فاعل المصدر «رجوع»؛ رجوعك: فاعل «أحزن»، مرفوع بالضمة، والكاف في محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله.

(٣) تراكِ :اسم فعل أمر بمعنى: «اترك»، مبني على السكون وحرّك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت».

الميسر :مفعول به لـ«تراك» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تائباً :حال من الضمير المستتر فاعل تراك، منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

(٤) هذا الدين الهاء للتنبيه ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ؛ الدين بدل من اسم الإشارة، تبع محلّه في الرفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والخبر محذوف تقديره: كائن.

قويماً :حال من «الدين» منصوب بالفتحة الظاهرة.

(٥) ما :اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ «أو خبر مقدم».

شأنك :خبر «أو مبتدأ مؤخر»، مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف في محل جر مضاف إليه.

قادماً :حال من الكاف «فاعل شأن في المعنى»، أو من الضمير المستتر فاعل المصدر شأن، منصوبه بالفتحة الظاهرة.

(٦) كيف :اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم.

الريف :مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

مزدهراً :حال من الريف، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٧) كيف بك اسم استفهام، مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدّم، بك: الباء حرف جر زائد، والكاف في محل رفع مبتدأ مؤخر.

ـ أحرف التمني والترجّي، مثل: ليت السلامَ في ديارنا حالّاً [1]، بمعنى: أتمنى ؛ لعلّ الشرّ من النفوس منزوعاً، بمعنى: أترجّى.

ـ أحرف التشبيه، مثل: كأنّكَ الغزالُ متهادياً[2]، بمعنى: أشبه.

ـ أحرف النداء، مثل: يا عليُّ مجاهداً [3]، بمعنى: أنادي.

ـ أحرف التنبيه، مثل: ها إنّك المؤمنُ محسناً[4]، بمعنى: أُنبِهُ.

ـ الجار والمجرور، مثل: التفاحُ في لبنانَ وفيراً [5]

٢ ـ رتبته:

الأصل في عامل الحال أن يتقدم عليها؛ ويجوز أن يتأخرَ عنها إذا كانت متصَرفةً،

مثل: انسحبَ العدوُّ من أرضِنا مهزوماً ؛ أو: مهزوماً انسحبَ العدوُّ من أرضِنا

---

* طالباً: : حال من كان الخطاب، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(١) السلام : اسم ليت منصوب.
في ديارنا : جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف لليت (التقدير: كائن في ديارنا).
حالّاً : حال من «السلام» منصوب بالفتحة.

(٢) كأنّك : الكاف في محل نصب اسم «كأن».
الغزال : خبر كأن مرفوع بالضمة.
متهادياً : حال منصوبة من الغزال

(٣) مجاهداً : حال من المنادى المفرد «عليّ»، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) هاإنك : «ها» حرف تنبيه، إنّك حرف مشبه بالفعل، والكاف في محل نصب اسمه.
المؤمن : خبره مرفوع بالضمة.
محسناً : حال من المؤمن، منصوبة بالفتحة.

(٥) التفاح : مبتدأ.
في لبنان : جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف (التقدير: كائن).
وفيرا : حال من التفاح، منصوب بالفتحة.

ويجب أن يتقدمَ هذا على الحال في الحالات الآتية:

- **أن يكون العامل فعلاً جامداً**، مثل: ما أحسنَ الطفلَ نائماً[1]؛ بئسَ الإنسانُ كسولاً[2].
- **أن يكون اسم فعل**، مثل: نزال مسرعاً[3] بمعنى: انزلْ
- **أن يكون كلمة بمعنى الفعل من دون لفظه**، مثل: هذا الحسينُ ظامئاً.
- **أن تكون الحال مؤكدة له**، مثل: قال الأستاذُ متحدثاً؛ فر الجبانُ هارباً؛ ضحكَ المستمعُ مبتسماً

ويجب أن يتأخر عنها إذا كان لها حق الصدارة في الكلام، مثل: كيفَ انطلقَ الحصانُ[4]؟

٢ ـ حذفه:

أ ـ حذفه جوازاً:

يجوز حذف عامل الحالَ لقرينة تدل عليه، مثل قوله تعالى[5]:

﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۞ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾

---

(١) نائماً : حال من الطفل، منصوبة بالفتحة عامله فعل التعجب الجامد المتقدم عليه وجوباً (أحسن).

(٢) كسولاً : حال من الإنسان، منصوبة بالفتحة. عامله فعل الذم الجامد بئس وقد تقدم عليه وجوباً.

(٣) نَزال : اسم فعل أمر بمعنى: انزل، مبني على الكسر، وفاعله ضمير مستتر تقديره «أنت»، تقدم على الحال وجوباً لجموده.

(٤) كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال مقدم.

انطلق : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر.

الحصان : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. تأويل الجملة: على أية حال انطلق الحصان.

(٥) سورة القيامة الآيتان ٣-٤.

أيحسب : الهمزة للاستفهام، يحسب: فعل مضارع من أفعال الظن ينصب مفعولين، مرفوع بالضمة الظاهرة.

الإنسان : فاعل مرفوع بالضمة.

أن : مخففة من «أنّ» الناسخة المشبهة بالفعل، واسمها ضمير الشأن المحذوف، التقدير: أنه. =

التقدير: نجمعها قادرين.

ومثل قولك: ماشياً[١]؛ تجيب من سألك: كيف جئت؟

ومثل قولك: للمسافر قصد العمل: غانماً سالماً[٢].

ب ـ حذفه وجوباً:

ويحذف عامل الحال وجوباً في الحالات الآتية:

- **إذا كانت الحال مفردة، ومؤكدة لمضمون الجملة، مثل: إنّهُ والدي عطوفاً[٣].**
- **إذا سدت الحال مسد خبر المبتدأ، مثل: مكافأتي الطالبَ مجتهداً[٤].**

= لن : حرف نفي ينصب الفعل المضارع.

نجمع : مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» يعود على لفظ الجلالة؛ والجملة الفعلية «لن نجمع» في محل رفع خبر «أن» المخففة.

عظامه : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والهاء في محل جر مضاف إليه، والمصدر المؤول من أن وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي يحسب.

بلى : حرف جواب.

قادرين : حال منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم من الضمير المستتر المحذوف الواقع فاعلاً لعامل الحال المحذوف أيضاً، التقدير: بلى نجمعها قادرين.

على : حرف جر.

أن : حرف مصدري ونصب.

نسويَ : مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» يعود على لفظ الجلالة.

بنانه : مفعول به منصوب بالفتحة، والهاء في محل جر مضاف إليه.

(١) التقدير: جئت ماشياً.

(٢) التقدير: تعود غانماً سالماً.

(٣) من أخص صفات الوالد العطف على أبنائه، وجاءت الحال «عطوفاً» لتؤكد هذا المضمون للجملة قبلها.

(٤) مكافأتي: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء في محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله.

الطالب : مفعول به للمصدر «مكافأتي»، منصوب بالفتحة الظاهرة.

مجتهداً : حال من الطالب منصوبة بالفتحة، وخبر المبتدأ محذوف تقديره «حاصل»، وعامل الحال محذوف، تقدير الجملة: مكافأتي الطالب حاصل إذا كان مجتهداً (كان تامة بمعنى وجد).

● **إذا دلت الحال على نقصان أو ازدياد، بتدرج في الحالين، مثل:**

اكتبِ الواجبَ في سبعِ صفحاتٍ فنازلاً (أو فصاعداً) ؛ التقدير: فذهب العدد نازلاً(أو صاعداً)، (عامل الحال كلاهما محذوف وجوباً).

فنازلاً :فالفاء حرف لتزيين اللفظ، نازلاً: حال من العدد المحذوف، منصوبة بالفتحة الظاهرة. (وكذلك تعرب: فصاعداً) وعامل الحال محذوف تقديره «ذهب».

حذف صاحب الحال:

يجوز حذف صاحب الحال، إذا دلت عليه قرينة، مثل قوله تعالى[1]:

﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾.

التقدير: بعثه، (رسولاً) حال من الضمير المتصل المحذوف العائد على الاسم الموصول «الذي»، والواقع في محل نصب مفعول به للفعل «بعث»؛ التقدير: بعثه.

حذف الحال:

ثمة أساليب تؤدي فيها الحال وظيفة بنائية، أي أنها تكون دعامة أساسية في الجملة، تقوم عليها الدلالة المعنوية المقصودة، بحيث يؤدي حذفها إلى فساد شنيع في المعنى، يذهب بدلالتها مذاهب شتى غير مقصودة، هذه الوظيفة البنائية التي تقوم بها الحال تقضي بإثباتها وتمنع من حذفها وجوباً، وذلك في مثل قوله تعالى:

﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾[2]

﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾[3]

---

(١) سورة الفرقان، آية ٢١.

(٢) سورة النساء، آية٤٣.

(٣) سورة الإسراء، آية٣٧.

فالجملة الاسمية (وأنتم سكارى) حال من الفاعل، وهو الضمير المتصل في: لا تقربوا.

وكلمة مرحاً: حال من الضمير المستتر الواقع في محل رفع فاعل «تمشي».

ومثل هذا الفساد الذي يؤدي إليه حذفها ينشأ إذا كانت محصورة في صاحبها (مقصورة عليه).

مثل: ما خرجَ فائزاً منَ الدنيا إلاّ المؤمنُ.

أو إذا سدّت مسدّ الخبر في جملة يكون المبتدأ فيها اسم تفضيل مضافاً إلى المصدر.

مثل: أحسنُ سعيِ الإنسانِ مصلحاً ؛ أصله: أحسن كلام الإنسان حاصل في حال إصلاحه ؛ فالحال (مصلحاً) دالة على الخبر المحذوف «حاصل»، فهي سادّة مسدّه، إذ لا يجوز الإخبار بها لأنها مغايرة للمبتدأ، فلا يصح القول:

احسنُ سعيِ الإنسانِ مصلح.

أسلوب الاستثناء

في قولك: حضرَ المدعوونَ إلاّ صالحاً.

تستثني «صالحاً» من حكم (الحضور) شارك فيه آخرون غيره ورد ذكرهم في الجملة.

هذا اللون من التعبير يسمى (أسلوب استثناء). وهو في المثل أعلاه مكوّن من:

المستثنى منه: المدعوون (يقع قبل إلا).

المستثنى: عادلاً (يقع بعد إلا).

أداة الاستثناء: إلاّ.

فالاستثناء ـ كما يعرّفه النحاة ـ **هو إخراج ما بعد أداة الاستثناء (إلا أو إحدى أخواتها) من حكم ما قبله، لمخالفته إياه في هذا الحكم**

أدوات الاستثناء هي:

إلا: حرف

غير، سوَى، بَيْدَ: أسماء

ليسَ، لا يكونُ: فعلان

مَا عَدَا، مَا خَلاَ، حَاشَا: أفعال (في أساليب)، وحروف(في أساليب أخرى)

أنواع الاستثناء:

أسلوب الاستثناء أنواع، فمنه: التام، والناقص؛ والمتصل، والمنقطع؛ والموجب، والمنفي.

١ ـ التام والناقص:

فالتام ما ذُكر فيه المستثنى منه،

مثل: فازَ الطلابُ إلاّ حامداً[١].

والناقص ما لم يُذكرُ فيه المستثنى منه،

مثل: ما فازَ إلا حامدٌ[٢].

وهذا النوع من الاستثناء يسمى «مفرغاً»، ولا يكون إلا منفياً.

٢ ـ المتصل والمنقطع:

إذا كان المستثنى من جنس المستثنى منه، أو بعضاً منه فالاستثناء متصل،

مثل: استيقظَ الأولادُ إلاّ جميلاً

فـ« جميل» واحد من (الأولاد)، أيْ من جنسهم.

وإذا لم يكن من جنسه أو بعضاً منه فالاستثناء منقطع،

مثل: إستيقظَ الأولادُ إلاّ الضيفَ.

فـ «المستثنى» «الضيف» ليس من جنس المستثنى منه «الأولاد»، أي أنه ليس واحداً أو جزءاً منه.

٣ ـ الموجب والمنفي:

الاستثناء الموجب هو ما كان فيه أسلوب الاستثناء مثبتاً غير منفي، كما في المثل السابق.

---

(١) فاز : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر.
الطلاب : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.
إلا : أداة استثناء.
حامداً : مستثنى منه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٢) ما : نافية لا عمل لها.
فاز : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر،
إلا : أداة استثناء ملغاة تفيد الحصر.
حامد : فاعل «فاز» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والاستثناء المنفي، هو ما كان فيه أسلوب الاستثناء سالباً، أي منفياً، أو نهياً، أو استفهاماً.

مثل: ما استيقظ الأولاد إلاّ واحداً.

لا يقُمْ أحد إلا علياً.

هل رسبَ أحدٌ إلا سعيداً ؟

إعراب المستثنى (المتصل):

ينصب المستثنى وجوباً:

إذا ورد في أسلوب تام موجب،

مثل: عاد المسافرون إلا واحداً[1]؛ أو: عادَ إلا واحداً المسافرون[2]

أو إذا ورد في أسلوب تام منفي متقدماً على المستثنى منه،

مثل: ما رَسَبَ إلاّ جميلاً الطلابُ[3]

ومثل قول الكميت بن زيد الأسدي:

ومــــالـــي إلا آلَ أحـــمــــدَ شـــيـــعـــةً
ومـــالي إلا مـــذهـــبَ الحـــقِّ مـــذهـــبُ[4].

---

(١) عاد : فعل ماض مبني على الفتح الظاهرة.
المسافرون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.
إلا واحداً: أداة استثناء، واحداً: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٢) إلا : أداة استثناء.
واحداً : مستثنى، منصوب تقدم على المستثنى منه وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
المسافرون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

(٣) جميلاً : مستثنى منصوب تقدم على المستثنى منه «الطلاب»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
الطلاب : فاعل «رسب» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(٤) ما : نافية.
لي : جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. =

ويجوز نصب المستثنى كما يجوز إعرابه بدلا من المستثنى منه وذلك في الأسلوب التام المنفي، أو شبه المنفي (أي في النهي والاستفهام الإنكاري).

مثل: ما رسبَ الطلابُ إلا واحداً، (أو: واحدٌ)[1].

لا يبادرْ أحدٌ منكُمْ إلى الكلام إلاّ العارفَ به[2] (بنصب (العارف) ورفعها)،

هل يطمئنُ الآثمونَ إلا التائبُ [3] (بنصب التائب ورفعه)

---

* إلا : أداة استثناء.
آلَ : مستثنى منصوب مقدم على المستثنى منه وهو مضاف.
أحمد : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. (وإعراب الشطر الثاني كإعراب الشطر الأول).

(١) ما : نافية.
رسب الطلاب: فعل ماض وفاعله.
إلا : أداة استثناء.
واحداً : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أو: واحد، بدل من الطلاب، تبعه في الرفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(٢) لا : ناهية جازمة.
يبادر : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر.
أحد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.
منكم : جار ومجرور متعلقان بـ«يبادر».
العارف : بالنصب على الاستثناء؛ أو بالرفع على البدلية من «أحد»، تبعه في الرفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
به : جار ومجرور متعلقان بـ«عارف».

(٣) هل : أداة استفهام.
يطمئن الآثمون: فعل وفاعل،
إلا : أداة استثناء.
التائب : بالنصب على الاستثناء، أو بالرفع على البدلية من «الآثمون».

إعراب المستثنى المنقطع:

ينصب المستثنى المنقطع وجوباً في الاستثناء التام، سواء أكان موجباً أم منفياً.

مثل: ارتَوَتِ الأبقارُ إلاّ النّاقةَ.[1]

ما هدأ المدعوونَ إلا الريحَ.

فالكلام في المثل الأول تام موجب، وفي المثل الثاني تام منفي، والمستثنى في كل منهما (الناقة والريح) منصوب وجوباً.

إعراب المستثنى في الأسلوب المفرغ:

يعرب الاسم الواقع بعد إلا في الاستثناء المفرّغ (أي المنفي الذي حُذف فيه المستثنى منه)، حسب موقعه في الجملة مثل أي اسم آخر؛ ويسهل معرفة حكمه الإعرابي. بتقدير حذف أداة النفي أو النهي و«إلا»

مثل: ما فازَ إلاّ الجسورُ؛ فاز الجسورُ.

الجسور :فاعل (فاز) مرفوع بالضمة.

لا يَنَمْ إلا المتعبُ؛ ينامُ المتعبُ.

المتعب: :فاعل (ينم) مرفوع بالضمة.

ما قابلتُ إلاّ المجدَ؛ قابلت المجدَ.

المجدَ :مفعول به منصوب بالفتحة.

ما مررْتُ إلا بواحةٍ خضراءَ؛ مررْتُ بواحةٍ خضراءَ.

واحة :اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

---

(١) الناقة ليست من جنس الأبقار، فالاستثناء هنا يدفع توهماً بأن الناقة ارتوت وقت ارتواء الأبقار.

حكم المستثنى بـ«غير» و«سوى»

غير وسوى : تردان في أساليب معينة بمعنى إلاّ، فيُستثنى بهما ؛ ويكون المستثنى بهما مجروراً دائماً (بالإضافة).

مثل : صُمْتُ رمضانَ غيرَ ليلةٍ؛ أو : سوى ليلةٍ.[1]

وحكم (غير) و(سوى) الإعرابي هو حكم الاسم الواقع بعد إلا، أي النصب على الاستثناء وجوباً إذا كان الكلام تاماً مثبتاً، متصلاً أو منقطعاً.

مثل : حفظْتُ القرآنَ الكريمَ غيرَ سورتَيْنِ[2] أو (سوى).

رأيْتُ الطالباتِ سوَى طالبةٍ[3] (أو غير).

نام الجنودُ غيرَ القائدِ[4] (أو سوى).

وإذا كان الكلامُ تاماً منفياً، جاز نصبهما على الاستثناء، أو اتباعهما المستثنى منه على البدلية.

مثل : مَا ظهرتِ الكواكبُ غيرَ القمرِ.

مَا يخافُ المتطوعونَ سوَى متطوعٍ.

---

(١) صمت : فعل وفاعل.
رمضان : مفعول به.
غير : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.
ليلة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

(٢) حفظت : فعل وفاعل.
القرآن : مفعول به.
غير : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.
سورتين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى.

(٣) رأيت الطالبات: فعل وفاعل ومفعول به.
سوى : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر ، وهو مضاف.
طالبة : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(٤) نام الجنودفعل وفاعل.
غير : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.
القائد : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة (الاستثناء منقطع : القائد ليس من الجنود).

بنصب «غير» و«سوى» على الاستثناء، او رفعهما على أنهما بدل من المستثنى منه: (الكواكب) في المثال الأول و(المتطوعون) في الثاني؛ والاسم بعدهما مضاف إليه مجرور؛ ويكون الاستثناء في هذا الأسلوب مفرّغاً.

ويعربان حسب موقعهما في الجملة إذا كان الكلام ناقصاً منفياً أو شبه منفي.

مثل: ما عادَ غيرُ عليٍّ[1]،

مَا رأيتُ غيرَ عليٍّ[2]،

مَا مررتُ بغيرِ علّيٍ[3]

هل قائم غيرُ النشيطِ ؟[4]

لا يُكافأ غيرُ المجتهدِ[5].

واذا كان الاستثناء في هذه الأمثلة بـ«سوى»، فتعرب بالحركات الثلاث المقدرة.

الاستثناء بـ«خلا، وعدا، وحاشا»:

تتضمن هذه الكلمات الثلاث معنى «إلا» في بعض الأساليب، فيُستثنى بها، فإذا اعتبرت أحرف جر فإن ما بعدها يجر بها، وإذا اعتبرت أفعالاً ماضية جامدة،

---

(١) غير :أو سوى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.
علي :مضاف إليه مجرور بالكسرة .
(٢) غير أو «سوى»: مفعول به منصوب بالفتحة ، علي مضاف إليه مجرور بالكسرة .
(٣) بغير :الباء حرف جر ، غير أو سوى اسم مجرور بالكسرة، علي : مضاف إليه مجرور
(٤) هل :أداة استفهام.
قائم :مبتدأ مرفوع، غير أو سوى: خبر مرفوع،
النشيط : مضاف إليه مجرور.
(٥) لا :ناهية جازمة.
يكافأ :فعل مضارع للمجهول مرفوع بالضمة ، غير أو سوى : نائب فاعل مرفوع بالضمة ، المجتهد : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

فإن ما بعدها منصوب على أنه مفعول به.

مثل: اشتريت الكتب خلا كتابٍ (أو كتاباً)[1]

أزهرت الأشجار عدا شجرة (بجر كلمة شجرة ونصبها).

عاد جميع المتسابقين حاشا عادل (أو عادلاً).

«خلا» و«عدا» تردان غالباً مجردتان من (ما) المصدرية، فإذا اقترنتا بها وجب اعتبارهما فعلين.

مثل: أحضرتُ الفاكهةَ ما عدا التفاحَ[2] (أو ما خلا).

ومثل قول لبيد:

ألا كـلُّ شـيءٍ مـا خـلا الـلّـهَ بـاطـلُ
وكـلُّ نـعـيـمٍ لا مـحـالـةَ زائـلُ[3].

---

(1) اشتريت الكتب: فعل وفاعل ومفعول به، «خلا» حرف جر، كتاب: اسم مجرور بـ«خلا» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

خلا كتاباً : خلا فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو» يعود على مصدر منتزع من الكلام، التقدير: خلا الشراء كتاباً، كتاباً: مفعول به لـ«خلا»، منصوب بالفتحة الظاهرة: وكذا إعراب (عدا شجرة)، (بالجر والنصب)، و(حاشا عادل أو عادلاً).

(2) أحضرت الفاكهة: فعل وفاعل ومفعول به، ما عدا، ما: مصدرية ظرفية، عدا: فعل ماض جامد، (وكذا: ما خلا)، وفاعله ضمير مستتر تقديره «هو» (خلافاً للقاعدة)، التفاح: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، «ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب حال من «التاء» الواقعة في محل رفع فاعل لـ«أحضر»، التقدير: متجاوزاً التفاح.

(3) ألا : أداة استفتاح وتنبيه.

كلُّ : مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

شيء : مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ما خلا الله : كإعراب: ما عدا التفاح (في المثل أعلاه).

باطل : خبر مبتدأ مرفوع بالضمة.

وكل : الواو: عاطفة، كل: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

نعيم : مضاف إليه مجرور.

لا محالة : لا: نافية للجنس، محالة: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، وخبر «لا» محذوف تقديره: كائنة. =

أما(حاشا) فلا تقترن بـ«ما» المصدرية، وقد تقترن بها في أساليب نادرة، كما في قول الأخطل:

رأيـت الـنـاس مـا حـاشـا قـريـشـاً
فـإنّـا نـحـن أكـرمـهـم فـعـالا[1]

وقد اعتبر ذلك من الشواذ الذي لا يقاس عليه.

الاستثناء بـ«ليس» و«لا يكون»:

«ليس» و«لا يكون» فعلان ناقصان، ويردان في أساليب معينة بمعنى«إلا» فيستثنى بهما، فيظلان فعلين عاملين فيما بعدهما، ويكون اسم كل منهما ضميراً مستتراً وجوباً تقديره: هو:

مثل: حضر الجميعُ ليس عادلاً[2] (أو لا يكون عادلاً).

المعنى: إلا عادلاً.

= زائل :خبر المبتدأ مرفوع. جملتا: (ما خلا الله)، و (لا محالة)، اعتراضيتان لا محل لهما من الإعراب.

(١) رأيت الناس: فعل وفاعل ومفعول به أول.

ماحاشا :ما: مصدرية ظرفية، حاشا: فعل ماض جامد والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» (خلافاً للقاعدة).

قريشاً :مفعول به لـ«حاشا» منصوب بالفتحة الظاهرة.

فإنا :الفاء تعليلية.

إنا :حرف مشبه بالفعل، و«نا» اسمها ضمير متصل مبني في محل نصب.

نحن :ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

أكرمهم :خبر «إن» مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير «هم» في محل جر بالإضافة، المصدر المؤول من «ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر، بالإضافة إلى «الناس»، التقدير: مدة مجاوزتهم قريشاً. والمفعول الثاني لـ«رأى» محذوف.

(٢) ليس :فعل ماض جامد من أخوات كان، واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو» يعود على «جميع»، التقدير: حضر الجميع ليس بعضهم عادلاً، أو: ليس بعض الحاضرين عادلاً.

عادلاً :خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الاستثناء بـ «بيد» ولا سيما:

بيدَ:

ترد «بيد» بمعنى «غير» أحياناً، فيستثنى بها، ويكون الاستثناء منقطعاً، ولا يقع بعدها إلا جملة اسمية مبدوءة بالحرف المشبه بالفعل «أنّ» المفتوح الهمزة.

مثل: كريمٌ شجاعٌ بَيْدَ أنَّهُ متهورٌ[١].

لا سيَما:

كلمة مركبة من «لا» النافية للجنس، و«سي»، بمعنى: (مثل)، وتدل على تفضيل ما بعدها على ما قبلها، فهي بتفضيله إياه فكأنها تخرجه من حكم أُثبِتَ لسابقه، إلى حكم آخر يزيد عليه في الدرجة، من دون أن يكون مغايراً له؛ ولهذا اعتبرت من أدوات الاستثناء، مع أنها لا تندرج فيه أصلاً، ويجوز في الاسم الواقع بعدها الرفع والجر إذا كان معرفة.

مثل: احترمُ طالبَ العلمِ ولا سيما المجتهد (برفع المجتهد وجره).

ففي حالة رفع كلمة «المجتهد» يكون إعراب الجملة كالتالي:

احترم	:فعل مضارع مرفوع.
طالب	:مفعول به منصوب.
العلم	:مضاف إليه مجرور.
ولا سيما	:الواو: اعتراضية، لا: نافية للجنس من أخوات (إن)، (سي): اسمها منصوب، وخبرها محذوف وجوباً تقديره: موجود، ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة إلى «سي»
المجتهد	:خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره «هو»
	:والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

---

(١) بيد :اسم منصوب على الاستثناء، وهو مضاف.
أنه :حرف مشبه بالفعل، والهاء اسمه في محل نصب.
متهور :خبرها مرفوع بالضمة، أن وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر مضاف إلى بيد، التقدير: كريم شجاع بيد تهوره.

وفي حالة جر كلمة «المجتهد»، تقول في الإعراب:

ولا سيما :الواو: اعتراضية، لا: نافية للجنس من أخوات (إن)، (سي): اسمها مبني على الفتح في محل نصب[1]، وخبرها محذوف وجوباً تقديره «موجود»، ما زائدة[2]، المجتهد: مضاف إلى «سي»، مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

أما إذا كان الاسم بعد «سي» نكرة، فيجوز في إعرابه الرفع والنصب والجرّ، والجرّ أولى وأكثر.

مثل: أرعى الصغير ولا سيما يتيم(برفع(المستثنى)يتيم ونصبه وجره).

ففي الرفع تقول في إعراب الجملة:

أرعى :فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة على الألف للتعذّر، والفاعل ضمير مستتر تقديره« أنا»

الصغيرَ :مفعول به منصوب بالفتحة.

ولا سيما :الواو: اعتراضية، لا: نافية للجنس من أخوات (إن)، سِيّ: اسمها منصوب بالفتحة، ما: اسم موصول في محل جر بالإضافة إلى سي.

يتيم :خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، والجملة الاسمية من المبتدأ المحذوف والخبر صلة الموصول، التقدير: أرعى الصغير لا مثل رعاية الذي هو اليتيم.

وتقول في نصب كلمة يتيم:

سي :اسم (لا) النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف وجوباً تقديره «موجود».

ما : زائدة[3].

يتيماً :تمييز «سيّ» منصوب.

وتقول في الجر:

سي :اسم لا النافية للجنس، ومضافة.

يتيم :مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

---

(١) كما يُبنى اسم «لا» النافية للجنس على الفتح إذا انقطع عن الإضافة، مثل: لا طالب في القاعة.

(٢) (٣) وبهذا يقال بأن «ما» الزائدة، كفت «سي» عن الإضافة.

التمييز

تسمع فلاحاً يقول: حصدت فداناً، وبعت قنطاراً، واشتريت لتراً، وابتعت لولدي الذي حَسُنَ خمسين وثلاثين.

فتصاب بحيرة مما داخل نفسك من إبهام ما سمعته ومن غموضه، فتتساءل: ما نوع الفدان الذي حصده الفلاح؟ وما القنطار الذي باعه ؟ وهذا الذي اشتراه، ما هو ؟ وما الخمسون أو الثلاثون الذي ابتاعه لولده ؟ والحُسن الذي نسبه إلى ولده، أعائد إلى شكله ؟ أم إلى اجتهاده ؟ أم إلى أخلاقه ؟

فلو عاد الفلاح وقال:

حصدت فداناً شعيراً، وبعت قنطاراً قمحاً، واشتريت لتراً زيتاً، وابتعت لولدي الذي حَسُنَ اجتهاداً خمسين كراساً وثلاثين قلماً، لانجلى الغموض وزال الإبهام، ولَمَا بقي بالتالي أي أثر للحيرة؛ فالكلمات **(قمحاً)**، **(شعيراً)**، **(زيتاً)**، **(كراساً)**، **(قلماً)**، **(اجتهاداً)** هي التي وضحت ما غمض، وأزالت الإبهام عن المبهمات: **(فداناً)** و**(قنطاراً)** و**(لتراً)** و**(خمسين)** و **(ثلاثين)** و **(حسن)**؛ فقد **خُصِّصَتْ وعُيِّن** المقصود منها من خلال تمييزها مما تحتمل من أنواع أخرى عديدة، ولهذا سميت تلك الكلمات التي وضّحت الغموض وأزالت الإبهام «تمييزاً»، فقد تعيّن مثلاً، بذكر كلمة قمحاً، نوع القنطار، فهو ليس شعيراً ولا أرزاً ولا عدساً. . . وهكذا سائر المبهمات التي لم يَزُلْ إبهامها ولم يتعين نوعها إلا بالتمييز

فالتمييز اسم نكرة يذكر لإزالة الإبهام عما قبله من اسم أو جملة.

والتمييز نوعان:

١ ـ **تمييز ذات**، ويقال له التمييز المفرد، أو الملفوظ، أي المذكور بلفظه.

مثل: عندي أوقية ذهباً.

٢ ـ **تمييز نسبة**، ويسمى أيضاً تمييز جملة، أو التمييز الملحوظ، أي أنه التمييز الذي يرفع إبهاماً يعتري معنى الجملة بطرفيها.

مثل: ارتفع المتعلم قدراً.

فكلمة (ذهباً) تمييز منصوب، أزال إبهام الاسم المفرد «أوقية»، فهو تمييز ذات؛ وكلمة (قدراً) تمييز منصوب أزالت إبهام أمر منسوب للمتعلم، أو وضح معنى تضمنته الجملة بطرفيها: الفعل والفاعل، (ارتفع المتعلم)؛ فالتمييز هنا لا يختص بالفعل «ارتفع» من دون الفاعل «المتعلم»، بل بهما معاً، أي بالمعنى الكلي الشامل للجملة.

أنواع تمييز الذات:

يقع تمييز الذات:

١ ـ **بعد المقادير**، وتشمل الموازين والمكاييل والقياسات.

مثل: تصدّقتُ بأقةٍ عسلاً.

اقترضتُ كيلةً قمحاً.

اشتريتُ قيراطاً أرضاً.

٢ ـ **بعد العدد**، الصريح والمبهم.

فالصريح ما كانت كميته معلومة مثل: في القاعة ثلاثون رجلاً، ومثل قوله تعالى[1]:

﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾

---

(١) سورة المائدة، آية ٢٣.

والمبهم ما كنّي به عن كمية مجهولة.

مثل: كم رجلاً في الدار[1]؟

٣ ـ بعد ما يشبه المقادير، أو ما جرى مجراها مما يشير إلى مماثلة أو مغايرة، أي بعد كلمات تدل على قدر غير معيّن من الوزن، أو المساحة، أو القياس، أو الكيل، أو بعد أسماء مبهمة تحتاج إلى توضيح وتمييز، مثل قوله تعالى[2]:

﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾

ومثل: زرعت مدّ البصرِ مساحة[3]؛ لا أملك قدرَ راحةٍ أرضاً؛

أعطني مدّ يدِك قماشاً.

اشتريت جرةً سمناً[4] وخابية زيتاً، وكيساً أرزاً؛

لن أجد مثلك إنساناً؛ هل غيرك أخاً؛

مثل قوله تعالى أيضاً[5]:

﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾

فكل من الكلمات:

- **ذهباً**: تمييز تعيّن للوزن المبهم: ملء الأرض.

---

(١) أي: أيّ عدد؟

(٢) سورة آل عمران، آية ٩١.

يقبل: مضارع مبني للمجهول.

الأرض: مضاف إليه مجرور بالكسرة

ملءُ: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

ذهباً: تمييز منصوب.

(٣) مدّ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

البصر: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(٤) جرة: مفعول به منصوب لـ«اشتريت»، سمناً: تمييز منصوب.

(٥) سورة الكهف، آية١٠٩.

● **مساحة وأرضاً**: تمييز تعين للمساحة المبهمة: مد البصر، وقدر راحة.

● **قماشاً**: تمييز تعين للمقياس المبهم: مد يدك.

● **سمناً وزيتاً وأرزاً**: تمييز تعين للأوعية (المكاييل): جرة، خابية، كيساً.

● **أخاً**: تمييز تعين للاسم المبهم الدال على مغايرة: غيرك.

● **إنساناً ومدداً**: تمييز تعين للاسمين المبهمين الدالين على مماثلة: مثلك، بمثله.

٤ ـ بعد اسم كان أصلاً للتمييز أو فرعاً له.

مثل: عندي جوخ سروالاً

أهديت أمي خاتماً ذهباً.

فالاسم المبهم «جوخ» أصل للتمييز المنصوب «سروالاً» و«الخاتم» فرع للتمييز المنصوب «ذهباً».

حكم تمييز الذات:

يجوز في تمييز الكيل والوزن والمساحة:

١ ـ **النصب على التمييز**، مثل: اشتريت هكتاراً أرضاً[١]

٢ ـ **الجر بـ«من» أو بالإضافة**، مثل: اشتريت هكتاراً من أرضٍ[٢] (أو هكتارَ أرضٍ)[٣]

٣ ـ **الاتباع على البدلية**، مثل: عندي هكتار أرض[٤].

(١) اشتريت: فعل وفاعل.
هكتاراً: مفعول به منصوب بالفتحة.
أرضاً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

(٢) من أرضٍ: جار ومجرور متعلقان بـ«اشتريت».

(٣) هكتار: مفعول به منصوب (لم ينون لأنه مضاف).
أرضٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(٤) أرض: بدل من هكتار (المرفوع على أنه مبتدأ مؤخر)، تبعه في الرفع وعلامة رفعه الضمة.

ويجوز في تمييز العدد الصريح النصب على التمييز، والجر بالإضافة،

مثل: يعملُ في المصنع ألفُ رجلٍ ومائةُ امرأةٍ؛

حلَّ في القريةِ سبعونَ جندياً وثلاثةُ ضباطٍ.

فالنصب فقط لتمييز العدد من أحد عشر إلى تسع وتسعين، والجر مع الثلاثة والعشرة وما بينهما، ومع المائة والألف، وتفصيل ذلك في مكان آخر من هذا المبحث.

أنواع تمييز النسبة:

تمييز النسبة ثلاثة أقسام من حيث الأصل المنقول عنه، فهو إما أن يكون:

- **منقولاً عن فاعل**، مثل: فاضتِ الأرضُ عيوناً، طابَ أبي نفساً؛

ومثل قوله تعالى:

﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾(1).

فكل من الكلمات: نفساً، عيوناً، شيباً، تمييز منصوب، منقول عن فاعل؛ أي أنه بمعنى الفاعل، فالأصل في الأمثلة الثلاث: فاضَتْ عيونُ الأرض؛ طَابَتْ نفسُ أبي؛ اشتعل شيْبُ الرأسِ.

- **منقولاً عن مفعول به**، مثل: شربْنا البرتقالَ عصيراً؛ واجهْنا العدوَّ ثقافةً؛

ومثل قوله تعالى:

﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾(2).

---

(1) سورة مريم، آية ٤.

اشتعل : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر.

الرأس : فاعل مرفوع بالضمة.

شيباً : تمييز نسبة منصوب.

(2) سورة القمر، آية ١٢.

فجرنا : فعل وفاعل.

الأرض : مفعول به منصوب.

عيونا : تمييز نسبة، منصوب.

والأصل في هذه الأمثلة: شربنا عصيرَ البرتقالِ ؛ واجهنا ثقافةَ العدوِّ ؛ فجرنا عيونَ الأرضِ.

● **منقول عن مبتدأ:** مثل قوله تعالى:

﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾(١)

﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾(٢)

ومثل: أنا أعزُّ منك رجالاً.

الأصل: بأسُ الله أشدُّ، وتنكيلُه أشدُّ ؛ مقامُ أيِّ الفريقَيْنِ خيرٌ ؛ ونديُّ أيِّهِمْ أحسَنُ ؛ رجالي أعزُّ مِنْ رجالِكَ.

ومن تمييز النسبة ما هو غير منقول عن شيء، ويكثر في أساليب محددة، منها:

● **التعجب،** مثل: ما أمرَكَ خصماً(٣) ؛ لله درُّهُ مقاوماً(٤).

---

(١) سورة النساء، آية ٨٤

والله : الواو: حسب ما قبلها، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة.
أشد : خبره مرفوع بالضمة.
بأساً : تمييز نسبة منصوب بالفتحة.
وأشد : الواو حسب ما قبلها، أشد: معطوف على أشد الأولى، مرفوع على التبعية.
تنكيلاً : تمييز نسبة منصوب بالفتحة.

(٢) سورة مريم، آية ٧٣

أي : مبتدأ مرفوع بالضمة.
الفريقين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.
خير : خبر مبتدأ مرفوع بالضمة.
مقاماً : تمييز نسبة منصوب بالفتحة.
وأحسن : الواو عاطفة، أحسن: معطوف على خير، مرفوع مثله.
ندياً : تمييز نسبه منصوب بالفتحة.

(٣) ما : نكرة تامة بمعنى شيء، عظيم: مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
أمرك : أمر: فعل ماضٍ جامد وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو» يعود على «ما»، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر «ما».
خصماً : تمييز نسبه منصوب بالفتحة.

(٤) لله : اللام جارة، حرف، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار=

- **أسلوبا، كفى بـ، وحسبك بـ**، مثل: كفى بالإيمانِ منقذاً[1] ؛ حسبُك بالإمامِ هادياً[2].
- **أسلوب المدح والذم بـ«نعم» و«بئس»**، مثل: نِعْمَ واعظاً الموتُ[3]، بِئْسَ خُلُقاً الكذبُ[4].

حكم تمييز النسبة:

يجب في تمييز النسبة المنقول عن فاعل أو مفعول به، أو مبتدأ، النصب فقط (على التمييز) ؛ ويجوز فيه النصب والجر إذا كان غير منقول عن شيء.

مثل: حسبك بالمقاومِ شهيداً

أو: حسبُكَ بالمقاومِ من شهيدٍ.

= والمجرور متعلقان بخبر محذوف مقدم.

دره : مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفع الضمة، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

مقاوماً : تمييز نسبة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(١) كفى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر.

بالإيمان : الباء حرف جر زائد، الإيمان: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل «كفى».

منقذاً : تمييز نسبة منصوب بالفتحة الظاهرة.

(٢) حسبك : خبر مقدم مرفوع بالضمة، والكاف للخطاب ضمير في محل جر بالإضافة.

بالإمام : الباء حرف جرّ زائد، الإمام: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر.

هادياً : تمييز نسبة منصوب بالفتحة.

(٣) نعم : فعل ماض جامد لإنشاء المدح، وفاعله ضمير مستتر تقدير «هو».

واعظاً : تمييز نسبة منصوب بالفتحة.

الموت : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة الفعلية قبله خبر مقدم، (أو هو خبر لمبتدأ محذوف تقدير «هو»؛ تقدير الجملة في هذه الحال: (نعم واعظاً هو الموت).

(٤) إعرابه كإعراب سابقه.

الباب السابع

النّداء ـ التّعَجُّب ـ المدح والذّم

أسلوب النداء

تستدعي شخصاً ليقبلَ عليك أو، تنادي شيئاً لتبثّه دخيلة نفسك، فتقول: يا عليُّ أقبل؛ يا وطنَ الآباءِ والأجدادِ، تفتديك منا المهجُ والأرواحُ.

فالشخص أو الشيء الذي تستدعيه يسمّى«منادى»، والأداة المستخدمة في استدعائه تسمى«أداة نداء» أو« حرف نداء»

فالمنادى اسم ظاهر يذكر بعد أداة من أدوات النداء.

وأدوات النداء ستّة

هي: يا، أيْ، أيا، هيا، الهمزة، الواو.

والمنادى من حيث البناء والإعراب قسمان: مبني ومعرب.

اولاً ـ المنادى المبني:

يبنى المنادى على ما يرفع به، أي على الضمة أو ما ينوب عنها، ويكون دائماً في محل نصب، والمنادى المبني يكون:

١ ـ علماً مفرداً، والمراد بالمفرد، ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، مثل:

يا محمّدُ، لا تبعدْ عند الشدائدِ؛ (أو: يا محمدانِ...، يا محمدون...)؛ يا فاطمةُ، لا تَدّعِي شيئاً يصرفُكِ عن رعايةِ أولادِكِ؛ (أو: يا فاطمتان...، يا فاطماتُ...). يا فضلُ، لا تجادلْ في الباطلِ، وفيما ليس لكَ به علمٌ، أو: (يا فَضْلاَنِ...، يا فُضُولُ)، (أو يا أفاضل)...

يا مُحمد :يا: حرف نداء، مُحمد: منادى، مبني على الضم في محل نصب على النداء لأنه مفرد.

يا محمدان :يا: حرف نداء، محمدان: منادى مبني على الألف في محل نصب على النداء.

يا محمدون :يا: حرف نداء، محمدون: منادى مبني على الواو في محل نصب على النداء.

يا فضول (أو يا أفاضل): يا: حرف نداء، فضول (أو أفاضل): منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء.

٢ ـ **نكرة مقصودة**[١]، مثل: يا رجلُ، إنّما الشجاعةُ في أن تقولَ الحقّ؛ (أو: يا رجلان...، يا رجال...)

ومثل قوله تعالى:

﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾[٢].

٣ ـ **مبنياً قبل النداء**، مثل: يا سيبويهِ، أنتَ من أئمة النحو.

يا هذا المتعلمُ؛ يا هؤلاء المتعلمونَ...

يا أنتَ الباغي، عُدْ إلى صوابِك رحمةً بنفسِك.

يا جادَ الحقِّ، أنتَ مؤاخذٌ بما تقولُ من الباطلِ.

يا قطامِ، ننتظرُ زيارتَكِ.

فكلٌ من المنادى في الأمثلة أعلاه، مبني قبل النداء، ويبقى على حركة بنائه بعده:

---

(١) المقصودة، أي: المعينة، وهي النكرة التي أزيل إبهامها وشيوعها بفعل النداء فقصد منها فرداً من أفرادها هو المعني بالخطاب، فأصبحت بسبب هذا النداء معرفة، حتى إذا ما زال عنها النداء عادت إلى حالتها الأولى من التنكير والشيوع.

(٢) من الآية ١٠، سورة سبأ.

يا : حرف نداء مبني على السكون.

جبال : منادى مبني على الضم في محل نصب على النداء.

أوّبي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، معه: جار ومجرور متعلقان بـ«أوّبي».

سيبويه :منادى مبني على الضمّ المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلية، في محل نصب (وهو منادى مفرد معرفة).

أنت :ضمير منفصل، مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

إمام :خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

النُحاة :مضاف إليه مجرور بالكسرة.

يا هذا :هذا: اسم إشارة مبني على الضم المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلية(السكون) في محل نصب.

المتعلم :بدل من«هذا» مرفوع بالتبعية مراعاة للبناء على الضم المقدر، أو أن تنصبه مراعاة لمحلّه وهو النصب على النداء[1].

ولك في تابع الاسم المبني قبل النداء، نعتاً كان أم غير نعت، أن ترفعه.

مثل: يا سيبويهِ العالمُ، فضلُكَ على العربيةِ لا ينكرُ.

برفع النعت «العالم» اتباعاً لبناء المنادى «سيبويه» على الضم المقدر؛ أو تنصبه، اتباعاً لمحل منعوته «سيبويه»، وهو النصب على النداء.

وهكذا تقول في تابع سائر الأسماء المبنية قبل النداء.

ثانياً: المنادى المعرب:

ينصب المنادى بالفتحة أو بما ينوب عنها، إذا كان:

١ ـ مضافاً،

مثل: يا عبدَ اللهِ، احذر سقطاتِ اللسانِ؛ اللّهُمّ، يا كافي الفردِ الضعيفِ:[2].

---

(١) فالمنادى هو على تقدير مفعول به لفعل النداء المحذوف، فمعنى قولك (يا سيبويه) أنادي أو أدعو سيبويه، فـ«سيبويه» تعرب على النحو التالي: اسم مبني على الكسر في محل نصب مفعول به لفعل محذوف.

(٢) من أدعية الإمام زين العابدين :المثبتة في الصحيفة السجادية: ؛ ص ١٥٠.

ومثل قول الإمام علي:

يابنَ آدمَ، ما كسبْتَ فوقَ قوتِك فأنْتَ فيهِ خازنٌ لغيرِكَ(١)

ومثل: يا خليليَّ، تيمّتْني وحيد...(٢)

ومثل: يا ذَا الملكِ المتأبِّدِ بالخلودِ(٣).

يا مشعِلي الحروبِ، أنتم شياطينُ الأرضِ(٤).

يا كافلاتِ اليتامى، أجرُكُنّ عظيمٌ(٥).

---

(١) النهج، ج٤، ص٦٦٩.

يا : حرف نداء مبني على السكون.

بن : منادى منصوب بالفتحة وهو مضاف.

آدم : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلميّة والعجمة.

ما : اسم شرط يجزم فعلين مبني على السكون في محل نصب مفعول به (لأن الفعل بعده متعدٍ لم يستوف مفعوله).

كسبت : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

فوق : ظرف مكان منصوب مفعول فيه، متعلق بـ«كسبت» وهو مضاف.

قوتك : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، والكاف في محل جر مضاف إليه.

فأنت : الفاء واقعة في جواب الشرط (لأنه جملة اسمية)، أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

فيه : جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من «أنت».

خازن : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

لغيرك : جار ومجرور متعلقان بـ«خازن»، وكاف الخطاب حرف مبني على الفتح في محل جر بالإضافة

(٢) صدر بيت لابن الرومي، عجزه: فؤادي بها معنى عميد.

يا : حرف نداء.

خليلي : منادى مثنى منصوب بالياء، وحذفت النون للإضافة، والياء الثانية (المدغمة في الأولى) في محل جر مضاف إليه.

(٣) ذا : منادى منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والملك: مضاف إليه.

(٤) مشعلي : منادى منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة.

الحروب : مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(٥) كافلات : منادى منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف.

اليتامى : مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة.

٢ ـ **شبيهاً بالمضاف**، وهو المنادى المشتق الذي تعلق به شيء من تمام معناه.

أي أنه يعمل فيما بعده:

ـ فيرفع فاعلاً، مثل: يا عظيماً فعلُهُ، أغِثْني.

ـ وينصب مفعولاً به، مثل: يا عاملاً خيراً، لن تندمَ على عملِكَ.

ويتعلق به:

ـ شبه جملة جار ومجرور، مثل: يا مقتصداً في مالِهِ

ـ أو ظرف، مثل: يا راقداً تحتَ الثرى، لتكُنْ عبرةً؛ يا قادماً قبل غيرِكَ.

ـ ويكون منعوتاً بجملة، مثل: يا كريماً لا يردُّ سائلاً، أغِثْني.

فالمنادى في الأمثلة أعلاه نكرة مشتقة عمل فيما بعده، فتم معناه بمتعلقه ذاك؛ ولهذا أشبه بالمضاف؛ فـ«يا عاملاً خيراً» شبيه بـ«يا مَنْ عملتَ خيراً» أما إعرابه فعلى النحو التالي:

يا :حرف نداء مبني على السكون؛ عاملاً: منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

خيراً :مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

يا عظيماً فعلُهُ

يا :حرف نداء مبني على السكون.

عظيماً :منادى منصوب لأنه شبيه بالمضاف.

فعله :فاعل للوصف المشتق المنادى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والهاء في محل جر مضاف إليه.

المنادى المضاف إلى «الياء» المتكلم:

يُضاف المنادى إلى «ياء» المتكلم، فتبقى ياؤه إذا كان معتل الآخر بالألف،
مثل: يا فتايَ، داومْ على طلبِ العلمِ.

وفي المنقوص تدغم الياءان،

مثل: يا شافِيَّ، إليك أشكو علّتي.

فالياء الأولى ساكنة، وتحركت الثانية فبنيت على الفتح[١].

كما تبقى في الصحيح، ويجوز تسكينها وتحريكها بالفتح،

مثل: يا منقذِي[٢] (بتسكين الياء وفتحها).

ومثل قوله تعالى:

﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[٣].

(بفتح ياء «عبادي» وتسكينها).

ومثل: يا أستاذي، أنت مرشدي.

كما يجوز حذف الياء، وإبقاء الكسرة قبلها دليلاً عليها.

مثل قوله تعالى:

﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾[٤]

﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾[٥]

---

(١) وكذا في المثنى وفي جمع المذكر السالم، تسكن ياؤه وتدغم في ياء المتكلم المتحركة بالبناء على الفتح، مثل قول الخنساء:

أعينيَّ جودا ولا تجمدا... ومثل: يا سائليَّ.

(٢) وكذا في كل وصف مشتق يجوز فيه تسكين الياء وكسر ما قبلها.

(٣) سورة الزمر، آية ٥٣.

(٤) سورة الزخرف، آية ٦٨.

(٥) سورة الزمر، آية ١٦.

ومثل: يا أولادِ، اتقوا اللهَ في اليتيمِ.

يا أستاذِ لن أنسى فضلَك أبداً[1].

كما يجوز أيضاً قلب الياء، ألفاً، وفتح ما قبلها،

مثل: يا حسرتَا على ما فاتنا من عملٍ صالحٍ.

يا ولدَا، داوِمْ على الصلاةِ.

يا أستاذَا، سمَوْتَ بتضحياتِكَ.

ومثل قوله تعالى:

﴿وَقَالَ يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[2].

ويجوز في المنادى «الأب والأم»:

أ ـ إبدال الياء تاء مكسورة أو مفتوحة، وفتح ما قبلها.

مثل: يا أبَتِ[3] مزني تجذني طوعَ أمرك

يا أمّتَ، تقدّسَ اسمُك.

بفتح التاء في أبتَ، أمتَ وكسرها، وفتح ما قبل الآخر.

وقد تضاف إلى التاء المفتوحة «ألف» ، مثل: يا أبتا، يا أمّتا.

أو إبدال هذه التاء بهاء عند الوقف، مثل: يا أبَهْ، يا أمّهْ.

ب ـ إبقاء الياء وتسكنيها، مثل: يا أمي، يا أبي.

---

(١) أستاذ : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء المحذوفة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والياء المحذوفة (أو غير المحذوفة) في محل جر بالإضافة .

(٢) سورة يوسف ، آية ٨٤.

(٣) يا أبت : يا: حرف نداء؛ أبت: منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة «تاء»، والياء المنقلبة في محل جر بالإضافة.

أو حذفها وكسر ما قبلها دلالة عليها، مثل: يا أبِ، يا أمِّ[1].

تابع المنادى:

ينصب تابع المنادى المفرد وجوباً إذا كان (أي هذا التابع) مضافاً مجرداً من «ال»،

مثل: يا عليُّ أبا الحسنينِ.

يا أشترُ صاحبَ الحسينِ.

أما التابع غير المضاف، أي البدل أو المعطوف المجرد من «ال» ، فيجب فيه البناء على الضم،

مثل: يا رشيدُ عزيزُ[2]، يا رشيدُ وعزيزُ[3].

ويرفع تابع «أيّ» و«أية»، وتابع اسم الإشارة وجوباً تبعاً للفظ المنادى المفرد،

مثل: أيها الطالبُ، أيتها الطالبةُ.

يا هذا الرجلُ، يا هذه الفتاةُ.

يا أيهذا الرجلُ، يا أيتها الفتاةُ.

وإذا انقطع تابع المنادى المفرد عن الإضافة، جاز فيه الوجهان، الرفع تبعاً للفظ المنادى، والنصب تبعاً لمحله، وذلك إذا كان نعتاً أو توكيداً أو عطف بيان، أو معطوفاً،

---

(١) في مثل قوله تعالى: يابن أم (بفتح الميم وتشديدها) لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي (سورة طه، آية ٩٤) أضيف المنادى المنصوب «ابن» إلى «أمي» المضاف إلى ياء المتكلم، وقلبت الياء «ألفاً»، ففتح ما قبلها ليناسب من الألف ، ثم حذفت الألف للتخفيف، إعراب يابن أم:

يا : حرف نداء.

ابن أمَّ : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه مضاف ، أم مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً والمحذوفة للتخفيف، وهذه الياء المحذوفة في محل جر بالإضافة .

(٢) رشيد : منادى مبني على الضم في محل نصب (لأنه نكرة مقصودة).

عزيز : بدل من «رشيد» مرفوع تبعاً للفظ المنادى .

(٣) وعزيز : الواو حرف عطف، عزيز: معطوف على : رشيد: تبع لفظه في الرفع.

مثل: يا حمزةُ الشهيدُ، (برفع الشهيد ونصبها)

يا عليُّ عليٌّ (أو: يا عليُّ عَليًا).

يا معلمُ سعيدٌ (أو سعيداً)

يا حسين والصاحب (برفع الصاحب ونصبه)

ويجوز هذان الوجهان أيضاً في تابع المنادى المفرد إذا كان نعتاً مشتقاً مقترناً بـ«ال»، مضافاً إلى معمولة،

مثل: يا عليُّ المرهوبُ الجانبِ (برفع «المرهوب» ونصبه).

يا عادلُ القاصد المدينةِ (برفع القاصد ونصبه)

نداء المقترن بـ«ال»:

● المنادى المقترن بـ«ال» يتجرد منها عند النداء؛ فإذا ناديت مثل: العامل، العباس، الحسين، الفتاة، الرجل، تقول: يا عاملُ، يا عباسُ، يا حسينُ، يا فتاةُ، يا رجلُ (برفع المنادى في الأمثلة جميعها).

وإذا أردت الإبقاء على «ال» تستخدم في النداء إحدى الأدوات الآتية: «أيها»، «يا أيها»، «يا هذا»، للمذكر؛ و«أيتُها»، «يا أيتُها»، «يا هذه»، للمؤنث، فتقول:

أيها العاملُ[1]، أو: يا أيها العاملُ[2]، يا هذا العاملُ[3].

---

(١) أيها : منادى مبني على الضم في محل نصب، والهاء للتنبيه، وأداة النداء محذوفة.
العامل : نعت «أي» مرفوع تبعاً للفظ المنادى.

(٢) يا أيها : يا : حرف نداء مبني على السكون، (وإعراب المنادى «أيها» والنعت «العامل» كالإعراب السابق).

(٣) يا : حرف نداء مبني على السكون.
هذا : منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلي، في محل نصب.
العامل : نعت لـ«هذا» مرفوع تبعاً للفظ المنادى.

أيّتها الفتاةُ، أو: يا أيّتها الفتاةُ، يا هذه الفتاةُ[١].

ومثل قول الشاعر[٢]:

ألا أيُّهذا اللائمي أحضرَ الوغى
وأن أشهدَ اللذاتِ هل أنت مخلدي؟

وتلزم «أيّها» و«أيّتها» لفظاً واحداً مع المنادى المثنى والجمع،

---

(١) هذه: منادى مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره علامة البناء الأصلي.
الفتاة: بدل من هذه مرفوع تبع المنادى المبني على الضم المقدر.

(٢) البيت من معلقة طرفة بن العبد.
ألا: استفتاحية للتنبيه.
أيهذا: منادى مبني على الضم في محل نصب لأنه نكرة مقصودة، وحرف النداء محذوف، التقدير: يا أيهذا، والهاء: للتنبيه؛ ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع نعت لـ«أي».
اللائمي: بدل من اسم الإشارة مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.
أحضر: فعل مضارع منصوب بأن محذوفة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.
الوغى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر؛ أن وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف، والجار والمجرور متعلقان بـ«اللائمي»، التقدير: اللائمي لحضوري
وأن: الواو حرف عطف. أن حرف مصدري ونصب.
أشهد: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنا».
اللذات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. أن وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف، والجار والمجرور متعلقان بـ«اللائمي»، التقدير: أيهذا اللائمي لشهودي اللذات. جملة: «أن اشهد» معطوف على جملة «أن أحضر» التقدير: أيهذا اللائمي لحضوري الوغى وشهودي.
هل: حرف استفهام مبني على السكون.
أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
مخلدي: خبر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

مثل: أيها المهندس، أيها المهندسان، أيها المهندسون.
أيتها المهندسة، أيتها المهندستان، أيتها المهندسات.

- ويعرب الاسم الواقع بعد «أيها»، و«أيتها»، و«يا هذا» و«يا هذه»، نعتاً إذا كان مشتقاً، امّا إذا كان جامداً فيعرب عطف بيان أو بدلاً.
- أما لفظ الجلالة، فيُنادى وحده بـ«يا» من دون ساه المعارف، تقول: يا الله؛ وقد تحذف أداة النداء «يا»، ويعوض عنها بميم مشددة للتعظيم، فتقول: اللّهمّ ارحمْنا برحمتك.

المنادى المتعجب منه

يقصد بالمنادى المتعجب منه به إظهار التعجب من قوة الصفة في شيء أو من كثرة شيء.

وهذا الأسلوب شبيه بأسلوب الاستغاثة، وحكم المتعجب منه هو نفسه حكم المستغاث «به».

مثل: يا لَلصداقةِ[1]. يا لَجمالِ الثلجِ[2]! يا لَلأشجارِ و لَلأعشابِ[3]! يا لَلجبالِ ويا للسهولِ! يا سماءُ[4] ويا نجومُ! يا عشيرتاهْ[5]!

---

(١) يا : حرف نداء وتعجب
للصداقة : للام «المفتوحة» حرف جر زائد، الصداقة: اسم منادى متعجب منه، مجرور لفظاً منصوب محلاً؛ أو: اللام حرف جر أصلي، الصداقة: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«يا» المتضمنة معنى الفعل أو النائبة عنه، التقدير: أتعجب.

(٢) الثلج : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(٣) وللأعشاب: الواو حرف عطف، للأعشاب: اللام «المكسورة»: حرف جر، الأعشاب: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«يا» المقدّرة النائبة عن فعل النداء والتعجب والمتضمنة معناه.

(٤) يا سماء : يا: حرف نداء وتعجب، سماء: منادى متعجب منه، مبني على الضم في محل نصب على النداء والتعجب (أو منصوب بفعل النداء والتعجب المحذوف).

(٥) عشيرتاه : منادى متعجب منه، مبني على الضم المقدر على ما قبل الألف الزائدة لتوكيد التعجب، في محل نصب، والهاء للسكت، حرف مبني على السكون.

ويجوز في (المتعجب منه) فتح لامه وكسرها، نحو:

يا لَلحرية! أو: يا لِلحرية!

ترخيم المنادى

ترخيم المنادى: هو حذف آخره جوازاً للتخفيف.

ومن شروط ترخيمه أن يكون علماً مفرداً،[1] زائداً على ثلاثة أحرف، مختوماً بالتاء أو مجرداً منها، نحو: (أَفَاطِمُ)[2] في ترخيم: فاطمة.

فالترخيم تمّ بحذف حرف التاء من آخر المنادى(فاطمة)؛

ومثله: يا حارِ؛ يا نوَا؛ الأصل فيهما: يا حارِثُ، يا نوَالُ.

ويكون الترخيم بحذف حرفين من المنادى المكوّن من خمسة أحرف فصاعداً، ثالثه حرف علة ساكن زائد، مسبوق بحركة مجانسة له، نحو:

---

(١) أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف، ويكون نكرة مقصودة.

(٢) يقول امرؤ القيس:

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنتِ قد أزمعتِ صرمي فأجملي

أفاطم: الهمزة حرف نداء، فاطم: منادى مرخم مبني على الضم الظاهر على التاء المحذوفة للترخيم (إذا نطقت الميم مفتوحة) أو مبني على الضم الظاهر على آخره (إذا نطقت الميم بالضم)، في محل نصب.

مهلاً: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف (التقدير: أمهلي مهلاً)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

بعض: مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره (دعي أو أقلي).

هذا: اسم اشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

التدلل: بدل من «هذا» تبعه في الجر.

وإنْ: الواو عاطفة ان حرف شرط يجزم فعلين.

كنتِ: كان: فعل ماض ناقص، التاء اسمه.

قد: للتحقيق، حرف.

أزمعت: فعل ماض والتاء في محل رفع فاعله والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان.

صرمي: مفعول به، والياء في محل جر مضاف اليه.

فأجملي: الفاء ربطة لجواب الشرط، أجملي: فعل أمر مبني على حذف النون والياء في محل رفع فاعل.

يا مَنصُ؛ يا مَروَ؛ يا أسمَ؛ يا مَسعُ؛ يا قِندِ؛ في ترخيم: منصُور، مَروان، أَسْماَء، مسعُود، قِنديل.

ويرخم المنادى المركب تركيباً مزجياً بحذف جزئه الثاني، نحو:

يا سِيبَ؛ يا حَضرَ؛ يا بَعلَ؛ في ترخيم: سيبويهِ، حضرموتَ، بعلَبَكُّ.

حركة آخر المنادى المُرخَّم:

يجوز إبقاء آخر المنادى المرخّم على حركته الأصلية، أي كما كان قبل ترخيمه[1]، أو بناؤه على الضمّ[2]، فلك في ترخيم« جعفر» و«أسماء» أن تقول:

يا أسمُ، ياجعفُ، (بفتح الميم والفاء[3]، أو ببنائهما على الضم)[4].

---

(١) يسمونها لغة «من ينتظر»، أي من ينتظر عودة الحرف المحذوف، فيُراعي حذفه عند الإعراب فتقدر حركة بنائه.

(٢) تسمّى لغة «من لا ينتظر»، أي من لا ينتظر عودة الحرف المحذوف، فيهمله عند الإعراب، كما لو كانَ الاسم المرخم كامل الحروف.

(٣) تقول في إعراب كلٍّ منها: منادى مبني على الضم الظاهر على الحرف المحذوف للترخيم في محل نصب لأن علم مفرد (لغة من ينتظر).

(٤) تقول في إعراب كل منها في هذه الحالة: منادى مبني على الضم في محل نصب (لغة من لا ينتظر).

الاستغاثة

قد يتعرّض إنسان ما لأمر جلل أو مصاب فادح، أو قد يعاني من مَلَمّةٍ أو شِدّة؛ فلا يقوى على دفع مصابه والتخفيف من معاناته، فيتطلّعُ إلى مُعينٍ يعضدُه ويقف إلى جانبه، فينادي، مستغيثاً على سبيل المثال:

يا لَلطبيبِ لِلمريض.

يا لَسيفِ عليّ للطغاةِ.

يا لَلكريمِ لِلمحرومينَ[1].

فالاستغاثة هي أسلوب نداء يدعى به مَنْ يُعينُ على الخلاص من شدة، أو دفع مصاب.

يتكون هذا الأسلوب من« أداة استغاثة» (يا)[2]؛ مُسْتَغَاث (به): لَلكريمِ، لَلطبيبِ، لَسيف عليّ؛ مستغاث له: للمريض، للطغاة، للمحرومين.

---

(١) يا : حرف نداء واستغاثة.
لَلكريمِ : اللام حرف جر شبيه بالزائد.
الكريمِ :اسم مجرور ، والجار والمجرورمتعلقان ب «يا» المتضمنة معنى «التجئ» ؛ أو منادي مستغاث به مجرور لفظاً منصوب محلاً.
للمحرومين: جار ومجرور متعلقان ب«يا»
(٢) تستخدم في دعوة المستغاث به والمتعجب منه «يا»وحدها من دون غيرها من أدوات النداء.

أنواع المستغاث به:

يكون المستغاث (به) واحداً مما يلي:

١ ـ علماً مفرداً، نحو: يا لَحمزة، لِحُسَيْن.

٢ ـ مضافاً، نحو: يا لَصاحبِ المروءةِ، لِلمظلومِ

٣ ـ شبيهاً بالمضاف، نحو: يا لَعالم بحالي، لِلأسيرِ.

٤ ـ نكرة مقصودة، نحو: يا غنيٌّ، لِلْفَقْرِ.

٥ ـ معرفاً بـ«أل»، نحو: يا لَلْكِريمِ، لِلْمحرومِ.

حكمه:

حكم المستغاث (به) الجر بلام مبنية على الفتح، ويتعلق الجار والمجرور بـ: يا.

تكسر لام المستغاث (به) إذا سُبق بواو العطف، أو إذا كان ياء المتكلم، نحو: يا لَكريم ولِغنيّ[1]، للمسكينِ؛ بفتح اللام في (لَكريم) وكسرها في (لِغنيٍّ).

أما إذا تكررت «يا» ، فُتحَتْ لام المعطوف، نحو: يا لَكريم، ويا لَغني، للمسكينِ (بفتح اللام في لكريم ولغني)

أمّا المستغاث له فيجرّ بلام مكسورة، أو بمن إذا صح ذلك، نحو:

يا لَلأستاذِ لِلْمشاغبينَ (أو: مِنَ المشاغبينَ).

تابع المستغاث به:

يجوز في تابع المستغاث (به) أن يجر على التبعية للفظ المستغاث، أو أن ينصب على التبعية لمحله، نحو:

---

(١) ولغني : الواو عاطفة ؛لغني: جار ومجرور بـ«يا» المتضمنة معنى«النجي».

يا لَعَليٍّ الشجاع، لِلْغريقِ (بجر الشجاع أو نصبه)

حكم المستغاث به والمتعجب منه

يجوز في المستغاث به كما يجوز في المتعجب منه زيادة ألف في آخره، تقول مستغيثاً: يا والدَا، لِلأبناءِ[1]؛ وتقول متعجباً: يا سماءا[2]؛ يا نجوما. كما يجوز إضافة هاء ساكنة إلى آخره[3]، فتقول: يا والداه؛ ياسماءاه

(١) يا :حرف نداء واستغاثة.
والدا :منادى مستغاث به مبني على الضمّ المقدّر على ما قبل الألف الزائدة في محل نصب.
للأبناء :جار ومجرور متعلقان ب«يا» المتضمنة معنى «التعجب».
(٢) يا :حرف نداء وتعجّب.
سماءا :منادى متعجب منه مبني على الضم المقدّر قبل الألف الزائدة، في محل نصب.
(٣) هذه الهاء تسمى هاء السكت؛ اعرابها: الهاء للسكت، حرف لامحل لهُ من الاعراب

الندبة

الندبة في اصطلاح النحاة هي« نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه» ، كمن يبدي تفجعاً على الإمام الحسين، فيقول:

وَاحُسَيْنَاه .

أو كمن أصيبت إحدى عينيه، فيناديها متوجعاً منها بقوله:

وَاعَيْنَاهْ

ويسمى المنادى المتفجع عليه أو المتوجع منه «المندوب»، وكأن من يناديه يندبه، أي يدعوه ليرى فداحة مصابه به، ومبلغ ما يعانيه من الوجد عليه.

والأداة المستخدمة في الندبة هي الـ «وا» ولا تستخدم «يا» في هذا المقام إلا إذا دل سياق الكلام الواردة فيه على الندبة بوضوح.

أنواع المنادى المندوب:

يكون المنادى المندوب علماً معرفة، مثل: وَا عليُّ[1] .

أو مضافاً إلى معرفة، مثل: وَا معزَّ الإسلامِ[2] .

---

(١) وا : حرف نداء وندبة.
عليّ : منادى مندوب ، مبني على الضم في محل نصب لأنه علم مفرد.
(٢) معزّ : منادى مندوب ، منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه مضاف .
الإسلام : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

أو اسماً موصولاً مشتهراً بصلته، مثل: وَا مَنْ قَضى شهيداً في كربلاءِ[1].

أوجه المنادى المندوب:

يتبدّى المنادى المندوب في ثلاثة أوجه:

١ ـ أن يزاد على آخره «ألف» لتأكيد التفجع والتوجع.

مثل: وَاعليّا[2]، وَاقلباً، وَاشهيد كربلاَّ، وَامنْ نصرَ الإسلامَ بذي الفِقَارَا[3].

٢ ـ أن يزاد على آخره «ألف» و «هاء» السكت معاً.

مثل: وَاحسيناهْ؛ وَالإسْلامَاهْ؛ وَاكَبِدَاهْ؛ وَاشهيدَ كربلاَّاهْ[4].

٣ ـ أن يبقى كما هو، أي كما لو كان منادى.

مثل: وَاحسينُ، وَاكبدُ؛ وَالإسلامُ؛ وَاشهيدَ كربلاءِ، وَامَنْ نصرَ الإسلامَ بِذي الفِقارِ.

ويجوز في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم حذف الياء وإثباتها، مثل:

وَاكبِدِي، أو: وَاكبداَهْ، أو: وا كبدياهْ، أو: وا كبدِ، أو: وا كبدُ.

---

(١) مَنْ : اسم موصول، منادى مندوب، مبني على السكون في محل نصب.
قضى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»،
شهيداً : حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.
في كربلاء: جار ومجرور متعلقان بـ«قضى»؛ وجملة (قضى شهيداً) لا محل لها من الإعراب، صلة الموصول.
ومن الواضح أن الإمام الحسين هو المقصود بـ«مَنْ»، دلّ عليه جملة الصلة التي اشتهر بها الموصول من دون غيره. ومثل: وا من شرده حب ليل.

(٢) عليا : منادى، مبني على الضمّ المقدّر، منع من ظهوره اشتغال المحل بالفتحة العارضة المناسبة للألف الزائدة.

(٣) الفقارا : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل الألف الزائدة لتأكيد الندبة.

(٤) كربلاءاه : مجرور بـ«في» وعلامة جرّه الكسرة المقدرة على ما قبل الألف الزائدة، والهاء حرف زائد.
والملاحظ أن هذه الهاء مبنية على السكون، ويجوز أن تتحرك إذا جاءت في درج الكلام، مثل قول المتنبي:

وا حرّ قلباهُ ممن قلبه شبِم   ومن بجسمي وحالي عنده سقم

أُسلُوبُ التَّعَجُّبِ

يحدُثُ أن يرى الإنسان شيئاً في صورة مثيرة غير مألوفة لديه، أو يمر بتجربة تخلّف فيه أثراً ما، أو يختبر أمراً ذا دلالة، في هذه الأحوال وما يماثلها تثار النفس وتنفعل، وربما اشتد الانفعال وزادت حدة الإثارة إلى درجة قد يتولد معها شعور طاغ مروّع، إما إيجابي بهيج، وإما سلبي قبيح، وفي الحالتين كلتيهما يصدر عن ذلك الإنسان كلام يحاول فيه التعبير عما داخله من مشاعر وانفعالات؛ هذا اللون من التعبير يصاغ بأسلوب خاص يسمى: أسلوب التعجب.

فالتعجب هو إظهار الدهشة أو العجب حيال أمر لافت فريد متميز وغير مألوف، إما لصفةٍ فيه نادرة باهرة، أو لخاصية أخاذة أو مروّعة.

لأسلوب التعجّب صيغتان أساسيتان، هما:

١ ـ **ما أفعله**، نحو: مَا أَجْمَلَ الفضيلةَ.

٢ ـ **أفعِلْ به**، نحو: أَجْمِلْ بالفضيلةِ.

● فالصيغة الأولى مكونة من ثلاث كلمات، هي: ما التعجبيّة؛ الفعل الماضي؛ والمفعول به. وتُعرب هذه الصيغة على النحو التالي:

ما :نكرة تامة[1] بمعنى: شيء (عظيم)، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أجمل :فعل ماض جامد صيغ للتعجب، مبني على الفتح الظاهر، والفاعل ضمير

---

(١) معنى كون «ما» تامة أنها مكتفية بنفسها فلا تحتاج إلى صلة كما هو الحال في «ما» الموصولية، ولا إلى صفة كـ «ما» الموصوفة في مثل: أكرمْ رجلاً (ما). فمع كون «ما» هنا تامة إلا أنها صفة معتمدة على موصوف «رجلاً» ويجوز أن يتعجب من نكرة مختصة أي موصوفة أو مضافة، مثل: ما أجمل فتاة تزينها أخلاقها.

مستتر فيه وجوباً تقديره هو، يعود على (ما).

الفضيلة :مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية (أجْمَلَ الفضيلةَ) في محل رفع خبر للمبتدأ (ما).

● والصيغة الثانية تتكون أيضاً من ثلاث كلمات هي: الفعل (بصيغة الأمر)؛ حرف الجرّ[1]؛ الاسم المجرور، أو الضمير الواقع في محل جر[2]؛ أما إعرابها فعلى النحو التالي:

أجمل :فعل ماض جامد لإنشاء التعجب جاء بصيغة الأمر، مبني على الفتح المقدر على آخره، منع من ظهوره السكون العارض.

بالفضيلة :الباء حرف جر زائد، الفضيلة: اسم مجرور بالباء لفظاً، مرفوع محلاً على أنه فاعل (أجْمِلْ) التقدير: جَمُلَتِ الفضيلةُ.

صوغهما:

لا يصاغ فعلا التعجب (أفْعَلَ وأفْعِلْ) إلا إذا كان فعلهما: ثلاثياً[3]، تاماً، منصرفاً[4]، مثبتاً[5]، مبنياً للمعلوم[6]، صفته المشبهة ليست على وزن أفعل مؤنثه فعلاء[7]،

---

(١) هو حرف جر زائد.

(٢) ويكون مرفوعاً محلاً على أنه فاعل لفعل التعجب، ويجوز حذف حرف الجر الزائد والمجرور إذا كان فعل التعجب معطوفاً على آخر قبله، مثل قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾(من الآية ٣٨، سورة مريم)، التقدير: وأبصرْبهم.

(٣) لا يصاغ مما هو فوق الثلاثي، وسمع عن العرب قولهم شذوذاً: ما أعطاه للمال، ما أتقاه، وما أولاه للمعروف.

(٤) أي لا يصاغ من اسم، مثل: بيت، بقرة، بستان؛ أما قولهم: ما أرجله! فهو شاذ؛ كما لا يصاغ من فعل جامد، مثل عسى، وليس، ونعم، وبئس.

(٥) لا يصاغ التعجب من منفي، مثل: ما جَمُل.

(٦) فلا يتعجب من فعل مبني للمجهول، وأجاز بعضهم التعجب من أفعال ملازمة البناء على المجهول، مثل «زهي» ما أزهاه بين أقرانه؛ وعني: ما أعناه لمطالب أسرته.

(٧) فلا يصاغ فعلا التعجب من أخضر، خضراء، أكحل كحلاء، أعرج عرجاء؛ ويقال شذوذاً: ما أحمقه، وما أهوجه، وما أرعنه.

صالحاً للتفاضل أو قابلاً للتفاوت(1).

وإذا أريد التعجب من فعل لم تتحقق فيه الشروط السبعة الواردة أعلاه، وذلك بالصيغتين المذكورتين، يؤتى بمصدر الفعل منصوباً بعد عبارة مثل: ما أعظم أو ما أشد أو ما أكثر... أو بعبارة مثل: أَعْظِمْ، أشدِدْ، أَكْثِرْ؛ يليها مصدر الفعل مجروراً بالباء، نحو:

ما أَعْظَمَ تواضعَ العلماء - أَعْظِمْ بتواضعِ العلماءِ.

ما أَكْثَرَ أخطاءَ الجاهلِ - أَكْثِر بأخطاءِ الجاهلِ.

ما أَشَدَّ احتمالَ المجاهدِينَ - أَشْدِدْ باحتمالِ المجاهِدين.

ما أمرَّ كونَكَ كسولاً - أَمرِرْ بكونِكَ كسولاً.

ما أروعَ احمرارَ الأفقِ - أَرْوِعْ باحمرارِ الأفقِ.

فالمصادر الواردة في هذه الأمثلة صريحة كما نلاحظ، وترد المصادر مؤولة في الأفعال المجهولة والمنفية، نحو:

ما أقبحَ أنْ لا يساعدَ القويُّ ضعيفاً - أَقْبِحْ بأنْ لا يساعدَ القويُّ الضعيفَ.

ما أصعب أن يُستهانَ باليتيم - أصعِبْ بأنْ يُستهانَ باليتيمِ.

فالفعل في المثل الأول: يساعد: ورد منفياً، فجاء مصدره مؤولاً، تقديره: عدم مساعدة؛ وفي الثاني، ورد الفعل بصيغة المجهول.

وهناك أساليب تعجب أخرى وردت عن العرب، وليست لها صيغ محدّدة، بل التعجب يوحي به سياق الكلام أو يستفاد من قرائن الأحوال.

---

(1) فلا يتعجب من مات، وفني، وغرق، وعمي؛ أما قولهم: ما أمْوَتَهُ! فعلى سبيل المجاز للدلالة على البلادة أو الكسل.

مثل قوله تعالى[1]:

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾.

ومثل قولنا: لِلَّهِ درُّكَ طالبَ علمٍ!.

حسبُك بإمامٍ قتيلٍ يرأفُ بقاتِلِه!

سبحانَ الله!.

واهاً للمهملِ!.

أتجحدونَ بنعمِ الخالقِ وقدْ أحاطتْكُمْ مِن كُلِّ جانبٍ!.

يا للموتِ من واعظٍ!.

---

(1) سورة البقرة، آية ٢٨.

أسلوب المدح والذم

أو «أفعال المدح والذم»

قاومَ «صلاحٌ» العدوَّ المحتلَّ، أمّا «مَالِكٌ» فقد هادَنَ هذا المحتلَّ، وانخرطَ في صفوفِه مُقاتلاً معه أبناءَ وطنه. تَعْلَمُ أنت ذلك، فتقول مادحاً الأوّل (صلاح)، مُثنياً عليه، وهاجياً الثاني (مالك)، ذَامّاً إيّاهُ:

نِعْمَ الرّجلُ صلاحٌ؛ بِئْسَ المواطنُ مالكٌ.

حَبَّذَا التصدّي للعدوّ؛ لا حبّذا مُهادنةُ مُغْتَصِبِي الأرضِ

ساءَ الخونةُ والمتخاذِلونَ.

الأسلوب في الجمل الخمسة أعلاه يقوم أساساً على أفعال خمسة، اثنان منها للمدح، هما: «نِعْمَ»، و«حَبَّذَا»؛ وثلاثة للذّم، هي: «بِئْسَ»؛ و«لاَ حَبَّذَا»، «سَاءَ». هذا الأسلوب يدعى:

أسلوب المدح والذّم؛ والأفعال الواردة فيه هي: أفعال المدح والذّم.

إنّ الدلالة المعنوية لهذه الأفعال مشوبة بمشاعر قوية من العجب والدهشة؛ فالمبالغة في التعبير عن الصفة، هي أبرز ما يدفع إلى الاستعانة بها بهذا الأسلوب، الذي يَمُدّ في أبعاد مفهوم المدح والذم، ويحرّره من الجزئية والخصوصيّة، ويجعله عاماً شاملاً، يحيط بالمخصوص، ويولي به كُلّ ما يوحي به أو ما تفرّع عنه من المزايا والسجايا والصفات الإيجابية في المدح، والسلبية في الذّم. فمقاومة «صلاح» للعدوّ تعبيرٌ عن كمال الرجولة فيه، بكلّ ما تعنيه الرجولة من جليل الفضائل؛

وتعامل «مالك» مع العدوّ يُنْبِئ بانحراف تام عمّا تقتضيه المواطنيّة الصالحة، وبفساد شامل في شخصيته الخاصة بوصفه فرداً، والعامّة بوصفه «مواطناً». . .

احكام أسلوب المدح والذم

ـ أفعال المدح والذم، أفعال جامدة، مُلازمة لصيغة الماضي، أمّا دلالتها الزمنيّة فقائمة مطلقة، لا تختصّ بزمان من دون آخر. فالجملة معها إنشائية، مبعثها شعور بالعجب، وميل وجداني للمبالغة في التعبير عن المدح أو الذم. فمعنى «جمودها» أنه لا يجوز خروجها عن تلك الصيغة إلى المضارع أو الأمر أو اسم الفاعل، أو إلى أيٍّ من المشتقات، أو اتّصالها بالضمائر، ولكن يجوز أن تلحقها «تاء» التأنيث.

تقول: بِئْسَتِ الفتاةُ لا ترعى أبناءَهَا؛ أو: بِئْسَ الفتاةُ. . .

نِعمَتِ الدّنيا ممراً للآخرة؛ أو: نِعْمَ الدنيا. . .

لا يكتفي فعل المدح والذم بفاعله، بل يحتاج إلى مرفوع آخر، هو المخصوص بالمدح.

تقول: نِعْمَ الشاعرُ المتنبي.

بِئْسَ الطبعُ الغضَبُ.

المخصوص بالمدح: المتنبي.

المخصوص بالذم: الغضبُ.

الإعراب:

نِعْمَ :فعل ماض جامد لإنشاء المدح، مبني على الفتح الظاهر.

الشاعرُ :فاعل «نعم»، مرفوع بالضمة الظاهرة.

المتنبي :يجوز فيه ثلاثة أوجه من الإعراب:

الأول: خبر لمبتدأ محذوف تقدير «هو».

الثاني: مبتدأ مؤخّر، والجملة الفعلية «نعم الشاعر» في محل رفع خبر مقدّم.

الثالث: بدل من الفاعل «الشاعر»، تبعه في الرفع، وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الياء للثقل.

بِئْسَ :فعل ماض جامد لإنشاء الذم، مبني على الفتح الظاهر.

(يُعرب الباقي من الجملة كالإعراب السابق).

حكم الفاعل في اسلوب المدح والذم

يكون هذا الفاعل:

- **اسماً ظاهراً مُقترناً بـ(أل) الجنسية** (الدّالة على عموم الجنس وشموله)، **أو (أل) العهدية** (الدّالة على أنّ شيئاً أو أمراً معهوداً أو مُضمراً في الذهن لم يُفصح عنه)، أو مضافاً إلى اسم مقترن بها،

مثل: نِعْمَ طَالبُ العلمِ

أو مضافاً إلى اسم مضاف إلى اسم مقترن بـ(ال).

مثل: نعم مُقِيلُ عثراتِ الكرامِ.

فكل من الفاعل «طالب» و«مُقيل»، جُرّد من «أل»، الأول أُضيف إلى اسم مقترن بها «العلم»؛ والثاني أُضيف إلى «عثرات» المضاف بدوره إلى «الكرام» المقترن بـ«أل».

- **ضميراً مستتراً وجوباً إذا كان مُمَيّزاً بنكرة منصوبة على التمييز،**

مثل: ساءَ معاقرُ الخمرِ صديقاً،

أو مُميزاً بالنكرة التامة «ما» التي تَرِدُ بمعنى «شيء».

مثل: نِعْمَ مَا الفضيلةُ.

أي: الفضيلة شيء عظيم يستدعي المدح.

فـ«فاعل» ساءَ :ضمير مستتر وجوباً تقديره هو.

و«صديقاً» :تمييز لهذا الضمير المستتر؛

و«ما» :نكرة تامة بمعنى «شيء»، مبني على السكون في محل نصب تمييز للضمير المستتر وجوباً فاعل «نعم»؛ و«معاقر»، و«الفضيلة» مُخصصان: الأول بالذّم، والثاني بالمدح؛ ويجوز فيهما وجه من وجوه الإعراب الثلاثة المذكورة في الإعراب السابق.

● إذا وردت «ما» بعد «نعم»، أُدغمتْ بهما جوازاً، نحو:

نِعِمَّا التوبةُ النّصوحةُ. (بكسر النون والعين وتشديد الميم في «نِعِمّا»:

الإعراب:

نِعِمَّا :مكوّنة من «نِعْمَ» و«ما». نِعْمَ: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح، مبني على الفتح الظاهر، فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره «هي»؛ ما: نكرة تامة بمعنى «شيء»، مبني على السكون في محل نصب على التمييز للضمير المستتر فاعل «نِعْمَ».

التوبةُ :خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» مرفوع بالضمة الظاهرة؛ أو: مبتدأ مؤخر، والجملة الفعلية «نعمّا» في محل رفع خبر مقدّم (وهو المخصوص بالمدح).

النّصوحةُ :نعت مرفوع تبعاً للمنعوت «التوبة»، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

حكم المخصوص بالمدح أو الذّم

يكون المخصوص:

ـ معرفة، نحو:

نِعْمَ الولدُ البارُّ بوالدَيْهِ.

البارّ :مخصوص بالمدح، معرّف بـ(أل) الجنسيّة.

ـ أو نكرة مفيدة، نحو:

بِئْسَتِ الأوطانُ أوطانٌ يُقْهَرُ فيها الإنسانُ.

الجملة الفعلية «يُقهر» واقعة في محل رفع نعت للمخصوص بالمدح النكرة «أوطان»؛ وهذا النعت خصّها بوصف جعلها مفيدة.

- مذكوراً بعد الفاعل، إذْ لو تقدّم عليه لاَ تُنْفَتِ الدلالةُ المعنوية التي يوحي بها أسلوب المدح والذم؛ فموقع «المخصوص» المتأخر يُشركه في المعنى العام للفاعل، أي فيما يعبّر عنه الفاعل من المدح أو الذّم الشامل المطلق، زيادة عمّا يطاله وحده منهما.

ويُحذفُ هذا المخصوص جوازاً إذا دَلّت عليه قرينة، نحو قوله تعالى في النبيّ «أيوب»:

﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾[1].

التقدير: نعم العبدُ أيوبُ؛ أو: نِعْمَ العبدُ هو.

ومثل: رعتْنا أمٌ رؤومٌ فَنِعْمَ الأمُّ.

التقدير: نِعْمَ الأمُّ هي.

● حبّذَا، لاَ حبّذَا!

حبّذَا: للمدح، بمعنى: نِعْمَ، نحو: حَبّذَا الأخلاقُ.

لا حبّذَا: للذّم، بمعنى: بِئْسَ، أو: سَاءَ، نحو: لا حبّذَا الفرقةُ.

حبذا، مكوّنة من: «حبّ» و«ذا».

إعرابها:

حبّ :فعل ماض جامد لإنشاء المدح، مبني على الفتح الظاهر.

ذا :اسم إشارة، مبني على السكون في محل رفع فاعل «حَبّ».

الأخلاقُ :مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، خبره محذوف تقديره هي؛ أو: مبتدأ مؤخّر

(١) سورة ص، آية ٤٤.

خبره الجملة الفعلية قبله؛ أو: بدل من اسم الإشارة «ذا» الواقع في محل رفع فاعل.

لا حبّذا :لا، نافية لا عمل لها. (إعراب ما بقي من المثل كالإعراب السابق).

● **حَبّذا: تلازم الإفراد كسائر أفعال المدح والذم، ولكنها تختلف عنها في عدم قبولها «تاء التأنيث».**

تقول: حبّذا الخُلُقُ الصّدقُ.

حبّذا الطالبُ زميلُكَ؛ حبّذا الطلابُ زملاؤُكَ.

حبّذا الفتاةُ أختُكَ؛ حبّذا الفتياتُ أخواتُك.

● **يَرِدُ بعد «حبّذا» اسم نكرة منصوب، فيعرب تمييزاً، وفائدته إزالة الإبهام** عن اسم الإشارة،

مثل: لاَ حبّذَا صديقاً الجبانُ.

صديقاً :تمييز لـ«ذا» منصوب بالفتحة الظاهرة.

الباب الثامن

العدد - مجرورات الأسماء

العدد

تمييزه، وإعرابه

حكمه الإعرابي

يكون تمييز العدد الواقع بين الثلاثة والعشرة (٣ ـ ١٠) جمعاً مجروراً بالإضافة، مخالفاً للعدد في التذكير والتأنيث.

مثل: حضر الحفلَ ثلاثةُ رجالٍ وعشرُ نساءٍ.

ومثل قوله تعالى[١]:

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾.

ويجر المُميز بـ«مِنْ» إذا كان اسم جمع[٢] أو اسم جنس[٣]:

جاء ستةٌ من القوم يمتطون ثلاثةً من الخيل

---

(١) سورة الحاقة، آية٧.

سبع وثمانية : ظرفا زمان منصوبان ، وكل من «ليال» و«أيام» مضاف إليه مجرور بالكسرة

(٢) اسم الجمع هو ما تضمن معنى الجمع غير أنه لا واحد له من لفظه، مثل: جيش (واحده جندي)، رهط، معشر (واحده: رجل أو امرأة)، خيل (واحده: فرس) ، إبل (واحده: جمل أو ناقة)، غنم و ضأن (واحده: شاة)؛ ويجوز في اسم الجمع أن يعامل معاملة المفرد باعتبار لفظه، والجمع باعتبار معناه، تقول: القوم حضر أو حضروا ، ويجمع ويثنى كما المفرد: قوم، قومان، أقوام؛ قبيلة، قبيلتان، قبائل.

(٣) أما اسم الجنس الجمعي فهو ما تضمن معنى الجمع دالاً على الجنس ، مثل : عرب ، ترك ، روم. ويكون مفرده بإضافة تاء أو ياء النسبة إلى آخره ، فتقول في مفرد الأسماء أعلاه : عربي، تركي ، رومي؛ وتقول في: تفاح، برتقال، عنب: تفاحة، برتقالة، عنبة؛ ، وإذا كان اسم الجمع صالحاً للدلالة على القليل والكثير سمي اسم الجمع الإفرادي ، مثل : لبن ، عسل ، ماء .

وقد يجر اسم الجمع بالإضافة، مثل قوله تعالى[1]:

﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾

وقول النبي ﷺ: ليس دونَ خَمْسِ ذَوْدٍ[2] صدقة.

ويكون المميز مفرداً منصوباً مع العدد المركب من أحد عشر إلى تسع وتسعين (١١ ـ ٩٩)، ويبنى العدد (١١ ـ ٩٩) على فتح الجزئين،

مثل: في الصندوق إحدى عَشْرةَ تفاحةً وسبعٌ وثلاثونَ برتقالةً.

ومثل قوله تعالى [3]:

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾.

إلا العدد: اثنا عشر واثنتا عشرة، فالجزء الأول منه يعرب إعراب المثنى، والجزء الثاني يبنى على الفتح،

مثل: زارنا اثنتا عَشْرةَ امرأةً، واثْنا عَشَرَ رجلاً[4].

اشتريْتُ اثني عَشَرَ كتاباً[5].

اطَّلَعْتُ على اثنتَيْ عشرةَ صحيفةً[6].

ويوافق العددان أحد عشر واثنا عشر تمييزهما في التذكير والتأنيث، كما في الأمثلة السابقة، أما الأعداد من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر، فتخالف تمييزها في جزئها الأول، وتوافقه في جزئها الثاني تذكيراً وتأنيثاً.

مثل: في صفنا ستةَ عَشَرَ طالباً وخَمْسَ عشْرَةَ طالبةً.

---

(١) سورة النمل، آية ٤٨.

(٢) الذَّود: ما بين الثلاثة والعشرة من الإبل.

(٣) سورة يوسف، آية ٤.

(٤) زارنا: فعل ماض، والضمير «نا» في محل نصب مفعول به مقدم.
اثنتا: فاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى.

(٥) اثني: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى.

(٦) اثنتي: مجرور بعلى وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
صحيفةً: تمييز منصوب.

الحكم الإعرابي للعدد المركب

● **العدد المركب يعرب بحسب موقعه في الجملة فهو:**

إما فاعل، مثل: زارنا خَمْسَةَ عَشَرَ مدعوّاً[1].

أو مفعول به، مثل: افتتح المحافظ ستَ عشرة مدرسة[2].

أو مبتدأ، مثل: سبعةَ عَشَرَ تلميذاً ناجحاً في صفنا[3]،

أو مجروراً، مثل: توزع المتبارونَ في ثمانيةَ عَشَرَ مركزاً[4]...

● **ويكون تمييز المائة والألف مفرداً مجروراً بالإضافة، مثل:**

تقدم العرض ألفُ جنديٍ، ومائةُ دبابةٍ.

تقدم :فعل مضارع مرفوع بالضمة.

العرض :مفعول به مقدم منصوب بالفتحة.

ألف :فاعل تقدم مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

جنديٍ :مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الواو :حرف عطف، مائة: معطوفة على ألف مرفوع على التبعية؛ هو مضاف.

دبابة :مضاف إليه مجرور بالكسرة.

● **ألفاظ العقود من العشرين إلى التسعين ملحقة إعرابياً بجمع المذكر السالم؛ فهي ترفع بالواو، وتنصب وتجر بالياء، ويكون تمييزها مفرداً**

---

(1) خمسة عشر : فاعل «زار» مبني على الفتح في محل رفع.

(2) ست عشرة :اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

(3) سبعة عشر :مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

تلميذاً :تمييز منصوب بالفتحة.

ناجحاً :نعت «تلميذاً» منصوب بالفتحة على التبعية.

في صفنا :جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف.

(4) توزع :فعل ماض مبني على الفتح الظاهر.

المتبارون :فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

في :حرف جر.

ثمانية عشر :اسم مبني على الفتح في محل جر.

مركزاً :تمييز منصوب بالفتحة.

منصوباً، من دون أي تغيير فيها تذكيراً وتأنيثاً.

مثل: نجحَ عشرون طالباً[1].

يقودُ الراعي خمسينَ نعجةً[2].

تتسعُ الحافلةُ لأربعين راكباً[3].

وإذا ورد العقد معطوفاً على عدد قبله فيكون تابعاً له على الأصل الإعرابي لسائر الكلمات، ويعامل المعطوف عليه مع التمييز معاملة العدد المفرد في التذكير والتأنيث، فالواحد والاثنان يوافقان المعدود، والثلاثة إلى التسعة تخالفه، مثل قوله تعالى[4]:

﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٌ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةً﴾.

مثل: اشتركَ في الحفلِ الترفيهي اثنانِ وأربعونَ طالباً واثنتان

---

(1) نجح : فعل ماض.
عشرون : فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع المذكر السالم.
طالباً : تمييز منصوب بالفتحة.

(2) يقود الراعي : فعل مضارع وفاعله.
خمسين : مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، نعجة : تمييز منصوب بالفتحة.

(3) تتسع الحافلة : فعل مضارع وفاعله.
لأربعين : اللام جارة، أربعين: مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم والجار والمجرور متعلقان بـ «تتسع».
راكباً : تمييز منصوب بالفتحة.

(4) سورة ص، آية ٢٣.
إن : حرف مشبه بالفعل.
هذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم «إن».
أخي :خبر إن مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.
له :جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف.
تسع :مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.
وتسعون :الواو حرف عطف، تسعون: معطوف على «تسع» تبعه في الرفع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
نعجة :تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

وخمسونَ طالبة؛ تولّى العزفَ واحدٌ وعشرونَ موسيقياً، وكان عدد المُنشداتِ إحدى وثلاثينَ منشدةً[1]؛ وُجّهت الدعوة إلى سبعةٍ وعشرينَ معلماً، وخمسٍ وثلاثينَ معلمةً.

وزن فاعل:

تصاغ الأعداد من اثنين إلى عشرة على وزن (فاعل)، فتكون نعتاً مطابقاً لمنعوته في التذكير والتأنيث، وفي التعريف والتنكير،

مثل: وصلْتُ في قراءةِ البحثِ إلى البابِ الرّابع، الفصلِ الثالث؛ الصفحةُ السّابعة خاليةٌ من الأخطاءِ؛ أنهيت الفصلَ الخامسَ من دون أن أجدَ فيه أيّ خطأ.

وإذا ركب هذا العدد مع عشر، بني على فتح الجزأين.

مثل: حقّقَ المتباري السادسَ عَشَرَ[2] المرتبةَ الأولى.

ويصاغ من الواحد والواحدة بإبدالهما بلفظي الأول والأولى.

مثل: أمضيْتُ العامَ الأولَ[3] في الجامعة بنجاح
الطالبةُ الأولى فتاةٌ مجتهدةٌ.

وفي حال التركيب يبدل الواحد والواحدة بـ«الحادي» و« الحادية»،

مثل: أخي في الصفِّ الحادِيَ عَشَرَ[4].

---

(١) عدد : اسم كان مرفوع.
المنشدات : مضاف إليه مجرور.
إحدى : خبر كان منصوب بالفتحة المقدرة، وثلاثين: الواو: عاطفة.
ثلاثين : معطوف على «إحدى» تبعه في النصب، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
منشدة : تمييز منصوب بالفتحة.

(٢) السادس عشر : نعت لـ«المتباري» مبني على الفتح في محل نصب على التبعية.

(٣) الأول : نعت للمفعول به «العام»، تبعه في النصب وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) الحادي عشر: مبني على فتح الجزأين في محل جر نعت للاسم المجرور «الصف».

كلماتُ الصفحة الحاديةَ عَشْرَ غيرُ واضحةٍ.

وينعت بالمائة والألف من دون إحداث تغيير فيهما،

مثل: هذا هو الفصلُ الألفُ من الموسوعةِ[١].

وجدْتُ الصفحةَ المئةَ من الكتابِ ممزقةً[٢].

تمييز «كم» الاستفهامية والخبرية.

- **يكون تمييز «كم» الاستفهامية[٣] مفرداً منصوباً،**

مثل: كَمْ صديقاً دعوْتَ؟[٤]

كم معلماً في المدرسة[٥]؟

وترد «كم» مجرورة بحرف الجر أو بالإضافة، فيجر تمييزها جوازاً[٦]، والأفصح نصبه.

مثل: بِكَمْ ألفاً اشتريْتَ الدارَ؟ أو بكم ألفٍ...

أمام كم مدعوٍ أنشدت؟ أو: أمام كم مدعواً أنشدت[٧]

---

(١) الألف : نعت مرفوع للاسم المرفوع «الفصل».

(٢) المئة : نعت منصوب للمفعول به «الصفحة».

(٣) بمعنى : أيّ عدد؟ وهي اسم كناية يستفهم بها عن عدد مجهول يراد تعيينه.

(٤) كم : اسم كناية مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.
صديقاً : تمييز منصوب بالفتحة.
دعوت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل.

(٥) كم : اسم كناية مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
في المدرسة: جار ومجرور متعلقان بخبر المبتدأ المحذوف.

(٦) يُجرُّ بـ «من» مضمرة، ومجيئها ظاهرة قليل.

(٧) أمام : ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو مضاف.
كم : اسم كناية مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
مدعواً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
أنشدت : فعل وفاعل.

ويجوز حذف مميزها،

مثل: بكم اشتريت الدار ؟ أي: بكم ألفاً ؟كم مالك ؟ أي: كم ألفاً أو ديناراً . . .

ويكون تمييز «كم» الخبرية[1] مفرداً مجروراً بالإضافة،

مثل: كم ولدٍ أنجبْتُ! وكم تلميذٍ علَّمْتُ! وكم كتابٍ قرأتُ! وكم مالٍ أنفقْتُ؛ كم عالم ضحوا من أجل البشرية.

وإعرابها كإعراب«كم» الاستفهامية، فهي في الأمثلة الأربعة الأولى في محل نصب مفعول به، وفي الأخير في محل رفع مبتدأ. وقد تُعربُ مجرورة كالاستفهامية.

مثل: في كم ندوةٍ التقينا[2]، وإلى كم بلد سافرنا!

درس كم عالم حضرنا!

تمييز «كأين» (أو كائن، أو كاي):

«كأيِّن» لفظ بمعنى «كم» الخبرية، وتعرب إعرابها، ويكون مميزها مجروراً دائماً بـ«من»، مثل قوله تعالى[3]:

﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾

﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾[4].

---

(١) كم الخبرية: بمعنى عدد كثير، ويكثر استخدامها في مواطن التعظيم والافتخار.

(٢) في : حرف جر

كم : اسم كناية مبني على السكون في محل جر.

ندوة : مضاف إليه مجرور بالكسرة.

التقينا : فعل وفاعل.

(٣) سورة يوسف ، آية ١٠٥.

(٤) سورة العنكبوت ، آية ٦٠.

ومثل: كأي(أو كأين أو كائنْ) من شهيد قضى في سبيل أمته[1].

كائن من مقاومٍ في بلدنا!.

ومثل قول الشاعر[2]:

وكـائـنْ تـرى مـن صـامـتٍ لـك مـعـجـبٍ
زيـادتُـه أو نـقـصُـه فـي الـتـكـلُّـمِ

تمييز «كذا»:

يكنى بـ«كذا» عن عدد مبهم، قلّ أو كثُر؛ ويكون تمييزها مفرداً منصوباً.

مثل: عندي كذا كتاباً.

وترد أحياناً مكررة، فتكون الثانية إما معطوفة على الأولى، أو توكيداً لها،

مثل: جاء في كذا وكذا ضيفاً

سلمت على كذا وكذا ضيفاً

وتعرب حسب موقعها من الجملة، وتختلف عن«كم» و«كأين» في أمرين:

١ ـ دلالتها على القلة والكثرة.

٢ ـ عدم وجوب تصدرها لجملتها.

---

(١) كأيّ :اسم كناية مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
قضى :جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) كائن :اسم كناية مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.
ترى :فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.
من صامت: جار ومجرور.
لك :جار ومجرور متعلقان بنعت مشتق لـ«صامت».
معجب :نعت مجرور لـ«صامت».
زيادته :مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف والهاء في محل جر مضاف إليه، وخبر المبتدأ محذوف، تقديره «كائن».
أو :عاطفة.
نقصه :معطوف على زيادته، تبعه في الرفع.
في التكلم: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف أو بنعت محذوف لـ«نقصه».

مجرورات الأسماء

يجر الاسم في أحوال ثلاث:

١ ـ إذا دخل عليه حرف جر، نحو: خرجتُ منَ ٱلْبيتِ.

٢ ـ إذا كان مضافاً إليه، نحو سورُ البيتِ عالٍ

٣ ـ إذا كان تابعاً لمجرور، نحو:

في البيت الريفيِّ نفسه كان سكن الأستاذ يوسف ومساعده.

من البيت :من حرف جر، البيت: اسم مجرور بـ« من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

سور البيت :سور: مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف، البيت: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الريفي :نعت مجرور على التبعية لمجرور قبله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

نفسه :توكيد مجرور بالكسرة تبعاً للمؤكد المجرور قبله، و«نفس» مضاف و«الهاء» في محل جر مضاف إليه.

الأستاذ :مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

يوسف :بدل من (الأستاذ) تبعه في الجرّ، وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف (للعلمية والأعجمية).

المجرور بحرف الجر

حروف الجر عشرون حرفاً هي[1]:

من، إلى، حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على، مذ، منذ، رب، اللام، كي، الواو، التاء، والكاف، الباء، لعلّ، متى.

عشرة منها لا تجر إلاّ الاسم الظاهر، وهي:

مذ، منذ، حتى، الكاف، الواو، رُبَّ، التاء، كي، لعل، متى.

والعشرة الباقية تجر الظاهر والمضمر، نحو:

خرجت من الجامعةِ متسلحاً بالإيمانِ والعلمِ.

عدْتُ إلى الوطنِ آملاً ألاّ أخرجَ منه ثانية، إني أحنُّ إليه حنيناً.

إلى: جرّ الاسم الظاهر، (الوطن)، كما جر المضمر(الهاء) في (إليه)

من: جر الاسم الظاهر، (الجامعة)، والمضمر (الهاء) في (منه).

وتنقسم حروف الجر من حيث الأصالة والزيادة إلى أربعة أقسام، هي:

الأصلي، والشبيه بالأصلي، والزائد، والشبيه بالزائد.

- **فحرف الجر الأصلي** يؤدّي في الجملة معنى جديداً، ويربط الفعل (أو شبه الفعل) بالاسم المجرور، بإيصال هذا المعنى إليه، كما في:

---

(١) وفق ترتيب ابن مالك.

أعملُ منَ الصباحِ إلى المساءِ.

فقد أفاد كل من حرفي الجر «من» و«إلى» معنى جديداً إلى الجملة، فسدّ نقصاً فيها؛ فـ«من» عين ابتداء زمنِ العمل، وربط معنى هذا الأخير بالمجرور؛ وعين «إلى» انتهاء الغاية[1] الزمنيّة هذه، فضلاً عن قيامه بعملية الربط نفسها.

● **أما الحرف الشبيه بالأصلي:** فهو الذي تقتصر فائدته على عامله (الفعل وشبه الفعل) من دون أن تتجاوزه إلى المعنى الكلي للجملة، فلا يؤدي حذفه إلى أي نقص في هذا المعنى، نحو قوله تعالى:

﴿هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[2]

﴿مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾[3].

فاسم الفعل الماضي «هيهات» يعمل عمل الفعل، ولكنه أضعف منه في هذا العمل، لهذا زيدت «اللام» لتقويته وتأكيد عمله في الاسم بعده. وكذا

---

(١) المقصود بالغاية هنا، المسافة المكانية أو المقدار الزمني، فالمجرور بـ«من» يحمل دلالة معنوية يُعيِّنُ ابتداؤها بواسطة هذا الحرف، أما انتهاء الغاية، أي تلك المسافة وهذا المقدار فيحدد دلالته ونقطه الاسم المجرور بواسطة الحرف «إلى».

(٢) سورة المؤمنون، آية ٣٦.

هيهات: اسم فعل ماض بمعنى: (بَعُدَ)، مبني على الفتح؛ هيهات «الثانية» توكيد للأولى.

لما: اللام: حرف جر شبيه بالأصلي (زائد) يفيد التوكيد مبني على الكسر.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل هيهات.

توعدون: فعل مضارع للمجهول، مرفوع بثبوت النون، والواو، ضمير مبني في محل رفع فاعل، وجملة «توعدون» صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

(٣) سورة ق، آية ٢٥.

مناع: نعت ثان للمضاف، «كفار» في الآية السابقة تبعه في الجر.

للخير: اللام حرف جر شبيه بالأصلي «زائد» مؤكد لعامله.

الخير: مجرور لفظاً، منصوب محلاً مفعول به للصفة المشبهة «مناع».

صيغة المبالغة «مناع» زيد اللام لتقوية عملها في الاسم بعدها.

وحرف الجر الشبيه بالأصلي هو اللام فقط، وهو يجر الاسم لفظاً ولا يحول دون أنْ يحتفظ هذا الاسم بمحل من الإعراب، وبما أنه يقوي عامله ويؤكده فكان لا بد من أن يتعلق به مع الاسم المجرور به.

وحذف هذا الحرف لا يؤثر البتة في معنى الجملة الكلي، أي أنه لا يؤدي إلى أي فساد في دلالتها الكلية، فالأصل في الآيتين أعلاه:

هيهات ما توعدون؛ ويمنع الخير ويعتدي.

● **والزائد من حروف الجر:**

فهو الذي يؤتي به لتقوية معنى الجملة وتأكيد دلالتها من غير أن يختص في التقوية والتأكيد بعامله وحده، أو أن يزيد عليها معنى جديداً، أو يؤدي دوراً أساسياً فيها، كربط العامل بالمجرور وإيصال المعنى من الأول إلى الثاني، ولهذا كانت زيادته« محضة» ، وهذه الزيادة المحضة تعني: عدم تأثر معنى الجملة العام بحذفه، وعدم تعلقه و مجروره بعامل قبله، واحتفاظ المجرور به بمحله من الإعراب بكل مفاعيله أصلاً.

مثل قوله تعالى[1]:

﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾

ومثل: ليس الكسلُ بموصلٍ إلى النجاحِ.

ناهيكَ بالأستاذِ مرشداً[2].

(١) سورة الفتح ، آية ٢٨.

كفى : فعل ماض مبني على الفتح.

بالله : الباء حرف جر زائد، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالكسرة لفظاً ، مرفوع محلاً (فاعل «كفى»).

شهيداً : تمييز منصوب. فالمجرور بحرف جر زائد وبحرف جر شبيه بالزائد له إعراب لفظي وآخر محلي، فقد يكون في محل نصب أو رفع أو جر ، بحسب موقعه في الجملة، وبحسب العوامل الداخلة عليه، كما في الأمثلة أعلاه ولكن لا متعلّق لهما كما هو الحال بالحرف الأصلي والشبيه بالأصلي.

(٢) ناهيك : خبر مقدم مرفوع بالضمة المقدرة ، الكاف في محل جر مضاف إليه. =

أجملْ بعادلٍ صديقاً.

ليس من صبرٍ بأفضلَ من الصبرِ على المكارهِ.

بحسبِك العلمُ[1].

فـ «الباء» زائدة، في: بالله، بموصل، بالأستاذ، بعادل، بأفضل، بحسبك؛ و«من» زائدة في: من صبر.

والاسم بعدهما مجرور لفظاً، في محل رفع فاعل في الأول، وفي محل نصب خبر ليس في الثاني، وفي محل رفع فاعل في الثالث والرابع، وفي محل رفع اسم ليس (صبر)، وخبر المبتدأ (أفضل)، في الخامس، ومبتدأ مؤخر في الأخير. إذ الأصل في هذه الأمثلة:

كفى الله شهيداً.

ليس الكسل موصلاً إلى النجاح.

ناهيك الأستاذ مرشداً.

جمل عادل صديقاً.

ليس صبر أفضل من الصبر على المكاره.

العلمُ حسبُك

ويجوز في تابع الاسم المجرور بحرف زائد أمران: الجر على التبعية للفظ المتبوع، أو مراعاة محل المتبوع في حركته[2]

= بالأستاذ : الباء حرف جر زائد، الأستاذ: مجرور لفظاً مرفوع محلاً، مبتدأ مؤخر، (حرف جر الزائد ومجروره لا يحتاجان الى المتعلّق).

مرشداً : تمييز منصوب.

(١) العلم : مبتدأ مؤخرٌ مرفوع بالضمة.

(٢) تقول في إعراب المخلص في مثل: ناهيك بالصديق المخلص ناصحاً (بجرّ المخلص ورفعها) المخلص: نعت للصديق، مجرور تبعاً للفظ المنعوت، أو مرفوع تبعاً لمحل المنعوت من الإعراب (وهو الرفع على الابتداء). والحروف الزائدة أربعة هي: من، الباء، اللام، الكاف.

أما حرف الجر الشبيه بالزائد، فهو الذي لا يصح الاستغناء عنه لأنه يضيف إلى الجملة معنى جديداً لا يكتمل معناها إلا به، إذ بحذفه يداخلها تغيير جوهري يذهب بدلالتها في اتجاه آخر غير مقصود في الأصل، وهذا الحرف يجرّ الاسم بعده لفظاً مع احتفاظه بمحل من الإعراب يتحدد وفق موقعه في الجملة والعوامل الداخلة عليه؛ وهذه الحروف أربعة، هي: **رب، خلا، عدا، حاشا، لعل.**

- **رُبَّ**: تدخل على النكرات، نحو:

رُبَّ قولٍ سديدٍ أنفذُ من صولٍ[١].

ويجوز اقترانها بالتاء الزائدة، نحو:

رُبَّةَ، كلمةٍ صغيرةٍ جلبَتْ أذًى عظيماً.

- **لعل**، نحو: لعل المسافرِ عائد[٢].

- **خلا، عدا، حاشا**: وهي من أدوات الاستثناء، تكون أفعالاً في أساليب وحروف جر في أساليب أخرى، فإذا وردت بمعنى (غير)، وجردت من «ما» جَرّت ما بعدها، نحو:

جبْتُ البلدانَ خلا(أو عدا، أو حاشا) بلدٍ.

---

(١) رب : حرف جر شبيه بالزائد، قول: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً، مبتدأ.
سديد : نعت لـ«قول» مجرور تبعاً للفظ المنعوت ، أو : مرفوع تبعاً لمحل المنعوت المرفوع على الابتداء.
أنفذ : خبر مرفوع بالضمة.
من : حرف جر.
صول : اسم مجرور بالكسرة ، والجار والمجرور متعلقان بـ«أنفذ» (رب ومجرورها لا تعليق لهما، لأن الشبيه كالزائد لا متعلق له).

(٢) لعل : حرف جر شبيه بالزائد.
المسافر : مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ.
عائد : خبر مرفوع .

معاني حروف الجر

تتعدد معاني حروف الجر، وتختلف وجوه استعمالها، نبين فيما يلي أشهر هذه المعاني والوجوه وأبرزها

ـ من:

١ ـ لابتداء الغاية[١]: في الأمكنة والأزمنة، نحو قوله تعالى[٢]:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾.

ومثل: انتقلت من سكن إلى آخر.

٢ ـ التبعيض: نحو: إنَّ من البيان لَسحراً.

ونحو: اقتطعْ من مالِكِ وأنفقْهُ في وجوهِ البِرّ.

أي: بعض البيان، و بعض المال.

٣ ـ بيان الجنس، أو السؤال عن جنس، وترد غالباً بعد اسم مبهم، كـ«مَنْ» و«ما»، نحو:

تخير ما ينفعك منَ الكتبِ.

مَنْ منكم يوفي بالوعدِ؟

أي: تخير من جنس الكتب (جنساً) ينفعك. وقد ترد مع غير المبهم، نحو: ابتعدْ عَنِ الأشرارِ من النَاسِ.

٤ ـ للتوكيد: فتكون زائدة لتوكيد العموم بعد النفي[٣]، نحو:

ما جَاء مِنْ أحدٍ.

---

(١) الغاية هنا: المسافة المكانية أو المقدار الزمني.

(٢) سورة الإسراء، آية ١.

(٣) أو شبه نفي، كالنهي، وعدد من أدوات الاستفهام كـ«هل».

أو لتقوية معنى العموم والشمول في معنى يعم أفراد الجنس جميعهم، نحو:

ما جَاءَ منْ رجلٍ.

فالنكرة: أحد: لا تستعمل إلا بعد نفي دالٌ على العموم والشمول، فـ«من» هنا تكتفي بتأكيد هذا المعنى من دون الحاجة إلى النص عليه؛ أما النكرة«رجل» فلا تلزم الدلالة على هذا العموم والشمول بعد نفي، فالحرف «من» زيد قبلها ليؤدّي هذه الفائدة، إذ لو قيل: مَا جَاءَ رجلٌ، لوقع الاحتمال بمجيء أكثر من رجل، ولِدَفْعِ هذا الاحتمال، والنص على النفي العام الشامل لمجيء أي فرد من أفراد جنسِ الرجال، كانت هذه الزيادة[1].

٥ ـ بمعنى كلمة«بدل» نحو قوله تعالى[2]:

﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾.

أي: بدل الآخرة

٦ ـ بمعنى الحرف «عن» نحو قوله تعالى[3]:

﴿يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾،

أي: عن هذا.

٧ ـ للدلالة على الظرفية: نحو:

هل زرعت من الأرض ما يكفي ؟

و مثل قوله تعالى[4]:

﴿مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ﴾،

---

(١) ما قيل هنا مستفاد من رأي البصريين، وقد أخذ به معظم النحاة، أما الكوفيون وأتباعهم فلم يأخذوا به. يراجع: عباس حسن، النحو الوافي، الجزء الثاني، ص ٤٦٠ - ٤٦٢.

(٢) سورة التوبة، آية ٣٨.

(٣) سورة الأنبياء، ٩٧.

(٤) سورة هود، آية ١٠٩.

والغالب في «من» الداخلة على الظروف غير المتصرفة كـ«قبل» و«بعد» أن تدل على الظرفية، وتفيد معنى السببية.

أي: في الأرض، وفي الزمن ذاك.

● إلى:

١ ـ **لانتهاء الغاية في المكان والزمان: نحو:**

شهدتُ السباقَ من أوّلِه إلى آخِرِهِ.

اجتزْتُ المسافةَ مِنَ المدينةِ إلى الضاحيةِ.

٢ ـ **للمصاحبة**[١]: نحو قوله تعالى[٢]:

﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾،

أي: مع المرافق.

٣ ـ **بمعنى عند «نحو»**

أَحَبُّ إليَّ أن أراك ناجحاً؛ أي: أحبُ عندي.

● حتى:

١ ـ **لانتهاء الغاية[٣] المكانية والزمانية «نحو»:**

صحبْتُ الضيفَ حتّى البابِ،

ظلّ المصباحُ مشتعلاً حتى السّحَرِ.

والغالب في «حتى» دلالتها على التدرج في الوصول إلى الغاية، بخلاف «إلى» الدّالة غالباً على هذا الوصول دفعة واحدة، فصحبة الضيف تمت خطوة خطوة[٤] حتى انتهاء الغاية، وكذا اشتعال المصباح.

---

(١) أي: بمعنى «مع».
(٢) سورة المائدة، آية ٦.
(٣) من هذا تسميتها بـ«حتى الغائية».
(٤) أي: دفعة دفعة أو على دفعات؛ والحروف الدالة على انتهاء الغاية هي «إلى» و «اللام» و«حتى»، ويتعيَّن مع «حتى» أن يتجه ما قبلها نحو نقطة الانتهاء بتمهل شيئاً فشيئاً وليس دفعة واحدة، وهذا معنى التدرج.

اما قولك : عدتُ إلى البيتِ ؛ فالعودة تحققت مرة واحدة وليس تدرجاً .

ويدخل ما بعد «حتى» فيما قبلها على الأكثر ، نحو :

أبذُلُ حياتي في سبيل وطني حتّى الرمَقِ الأخيرِ؛ فالرمق الأخير داخل في الحياة .

ومثل : عَمّ السكونُ المدينةَ حتى أسواقِها .

أي :كل ما في المدينة سكن وهدأ بما فيها الأسواق .

وقد تقتصر الغاية على ما قبلها من دون أن يدخل فيها ما بعدها، نحو :

أمْضَيتُ أيامَ الأسبوعِ في الجامعةِ حتى يومِ العطلةِ .

ومثل قوله تعالى[1] :

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ .

فحكم ما بعد (حتى) لا يدخل في هذين الشاهدين في حكم ما قبلها، فيوم العطلة لم يكن يوم دراسة ، وعلى الصائم أن يمسك عن الطعام والشراب عند حلول الفجر، لا بعده .

وتدخل «حتى» على الفعل المضارع، فتجرُ المصدر المنسبك من «أنْ» المضمرة بعد «حتى» ومن الفعل، نحو :

أمُدُّ أبنائي بالمال حتى يتمكّنُوا من الاعتمادِ على أنفسِهِمْ. أي حتى تمكنُهم (بالجر)، والجار والمجرور متعلقان بـ «أمد»

---

(١) سورة الأعراف ، آية ٤٠.

٢ ـ **للتعليل**: نحو: أعملُ حتى أسدّدَ مصاريفَ الجامعةِ[١]؛ أي: لأسدّد...

● **خلا، عدا، حاشا**

(يراجع ما قيل فيهما في ما سبق من هذا المبحث، وفي موضوع الاستثناء).

● **في:**

١ ـ **للظرفية**: نحو:

الحقيقةُ في بطونِ الكتبِ.

تحلو السهراتُ في الصيفِ.

ومثل قوله تعالى[٢]:

﴿غُلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾

٢ ـ **للسببية والتعليل**: نحو:

عُوتِبْتُ في كلامٍ لم أقلْهُ

ومثل قول الرسول ﷺ:

دخلَتِ امرأةٌ النارَ في هرّة حبسَتْها.

أي: بسبب كلام... وبسبب هرة أو لحبسها هرة.

٣ ـ **للإلصاق**: معنى الإلصاق الاتصال المباشر بجسم الشيء موضوع الحكم، أو بمضمونه، الأمر الذي ينتفي معه أيُّ انصراف عنه، نحو:

أوقفَ معاويةُ حارساً في بابِهِ.

أستاذُنا ظليعٌ في مواضيعِ النّحوِ والصّرفِ.

---

(١) حتى : حرف جر وغاية، أفادت هنا التعليل
أسدد : فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة بعد حتى، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا». أن المضمرة والفعل بعدها بتأويل مصدر في محل جر بـ«حتى» التقدير: حتى سدادي.

(٢) سورة الروم، آية ٢، ٣.

فالأستاذ على اتصال مباشر بمواضيع النحو والصرف لصيق بها لا ينصرف عن الاهتمام بها؛ والحارس واقف بالباب، أي مكث طيلة الوقت على تماس به.

٤ ـ **للمصاحبة**: أي بمعنى «مع» نحو:

كنت فيمن حضر الحفل.

أي: كنت مع الحاضرين.

● **عن**:

١ ـ **للمجاوزة**(١): وهي الدلالة الأصلية لها.

مثل: حِدْتُ عن طريقِ الشرِّ، ورغبْتُ عن قُرَنَاءِ السُّوءِ.

أي: تجاوزتهم أو ابتعدت عنهم فلم أتوقف عندهم

٢ ـ **للظرفية**: بمعنى (بعد)، نحو:

أفرغُ منْ عَمَلي عَنْ قريبٍ.

ومثل قوله تعالى(٢):

﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾.

أي بعد وقت قريب، أو بعد قليل.

٣ ـ **بمعنى «على»**، نحو:

لا تُقتِّر عن نفسك.

أي: على نفسك.

٤ ـ **للتعليل**: نحو قوله تعالى(٣):

﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾.

---

(١) المقصود بالمجاوزة هنا، ابتعاد ما قبل حرف الجر (وهو العامل غالباً) عما بعده، وتكون المجاوزة مجازية أيضاً نحو: أخذت الأخلاق عن والدي.

(٢) سورة المؤمنون، آية ٤٠.

(٣) سورة هود، آية ٥٣.

أي: بسبب قولك.

٥ ـ للبدل، نحو:

دعني أعمل عنك.

أي: بدلاً منك.

● على:

١ ـ الاستعلاء: وهو أشهر معانيها، ومعنى الاستعلاء وقوع المعنى قبلها فوق الاسم المجرور بها وقوعاً مباشراً، حقيقة أو مجازاً؛ فالأول،

نحو قوله تعالى[١]:

﴿وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾.

ومثل: وقف الخطيب على المنصة.

والثاني مثل: الزمنُ يساعدُ على النسيانِ.

ومثل قوله تعالى[٢]:

﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾.

٢ ـ الظرفية: وذلك إذا دخلت على ظرف، نحو:

مَرتِ الحافلةُ بمحاذاتي على حينِ غفلةٍ منّي.

أي: في وقت غفلة.

ومثل: سهرْنا على ضوءِ القمرِ.

أي: في وقت ضوء القمر.

ومثل قوله تعالى[٣]:

﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾.

---

(١) سورة المؤمنون، آية ٢٢.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٥٣.

(٣) سورة القصص، آية ١٥.

أي: في حين غفلة...

٣ ـ **المجاوزة**: ويكون بمعنى (عن)، نحو:

اللهم ارض عَلَيّ.

أي: عنيّ.

٤ ـ **للتعليل**: ويكون بمعنى اللام، نحو:

إني أشكر الله على ما أنعم به عَلَيّ.

أي: لإنعامه عليّ.

٥ ـ **بمعنى «من»**: نحو قوله تعالى[1]:

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾

أي: اكتالوا من الناس.

٦ ـ **للاستدراك**: بمعنى «لكن»، نحو:

أَدْفَعُ أَذَى الجارِ بالصَّبرِ، على أن هذا الصبر قد يجعله يتمادى في أذاه.[2]

● **مذ، منذ**:

● يكونان ظرفين في أساليب معينة، كما يكونان حرفين للجرّ بمعنى «من»، أي لابتداء الغاية،

إذا كان الزمان ماضياً منفياً، نحو:

لم يحضر الأستاذُ مُذ(أو مُنذُ) يومِ الاثنينِ.

---

(١) سورة المطففين، آية ١-٢.

(٢) على : حرف جر واستدراك (بمعنى لكن)، (والمراد بالاستدراك أو الإضراب) هو إبطال ما قد يطرأ على الذهن من المعاني التي قد يثيرها ما يسبق «لكن» من أحكام، ولا تحتاج «على» مع مجرورها إلى تعليق على الأرجح إذا كانت بمعنى «لكن» أي للاستدراك والإضراب.

أوماضياً مثبتاً يفيد معنى الاستمرار (متطاولاً)، نحو:

رقدْتُ مريضاً مذ(أو منذ) يومين.

ويشترط في مجرورهما، في هاتين الحالتين، أن يكون ظرف زمانٍ متصرفاً[1] ظاهراً[2].

وإذا كان الزمان حاضراً[3] كانا غالباً بمعنى «في»، نحو:

ما حضَرَ مذ(أو منذ) يومِنا هذا؛

أي: في يومنا هذا.

ولا يصح أن يكون زمنهما مستقبلاً.

- ويكونان بمعنى «من» و«إلى» معاً؛ أي: يفيدان معنى الابتداء والانتهاء إذا كان مجرورهما نكرة، نحو:

ما زارني مذ(أو منذ) أسبوعين،

أي: من أول هذه المدة إلى آخرها.

---

(١) أي ليس مبهماً، فلا يصح مثل: ما جاء مذ (أو منذ)، سَحَرَ، أو زمن ...

(٢) أي ليس ضميراً.

(٣) أما إذا كان الزمن بعدهما للماضي، جاز في «منذ» اعتبارها حرف جر أو اسماً، وتعيّن اعتبار مذ «اسماً» وجوباً، تقول: ما جاء أخي منذ يومين؛ أو منذ يومان؛ ما أمطرت مذ يومان، أو منذ يومين.

منذ : حرف جر.
يومين : مجرور بالياء والجار والمجرور متعلقان بـ«جاء».
منذ : منذ ظرف زمان مبني على الضمّ في محل رفع مبتدأ.
يومان : خبر مرفوع بالألف. ولا يجوز في: (مذ) يومان، إلاَّ إعراب واحد في الحالة تلك وهو.
مذ : ظرف زمان في محل رفع مبتدأ.
يومان : خبره مرفوع بالالف.

ويرجح في (منذ: اعتبارها حرف جر في هذا الأسلوب. وإذا وقع بعدهما مصدر مبدوء بـ«أن» المشددة المفتوحة الهمزة جاز اعتبارهما اسمين أو حرفين، والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل خبر لهما أو في محل جر بهما، نحو: ما كلمته مذ (أو منذ) أن الأستاذ حذرني منه؛ أما إذا كانت همزة «إن» مكسورة تعين اعتبارهما حرفي جر، والجملة الاسمية «إن الأستاذ ...» في محل جر بهما.

● رُبَّ

هو حرف جرّ شبيه بالزائد، يفيد معنى الكثرة والقلة بقرينة في الحالين، ويشترط في مجروره أن يكون اسماً ظاهراً، نكرة، مخصصة بنعت أو بجملة أو شبه جملة، نحو:

رُبَّ غنيٍّ مُتْرَفٍ لازمَهُ الغمُّ، وربَّ فقيرٍ مدقعٍ أمضى حياته هانىءَ البالِ.

رُبَّ أخٍ لَكَ لم تَلِدْهُ أمُّكَ.

تحذف (رُبَّ) جوازاً، بعد الواو، والفاء، وبل، وتظل مع ذلك عاملة، نحو:

فحادثٍ جللٍ أنكرتُهُ دفع عني أحداثاً.

وكلمةٍ صغيرةٍ قد تودي بخلقٍ كثيرٍ.

واعتبرت هذه الحروف عوضاً عن رُبَّ المحذوفة، أو نائبة عنها، ويقال في إعرابها:

الفاء: فاء رُبّ، (أو: الواو: واو رُبّ)... حرف مبني لا محل له من الإعراب، والاسم المجرور بعدها، في محل رفع مبتدأ إذا تلاه فعل لازم، أو فعل متعد استوفى مفعوله؛ أما إذا تلاه فعل متعد لم يستوف مفعوله؛ فيكون في محل نصب مفعول به، وإذا كان هذا المجرور مصدراً تلاه فعل من لفظه؛ أُعربَ في محل نصب مفعول مطلق؛ ويكون في محل نصب مفعول فيه ظرف (مكان أو زمان) إذا كان ظرفاً... فالمحل الإعرابي لمجرورها يتعين بحسب موقعه في الجملة كما لو كانت رُبَّ غير موجودة.

● اللام

تكون اللام أصلية، وتكون زائدة للتوكيد؛ وتجر في الحالين الظاهر والمضمر، مكسورة مع الأول[1]، ومفتوحة مع الثاني[2]، ولها معان كثيرة، أبرزها:

---

(١) أمّا لام المستغاث به فتفتح، وأمّا لام المتعجب منه فتفتح وتكسر، نحو: يا للكريم! يا لِلسماء.
(٢) تكسر مع ياء المتكلم، نحو: اللهم اغفر لي.

١ ـ **الملك**: وهي الواقعة بين اسمي ذات، نحو:

المال للعامل النشيط؛ الشاطىء للناس كافةً؛ الدار للبلديةِ.

٢ ـ **الاختصاص** (أو شبه الملك): تقع كالأولى بين اسمي ذات، ولكن الثاني لا يملك حقيقة، وإنما يختص بالأول، أو يستحقه، نحو:

المقبضُ للسّكينِ؛ الحطب للفرنِ؛ السرج للدابةِ؛ الكتاب لَكَ.

وقد تقع بين اسم معنى واسم ذات، نحو:

الرحمةُ للمُتَهَمِ؛ البرُّ للوالدينِ؛ الرعاية للأبناءِ.

الحمد لله تعالى؛ البيان للعرب.

٣ ـ **التعليل**:

أُواظبُ على التدريبِ للفوزِ.

أَخْذُ الأولادِ باللّينِ والحبُّ ضروريٌ لتنشئتهم نشأةً صالحةً.

٤ ـ **التعدية**[١]:

رعايتُكَ لأولادِكَ واجبٌ لا يسقطُ عنكَ.

ما أحبَّ الأولاد لِلَّعِبِ.

ومثل قوله تعالى[٢]:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾[٣].

ومثل: العالِمُ أعرفُ للحقيقةِ.

---

(١) المجرور بـ«لام» التعدية هو بمنزلة المفعول به في المعنى.

(٢) سورة الأحزاب، آية ٣٣.

(٣) الأصل في الآية الكريمة، يريد الله أن يذهب، فالمصدر المؤول مفعول به ليريد؛ التقدير في الأصل: يريد الذهاب، فاللام حرف جر زائد بين الفعل ومفعوله، بقيد تقوية المعنى العام للجملة، ولا متعلق له.

٥ ـ **للتعجب**: وتكون مسبوقة بأداة نداء غالباً، نحو:

يا لَلْبحرِ[١] في أمسياتِ الصيفِ.

يا لِلهِ، لِلّهِ دَرُّكَ من طالبٍ.

٦ ـ **الاستغاثة**: نحو:

يا لَلشبابِ، لِلوطنِ المحتَلِّ[٢]

٧ ـ **القسم**: نحو:

لِلّهِ لا ينامُ المؤمنُ جائعاً؛ أي: واللهِ[٣]...

٨ ـ **توكيد النفي**: وهي الداخلة على الفعل المضارع المسبوق بكون منفي[٤]، نحو:

ما كانَ اللهُ ليغفرَ لهُمْ؛ ما كنْتُ لأقبلَ الضَيْمَ.

٩ ـ **للظرفية**: نحو: فرغْتُ من تأليفِ الكتابِ للخامسِ من أيّار.

أي: في الخامس من أيار.

ومثل: مضى لسبيلِهِ؛ أي: في سبيلِهِ.

وتكون بمعنى عند، أو وقت

مثل: صومُوا لرؤيتِهِ وافطروا لرؤيته.

أي: وقت رؤيته أو عند رؤيته.

---

(١) لَلْبحر: متعجب منه مجرور باللام (وهذه اللام يجوز فتحها وكسرها).
(٢) لام المستغاث مفتوحة، ولام المستغاث له مكسورة.
(٣) وقد تدل اللام على القسم والتعجب معاً إذا كان المقسم به هو لفظ الجلالة، وكانت جملة القسم محذوفة، نحو: لِلّه! لا فرح إلا ويعقبه حزن؛ فاللام هنا دالة على القسم والتعجب، ويجوز حذف هذه اللام المقترنة بلفظ الجلالة فقط، تقول: اللهِ!.
(٤) وتسمى اللام في هذا الأسلوب «لام الجحود».

١٠ ـ **بمعنى قبل وبعد**: نحو: كتبتُهُ ليومٍ بقيَ من شوّال، أي: قبل يوم.

قابلته لسبع خلَوْنَ من رمضان، أي: بعد سبعةِ أيامٍ منه.

١١ ـ **للصيرورة أو للعاقبة**: مثل قوله تعالى[١]:

﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾

ومثل وقول الشاعر:

لِـدوُا لِـلْـمـوتِ وابـنُـوا لِـلْـخـرابِ
فـكـلُّـكُـمُ يـصـيـرُ إلى يَـبَـابِ

١٢ ـ **بمعنى «مع»**: نحو قوله تعالى[٢]:

﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾

١٣ ـ **للتبليغ**: نحو: قُلْ لَهُ ينتظر، سأوافيه[٣].

١٤ ـ **لانتهاء الغاية المكانية**: نحو: وصَلْنَا للقريةِ سالمينَ.

● **كي**[٤]:

تكون «كي» جارة إذا اتصلت بـ«ما» المصدرية، نحو:

يجتهدُ الإنسانُ في شبابِهِ كيْمَا يرتاحُ في شيخوختِهِ.

أو إذا اتصلت بـ«ما» الاستفهامية، نحو: كَيْمَهْ؛ أيْ: لِمَهْ.

---

(١) سورة القصص، آية ٨. تستعمل لام الصيرورة أو لام العاقبة في معرض التعبير عن النقمة، أو التهكم أو الدهشة؛ أي كانت عاقبة التقاطهم له خلاف ما توقعوا فهم التقطوه ليكون لهم نصيراً ومصدر فرح.

(٢) سورة النساء، آية ٢.

(٣) أي إيصال المعنى إلى الاسم المجرور، ولهذا تُسمّى لام التعدية أيضاً.

(٤) كي تكون للتعليل، وتسمى «التعليلية»، ويرى بعضهم أن «كي» تجر المصدر المنسبك من أن والفعل المضارع بعدها، نحو: ادرس كي تنجح، أي: كي أن تنجح، فيما يرى آخرون أن المصدر المنسبك من أن المضمرة بعد كي مجرور بلام كي المحذوفة، التقدير: ادرس لكي أن تنجح، أي لنجاحك، وهذا الرأي أحسن وأشهر.

● الواو والتاء:

وتكونان للقسم، وتتعلقان مع مجرورهما بفعل القسم المحذوف وجوباً، نحو:

واللهِ لأكيدَنَّ العدوَّ.

ونحو قوله تعالى:

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ﴾ (1)

ومثل: تالله لا يضيعُ حَقٌّ.

● الكاف

يجر الاسم الظاهر، ويَرِد أصلياً وزائداً، ويكون:

١ ـ للتشبيه: نحو: القطُّ كالنمِرِ.

٢ ـ التوكيد: وتكون زائدة، نحو قوله تعالى (2):

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

أي: ليس شيء مثله.

٣ ـ التعليل والسببية: نحو قوله تعالى (3):

﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾.

أي: بسبب تربيتهِمَا إيّايَ...

٤ ـ الاستعلاء: بمعنى على، نحو: أُريدُكَ أنْ تكونَ كمَا أنْتَ؛ (أيْ: علَى ما أنْتَ عليْهِ).

● الباء:

يجر الظاهر والمضمر، ويَرِدُ أصلياً وزائداً، ويتحرّك بالكسر، ويكون بمعان كثيرة أبرزها:

---

(1) سورة التين، الآيتان ١، ٢.

(2) سورة الشورى، آية ١١.

(3) سورة الإسراء، آية ٢٤.

١ ـ **الإلصاق**، نحو: أمسكْتُ بالهاربِ؛ مررْتُ بالوادي[١].

٢ ـ **التعليل**، نحو: يُجازَى المحسنُ بإحسانِهِ؛ أي: بسبب إحسانه.

٣ ـ **الاستعانة**[٢]، نحو: كتبتُ بقلمٍ حبرٍ سائلٍ؛ ضُرِبَ اللصُّ بالسَّوْطِ

٤ ـ **الظرفية**، نحو: عملْتُ بالليل؛ أجريْتُ الامتحان بالقاعةِ الكبيرةِ

٥ ـ **البدلية**[٣]، وتكون بمعنى«بدل»، نحو: ليْتَ لي بداري داراً أرْحَبُ.

٦ ـ **التعدية**[٤]، نحو: ذهبَتِ الريحُ بالمحصولِ؛ أي: أذْهَبَتْهُ.

٧ ـ **القسم**، نحو: باللهِ لأعملَنّ على خِدْمَةِ بلادِي؛ أيْ أقسمُ باللهِ...

٨ ـ **للتأكيد**، وتكون زائدة، نحو: ليس الغدُ بِبعيدٍ[٥]؛ أي: ليسَ الغدُ بعيداً

● **لعل**

سبق الكلام عنها

● **متى**

استعملها بعض العرب[٦] حرف جر أصلي للابتداء، أي بمعنى «مِنْ»، نحو قول أبي ذؤيب الهذلي:

شَـرِبْـنَ بـمـاءِ الـبـحـرِ ثـم تـرفَّـعَـتْ
مَـتَـى لُجَجٍ خُـضْـرٍ لـهُـنَّ نـشـيـجُ[٧]

أي: شربن من لجج.

---

(١) أي جعلت مكان مروري متصلاً أو ملتصقاً بالوادي.

(٢) أي أن المجرور بالباء هو آلة الفعل.

(٣) وعلامتها أن يصح وضع كلمة «بدل» موضعها من دون أن يتأثر المعنى، تقول: ليت لي بدل داري داراً أرحب.

(٤) غالباً ما تكون لجعل اللازم متعدياً، كما في المثل.

(٥) ببعيد: الباء: حرف جر زائد، بعيد: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ليس، وتزاد هذه الباء أيضاً بدخولها على الفاعل والمفعول به والمبتدأ...

(٦) منهم قبيلة «هذيل».

(٧) متى لجج أي: من لجج؛ النشيج الصوت العالي.

المجرور بالإضافة

يُعرَف النحاة **الإضافة بأنها نسبة بين اسمين ثانيهما مجرور دائماً**. والمقصود بالنسبة هنا المعنى الجزئي الذي يحصر معنى عاماً كلياً قائماً في جملته، أو يقيده أو يحدّده، تقول:

حضرَ مُعلّمُ الحسابِ.

فالإضافة (معلم الحساب) أفادت تعريفاً للمعلم، وقيّدته في مدلول محدد، أو حصرته في معنى واحد تخصص به، وكان من دون الإضافة دالاً على معنى عام مطلق، من شأنه أن يصرف الذهن إلى أكثر من دلالة؛ فلو اكتفيت بالقول: حضَرَ معلم، لكان على المتلقي أن يسأل: أي معلم حضر؟ أمعلم التاريخ؛ أو الجغرافيا؟ أو الهندسة؟ أو اللغة العربية؟ أو الأجنبية؟ أو الحساب؟ و بإضافة كلمة الحساب إلى المعلم، يزول اللبس أو الغموض أو النقص الذي أدى بالسامع الى أن يسأل.

والكلمة المجرورة[1] التي دلّت على هذا المعنى الجزئي، أو النسبة الْمُعَرِّفَةِ

---

(1) على تقدير حرف جر، فالأصل في: «قواعد اللغة العربية» هذه قواعد لِلُغةِ العربية، وقد قسم علماء النحو الإضافة من هذه الجهة إلى أربعة أنواع:

أ ـ اللاميّة: ويقدّر فيها اللام وتكون للملك أو الاختصاص، نحو: شُلّت يدُ الظالم، أي: يدٌ للظالم.

ب ـ البيانية: ويقدر فيها الحرف «من» ويكون المضاف بعضاً من المضاف إليه، نحو: أهدي إليّ خاتم فضة، ورداء صوف، أي: خاتم من فضة ورداء من صوف.

جـ ـ التشبيهية: ويقدر فيها «كاف» التشبيه، ويضاف فيها المشبه به إلى المشبه، نحو: بدا بساط الأرض مرصعاً بلجين الماء، أي: أرض كالبساط، وماء كاللّجين (كالفضة).

د ـ الظرفية: ويقدر فيها «في»، نحو: يا رفيق الدرب ويا أنيس الوحشة، أي: في الدرب وفي الوحشة.

لما قبلها تسمى: المضاف إليه[1]؛ أمّا الكلمةُ المُقَيِّدةُ، أو المُعَرِّفَةُ فتسمى: المضاف.

أنواع الإضافة:

الإضافة نوعان: معنوية ولفظية.

فالمعنوية هي التي تقتصر فائدتها على المعنى، ولا يقدّر فيها أيُ انفصال في نسبة المضاف إلى المضاف إليه، ويتحقق للمضاف معها تعريفاً أو تخصيصاً إذا كان نكرة، نحو:

بيتُ الكريمِ مُضَانٌ،

لا تَبْنِ سعادتَكَ على تعاسةِ أحدٍ.

أما اللفظية: فهي التي لا تُعرّف المضاف ولا تخصصه، وإنما تقتصر الفائدة منها على تخفيف اللفظ[2] بحذف تنوينه المنطوق (في الوصف المشتق)، والمكتوب(في المثنى وجمع المذكر السالم)؛ ولهذا تسمى: (الإضافة المجازية)، في مقابل: الإضافة المحضة التي تطلق على الإضافة المعنوية.

ويكون المضاف، في الإضافة اللفظية، وصفاً مشتقاً[3]، أي:

- اسم فاعل، نحو:

---

(١) يسبقه المضاف، ولا يكون إلا اسماً، أي ليس فعلاً أو جملة أو حرفاً، وإذا جاء جملة فإنما يؤول باسم مفرد في محل جر، كما لا يصح أن يكون مرادفاً للمضاف في المعنى، أو نعتاً تابعاً له في الإعراب. وإذا ورد المعنى الجزئي غير مجرور، فإما أن يكون منصوباً، حالاً أو غيره من المفعولات الأربع، وإما يرد تابعاً ما قبله في الإعراب، فيكون معطوفاً أو توكيداً أو بدلاً أو نعتاً.

(٢) أي لا يؤتى بها لتحقيق فائدة للمعنى، فالنية هي على انفصال النسبة في المضاف والمضاف إليه، نحو: أنت معين الضعفاء؛ فـ«الضعفاء» مضاف إلى «معين»، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، إذ الأصل: أنت تعين الضعفاء؛ فالمضاف إليه في الإضافة اللفظية هو في المعنى فاعل أو مفعول به، ولهذا سميت: الإضافة المجازية.

(٣) ويشترط في اسم الفاعل واسم المفعول أن يكونا عاملين، ولا يعملان إلاّ إذا دلّ كلّ منهما على الحال أو الاستقبال.

طالبُ الحقِّ حاصلٌ عليهِ اليومَ أو غداً.

السائلُ الكريمِ مستجابٌ طلبُهُ.

أي: «طالب حقاً» . . . و«سائل كريماً».

ـ أو اسم مفعول نحو:

الحاقدُ مُشوهُ العوَاطِفِ، مضطربُ الفكرِ، ملبَّدُ الأحاسِيس؛

أي: مشوَّهةٌ عواطفُهُ، مضطربٌ فكرُهُ، ملبدةٌ أحاسيسُهُ.

ـ أو صفة مشبهة، نحو:

الكريمُ سمحُ الطبْع؛ الصّابرُ على البليّةِ عظيمُ الأجرِ.

أي: سَمْحٌ طبعُهُ؛ عظيمٌ أجرُه.

ونحو: قَدَرْتُ علياً السمحَ الطّبعِ[1].

حذف المضاف:

يجوز حذف المضاف إذا أمن اللبس، أو عند وجود قرينة تدل عليه، نحو قوله تعالى[2]:

﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾.

(١) يجوز في الإضافة اللفظية إضافة المعرفة إلى المعرفة، كما في المثل، ونحو: خاب مسعى السائلاً لئيم، أو اللئيم؛ لا يجاب السائلو لئيم أو اللئيم (في المثنى والجمع فقط)؛ أما مع المفرد فلا يجوز أن يَقترن المضاف بـ«أل» إلا إذا كان المضاف إليه ضميراً، نحو: يا سائلي بعض ما أملك لن أردك خائباً؛ أو: يا السائلي؛ ويجوز أن يقترن المضاف بـ«أل»، أي أن يكون معرفة إذا كان المضاف إليه مقترناً أيضاً بـ«أل» نحو: حظي الطاهر القلب بالمحبة؛ أو أن يكون هو نفسه مضافاً إلى ما فيه «أل»، نحو: زرت البانيّ حياض الوطن، أو مضافاً إلى ضمير المقترن بـ«أل»، نحو: النجاح أنت الحائز شرفه؛ الكتاب هو الكاتب فصوله؛ وبعض النحاة أجاز إضافة المعرفة إلى المعرفة من دون قيود أو شروط. أما الإضافة المعنوية فلا يجوز اقترانها بـ«أل».

(٢) سورة الفجر، آية٢٢.

أيْ: جاء أمرُ ربِّك.

ونحو قوله تعالى أيضاً[1]: ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾.

أيْ: واسأل أهلَ القريةِ.

فقد حذف المضاف في الآيتين، وحل محله المضاف إليه، فأعرب إعرابه.

تعدّد المضاف:

لا يجوز، على الأرجح، أن يتعدّدَ المضاف مع المضاف إليه الواحد، فلا يصح.

مثل: هذا قلمُ ودفترُ الطالبِ.

وإنما يقال: هذا قَلَمُ الطالبِ ودفترُهُ.

أمّا ما جاء في المأثور على خلاف ذلك فهو استثناء لا يقاس عليه؛ ومن ذلك قول الشاعر:

يـــا مَـــنْ رأى عـــارضـــاً أُســـرُّ بِـــهِ
بـــيـنَ ذِراعَـــيْ وجـــبـــهـــةِ الأســـدِ

أي: بين ذِرَاعَي الأسدِ وجبهتِه.

هذا مثل قولهم: قطعَ اللهُ يدَ ورجْلَ مَنْ قالها.

أي: يدَ مَنْ قالها ورجلَه

فقد قدروا مضافاً إليه محذوف في هذين الشاهدين وفي نظائرهما.

---

(١) سورة يوسف، آية٨٢.

الباب التاسع

التَّوَابِع

التوابع

التوابع كلمات تتبع ما قبلها في الإعراب، وهي: النعت، العطف، التوكيد، البدل.

النعت

النعت تابع يذكر بعد اسم لتوضيحه ببيان صفة من صفاته، أو من صفات ما ارتبط به، مثل قول الإمام علي:

العقلُ حسامٌ قاطعٌ[1].

ومثل: انتسبْتُ إلى جامعةٍ واضحةٍ مناهجُهَا[2].

فكلا النعتين في المثلين أعلاه ورد بعد أن استكملت جملته ركنيها الأساسيين، المبتدأ والخبر في المثل الاول، والفعل والفاعل في الثاني؛ والنعت: «قاطع» في قول الإمام، بيَّنَ صفة من صفات منعوته المتبوع، أي الاسم الذي سبقه (حسام)، وتبعه في الإعراب، رُفِعَ مثله.

والنعت في المثل الثاني: «واضحة» تبع ما قبله في الإعراب، فجاء مثله مجروراً، ولكنه لم يقع وصفاً لمتبوعه، وإنما وصف شيئاً من متعلقات هذا المتبوع، فالوضوح الذي يعود عليه النعت إنما يصف المناهج التي تقوم عليها الدروس في الجامعة، ولا يصف الجامعة نفسها.

---

(١) العقل : مبتدأ مرفوع.
حسام : خبره مرفوع.
قاطع : نعت لـ«حسام»، تبعه في الرفع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والضمة الثانية للتنوين.

(٢) انتسبْتُ : فعل وفاعل.
إلى جامعة: جار ومجرور متعلقان بـ«انتسب». واضحة: نعت سببي لـ«جامعة» تبعه في الجر.
مناهجُها : فاعل الصفة المشتقة «واضحة» مرفوع بالضمة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

فالنعت الذي يصف متبوعه في المثل الأول يُسمّى نعتاً «حقيقياً»؛ أما النعت الذي يصف ما له ارتباط بمتبوعه في المثل الثاني، فيُسمّى نعتاً «سببياً».

ويقال في تعريف النعت الحقيقي، إنّه التابع المبيّن صفة من صفات متبوعة، ويطابقه في الإعراب، والعدد، والنوع، أي: في الإفراد، والتثنية والجمع، وفي التذكير، والتأنيث،

مثل[١]: قابلتُ جندياً مسلحاً[٢]؛ جاء جنديٌ مسلحٌ[٣]؛ إن الجنودَ المسلحينَ[٤] حماةُ الوطنِ.

ظهرَ نجمانِ لامعانِ[٥]؛ حجبَتِ السُّحُبُ النجمينِ اللامعينِ[٦]

في جامعتنا معلمونَ ملتزمونَ؛ إن المعلمينَ الملتزمينَ مقدّرُونَ.

ارتقَتِ طالبةٌ مجدةٌ؛ كُوفِئَت الطالبةُ المجدّةُ؛ إنّ الطالباتِ المجداتِ محترماتٌ.

أما النعت السببي، فهو الدّالُ على صفة من صفات الاسم المتعلق بمتبوعه، وهو يتبع ما قبله في الإعراب، ويطابقه في التعريف والتنكير فقط، ويلزم حال الإفراد دائماً؛ ويطابق ما بعده في التذكير والتأنيث إذا تضمن ما بعده ضميراً يعود على متبوعه.

توضيح ذلك في الأمثلة التالية التي وضع خط تحت النعت في كل منها:

---

(١) النعوت في الأمثلة مشار إليها بخط.

(٢) مسلحاً : نعت منصوب طابق منعوته «جندياً» في الإعراب، وفي الإفراد والتنكير.

(٣) مسلح : نعت مرفوع تبعاً لمنعوته الفاعل المرفوع (جندي).

(٤) المسلحين: نعت منصوب تبعاً لمنعوته، اسم (إن): (الجنود).

(٥) لا معان : نعت مرفوع بالألف لأنه مثنى، منعوته الفاعل «نجمان».

(٦) اللامعين: نعت منصوب بالياء لأنه مثني، منعوته المفعول به «النجمين».

أعرفُ رجلاً طيباً أصلُهُ[1]؛ رأيتُ الرجلَيْنِ الطَّيِّبَ أصلُهُمَا؛ ساعدْتُ فتياناً طيباً أصلهم؛ وفتياتٍ طيباً أصلُهُنَّ.

حضر جنديٌّ نظيفٌ سلاحُه؛ حضر الجنديُّ النظيفُ سلاحُهُ؛ مررتِ بالجنديِّ النظيفِ سلاحُهُ.

انطلقَ متسابقٌ سريعةٌ خطواتُه؛ رأيتُ المتسابقَ السريعةَ خطواتُهُ.

هذا طفلٌ جميلٌ وجهُهُ؛ هذا الطفلُ الموَرّدَةُ وَجْنَتَاهُ[2].

في قريتِنَا كهولٌ سليمٌ وَعْيُهُمْ؛ وصحيحةٌ أجسامُهُمْ، وفيها نساءٌ حسنةٌ أخلاقُهُنَّ.

أما إذا لم يقترن الاسم الواقع بعد النعت السببي بضمير يعود على متبوع هذا النعت، فيكون حكمه حكم النعت الحقيقي، أي أنه يتبع ما قبله في الإعراب، ويطابقه في جميع أحواله.

مثل: حضرَ جنديٌّ نظيفُ السلاحِ؛ حضرَ الجنديُّ النظيفُ السلاحِ.

رأيت رجلين طيبي الأصل؛ رأيت الرجلينِ الطيبي الأصلِ.

انطلق مقاومونَ ثابتُو الجنانِ؛ انطلق المقاومونَ الثابتُو الجنانِ.

حولَنا جنائنُ فوّاحةُ الأزهارِ؛ حولَنا الجنائنُ الفوّاحةُ الأزهارِ.

قُدِّرَتْ طالبةٌ كريمةُ الخلُقِ؛ قُدِّرَتْ الطالبةُ الكريمةُ الخلُقِ.

جاورْتُ طالبتينِ كريمتَيْ الأصل؛ جاورت الطالبتينِ الكريمتَيْ الأصلِ.

---

(1) طيباً : نعت سببي، تبع منعوته «رجلاً» في النصب. النعت طابق منعوته في التنكير، وطابق ما بعده في التذكير.

(2) الموردة : نعت سببي، تبع منعوته «طفل» في الرفع، وطابقه في التعريف، وطابق ما بعده «وجنتاه» في التأنيث.

في جامعتنا طالباتٌ كريماتُ الأصلِ؛ نحترم الطالباتِ الكريماتِ الأصلِ.

أنواع النعت:

النعت باعتبار لفظه ثلاثة أنواع:

١ ـ مفرد[1]، مثل قول الإمام علي[2]:

الفَقْرُ الموتُ الأكبرُ.

٢ ـ جملة اسمية أو جملة فعلية، ويشترط في جملة النعت أن تكون خبرية[3]، والمنعوت فيها نكرة[4]، وأن تشتمل على ضمير[5] يربطها بالمنعوت فالاسمية.

مثل: أمامَ دارِنا حديقةٌ أشجارُهَا مثمرةٌ[6].

---

(١) أي: ليس جملة ولا شبه جملة.

(٢) النهج، ج٤، ص ٦٦٥.

(٣) أي: غير إنشائية، مثل الأمر والنهي والاستفهام والنداء التعجب.

(٤) إذ لو كان المنعوت معرفة لكانت الجملة الوصفية في محل نصب حال.

(٥) يكون هذا الضمير ظاهراً أو مستتراً، فالظاهر، مثل «الهاء» في أشجارها في المثل، والمستتر مثل الضمير المستتر فاعل «يحمل» في المثل بعده، والمقدر، مثل قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ (من الآية ٤٨، سورة البقرة).

إعراب الآية:

واتقوا: الواو حسب ما قبلها، اتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة (ملحق بالأفعال الخمسة)، الواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

يوماً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، والفتحة الثانية لتنوين التنكير.

لا تجزي: «لا» نافية، تجزي: مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.

نفس: فاعل مرفوع بالضمة، والضمة الثانية لتنوين التنكير.

عن نفس: جار ومجرور متعلقان بـ «لاتجزي».

شيئاً: مفعول به لتجزي، منصوب بالفتحة الظاهرة، والفتحة الثانية لتنوين التنكير، والجملة الفعلية (تجزي نفس) في محل نصب نعت للمنعوت النكرة «يوماً» وهي مشتملة على ضمير يعود على المنعوت، إذ التقدير: واتقوا يوماً لا تجزي فيه نفس... فالضمير في «فيه» يعود على المنعوت «يوماً».

(٦) أشجارها: مبتدأ ثان مرفوع بالضمة و«الهاء» مضاف إليه ضمير يعود على «المتبوع» حديقة. ـ

والفعلية.

مثل: اعتلى المنبرَ شاعرٌ يحملُ ديوانَهُ[1].

٣ ـ شبه جملة، جار ومجرور أو ظرف[2].

مثل: قابلْتُ رجلاً في الطريق[3].

رأيت طائرةً بينَ السحابِ[4].

والواقع أن الجار والمجرور (في الطريق)، والظرف «بين»، متعلقان بنعت محذوف للاسم قبلهما، التقدير: كائن.

قطع النعت:

قطع النعت هو مخالفة النعت منعوته في الإعراب، ومسوّغ القطع هو المبالغة في مواطن المدح أو الذم أو الترحّم.

= مثمرة : خبر المبتدأ الثاني، مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية المكونة من المبتدأ الثاني وخبره (أشجارها مثمرة) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (حديقة).

(١) يحمل : مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» (يعود على المنعوت النكرة «شاعر») والجملة الفعلية في محل رفع نعت لـ«شاعر».

(٢) يقال على سبيل التسهيل بأن شبه الجملة «الجار والمجرور أو الظرف» واقعة في محل رفع نعت أو نصبه أو جره. إعراب الشاهدين أدناه يوضح ذلك:

(٣) قابلت : فعل وفاعل.
رجلاً : مفعول به منصوب بالفتحة.
في الطريق: جار ومجرور متعلقان بنعت محذوف (وجوباً) لـ«رجل»، التقدير: قابلت رجلاً (كائناً أو موجوداً) في الطريق.

(٤) رأيت : فعل وفاعل.
طائرة : مفعول به منصوب بالفتحة.
بين : ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه وهو مضاف.
السحاب: مضاف إليه مجرور بالكسرة؛ والظرف متعلق بنعت محذوف، التقدير: رأيت طائرة موجودة أو كائنة بين السحاب.

صور القطع:

يقطع النعت جوازاً إلى الرفع أو النصب في حالات المنعوت الإعرابية الثلاث «الجر والنصب والرفع»

- فإذا كان المنعوت مجروراً،

مثل قولك في معرض المدح: الحمدُ للهِ المنعم.

جاز في النعت «المنعم» الجر على التبعية للمنعوت «لله» المجرور بحرف الجر؛ أو قطعه عن الجر إلى الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً، التقدير: هو المؤمن؛ أو إلى النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف، التقدير: أمدحُ المؤمنَ.

- وإذا كان المنعوت منصوباً،

مثل: رحمَ اللهُ أبا ذرٍ الزاهدُ[1].

جاز في النعت قطعه عن النصب إلى الرفع فقط؛ أي جاز في «الزاهد» المنصوب بالتبعية للمنعوت «أبا» قطعه إلى الرفع على تقدير: هو الزاهدُ.

- أما إذا كان المنعوت مرفوعاً،

مثل قولك في معرض الذم: ساءني الرجلُ المخادعُ[2].

جاز قطع النعت «المخادع»، عن الرفع بالتبعية للمنعوت «الرجل»، إلى النصب فقط على تقدير: أذم المخادعَ.

وما ينبغي الإشارة إليه هو أن هذا القطع لا يجوز إذا نشأ عنه لبس أو غموض في المعنى المراد، كأن يكون النعت متمّماً لمعنى المنعوت الذي لا تتوضح دلالته إلا به، فقطعه بجعله مبتوعاً لغير المنعوت يفسد المعنى.

---

(١) الزاهد : نعت «أبا» تبعه في النصب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
ويجوز قطعه إلى الرفع وإعرابه على النحو التالي.
«الزاهد» : خبر لمبتدأ محذوف ، مرفوع بالضمة ، التقدير : رحم الله أبا ذر هو الزاهد .

(٢) المخادع : نعت لالرجل» تبعه في الرفع ، وعلامة رفعه الضمة. «أو» مفعول به منصوب لفعل محذوف وجوباً التقدير : أذم أو أعنى المخادعَ.

التوكيد(أو التأكيد)

يحتاجُ المعنى في حالات معينة إلى صوغه صياغةً خاصة تُزيل ما يمكن أن يثيره من غموض، أو شبهة، أو غَلَطٍ، أو إساءةِ تأويلٍ، إلى غير ذلك من شوائب قد تعتريه، فتبعث فيه فساداً يحول دون الاطمئنان إليه، والثقة بصحته، والرضى التام به، من غير حاجة إلى زيادة لفظية تسهب في شرحه وتفصيله، فالمعنى لا يتمكن من نفس المتلقّي تمام التمكُّن إلاَّ إذا خلص من تلك الشوائب، وصدر عن منشئه واضحاً جلياً.

والتوكيد أو التأكيد هو من العناصر التي تضاف إلى الجملة بعد تمام معناها لتحقيق ذلك، فلو قال أحدهم:

أفادَ المديرُ بأن طلابَ الفصلِ قد نجحُوا.

لاَحْتَملَ قولُه شيئاً غير قليل من التأويل والظن:

فهل تحقق القائل من صحة نسبة هذا الكلام إلى المدير ؟ أم أن أحداً غير المدير قد ناب عنه في ذلك ؟ وهل أن طلابَ الفصل جميعَهم قد نجحُوا فلم يرسب واحد منهم ؟

إذاً، هذا التركيب بصياغته الحالية لا يحقق للمعنى صفة الوضوح اللازمة لتمكينه من نفس المتلقّي؛ فلو أعاد القائل النظر في التركيب السابق وأضاف إليه لفظةً أو أكثر لتأكيد معناه، فقال:

أفاد المديرُ نفسُهُ بأنَّ طلابَ الفصل جميعهم قد نجحُوا.

لأَكْسَبَ المعنى وضوحاً تحقق به للمتلقّي ما يحتاج إليه من تثبُّت في فهم

المعنى، وإدراك دلالته تثبتاً يبعث في نفسه من الثقة والرضى، ما لا يحتاج معه إلى طرح أسئلة لدفع وهم، أوشك، أو لبس؛ فقد تأكد له أن المديرَ نفسَه ولا أحد غيره قد أعلن أن الطلاب جميعهم قد نجحوا، فلم يتخلّف أو يرسب منهم أحد؛ فهذان اللفظان: (نفسه، جميعهم) اللذان وضحا المعنى، وأزالا ما اعتراه من غموض، هما من الفاظ التوكيد المعنوي.

فالتوكيد تابع يلي متبوعه تأكيداً أو دفعاً لما قد يثار حول دلالته المعنوية المقصودة من شك، أو ظن، أو توهم...

والتأكيد قسمان: لفظي ومعنوي.

اولا ـ التوكيد اللفظي:

يتحقق التوكيد اللفظي بتكرار اللفظ المراد تأكيده[1]. ويكون اللفظ المؤكد:

ـ **اسماً ظاهراً**: مثل: نجحَ أخي أخي.

ومثل قوله تعالى[2]:

﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾

ـ **ضميراً**: مثل: هو هو الشاعرُ[3].

ـ **فعلاً**: مثل: اندحرَ اندحرَ العدو[4].

---

(١) يتكرر اللفظ إما بنفسه (أي بلفظه) أو بمرادفه (أي بلفظ في معناه) مرتين أو ثلاثة، مثل: رَقَدَ رقد الرّضيع، أو: رقد رقد رقد الرضيع، أو : رقد نام الرضيع .

(٢) الآيتان :٢١ ، ٢٢ ، سورة الفجر .

ذهب بعضهم إلى أن اللفظين ، دكاً دكاً ، هما معاً حال ، لأنهما بمعنى: مكرراً دكها ، ومثله «صفاً صفاً»؛ (وجعلوا هاتين الآيتين الكريمتين نظير قولهم : جاءوا رجلاً رجلاً، وعلمته الحساب باباً باباً) يراجع ابن عقيل ، ج٢ ، هامش ص ٢١٤ ، ٢١٥ .

(٣) هو :ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ، هو «الثانية» توكيد لفظي للأولى.

الشاعر :خبر مرفوع .

(٤) اندحر :فعل ماض مبني على الفتح الظاهر؛ اندحر «الثانية» توكيد الأولى.

العدو :فاعل مرفوع بالضمة .

ـ حرفاً: مثل: لا لا أتوانى في الدفاع عن الحقّ[١].

ـ جملة فعلية: مثل: عادَ أبي، عادَ أبي[٢].

ـ جملة اسمية: مثل: الثمارُ يانعةٌ، الثمارُ يانعةٌ[٣].

ـ اسم فعل، مثل: بَخٍ بَخٍ لك يا عليّ...[٤].

● التوكيد اللفظي بأنواعه جميعاً يكون توكيداً فقط، أي أنه ليس عاملاً في غيره، ولا معمولاً لغيره.

● أحرف الجواب: مثل: «نعم» و«أجل» و«بلى» و«إي» و«لا»، تتكرر بنفسها، أي وحدها من دون ما تدخل عليه، تقول:

أجل أجل، مجيباً مَنْ سألَكَ: أليسَ السفرُ ممتعاً؟

أما سائر الحروف، فالأفصح في توكيدها تكرارها، هي وما دخلت عليه، مثل قولك في تكرار «في»، و«لعل»:

لقاؤنا في الجامعةِ في الجامعةِ.

---

(١) لا : نافية لا عمل لها؛ لا (الثانية) توكيد لفظي للأولى.

(٢) عاد : فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر.

أبي : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، وأب، مضاف، و(ياء) المتكلم حرف مبني على السكون في محل جر بالإضافة؛ عاد (الثانية) مثل الأولى، أبي (الثانية) مثل الأولى؛ وجملة: عاد أبي «الأولى». لا محل لها من الإعراب، إبتدائية؛ جملة: عاد أبي «الثانية» توكيد لفظي لجملة: عاد أبي (الأولى).

(٣) الثمار : مبتدأ مرفوع بالضمة.

يانعة : خبر مرفوع بالضمة، الثمار (الثانية) مثل الأولى، يانعة «الثانية» مثل الأولى؛ الجملة الاسمية الثانية (الثمار يانعة) توكيد لفظي للجملة الاسمية الأولى.

(٤) بخ : اسم فعل مضارع، بمعنى: أستحسن، مبني على الكسر لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره هو؛ بخ الثانية: توكيد للأولى.

لك : جار ومجرور، متعلقان بـ«بخ».

يا : حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

علي : منادى مبني على الضم في محل نصب لأنه علم مفرد.

إذْ لا يصحّ القول: لقاؤنا في في الجامعة.

لعلّ الجوّ صحوٌ لعلّ الجوّ صحوٌ.[1]

ثانيا ـــ التوكيد المعنوي:

يتحقق التوكيد المعنوي بألفاظ معينة يمكن إدراجها في الأقسام التالية:

ـ النفس والعين:

ويُعيِّن بهما المقصود بالنسبة، وتردان مضافتين إلى ضمير المؤكد،

مثل: أعادَ الراوي نفسُه الحكايةَ عينَها[2].

وتطابق (النفس) و(العين) المؤكد في التذكير والتأنيث، كما في المثل أعلاه، وتفردان مع المؤكد المفرد، وتجمعان على وزن «أفعل» مع المؤكد المثنى[3] والجمع، مثل:

عبرَ طارقٌ نفسُه(أو عينُه) المضيقَ. (مفرد مذكر).

أرضعَتِ الأمُ نفسُها(أو عينُها) وليدَهَا. (مفرد مؤنث).

حضرَ المعلمانِ أنفسُهُمَا(أو أعينُهُمَا). (مثنى مذكر).

---

(١) ويعد من الشاذ قول الشاعر:

إنّ إنّ الكريمَ يحلمُ مَالمْ يرَ مَنْ قد أجاره قد أضيما.

فقد كرر الحرف الناسخ «إنّ» وحده، والصحيح تكراره مع ما اتصل به، فيقول: إن الكريم إن الكريم ...

(٢) أعاد : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر.

الراوي : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل.

نفسه : توكيد معنوي لـ «الراوي»، تبعه في الرفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف) والهاء: ضمير متصل يعود على المؤكد في محل جر بالإضافة.

الحكاية : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

عينها : توكيد معنوي منصوب تبعاً للمؤكد (الحكاية)، وهو مضاف و الهاء مضاف إليه يعود على المؤكد.

(٣) أجاز عدد من النحاة تثنية «نفس» و«عين» مع المؤكد المثنى، مثل: حضر المعلمان نفساهما (أو عيناهما)، رأيت المعلمين نفسيهما «أو عينيهما»، ولكن الأفصح والأكثر استعمالاً هو جمعها.

حضرتْ المعلمتانِ أنفسُهُمَا (أو أعينُهُمَا). (مثنى مؤنث).

حضر المعلمونَ أنفُسُهمْ(أو أعيُنهُمْ). (جمع مذكَّر).

حضرت المعلماتُ أنفُسُهنَّ(أو أعيُنُهنَّ). (جمع مؤنث).

وتتصل «الباء» الزائدة بالنفس والعين جوازاً.

مثل: جاءَ القاضي نفسُهُ(أو عينه) أو: بنفسِهِ، أو: بعَيْنِهِ[1].

رأيت القاضيَ نفسَه(أو عينَه) أو: بنفسِه، أو بعينِه.

مررت بالقاضي نفسِه(أو عِينه) أو: بنفسِه، أو بعينِه.

يتعيّن أن ترد«نفس» و«عين» بعد المؤكد[2] حالها في هذا حال سائر ألفاظ التوكيد المعنوي

- (كِلا) و(كِلتا):

يفيدان العموم والشمول.

«كِلا» لتوكيد المثنى المذكر، و «كِلتا» لتوكيد المثنى المؤنث، وتتبعان المؤكَّد المثنى، فيعربان إعرابه، بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجراً، وتردان بعد المؤكد مضافتين إلى ضمير يعود عليه ويطابقه، تقول:

جاءَ الطالبانِ كلاهُما[3] ـ جاءَتِ الطالبتانِ كلتاهُما.

رأيتُ الطالبينِ كليْهِما ـ رأيت الطالبتين كلتَيْهِمَا[4].

---

(١) بنفسه : الباء حرف جر زائد، نفسه: توكيد معنوي مجرور لفظاً مرفوع محلاً تبعاً للمؤكد المرفوع.

(٢) وقد تردان في أساليب قليلة قبل المؤكد لا بعده كما هي القاعدة، فتعرب كل منهما بحسب موقعها في الجملة مثل: جاء نَفسُ الرجل «فاعل»، رأيت نَفسَ الرجل «مفعول به»، مررت بنفسِ الرجل «مجرورة بالباء»

(٣) كلاهما : توكيد مرفوع تبعاً للمؤكد الفاعل. الطالبان، وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف: وهما: مضاف إليه في محل جر.

(٤) كلتيهما : توكيد معنوي منصوب بالتبعية للمؤكد المفعول به «الطالبين»، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف، و(هما): ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

مررْتُ بالطالبينِ كليهِمَا ــ مررْتُ بالطالبتينِ كلتيهِمَا[1].

ويستخدم اللفظان «كلا» و«كلتا» لتأكيد المثنى المتجزّىء، كالمتعاطفين.

مثل: نجحَ باسمٌ وعليٌ كِلاهُما.

رأيْتُ فاطمةَ وسعادَ كلتيهِمَا.

باسم :فاعل نجح مرفوع.

عليٌ :معطوف بالواو على (باسم) تبعه بالرفع وعلامة رفعه الضمة،

كلاهما :توكيد معنوي مرفوع، تبعاً للمؤكد (وهو باسم وعلي معاً)، وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف وهما: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

كلتيهما :توكيد منصوب تبعاً للمؤكد المنصوب(فاطمة وسعاد معاً)، منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى

وتضاف «كلا» و«كلتا» إلى الاسم الظاهر، عندها تنقطعان عن التوكيد، وتعربان إعراب الاسم المقصور، بالحركات المقدرة على الألف للتعذر.

مثل: كُوفِىء كلاَ الفائزيْنِ[2] ــ كوفِئَتْ كِلْتَا الفائزَتَيْنِ.

كافأَ المعلّمُ كِلا الفائِزينِ ــ كافأَ المعلم كِلْتَا الفائزتينِ[3].

التقَيْتُ بِكِلاَ الفائزينِ ــ التقَيْتُ بكِلْتاَ الفائزتينِ.

---

(١) كلتيهما :توكيد مجرور تبعاً للمؤكد المجرور بحرف الجر «الطالبتين»، وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالمثنى.
و(هما) :ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

(٢) كوفىء :فعل ماض مبني للمجهول.
كلا :فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف.
الفائزين :مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.
بكلا :الباء حرف جر، كلا اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر، والجار والمجرور متعلقان بـ(التقيت). وكلا مضاف، والفائزين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

(٣) كلتا :مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف، والفائزتين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

- كل، جميع، عامة:

تفيد العموم والشمول أيضاً؛ ويُؤكَّد بـ«كلّ» و«جميع» كل جمع له مفرد؛ والمفرد المتكون من أجزاء، ويصح أن يقع بعضه موقعه؛ أو المفرد الدال بعامله على أجزاء.

مثل: رجَع المسافرونَ كلُّهُمْ (أو جميعُهُمْ)[1]،

جمعْتُ مالي كلَّهُ(أو: جميعَهُ) بطرقٍ مشروعةٍ؛

اشتريت الحافلةَ كلَّها(أو: جميعَها).

فألفاظ التوكيد اتصلت بضمير عائد على مؤكد كل منها ومطابق له؛ والمؤكد في المثل الأول (المسافرون) جمع له مفرد«مسافر»؛ وفي المثل الثاني يمكن لبعض المؤكد«المال» أن يحلّ محلّه كلّه، أو أن يستفاد ببعضه من دون البعض الآخر، فيقال: جمعْتُ المئةَ دينارٍ كلَّها (أو الألفَ درهمٍ كلَّهُ)؛ وفي المثل الثالث يمكن أن يتقاسم شراء الحافلة التي لا يمكن تجزئتها اثنانِ فأكثر، فالمؤكد «الحافلة» دالٌّ على أجزاء بعامله (الفعل اشترى)، لا بنفسه.

ويُؤتى غالباً بعد«كلّ» بكلمة«أجْمَع» وفروعها لتقوية التوكيد، فتكون توكيداً ثانياً.

مثل: قرأتُ الكتابَ كلَّه أجمعَ[2].

جبْتَ المدينةَ كلَّها جمعاء.

---

(١) رجع : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر.
المسافرون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.
كلهم : أو جميعهم: ، توكيد مرفوع تبعاً للمؤكد الفاعل «المسافرون»، وهو مضاف والضمير «هم» مضاف إليه في محل جر ، والميم للجمع.

(٢) قرأت : فعل وفاعل.
الكتاب : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.
كله : توكيد معنوي، تبع المؤكد «الكتاب» في النصب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف ، و«الهاء» ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.
أجمع : توكيد ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

نجحَ الطلابُ كلُّهُمْ أجمعونَ .

هنأتُ الطلابَ كلَّهم أجمعينَ .

حضرَتِ الطالباتُ كلُّهنَّ جُمَعُ .

ومثل قوله تعالى :

﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[1]

ويجوز أن ترد «أجمع» وفروعها للتأكيد بمفردها (غير مسبوقة بـ«كل» .

مثل : قُرِىءَ الكتابُ أجمعُ[2] .

---

(1) سورة الحجر، آية ٣٠.

سجد : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر .

الملائكة : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

كلهم : توكيد مرفوع تبعاً للمؤكَّد الفاعل «الملائكة»، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة ، والميم للجمع .

أجمعون : توكيد ثان، مرفوع بالتبعية، وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

(2) قرىء : فعل ماض مبني للمجهول .

الكتاب : نائب فاعل مرفوع بالضمة .

اجمع : توكيد مرفوع تبعاً للمؤكد «الكتاب»، ويقول بعض المصنفين أن هذا الاستخدام قليل عند العرب ، ومنه قول الشاعر :

يا ليتني كنت صبياً مرضعا   تحملني الذلفاء حولاً أكتعا

إذا بكيت قبلتني أربعا   إذاً ظللت الدهر أبكي أجمعا

(انظر شرح ابن عقيل ج٢، ص٢٠٩، ٢١٠)

الذلفاء من الذلف «بالتحريك» ، وهو صغر الأنف واستواء أرنبته، والمقصود هنا اسم امرأة أو وصف لامرأة؛ «أكتعا» بمعنى «أجمع» الإعراب: الياء في «ليتني» في محل نصب اسم ليت ، كان واسمه وخبره «كنت صبياً» في محل رفع خبر «ليت»، الذلفاء : فاعل تحمل؛ حولاً: ظرف زمان منصوب متعلق بـ«تحمل»، أكتعا : توكيد لـ«حولاً» (أو نعت له) ، وجملة «بكيت» المكونة من الفعل والفاعل وفي محل جر بإضافة «إذا» إليها .

أربعا : نائب مفعول مطلق ، أصلها نعت لمصدر محذوف ، التقدير: قبلتني تقبيلاً أربعا .

الدهر : ظرف زمان منصوب متعلق بـ«أبكي»، وجملة «أبكي» في محل نصب خبر ظل، البيتان من شواهد ابن عقيل، أنظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج٢، ص٢١١ ، ففي قول الراجز ثلاثة =

جئتُ المدينةَ جمعاءَ.

نجحَ الطلابُ أجمعونَ والطالباتُ جُمَعُ.

هنأتُ الطلابَ أجمعينَ.

الألفاظ: أجمع، وجمعاء، وجمع، ممنوعة من الصرف فلا تنون.

وتضاف كلّ منها إلى لفظ المؤكد مكرراً، فتعرب نعتاً لمتبوعها.

مثل: أنت المؤمنُ كلُّ المؤمنِ(١).

كما يضاف العدد إلى ضمير يعود على المعدود، فيكون توكيداً له إذا أريد به العموم والشمول كـ«كل» و«جميع».

مثل: نجحَ الطلابُ خمستُهُمْ.

هَنأتُ الطلابَ سبعتَهُمْ.

مررْتُ بالطلابِ تسعتِهِمْ(٢).

أما اللفظ «عامة» فيستخدم في التوكيد الدال على العموم والشمول كـ«كل»

= شواهد، الأول تأكيده «الدهر» بـ«أجمع» غير مسبوقة بـ«كل»، والثاني، تأكيده النكرة في قوله «حولاً أكتعا» على رأي الكوفيين الذين يجوزون هذا التأكيد إذا كانت النكرة محدودة، الثالث، فصله بين التوكيد والمؤكد بالجملة الفعلية «أبكي»، وجاء في القرآن الكريم التأكيد بـ«أجمعين» منفرداً، في قوله تعالى: ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾، (من الآية ٣٩، سورة الحجر).

إعراب الآية الكريمة.

لأغوينهم: اللام: لام التوكيد، أغوينهم: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا» (يعود على إبليس)، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

أجمعين: توكيد منصوب تبعاً لمحل الضمير «هم».

(١) أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، المؤمن: خبر مرفوع بالضمة، كل: نعت للخبر مرفوع تبعاً له وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والمؤمن مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(٢) فكل من «خمستهم وسبعتهم وتسعتهم» توكيد تابع للمؤكد في الإعراب: وهو على الترتيب «الرفع والنصب والجر»، ومتصل بضمير يعود على المؤكد ويطابقه في العدد «الجمع»، في محل جر بالإضافة إلى لفظ التأكيد.

و«جميع»، ويضاف إلى ضمير يعود على المؤكد ويطابقه.

مثل: جاءَ القومُ عامتُهُمْ.

رأيتُ القومَ عامتَهُمْ.

مررْتُ بالقومِ عامتِهِمْ.

فـ« عامتهم» في المثل الأول توكيد مرفوع تبعاً للمؤكد «القوم» المرفوع على الفاعليه، والهاء في محل جر بالإضافة إليه؛ وفي الثاني، توكيد منصوب تبعاً للمؤكد «القوم» المنصوب «مفعول به»؛ وفي الثالث توكيد مجرور تبعاً للمؤكد المجرور بالباء «بالقوم».

وتنصب «عامة» و«جميع» على الحال إذا انقطعا عن الإضافة إلى الضمير.

مثل: جاء القومُ عامةً (أو جميعاً)

فـ«عامة» و«جميع» حال منصوبة مؤولة بمشتق، التقدير: جاء القوم مجتمعين.

توكيد الضمير:

يُؤكد الضمير بأنواعه الثلاثة: المتصل، والمنفصل، والمستتر، بما يناسبه من الضمائر المنفصلة، أو من ألفاظ التوكيد المعنوي، أو بتكراره لفظياً.

أ ـ الضمير المتصل:

يؤكد الضمير المتصل بأحواله الإعرابية الثلاث، بضمير رفع منفصل مناسب له.

مثل: جئْتُ أنا؛ جئتَ أنتَ؛ جئتِ أنتِ؛ جئنا نحنُ... رأيْتُكُمْ أنتم؛ حضروا هم...

ومثل قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾[1]

---

(1) من الآية ١١٧، سورة المائدة، والآية على لسان النبي عيسى (ع)، مخاطباً الله تعالى.

فلما : الفاء حسب ما قبلها، لما: لفظ وجود لوجود، ظرف للزمان الماضي، بمعنى «حين» أو «إذ» مبني على السكون، متعلق بجوابه (وهو: كنت).

أنا :ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع توكيد، تبعاً لمحل الضمير المتصل المؤكد، وهو الرفع على الفاعلية؛ وكذا في «أنت» و«نحن».

أنتم :في محل نصب تبعاً للمؤكد «الكاف»، الواقع في محل نصب مفعول به.

هم :في محل رفع تأكيد لـ «واو»، الواقع في محل رفع فاعل لـ «حضر».

ويؤكد الضمير المتصل المرفوع بالنفس والعين بعد تأكيده بضمير منفصل مناسب له.

مثل: جئتُ أنا نفسِي.

قمْتَ أنتَ عينُكَ.

اعتمدوا الجدَّ أنتم أنفسُكُم (أو: أعينُكُم)[1].

أمّا الضمير المتصل المنصوب أو المجرور فلا يجب في تأكيده الفصل بينه وبين لفظ التوكيد المعنوي بالضمير المنفصل.

مثل: المعلمُ قَدَّرَكَ نفسَكَ، والتقى بِكَ عينِكَ، وحيَّاكُمْ أنفسَكم(أو أعيُنكم).

نفسك :توكيد معنوي منصوب لـ«الكاف» في «قدَّرَكَ» الواقع في محل نصب مفعول به،

عينك :توكيد معنوي مجرور لـ «الكاف» في «بك» الواقع في محل جر بحرف الجر.

= توفيتني :فعل ماض مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة «توفيتني» في محل جر بالإضافة إلى «لما».

كنت :فعل ماض ناقص، والتاء، في محل رفع اسمه؛ أنت: ضمير منفصل، مبني على الفتح في محل رفع توكيد لفظي، تبعاً لمحل المؤكد (التاء في «كنت») من الإعراب.

الرقيب :خبر كان منصوب بالفتحة؛ كان واسمها وخبرها، جواب «لما».

عليهم :جار ومجرور متعلقان بالصفة المشبهة (الرقيب)، أو بنعت مشتق له، التقدير: كنت الرقيب الكائن عليهم.

(١) أنتم :توكيد للضمير المتصل الواقع في محل رفع فاعل، وهو «الواو» في (اعتمدوا).

أنفسكم :(أو أعينكم) توكيد ثان مرفوع تبعاً لمحل المؤكد وهو مضاف، و«الكاف» في محل جر بالإضافة، والميم للجمع.

أنفسكم :أو«أعينكم»توكيدمنصوب للضمير«الكاف»في«حياكم»، الواقع في محل نصب مفعول به؛ وألفاظ التوكيد اتصل كل منها بضمير يعود على المؤكد ويطابقه.

وإذا أكد الضمير المتصل بغير «النفس» و«العين» جاز فيه الأمران، الفصل وعدم الفصل، وذلك في أحواله الإعرابية الثلاث، تقول:

الطلابُ نجحوُا هُمْ جميعُهُم[1]؛ أو: نجحُوا جميعُهم.

قومُوا أنْتُمْ كُلُّكُمْ، أو: قومُوا كلُّكُمْ.

رأيتكم أنتم كلّكم؛ أو: رأيتكم كلّكم.

مررت بكم أنتم كلِّكم، أو: مررت بكم كلكم.

ويؤكد الضمير المتصل توكيداً لفظياً بإعادته مع ما اتصل به، مثل:

نجحْتُ نجحْتُ؛ نعملُ مِنْ أجلِكَ مِنْ أجلِكَ؛ التقيْتُ بِكَ بِكَ.

ب ـ الضمير المنفصل:

يؤكد الضمير المنفصل بإحدى ألفاظ التوكيد المعنوي من غير فصل.

مثل: أنا نفسِي مسافرٌ،

أنْتَ عينُك ناجحٌ.

نحن جميعُنَا ناجحونَ.

هم كلُّهُمْ عائدونَ.

ويؤكد توكيداً لفظياً بتكراره.

مثل: أنا أنا ناجحٌ.

هو هو سعيدٌ،

نحن نحن منصورونَ.

---

(١) هم :توكيد للا ضمير) المتصل، وهو «واو» الجماعة في (نجحوا)، في محل رفع تبعاً له، جميعهم: توكيد ثان مرفوع وهو مضاف، والهاء مضاف إليه، الميم للجمع.

وطنَنا إياهُ إياهُ نفتدي .

جـ ـ الضمير المستتر

يؤكد الضمير المستتر بضمير منفصل مناسب له، مثل قوله تعالى :

﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ﴾(١)

﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾(٢) .

ويجوز تقوية هذا التوكيد بإحدى ألفاظ التوكيد المعنوي مضافة إلى ضمير مناسب للضمير المؤكد .

مثل : قُمْ أنتَ نفسُك بما ينبغي .

أَشُدُّ أنا عيني أزرَ أخِي .

نرفعُ نحنُ أنفُسُنا رايةَ الحقِّ .

توكيد النكرة:

أجاز فريق من النحاة توكيد النكرة المحدودة بلفظ من ألفاظ التوكيد المعنوي الدّالة على العموم والشمول، فيتحقق للنكرة بهذا التوكيد شيء من التخصيص(٣) .

مثل : غبتُ حولاً كلَّه(٤)،

مرّ شهرٌ جميعُه(٥) .

---

(١) من الآية ٦٢، سورة المائدة.

(٢) من الآية ٣٥ ، سورة البقرة .

(٣) هذا رأي الكوفيين؛ والنكرة المحدودة هي التي يكون لها أول وآخر معروفان ، أما البصريون فلا يجيزون توكيد النكرة سواء أكانت محدودة، مثل: يوم، وليلة، وشهر، وسنة. أم غير محدودة ، مثل: «وقت»، «زمن»، «حين».

(٤) حولاً : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، الفتحة الثانية للتنوين (التنكير).

كله : توكيد لـ«حولاً» تبعه في النصب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة .

(٥) شهر : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

جميعُه : توكيد «شهر» تبعه في الرفع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة

العطف

ثمة أحرف محدّدة تتوسّط بين التابع والمتبوع، فتحقّق بينهما تماثلاً إعرابياً، كما تشركهما في حكم واحد[1].

مثل: عاد سعيدٌ وعادلٌ.

فـ«الواو» حرف العطف، والاسم الوارد بعده هو التابع المعطوف، «عادل»، والاسم الوارد قبله هو المعطوف عليه أي المتبوع «سعيد»؛ والمعطوف والمعطوف عليه تماثلاً في الإعراب (الرفع)، واشتركا في الحكم المستفاد من الفعل (العودة)؛ والأسلوب الذي تحققت فيه المماثلة الإعرابية والمشاركة في الحكم أو النسبة يسمى «العطف» أو «عطف النسق» أو «العطف بالحرف».

ويُعرِّف النحاة هذا العطف تعريفاً يراعي جانب الشكل فيه، فيقولون:

(عطف النسق هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد [أحرف العطف])[2].

ويؤتى بحروف العطف للحؤول دون تكرار العامل في المعطوف عليه، فبدلاً من القول:

بئسَ الراشِي وبئسَ المرتَشِي؛ دخلَ الناظرُ ودَخَلَ المعلِّمُ.

يُكتفي بالقول:

بئسَ الراشي والمرتشي، دخل الناظرُ والمعلمُ.

---

(١) «بل» و «لا»، و «لكن» لا تشرك المتعاطفين إلا في الإعراب.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، م٢، ص٢٢٤.

معاني احرف العطف وعملها:

هذه الأحرف هي: الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم، بل، لا، لكن.

«الواو»، «الفاء»، و«ثم» و«حتى» تفيد اشتراك المتعاطفين في الإعراب والمعنى.

«أمْ»، و«أوْ»، تشركان المتعاطفين في الإعراب والمعنى في أحوال معيّنة، وفي أحوال أخرى تشركانهما في الإعراب فقط (من دون المعنى)

«بل» و«لا» و«لكنْ»، تشرك المتعاطفين في الإعراب فقط.

وفيما يلي تبيان لمعاني هذه الحروف ولعملها بشيء من التفصيل.

• الواو[1]:

لمطلق الجمع بين المتعاطفين، إعراباً وحكماً، أي لفظاً ومعنى، فإذا قلتَ:

قَدِمَ محمّدٌ وخليلٌ، فإنما تنسب القدوم إلى محمد وخليل من غير ترتيب أو تعقيب؛ فقد يكون الأول قد قدم قبل الثاني، أو بعده بوقت طويل أو قصير، وقد يكونان قد حضرا معاً في وقت واحد، إنّ تعيين ذلك لا يتحقّق مع «الواو» إلا بالقرائن، كأن يقال مثلاً:

قَدِمَ محمّدٌ وخليلٌ قبلَهُ (أو بعدَهُ، أو مَعَهُ).

وتفيد الواو الترتيب والتعقيب بالقرائن.

مثل: مضى الخريفُ والشتاءُ ولم تنجزْ وعدَكَ.

أو الترتيب من غير تعقيب، مثل قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾[2].

---

(١) تنفرد «الواو» من بين حروف العطف بأمرين: الأول، أنه يعطف بها اسم على اسم لا يتفرد وحده بالفعل، مثل: تقاتل حامد وعادل؛ والثاني، يعطف بها عامل محذوف بقي معموله، مثل: أكل تفاحاً وماءً، أي: وشرب ماء، فـ«شرب»، المحذوف معطوف على «أكل».

(٢) سورة الحديد، آية ٢٦.

فالقرينة في المثل الأول واقعية طبيعية، لأن الشتاء يلي الخريف مباشرة؛ والقرينة في الآية الكريمة واقعيّة تاريخية، فإبراهيمُ تأخّرَ عن نوح في حمل الرسالة بزمن طويل، فهو قد جاء بعده ولكنه لم يعقبه مباشرة

• **الفاء:**

تفيد التشريك مع الترتيب والتعقيب، أي من دون مهلة أو تراخ.

مثل: حضرَ، فجلسَ، فتكلّمَ

ومثل قوله تعالى:

﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾[1].

فالأفعال تتالى وتتعاقب من دون أن يعيق تتابعها وتعاقبها أي حدث آخر.

ويغلب في عطف الجمل بـ«الفاء» أن يفيد هذا الحرف معنى السببية، فيكون المعطوف سبباً أو نتيجة لتحقُّق المعطوف عليه.

مثل: تألَّمَ فَبكى؛ قَتَلَ فأُعْدِمَ؛ صَامَ فصحَّ[2].

• **ثُمَّ[3]:**

تفيد التشريك مع الترتيب من غير تعقيب، أي بمهلة وتراخٍ.

مثل: استيقظَ صباحاً، ثمّ خرجَ، ثمّ بدأ في استقبالِ المراجعينَ[4].

---

(١) سورة عبس، الآية ٢١.

(٢) قد تحذف «الفاء» و«الواو» مع معطوفها إذا دل عليهما دليل، مثل قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (سورة الأعراف، الآية ١٦٠)، أي، فضرب فانبجست . . . ، ومثل قوله تعالى أيضاً: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (سورة البقرة، آية ١٨٤)، أي: فأفطر.

(٣) إذا فتحت «ثاء» ثمّ، تكون اسم إشارة سواء أكانت التاء المقترنة بها مربوطة أو مفتوحة، مثل: ثمّة أسد في الغابة؛ ثمّت قضية ينبغي تسويتها؛ فثمة، ثمت اسما إشارة بمعنى «هناك».

(٤) الاستيقاظ والخروج واستقبال المراجعين، أفعال ثلاث تتابعت الواحد بعد الآخر ولكن ثمة مدة زمنية طويلة أو قصيرة تفصل بينها.

ومثل قوله تعالى[1]:

﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ۞ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ۞ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۞ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾

وقوله تعالى أيضاً[2]:

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا﴾.

وترد «ثم» في بعض الأساليب بمعنى «الواو»، فتفيد مطلق الجمع، من غير دلالة على ترتيب وتراخ،

مثل: ساءني ما فعلتَ اليومَ، ثُمَّ ما فعلتَ في الماضي.

وإذا اقترنت «ثم» بـ«تاء» التأنيث المفتوحة، اختصَّتْ بعطف الجمل.

مثل: أَمُرُّ على دارِ الحبيبِ ثُمتَّ أتألَّمُ لرحيلِهِ.

● **حتى:**

تكون «حتى» للعطف بشروط، منها: أن يكون المعطوف جزءاً من المعطوف عليه، وغاية له، أي أنه قد بلغ الغاية بالنسبة إليه في الزيادة والنقص.

وعلامتها أن يصحّ استبدالها بـ«الواو».

مثل: ظُلِمَ الأئمةُ حتّى الإمامُ عَليٌّ.

ماتَ الناسُ حتى الأنبياءُ

(١) سورة عبس، الآيات١٩، ٢٢.
تفيد هذه الآيات الكريمة بأن تقدير الباري للإنسان، أي تهيئته لما يصلح له يتم بعد خلقه مباشرة، وكذا الحشر في القبر يحدث عقب الموت، من غير مهلة أو تراخ، نعلم ذلك من العطف بـ«الفاء» في الحالين، أما تيسير سبيل خروجه من بطن أمه بعد تقدير خلقه، أو بعثه حياً من قبره «النشور» بعد أن أمر بدفنه فيه، إنما هما حدثان يجريان بتتابع، ولكن بتراخ ومهلة، أي أنهما لا يتعاقبان، ولهذا استخدمت «ثم» للعطف بينهما، لأن بين أحدهما والآخر مدة زمنية يعلم الله وحده تقديرها، وما يجري بها من أحداث أخرى.

(٢) سورة فاطر، آية ١١.

كوفىء قوّادُ الحملةِ حتى الجنودُ.

بِعْتُ أملاكِي حتى الدّارَ.

ضَنَّ البخيلُ بمالِهِ حتىَ الدراهمَ.

• **أوْ:**

تَرِدُ «أو» بمعان كثيرة، أهمها:

• **التخيير**، مثل: ارحلِ اليومَ أو غداً؛ تزوجْ فاطمةَ أو أختَهَا.

• **الإباحة**، مثل: جالسِ العلماء أو الأدباء؛ أعطِ الفقيرَ مالاً أو طعاماً.

فهي تكون للتخيير أو الإباحة إذا كانت مسبوقة بطلب؛ والفرق بين التخيير والإباحة أن المخاطب في الأول يجوز له أن يختار أحد المتعاطفين ولا يستطيع الجمع بينهما مطلقاً، فيما هو في الإباحة حر في أن يختار أحدهما، أو أن يجمع بينهما في وقت واحد.

• **الشك**، مثل: نجحَ عليٌ أو حامدٌ.

• **الإبهام**، مثل قوله تعالى[1]:

﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

والفرق بين الإبهام والشك؛ أن المتكلم في الأول يعلم المقصود بالخبر، ولكنه يعمد إلى الإبهام على السامع، فيما هو في الشك غير عالم بالخبر، متردّد فيه بين النفيّ والإثبات.

• **التقسيم**: مثل: الفعل ماض، أو مضارع، أو أمر.

• **الإضراب**: مثل: عاد الحاجُ تعباً أو مريضاً؛ أي: بَلْ مريضاً؛ ومثل:

---

(١) سورة سبأ، آية ٢٤.
الآية على لسان النبيّ محمدﷺ، وهو عالم يقيناً أنه على هدى، وأن الكفار على ضلال، ولكنه قصد إلى الإبهام عليهم استهزاء بهم واستهانة بأمرهم، أو لدفعهم إلى إعادة النظر في موقعهم، بمقارنته بالموقع المقابل عَلَّهُم يهتدون بوعيهم وإرادتهم طوعاً واختياراً.

لا يخرجُ محمودٌ أو لا يخرجُ حامدٌ؛ أي: بل لا يخرجُ حامدٌ.

ومعنى الإضراب العدول عن معنى إلى آخر.

● **التسوية**، مثل قول الإمام علي لأصحابه:

فو اللهِ مَا أُبالي أدخلْتُ إلى الموت، أم خَرَجَ الموتُ إليّ؟[1]

● **وترد «أو»** في بعض الأساليب بمعنى «الواو» متى أمن اللبس.

مثل: عددُ أفرادِ أسرتي ثلاثةٌ: أنا، أو أبي؛ أو أمي.

أي: أنا وأبي وأمي

ومثل: أقدّرك أو أعملُ بتوجيهاتِكَ.

أي: وأعمل بتوجيهاتك.

«أو» الدالة على الإبهام والشك والتقسيم والإضراب ترد بعد جملة خبرية.

● **أمْ[2]:**

أم قسمان: متصلة، ومنفصلة (منقطعة).

فالمتصلة، هي الواقعة بعد همزة التسوية أو همزة التعيين.

همزة التسوية هي المسبوقة بكلمة«سواء»، أو الفعل«يبالي» بصيغة النفي؛ وتفيد بأن المعطوف والمعطوف عليه متساويان في الحكم، مثل قول الإمام عليّ لأصحابه الوارد أعلاه، وقوله لولده:

يا بُنَيّ، إنّ أباكَ لا يُبالي أوَقَعَ على الموتِ أمْ وَقَعَ الموتُ عليْهِ.

ومثل قوله تعالى:

﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾[3]

---

(١) نهج البلاغة، ج١، ص١٢٨.

(٢) ترد «أمْ» زائدة، مثل: لا تأنيب لمن جاوز الستين، أم هل يجدر بالهرم أن يُؤنَّب.

(٣) سورة إبراهيم، آية ٢١.

فالأمران متساويان بالنسبة إلى الإمام عليّ: أن يسعى إليه الموت، أو أن يسعى هو إلى الموت، وكذا في الآية الكريمة: الجزع والصبر سواء بالنسبة إلى القائلين.

وسميت هذه الهمزة متصلة، لأن ما قبلها وما بعدها متصلان معنوياً، لا يكتمل أحدهما إلا بالآخر.

أما همزة التعيين: فهي بمعنى «أي»، ويقصد بها تعيين أحد المتعاطفين،

مثل: أعادلٌ جاءَ أَمْ حامدٌ؟ أي: أيُّهما جاء؟

ومثل: أحضرْتَ المأدبةَ أم اعتذرْتَ عنْهَا؟

ومثل قوله تعالى:

﴿قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا﴾[1].

أَمْ المنفصلة (أو المنقطعة). هي غير المقترنه بهمزة التسوية أو همزة التعيين؛ وتكون للإضراب بمعنى «بل»، ولا يعطف بها إلا جملة على جملة.

مثل قوله تعالى[2]:

﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾

---

(١) سورة الجن، آية ٢٥.

أقريب	:الهمزة للاستفهام، قريب: مبتدأ.
ما	:اسم موصول في محل رفع فاعل سد مسد الخبر.
توعدون	:فعل مضارع مرفوع بثبت النون، والواو في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
أم	:حرف عطف.
يجعل	:مضارع مرفوع.
له	:جار ومجرور متعلقان بيجعل.
ربي	:فاعل والياء في محل جر مضاف إليه.
أمداً	:مفعول به، وجملة يجعل معطوف على «قريب»؛ أو أن جملة يجعل له ربي أمداً معطوفة على الجملة قبلها، وأم هي المتصلة.

(٢) سورة السجدة، آية ٢، ٣.

ويرى بعض النحاة أن أم المنقطعة، هي غير عاطفة وأنها للإضراب فقط، وما بعدها جملة استئنافية.

أي: بل يقولون افتراه.

وغالباً ما ترد «أم» المنفصلة بعد «هل» الاستفهامية، مثل قوله تعالى:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾[1].

● **بَلْ:**

تدخل «بل» على المفرد فتكون عاطفة، فتسبق بإيجاب أو نفي أو أمر أو نهي؛ وتفيد الإضراب، فتعدل بالحكم عن المعطوف عليه، وتثبته للمعطوف،

مثل: عادَ حامدٌ بل عليٌّ.

ما عادَ حامدٌ بل عليٌّ.

لا تصاحبِ الأحمقَ بل العاقلَ.

فـ «بل» في الأمثلة أعلاه بمعنى «لكن» المخففة.

وتدخل «بل» على الجمل فتكون حرف ابتداء غير عاطفة، محتفظة بمعنى الإضراب، مثل قوله تعالى:

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾[2].

فـ«بل» هنا بمعنى «لا» النافية، فقد انتفى بـ«بل» الحكم السابق، وأثبت بدلاً منه حكم جديد؛ تقدير الآية: وقالوا اتخذ الرحمن ولداً! لا، فمن اتخذهم هم عباد مكرمون.

● **لا النافية:**

تدخل «لا» النافية على المفرد فتكون عاطفة، وتثبت الحكم للمعطوف عليه وتنفيه عن المعطوف في الإيجاب والأمر.

---

(١) سورة الرعد، آية ١٦.

(٢) سورة الأنبياء، آية ٢٦.

مثل: يُقَدَّرُ المتعلمُ، لا الجاهلُ.

صاحبِ الصادقَ، لا الكاذبَ.

وتكون غير عاطفة إذا دخلت على الجملة، فتنفيها وتجعلها مستقلة عما قبلها.

مثل: يسعَى المؤمنُ في الخير، لا يسعَى في الشرّ.

وتَرِدُ «لا» قبل «بل» فتكون زائدة.

مثل: أنتَ صديقٌ، لاَ، بلْ أخٌ كريمٌ

ما نَقَصَ المالُ بالصَّدقةِ، لاَ، بَلْ زَادَ وتضاعفَ.

وتأتي «لا» مكررة في بعض الأساليب، فتتنوع الأوجه الإعرابية للاسم الذي بعدها وفق الصيغة الوارد فيها، فيكون.

خبراً، مثل: الرجلُ لا طويلٌ ولا قصيرٌ[1].

أو نعتاً، مثل: هذا رجلٌ لا طويلٌ ولا قصيرٌ[2].

أو حالاً، مثل: رأيتُ الرجلَ لا طويلاً ولا قصيراً[3]

• لكنْ (المخفَّفة):

تكون «لكنْ» (ساكنة النون) عاطفة إذا دخلت على المفرد، مجرّدة من الواو

---

(١) الرجل : مبتدأ مرفوع بالضمة.
لا طويل : لا نافية، طويل : خبر مرفوع بالضمة.
ولا قصير : الواو حرف عطف، لا : نافية، قصير : معطوف على الطويل تبعه في الرفع وعلامة رفعه الضمة.

(٢) هذا رجل : مبتدأ وخبر.
لا طويل : لا: حرف نفي، طويل: نعت لرجل مرفوع.
ولا قصير : الواو حرف عطف، لا: نافية، قصير : معطوف على طويل مرفوع.

(٣) رأيت الرجل: فعل وفاعل ومفعول به.
لا طويلاً : لا: نافية، طويلاً: حال منصوبة.
ولا قصيراً: الواو حرف عطف، لا: نافية، قصيراً : معطوفة على طويلاً، تبعه في النصب.

قبلها، ومسبوقة بنفي أو نهي.

مثل: لا تجادل الجاهلَ لكنْ العالمَ[1].

ما فازَ حامدٌ لكنْ عادلٌ.

وهي تنفي الحكم عما قبلها

وتثبته لما بعدها، على العكس من «لا».

وتكون غير عاطفة إذا دخلت على الجمل، أو إذا سبقها «واو»؛ وتعرب عندها حرف استدراك وابتداء لا عمل له.

مثل: الحياةُ جميلةٌ لكنْ لا تدومُ فيها سعادةٌ.[2]

ومثل قوله تعالى[3]:

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾

---

(1) لا : حرف نهي وجزم.
تجادل : مضارع مجزوم بـ «لا» وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت».
الجاهل : مفعول به منصوب بالفتحة.
لكن : حرف عطف يفيد الاستدراك. مبني على السكون.
العالم : معطوف على الجاهل تبعه في النصب، وعلامة نصبه الفتحة.

(2) الحياة جميلة: مبتدأ وخبر.
لكن : حرف ابتداء واستدراك.
لا تدوم : لا نافية، تدوم: مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة.
فيها : جار ومجرور متعلقان بـ «تدوم».
سعادة : فاعل تدوم مرفوع بالضمة الظاهرة؛ جملة «الحياة جميلة» لا محل لها من الإعراب «ابتدائية»، جملة: «لا تدوم فيها سعادة» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(3) سورة الأحزاب، آية ٤٠.
ولكن : الواو حرف عطف، لكن: حرف ابتداء واستدراك.
رسول : معطوف بالواو على خبر كان المنصوب بالألف (أبا)، تبعه في النصب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

● **إمّا:**

ترد «إما» مكررة، فتكون الثانية بمعنى «أو» وتدل على:

التخيير مثل: اشترِ داراً إمّا جبلية وإمّا ساحليةً.

أو الإباحة، مثل: اشربْ إما القهوة وإما الشاي.

أو التقسيم، مثل: الكلمة إمّا اسم، وإما فعل، وإما حرف.

أو الإبهام، مثل: أنفقتُ إمّا درهماً وإما ديناراً.

أو الشك، مثل: حضرَ إمّا حامدٌ وإمّا عادلٌ.

أو التفصيل، مثل قوله تعالى(١):

﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾.

وأكثر النحويين يعتبرون «إما» هذه غير عاطفة، (وذلك لدخول «الواو» عليها، وحرف العطف لا يدخل على حرف)(٢).

العطف على الضمير:

١ ـ يُعطَفُ على ضمير الرفع المتصل والمستتر بعد توكيده بضمير منفصل يناسبه، مثل قوله تعالى:

﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾(٣).

وقوله أيضاً:

﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾(٤)

---

(١) سورة الإنسان، آية ٣.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، م٢، ص ٢٣٤.

(٣) سورة الأنبياء، آية ٥٤.

آباؤكم: معطوف على الضمير المتصل في كنتم الواقع في محل رفع فاعل، تبعه في الرفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف و«كم» ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

(٤) سورة البقرة، آية ٣٥.

وزوجك: الواو حرف عطف، زوجك: معطوف على الضمير المستتر الواقع في محل رفع فاعل لـ«اسكن»، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف والكاف مضاف إليه.

ومثل: جئتُ أنا وحامدٌ، قمْ أنتَ وأخوكَ.

وقد يفصل بين المتعاطفين بغير الضمير، كالمفعول به.

مثل: زرْتُكَ وحامدٌ.

ومثل قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾[1]

الظرف، مثل: زرْتُكَ البارحةَ وحامدٌ.

و «لا» النافية. مثل قوله تعالى: ﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾[2].

٢ - ويعطف على الضمير المجرور بإعادة العامل (حرف الجر أو المضاف)[3].

مثل: لجأتُ إليكَ وإلى أبيكَ.

ومثل قوله تعالى:

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾[4].

وقوله أيضاً: ﴿نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ﴾[5].

---

(١) سورة الرعد، آية ٢٣.

ومن : الواو حرف عطف، من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع، معطوف على الضمير المتصل في (يدخلونها)، الواقع في محل رفع فاعل؛ والفاصل بين المتعاطفين الضمير «الهاء» الواقع في محل نصب مفعول به.

صلح : فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «من»، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، صلة الموصول.

(٢) سورة الأنعام، آية ١٤٨.

آباؤنا : معطوف على الضمير المتصل الواقع في محل رفع فاعل لـ«أشركنا».

(٣) هذا مذهب الجمهور، أما الكوفيون فلا يشترطون إعادة حرف الجر، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى: (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) (سورة النساء، آية١)، بجر الأرحام على تقدير وبالأرحام، عطفاً على الضمير المجرور بالباء في (به)، يراجع شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، م٢، ص٢٤٠.

(٤) سورة فصلت، آية ١١.

(٥) سورة البقرة، آية ١٣٣.

٣ ـ ويعطف على الضمير المتصل المنصوب والضمير المنفصل من دون فاصل ،

مثل: زرْتُكَ وحامداً.

أنا وأنت مسافرانِ.

ما زرتُ إلاّ إياكَ وحامداً.

ومثل قوله تعالى: ﴿جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ﴾[1].

عطف الفعل والجملة:

يُعطف الفعل على الفعل ،

مثل: حضر الأستاذُ وجلسَ.

أنجزْ عملَكَ واسترحْ.

وتُعطف الجملة على الجملة، سواء اتفقت الجملتان في الاسمية أو الفعلية أم اختلفتا، فاتفاقهما، مثل:

الرحلةُ شاقةٌ، والجسمُ ضعيفٌ.

يقرأ عليٌّ الصحيفةَ، ويجادلُ حامدٌ أخاه.

واختلافهما، مثل:

المدينةُ كبيرةٌ، ويملؤهَا الضجيجُ.

والأفصح اتفاقهما في ذلك.

---

(١) سورة المرسلين ، آية ٧٧ ،
الأولين : معطوف مجرور بالياء على الضمير المتصل «الكاف» الواقع في محل نصب مفعول به لـ «جمعناكم».

البدل

يُعرّف النحاة البدل بأنه، «التابع المقصود بالنسبة، بلا واسطة»[1]، أي أنه **المقصود بالحكم المستفاد من دون متبوعه الذي يُذكر لغرض التمهيد له بشيء من التحبّب، أو التقدير، أو تبيان صفة من صفات**.

هذا التعريف إنما يميّز البدل من سائر التوابع؛ فالتوابع الثلاث: النعت، والتوكيد، وعطف البيان ليست مقصودة بالنسبة، أي بالحكم، وإنما هي مكمّلة للمقصود بذلك؛ أمّا في عطف النسق، فإن التابع، أي المعطوف هو المقصود بالنسبة أيضاً، إلا أن هذه النسبة تحققت بواسطة حرف العطف، تقول:

انتصرَ القائدُ عليٌّ.

احتفيْتُ بالصديقِ سالمٍ.

هذا أخي حامدٌ.

أقدّرُ الأستاذَ علياً.

إن كلاً من «عليّ» و«سالم» و«حامد» هو تابع لما قبله في الإعراب، ولكن الحكم المستفاد من الجملة إنما ينسب إليه، ولم يُؤتَ بالمتبوع قبله إلا تمهيداً له بإظهار موقعه أو صفته، أو لإيلائه ما يناسب من تقدير أو إجلال: فالأول قائد، والثاني صديق، و«حامد» أخ، والأخير أستاذ؛ فالعمدة هو التابع وليس المتبوع الذي جاز حذفه ووضع التابع بدلاً منه، من دون أن يؤدي هذا الحذف إلى تغيير في المعنى

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، م٢، ص٢٤٧. والمقصود بالنسبة هنا: المعنى الكلي أو الحكم العام.

أو في الإعراب، ولهذا سمي هذا التابع بدلاً، والاسم قبله متبوعاً أو مبدلاً منه.

فتقول: انتصر عَلِيٌّ؛ احتفيْتُ بسالم؛ هذا حامدٌ؛ أقدِّرُ علياً.

أقسام البدل:

البدل أربعة أقسام:

١ ـ بدل كل من كل:

يكون فيه التابع هو المتبوع نفسه، يساويه في المعنى ويطابقه، ولهذا يسمّى أيضاً: البدل المطابق،

مثل: إمامُ المهتدِيْنَ أميرُ المؤمنين عليٌّ بنُ أبي طالبٍ[١].

أجادَ الشاعرُ المتنبي[٢].

ومثل قوله تعالى[٣]:

﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

فالإمام عليّ هو نفسه أمير المؤمنين، والمتنبي هو الشاعر المذكور، و: صراط

---

(١) إمام : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف.
المهتدين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.
أمير : خبر مرفوع وعلامة رفعه الظاهرة، وهو مضاف.
المؤمنين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.
عليّ : بدل من «أمير» تبعه في الرفع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
بن : نعت مرفوع لـ«عليّ» وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.
أبي : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف.
طالب : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(٢) أجاد : فعل ماض مبني على الفتح.
الشاعر : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.
المتنبي : بدل من الشاعر تبعه في الرفع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

(٣) سورة الفاتحة، الآيتان ٦، ٧، صراط (الثانية) بدل من الصراط (الأولى)، تبعتها في النصب وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

الذين أنعمت عليهم: هي عينها «الصراط المستقيم»؛ فكل من الكلمات: علي، والمتنبي، والصراط الأولى هي بدل كلّ من كلّ، والبدل والمبدل منه يقعان على ذات واحدة، ويتطابقان في الإعراب، ويتساويان في المعنى، أي أنهما يشتركان في أمر واحد، وحركة الإعراب فيهما واحدة، ولهذا يصحّ وضع أحدهما مكان الآخر.

٢ ـ بدل بعض من كلّ:

وهو ما كان فيه البدل، أي التابع، جزءاً أساسياً من المبدل منه، أي المتبوع،

مثل: نجح الطلابُ نصفُهُم[١].

بعْتُ الدارَ ربعَهَا[٢].

أكلْتُ الرّغيفَ ثلثَهُ.

غَلَبَ على شعراء العراق: الفرزدق، وجرير، والأخطل الهجاء[٣].

حَسُنَ الطفلُ وجهُهُ[٤].

ومثل قوله تعالى[٥]: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾.

وقوله أيضاً[٦]: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.

---

(١) نجح الطلاب: فعل ماض وفاعله.
نصفهم: بدل مرفوع من الفاعل.
«الطلاب» (بدل بعض من كل) وهو مضاف، والضمير المتصل «هم» في محل جر مضاف إليه.

(٢) ربعها: بدل من المفعول به «الدار» منصوب مثله.

(٣) الفرزدق وجرير والأخطل: بدل من الاسم المجرور «شعراء» وعلامة جرّ كل منها الفتحة بدلاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

(٤) وجهه: بدل مرفوع من الفاعل: الطفل: (وهو بدل جزء من كل لأن الوجه هو جزء من الطفل)

(٥) سورة الفرقان، من الآيتين ٦٨، ٦٩.
وهما في مرتكبي الكبائر، و«يضاعف» بدل (بعض من كل) من «يلق» تبعه في الجزم.

(٦) سورة آل عمران، الآية ٩٧.
ولله: الواو حسب ما قبلها، لله: جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف، التقدير (حج البيت كائن لله على الناس).

فالكلمات: نصف، وربع، وثلث، ووجه، وفرزدق وجرير والأخطل، كل منها بدل بعض من كل لأنها تكوّن جزءاً أساسياً من «الوحدة» التي تنتمي إليها حقيقة، أو هي بعض من «كل» يتشكّل منه. كذلك، فإن مضاعفة العذاب في الآية الكريمة، بعضٌ مما يلقاه مرتكبو الكبائر؛ وفي الآية الثانية، فإن «مَنْ» يتوفّر فيهم شرط الاستطاعة، هم بعض أو جزء من «الناس» الذين يتوجب عليهم حج البيت.

٢ ـ بدل اشتمال:

وهو ما يكون البدل فيه من مشتملات المبدل منه، يبيّن صفة من صفاته أو أمراً طارئاً خاصاً به؛ قد يلزمه، ولكنه لا يكون جزءاً أو بعضاً منه، أي أنه لا يدخل في تكوينه الأساسي، كما هو الحال في بدل بعض من كل.

مثل: أعجبني الأستاذُ علمُهُ[1].

جَمُلَ لبنانُ طبيعتُهُ الخلاّبةُ[2].

عظُمَ مقاومو أعداءِ الوطنِ استشهادُهُمْ[3].

ومثل قوله تعالى[4]: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾.

= على الناس: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف نفسه.

من : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بدل (بعض من كل) من «الناس»، وحُرِّك بالكسر منعاً من التقاء الساكنين.

استطاع : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره «هو» يعود على «من»، والجملة الفعلية «استطاع» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

إليه : جار ومجرور متعلقان بـ«استطاع» والهاء، في محل جر مضاف إليه.

سبيلاً : تمييز منصوب.

(١) علمه : بدل مرفوع من الفاعل (الأستاذ)، والهاء ضمير متصل (رابطة للبدل بالمبدل منه) في محل جر بالإضافة.

(٢) طبيعته : بدل مرفوع من لبنان، والهاء في محل جر مضاف إليه.

(٣) استشهادهم: بدل مرفوع من «مقاومو»، و«هم» في محل جر مضاف إليه.

(٤) سورة البقرة، آية ٢١٧.

قتال : بدل مجرور من الاسم المجرور «الشهر» (بدل اشتمال).

ويقترن بدل البعض من كل، وبدل الاشتمال بضمير ظاهر أو مقدر يرتبط بالمبدل منه، ويطابقه، فالظاهر كما في الأمثلة أعلاه، والمقدر مثل قوله تعالى[1]:

﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۞ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾.

٤ - بدل مباين.

وهو بدل مغاير للمبدل منه، ليس بعضاً منه أو من مشتملاته، كما أنه ليس هو عينُه.

مثل: كان ترتيبي الثامنَ السابعَ.

فالسابع بدل مباين من المبدل منه «الثامن».

ويطلق على هذا النوع من البدل أسماء أخرى وفق قصد المتكلم أو حاله عند إتيانه: فإذا جاء تصحيحاً لغلط حاصل بفعل زلة اللسان فهو (بدل الغلط)، أما إذا كان الغلط نتيجة سهو دَلّ على ما يغايره التفكير فهو: بدل النسيان: ، أما إذا قصدَ المتكلِّم قصداً إلى إحداث هذه المغايرة بين البدل والمبدل منه لسبب أو لآخر، فهو بدل الإضراب، ومن أمثلة البدل المباين[2]:

اشتريْتُ برتقالاً تفاحاً.

حضر سالمٌ عادلٌ.

التقيْتُ بك مُتيقِّظاً غافلاً.

---

(١) سورة البروج، الآيتان ٤ - ٥.

النار : بدل (اشتمال) مجرور من كلمة «الأخدود» فالنار من مشتملات الأخدود، والضمير الرابط للبدل بالمبدل منه محذوف، التقدير: النار ذات الوقود كائنة فيه، أي في الأخدود.

ذات : نعت مجرور للنار.

الوقود : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(٢) تقتضي الأساليب الفصيحة تجنّب البدل المباين بأنواعه الثلاثة، والاستعاضة عنه في المواطن التي يتطلّبها بـ«بل» العاطفة؛ فبدلاً من الاستعانة به في الأمثلة الثلاث أعلاه، يقال: اشتريت برتقالاً بل تفاحاً، حضر سالم بل عادل، التقيت بك متيقظاً بل غافلاً.

إبدال الفعل والجملة:

كما يبدل الاسم من الاسم، كذلك يبدل الفعل من الفعل،

مثل: مَنْ يثابرْ يَسْمُ يَنَلْ مرتبةً عاليةً. (١)

ومثل قول الشاعر:

إنَّ عــلــيَّ الـــلـــه أن تــبــايــعــا

تُــؤْخَــذَ كُــرهــاً أو تجــيءَ طــائــعَــا (٢).

وتبدل الجملة من الجملة.

---

(١) من : اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يثابر : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره «هو» يعود على «من».

يَسْمُ : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «من». وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ «مَنْ».

ينل : فعل مضارع مجزوم على أنه بدل من المضارع المجزوم «يسم» وعلامة جزمه السكون الظاهر، وحذف ألفه لالتقاء الساكنين (أصله ينال) وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره «هو» يعود على «من» أيضاً.

مرتبة : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

عالية : نعت للمفعول به تبعه في النصب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(٢) يعاهد الشاعر بأن يحمل المخاطب على مبايعة السلطان طوعاً أو كرهاً.

إن : حرف مشبه بالفعل.

عليّ : جار ومجرور متعلقان بخبر إن المحذوف.

الله : لفظ الجلالة منصوب بنزع الخافض في محل جر بحرف القسم المنزوع، التقدير: (إنّ عليّ والله).

أن : حرف مصدري ونصب واستقبال.

تبايعا : فعل مضارع منصوب بـ«أن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، أن وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب اسم «إنّ»، التقدير: إن مبايعتك -والله- كائنة علي.

تؤخذ : فعل مضارع مبني للمجهول، بدل من الفعل المنصوب «تبايعا»، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره «أنت» وجملة «تؤخذ» بدل من جملة «تبايعا».

مثل: ابسطْ يَدَكَ، لا تَكُنْ بخيلاً[1].

وتبدل الجملة من المفرد.

مثل: لا أعرفُ جاري ما دخيلةُ نفسِهِ[2].

كما يبدل المفرد من الجملة.

مثل: لا إله إلا الله كلمة الإخلاصِ يفوزُ قائلُها[3].

إبدال اسم الاستفهام واسم الشرط:

إذا أُبدل من اسم الاستفهام أو اسم الشرط، وجب اقتران البدل بـ«همزة» الاستفهام أو«إنْ» الشرطية،

مثل: كم مالُكَ؟ أقليلٌ أمْ كثيرٌ[4]؟.

---

(1) ابسط : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره«أنت».
يدك : مفعول به منصوب بالفتحة والكاف في محل جر مضاف إليه.
لا تكن : لا: حرف نهي، تكن مضارع ناقص مجزوم بـ«لا» الناهية، وعلامة جزمه السكون، حذف واوه لالتقاء الساكنين (أصله: تكون)، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره «أنت».
بخيلاً : خبر الفعل الناقص منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (الفتحة الثانية للتنوين)، وجملة: لا تكن (بخيلا) بدل من جملة: ابسط (يدك).

(2) ما : اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ.
دخيلة : خبره مرفوع بالضمة.
نفسه : مضاف إليه مجرور، والهاء في محل جر مضاف إليه، والجملة الاسمية: ما دخيلة نفسه في محل نصب بدل من المفرد المفعول به «جاري».

(3) كلمة : بدل مرفوع من الجملة المحكية الواقعة في محل رفع مبتدأ (لا إله إلا الله)، وكلمة مضاف، والإخلاص مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.
ينجو : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة.
قائلها : فاعل مرفوع بالضمة، والهاء في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية «ينجو قائلها» في محل رفع خبر المبتدأ.

(4) كم : أداة استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (أو خبر مقدم).
مالك : خبر (أو مبتدأ مؤخر) مرفوع بالضمة الظاهرة، والكاف في محل جر مضاف إليه.
أقليل : الهمزة للاستفهام. قليل: بدل مرفوع من «كم».
أم : حرف عطف، كثير: معطوف على قليل تبعه في الرفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مَنْ تصدَّقَ إنْ غنيٌّ وإنْ فقيرٌ فلَهُ أجرُهُ[1].

مطابقة البدل للمبدل منه:

لا يشترط في البدل والمبدل منه أن يتطابقا في التعريف والتنكير وفي العدد والنوع:

فقد تبدل المعرفة من المعرفة،

مثل: الإمامُ عليٌّ أميرُ الإيمانِ والبيانِ.

والمعرفة من النكرة،

مثل: للإنسانِ يومانِ: الولادةُ والوفاةُ.

ومثل قوله تعالى[2]: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ۝ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾.

فعليٌّ بدل من الإمام، وكلاهما معرفة؛ و «الولادة والحياة» و«صراط الله» بدل معرفة، والمبدل منه «يومان» و«صراط مستقيم» نكرة.

كما تبدل النكرة من المعرفة.

مثل: أعوذ باللهِ من الكبائرِ، قتلٍ وشركٍ وارتدادٍ[3].

---

(١) مَنْ : اسم شرط يجزم فعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره الجملة بعده.
تصدَّق : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «مَنْ».
إنْ : حرف شرط غير جازم.
غني : بدل مرفوع من الضمير المستتر الفاعل في «تصدَّق».
وإن : الواو حرف عطف ، إن : حرف شرط غير جازم.
فقير : معطوف على «غني» تبعه في الرفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
فله : الفاء واقعة في جواب الشرط «من تصدق».
له : جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف تقديره «كائن».
أجره : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف ، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

(٢) سورة الشورى ، الآيتان ٥٢ ، ٥٣.

(٣) النكرة: «قتل»، بدل من المعرفة «الكبائر» (وهو بدل بعض من كل) ، شرك : معطوف بالواو على قتل ، تبعه في الرفع وعلامة رفعه الضمة؛ وكذا «ارتداد» معطوف على «شرك».

ومثل قوله تعالى[1]:

﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾.

والنكرة من النكرة:

مثل: يعجبني منكَ خصلتانِ: وفاءٌ، وإيمانٌ[2].

ويبدل الظاهر من المضمر الغائب مطلقاً،

مثل: قدَرْتُهُ سماحته.

فالاسم الظاهر «سماحته» منصوب على أنه بدل من الضمير المتصل «الهاء» في «قدرته»، الواقع في محل نصب مفعول به.

ومثل قوله تعالى[3]: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾.

فالموصول «الذين» بدل من الضمير المتصل «الواو» في «أسرّوا»، الواقع في محل رفع فاعل.

ويبدل الظاهر أيضاً من المضمر المخاطب والمتكلم، ويشترط بعضهم في هذا البدل أن يكون بدل بعض من كل أو بدل اشتمال، وأن يتضمّن الاسم الظاهر معنى الإحاطة والشمول،

مثل: أسْعَدْتَني نجاحُكِ.

ف «نجاحُ» بدل مرفوع من الضمير المخاطب «التاء» في «أسعدتني»، الواقع في محل رفع فاعل.

---

(١) سورة العلق، الآيتان ١٥، ١٦.

ويشترط في هذا النوع من البدل أن تكون النكرة موصوفة؛ فالبدل «ناصية» نكرة موصوفة بنعتين هما: كاذبة، وخاطئة، والمبدل منه «الناصية» معرفة.

(٢) خصلتان: فاعل يعجبني، مرفوع بالألف لأنه مثنى.

وفاء بدل بعض من كل (أو بدل تفصيل) من «خصلتان».

وإيمان : الواو حرف عطف، إيمان: معطوفة على «وفاء» مرفوع بالضمة الظاهرة.

(٣) سورة الأنبياء من الآية ٣.

ومثل: تصدَّقنا فقيرُنا وغنيُّنا.

فـ «فقير» :بدل مرفوع من ضمير المتكلمين المتصل «نا» في تصدقنا، الواقع في محل رفع فاعل.

ومثله قوله الشاعر:

بلغنا السماءَ مجدُنا وجدودُنا
وإنا لنرجو فوقَ ذلكَ مظهراً.

فـ «مجد» بدل اشتمال مرفوع من: نا: في «بلغنا».

ومثل قوله تعالى[1]: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾

فـ«أوّلِ» :بدل مجرور من الضمير المجرور باللام في «لنا».

---

(١) سورة المائدة، من الآية ١١٤، الضمير في «تكون» يعود على مائدة من السماء، يبتهل السيد المسيح ﷺ من الله تعالى أن ينزلها عليه وعلى الحواريين.

عطف البيان

عطف البيان تابع جامد أشهر من متبوعه؛ وهو شبيه بالنعت في توضيحه للمعرفة، أو في تخصيصه للنكرة.

مثل: كان أبو ترابٍ الإمامُ عليٌّ، شجاعاً زاهداً[1]؛

ومثل قوله تعالى:

﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾[2].

فـ«الإمام» عطف بيان على أبي تراب، تبعه في الرفع، ووضّح تماماً المقصود به، لأنه أشهر منه؛ وهكذا «طعام» بيان وتخصيص للمتبوع النكرة «كفارة».

وعطف البيان، كما هو ظاهر في المثلين أعلاه، يوافق متبوعه في الاعراب، ويطابقه في الافراد، وفي التذكير والتأنيث؛ وفي التعريف والتنكير.

ويجوز في عطف البيان إعرابه بدلاً إذا أمكن أن يحل محل متبوعه من دون أن يتأتى عن ذلك أي خلل في الإعراب أو فساد في المعنى. أما اذا تعذر الاستغناء

---

(1) كان: فعل ماض ناقص.
أبو: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف.
تراب: مضاف إليه مجرور وعلامة، جره الكسرة الظاهرة والكسرة الثانية للتنوين.
الإمام: عطف بيان على «أبو تراب»، تبعه في الرفع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة(ويجوز أن يعرب بدلاً منه وذلك لجواز أن يحل محله، فيقال: كان الإمام علي شجاعاً زاهداً)؛ وهو مضاف، وعلي مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، والكسرة الثانية للتنوين؛ شجاعاً: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفتحة الثانية للتنوين؛ زاهداً: خبر ثان.

(2) سورة المائدة، من الآية ٩٥.

عن هذا التابع فيجب إعرابه عطف بيان لا بدلاً،

مثل: سعيدٌ نام محمدٌ أخوه[1].

عليٌ استشهد الحسينُ ولدُهُ.

فلا يمكن في المثلين أعلاه الاستغناء عن التابع« أخوه»و«ولده»، إذ لا يجوز القول:

سعيد نام محمّد؛ عليّ استشهد الحسين.

ففي هذا الاستعمال فساد في التركيب من حيث المعنى والإعراب معاً.

وكذا، إذا تعذّر الاستغناء عن المتبوع وجب أيضاً إعراب هذا التابع عطف بيان.

مثل: يا أخويّ، عبد الكريم وعادلاً[2].

ففي هذا التركيب لا يمكن الاستغناء عن المتبوع«أخويّ»؛ فلو قلنا:

يا عبد الكريم وعادلاً.

---

(١) سعيد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والضمة الثانية للتنوين.
نام : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر.
محمد : فاعل «نام»، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والضمة الثانية للتنوين.
أخوه : عطف بيان على محمد، تبعه في حالة الرفع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

(٢) يا : أداة نداء.
أخوي : منادى منصوب لأنه مضاف، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، والنون محذوفة للإضافة، والياء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.
عبد : عطف بيان على «أخوي» تبعه في النصب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.
الكريم : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.
وعادلاً : الواو: حرف عطف عادلاً معطوف على أخوي عطف بيان، تبعه في النصب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفتحة الثانية للتنوين.

بنصب كلمة «وعادلاً» لاختل التركيب من جهة الاعراب، والصحيح فيه رفع كلمة «عادل» لأنه علم مفرد مجرد من «ال» والإضافة، ومعطوف على المنادى عبد الكريم، فيجب فيه البناء على الضم؛ وفي مناداته تقول: يا عادلُ. فهذا التابع عطف بيان لا بدل، لأنه لا استغناء عن المتبوع في التركيب الوارد فيه كما تبيّن.

وتعرب أيضاً عطف بيان الجمل الواقعة بعد أحرف التفسير: «أي»[١] و«أنْ»[٢] و«إذا»[٣]

مثل: ناديت أخي، أيْ أبا الحسن[٤].

رجع حامد تعباً، فأشرت اليه أن استرح[٥].

أعدت الأمانة إذا سلمتها يداً بيد[٦].

ومن المفيد التذكير بأن جمهور النحاة أجمعوا على أن ما جاز اعتباره عطف بيان جاز إعرابه بدلاً، ولم يسلّم عدد منهم بأي فصل بينهما.

---

(١) أي، تستخدم لتفسير المفردات والجمل.

(٢) أنْ، تستخدم لتفسير الجملة المتضمنة معنى القول من دون حروفه.

(٣) إذا، بمعنى «أي» التفسيرية، مثل: أشَرْتُ، ونَادَيْتُ، وطَلَبْتُ، ونَادَيْتُ ...

(٤) ناديت : فعل وفاعل.

أخي : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة، هو مضاف، والياء: مضاف إليه مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

أيْ : حرف تفسير مبني على السكون.

أبا الحسن: عطف بيان على أخي (أو بدلاً منه) تبعه في النصب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، الحسن: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(٥) جملة «استرح» عطف بيان على جملة «أشرت».

(٦) جملة سلمتها عطف بيان على جملة «أعدت».

الباب العاشر

إعـــرابُ الجُمَـــل

إعراب الجمل

الجملة تركيب لغويّ يؤدّي معنى مفيداً؛ ولتأدية هذا المعنى لا بد من أن تتضمّن ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه.

والجملة نوعان: اسمية، وهي المصدّرة باسم؛ وفعلية، وهي المصدّرة بفعل.

● ركنا الجملة الاسمية:

- المبتدأ والخبر، نحو قول الإمام عليّ: الرحيلُ وشيكٌ[1].

ونحو: أناجحٌ أخوك[2]؟.

- أو ما أصله مبتدأ وخبر، نحو قوله تعالى[3]: ﴿إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

● ركنا الجملة الفعلية:

- الفعل والفاعل، نحو قوله تعالى[4]: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾

- أو الفعل ونائب الفاعل، نحو قوله تعالى[5]: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾.

---

(١) نهج البلاغة، ج٤، ص٦٦٨.

(٢) أناجح: الهمزة للاستفهام.

ناجح: مبتدأ مرفوع بالضمة.

أخوك: فاعل اسم الفاعل (ناجح) سد مسد الخبر، مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، والكاف في محل جر مضاف إليه. أو، ناجح: خبر مقدم مرفوع، أخوك: مبتدأ مؤخر.

(٣) سورة يوسف، آية ٥٣.

(٤) سورة القصص، آية ٢٨.

(٥) سورة هود، آية ٤٤، غيض وقضي: فعلان ماضيان؛ الماء والأمر: نائبا فاعل مرفوعان.

ـ أو الفعل الناقص وما دخل عليه، نحو قول الإمام عليّ في أصحاب محمدﷺ[1]:

لقد كانوا يصبحون شُعْثاً غُبْراً، وقد باتوا سجّداً وقياماً.

ومن الجمل ماله محل من الإعراب، هي التي يصح تأويلها بمفرد؛ ومنها ما لا محل له من الإعراب، وهي التي لا تؤوّل بمفرد.

الجمل التي لها محل من الإعراب سبع، هي:

١ ـ الواقعة خبراً لمبتدأ أو لناسخ، نحو:

الأخطاء تستفحل بالتمادي فيها[2].

ومثل قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[3].

﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾[4].

٢ ـ الواقعة حالاً، نحو قوله تعالى:

﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾[5].

ونحو: أقبلنا على قطف الثمار ونحن نشكر الله على نعمه[6].

---

(١) النهج، ج١، ص٢١٧، شُعْثاً (بضم فسكون): جمع أشعث وهو المغبر الرأس؛ غبر: جمع أغبر؛ المراد أنهم كانوا متقشفين.

(٢) تستفحل: جملة فعلية في محل رفع خبر إن.

(٣) سورة الإنسان، الآية٥.

(٤) سورة مريم، آية: ٥٥.

(٥) سورة يوسف، آية ١٦.

يبكون: جملة فعلية في محل نصب حال من الواو في «جاءوا»، (الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات نعوت).

(٦) ونحن نشكر: الواو حالية، والجملة الاسمية بعدها في محل نصب حال من الضمير «نا» في أقبلنا.

تتوغل في دروب الحياة والآمال تحدونا.

٣ ـ **الواقعة نعتاً**، نحو قوله تعالى:

﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ﴾[١].

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[٢].

ومثل: قابلني رجل أبلت السنون جِدَّتَه[٣].

٤ ـ **الواقعة مفعولاً به**، وترد في حالات ثلاث:

أ ـ في محل نصب مقول القول، نحو قوله تعالى[٤]:

﴿قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

ب ـ في محل نصب مفعول به ثان أو ثالث لفعل قلبي، نحو:

أظنك تعفو عمّن أساء إليك؛ أَرَيْتُهُ الحقَّ يعلو[٥].

ج ـ في محل نصب سدت مسد مفعولي فعل قلبي، نحو قوله تعالى:

﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾[٦].

٥ ـ **الواقعة في محل جر بالإضافة**، نحو قوله تعالى:

﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[٧].

﴿وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[٨]

---

(١) سورة التوبة، آية ١٣، نكثوا: في محل نصب نعت لـ«قوماً».

(٢) سورة آل عمران، آية ١١٠، أخرج: في محل جر نعت لـ«أمة».

(٣) أبلت السنون: جملة فعلية في محل رفع نعت لـ«رجل».

(٤) سورة البقرة، آية ١٣١.

(٥) يعلو: جملة فعلية في محل نصب مفعول به ثالث لـ«أرى».

(٦) سورة المنافقون، آية ١، جملة «إنك لرسوله»: في محل نصب سدت مسد مفعولي «يعلم».

(٧) سورة الروم، آية ١٧، الجملة الفعلية بعد الظروف في محل جر بالإضافة.

(٨) سورة هود، آية ٧٨

ومثل: يُكثر المرضُ حيث يعمُّ الفقرُ والجهلُ.

تتحسن أحوالك يوم تعود إلى رشدك.

٦ ـ الواقعة في محل جزم جواب الشرط المقترن بالفاء أو بإذا، نحو قوله تعالى[١]:

﴿فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[٢].

٧ ـ التابعة لجملة لها محل من الإعراب،

نحو قول الإمام علي[٣]:

ومن العناء أنّ المرء يجمع ما لا يأكل، ويبني ما لا يسكن؛ ثم يخرج إلى الله لا مالاً حمل ولا بناء نقل.

ومثل: رفع العلم من قدر أناس اجتهدوا وثابروا، وأزرى المال بآخرين جمعوه فأنفقوه.

الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

١ ـ الابتدائية:

أي الجملة التي يستهل بها الكلام، مثل قول الإمام علي في بيان قدرة الله[٤]:

كلّ شيء خاشع له.

---

(١) سورة الأنفال، آية ٣٩.

(٢) سورة الروم، آية ٣٦.

(٣) النهج، ج١، ص٢٥١، جملة «يجمع» في محل رفع خبر «أن»، جملة «يبني»: في محل رفع عطفاً بالواو على جملة «تجمع». جملة «يخرج»: في محل رفع عطفاً بـ«ثم» على «يجمع».

(٤) النهج، ج ١، ص٢٣٧.

ونحو قوله تعالى[1]:

﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾.

٢ ـ الاستئنافية:

أي التي يستأنف بها الكلام[2]، نحو:

يا شباب المستقبل، تسلحوا بالعلم والإيمان[3].

وقد تقترن الجملة الاستئنافية بالفاء أو الواو، نحو قول الإمام علي[4]:

ألاَ وإنَّ القَدَرَ السّابقَ قد وقعَ؛ وإني متكلّم بِعِدَةِ اللّه وحُجّتِهِ.

ومثل: قد رأيتم نتيجة التواني؛ فماذا أنتم فاعلون؟

٣ ـ الاعتراضية:

وهي الجملة المعترضة بين متلازمين لتقوية الكلام أو تحسينه؛ وتكون بين:

أ ـ المبتدأ والخبر، نحو: الوطن، أجارك الله[5]، محتاج إلينا جميعاً.

ب ـ ما أصله مبتدأ وخبراً، نحو: إن الحياة، كما يقول الشاعر، عقيدة وجهاد.

ج ـ الفعل ومرفوعه، نحو: يعود، أظن[6]، أخي اليوم من السفر؛

---

(١) سورة النحل، آية ١٦.

(٢) تنقطع الجملة عما قبلها فتكون استئنافية، فهي كالابتدائية لا ترتبط إعرابياً بكلام سابق.

(٣) يا شباب المستقبل: جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب؛ تسلحوا... جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٤) النهج ج٢، ص ٣٥٤، ٣٥٥، وإني: الواو استئنافية، الجملة بعدها استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٥) أجارك الله: جملة اعتراضية لا محل من الإعراب.

(٦) أظن: جملة فعلية لا محل لها من الإعراب اعتراضية.

عُوقب والله جارنا ظلماً.

د ـ **الفعل ومنصوبه**، نحو: وُهِبَ حامد، والموهبة نعمة، عقلاً نيّراً.

ومثل قول الإمام علي: تفهم يا بني وصيتي[1].

هـ ـ **القسم وجوابه**، نحو: لَعَمْرِي، وأقسم صادقاً، لقد أنصفك إذْ ساواك بنفسه.

و ـ **الشرط وجوابه**، نحو قوله تعالى[2]:

﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾.

ز ـ **النعت ومنعوته**، نحو: لا يمدُّ رجل ـ والله ـ عزيز يَدَهُ إلاّ مضطراً؛ لا ترضى أمّة،[3] وأنتم أدرى، عريقة بالذل والهوان.

ح ـ **الموصول وصلته**، نحو: هذا الذي ـ وفقه الله ـ أجارني[4] وأعزني بعد ذلٍّ وفاقةٍ.

٤ ـ الجملة التفسيرية،

نحو قوله تعالى[5]:

﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾.

---

(١) النهج ، ج٣ ، ص٥٣١ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٤ .

جملة : ولن تفعلوا جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب ، جملة الشرط: إن لم تفعلوا ، جواب الشرط جملة: اتقوا . . .

(٣) عزيز : نعت رجل مرفوع بالضمة ، جملة القسم: والله ، جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب .

(٤) جملة : أجارني صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، جملة ، وفقه الله : لا محل لها من الإعراب اعتراضية .

(٥) سورة الصف ، آية ١٠ ،١١ جملة « تؤمنون» مفسرة لا محل لها من الإعراب.

وقد تقترن الجملة التفسيرية بـ«أنْ»، و«أي»، نحو:

- نصحت الكسول، أنِ اعملْ برغبة وجَلَد[١].

- قد يكون الفقر أساس الشر والفساد، أي أنه أحياناً يساعد على الانحراف ويدفع إلى الجريمة[٢].

٥ ـ صلة الموصول الاسمي،

نحو قوله تعالى[٣]:

﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾.

ومثل: فاز من اجتهد.

٦ ـ صلة الموصول الحرفي،

نحو: أرجو أن يعمّ السلام[٤].

٧ ـ التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب

نحو: طغى العدو وتجبر[٥].

---

(١) أن أعمل: أن حرف تفسير ، اعمل : جمل فعلية تفسيرية لا محل لها من الإعراب .

(٢) أي : تفسيرية ، أنه . . . جملة مفسرة لا محل لها من الإعراب .

(٣) سورة محمد ، آية ٤ ، كفروا : جملة فعلية لا محل لها من الإعراب ، صلة الموصول «الذين».

(٤) أن : حرف مصدري ونصب.
يعمّ : مضارع منصوب بـ«أن» والفاعل: السلامُ؛ والجملة الفعلية «يعمّ السلامُ» صلة أن، لا محل لها من الإعراب، الموصول الحرفي وصلته بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به لـ«أرجو».

(٥) تجبر : جملة فعلية لا محلّ لها من الإعراب معطوفة على الابتدائية قبلها: «طغى».

القسم الثاني

الصَّرْفُ

الباب الأول

الأسماءُ

تَجَرُّدُهَا وزيادَتُها - أواخِرُها - مُذكّرُهَا ومُؤنَّثُهَا

المجرد والمزيد

الكلمات في اللغة العربية، أسماء كانت أم أفعالاً، هي من حيث حروفها: إمّا مجرّدة أو مزيدة.

فالكلمة تكون مجردة إذا كانت جميع حروفها أصلية لا يمكن إسقاط حرف منها في تصاريفها المختلفة إلا لعلّة.

وتكون الكلمة مزيدة إذا زيد على حروفها الأصلية حرف أو أكثر.

الصرف والميزان الصرفي

الصرف أو التصريف(1) علم يبحث في هيئة الكلمة بما هي لفظ مفرد، فيبيّن ما يعرض لأبنيتها من تغيّر من حيث الأصالة والزيادة، والصحة والإعلال، إلى غير ذلك مما يطرأ عليها خارج نطاق الإعراب والبناء.

والميزان الصرفي هو بمثابة الآلة المبيّنة لهذا التغيّر، فيتم بواسطته تحديد مكان حروف الكلمة، الأصيل منها والزائد.

ويقوم هذا الميزان على أصل مكون من ثلاثة حروف هي: الفاء، والعين، واللام؛ لأن معظم الأفعال والأسماء في اللغة العربية ثلاثية الأصول؛ فإذا ما أريد وزن كلمة منها، قوبلت بهذا الأصل، فيقال مثلاً، في «كَتَبَ» بفتح الحروف الثلاثة:

ك، ت، ب

ف، ع، ل.

وتكون الكاف فاء الكلمة، والتاء عينها، والباء لامها.

فَ عَ لَ

كَ تَ بَ

---

(1) لقد أمكن إحصاء أوزان الأسماء المجردة، فبلغت عشرين أو أحد وعشرين، أما المزيد منها فله أوزان كثيرة، أحصى سيبويه منها ثلاث مئة وثمانية، وزاد عليها بعضهم فقاربت الأربعمائة وزناً، فالإحاطة بها من الصعوبة بمكان؛ أما معرفة صورها المتغيّرة بنائياً في كلام العرب فتحقّق بالعودة إلى المراجع والمصنفات الأدبية واللغوية، ويمكن أن تطلب أوزانها الجامد منها في المعاجم، وأوزان المشتق في كتب الصرف.

ويقال في «كُتِبَ» (بضم الحرف الأول وكسر الثاني وفتح الثالث)

كُ ، تِ ، ب

فُ ،عِ ،لَ.

فـ«كتب» على وزن «فَعَلَ»، بالفتح، وكُتِبَ على وزن «فُعِلَ»، بضم وكسر وفتح؛ ويقال في حَسُنَ، فَعُلَ، (بفتح فضم وفتح) . . .

وكل ما يطرأ على اللفظ الثلاثي من الحذف أو الزيادة، يظهر جلياً في الميزان، ففيما يخص المجرد الرباعي والخماسي، يزاد على «فَعَلَ» لام واحدة، في الأسماء والأفعال، ولامان اثنان في الأسماء، مع المراعاة التامة لتوازن الحركات والسكنات في الميزان وفي اللفظ الموزون، مثل:

دَحْرَجَ، فَعْلَلَ

جَعْفَر، فَعْلَل

(بفتحتين بينهما ساكن)، الأول فعل والثاني اسم.

أما إذا كانت الزيادة محصورة في أصل من أصول الكلمة الثلاث، يتكرر مايقابل هذا الأصل في الميزان، مثل:

عَلِمَ، عَلَّمَ: فَعِلَ فَعَّلَ (بتضعيف العين).

حَبَّ، حَبْبَ: فَعَلَ فَعْلَلَ (بتضعيف اللام).

وفي غير هذين الموضعين تكون الزيادة في الكلمة بحرف أو أكثر من حروف الزيادة المجموعة في كلمة «سألتمونيها»، وذلك بمقابلة كل حرف من حروف الكلمة بما يوازيه في الميزان مثل:

رَجِعَ رَاجَعَ، فَعِلَ فَاعَلَ، زيادة الألف.

ضَرَبَ ضارب: فَعَلَ فاعَلَ، زيادة الألف.

قَبِلَ تَقَبَّلَ: فَعِلَ تَفَعَّلَ، زيادة التاء وتضعيف العين.

قَبِلَ استَقْبَلَ، فعل استفعل، زيادة الألف والسين والتاء.

جَهَدَ اجْتَهَدَ، فَعَلَ افتعل، زيادة الألف والتاء.

جَهَدَ مُجْتَهِد، فَعَلَ مُفْتَعِل، زيادة الميم والتاء.

كما أن ما يعرض للموزون من حذف وقلب وإبدال، يعرض لما يقابله في الميزان:

فالحذف، مثل:

عُدْ: فُلْ، حذف عين الفعل، الأصل: عود.

دَاعٍ، فَاعٍ، حذف لام الفعل، الأصل: داعي.

زنة: عِلَة، حذف فاء الفعل، الأصل: وزن.

والقلب، مثل:

رنا: فعا، أصله: رَنَوَ، بوزن فَعَلَ (بفتح الحروف الثلاثة): قُلِب الواو ألفاً لانفتاحه وانفتاح ما قبله.

والإبدال، مثل:

اضطَجَعَ، أصلها: اضْتَجَعَ، أُبدل حرف الإطباق «الطاء» تاءً، وعند وزنها روعي الأصل فقيل: افْتَعَل وليس افْطَعَلَ.

الأسماء المجردة وأوزانها

يكون الاسم المجرد:

ثلاثياً ، مثل: رجل، ولد، أرض، قمر.

أو رباعياً، مثل: درهم، جعفر، بُرثن.

أو خماسياً، مثل سفرجل، قذعمل.

أوزان الثلاثي المجرد[1]:

فَعَلٌ: بَطَلٌ (بفتح الفاء والعين)؛ فُعَل: حُطَم (بضم الفاء وفتح العين).

فَعِلٌ: كَتِفٌ[2] (بفتح الفاء وكسر العين)؛ فُعِل: دُئِل[3] (بضم الفاء وكسر العين).

فَعُلٌ: عَضُدٌ[4] (بفتح الفاء وضم العين)؛ فُعُل: عُنُق[5] (بضم الفاء والعين).

فَعْل: فَخْذٌ[6] (بفتح الفاء وسكون العين)؛ فُعْل: قُفْل (بضم الفاء وسكون العين).

---

(١) يلاحظ أن عدد هذه الأوزان نظرياً اثنا عشر وزناً: حركة الفاء الثلاثية (الفتح والكسر و الضم لأن العرب لا يبدأون بساكن) في حركة العين الأربعة (الفتح والكسر والضم والسكون). ولكن من المصنفين من يسقط «فِعُلَ» (بكسر الفاء وضم العين) لِعُسْر النطق به، و«فُعِل» (بضم الفاء وكسر العين) لتخصيصه بالفعل المبني للمجهول، ويثبتون عشرة أوزان؛ ثم أضاف إليها بعضهم «فِعِل» على ندرته؛ ، فاستقر الرأي على الأوزان الأحد العشر المثبتة هنا.

(٢) يرد مخففاً، فتسكن عينه، وقد تكسر فاؤه أيضاً «كِتْف».

(٣) اسم لدويبة.

(٤) يخفف بتسكين عينه، «عضد».

(٥) وقد تسكن عينه تخفيفاً: عُنْق.

(٦) يخفف بكسرتين، وهكذا في كل اسم ثانية حرف حلق.

فِعَل: عِنَب (بكسر الفاء وفتح العين).

فِعِل: إِبِل (بكسر الفاء وكسر العين).

فِعْلَ: حِمْل (بكسر الفاء وسكون العين).

ولا تنقص الكلمات في اللغة العربية عن ثلاثة أحرف إلا بالحذف، فيصير به عدد من الكلمات حرفين، كما في:

أبٌ، فَمٌ، يَدٌ، أصله على التوالي:

أَبَوَ، فَوَهَ، يَدَيَ؛ على وزن: «فَعَل» بفتح الفاء والعين.

وقد يُعَوّض عن الحرف المحذوف في بعض الكلمات بالهمزة أو بالتاء، كما في:

ابن، أصله بَنَوَ، عوض عن الواو المحذوفة بالألف في أوله.

وكما في: زِنَة، أصلها: وزن، عوض عن الواو المحذوفة من أوله بالتاء في آخره.

وقد لا يعوض عن المحذوف في كلمات أخرى، كما في: أبٌ، فَمٌ، يدٌ، دَمٌ...

أوزان الرباعي المجرد من الأسماء:

للأسماء الرباعية المجردة خمسة أوزان، هي:

فَعْلَل (بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه)، مثل: جَحْشَر[1].

فِعْلِل (بكسر أوله وثالثه وسكون ثانيه)، مثل: زِبْرِج[2].

فُعْلُل (بضم أوله وثالثه وسكون ثانيه)، مثل: بُرْثُن[3].

فِعَلّ (بفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه)، مثل: هِزَبْر[4].

---

(١) حجارة خشنة تنبت في البحر.

(٢) مادة تستخدم في الزينة، أو السحاب الرقيق، أو الذهب.

(٣) مخلب الأسد، (واحد براثن).

(٤) الأسد، أصل فِعَلّ: فِعَلْل.

فِعْلَل (بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه)، مثل: دِرْهَم.

أوزان الخماسي المجرد من الأسماء:

للأسماء الخماسية المجرّد أربعة أوزان، هي:

فَعَلَّلٌ (بفتح أوله وثانيه ورابعه وسكون ثالثه)، مثل: سَفَرْجَلٌ.

فَعْلَلِل (بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه وكسر رابعه)، مثل: جَحْمَرِش[١].

فُعَلِّل (بضم أوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه وكسر رابعه)، مثل: قُذَعْمِل[٢].

فِعْلَلّ (بكسر أوله وفتح ثالثه وسكون ثانيه ورابعه)، مثل: قِرْطَعْبٌ.[٣]

الزيادة في الأسماء:

تكون الزيادة في الأسماء كما في الأفعال، بزيادة حرف أو أكثر على: فَعَلَ: إمّا بتكرير حرف أصلي مع تضعيفه، مثل:

درّس، من دَرَس، وزنه: فعّل: تكرار العين مع الاتصال

أو مع الانفصال، مثل:

عَقَنْقَل[٤]، من عَقَلَ، وزنه: فَعَنْعَل: تكرار العين مع الانفصال.

وتكون الزيادة أيضاً: بتكرير الفاء، مثل: قُرْقُف[٥].

---

(١) الجحمرش: العجوز الكبيرة أو الثقيلة.

(٢) القذعمل: الضخم من الإبل أو الصغيرة من النساء.

(٣) القرطعبة: الخرقة البالية، يقال: ليس له قرطعبة، أي: ليس له شيء.

(٤) العقنقل، عند سيبويه، ثلاثي، من عقل تعقيلاً؛ من معانيه، ما ارتكم من الرمل وتعقل بعضه ببعض، والكثيب العظيم المتداخل من الرمل، وهو كل خرق في الرمل وغيره، والحفر المستطيل في الأرض، والمرّ من الماء. . .

(٥) قرقف، أصله «قرف» ارقافاً، ومعناه، كذب وخلط، وترقف الجلد، قشرة، والاسم منه: قرف وهو=

أو بتكرير اللام، مثل: جَلْبَبَ، جِلْبَاب[1].

وقد يتكرر حرفان: العين واللام أو العين والفاء، كما في: سمحمع[2]، و«صمحمح»[3].

وتكون الزيادة أيضاً بحرف أو أكثر من حروف «سألتمونيها» كما تقدَّم.

فالزيادة بحرف، مثل:

كرم، أكرم، زيادة الهمزة قبل الفاء.

حمد، حامد، زيادة الألف بين الفاء والعين.

غزل، غزال، زيادة الألف بين العين واللام.

فضل، فضلى، زيادة الألف بعد اللام.

والزيادة بحرفين، مثل:

كبر، أكابر، زيادة الهمزة والألف بينهما فاء الكلمة.

= مخالطة ما يستكره، أو التهمة؛ وقد يكون من «رقف»، مأخوذ من «القرقفة» وهي الرعدة، وقرقف (المبرود): ارتعد من البرد، وقرقف الحمام في الهدير: اشتد، وقرقف الرجل في الضحك: اشتد أيضاً.

(١) الجلباب: القميص، ثوب أوسع من الخمار دون الرداء؛ تغطي به المرأة رأسها وصدرها؛ أو هو الثوب الواسع دون الملحفة تلبسه المرأة؛ الباء الأولى أصلية، والثانية زائدة على ما يقول ابن جني نقلاً عن أبي علي، كزيادة السين الثانية في اقعنسس، مخالفاً بذلك الخليل ويونس، يراجع: اللسان، م١، ص٢٧٣، (مادة: جلب).

(٢) إذا تكرر حرفان قبلهما حرف أصلي تكون الزيادة في الحرفين الأخيرين، كما في «سَمَغْمَغ» على وزن «فَعَلْعَل» ومن معانيه: صغير الرأس، والداهية، والطويل الدقيق، والخفيف اللحم السريع العمل: رجل سمحمع وامرأة سمحمعة.

(٣) صَمَحْمَح: أصله: صمح، من صمحته الشمس إذا اشتد عليه حرها حتى كادت تذيب دماغه؛ يقول ابن جني بأن الحاء الأولى في «صمحمح» زائدة، لأنها فاصلة بين العينين، والعينان متى اجتمعا في كلمة واحدة مفصولاً بينهما فلا يكون الحرف الفاصل بينهما إلا زائداً، نحو: عثوثل، عقنقل، وسلالم، خفيْفَد؛ وإذا ثبت أن العين الأولى هي الزائدة، ثبت أن الميم والحاء الأوليين في «صمحمح» هما الزائدتان، والميم والحاء الأخيرتان هما الأصليتان.

عصر، إعصار، زيادة الهمزة والألف بينهما الفاء.

حذر، منحدر، زيادة الميم والنون قبل الفاء.

والزيادة بثلاثة أحرف، مثل:

عبر، تعابير، زيادة التاء والألف والياء (متفرقة).

سمر، مسامير، زيادة الميم والألف والياء (متفرقة).

نطق، مستنطق، زيادة الميم والسين والنون.

عنف، عنفوان، زيادة الواو والألف والنون.

الزيادة بأربعة أحرف[1]، مثل:

حور، حوّارون[2] زيادة الواو والألف والواو والنون.

حمر، احميرار[3] زيادة الألف والياء والألف والراء.

---

(١) لا تكون الزيادة بأكثر من أربعة أحرف.

(٢) مدينة في الشام.

(٣) احمارّ يحمر احميراراً: الشيء، إذا كان عرضاً حادثاً لا يثبت.

الاسم باعتبار آخره

الاسم باعتبار حرفه الأخير أربعة أنواع: **صحيح، ومنقوص، ومقصور، وممدود.**

الصحيح هو ما ليس آخره ألفاً أو حرفاً من حروف العلة، مثل: كتاب، بيت، جامعة.

ومن الصحيح ما كان آخره همزة غير مسبوقة بـ«ألف»، نحو: مَرِئ، نُتوء، رزْءَ.

ومنه أيضاً ما كان آخره واواً مشدّدة أو ياء «مشدّدة»[(1)]، مثل: سُموّ، عَدوّ، عَليّ، قَويّ.

والصحيح بأنواعه جميعاً تظهر على آخره علامات الإعراب الثلاث، ويسلم من الحذف عند تثنيته أو جمعه.

المنقوص: هو ما كان آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، مثل: الدّاعي، الساعي، القاضي، المشتري.

فالياء في هذه الأسماء وفي نظائرها لازمة، أي أصلية ثابتة[(2)]؛ ولهذا فإن الاسم المنقوص النكرة تحذف ياؤه في حالتي الكسر والضم، وتقدر عليها الكسرة والضمة لأصالتها، وتظهر الفتحة عليها في حالة النصب، سواء أكانت معرفة أم نكرة، **تقول**:

---

(1) يطلق على الاسم إذا كان آخره واواً أو ياء غير مشددتين وغير مسبوقتين بساكن اسم «الشبيه بالصحيح»، مثل: ظبي، سبي، جرو، دلو، عدو، وذلك لأن علامات الإعراب الثلاث تظهر على آخره، ويسلم من الحذف عند تثنيته وجمعه..

(2) أما الياء في المثنى المجرور والمنصوب، وياء المتكلم، فهي غير لازمة، أي أنها ليست أصلية، نحو: كتبت درسين في ساعتين، اعتنيت بكتابي.

في المحكمة قاضٍ مستهدٍ بعقلٍ واعٍ.

قاض :مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة.

واع :نعت تبع منعوته «عقل» في الجر، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة.

وتقول: كان الجاني ساعياً في الشر، داعياً إلى الفساد.

ساعياً :خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفتحة الثانية للتنوين.

داعياً :خبر ثان لـ«كان»، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفتحة الثانية للتنوين.

وعند التثنية تُثبت ياءُ الاسم المنقوص النكرة.

مثل: فوق المنصّةِ قاضيانِ ينظرانِ في جرائمَ جانِيَيْنِ.

المقصور: هو ما كان آخره ألف لازمة ليّنة[1] (أي ساكنة مفتوح ما قبلها).

مثل: العصا، الردى، مرتضى، المنتدى، العلا...

ويعرب الاسم المقصود بالحركات المقدرة على الألف للتعذر.

الممدود: هو ما كان آخره ألفٌ زائدة يليها همزة[2]، نحو:

شقراء، حمراء، صحراء، رجاء، كساء، سماء.

---

(١) لا تكون الألف في الاسم المقصور أصلية أبداً، فهي إما منقلبة عن واو فتكتب ألفاً ممدودة، نحو: عصا عصوان، من عَصَوٌ، علا علوان، من: عَلَوٌ.
أو منقلبة عن ياء، وتكتب ألفاً «مقصورة»، مثل: فتى، فتيان من: فَتَيٌ؛ هدى، هديان، من هَدَيٌ، أو هي مزيدة إما للتأنيث، كما في ذكرى من الذكر، أو للإلحاق، كما في ذِفْرى (وهو العظم خلف الأذن).
كما تكتب هذه الألف ياء إذا كانت رابعة فصاعداً، كما في: البشرى، المصطفى، المستشفى، المنتدى، ومعنى لزومها في الاسم المقصور أنها جزء أساسي منه، وليست طارئة، كأن تكون علامة إعراب في الأسماء الخمسة.

(٢) هذه الهمزة في الاسم الممدود، إما أن تكون أصلية، نحو: وضّاء من وضُوء؛ أو منقلبة عن واو، مثل: ـ

الاسم باعتبار نوعه:

(المذكر والمؤنث)

الاسم باعتبار نوعه قسمان: **مذكر ومؤنث**[1].

فالمذكر ما دل على ذكر، وجاز أن يشار إليه بـ«هذا»، نحو:

رجل، شاب، صبي، بيت، قمر، صدق، حصان...

ويكون المذكر **«حقيقياً»** إذا دل على ذكر (لا يلد ولا يبيض) من الكائنات الحية، نحو:

رجل، ديك، جمل...

ويكون المذكر **«مجازياً»** إذا كان من غير الكائنات التي (تلد أو تبيض)، نحو:

كتاب، نجم، حجر، ثوب، غصن.

والمذكر، بخلاف المؤنث، ليس له عاملات يعرف بها، لأنه الأصل، كما يقول النحاة.

= سماء من سَمَوَ؛ أو منقلبة عن ياء، نحو: انتهاء من نَهَيَ، أو تكون مزيدة إما للتأنيث، كما في حسناء من حَسُنَ؛ أو للإلحاق، كما في: جرباء.

(١) ثمة أسماء يجوز فيها التذكير والتأنيث، سواء اقترنت بعلامة تأنيث، مثل: حية، شاة، ربعة...، أم لم تقترن، مثل: إبط، حانوت، دلو، ذراع، سوق، سلاح، سكين، سماء، طريق، عنق، عنكبوت، فردوس، فرس، قفا، كبد، لسان، مسك...

والمؤنث، ويشار إليه بـ: هذه:، نحو:

امرأة، بقرة، دجاجة، صخرة، مدينة...

والمؤنث باعتبار طبيعته، نوعان:

مؤنث حقيقي، وهو ما دل على أنثى من الإنسان والحيوان، أي مما يلد ويبيض.

مثل: خديجة، مريم، فتاة، ناقة...

مؤنث مجازي، وهو ما اصطلح على اعتباره مؤنثاً من غير الكائنات التي تلد أو تبيض.

مثل: شمس، طاولة، شجرة، صخرة...

والمؤنث من حيث علامة التأنيث أنواع:

١ ـ مؤنث لفظي: هو اللفظ المقترن بعلامة تأنيث، والدّالُ على مذكر، نحو:

معاوية، طلحة، زكريا...

٢ ـ مؤنث معنوي: وهو العلم المؤنث تأنيثاً حقيقياً من غير أن يقترن بعلامة تأنيث، نحو:

هند، سمر، زينب، سعاد...

٣ ـ مؤنث لفظي معنوي: وهو العلم المؤنث تأنيثاً حقيقياً، والمقترن بعلامة تأنيث، نحو:

فاطمة، سلمى، خنساء.

علامات التأنيث:

- **التاء المربوطة**: يفرق بالتاء المربوطة بين المذكر والمؤنث في الوصف المشتق المشترك بينهما.

مثل: مجتهد مجتهدة، سعيد سعيدة، عائد عائدة[١].

ربيع ربيعة، سليم سليمة...

أما الوصف المختص بالمؤنث الحقيقي، فلا تلحقه التاء.

مثل: حائض، ثيّب، مرضع[٢]، عانس[٣]، فارك[٤]، طالق...

وتزاد التاء في أنواع من الكلمات لتمييز الواحد من جنسه، مثل:

تمر تمرة، نمل نملة، شجر شجرة

كما تزاد للمبالغة، نحو:

راو راوية، عالم علاّمة، رحّال رحّالة، جوّال جوّالة.

وتزاد للتعويض عن محذوف في أول الكلمة، كما في: عدة؛ أو في وسطها، كما في: إقامة؛ أو في آخرها، كما في: لغة، مغاربة.

---

(١) دخلت التاء المربوطة، سماعياً على عدد من الأسماء الجامدة المشتركة بين المذكر والمؤنث، نحو: رجل رجلة، إنسان إنسانة؛ وتجردت منها أسماء مشتركة أخرى أدرجت في أوزان أشهرها ثلاثة:

أ ـ فَعُول (بفتح وضم) نحو: صبور، تقول: رجل صبور، وامرأة صبور؛ وإذا كانت «فعول» بمعنى «مفعول» لحقته التاء في المؤنث، تقول: بعير ركوب، وناقة ركوبة، بمعنى: مركوب ومركوبة.

ب ـ فَعِيل (بفتح فكسر)، بمعنى «مفعول»، مثل: امرأة جريح، ورجل جريح؛ فإذا كان «فعيل» بمعنى «فاعل» لحقته التاء في المؤنث، نحو: امرأة رحيمة، بمعنى راحم؛ وإذا لم يقترن بالموصوف، نحو: بين الضحايا قتيلة.

ج ـ مفعال، نحو: مهذار.

(٢) المرضع: ذات الولد، ويقال: امرأة مرضعة، في الوقت الذي تؤدي فعل الإرضاع.

(٣) العانس: التي تقدم بها السن ولم تتزوج.

(٤) الفارك: المبغضة لزوجها.

وقد تزاد للإلحاق كما في: صيارفة.

- **الألف الممدودة**: مثل: لمياء، حسناء، عذراء. . .
- **الألف المقصورة**: مثل: سلمى، ليلى، بشرى، حبلى، ذكرى، . .

ولكل من الألف الممدودة والألف المقصورة أوزان، فمن أوزان الألف الممدودة:

فَعْلاء (بفتح فسكون)، نحو: صَحْرَاء.

فَاعُولاء، نحو: عَاشُوراء.

فِعْلِياء (بكسرتين بينهما ساكن)، نحو: كبرياء.

فُنْعُلاء(بضمتين بينهما ساكن)، نحو: خُنْفُساء.

أَفْعِلاء (بفتح فسكون فكسر)، نحو: أَرْبِعَاء.

فَعْلُلاء (بفتح فسكون فضم) نحو: قَرْفُصاء.

ومن أوزان الألف المقصورة:

فُعْلى(بضم فسكون)، نحو: حُبْلى.

فُعَالى(بضم ففتح)، نحو: سُكَارى.

فِعْلى (بكسر فسكون) نحو: ذِكْرى.

الباب الثاني

الأَسْمَاءُ : تَثْنِيتُهَا وجَمْعُهَا

الاسم باعتبار عدده

الاسم باعتبار عدده ثلاثة أقسام: **مفرد، مثنى، جمع.**

١ ـ **فالمفرد**: اسم معرب، دالّ على واحد أو واحدة من كل شيء، نحو: رجل، امرأة، ثور، طاولة.

٢ ـ **المثنى**: اسم معرب يدل على اثنين أو اثنتين من كل شيء، نحو: رَجُلان، امرأتان، ثَوْران، طاولتان.

٣ ـ **والجمع**: اسم معرب يدلّ على أكثر من اثنين أو اثنيتين من كل شيء، نحو: مهندسون، رجال، طاولات.

المثنى

١ ـ صوغه:

يصاغ المثنى من الاسم المفرد المعرب بأن يزاد عليه ألف ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر.

مثل: جاءَ الطالبُ، جاءَ الطالبانِ والطالبتانِ.

رأيْتُ الطالبَ، رأيت الطالبَيْنِ والطالبَتَيْنِ.

مررْتُ بالطالبِ، مررْتُ بالطالبينِ والطالبتينِ.

يعربُ المثنى بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجراً[1]،

---

(١) ليس من المثنى الكلمات التالية:

أ ـ اسما الإشارة: هذان وهاتان؛ والموصولان الاسميان: اللذان واللتان؛ لأنها مبنية غير معربة، فهي على صورة المثنى، ولهذا بنيت على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجر، تقول: هذان الرجلان هما اللذان رأيتهما البارحة، هاتان الفتاتان هما اللتان نجحتا.

فالأسماء: هذان واللذان وهاتان واللتان مبنية على الألف في محل رفع، فكل من: «هذان وهاتان» مبتدأ، واللذان واللتان خبر.

ومثل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ (سورة فصلت، آية٢٩).

ومثل: لهاتين الطالبتين سمعة عطرة.

اللذين : اسم موصول مبني على الياء في محل نصب مفعول به.

لهاتين : اللام حرف جر، هاتين: اسم إشارة مبني على الياء في محل جر.

ب ـ الأبوان، القمران، المَلَوَان، فكل من هذه الأسماء ليس تثنية للفظين متماثلين، ولهذا فهي ونظائرها من باب المثنى اصطلاحاً وتغلياً، أي اصطلح على اعتبارها مثنى فغلبت عليها هذه التسمية؛ فالأبوان: الأب والأم، والقمران: الشمس والقمر، والمَلَوَان: الليل والنهار. =

مثل قول الإمام علي[1]:

إنّ الدنيا والآخرة عدوانِ متفاوتانِ، وسبيلانِ مختلفانِ.

عدوان :خبر إن مرفوع بالألف لأنه مثنى.

متفاوتان :نعت «عدوان»، تبعه في الرفع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

سبيلان :معطوف بالواو على «عدوان»، ويعرب إعرابه.

مختلفان :إعرابه كإعراب «متفاوتان».

ومثل قوله أيضاً[2]:

هلكَ فيَّ رجلان: مُحِبٌّ غالٍ، ومُبْغِضٌ قالٍ.

وقوله: المرءُ بأصغرَيْهِ: قلبُهُ ولسانُهُ[3].

رجلان :فاعل «هلك» مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

ومثل قوله تعالى[4]:

﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾.

عينين :مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى.

وشفتين :الواو حرف عطف، شفتين: معطوف على «لساناً» منصوب بالياء لأنه مثنى.

النجدين :مفعول به ثان لـ«هديناه»، منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

---

* ب - زوج وشفع، ليسا من المثنى، لأنهما وإن دل كل منهما على اثنين، فدلالته هذه ليست من زيادة ألف ونون أو ياء ونون، كما هو الحال في المثنى أصالة.

جـ - العَمْران وما سمي بالمثنى، كـ«الحسنين»، لأن مثل هاتين الصيغتين مثنى لمفردين غير متماثلين: فالعَمْران (بفتح العين وسكون الميم) لـ«عَمْر» و«عُمَر»، والحسنان لـ«الحسن» و«الحسين»، فالاختلاف بيّن في الوزن، في مفرديهما، إذاً، هما غير متماثلين، والتماثل خاصية أساسية من خواص المثنى.

(١) النهج، ج٤، ص ٦٤٧.

(٢) نفسه، ص ٦٥٠.

(٣) المرء :مبتدأ مرفوع بالضمة.

بأصغريه: الباء: حرف جر، أصغريه: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى والهاء في محل جر مضاف إليه؛ قلبه: بدل بعض من كل، تبع المبدل منه (أصغريه) في الجر، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء في محل جر بالإضافة؛ ولسانه: الواو عاطفة، لسانه معطوف على قلبه تبعه في الجر وعلامة جره الكسرة.

(٤) سورة البلد، آية ٨-١٠.

الملحق بالمثنى:

يلحق بالمثنى ألفاظ معينة، فتعرب إعرابه بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً؛ وإنّما أُلحقت به إلحاقاً لأنها تفقد شرطاً أو أكثر من شروط التثنية، وهذه الألفاظ هي:

● اثنان واثنتان، كلا وكلتا

هذه الألفاظ مثناة من حيث الدلالة والصيغة، ولكنها ليست من المثنى أصالة، لأنّ دلالتها على المثنى لا تعود إلى زيادة الألف والنون أو الياء والنون، كما أنّ لا مفرد لها من لفظها، فهي من هذه الجهة تفتقد إلى شرط التماثل.

كلا، للمذكر، وكلتا، للمؤنث، وهما تعربان إعراب المثنى إذا أضيفتا إلى الضمير، فتكونان توكيداً، فتليان المؤكد الذي يعود عليه المقترن بهما.

مثل قوله تعالى:

﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾[1]

كلاهما :توكيد للضمير المستتر، فاعل «يبلغن»، تبعه في الرفع، وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف، والضمير «هما» مبني على السكون في محل جر بالإضافة (عائد على المؤكد).

ومثل: جاءَ الطالبانِ كليهمَا والطالبتانِ كلتيهُما.

رأيتُ الطالبينِ كليهِما، والطالبتين كلتيهما.

مررتُ بالطالبِين كليهِما، والطالبتينِ كلتيهِما.

فكلٌ من: كلاهما وكلتاهما، توكيد لمرفوع قبله، أقترن بضمير يعود على المؤكد، مرفوع بالالف لأنه ملحق بالمثنى.

وكلٌ من: كليهما، وكلتيهما في المثل الثاني توكيد منصوب بالياء لأنه ملحق

---

(١) سورة الإسراء، آية ٢٣.

بالمثنى، ومنصوب على التبعية للمؤكد المفعول به (الطالبين والطالبتين)، وأضيف إلى ضمير يعود على المؤكد.

وهما في المثل الأخير، مجروران بالياء لأنهما ملحقان بالمثنى، والجر على التبعية للمؤكد المجرور بالباء، أضيفا إلى ضمير يعود عليه.

أما إذا لم تضافا إلى الضمير، فإنهما تعربان إعراب الاسم المقصور، أي بالحركات الثلاث المقدرة للتعذر بحسب موقعهما في الجملة.

مثل قوله تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾(١)

فـ «كلتا» أضيفَتْ إلى الاسم الظاهر «الجنتين»، فرُفِعت على الابتداء بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

ومثل قول المتنبي هاجياً متهكماً على رجلين تعاونا على قتل جرذ:

كِلَا الرجلينِ اتَّلَى قتلَهُ
فأيُّكُمَا غَلَّ حُرَّ السَّلَبْ(٢)

كلا: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف، الرجلين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

: والجملة الفعلية «أتلى» في محل رفع خبر المبتدأ.

ومثل قولك: رأيتُ كِلا(٣) الطالبينِ وكِلْتا الطالبتينِ.

---

(١) سورة الكهف، آية ٣٣.

كلتا: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف.

الجنتين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

آتت: فعل ماض مبني على السكون المقدر على الألف المقصورة المحذوفة، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

أكلها: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء في محل جر مضاف إليه.

(٢) اتلى: تولى؛ غل: خان. أي: أيكما خان صاحبه في السلب؟ والسلب: ما سلب من ثياب وسلاح، ونحو ذلك.

(٣) ذهب الكوفيون إلى أن كلا وكلتا فيهما تثنية لفظية ومعنوية؛ فأصل «كلا» وفق هذا المذهب «كل»، خففت =

مررتُ بِكِلَا الطالبين وكِلْتا الطالبتينِ.

كِلَا :مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف، الطالبين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

كلتا :معطوفة بالواو على: كلا: منصوب مثله بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف، والطالبتين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى.

بكلا :الباء حرف جر، كلا: مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر، الطالبين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

وكلتا :الواو عاطفة، كلتا: معطوفة على كلا مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف، الطالبتين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

● **اثنان واثنتان:**

اثنان واثنتان تردان مفردتين، أو مركبتين مع العشرة، وتعربان إعراب المثنى، بالألف رفعاً، وبالياء نصباً و جراً، نحو قوله تعالى[1]:

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾.

﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[2].

اثنا :خبر إن مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى.

اثنتا: :فاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى.

عَشَرَ، وعَشْرَةَ مبنيتان على الفتح؛ وكل من «شهراً» و« عيناً» تمييز (العدد) منصوب بالفتحة.

= لامها وزيدت الألف للتثنية، وزيدت التاء في «كلتا» للتأنيث، والألف فيهما كالألف في «الزيدان»، وحذفت نون التثنية منهما بالإضافة. وذهب البصريون إلى أن في «كلا» و«كلتا» إفراداً لفظياً وتثنية معنوية، والألف فيهما كالألف في رجا وعصا.

(١) سورة التوبة، آية ٣٦.

(٢) سورة البقرة، آية ٦٠.

ومن النصب بالياء، قوله تعالى:

﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾[1].

﴿فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾[2].

الهين :مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

اثنين :نعت«الهين» تبعه في النصب، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى.

اثنتين :خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى.

ومن أمثلة الجر بالياء أيضاً، قولك: لم يظهر من الكواكب سوى اثنين، ومثل قوله تعالى[3]:

﴿فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾.

سوى :بدل من الكواكب، مجرور على التبعية، وعلامة جرّه الكسرة المقدرة على الألف، وهو مضاف.

اثنين :مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالمثنى.

فوق :ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلق بنعت محذوف لـ«نساء».

اثنتين :مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالمثنى.

تثنية الأسماء

- **يثنّى الصحيح أو الشبيه بالصحيح**[4] بأن يزاد على مفرده ألف ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي الرفع والجر، كما في:

طالب، طالبان، طالبين؛ ظبي، ظبيَانِ، ظبيَيْنِ.

---

(١) سورة النحل، آية ٥١.

(٢) سورة النساء، آية ١٧٦.

(٣) سورة النساء، آية ١١.

(٤) الشبيه بالصحيح هو المنتهي بياء أو واو متحركة، مثل: ظبي، دلو.

● ويُثنّى المنقوص، كما يثنى الصحيح، نحو:

القاضي: جاءَ القاضيان، رأيتُ القاضيين، مررتُ بالقاضيينِ.

وعند التثنية، تردُّ «الياء» التي تحذف من المنقوص النكرة، في حالتي النصب والجر، كما في المثلين أعلاه.

● ويُثنّى المقصور الثلاثي برد ألفه إلى أصلها[1]، أي تقلب ياءً إذا كان أصلها ياء، أو واواً إذا كان أصلها واواً، ثم يزاد الألف والنون أو الياء والنون، نحو:

فتى فتَيَان فتَيَينِ؛ رحى، رَحَيَانِ، رحيينِ[2]، عصا، عصوان، عصوين.

وإذا كانت ألف المقصور رابعة فصاعداً، قلبت ياءً[3]، نحو:

حُبلى، حُبليَان، حُبلَيين.

رضوى، رضوَيَانِ رضوَيَيْنِ.

دعوى، دعوَيَان، دعويَيْنِ.

مرتضى، مرتضَيَانَ، مرتضَيَيْنِ.

مُستدعَى، مُستدعَيَانِ، مُستدعَيَيْنِ.

● ويُثنّى الممدود بإثبات همزته إذا كانت أصليّة، نحو:

قرّاء[4] قُرّاءان، قُرّائين.

---

(١) وشذ الاسم «رضا»، فألفه تقلب ياء عند التثنية مع أن أصلها واو، تقول: رضا رضيان رضيين والأصل: رضو.

(٢) يجوز في «رحى» أن تقلب ألفه واواً أيضاً، فتقول: رحوان رحوين.

(٣) وشذت كلمات قليلة، منها: القهقري.

(٤) القراء: الناسك المتعبد.

وُضّاء[1] وضاءان وضاءين.

تُقلب الهمزة واواً إذا كانت للتأنيث[2]، نحو:

حمراء، حمراوان، حمراوين.

صحراء، صحراوان، صحراوين.

غرّاء، غرّاوان، غرّاوين.

ومن الأفصح تصحيح الهمزة «إثباتها» إذا كانت ألف التأنيث في الممدود مسبوقة بواو، كراهية اجتماع واوين ليس بينهما ألف، تقول:

عشواء، عشواءان، عشواءين؛ أو: عشواوان، عشواوين.

وإذا كانت الهمزة في الممدود منقلبة عن واو[3]، أو عن ياء، جاز عند التثنية تصحيحها[4]، أو قلبها واواً كما في:

بناء، بناءان، بناءين؛ أو: بناوان، بناوين.

كساء، كساءان، كساءين؛ أو: كساوان، كساوين.

حياء، حياءان حياءين؛ أو: حياوان حياوين.

أما إذا كانت همزة الممدود للإلحاق، كما في: قوباء، وعلباء[5]، جاز فيها التصحيح أو القلب واواً، تقول:

قوباءان، قوباوين؛ أو قوباوان، قوباوين.

علباءان، علباءين. أو علباوان، علباوين.

---

(١) الوُضّاء: جميل الوجه أبيضه.

(٢) شذّت كلمات حذفت منها همزة التأنيث عند التثنية، كما في: عاشوراء عاشوران عاشورين؛ قرفصاء قرفصان قرفصين.

(٣) قُلبت الواو همزة لأنها أخف من الواو.

(٤) والتصحيح أحسن.

(٥) زيدت الهمزة في «قوباء» إلحاقاً لها بـ«قرناس» (بضم فسكون)؛ والقوباء هو الجزء البارز من الجبل (أنفه). وزيدت في «علباء» لإلحاقها بقرطاس (بكسر فسكون).

الجمع

أقسامه:

الجمع ثلاثة أقسام: جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث الجمع سالم، وجمع تكسير.

أولاً. جمع المذكر السالم

هو جمع يختص بجماعة الذكور، ويصاغ بأن يزاد على مفرده واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، من دون إحداث أي تغيير في هذا المفرد، نحو:

مهندس، مهندسون، مهندسين.

يرفع جمع المذكر السالم بالواو، وينصب ويُجَر بالياء،

تقول: جاء المهندسون، رأيت المهندسين، مررت بالمهندسين.

المهندسون :فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

المهندسين :مفعول به لرأيت، منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

بالمهندسين :الباء حرف جر، المهندسين: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

شروط هذا الجمع:

يجمع المفرد المذكر المعرب، بنوعيه الجامد والمشتق جمعاً، مذكراً سالماً بشروط، نتبينها فيما يلي:

فيجب في الاسم أن يكون علماً[1] لمذكر[2] عاقل[3]، له مفرد[4]، خالياً من علامة التأنيث[5]، ومن التركيب[6].

ويجب في الصفة لتجمع هذا الجمع، أن تكون وصفاً لمذكر عاقل، مشتقة، خالية من (التاء)[7]، وليست على وزن(أفعل) الذي مؤنثه (فعْلاَء)[8]، أو على وزن (فَعْلاَن)[9] الذي مؤنثه (فَعْلَى)[10]، وألا يستوي فيها المذكر والمؤنث[11].

الملحق بجمع المذكر السالم

يلحق بجمع المذكر السالم ألفاظ تعرب إعرابه؛ وإنما ألحقت به لأنه لم يتحقق فيها شرط أو أكثر من الشروط التي ذكرناها أعلاه، هذه الألفاظ هي:

- **ألفاظ العقود**: أي الأعداد من عشرين إلى تسعين، مثل قوله تعالى:

﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾[12].

﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾[13]؛

---

(١) فلا يقال في جمع ، صبي ، قلم ، دار: صبيون ، قلمون ، دارون ، لأنها جامدة وليـــت أعلاماً. ويشترط في جمع الجامد هذا الجمع أن يكن اسم علم .

(٢) لا يجمع المؤنث هذا الجمع ، فلا يقال في شَمَيَّة : شميّون.

(٣) لا يجمع هذا الجمع ما كان علماً لحيوان، فلا يقال في جمع أبجر (علم الفرس) أبجرون، لعدم العقل .

(٤) لا يجمع مثل : قوم ، ضأن ، شعب، جمع مذكر سالم، لأن لا مفرد لها من لفظها.

(٥) فلا يقال في جمع معاوية ، طلحة، معاويون، طلحيون، لوجود التاء.

(٦) لا يجمع مثل: عبد الحميد جمعاً مذكراً سالماً لأنه مركب ، فلا يقال: عبد الحميدون .

(٧) لا يجمع مثل: علاّمة على «علاّمون»، لوجود التاء .

(٨) لا تقول في جمع «أحمر»: أحمرون ، لأنه على وزن أفعل مؤنثه فعلاء: حمراء .

(٩)(١٠) لا يجمع مثل : سكران على سكرانون، لأنه على وزن فعلان مؤنثه فعلى (سكرى) .

(١١) لا يجمع مثل : صبور ، جريح ، جمعاً مذكراً سالماً، لأن المؤنث والمذكر فيه يستويان.
ويقول النحاة بأن :فعول: لا يقبل التاء أبداً، فمؤنثه ومذكره بصيغة واحدة، تقول: رجل صبور وغيور، وامرأة صبور وغيور .

(١٢) سورة الأنفال ، آية ٦٥ .

(١٣) سورة العنكبوت ، آية ١٤ .

﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾(١).

الإعراب:

عشرون :اسم يكن مؤخر، مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

صابرون :نعت لـ«عشرون» مرفوع على التبعية، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. (وصف مشتق: اسم فاعل).

خمسين :مستثنى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

عاماً :تمييز للعدد منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ثلاثين :مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف.

ليلة :تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ومثل: اشتريْتُ قمحاً بسبعينَ ألفَ ليرةٍ.

بسبعين :الباء حرف جر، سبعين: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ألف :تمييز للعدد منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف (لم ينون للإضافة).

ليرة :مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

- **أُولُو**: مثل قوله تعالى:

﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(٢).

﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ﴾(٣).

---

(١) سورة الأعراف، آية ١٤٢.

(٢) سورة آل عمران، آية ٧.

أولو (بضم الهمزة وسكون الواو): فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٣) سورة فاطر، آية ١، أولي: نعت المفعول به الثاني «رسلاً»، منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾[1].

- ذوون: (جمع ذو)، نونها تحذف عند الإضافة، نحو:

ذَوُو العزمِ لا يهابونَ الصعابَ[2].

ومثل قوله تعالى[3]:

﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ﴾.

ومثل: إن لذوي الفضل مقام الصدارة أينما حلوا[4].

- سنون (جمع سنة[5])، (تحذف نونها عند الإضافة).

مثل: مضتْ من أعمارِنا سِنونَ[6] عصيبة.

ومثل قوله تعالى[7]:

﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾.

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٣.

لأولي :اللام حرف جر، أولي: مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والجار والمجرور متعلقان بنعت مشتق محذوف لعبرة.

(٢) ذوو :مبتدأ مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف.

العزم :مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(٣) سورة البقرة، آية ١٧٧.

ذوي :مفعول به ثان لـ«آتى»، منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف.

القربى :مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف.

(٤) لذوي :اللام حرف جر، ذوي: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والجار والمجرور متعلقان بخبر إن المقدم المحذوف.

(٥) وتجمع أيضاً بالألف والتاء على سنوات.

(٦) سنون :فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٧) سورة الشعراء، آية ١٨.

وتَرِدُ «سنين» وأخواتها محافظة على نونها ويائها في الأحوال الاعرابية جميعاً، نحو: انقضت سنينٌ من أعمارنا (بضم النون من غير تنوين)؛ صرفت سنيناً عديدة في الدراسة (بالنصب والتنوين)؛ سنينُ الشباب لا تعوض؛ بإثبات النون مع الإضافة وضمها.

﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ * فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾[1]

ومثل: سرعانَ ما انقضتْ سِنُو الشبابِ.

مَا أَجْملَ سِنِي الشبابِ.

إنَّ لسِنِي الشبابِ ذكرياتٌ جميلةً.

● اللفظان: عِزِين و عِضِين[2]: جمع عِزَة[3] وعِضَة[4].

كما قوله تعالى[5]:

﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾.

﴿كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ﴾﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ﴾[6].

وهذان اللفظان يتدرجان مع«سنين» في باب واحد[7].

● أهلون: جمع أهل، ومثل قوله تعالى[8]:

﴿شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا فَٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَاۚ﴾.

---

(١) سورة الروم، الآيتان ٣، ٤.

(٢) بكسر الحرفين الأولين فيهما.

(٣) العزة: الطائفة أو الفرقة.

(٤) العضة: الجزء. ويكسر الحرف الأول ويفتح الثاني في العزة والعضة، وقد وردا في القرآن الكريم.

(٥) سورة المعارج، آية ٣٧.

عزين: جماعات شتى، قيل بأن أصل عزين: عزوة أو عزهة، وحذفت لامها وعوض عن المحذوف، بجمعها بالواو والنون أو الياء والنون.

(٦) سورة الحجر، الآيتان ٩٠، ٩١.

عضين: أجزاء متفرقة، وقيل بأن أصلها عضوة، من: عض الشاة، إذا جعلها أعضاء، أو عَضهة (على وزن فُعْله) (بفتح فسكون)، من عضهه؛ وفسر بعضهم العضة بالسحر، وقالوا بأن هذا اللفظ ألحق بجمع المذكر السالم جبراً لما حذف منه.

(٧) ويندرج في باب سنين أيضاً كل اسم ثلاثي حذفت لامه وعوض عن المحذوف في المفرد تاء في آخره، ولم يجمع جمع تكسير، مثل: ظبون، جمع: ظُبة (بمعنى حد السيف)، وثبون: جمع ثبة (بمعنى جماعة الفرسان)، وكُرون: جمع كُرة (بضم الكاف) وهي كل جسم مستدير.

(٨) سورة الفتح، آية ١١.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾[1].

- عالَمون: جمع عَالَم (بفتح اللام في المفرد والجمع).
مثل قوله تعالى.
﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ * ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[2].
﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[3].

- عِلِّيُّون (بكسر العين، وكسر اللام وضم الياء وتشديدهما)، جمع عِلِّيّ[4]، مثل قوله تعالى[5]:
﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾.

- أَرَضُون،[6] (بفتحتين وضمة)، جمع أرض، تقول: الأرضون حافلة بعجائب المخلوقات.

- ألفاظ سميت به.
مثل: زَيْدُون، مُحَمَّدُون، عابِدُون.
تقول: حضرَ الحفلَ زيدُونَ ومحمدُونَ؛ رأيتُ في الحفلِ زيدِينَ ومحمدِينَ؛ فرحتُ لحضورِ زيدِينَ ومحمدِينَ.

---

(١) سورة التحريم، آية ٦.
قُوا (بضم ففتح) من وقى يقي ق قوا، الواو فيها للجمع.
(٢) سورة الفاتحة، الآيتان ٢، ٣.
(٣) سورة الأنبياء، آية ١٠٧.
(٤) عِلِّيّ (بكسرتين وتشديد الياء) مكان عال في الجنة، وقيل هو أعلى مكان فيها.
(٥) سورة المطففين، الآيتان ١٨، ١٩.
(٦) مؤنث غير عاقل، الراء في المفرد ساكنة وفي الجمع متحركة

طريقة جمع الاسم جمع مذكر سالم

- يجمع المفرد الصحيح أو شبهه هذا الجمع، بأن يُزاد فيه «واو» و«نون» في حالة الرفع، أو «ياء» و«نون» في حالتي النصب والجر، من دون إحداث أي تغيير فيه.

تقول: المدرسونَ ينهضونَ بأعباءٍ تربويةٍ جليلةٍ.

إن المدرسين ينهضون بأعباء تربوية جليلة.

لِلمدرسينَ مكانةٌ مرموقةٌ في مجتمعاتِهِمْ.

وتقول في جمع من سمي بـ «ظَبْيٌ»:

جاء ظبيون، رأيتُ ظبيين، مررْتُ بظبيين.

- ويجمع المقصور جمع مذكر سالم بأن تحذف لامه (أي الألف، وهو الحرف الأخير منه)، وإثبات الفتحة قبلها دلالةً على المحذوف، ثم تزاد الواو والنون أو الياء والنون، تقول في رضا ومصطفى:

جاءَ رضونَ ومُصْطفونَ.

رأيْتُ رضَينَ ومصطَفَيْنَ.

مررت برضين ومصطفين.

ومثل قوله تعالى:

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(١).

﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ﴾(٢).

---

(١) سورة محمد، آية ٣٥.

(٢) سورة ص، آية٤٧.

● ويجمع المنقوص هذا الجمع بأن تحذف لامه ويُضمُّ ما قبلها في حالة الرفع، ويبقى مكسوراً في حالتي النصبْ والجر، تقول في جمع القاضي والراضي:

الرّاضُونَ ترافَعُوا أمام القاضِين.

إن الرّاضِينَ سألوا القاضِين الرحمةَ.

● ويُجمع الممدود جمع مذكر سالم وفق الطريقة التي يُثنى بها، أي أن الهمزة تقلب واواً، كما في جمع: ورقاء، وزكرياء (علمان مذكران):

جاء ورقاوون وزكرياوون[1].

رأيتُ ورقاوين وزكرياوين.

مررْتُ بورقاوين وزكرياوين.

وتثبت همزته إن كانت أصلية، تقول في جمع، مثل: وضاء وقراء:

جاء الوضّاؤون والقراؤون؛ رأيْتُ الوضائين والقرائين؛ مررت بالوضائين والقرائين.

ويجوز في همزة المنقوص الأمران: إثباتها[2]، أو قلبها واواً، تقول في جمع مَن سمّي بـ«دعاء» و«رجاء»:

جاءَ دُعاؤونَ ورَجاؤونَ[3]؛ أو: دعُاوونَ ورَجاوونَ.

رأيت دُعائينَ ورجائينَ؛ أو: دعاوينَ ورجاوينَ.

مررت بدعائينَ ورجائينَ؛ أو: دعاوينَ ورجاوينَ.

---

(١) الواو الأولى في هذين الاسمين منقلبة عن همزة، والثانية واو جمع المذكر السالم.

(٢) والإثبات أحسن وأفصح.

(٣) نون جمع المذكر السالم مفتوحة دائماً.

ثانياً ـ جمع المؤنث السالم

هو الجمع المصاغ من المفرد المؤنث، بأن يزاد[1] فيه ألف وتاء مبسوطة[2]، من دون تغيير في هذا المفرد، نحو:

مدرساتٌ فاضلاتٌ، شجراتٌ باسقاتٌ.

يرفع جمع المؤنث السالم بالضمة، وينصب ويجر بالكسرة، نحو:

تظلّلُ بَيْتَنا شجراتٌ باسقاتٌ.

إن الفتياتِ ورودٌ في دُورِ العائلاتِ.

شجرات: فاعل مرفوع بالضمة.

باسقات: نعت لـ«شجرات»، مرفوع بالضمة الظاهرة على التبعية.

الفتياتِ: اسم إن منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

العائلاتِ: مضاف إلى «دور» مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

---

(١) التاء في كلمة «أبيات» مثلاً أصلية وليست زائدة، من هنا فإن هذه الكلمة ونظائرها هي جمع تكسير لا جمع مؤنث سالم.

(٢) أما الأسماء مثل: قضاة، هواة، فهي جمع تكسير لأن التاء فيها مربوطة، والألف فيها ليست زائدة، وإنما هي منقلبة عن ياء، فالأصل فيهما: قَضَي، هَدَي، يقضي يهدي، قضية هدية.

ما يجمع هذا الجمع من الأسماء:

١ ـ **العلم المؤنث معنى**، نحو: زينب، دعد، سعاد.

أو لفظاً ومعنى، نحو: فاطمة، سكينة، عائشة.

٢ ـ **ما ختم بتاء التأنيث** (المؤنث اللفظي أو المجازي)، نحو: شجرة، ثمرة، حمزة، طلْحة[1].

٣ ـ **الوصف المؤنث المقترن بالتاء**، نحو: مُرضعة مرضعات.

أو الوصف الدال على التفضيل، نحو: فُضلى، فُضليات. أو الوصف الدّالّ على مذكر غير عاقل، نحو: شاهقات، جاريات، تقول:

جبالٌ شاهقاتٌ[2]، فُلْكٌ جارياتٌ[3].

٤ ـ **ما زاد على ثلاثة أحرف من المصادر**، نحو: إحسان، إحسانات؛ انتصار انتصارات.

٥ ـ **ما صُغّر من المذكر العاقل أو صفته**، نحو: كُتُب، كتيِّب، كتيِّبات؛ قُلَيْم، قُلَيْمات؛ مردود، مردودات؛ معدود معدودات.

٦ ـ **ما ليس له جمع تكسير من الأسماء الدّالة على غير العاقل**، مثل: اصطبل، اصطبلات؛ حمّام، حمّامات.

٧ ـ **الأسماء المبدوءة بـ«ابن» أو «ذي» من غير العاقل**، نحو: ابن آوى، بنات آوى؛ ذي القعدة، ذوات القعدة.

٨ ـ **ما لم يُوضع له جمع من الأسماء الأعجمية**، مثل: راديو راديوهات؛ رادياتور رادياتورات.

---

(١) حمزة، طلحة: علمان مذكران.

(٢) أو شواهق.

(٣) أو جارية.

الملحق بجمع المؤنث السالم

يلحق بجمع المؤنث السالم إعرابياً ألفاظ مختومة بـ«ألف» و«تاء» مبسوطة، ولكنها لم تستوفِ شروطَ هذا الجمع، وهذه الألفاظ هي:

● **بنات، أخوات، ذوات**[١].

تقول: البناتُ المسلماتُ أخواتُ المؤمناتِ في كلّ مكانٍ[٢].

إن ذواتِ العملِ من الأخواتِ الفاضلاتِ يُنشِئْنَ بناتِهِنّ نشأةً صالحةً[٣].

● **أولات**، بمعنى صاحبات، مذكرها «أولو»، و«أولات»، لا ترد إلاّ مضافة إلى اسم بعدها، مثل قوله تعالى[٤]:

﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾.

---

(١) إنما كانت: بنات وذوات وأخوات ملحقة بهذا الجمع، لأن مفرد كل منها تغير عند جمعه، فمفرد كل منها على التوالي: بنت، أخت، ذات، وأكثر النحاة على اعتبار هذه الكلمات من هذا الجمع أصالة لا إلحاقاً.

(٢) البنات : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
المسلمات: نعت مرفوع بالضمة الظاهرة.
أخوات : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف.
المؤمنات : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(٣) ذوات : اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم، وهو مضاف.
العلم : مضاف إليه مجرور بالكسرة.
الأخوات: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
الفاضلات: نعت لـ«الأخوات» مجرور على التبعية وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
بناتهن : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع مؤنث سالم، والضمير «هنّ» في محل جر بالإضافة.

(٤) سورة الطلاق، آية٦.
إنْ : اداة جزم تجزم فعلين.
كنّ : كان فعل ماضي ناقص؛ (حذف الفها الساكن لسكون نونها عند اتصاله بنون النسوة المدغمة بنون كان)، ونون النسوة اسم كان مبني على الفتح في محل رفع.
أولات : خبركان منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لانه ملحق بالمثنى، وهو مضاف.

﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[1].

- مايُسمّى به من الاعلام، نحو عرفات[2]، بركات[3]، أذرعات[4]، تقول:

عرفات جبل في بلاد الحجاز؛ إن أخي بركات عاد من أذرُعات.

طريقة جمع الاسم هذا الجمع

- **المفرد المؤنث المجرّد من التاء، يزاد عليه الألف والتاء من دون تغيير، نحو:**

زينب زينبات، سعاد سعادات.

- **المفرد المختوم بالتاء، يجرّد منها، ويزاد فيه الألف والتاء، نحو:**

فاطمة فاطمات؛ خديجة خديجات.

- **المفرد المقصور، حكمه في هذا الجمع حكم تثنيته، أي أن ألفه إذا كانت ثالثة تُردّ إلى أصلها واواً أو ياءاً، نحو:**

رَحا رَحوات؛ هُدى هُدَيات.

= حمل : مضاف اليه مجرور بالكسرة.
فأنفقوا : الفاء واقعة في جواب الشرط؛ أنفقوا : فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو في محل رفع فاعل، والالف فارقة.
عليهن : جار ومجرور متعلقان بـ «أنفقوا».
حتى : حرف غاية وجر (تضمر أنْ بعده).
يَضَعْنَ : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة في محل رفع فاعل.
حملهن : حملَ مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، وهن: ضمير متصل في محل جر بالإضافة ؛ المصدر المؤول من أنْ المضمرة بعد حتى؛ وما دخلت علية في محل جر بحتى. التقدير: حتى وضع حملهن.

(١) سورة الطلاق ، آية ٤ .
(٢) يقف عليه الناس في آخر ايام الحج ، ويقال له عرفة أيضا
(٣) علم مذكر .
(٤) بلدة في حوران من بلاد سورية.

وإذا كانت رابعة فصاعداً فتقلب ياءً، نحو:

حُبلى حُبْلَيَات؛ فُضلى فَضْلَيات؛ مصطفى مصطفيات؛ مُسْتكفى مستكفيات.

- **المفرد المنقوص**، تردُّ ياؤه عند الجمع، ثم يزاد فيه الألف والتاء، نحو:

قاضٍ، قاضي، قاضيات؛ داعٍ، داعي، داعيات؛ ساعٍ، ساعي، ساعيات.

- **المفرد المختوم بتاء مسبوقة بألف**، يجمع جمع مؤنث سالم، بأن تُحذف تاؤه، ويُردُّ الألف إلى أصله: واواً أو ياءً، ثم يزاد الألف والتاء، نحو:

صلاة صلوات؛ زكاة زكوات؛ فتاة فتيات[1].

- **أما الممدود**، فحكمه في هذا الجمع حكمِ تثنيته، أي أن همزته تُقلب واواً إن كانت للتثنية، نحو:

عذراء عذراوات؛ حسناء حسناوات؛ صحراء صحراوات.

وإن كانت أصلية أُثبتت، كما في:

وُضّاء وُضّاءات؛ قُرّاء قُرّاءات.

وإن كانت مزيدة للإلحاق، أو مبدلة من الياء أو الواو، جاز إثباتها أو قلبها واواً، كما في[2]:

كِساء كساءان وكساوات.

سماء سماءان وسماوات.

---

(١) إذا كان الألف في الاسم المفرد مبدلة من ياء، ومسبوقة بياء، قلبت (هذه الألف) واواً من دون اعتبار رتبتها وأصلها، نحو: حياة حيوات، فلو ردت الألف إلى أصلها (ياء) لاجتمعت ياءان مفتوحتان: حييات، وهذا أمر مستكرة في العربية.

(٢) الهمزة في «كساء» مبدلة من واو ومسبوقة بياء، وفي «حلباء» مبدلة من ياء، وفي «علباء» مزيدة للإلحاق.

حِلباء حلباءان وحِلباوات.

عِلباء عِلباءان وعِلباوات.

جمع الثلاثي ساكن العين جمع مؤنث سالم

إذا كانت عين الاسم الثلاثي الساكنة صحيحة غير معتلة، فعند الجمع تتحرك بالفتح في الأسماء مفتوحة الفاء (الحرف الأول منها)، سواء أكانت مقترنة بالتاء أم مجردة منها، نحو:

دَعْد دَعَدَات؛ جَفْنَة جَفَنات، حَسْرة حَسَرات؛ ظَبْيَة ظَبَيَات؛ حَلْقَة حَلَقَات؛ زَفْرَة زَفَرَات.

أما إذا كانت فاؤه مضمومة أو مكسورة، فيجوز في عينه عند الجمع الضم، اتباعاً لحركة الفاء، أو التسكين، أو الفتح، كما في:

دُمْيَة دُميات (بضم الميم وتسكينها وفتحها).

خُطْوَة خُطوات (بضم الطاء وتسكينها وفتحها).

هِنْد هِندات (بضم النون وتسكينها وفتحها).

رِشْوَة رِشوات (بضم الشين وتسكينها وفتحها).

ثالثاً: جمع التكسير

هو جمع يتغير بناء مفرده عند جمعه؛ وهذا التغيّر يكون:

إمّا بزيادة حرف أو أكثر على المفرد، نحو:

عقل عقول (بزيادة الواو).

دُرْج أدراج (بزيادة الهمزة والألف).

وإمّا بنقص في حروفه الأصلية، نحو: كتاب كُتُب.

وإمّا بإبدال في حركاته، نحو: أَسَد أُسْد.

وإما بزيادة أو بنقص مصحوبين باختلاف الحركات، كما في: رَمْل رِمَال، قَضِيب قُضُب.

أقسامه

جمعُ التكسير قسمان: جمع قلة، وجمع كثرة:

فجمع القلّة ما دلّ على ثلاثة إلى عشرة، نحو: أسياف، أحمال، أفْلُس.

جمع الكثرة[1]، ما دلّ على أحد عشر إلى ما لانهاية، نحو: سُيوف، حُمول، فلوس.

وقد ينوب أحد هذين الجمعين عن الآخر[2]

---

(١) يرى البعض أن جمع الكثرة يدل على ثلاثة إلى ما لا نهاية.

(٢) تدل صيغة منتهى الجموع على أحد عشر فما فوق فيما له صيغتا جمع من الأسماء، كما في: أضلع ـ

ما يجمع من الأسماء والصفات جمع تكسير

يجمع هذا الجمع الأسماء الثلاثية أو الرباعية، نحو: درس دروس؛ مكتب مكاتب.

أو الخماسي قبل آخره حرف علة، نحو: قرطاس قراطيس، قنديل قناديل، فردوس فراديس.

ولم يجمع ما سوى ذلك إلا على كره أو لضرورة.

أوزان جموع القلة:

لجمع القلّة أربعة أوزان، هي:

١ ـ **أَفْعُل** (بفتح فتسكين فضم)، ويكون هذا الوزن جمعاً لنوعين من الأسماء:

أ ـ للثلاثي: صحيح الفاء والعين غير مضاعف، نحو:

نَفْس أنفُس؛ كَلب أكلُب؛ ظَبي أظْب؛ جرو أجْر؛ دَلْو أدْل[١].

وجمعت أسماء على هذا الوزن شذوذاً، منها: وجه[٢] أوْجُه؛ ثوب[٣] أثْوُب؛ سيف أسْيُف؛ كفّ[٤] أكُفّ.

ب ـ للرباعي المؤنث[٥]: المجرّد من التاء، قبل آخره حرف مد، نحو: ذراع أذرع؛ عقاب أعْقُب؛ يمين أيْمُن.

= وضلوع، أسياف وسيوف؛ أمّا ما ليس له إلا صيغة جمع واحدة، فيستعمل للدلالة على القلة والكثرة، نحو: أعناق، رجال، أفئدة؛ ويستعمل جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم للقلة والكثرة، وقد يستعمل للقلة فقط في رأي بعض النحاة.

(١) بفتح الحرف الأول وتسكين الثاني في: أظب، أجر، أدل، أصل هذه الكلمات: أظْبُيٌ، أجْرُوٌ، أدْلُوٌ، بوزن «أفْعُلٌ»، قلبت ضمة العين كسرة، وقلبت اللام (الواو) في الاسمين الأخيرين ياء لتناسب الكسرة قبلها، ثم حذفت اللام (الياء)، فصارت: أظْبٍ، أجْرٍ، أدْلٍ.

(٢) معتل الفاء.

(٣) معتل العين.

(٤) مضاعف.

(٥) وقد يكون وزن أفْعُل للرباعي المذكر شذوذاً، كما في: شهاب أشْهُب، غراب أغْرُب، عتاد أعْتُد.

٢ ـ **أفْعَال** (بفتحتين بينهما ساكن)، ويكون جمعاً للأسماء[١] الثلاثية التي وجب جمعها على «أفْعُل» السابق ولم تجمع عليه، نحو:

كبد أكباد؛ جمل أجمال؛ عنق أعناق؛ قُفل أقفال؛ وقت أوقات؛ نُول أنوال؛ ثَوب أثواب؛ بيت أبيات؛ عم أعمام.

وشذَّتْ أسماء على وزن «فُعَل» (بضم ففتح) فجمعت في معظمها على «فِعْلان»[٢] (بكسر فتسكين)، كما في: جرذ جِرذان.

وجُمع وزنُ «فَعْل» (بفتح فتسكين) على «أفعال» شذوذاً، كما في:

حَمْل[٣] أحمال؛ فَرْخ أفراخ؛ زَنْد[٤] أزناد؛ رَبْع أرباع.

٣ ـ **أفْعِلة** (بفتح فتسكين فكسر)، وهو جمع لكل اسم مذكر رباعي قبل آخره حرف مد، نحو:

طعام أطْعِمة؛ عَمُود أعْمِدة؛ رغيف أرْغِفَة؛ نِصاب أنْصِبة؛ زِمام أزِمَّة[٥]؛ كساء أكسية؛ قَباء أقبية؛ وعاء أوعية.

٤ ـ **فِعْلَة** (بكسر فتسكين ففتح)، وهو جمع سماعي لأسماء منها: جليل جِلَّة؛ عَلِيّ (أو عالٍ) عِلْية؛ ثور ثِيرة، فتى فِتية؛ صبي صِبية؛ شيخ شِيخة؛ غُلام غِلْمة؛ خَصِيّ خِصْيَة؛ سافل سِفْلة.

---

(١) وشذت صفات جمعت على هذا الوزن، منها: شهيد أشهاد، جلف أجلاف، عدو أعداء.

(٢) وشذ: رُطَب أرطاب (فُعَل أفعال)، والرطب: التمر قبل أن يدخله الجفاف.

(٣) الحَمْل (بفتح فسكين)، ما تحمله الإناث في بطونها، والأشجار من الثمار؛ والحِمْل (بكسر الحاء) ما يحمل على الظهر أو الرأس.

(٤) يجمع أيضاً على «أزند»، ويجمع جمع كثرة على «زنود» و«زناد».

(٥) أصل «أزمة»: «أزْمِمَة» (على وزن أفعلة) فهو مضاعف اللام، أي أن عينه ولامه متماثلان، فأدغما في حرف واحد، فصار: أزمّة، ويندرج قياساً في هذا الجمع ما كان من الأسماء على وزن فعال (بفتح الفاء وكسرها)، كالأسماء التي أوردناها؛ ولا يمنع أن تكون معتلة اللام، كما في: كساء، قباء (بكسر فاء الأول وفتحها في الثاني)، وقد عد بعضهم جموع «أفعلة» مفردها على «فعال» (بفتح الفاء وكسرها)، أسماء جمع.

أوزان جموع الكثرة:

١ - **فُعْل** (بضم فتسكين)، وهو جمع للصفة المشبهة أفعل مؤنث فَعْلاء، نحو:

أحمر حمراء حُمْر[١]؛ أبيض بيضاء بِيْض[٢]، أعور عوراء عُوْر.

٢ - **فُعُل** (بضمتين)، غالباً ما يكون جمعاً لاسم رباعي قبل آخره حرف مد، صحيح الآخر، غير مضاعف، وغير مختوم بتاء التأنيث، نحو:

حمار حُمُر، كراع كُرُع، قضيب قُضُب، عمود عُمُد، ذراع ذُرُع، كتاب كُتُب، سرير سُرُر.

ويجمع على هذا الوزن ما جاء من الصفات على وزن **فَعُول بمعنى فاعل**[٣] كما في:

صبور صُبُر؛ غفور غُفُر؛ غيور غُيُر.

٣ - **فُعَل** (بضم ففتح)، ويكون جمعاً لأسماء على وزن «فُعْلة»[٤] (بضم فتسكين)، ولأوصاف على وزن أفْعَل مؤنثة فُعْلى (بضم فتسكين).

فالأول مثل: قُرْبة قُرَبَ؛ غرفة غرف؛ مدية مُدىً.

والثاني، مثل: أكبر كُبرى كُبرَ؛ أصغر صُغرى صُغَر.

٤ - **فِعَل** (بكسر ففتح)، ويكون جمعاً لاسم على وزن «فِعْلة» (بكسر فتسكين)، نحو:

كِسْرة كِسَر؛ فِرْية فِرَى؛ حِجَّة حِجَج.

---

(١) غالباً ما يضم عينه في الشعر، فيقال: حمُر، بخُل، ولا يضم مثل: بِيض عُمْيٌ غُرّ، لاعتلال عين الأول ولام الثاني، ولتضعيف الثالث.

(٢) كسرت فاؤه لأنه عينه ياء، وكذا الفاء في نظائره، شذ جمع خشبة على خُشُب، وصحيفة على صُحُف.

(٣) وجمع على «فُعْل» شذوذاً: نذير نُذْر، خشن خُشْن، نجيب نُجْب.

(٤) وشذت أسماء جمعت على «فُعَل» من غير «فُعْلة» منها، رؤيا رؤى، نَوْبة (بمعنى الحصة أو الدور، أو الفرصة) نُوَب، قرية قُرَى، لحية لُحَى.

٥ ـ **فُعَلَة** (بضم ففتحتين)، ويكون جمع صفة لمذكر عاقل، معتل اللام، على وزن فاعل[١]، نحو:

داعٍ دُعَاة[٢]؛ قَاضٍ قُضَاة؛ رَامٍ رُمَاة؛ غَازٍ غُزَاة؛ هَادٍ هُدَاة.

٦ ـ **فَعَلَة** (بثلاث فتحات)، ويجمع عليه ما كان صحيح اللام، مما يجمع على فُعَلَه (بضم ففتحتين) السابق أعلاه، نحو:

كاتب كَتَبَة؛ ساحر سحرة؛ بائع باعة؛ صائغ صاغة؛ خائن خانة؛ بار بررة[٣].

٧ ـ **فَعْلى** (بفتح فتسكين)، ويكون جمعاً لصفة دالّةٍ على توجّع، أو مرض، أو آفة، أو نحو ذلك على وزن «فعيل» (بفتح الفاء)، كما في:

مريض مَرْضَى؛ قتيل قَتْلَى؛ أسير أَسْرَى.

ويجمع على هذا الوزن أسماء على غير فعيل، مثل:

هالِك هَلْكَى؛ ميت مَوْتَى؛ أحمق حَمْقَى؛ عطشان عَطْشَى[٤]...

٨ ـ **فِعَلَه** (بكسر الفاء وفتح العين واللام)، أكثر ما يكون هذا الوزن جمعاً لأسماء صحيحة اللام على وزن «**فُعْل**»[٥] (بضم فتسكين)، كما في:

---

(١) وجمعت أسماء شذوذاً على «فعلة» من غير أن تكون على وزن «فاعل»، منها: كمي كُماة، سري سُراة (أو «سَراة» بفتح الفاء).

(٢) دُعاة، أصله: دُعَوَة على وزن: فُعَلَة، قلبت واوه ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وكذا الأسماء، قضاة قضية، رماة رمية، غزاة غزوة، هداة هدية.

(٣) الأصل في صاغة، باعة، خانة: صَيَغَة، بَيَعَة، خَوَنَة (بفتحات ثلاث)، وأُعِلَّتْ بقلب الياء أو الواو فيها ألفاً، كما في «دُعَاة» أعلاه، ويجوز في: خانة خونة، من دون إعلال

(٤) وزن المفرد على التوالي: فاعل، فيعل، أفعل، فعلان.

(٥) ويكون أيضاً جمعاً لاسم على وزن فِعْل (بكسر فتسكين)، في القليل، نحو: قِرْد قِرَدَة.

قُرْط قِرَطَة؛ كُوْز كِوَزَة؛ دُرْج دِرَجَة[١]؛ دُبّ دِبَبَة.

٩ ـ **فُعَّل** (بضم ففتح مُشدَّد)، ويكون جمعاً لوصف صحيح اللام[٢] على وزن فَاعِل فَاعِلة (للمذكر والمؤنث)، نحو:

صائِم صائِمَة صُوَّم؛ راكِع راكِعَة رُكَّع.

١٠ ـ **فُعَّال** (بضم فتضعيف)، ويكون كسابقه، جمعاً لوصف صحيح اللام[٣] على وزن فاعل وفاعلة، نحو:

صائم صائمة صُوَّام؛ قائم قائمة قُوَّام؛ قارئ قارئة قُرَّاء؛ عاذل عاذلة عُذَّال.

١١ ـ **فِعَال** (بكسر ففتح)، ويكون جمعاً لأنواع من الكلمات أهمها:

أ ـ **الاسم أو الصفة على وزن فَعْل** (بفتح فتسكين)أو **فَعْلَة** (بفتح فتسكين)، كما في: ثوب ثياب[٤]، صعب صعاب، قصعة قصاع، ضيعة[٥] ضياع...

ب ـ **الاسم على وزن فَعَل** (بفتحتين) **وفَعَلة** (بفتحتين)، غير مضعف، نحو:

جبل جبال، جمل جمال، رقبة رقاب.

ج ـ **الاسم على وزن فِعْل** (بكسر فتسكين)، نحو: ذئب ذئاب.

د ـ **الصفة على وزن فعيل فعيلة** (بفتح الفاء) بمعنى فاعِل، نحو:

---

(١) درج : وعاء يوضع فيه المغزل ، أو وعاء صغير تحفظ فيه المرأة حليها وزينتها ، ويجمع جمع قلة أيضاً على أدرج

(٢) وقد يكون في القليل النادر جمعاً لوصف معتل اللام على الوزن نفسه، نحو: غاز غُزّى؛ ولوصف على وزن فعيلة (بفتح فكسر)، نحو: خريدة (المرأة الحسناء) خُرَّد ، وعلى وزن : فعلاء (بضم ففتح) نحو : نُفَساء نُفَّس؛ وعلى وزن : أفعل ، نحو : أعزل عُزَّل .

(٣) من النادر مجيئه في معتل اللام ، نحو : سار سُرّاء ، غاز غُزّاء .

(٤) قلبت واو المفرد ياء في الجمع ، وكذا في نظائره .

(٥) من النادر ، مجيئه في معتل اللام .

كريم كريمة كِرَام؛ ظريف ظريفة ظِرَاف.

هـ ـ الصفة على وزن فعلان فعلانة (بفتح فتسكين)، نحو: عَطْشان عَطْشانة عِطَاش، غَضْبان غَضْبانة غِضَاب.

و ـ الصفة واوية العين، على وزن فَعِيْلَة، نحو: طويل طويلة طِوال.

١٢ ـ **فُعُول** (بضمتين)، غالباً ما يكون هذا الوزن جمعاً لاسم على وزن:

فَعِل (بفتح وكسر)، كما في: كَبِد كبُود؛ نَمِر نُمُور.

أو على وزن **فعْل**[1] (بتثليث الفاء وتسكين العين) كما في: جُنْد جنود؛ ضِرْس ضُروس؛ كَعْب كُعوب؛ حَمْل حُمول؛ بُرْد بُرود.

وجمعت عل **فُعُول** شذوذاً أسماء على «**فَعَل**» (بفتحتين)، نحو:

أَسَد أُسُود؛ ذَكَر ذُكُور؛ طَلَل طُلُول؛ نَدَب[2] نُدُوب.

١٣ ـ **فِعْلان** (بكسر فتكسين)، يكون جمعاً لاسم على وزن:

فُعَال، (بضم الفاء)، نحو: غُلام غِلمان، غُراب غِربان؛ أو على **فُعَل** (بضم ففتح)، نحو جُرَذ جرذان.

كما يكون جمعاً لاسم واوي العين ساكنها على وزن **فُعَل** (بضم الفاء وفتحها وفتح العين)[3]، نحو:

كوز كيزان؛ حوت حيتان؛ نار[4] نيران؛ جار جيران؛ باب

---

(١) ويشترط في «فُعْل» ألا تكون (عينُه) في مفتوح العين ومضمومها واواً، نحو: موت، حوض، وألا تكون اللام في مضموم العين مضاعفة أو ياء.

(٢) الأثر الباقي من الجرح.

(٣) مما جمع على فِعْلان خلافاً للقياس، صنو صنوان (بكسر الصاد في المفرد وضمها، ومن معانية: الأخ والشبيه)؛ غزال غزلان؛ خروف خرفان؛ حائط حيطان؛ قنو قنوان (القنو: عنقود النخل)؛ ضيف ضيفان؛ نسوة نسوان؛ صبي صبيان.

(٤) عين «نار» وما يتبعها ألف منقلبة عن واو، إذ الأصل: نَوَرَ، جوَرَ، بَوَب، قَوَع.

بيان؛ قاع[1] قيعان.

١٤ ـ **فُعْلان (بضم فتسكين)**، تجمع عليه أسماء على الأوزان الآتية:

فَعِيل (بفتح فكسر)، نحو: قضيب قُضْبان؛ غدير غُدْران.

فَعْل (بفتح فتسكين)، صحيح العين، نحو: بطن بُطنان؛ رَكب رُكْبان؛ حَمَل[2] حُمْلان؛ جَذَع جُذْعان[3].

ويجمع على هذا الوزن خلافاً للقياس، أسماء مثل:

جِدار جُدران؛ رَاع رعيان؛ شاب شُبان؛ شُجاع شُجعان؛ واحد وُحْدان؛ أوحد أُحْدان[4]؛ أسود سُودان؛ أعور عُوران.

١٥ ـ **فُعَلاء (بضم ففتح)**، ويكون جمعاً لصفة مذكر عاقل، صحيحة اللام غير مضاعفة، على وزن:

فَعِيل (بفتح فكسر) بمعنى **فاعل**[5]، دال على مدح، أو ذم، أو مشاركة، كما في: كريم كُرَماء، عليم عُلَماء؛ ظريف ظُرَفاء؛ بخيل بُخَلاء؛ لئيم لُؤَماء؛ جليس جُلَساء؛ رفيق رُفَقاء؛ شريك شُرَكاء.

أو على وزن **فاعل**، نحو: عالم عُلَماء؛ شاعر شُعَراء؛ صالح صُلَحاء.

وما جُمِعَ على (**فُعَلاء**) من غير هذين الوزنين يعتبر شاذاً[6].

---

(١) القاع والقيعة: المُستوي من الأرض.
(٢) الحمل (بفتح فتسكين): الخروف.
(٣) الجذع: ذكر البقر وذوات الحافر إذا بلغ أشده، والحدث من الشباب.
(٤) أحدان، أصله: وحدان (قلبت الواو همزة)، يقال: أوحدَ اللهُ فلاناً: جعله واحد زمانه، أو: واحد وأوحد زمانه: من لا مثيل له في فضل أو غيره.
(٥) ما جمع على فُعَلاء من أسماء على وزن فعيل بمعنى مفعول خلاف القياس: أسير أُسَراء، قتيل قُتَلاء.
(٦) من ذلك: جبان جُبَناء، خليفة خُلَفاء.

١٦ ـ أَفْعِلاء (بفتح فتسكين فكسر)، وتجمع عليه صفات لمذكر عاقل معتلة اللام، أو مضاعفة، على وزن فعيل أيضاً، كما في:

نبيّ أَنبِياء؛ صفي أَصْفِياء؛ وصيّ أَوْصِياء؛ غبيّ أغبياء؛ عزيز أَعِزّاء؛ شديد أَشِدّاء.

صيغة منتهى الجموع

صيغة منتهى الجموع من جموع الكثرة؛ ويقصد بها كل جمع مكون من خمسة حروف أو من ستة حروف، يتوسطها ألف زائد: حرفان قبله، وحرفان أو ثلاثة أحرف بعده، نحو:

مساجد، دنانير.

أوزانها:

معظم أوزان صيغة منتهى الجموع من مزيد الثلاثي، وقلّما تُصاغ من مجّرد الرباعي أو الخماسي؛ تتبين هذه الأوزان فيما يلي:

١ ـ **فَعَالِل** (بفتحتين فكسرة)، ويكون في:

الرّباعي المجرّد، نحو: جعفر جعافر؛ دِرْهم دراهم؛ برثن براثن.

كما يكون في الخماسي المجرد، نحو: سفرجل سفارج[١].

---

(١) يحذف خامسه عند الجمع، فما يزيد على الرباعي من الأسماء يُرَدّ إلى الرباعي بأن يحذف آخره عند جمعه أو تصغيره، هذا إذا لم يكن رابعه حرف علة ساكناً (حرف لين)، وإذا كان الحرف الرابع من حروف الزيادة العشرة (المجموعة في لفظ «سألتمونيها»)، فيجوز حذفه أو حذف الحرف الخامس، كما في جمع خَدَرْنَق (من أسماء العنكبوت) على خدارق أو خدارن، أو إذا كان هذا الحرف الرابع شبيهاً بالزائد في المخرج أو اللفظ، كما في جمع «فرزدق» على فرازق أو فرازد. فحرف الدال شبيه بحرف النون في المخرج (النون من حروف الزيادة)، أما إذا كان الحرف الرابع حرف لين، فلا يحذف، كما في: قنديل قناديل، سرواح (الناقة القوية) سراويح، عصفور عصافير، سكين سكاكين؛ فالياء في الأول الأخير صحت في الجمع (لم تحذف)، والألف والواو في الثاني والثالث انقلبا واواً وياءً، والجميع على وزن (فعاليل)

كما يكون في مزيد الرباعي، نحو: غضنفر غضافر؛ مدحرج دحارج[١].

ويكون في مزيد الخماسي، نحو: عندليب عَدَالِب.

٢ ـ **فَعَاليل** (بفتحتين)، ويكون جمعاً لمزيد الرّباعي، معتلّ ما قبل الآخر ساكنه، كما في:

قرطاس قراطيس؛ قنديل قناديل؛ فردوس فراديس؛ دينار دنانير؛ شملال شماليل[٢].

ويلحق بهذا الوزنِ الثلاثيُّ المزيدُ بحرف صحيح في حشوه أو في آخره، نحو:

سكين سكاكين[٣]؛ سفّود سفافيد[٤]؛ فرُّوخ[٥] فراريخ.

٣ ـ **أفاعِل** (بفتح الهمزة وكسر العين)، ويكون جمعاً لصفة التفضيل على وزن أَفْعَل، نحو: أكبر أكابر؛ أفضل أفاضل.

أو لصفة لغير التفضيل[٦] إذا خرجت من الوصيفة إلى الاسمية، كما في:

أسود[٧] أساود، أزرق أزارق؛ أدهم[٨] أداهم؛ أعمش أعامش؛ أعرج أعارج.

كما يكون جمعاً لاسم رباعي مبدوء بهمزة زائدة، نحو: إصبع أصابع، أنملة[٩] أنامل.

---

(١) بحذف حرفا الزيادة: النون في غضنفر، والميم في مدحرج.

(٢) الشملال: الناقة الخفيفة السريعة (اللام الثانية زائدة).

(٣) الكاف الثانية زائدة.

(٤) السفود: حديدة ذات شعب معقوف يشوى بها اللحم.

(٥) الفرّوخ (الراء الثانية زائدة): السنبل قد انعقد حبه.

(٦) الصفة على وزن أفعل تجمع لغير التفضيل على فُعْل (بضم فتسكين)، نحو: أحمر حُمْر، اعرج عُرْج.

(٧) الأسود: الحية.

(٨) الأدهم: القيد.

(٩) لا اعتبار لتاء التأنيث في أنملة وفي غيرها من الصيغ التي ترد فيها.

٤ ـ **أفاعيل**، يكون جمعاً للأسماء الخماسية المزيدة، رابعها حرف علة ساكن بعد متحرك (حرف مدّ)، نحو:

إضبارة أضابير؛ أسلوب أساليب.

٥ ـ **تَفَاعِل** (بكسر العين)، يجمع عليه اسم مكوّن من أربعة أحرف، أوّله تاء زائدة، كما في:

تجربة تجارِب؛ تنبل[1] تنابِل.

٦ ـ **تفاعيل**، يكون جمعاً لاسم مكون من خمسة أحرف، مبدوء بتاء زائدة، رابعه حرف مدّ زائد، كما في: تنبال تنابيل[2]؛ تفراج تفاريج[3].

٧ ـ **مَفَاعِل** (بفتح الميم وبكسر العين)، يكون جمعاً لاسم مكوّن من أربعة أحرف، أوله ميم زائدة، نحو:

مَوطن مواطن؛ مَسْجد مساجد؛ مِكْنسة مكانس؛ مِجرفة مجارف...

وإذا كان الحرف الثالث من الاسم الرباعي ياءً، أُثبتت، كما في:

مصيف مصايف؛ معيشة معايش.

وإن كان هذا الحرف منقلباً عن أصل، رُدّ إلى أصله عند الجمع، كما في:

مفازة[4] مفاوز؛ مغارة[5] مغاور.

أما جمع مصيبة ومنارة، على مصائب ومنائر، فشاذ:

---

(١) التنبل: القصير، من التَبَل (بفتحتين) وهي الحجارة الصغيرة، أو اللقمة الصغيرة، ويقال: تنبال تنابلة.
(٢) أو تنبول (بضم التاء)، مفرده: تنبالة، تنبال، وهو القصير، أو القصير الدميم.
(٣) التفاريج: الخروق أو الفتحات في الثوب والنوافذ والقباء.
(٤) أصلها: فوز.
(٥) أصلها: غور.

فالألف في منارة منقلبة عن واو أصلية، والياء في مصيبة أصلية، فجمعهما القياسي مصايب ومناور.

٨ ـ **مَفَاعِيل** «بفتحتين»، ويكون جمعاً لاسم مكون من خمسة أحرف، مبدوءاً بميم زائدة، رابعه حرف مدّ زائد، كما في:

مصباح مصابيح؛ ميثاق مواثيق؛ محمود محاميد.

٩ ـ **يَفَاعِل** (بفتحتين فسكون فكسر)، ويجمع عليه اسم مكوّن من أربعة أحرف، أوّله ياء زائدة، كما في:

يعمل يَعْمله يعامِل[١]، يحمد[٢] يحامد.

١٠ ـ **يفاعيل**، يجمع عليه كل اسم مكون من خمسة أحرف مبدوء بياء زائدة، كما في:

ينبوع ينابيع.

١١ ـ **فَيَاعِل** (بفتحتين فسكون فكسر)، يكون جمعاً لاسم من ثلاثة أحرف ثانيه ياء زائدة، كما في:

صيرف صيارف[٣].

١٢ ـ **فَيَاعِيل**، تجمع عليه أسماء مكوّنة من خمسة أحرف، رابعه حرف مد، كما في:

ديجور[٤] دياجير؛ صيداح[٥] صياديح.

---

(١) يعمل : الجمل السريع ، يعملة الناقة السريعة .
(٢) اسم علم
(٣) أما قولهم : صيارفة ، فجمع صيرفي ، والتاء في الجمع عوض عن ياء النسبة في المفرد .
(٤) ديجور : ظلمه.
(٥) الصيداح : من يرفع صوته بالغناء ، من : صدح.

١٣ ـ **فَوَاعِل** (بفتحتين فكسر)، يكون جمعاً لاسم مكوّن من أربعة أحرف، ثانيه واو زائدة، أو ألف زائدة[1]، على أوزان منها:

فوعل أو فوعلة (بفتح فسكون)، نحو: جوهر جوهرة جواهر؛ صومعة صوامع؛ زوبعة زوابع. أو على وزن **فاعل** (بكسر العين)، للعاقل ولغير العاقل، نحو: حائض حوائض؛ حامل حوامل؛ خاتم خواتم[2]؛ شاهق شواهق.

أو على وزن **فاعلة**، شرط أن يكون وصفاً، نحو:

كاتبة كواتب؛ شاعرة شواعر.

وما جاء من هذه الاوزان مزيداً قبل آخره حرف مد، فيجمع على فواعيل، نحو:

طاحونة طواحين.

١٤ ـ **فَعَائِل**، يكون جمعاً للرباعي المؤنث بعلامة تأنيث (التاء أو الألف)، أو مؤنث بالمعنى، ثالثه حرف مدّ[3] (ألف، أو ياء، أو واو)، كما في:

سحابة سحائب؛ رسالة رسائل؛ صحيفة صحائف؛ شمال[4] شمائل؛ عجوز عجائز[5].

كما يكون جمعاً لصفة على وزن: فعيلة: بمعنى: فاعلة: نحو: كريمة كرائم، لطيفة لطائف.

١٥ ـ **فَعالى** (بفتح الفاء وضمها وفتح والعين واللام)، هذا الوزن، يكون جمعاً

---

(١) أما إذا كان هذا الرباعي معتل العين واللام، فيجمع على فَعَالى، نحو: زاوية زوايا.

(٢) يجوز في خاتم فتح العين (التاء) وكسرها، وكذا في طابق وقالب.

(٣) يقلب حرف المد همزة عند الجمع على فعائل.

(٤) الشمال (بكسر الشين وفتحها) ريح تهب من جهة القطب الشمالي.

(٥) شذت أسماء ثلاثة جمعت على فعائل، منها: حرة حرائر، كنة كنائن، ضرة ضرائر.

لاسم على وزن **فُعْلى** (بفتح الفاء وضمها وتسكين العين)، نحو: فَتوى فَتاوى؛ حُبلى حَبالى.

أو على وزن **فَعْلاء**، نحو: صحراء صحارى.

كما يكون جمعاً لصفة على وزن **فعْلان أو فَعْلى**(بفتح فسكون)، نحو:

غضبان غضبى غضابى[1]؛ عطشان عطشى عطاشى؛ كسلان كسلى كسالى.

أو جمعاً لاسم معتل اللام على وزن **فَعِيلة** (بفتح الفاء)، نحو:

هدية هدايا.

أو على وزن **فَعَالة** (بفتحتين)، نحو:

هراوة[2] هراوي

١٦ ـ **فَعَالِي** (بفتح الفاء والعين وكسر اللام)، يكون جمعاً لاسم على وزن:

فِعْلاة (بكسر الفاء وسكون العين)، نحو: سِعْلاة[3] سَعَالِي، أو على وزن **فَعْلُوة** (بفتح فسكون فضم ففتح)، نحو: تَرْقُوَة[4] تَرَاقِي.

ومما جمع شذوذاً على وزن فَعَالِي من غير هذين الوزنين: أهل أهالي؛ أرض أراضي؛ ليل ليالي.

١٧ ـ **فَعَالِيّ** (بفتح الفاء والعين وكسر اللام وتشديد الياء)[5]، يجمع على هذا الوزن:

---

(١) يجوز في فعالى، جمع فعلان فعلى، فتح فائها وضمها، تقول: سكارى، غضابى (بفتح السين والعين المعجمة وضمهما) وكذا في عطاشى، وكسالى، والضم أفضل من الفتح.

(٢) هراوة (بفتح الهاء): العصا الغليظة.

(٣) السعلاة: الغول.

(٤) الترقوة: واحد «الترقوتان» وهما عظمان في جانبي الجسم.

(٥) يجوز تخفيف الياء، ولكن الاستعمال الشائع في تشديدها.

كل اسم ثلاثي مزيد ساكن العين في آخره ياء مشددة، نحو: كرسيّ كراسيّ؛ أمنية أمانيّ. إنسيّ أناسيّ[1].

أو اسم مزيد، في آخره ألف الإلحاق الممدودة، نحو: حرباء حَرَابِيّ.

• اسم الجمع

هو اسم يدل على أكثر من اثنين أو اثنتين، من غير أن يكون له مفرد من لفظه، نحو:

خيل، جيش، واحدها: فرس، جندي.
شعب، قوم، رهط، واحدها: رجل أو امرأة.
غنم، ضأن، واحدهما: شاة[2].

ويجوز في الاستعمال اعتبار اسم الجمع مفرداً على لفظه، أو جمعاً على معناه، تقول:

الشعبُ انتفضَ، أو: الشعب انتفضُوا.

كما يجوز تثنيته وجمعه، تقول:

شَعْب شَعْبَان شُعُوب؛ فرس فَرَسَان أفراس؛ قوم قومان أقوام؛ رَهْط رَهْطَان أَرْهُط؛ خَيْل خَيْلان خُيُول.

• اسم الجمع الجنسي والإفرادي:

إذا دل اسم الجمع على الجنس، وكان له مفرد من لفظه سمي: اسم الجمع الجنسي[3]، نحو:

---

(١) أناسي أصلها أناسين. (جمع إنسان)، بإبدال النون ياء وإدغامها في الياء قبلها، ومنهم من يجمع إنسان على أناسين على الأصل، أمّا جمعه على أناس فشاذ.

(٢) يقال: شاة للذكر والأنثى.

(٣) يميز المفرد من اسم الجمع بالتاء في الأشياء المخلوقة غير المصنوعة، نحو: حمام حمامة، عنب عنبة، نخل نخلة؛ ويقلّ هذا التمييز بالتاء في الأشياء المصنوعة، نحو: سفن سفينة.

بطيخ، تمر، نخل، عرب، روم.

مفرد كل منها على التوالي: بطيخة، تمرة، نخلة، عربيّ، روميّ.

وإذا صلح اسم الجمع للدلالة على القليل والكثير من جنسه سُمِّيَ: اسم **الجمع الإفرادي**، نحو: عسل، ماء، لبن.

● جمع الجمع:

جمع الجمع أبنية لفظية مصاغة من كلمات هي في أصولها جموع لأسماء لكل منها مفرد من لفظها، فصار لكل اسم صيغتا جمع: الجمع، وجمع الجمع

وهذه الصيغة محصورة في ألفاظ مسموعة عن العرب ومحدودة، فهي قياسية ولا يجوز القياس عليها، كما يقول النحاة.

ومن جمع الجمع قولهم: بيوتات، أزاهير، غرابين، رجالات.

فكلٌ من الأسماء أعلاه مصاغ من جمع له مفرد من قبل؛ فـ«بيوت» جمع، مفرده بيت، وجمع الجمع منه: بيوتات؛ وهكذا: أزاهير، وغرابين، ورجالات، تقول:

زهرة أزهار أزاهير؛ غراب أغربة غرابين؛ رجل رجال رجالات.

وصاغوا جمع الجمع مما كان للمذكر العاقل بصيغة جمع المذكر السالم، وما كان للمؤنث ولغير العاقل فبصيغة جمع المؤنث السالم، نحو:

نكس،	نواكيس،	نواكسون
فاضل،	أفاضل،	أفاضلون
صاحب،	أصحاب،	صواحبون
صاحبة،	صاحبات،	صواحبات
خريدة،	خرائد،	خرائدات
طاحونة،	طواحين،	طواحينات

● جمع العلم :

يجوز في اسم العلم المذكر العاقل أن يجمع جمع مذكر سالم، أو جمع تكسير، والجمع الأول أحسن، تقول في جمع: أحمد وبشر وخالد:

أحمدون، بشرون، خالدون؛ أو: أحامد، أبشار أو بشور، خوالد.

ويجوز في اسم العلم المؤنث العاقل أن يجمع جمع مؤنث سالم، أو جمع تكسير، والأول أحسن أيضاً، تقول في جمع: زينب وسعاد.

زينبات أو: زيانب.

سعادات أو: أسْعُد، وسَعَائد وسُعْد(١).

● جمع المركبات :

١ـ جمع المركب الإضافي:

المركب الإضافي المصُدَّر بـ«ابن»، يجوز أن يجمع جمع المذكر السالم أو جمع تكسير، إذا كان للعاقل، تقول في جمع:

ابن عربي: بنو عربي؛ أو: أبناء عربي

أمّا المُصدَّر بـ«ذي»، فيجمع جمع مذكر سالم فقط، نحو: ذو إيمان، ذوو إيمان.

وإذا كان المركب الإضافي لغير العاقل، جُمِعَ «ابن» على «بنات»، و «ذو» على «ذوات» ، تقول في جمع: ابن آوى وذي القعدة:

بنات آوى، وذوات القعدة.

---

(١) سعد: بضم السين وتسكين العين.

أما المركب الإضافي في غير المصُدَّر بـ«ابن» أو (ذي)، فيُكتفى في جمعه بأن يُجْمَع صدرُه كما لو كان مفرداً، نحو:

بيت الطالب: بيوت الطالب.

درس الجمعة: دروس الجمعة.

قلم الحبر: أقلام الحبر.

كتاب العلم: كُتُب العلم.

دار العلوم: دور العلوم.

ويجمع العلم المركب تركيباً إضافياً بأن يجمع صدره جمعاً مذكراً سالماً، أو جمع تكسير، تقول في جمع: عبد الله: عبدو الله؛ أو: عبيد الله.

٢ـ جمع المركب الإسنادي او المزجي:

يجمع المركب الإسنادي أو المزجي بزيادة كلمة «ذوو» قبله إذا كان مذكراً عاقلاً، و«ذوات» إذا كان مذكراً غير عاقل، أو جمعاً مؤنثاً سالماً، تقول في جمع «جاد الحق و سيبويه»:

ذوو جاد الحق، ذوو سيبويه.

وتقول في جمع بعلبك: ذوات بعلبك.

وإذا جُمع اسم العلم صار نكرة، وجاز اقترانه بال التعريف عند تعريفه، نحو: محمدون المحمدون.

• ما يستوي فيه الجمع والمفرد والمذكر والمؤنث:

ثمة أسماء دالة بلفظ واحد على الجمع والمفرد، وعلى المذكر والمؤنث منها: «الفُلْك» (بضم فسكون)؛ و«جُنُب»(بضم الحاء المعجمة والنون)؛ و«العدو»، قال تعالى[1]:

﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾.

بإفراد كلمة «الفلك» وفي جمعها بلفظها يقول تعالى:

﴿وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾[2].

وتقول: هذا رجل جُنُب، بإفراد لفظ: جنب.

وقد وردت اللفظة نفسها مجموعة في القرآن الكريم، قال تعالى:

﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾[3].

ويقول تعالى[4]:

﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ﴾.

﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾[5].

فلفظ «عدو» في الآية الأولى دالة على المفرد، وفي الثانية دالة على الجمع.

---

(١) الشعراء، آية ١١٩.
الفُلْك: (بضم الفاء وتسكين اللام) السفينة العظيمة.
(٢) سورة البقرة، آية ١٦٤.
(٣) سورة المائدة، آية ٦.
(٤) سورة النساء، آية ٩٢.
(٥) سورة الشعراء، آية ٧٧.

وتقول: هذا (أو: هذه) ضيفي وهذا ولدي.

وتقول: هؤلاء ضيفي وهؤلاء ولدي.

فدلالة «الضيف» و«الولد» على المفرد والجمع، وعلى المذكر والمؤنث واضحة بيّنة في المثلين أعلاه.

الباب الثالث

الأفعال

أوزنها ـ صَحِيحُهَا ومُعْتَلُّهَا ـ إِسْنَادُهَا الى الضّمائر

أوزان الأفعال المجردة

أوزان الماضي المجرد:

للماضي المجرد ثلاثة أوزان باعتبار حركة عينه، فالفاء تكون في الثلاثي مفتوحة دائماً، أما عينه فتفتح وتكسر وتضم، نحو:

فَعَلَ: جلس، كتب (بفتح العين)

فَعِلَ: فرح، علم (بكسر العين)

فَعُلَ: ظرف، شرف (بضم العين)

وله ستة أوزان باعتبار مضارعه[1]، هي:

١ ـ فَعَلَ يَفْعِل، (بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع).

مثل: جلس يجلِس، ضرب يضرِب، رمى يرمي، وعد يعد، فاء يفيء، آوى يأوي، رثَّ يرِثُّ، باع يبيع، صح يصح.

٢ ـ فَعَل يفعُل، (بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع).

مثل: نصر ينصُر، خرج يخرُج، أمر يأمر،

---

(١) يمتنع في المضارع فتح عينه أو كسرها مع الماضي مضموم العين، كما يمتنع ضمها مع الماضي مكسور العين، فيكون مجموع أوزان الماضي باعتبار مضارعه ستة أوزان، فحركة عين الماضي ثلاثة في حركة عين المضارع الثلاثة يكون المجموع تسعة، يسقط منها ثلاثة (اثنان مع الماضي مضموم العين وواحد مع مكسور العين) ليصير المجموع ستة أوزان.

جاب يجوب، جفا يجفو، عاد يعود،

صبَّ يصبُّ، ناء ينوء.

٣ ـ فَعَل يفعَل[١]، (بفتح العين في الماضي والمضارع).

مثل: فتح يفتح، منع يمنع، وقع يقع

نأى ينأى، قرأ يقرأ.

٤ ـ فعِل يفعَل، (بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع).

مثل: علم يعلم، رضي يرضى، فهم يفهم

سئم يسأم، يبس ييبس.

٥ ـ فعِل يفعِل[٢]، (بكسر العين في الماضي والمضارع).

مثل: ورث يرث، وثق يثق، وجد(به) يجد، وهم يوهم.

٦ ـ فعُل يفعُل[٣]، (بضم العين في الماضي والمضارع).

مثل: كرُم يكرُم، حَسُنَ يحسُن، رفُه يرفُه،

جرُؤ يجرُؤ، سرُو يسرُو، يَمُن يَيْمُن.

---

(١) ولا يأتي في هذه الصيغة من الأفعال إلا ما كانت عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق الستة، وهي: الهمزة والحاء والخاء والعين والغين والفاء.

ونلاحظ أن للماضي في هذه الصيغة وزناً واحداً مفتوح الفاء والعين، وثلاثة أوزان في المضارع، أي بفتح العين وكسرها وضمها.

(٢) لم يأت من هذه الصيغة إلا خمسة عشر فعلاً من المعتل ذكرنا أهمها، أما في الصحيح فنادر جداً ومنه: حسب يحسب، مع جواز فتح العين في المضارع.

(٣) لا يكون من هذه الصيغة إلا الأفعال اللازمة، وليس له في المضارع إلا وزن واحد مضموم العين، وهو «يفعل» المثبت هنا.

أوزان الرباعي المجرد:

للرباعي المجرد وزن واحد، هو فَعْلَلَ[1] (بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه)، نحو:

دحرج، زلزل. ويلحق[2] به سبعة أوزان هي:

وزن الفعل	ومصدره	الفعل	مصدره
فَعْلَلَ	فعللة	شملل[3]	شمللة
فَعْوَلَ	فعولة	جَهْوَر[4]	جهورة
فَوْعَلَ	فوعلة	رَوْدَنَ[5]	رودنة
فَعْيَلَ	فعيلة	رهيأ[6]	رهيأة
فَنْعَلَ	فنعلة	سَنْبَلَ[7]	سنبلة
فَعْلَى	فَعْلَيَة	سَلْقَى[8]	سَلْقَية
فَيْعَلَ	فيعلة	سيطر[9]	سيطرة

(١) يكون الرباعي المجرد متعدياً في الغالب، كما في الفعلين المثبتين وقد يأتي منه لازم ،مثل : حصحص الصبح ، بمعنى ظهر .

(٢) المقصود بالإلحاق هنا أن يزاد على حروف الكلمة في وسطها أو في آخرها، ليتوافق وزنها مع وزن كلمة أخرى، بشرط أن يكون بين الكلمتين توازن في المصدر ، والفعل الملحق لا يقع فيه إعلال ولا إدغام محافظة على وزنه .

(٣) أصله «شمل» ، شمللت النخلة، إذا أخذت من شماليلها، وهو التمر القليل الذي بقي عليها؛ والشمل من الرطب أي القليل .

(٤) من جهر ، أي رفع صوته .

(٥) رودن : أصله : ردن (بفتح فكسر) ، من ردن الجلد ، إذا انقبض وتشنج .

(٦) رهيأ: ضعف وتوانى .

(٧) سنبل الزرع: أخرج سنبله، ومنه شنتر الثوب شنترة: مزّقه وقطّعه .

(٨) سَلْقَيَ : صرع وألقى على القفا ، سلقيتُه فاستلقى؛ واستلقى (بوزن افعنلى وافتعلى ، بالنون والتاء) .

(٩) من سطر ، بمعنى : راقب واعتنى، سطرت الرجل : صرعته .

الرباعي المنحوت:

يصاغ على هذا الوزن أفعال مركبة من كلمتين بإسقاط بعض حروفهما اختصاراً، وهذا ما يعرف بـ«النحت»؛ ومن هذه الأوزان المنحوتة (على وزن فَعْلَلَ): بَسْمَلَ، حمدل، حسبل، حوقل، سبحل... أي قال على التوالي: بسم الله، الحمد لله، لا حول ولا قوة إلا بالله، حسبي الله، سبحان الله...

وجمهور النحاة لم يجيزوا النحت قياساً، ولكن بعض المصنّفين والدارسين قاسوا عليه، فقالوا: فلفل[1]، عقرب[2]، نرجس[3]، عبشميّ[4]، درعميّ، قروسطيّ...

---

(١) فلفلت الطعام، أي وضعت فيه فلفلاً.

(٢) يقال: عَقْرَبَتِ المرأةُ الصُّدْغ، أي لوت الشعر المتدلي على صدغها على شكل عقرب.

(٣) نرجس الماء: وضع فيه نرجساً.

(٤) نسبة إلى عبد شمس، ودار العلوم، والقرون الوسطى.

أوزان المزيد من الأفعال

المزيد الثلاثي:

يزاد على الثلاثي حرف واحد، أو حرفان، أو ثلاثة أحرف.

الثلاثي المزيد بحرف:

للثلاثي المزيد فيه حرف واحد ثلاثة أوزان، هي:

١ ـ **أَفْعَلَ**(١)، مثل: أكرم، أعدَّ، أعاد، أولى، أبلَغَ، أرَى، أحصد(٢).

٢ ـ **فَعّل**، ويكون غالباً للتعدية والتكثير، فالأول،

مثل: فرّح، صعّد، سفّر، قرّب.

تقول: قرّبت المخلص وصعّدته، وسفّرته، وفرّحته.

والثاني،

مثل: مجّد، طوّف، جوّل، تقول: مجدّت الله تعالى؛

هولت من وقع الهزيمة؛ طوّفت المدن وجوّلت القفار؛

---

(١) تكون الهمزة للتعدية غالباً، أي أنها تجعل اللازم متعدياً، والمتعدي لواحد متعدياً لمفعولين، كـ«أبلغ»، والمتعدي لمفعولين متعدياً لثلاثة مفاعيل كـ«أرى» و«أعلم».

(٢) وتكون الهمزة أحياناً للاستحقاق، مثل: أحصد الزرع؛ كما تكون للدخول في المكان والزمان، مثل: أعرق الرجل وأمسى، أي دخل العراق في المساء.

كفّرت عن ذنوبي بالتوبة والاستغفار.

المعنى على التوالي: أكثرت من التمجيد، والتهويل، والطواف، والجَوَلان، والتكفير، وبالغت في ذلك كله.

٣ ـ فَاعَل، غالباً ما يفيد المشاركة.

مثل: لاعب، سابق، صادق، كاتب، رافق، ساوى...

فالحدث في كل من الأفعال أعلاه يجري بين اثنين، فكلاهما يشارك به، تقول: صادقت عادلاً، ورافقته، وسابقته، وساويته في الصدق والإخلاص.

الثلاثي المزيد بحرفين:

١ ـ انْفَعَلَ[1] (بزيادة الألف والنون)، ويكون للمطاوعة دائماً، أي مطاوعة المفعول به للفاعل، وقبوله أثر الفعل الذي يحدثه فيه.

مثل: انفتح، انكسر، انطلق، اندرس، انمحى، تقول:

فتحت الباب فانفتح، وكسرت زجاجه فانكسر.

أطلقت العصفور فانطلق.

درست الريح الأثر فاندرس، ومحته فانمحى.

٢ ـ افْتَعَل (بزيادة الألف والتاء)، ويكون للمطاوعة غالباً، مثل:

اجتمع، ارتبط، اختصم، افترق، تقول:

جَمَعَتِ المصالحُ النقيضين فاجتمعا، ورَبَطْتُهما برباط واهٍ فارتبطا، وفرّقت بينهما الأطماع فافترقا واختصما.

---

(١) لا يكون المجرد من «انفعل» إلا متعدياً، كما في الأفعال المثبتة.

٣ ـ **افْعَلَّ**، (بزيادة الألف واللام)ويفيد المبالغة في إظهار اللون أو العيب،

مثل: اصفرّ، احمرّ، احولّ، اعورّ

من: صفر، حمر، حول، عور.

وقد يدلّ أفتعل على المبالغة، مثل: اقتحم، اقتتل.

٤ ـ **تَفَعَّل** (بزيادة التاء في أوله وتضعيف عينه)، ويكون للمطاوعة غالباً.

مثل: تعلّم، تقبّل، تكسّر، تحطّم.

كما يكون للتصنع والتكلف،

مثل: تصبّر، تحلّم، تورّع، تكبّر، تعظّم؛ أي ادّعى: الصبر، الحلم، الورع، الكبر، العظمة، وتكلف ذلك كله تكلفاً.

٥ ـ **تَفَاعَل** (بزيادة التاء في أوله والألف في وسطه) ويدل على المشاركة غالباً،

مثل: تقاتل، تبارى، تنازع، تصادق، تجاذب، تصالح.

وقد يدلّ أيضاً على المطاوعة،

مثل: تناءى، تباعد، تسامى، تقول:

سمت به الأخلاق فتسامى، وباعَدَتْهُ عن الشر فتباعد، ونأت به عن الأذى فتناءى.

كما قد يدلّ على التكلّف والادّعاء،

مثل: تمارض، تناوم، تعاظم، تغافل... أي تكلّف المرض، والنوم، والعظمة، الغفلة، وادّعى ذلك كله ادعاءً.

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

للثلاثي المزيد بثلاثة أحرف أوزان قليلة[1]، أشهرها اثنان، هما:

١ ـ **اسْتَفْعَل** (بزيادة الألف والسين والتاء)، ويكون للطلب والسؤال غالباً،

مثل: استغفر، استعان، استدعى، استمهل، استكتب،

تقول: استغفرت الله، واستعنت به.

استدعيت ولدي، واستمهلته واستكتبته رسالة.

أي: سألت الله الغفران، وطلبت عونه؛ وجهت الدعوة لولدي، وطلبت منه مهلة، وسألته كتابة رسالة.

وتكون هذه الصيغة متعدية ولازمة، فالمتعدي كما مُثِّل، أما اللازم فيدل على الصيرورة والتحول من حال إلى حال،

مثل: استحجر، استنوق، استنسر،

تقول: استحجر الطين، استنوق الجمل، استنسر العصفور.

أي: صار الطين حجراً، والجمل ناقة، والعصفور نسراً.

٢ ـ **افْعَوْعَلَ** (وتدل على التكثير والمبالغة)،

مثل: اعشوشب (المكان)؛ احدودب (الظهر)؛ اخشوشن (الرجل).

أي: كثرت فيه الأعشاب؛ وانحنى الظهر؛ واعتمد الرجل

---

(١) ومنها الأوزان التالية:

أ ـ افعوّل (بزيادة الألف والواو وتضعيف اللام)، مثل: اجلوّز (أسرع في السير).

ب ـ افعالّ (بزيادة ألف في أوله وفي وسطه وتضعيف لامه)، مثل: اخضارّ، احمارّ، ادهامّ، اصفارّ.

جـ ـ افعنلل (بزيادة الألف والنون واللام)، مثل: اقعنسس.

الخشونة في حياته.

الرباعي المزيد:

١ ـ **تَفَعْلَلَ** (بزيادة التاء في أوله)، غالباً ما يكون للمطاوعة، مثل: تدحرج، تسرول... تقول:

دحرجت الكرة فتدحرجت.

٢ ـ **افعنلل** (بزيادة الألف والنون)، مثل: احرنجم

٣ ـ **افْعَلَلَّ** (بزيادة الألف وتشديد اللام الأولى)،

مثل: اطمأن... اقشعرّ، من: طمأن، قشعر.

وتُلحَقُ بالرباعي المزيد أوزان، أشهرها:

تَفَيْعَل، مثل: تشيطن، من«شعطن»، ثلاثي مزيد فيه حرفان هما: التاء، والياء.

تَفَوْعَل، مثل: تجورب[1]، من: «جرب»، ثلاثي مزيد فيه حرفان هما: التاء والواو.

تَمَفْعَل، مثل: تمسكن، من«سكن» ثلاثي مزيد فيه حرفان، هما: التاء والميم

---

(١) تقول: جوربته فتجورب، أي: ألبسته الجورب فلبسه. والجورب: لفافة الرِّجْل، (فارسي معرب)

الصحيح والمعتل

الفعل قسمان: صحيح ومعتل.

فالصحيح ما خلت حروفه الأصلية من حرف من حروف العلة، مثل: كتب، قبل، بدأ، شكر، مدّ...

والمعتل، ما كان في حروفه الأصلية حرف أو أكثر من حروف العلة الثلاث: الألف، والواو، والياء[1].

مثل: وجدَ، مالَ، سعَى، وقَى، روَى...

أقسام الفعل الصحيح:

الفعل الصحيح ثلاثة أقسام: سالم، ومهموز، ومضعّف.

أ ـ فالسالم: ما خلت حروفه الأصلية من الهمز والتضعيف.

مثل: لعبَ، جلبَ، دخلَ، كتبَ، درسَ، شرُفَ، صعدَ...

ب ـ والمهموز: ما كان في حروفه الأصلية همزة؛ فإذا وقعت الهمزة في أوله كان **مهموز الفاء**، مثل: أخذَ، أمرَ، أسفَ، أفكَ[2].

---

(١) أما الهمزة فحرف صحيح، فـ«قال» معتل، و«سأل» صحيح. وإذا تحركت حروف العلة، فهي حروف علة فقط، وإذا سكن حرف العلة وانفتح ما قبله سمي «حرف لين»، كما في: القوم، الصوم، الجيش، الدين؛ وإذا سبقت الواو الساكنة بضمة، والياء الساكنة بكسرة يكون كل منهما حرف مد؛ أما الألف فلايكون إلا حرف مدّ، لأنه يسبق دائماً بحركة مجانسة له «الفتحة»، مثل: سال، مال.

(٢) أفك عليه: كذب، فهو آفك وأفيك.

وإن وقعت الهمزة في وسطه، فهو مهموز العين،

مثل: سألَ، زأرَ، سئِمَ.

وإذا كانت الهمزة في آخره، سمي مهموز اللام، مثل: قرأ، ملأ، درأ[١].

ج ـ والمضعّف قسمان: ثلاثي ورباعي:

١. فالمضعّف الثلاثي: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد[٢].

مثل: شقّ، هدّ، ردّ، مرّ، مَنّ، سَلّ...

فهذه الأفعال على وزن «فَعَلَ» (بفتح الأصول الثلاث: الألف، والعين، واللام)؛ وعين كل منها (الحرف الثاني) ولامه (الحرف الثالث) من جنس واحد أدغما معاً في حرف واحد مشدد، أصلها قبل الإدغام: شَقَقَ هَدَدَ، رَدَدَ، مَرَرَ، مَنَنَ، سَلَلَ.

٢. والمضعف الرباعي: فعل مكوّن من أربعة أحرف، فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر.

مثل: قَلْقَلَ، خَمْخَمَ[٣]، خَنْخَنَ[٤]، زَلْزَلَ، دَأْدَأَ[٥]، دَغْدَغَ[٦]، زَمْزَمَ، وَهْوَهَ[٧]، قَلْقَلَ[٨]، زَعْزَعَ[٩]، عَسْعَسَ...

---

(١) درأ درءاً ودرأة: دفع، و«تدارأوا» تدافعوا بالخصومة.

(٢) وليس من المضعّف الثلاثي مثل: سلّم، جمّل، كلّم، لأن التضعيف ليس في «حروفها الأصلية»، وإنما نشأ بزيادة حرف مجانس لعين الفعل وأدغم به فشُدِّد، فهذه الأفعال وأمثالها ثلاثية على وزن «فعل» مزيدة بحرف فصار وزنها «فعّل»، وإنما سُمِّيَتْ مضعفة اصطلاحاً لا حقيقة.

(٣) خمخم: أخرج في كلامه الحروف من خياشيم «الأنف» حتى لا تبين جيداً.

(٤) خنخن: بمعنى خمخم.

(٥) دادأ: عَدَا أشدَّ العَدْوِ، ردأدأ في أثره: خرج في أثره، تبعه، ودأدأ الشيء: حرّكه، وتدأدأ: تدحرج، وتدأدأ في مشيه: تمايل.

(٦) دغدغ: طعن على، ودغدغه في كلمة: طعن عليه، و«الدغدغة»: حركة انفعال في الإبط ونحوه.

(٧) وهوه: وهوهت المرأة: صاحت بالحزن.

(٨) قلقل: «الشيء»: حركه شده.

(٩) زعزع: حرك بشدة.

أقسام الفعل المعتل:

الفعل المعتل أربعة أقسام:

أ ـ المثال[١]: ما كان الحرف الأول منه (فاؤه) حرف علة.

مثل: وصلَ، وأَدَ، وأَلَ، وثِقَ، وجَبَ، وخَطَ، ورِثَ، وزَبَ، وطِىء، وعَثَ.

ب ـ الأجوف[٢]: ما كان ثانية (عينه) حرف علة.

مثل: قالَ، سالَ، عادَ، مالَ، دانَ، رانَ، خافَ، عَوِرَ.

ج ـ الناقص[٣]: ما كان آخره (لامه) حرف علة.

مثل: غزا، دنا، رنا، رمىَ، رضِيَ، سَبِيَ، نَهَوَ.

د ـ اللفيف، وهو نوعان:

١ ـ لفيف مفروق[٤]، وهو ما اعتلَ أوّلُهُ وآخِرُهُ (فاؤه ولامه).

مثل: وَقَى، وَعَى، وَفَى...

٢ ـ لفيف مقرون[٥]، وهو ما اعتلَ ثانيه وثالثه (عينه ولامه).

مثل: لَوَى، طَوَى، نَوَى، غَوَى، هَوَى، رَوَى.

---

(١) سمي مثالاً لمماثلته الصحيح في ثباته النسبي وعدم تغيره عند التصريف والاشتقاق، فهو قلما يتغير، مثل: ورث وارث موروث. إلا أن فاؤه تحذف في المضارع، كما في: وثب يثب، وصل يصل.

(٢) وسمي أجوفاً لخلو جوفه «وسطه» من الحروف الصحيحة، وسمي أيضاً ذا الثلاثة، لأنه عند إسناده إلى التاء يحذف حرف العلة منه فيصير مع التاء ثلاثياً، مثل: قال قلت، مال ملت.

(٣) سمي ناقصاً لحذف آخره في بعض التصاريف، فينقص منه حرف، كما في: دنا، غزا، رمى، تصير عند إسنادها للمخاطب المفرد: هي دنت وغزت ورمت.

(٤) سمي بهذا الاسم لأن فيه حرفاً صحيحاً بين حرفي العلة، أي أن الصحيح يفرق بين المعتلَّين.

(٥) سمي لفيفاً مقروناً، لاقتران حرفي العلة فيه، أي لورود أحدهما بعد الآخر من دون فاصل.

إسناد الفعل إلى الضمائر

المقصود بإسناد الفعل إلى الضمائر هو تصريفه بحسب فاعله من المفرد إلى المثنى والجمع، ومن المذكر إلى المؤنث، ومن المتكلم إلى المخاطب والغائب؛ ويعتري الفعل في هذا التصريف تغيير يختلف في طبيعته ومداه بين فعل وآخر، نتبين ذلك فيما يلي:

إسناد الصحيح السالم

لا يحدث للصحيح السالم أي تغيير عند إسناده إلى الضمائر، كما في الفعل «كتب» بصيغه الثلاث: الماضي والمضارع والأمر.

الضمائر	الماضي	المضارع	الأمر
أنا	كَتَبْتُ	أَكْتُبُ	.
أنتَ	كَتَبْتَ	تَكْتُبُ	اكْتُبْ
أنتِ	كَتَبْتِ	تَكْتُبِينَ	اكْتُبِي
أنتما	كَتَبْتُمَا	تَكْتُبَانِ	اكْتُبَا
هي	كَتَبَتْ	تَكْتُبُ	.
أنتما	كَتَبْتُمَا	تَكْتُبَانِ	اكْتُبَا
هما	كَتَبَا	يَكْتُبَانِ	.
هما	كَتَبَتَا	تَكْتُبَانِ	.
نحن	كَتَبْنَا	نَكْتُبُ	.
أنتم	كَتَبْتُمْ	تَكْتُبُونَ	اكْتُبُوا
أنتنَّ	كَتَبْتُنَّ	تَكْتُبْنَ	-
هم	كَتَبُوا	يَكْتُبُونَ	-
هنَّ	كَتَبْنَ	يَكْتُبْنَ	-

إسناد الصحيح المهموز

المهموز كالسالم لا يحدث فيه تغيير عند إسناده إلى الضمائر، إلا في الأفعال «أكل» «سأل»، «أمر»، «أخذ»؛ فالهمزة تحذف منها في الأمر، فتقول: سَلْ، كُلْ، مُرْ، خُذْ. وإذا وقع الأمر المهموز في أول الكلام، فإن همزته تقلب واواً إذا ضُمَّ ما قبلها، وتقلب ياء إذا كسر ما قبلها، كما في:

أومل من أمِلَ، إيتِ من أتى.

ومتى وردا في وسط الكلام، وصلا بما قبلهما، وثبتت الهمزة، كما في:

يا طالب ائت النجاح من أبوابه.

يا قانط اؤمل برحمة من ربك.

والأمر من رأى «رَ»، تقول: يا فلان، رَ الشمس المنيرة؛ وفي حال الوقف تقول: رَهْ.

إسناد المضعف

عند إسناد المضعف إلى ضمائر الرفع المتحركة يُفكّ تضعيفه في الماضي، تقول في «ردّ»:

أنا رَدَدْت، أنت رَدَدْتَ،

نحن رَدَدْنَا، أنتم رددْتُم، هن رَدَدْنَ.

أما عند إسناده إلى ضمير رفع ساكن، أو إلى تاء التأنيث، فإنه يبقى مضعّفاً.

تقول: هما ردّا، هما ردّتا، هم ردُّوا.

ويفكّ الإدغام في المضارع عند إسناده إلى نون النسوة.

نحو: هن يردُدْن.

ويبقى الادغام في المضارع إذا أسند إلى ضمير رفع ساكن[1]، تقول:

أنت تردّين، هما يردّان، هم يردّون،

أنت لن تردّي، هما لم يردّا، هم لم يردّوا.

وما قيل في المضارع في هذا الخصوص يقال أيضاً في الأمر، كما أن غير الثلاثي يجري عليه حكم الثلاثي، تقول في ارتدّ (عن الشرّ):

أنا ارتدَدْت، أنتِ ارتدَدْتِ،

نحن ارتددنا، أنتم ارتددتم[2].

وتقول: هما ارتدّا، وهم ارتدّوا،

هما لم يرتدّا، هم لم يرتدّوا.

وتقول في أمر «مدّ» و«ارتدّ»:

أنتِ مدّي وارتدّي، أنتما مدّا وارتدّا،

أنتم مدّوا وارتدّوا، أنتن امدُدْنَ وارتدِدْنَ

إسناد المثال

المثال، إما واوي (أوله واو)، نحو: وعد، وكل، وثق. . .، أو يائي (أوله ياء)، نحو: يسَرَ، يفع[3]، يبس. . . .

فالواوي يحذف أوّله في المضارع والأمر إذا كان مكسور العين في المضارع، كما في:

وثق، يثِقُ، ثِق؛ وَجَدَ، يجدُ، جِدْ.

---

(١) يجوز في المضارع المضعف المجزوم الذي لم يتصل به ضمير أن يبقى إدغامه أو يفكّ، تقول في يردّ: هو لم يَرُدَّ، أو: هو لم يَرْدُدْ.

(٢) اتصل الفعل الماضي في هذه الصيغ الأربعة بضمير رفع متحرك ففُكَّ إدغامه .

(٣) يفع : أصبح يافعاً ، تقول : أيفع الغلام: ترعرع وناهز البلوغ .

أما إذا كان مفتوح العين في المضارع فلا يحذف أوّله، وإن كانت عينه مكسورة في الماضي، كما في:

وَجِل (الرجل) يوجَل؛ وسِخ (الثوبُ) يوسَخُ.

وتقلب الواو ياء في الأمر، تقول في أمر «وجل»

وجِلَ، يوجَلُ، ايْجَلْ.

وإذا نطق بالفعل موصولاً بمرفوع قبله، فإن الواو تقلب ياء كتابة، نحو:

يا مهمل ايجل، وتلفظ واواً: اوجل.

إسناد الأجوف

يحذف حرف العلة في الماضي الأجوف وأمره عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة، منعاً من التقاء الساكنين، نحو:

مَالَ: أنا مِلْت، نحن مِلْنا، (أنتن) مِلْنَ.

دَانَ: أنا دِنْتُ، نحن دِنّا، أنتن دِنَّ.

ويحذف فيه حرف العلة أيضاً في الأمر المفرد، نحو:

مَالَ: (أنت) مِلْ.

قال: (أنت) قُلْ.

باع: (أنت) بِعْ.

وإذا كانت عين الأجوف ألفاً، وقلبت واواً في المضارع، فإن فاءه تُضَمُّ عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة، نحو:

قال يقول: قُلْ؛ عاد يعود: عُدتُ، عُدْ؛ فاز يفوز: فزْتُ، فُز...

وتكسر إذا قلبت ياء، نحو:

باع يبيع: بِعْتُ، بِعْ؛ دَانَ يدِينُ، دِنْتُ، دِنْ.

وتحذف عين الأجوف في المضارع عند إسناده إلى نون النسوة، وعند

جزمه، وذلك لالتقاء الساكنين، نحو:

ينال: هن يَنَلْنَ؛ يقول: هن يَقُلْنَ؛ يخاف: هن يَخَفْنَ.

لم يَنَلْ، لم يقُلْ، لم يَبِعْ، لم يَخَفْ.

أما عند إسناده إلى ضمير رفع ساكن (الألف والياء والواو) فلا تحذف عينه، كما في:

أنت تنالين وتبيعين وتخافين وتقولين.

أنتما تنالان وتبيعان وتخافان وتقولان.

أنتم تنالون وتبيعون وتخافون وتقولون.

وما يجري على المضارع يجري على الأمر، تقول:

(أنت) بِع وقُل وخَفْ.

(أنتما) بيعا وقولا وخافا.

(أنتم) بيعوا وقولوا وخافوا.

إسناد الناقص

المعتل الناقص، إما أن يكون بالألف[1]، نحو:

دنَا، عفَا، جنَى، بكَى.

أو بالياء، نحو:

بقي، خشِي، دَمِيَ، رَضِيَ، نَدِيَ[2].

أو بالواو[3]، نحو: سَرُوَ، نَهُوَ.

ولتبيان ما يحدث للناقص بأنواعه الثلاثة تلك عند إسناده إلى الضمائر، نضع جدولين، الأول للناقص بصيغة الماضي، والثاني للناقص بصيغتي المضارع والأمر:

---

(١) هذه الألف إما أن تكون منقلبة عن واو أو عن ياء، ويراعى أصلها هذا عند إسناد الفعل.

(٢) بفتح الأول وكسر الثاني، ومعناه: أصابه بلل من ماء وغيره.

(٣) الناقص بالواو قليل في اللغة العربية.

إسناد الماضي الناقص

الضمائر	الناقص بالألف	الناقص بالواو	الناقص بالياء
	دنا	سرو	بقي
أنا	دَنَوْتُ[١]	سرُوْتُ[٢]	بقِيتُ[٣]
أنتَ	دَنَوْتَ	سرُوْتَ	بقِيتَ
أنتِ	دَنَوْتِ	سرُوْتِ	بقِيتِ
هو	دنَا	سَرُوَ	بقِيَ
هي	دنَتْ	سَرُوَتْ	بقِيَتْ
أنتما	دَنَوْتُما	سروتُما	بقِيتُما
هما	دَنَوَا	سرُوَا	بقِيَا
هما	دَنَتَا	سرُوَتَا	بقِيَتَا
نحن	دَنَوْنا	سرُوْنا	بقِينَا
أنتم	دَنَوْتُم	سروْتم	بَقِيتُم
أنتنّ	دَنَوْتُنّ	سرُوْتُنّ	بَقِيتُنّ
هم	دَنَوْا	سَرُوْا	بقُوا[٤]
هنّ	دَنَوْنَ	سرُوْنَ	بقِيْنَ

(١) ردت الألف إلى أصلها «الواو»: دنا دُنُوّ يدنو ، مع تاء الفاعل وألف الاثنين ونون النسوة وبقيت عينه مفتوحة؛ أما مع الواو (الساكنة) فحذف حرف العلة وفتح ما قبله (دَنَوْا) وزنها: (فَعَوْا) تدلّ الفتحة هنا على أن آخر الفعل ألف «دنا»، فإذا ضم ما قبل الواو دلّ ذلك على أن آخر الفعل ياء ، نحو : رضي رَضُوْ ، فهذه الحركة تفرق بين ما آخره ألف وبين ما آخره ياء، تقول في «هوى» بمعنى: سقط : هم هوَوا، وبمعنى أحب، تقول: هم هوُوْا، فالأولى من: هَوَى يهوي والثانية من هَوِي يَهْوَى.

وإذا أسند الناقص بالألف إلى تاء التأنيث الساكنة تحذف لامه ، تقول : الفتاة دَنَتْ، والفتاتان دَنَتَا وسمتا

(٢) بقيت لام الناقص: «الواو» في جميع التصاريف، وهي تبقى أيضاً مع تاء التأنيث ، تقول : هي سَرُوَتْ، هما سَرُوَتا (بضم الراء).

(٣) بكسر عين الفعل: «القاف» في جميع التصاريف،لتناسب الياء المثبتة إلا عند الإسناد إلى واو الجماعة ، فتضم لتناسبه مع الواو .

(٤) بضم القاف للدلالة على أن آخر الفعل «ياء» وليس «ألفاً»، والأصل: بَقِيُوْا(بكسر القاف وسكون الياء والواو)، التقى ساكنان (الياء وواو الجماعة) فحذفت الياء، وقلبت حركة عين الفعل (القاف) المكسورة ضمّة لتناسب الواو، فصار: بقُوْا.

إسناد المضارع الناقص وأمره:

الضمائر	الناقص بالألف يخشى		الناقص بالواو يغزو		الناقص بالياء يشفي	
	المضارع	الأمر	المضارع	الأمر	المضارع	الأمر
أنا	أخشى		أغزو		أشفي	
أنتَ	تخشى	اخشَ	تغزو	اغزُ	تشفي	اشف
أنتِ(1)	تخشين(2)	اخشَيْ	تغزِيْن(3)	اغزي	تشفِين(4)	اشفي
هو	يخشى		يغزو		يشفي	
هي	تخشى		تغزو		تشفي	
أنتما	تخشيان(5)	اخشَيَا	تغزوان(6)		تشفيان	اشفيا
هما	يخشيان		يغزوان		يَشْفَيَانِ(7)	
هما	تخشيان		تغزوان		تشفيان	
نحن	نخشى		نغزو		نشفي	
أنتم	تخشَوْن	اخشوا	تغزون(8)	اغزوا	تشفون(9)	اشفوا
أنتن	تخشَيْنَ	اخشَيْنَ	تَغْزُوْنَ(10)	اغزون(11)	تشفِين،	اشفِين
هم	يخشون(12)		يغزون		يشفون	
هن	يخشين(13)		يغزون		يشفين(14)	

(1) الإسناد إلى المخاطب المؤنث يكون: بفتح الشين وسكون الياء، وكذا الأفعال المسندة إلى (أنتم، أنتنَّ، هم، هنَّ)، والنون في آخره علامة إعراب، تثبت في المرفوع وتحذف في المنصوب والمجزوم، نحو: لم تَخْشَيْ، لن تَخْشَيْ، وفتح ما قبل الواو والياء دلالة على الألف المحذوفة من آخر الناقص بصيغتي المضارع والأمر عند إسناده إلى ياء المخاطبة وواو الجماعة.

(2) تَخْشَيْنَ: على وزن: تَفْعَيْنَ.

(3) أنت تغزين (بوزن «تَفْعِينَ» بكسر العين وتسكين ياء المخاطبة)؛ فلام الفعل (الواو) حذف عند إسناده إلى ياء المخاطبة، وكسر ما قبله ليتناسب مع الياء

(4) أنتِ تَشْفِيْنَ، على وزن «تَفْعِينَ»، حذفت الياء من آخره (لامه)، وكسرت عينه لتناسبها مع «ياء» المخاطبة المثبتة.

....

....

---

(٥) يقلب ألفه ياء عند إسناده إلى ألف الاثنين : يخشى يخشيان ، ينسى ينسيان، والقاعدة: تقلب ألف المضارع المعتل الآخر بالألف وأمره ياء عند إسناده إلى ألف الاثنين ونون النسوة : يخشين ، يفنَيْن (بفتح العين وسكون الياء) .

(٦) أنتما تَغْزُوَانِ، على وزن «تَفْعُلاَن»، أسند إلى ألف الاثنين فسلمْ من الحذف

(٧) أسند إلى ألف الاثنين وسلم من الحذف

(٨) انتم تغزون بوزن «تَفْعُوْنَ» (بضم العين وسكون واو الجماعة) ، أسند إلى واو الجماعة فحذف لامه (الواو) لالتقاء الساكنين ،وما قبله بقي مضموماً ليتناسب مع واو الجمع، ودلالة على المحذوف .

(٩) أسند إلى واو الجماعة ، فحذفت ياؤه (لامه) وضم ما قبل المحذوف، (واو الجماعة)

(١٠) أنتن تَغْزُوْنَ، بوزن «تَفْعُلْنَ»، أسند إلى نون النسوة فسلم من الحذف، وسكن لامه (علامة بناء المضارع المتصل بنون النسوة) وبقي ما قبل اللام مضموماً.

(١١) أنتن اغزون (أمر من «يغزو») على وزن افْعُلْنَ، أسند إلى نون النسوة ، فحكمه حكم المضارع، وكذا في كل أمر معتل ناقص، فالواو فيه أصلية، فهي لا تحذف في حالتي النصب والجزم في المضارع، وفي حالة البناء في الأمر ، تقول: النسوة لم يغزون ولن يغزون؛ أيتها الفتيات اسمون على التوافه والصغائر ، والفعل هنا مبني على السكون في الأمر ، ومبني على السكون في محل جزم أو نصب في الفعل المضارع بحسب العامل الداخل عليه؛ ويلاحظ أن الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو هو بلفظ واحد في جمعي المذكر والمؤنث الغائبين، ويختلفان في أن واو جمع المذكر السالم قد حذفت ، وواو جمع المؤنث أصلية لم تحذف ، هم يَغْزُوْنَ وهن يَغْزُوْنَ.

(١٢) يخشون: بوزن يفعون (بفتح العين وسكون واو الجماعة) لأن ألفه حذفت كما بينا أعلاه .

(١٣) هن يَخْشَيْنَ، على وزن «يفعلن» (بفتح العين وسكون اللام)، يقلب ألفه ياء عند إسناده إلى نون النسوة ، كما بينا فيما سبق فلامه (واوه) أصلية بخلاف (يفعون) .

(١٤) هنّ يَشْفِيْنَ: (بكسر الفاء وسكون الياء)، أسند الفعل إلى نون النسوة وسلم من الحذف .

الباب الرابع

الإعلال والإبدال

الإعلال والإبدال

يتحقق للكلمة بالاستعمال بُنْيَةٌ مناسبة، متوافقة مع القدرات الصوتية والخصائص النفسية للناطقين بها؛ فالكلمة تتعرض أثناء جريانها على الألسن لتغيير في حروفها الثقيلة، إما بالنقل، أو بالحذف، أو بالقلب، أو بالتسكين؛ وبعملية واحدة أو أكثر، تستوي بنية الكلمة بشكلها النهائي، وقد تجانست حروفها فخفت، وسهل النطق بها.

يطلق على عملية التغيير هذه اسم «الإعلال والإبدال»؛ وثمّة معاجم تعرض لها، فتثبت البنية الأصلية للكلمة، وتشير إلى ما عرض لها من تبديل.

فإذا أبدل حرف صحيح أو حرف معتل بحرف صحيح أطلق، على هذه العملية اسم «الإبدال»؛ أما الإعلال فينحصر بأحرف العلة والهمزة، أي بإبدال حرف علة (أو همزة) بحرف علة آخر، أو بنقل حرف العلة فقط، أي بتغيير موقعه في بنية الكلمة، أو بإبدال حرف علة بهمزة. . .

ولكلٍّ من الإعلال والإبدال قواعد وأصول، نعرض لها فيما يلي.

أولاً ـ الإعلال

أنواعه:

أ ـ الإعلال بالقلب:

هو قلب حرف علة إلى حرف علة آخر، أو قلب حرف علة إلى همزة أو همزة إلى حرف علة

قلب الواو والياء ألفاً:

يقلب كل من الواو والياء ألفاً إذا تحركا في صيغة صرفية وانفتح ما قبلهما.

مثل: سما، أصلها: سَمَوَ، وزنها: فَعَلَ (بالتحريك)

قال، أصلها: قَوَلَ، وزنها: فَعَلَ (بالتحريك)

رمى، أصلها: رَمَيَ، وزنها: فَعَلَ (بالتحريك)

باع، أصلها: بَيَعَ، وزنها: فَعَلَ (بالتحريك)

ويشترط في قلب هذين الحرفين ألفاً:

أ ـ أن لا يليهما ألف الاثنين، فلا يُعلّ، مثل: رميا، غزوا، فَتَيانِ، عَصَوَانِ.

ب ـ أن لا يليهما ياء مشددة، فلا يُعلّ، مثل: علا: علويّ، فتى: فتويّ.

ج ـ أن لا يليهما حرف علة، فلا يُعلّ، مثل: هوى، طوى، حيا، الحياة؛ أصلها: هوَيَ، طَوَيَ، حَيَيَ، الحَيَيَةُ.

تحركت اللام، فانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، ولم تعلّ العين لعدم جواز اجتماع إعلالين في كلمة واحدة.

د ـ أن تكون حركتهما أصلية، فلا تُعلُّ الأسماء التي على وزن «فعلان» بفتح الفاء والعين، مثل: حيوان، جولان، هيمان، لأن الفتح فيها عارض، كما يقول علماء النحو.

هـ ـ أن يكون ما بعدهما متحركاً، فلا يعلّ مثل: طوِيلٌ، بيان، غيُور.

قلب الألف «ياء» أو «واو»:

- **تقلب الألف «ياء» في الأحوال الآتية:**

١ ـ إذا كان ما قبلها مكسوراً في كلمات مصغرة،

مثل: مفتاح: مفيتيح، كتاب: كتيّب، غزال: غزيّل؛

أو في كلمات مفردة قبل آخرها ألف زائدة، وذلك عند جمعها جمع تكسير، مثل: دينار: دنانير، مسمار: مسامير.

٢ ـ إذا كانت رابعة فصاعداً، واتصلت بألف، ولا فرق في أن يكون أصلها واواً أو يا،

مثل: أعطى: أعطيا، يعطيان، المُعطيان.

أرضى[١]: أرضيا، يرضيان، المُرضيان.

سعى: سعيا، يسعيان، السّاعيان[٢].

أحيا: أحييا، يحييان، المُحييان.

أهدى: أهديا، يهديان، المُهديان.

استشفى: استشفيا، يستشفيان، المستشفيان.

أما إذا كانت الألف ثالثة، وكان أصلها ياء، ردتّ إلى أصلها،

مثل: رمى: رميْتُ، رَمَيا، يرميان، الرّاميان.

فتى: فَتَيَيْنِ (مثنى منصوب أو مجرور)، فِتْيَان (جمع تكسير).

● وتقلب الألف واواً في الأحوال الآتية:

١ ـ إذا وقعت بعد ضمة، ويكثر ذلك في وزن: فاعل: بصيغة الماضي المبني للمجهول.

مثل: شاهد: شوهد، عالج: عولج، بايع: بويع[٣].

---

(١) أصل الألف في «أعطى» و«أرضى» واو: فأعطى، أصلها: أعطو، من أعطى يعطو، وأصل أرضى أرضو، من الرضوان.

(٢) وتكون الألف للتثنية في الأسماء، وضمير رفع في الأفعال.

(٣) وذلك بضم أولها، وأصلها: شاهد، عالج، بايع، بضم أولها، قلبت الألف واواً لتناسب الضمة قبلها.

٢. إذا كانت ثالثة أصلها واو ردت إلى أصلها،

مثل: رنا، رنوت، رنوا.

عصا، عَصَوَان، عَصَوَيْن.

٣ ـ إذا كانت ثانية في كلمة على وزن «فاعلة»[١]،

مثل: نافذة: نوافذ، عائدة: عوائد، رانية: روان.

شاعرة: شواعر، قافلة: قوافل.

قلب الواو ياء:

تقلب الواو ياء في مواضع أهمها:

١ ـ أن تقع بعد ياء التصغير،

مثل: دُلَيّ، جُرَيّ، أصلهما: دُلَيْوٌ، جُرَيْوٌ.

قلبت الواو ياء وأدغمت في ياء التصغير.

٢ ـ أن تقع الواو عيناً بعد كسرة في مصدر الفعل، وفي جمع[٢] صحيح الآخر؛ ويكون ذلك في وزن «فِعال» و«افتعال» و«انفعال»، وفي المفرد واوي العين.

مثل: قام، يقوم، قيام.

فـ«قيام» أصلها: قوام، على وزن فِعال (بكسر الفاء) كسر ما قبل الواو، فقلبت ياء (في المصدر)، ومثل:

ديار، رياح، ثياب، سياط.. أصلها: دِوار، رِواح، ثِواب، سِواط، على وزن «فِعال» (بكسر الفاء)، كسر ما

---

(١) فاعل، يجمع على فواعل جمع تكسير لغير العاقل، ويصاغ اسم فاعل من فاعلة للعاقل ولغير العاقل.

(٢) أما الواو الواقعة بين كسرة وألف في غير المصدر والجمع فلا تقلب، كما في سوار، قوام، سواك.

قبل الواو فقلبت ياء. ومثل: استياء، ارتياح[١] على وزن افتعال: انسياق، اندياح[٢] على وزن: انفعال.

ومثل: حياض، كيزان، مفردهما: حَوْض، كُوْز.

أصلهما: حِواض، كِوزان، كُسر ما قبل الواو (الحاء والكاف) فانقلب ياء.

٣ ـ وتقلب الواو ياء في المثال الواوي، وذلك في المصدر على وزن «مفعال» و«استفعال».

مثل: وزن: ميزان؛ وقت: ميقات؛ على وزن مفعال.

وقظ: استيقاظ؛ وطن: استيطان؛ على وزن استفعال.

٤ ـ إذا اجتمعت (الواو) مع الياء في كلمة وسكن السابق منهما، قلبت الواو ياءً، كما في:

مرميّ، ميّت، أصلهما: مَرمُوْي، مَيوِت

اجتمع الحرفان الواو والياء، وسبقت في الأول«واو» ساكنة، وفي الثاني« ياء»ساكنة، فقلبت الواو في الكلمتين ياءً، وأدغمت في الياء الأصلية للكلمة.

قلب الياء واواً:

تُقلب الياء واواً في مواضع أهمها اثنان هما:

١ ـ إذا سكنت[٣] بعد ضمة في كلمة ليست جمعاً على وزن «فُعْل»[٤]،

---

(١) من : سوء ، روح .

(٢) من : سَوَقَ ، دَوَحَ .

(٣) إذا تحركت الياء لا تعلّ ، كما في : هُيَام .

(٤) ما جاء جمعاً على وزن «فُعْل»، فلا تعل فيه الياء وإن سكنت بعد ضمة ، كما في: بِيْضٌ ، أبيض ، بيضاء، أصل بيض : بُيْض ، بضم فسكون ، كسرت الباء لتناسب الياء بعدها؛ والقاعدة أن تجمع الصفة المشبهة: أفعل فعلاء على «فُعْل» بضم فسكون.

ويكون ذلك في الفعل المضارع على وزن «أفعل» ، من الماضي المثال اليائي ، وفي اسم الفاعل منه .

مثل : أيقن ، يوقن ، موقن . الأصل : يُيْقِن ، مُيْقن ؛

أيسر ، يوسر ، موسر . الأصل : يُيْسِر ، مُيْسر .

حذفت الهمزة ، وضم حرف المضارعة (الياء)[1] ، فاجتمعت ياءان ، فقلبت الثانية واواً لتناسب حركة الضم قبلها ، وهي حركة فاء الفعل ؛ وفي «مُيْقِنْ» و«مُيْسِرُ» قلبت الياء الساكنة واواً لتناسب الميم المضمومة قبلها .

٢ ـ إذا تطرّفت بعد حرف مضموم ، ويكون ذلك في الأفعال المصاغة ، إما للتعجب ، أو للذم ، أو للمدح ، على وزن «فَعُلَ»

مثل : قَضُوَ عَلِيٌ ونَهُوَ . أي : ما أقضاه وما أنهاه .

الأصل : نَهُيَ ، قَضُيَ .

قلب الهمزة حرف علة:

١ ـ إذا اجتمعت همزتان في أول الكلمة ، وتحركت الأولى ، فإن الثانية الساكنة تقلب وجوباً حرف علة ، مجانساً لحركة الأولى ، تخفيفاً وتسهيلاً للنطق .

مثل : آمَنَ ، أصلها : أأمن .

أومنَ ، أصلها : أؤمِن .

آمِن ، أصلها : أئمن .

إيمان ، أصلها : إئمان .

وإذا تحركت الهمزتان بالفتح قلبت الثانية واواً ، كما في : أَمّ يؤم ، أصله : أَأَمّ

---

(١) القاعدة أن المضارع على وزن أفعل أنْ تحذف الهمزة ويضم حرف المضارعة (الياء) .

فإذا صيغ اسم تفضيل منه، قيل: أَوَمّ من فلان، أي: أحسن إمامه، والأصل: أَأَمّ أيضاً.

٢ ـ ويجوز إثباتها أو قلبها حرفاً مجانساً لحركة ما قبلها تخفيفاً إذا كانت:

أ ـ ساكنة بعد حرف صحيح، مثل: رأس أو راس، كأس أو كاس، سؤل أو سول، بئر أو بير...

ب ـ متحركة في وسط الكلمة بعد كسرة أو ضمة، مثل: ذئاب أو ذياب، جُؤار أو جُوار[١].

ج ـ إذا تطرّفت وسُبقت بحرف متحرك، مثل:

قرأ، يقرأ، قارئ، أو: قرا، يقرا، قاري.

جَرُؤ، يَجْرُؤ، جارئ، أو: جروَ، يجروَ، جاري.

أخطأ، يخطىء، مُخطىء، أو: أخطا، يخطي، مُخطي.

٣ ـ وإذا تطرّفت بعد واو أو ياء ساكنين، جاز إثباتها أو قلبها واواً بعد الواو، وياء بعد الياء[٢]، كما في: وضوء أو: وضو، خطيئة أو: خطية.

قلب حرف العلة همزة:

يقلب حرف العلة همزة في أحوال أهمها:

١ ـ إذا كان في آخر الكلمة مسبوقاً بألف زائدة.

مثل: دعا، يدعو، دعاء. الأصل: دُعَاوٌ.

بنى، يبني، بناء. الأصل: بنايٌ[٣].

---

(١) جُؤار: رفع الصوت بالدعاء.

(٢) إذا كانت الواو والياء أصليتين (غير زائدتين). فالأفصح إثباتهما، كما في: «سوء» و«شيء».

(٣) ومن ذلك سماء، أصلها سماو.

حمر، يحمر، حمراء، الأصل: حَمْرَى[1].

٢ - إذا كان عين اسم فاعل ثلاثي.

مثل: قال، يقول، قائل، أصله: قاوِل، وزنه: فاعِل (بكسر العين).

باع، يبيع، بائع، أصله بايع، وزنه: فاعل (بكسر العين).

٣ - إذا كان حرف العلة حرف مدّ، زائداً في المفرد، واقعاً ثالثاً، فإنه يقلب همزة في اسم صحيح الآخر، مصاغ على الوزن العروضي[2] «مفاعل»[3]

مثل: قلادة: قلائد، رِسالة: رسائل.

عجوز: عجائز، مدينة: مدائن.

صحيفة: صحائف.

٤ - إذا توسط ألف بين حرفي علة في اسم مجموع جمعاً صحيحاً على مثال «مفاعل»، فإن الحرف الثاني منهما يقلب همزة.

مثل: أوّل، أوائل، أصله: أواول، وزنه: مفاعل.

سيّد، سيائد، أصله: سياوِد، وزنه: مفاعِل.

---

(١) زيدت ألف (مد) قبل آخره، فاجتمع ألفان ساكنتان (حمراء)، فابدلت الثانية همزة ليتيسر النطق بها، فصارت: حمرى على وزن: فَعْلَى.

(٢) المقصود بالوزن العروضي لـ«مفاعل» توسط الألف في صيغة منتهى الجموع المكونة من خمسة حروف وذلك في أوزان صرفية منها: مفاعل، فواعل، فعائل، فعالل ...

(٣) إذا كان حرف العلة الواقع ثالثاً في المفرد والمسبوق بمتحرك، حرفاً أصلياً فإنه لا يُعَلّ عند صوغه على مفاعل وشبهه، مثل: مكيدة، مكايد، فوزن «مكيدة»: مفعلة، أي أن الميم فيها أصلية، بخلاف مدينة، فوزنها: فعيلة، أي أنها مبدوءة بميم زائدة، وزيادة الميم في أول الكلمة علامة على زيادة حرف العلة فيها، ولهذا أُعِلّتْ، فقلبت الياء همزة: فقيل: مدينة مدائن، وقد أعلت الياء في مصيبة شذوذاً فقالوا: مصائب، بقلب الياء همزة، مع أنها مبدوءة بميم أصلية وحرف العلّة فيها أصلي غير زائد، ووزنها مفعلة.

٥ ـ إذا اجتمع في أول الكلمة واوان قلب أولهما همزة.

مثل: أَوَل، جمع أُوْلى، أصله: وَول.

أواقي، جمع واقية، أصله: وواقي[1].

أواصل، جمع واصل[2]، أصله: وواصل.

٦ ـ يجوز في الواو المكسورة في أول الكلمة أو المضمومة غير مشددة بعد ساكن أن تثبت، أو أن تقلب همزة.

مثل: دَارٌ: أدؤرٌ، أو أدوُرٌ؛ نار: أنؤر وأنور.

ومثل: وشاح وإشاح، وفادة وإفادة، وسادة وإسادة

٧ ـ إذا تطّرف حرف العلّة في صيغة صرفية تقتضي ألفاً قبله، كما في الأوزان التالية:

ـ فَعَال، مثل: سماء، دعاء، رضاء، ومثل:

ـ إفعال، مثل: أعطى، يعطي، إعطاء، أحصى، يحصي، إحصاء.

ـ انفعال، مثل: انقضى، ينقضي، انقضاء.

ارتقى، يرتقي، ارتقاء.

ـ استفعال، مثل: استحى، يستحي، استحياء.

ـ فَعّال، مثل: عدا، يعدو، عدّاء.

ـ فِعال، مثل: رجا، يرجو، رجاء؛ عدا، يعدو، عداء.

---

(١) الواو الأولى فاء الكلمة، والثانية منقلبة عن ألف، مثل: ضاربة ضوارب، على وزن: فاعلة فواعل.

(٢) واصل: اسم رجل.

ب ـ الإعلال بالحذف:

١ ـ يحذف حرف العلة إذا كان ساكناً متوسطاً بين متحرك قبله وساكن بعده، أي إذا كان عيناً للفعل الأجوف في المضارع المجزوم، والأمر والماضي والمضارع المتصلين بضمير الرفع المتحرك.

مثل: قام، يقوم، لم يقم، الأصل: يقوم.

باع، يبيع، لم يبع، الأصل: يبيع.

قال، يقول، قل، الأصل: قول.

عاش، يعيش، عش، الأصل: عيش.

باع، يبيع، بعت، الأصل: بيعت.

باع، يبيع، بعنا، الأصل: بيعنا.

باع، يبيع، بعن، الأصل: بيعن.

رمى، يرمي، أنتم ترمون، الأصل: ترميون.

رمى، يرمي، أنت ترمين، الأصل: ترميين.

٢ ـ تحذف فاء الفعل في المضارع والأمر وفي المصدر[١]، إذا كان الفعل معلوماً[٢] واوياً[٣] مكسور العين في المضارع على وزن «يفعِل».

مثل: وعد، يعِد، عِدْ، عِدة أو: وعداً.

وزن، يزِن، زِن، زِنة أو: وزناً[٤]

---

(١) تحذف فاء الفعل في المصدر إذا عوض عنها بالتاء، وإلا فلا حذف، كما في: وعد وعداً، وإذا قيل «وعدة» بالجمع بين التاء والواو، فالتاء تكون للدلالة على النوع.

(٢) لا تحذف الواو في المجهول، مثل: وزن يوزن، وعد يوعد.

(٣) إذا لم يكن الفعل واوياً فلا حذف، كما في: يسّر ييسّر.

(٤) يحذف آخر الفعل المعتل في أمر المفرد المذكر، وفي المضارع المجزوم الذي لم يتصل بآخره شيء، =

وإذا كان «يفعل» مفتوح العين، فلا إعلال.

مثل: وجل يوجَل.

وشذت أفعال: يقع، يدع، يضع، يسع، يهب، يطأ، يذر

ج ـ الإعلال بالتسكين:

١ ـ إذا كان الواو أو الياء عيناً للكلمة، نقلت حركته إلى الساكن قبله إن كان مجانساً لها[1] مثل:

بان، يَبِيْنُ، الأصل: يَبْيِن، الكسرة مجانسة للياء فنقلت إلى الباء الساكنة قبلها.

قام، يَقُوم، الأصل: يَقْوُم، الضمة مجانسة للواو فنقلت إلى القاف الساكنة قبلها.

---

* مثل: سعى، يسعى، اسع، لم يسع.
دعا، يدعو، ادع، لم يدع.
قضى، يقضي، اقض، لم يقضِ.

وهذا الحذف ليس إعلالاً وإنما استدعاه البناء في الأمر، وسكون الإعراب في المضارع.

ويحذف آخر الاسم المنقوص النكرة في حالتي الرفع والجر، مثل:

جاء قاضٍ، مررت بقاضٍ، الأصل: قاضين.

جاء فتىً، مررت بفتىً، الأصل: فتان.

فالنون في الاسم المنقوص: قاضين، فتان: ، هي نون التنوين الساكنة المثبتة لفظاً وخطاً، واستعيض عنها في «قاض، فتى» بتكرير الحرف، فأثبت لفظاً لا خطاً، وأثبت الألف في «فتى» للتمكّن من الوقف، وأُعِلّ حرف العلة بالحذف منعاً من التقاء الساكنين، وعند الإعراب، تقول: جاء قاض، قاض: فاعل جاء مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين؛ وفي: مررت بقاض: الباء حرف جر، قاض: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، وفي حالة النصب ترد الياء، مثل: رأيت قاضياً.

(1) هذه القاعدة ليست مطردة، فقد وردت كلمات من غير إعلال، مثل: إعوال، استحواذ، ومثل الأفعال المصاغة للتعجب والمفاضلة على وزن «أفعل» التعجب والتفضيل، مثل: ما أبينه وما أقومه؛ وفلان أبين وأقوم من فلان.

ومثل ما ورد على وزن مفعل، أو مفعله، أو مفعال، كما في: مزود، مروحة، مكيال (بكسر الميم).

ومثل ما جاء فيما بعد واوه وياءه ألف، كما في: تجوال (وزنه: تفعال).

وإن كان حرفُ العلة غير مجانس للحركة قبله، قلب حرفاً يجانسها.

مثل: أقام، الأصل: أَقْوَمَ، الواو غير مجانس للفتحة المنقولة إلى الساكن قبله، فقلب ألفاً.

أبان، الأصل: أَبْيَن، الياء غير مجانس للفتحة المنقولة إلى الساكن قبله فقلب ألفاً.

مقام، الأصل: مَقْوَم، الواو غير مجانس للفتحة المنقولة إلى الساكن قبله فقلب ألفاً.

يقيم، الأصل: يُقْوِم، الواو غير مجانس للكسرة المنقولة إلى الساكن قبله فقلب ياءً.

٢ ـ ويحذف حرف العلة بعد نقل حركته إلى الساكن قبله إذا تلاه حرف ساكن، وذلك دفعاً لالتقاء الساكنين، فهذا إعلال بالحذف والنقل.

مثل: قال، مَقُوْل، أصله: مَقْوُوْل[1].

باع، مَبِيْع، أصله: مَبْيُوع[2].

٣ ـ ويُعَلّ بالحذف والنقل والقلب ما جاء من المصادر على وزن «أفعال» (بفتح الهمزة وكسرها) و«استفعال» كما في:

إدارة واستدارة؛ إقامة واستقامة. تقول:

أدار، يدور، إدارة، إستدارة.

الأصل: أدوَر، يَدوُر، أدوَار، إستدوَار.

---

(١) (٢) في «مقوول» و«مبيوع» نقلت حركة العين (الواو والياء) إلى الساكن قبلهما، فالتقى ساكنان (سكون كل منهما وسكون واو مفعول)، حذفت هذه الواو فصارا: «مقول» و«مبيع» (بضم ما قبل الواو والياء، أي القاف والباء)، ونقلت حركة الباء وهي الضمة إلى كسرة لتناسب الياء، فصار «مبيع». ويذكر أن بني تميم يصححون ما عينه ياء، فيقولون: مبيوع، ومكيول، ومديون. ومن النادر تصحيح واو مفعول، كما في: مصوون، فالأصل: الإعلال بالنقل والحذف، والقول: مبيع، مكيل، مدين، مصون.

أقام، يقوم، إقامة، إستقامة.

الأصل: إقوَم، يَقْوُم، إقْوَام، إستِقوَام[1].

ثانياً ـ الإبدال

المقصود بالإبدال هنا، إبدال حرف صحيح بحرف صحيح آخر، أو إبدال حرف علة بحرف صحيح؛ فالإبدال يتناول الأحرف الصحيحة والمعتلة، فيما الإعلال يتعلق بالأحرف المعتلة فقط، ولا يتناول من الأحرف الصحيحة إلا الهمزة، كما رأينا في الصفحات السابقة.

إبدال فاء «افتعل» ومتفرعاته:

١ ـ إذا كانت فاء الكلمة واواً أو ياءً أصلية، أبدلت «تاء» في «افتعل» ومتفرعاته، وأدغمت بتاء افتعال، مثل:

أصل الفعل	مادة افتعال	الأصل
وعد، يعد	اتّعد، يتّعد، متّعد، اتّعاد	اوتعد، يوتعد، موتعد، اوتعاد
وصل، يصل	اتّصل، يتّصل، متّصل، اتّصال	اوتصل، يوتصل، موتصل، اوتصال
وفى، يفي	اتّفى، يتّفي، متّف، اتّفاء	اوتفى، يوتفي، موتف، اوتفاء
يسر، ييسر	اتّسر، يتّسر، متّسر، اتّسار	اوتسر، يوتسر، موتسر، اوتسار

٢ ـ وإذا كانت فاء «افتعل» حرفاً من الحروف الأربعة التالية[2]: ص، ض، ط، ظ، أبدلت تاؤه طاء.

---

(١) في «إقوام» و«إستقوام»، نقلت حركة حرف العلة الواو (وهي عين افعال واستفعال) إلى الحرف الساكن قبلها (القاف)، فسكن الواو، فحذف الألف الساكن بعده دفعاً لالتقاء الساكنين، فصارتا: «إقْوَامًا» و«إستقوامًا» (بفتح القاف وسكون الواو وكسر التاء) انقلبت الواو ألفاً لتناسب حركة القاف المفتوحة قبلها، فصارتا: إقاما وإستقاما، وعوض عن ألف: «فعال» و«استفعال» المحذوفة بتاء، فصارا: إقامة وإستقامة.

(٢) وتسمى حروف الإطباق.

مثل: اصطبر، اصطنع، أصلهما: اصتبر، اصتنع.

اضطجع، اضطرب، أصلهما: اضتجع، اضترب.

اطّرد، اطّلع، أصلهما: اطترد، اطتلع.

اظطلم، أصلها: اظتلم[1].

٣ - وإذا كانت فاء الفعل ثاء أو دالاً أو ذالاً أو زاياً، أُبدلت تاء «افتعل» ومتفرعاتها حرفاً من جنس ما بعدها وأدغم فيه[2].

مثل: ثقل، تثاقل، اثّاقل[3]، بإبدال التاء ثاء وإدغام الثائين معاً.

دثّر، تدثّر، ادّثر، بإبدال التاء دالاً وإدغام الدالين معاً.

ذكّر، تذكّر، اذّكّر، بإبدال التاء ذالاً وإدغام الذالين معاً.

زين، تزين، ازّيّن، بإبدال التاء زاياً وإدغام الزايين معاً.

٤ - وإذا كانت فاء الكلمة دالاً أو ذالاً أو زاياً، وصيغت على وزن «افتعل» فإن تاء «افتعل» تبدل دالاً، كما في:

دان، ادّان[4]، يدّان[5]، مُدّان[6].

---

(١) ويجوز في اضطلم ومثيلاتها إبدال الطاء ظاء أو إبدال الظاء طاء، فيصير: اطّلم أو اظّلم، أي: استخدام حرف واحد مشدد.

(٢) وكذلك فيما فاؤه: ص أو ض أو ط أو ظ، كما في:
صبر، تصبّر، اصّبّر، بإبدال التاء صاداً وإدغامها في الصاد قبلها.
ضرّع، تضرّع، اضّرّع، بإبدال التاء ضاداً وإدغامها في الضاد قبلها.
طرّب، تطرّب، اطّرّب، بإبدال التاء طاءً وإدغامها في الطاء قبلها.
ظلّم، تظلّم، اظّلّم، بإبدال التاء ظاءً وإدغامها في الظاء قبلها.

(٣) الألف من «اثّاقل» وما تحتها هي ألف الوصل يتوصل بها للنطق بالساكن بعدها.

(٤) ادّان، أصلها: اتدان، وزنها افتعل، أدغمت الدال المبدلة من التاء في دال الفعل لوجود المثلين ولسكون أولهما.

(٥) يدّان، أصلها: يتدان، وزنها يفتعل.

(٦) مدّان، أصلها: متدان، وزنها مفتعل (بكسر العين أو فتحها: اسم فاعل واسم مفعول).

زان، ازدان[١]، يزدان[٢]، مزدان[٣].

ذكر، اذدكر، يذدكر، مذدكر[٤].

زجر، ازدجر، يزدجر، مزدجر.

● تبدل الواو ميماً وجوباً في كلمة «فم» إذا انقطع عن الإضافة؛ فالأصل فيه: «فو»، لأن تكسيره على «أفواه».

● وتبدل الميم نوناً إذا جاءت ساكنة قبل «باء»، مثل قوله تعالى:

﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾[٥].

الأصل امبعث.

● وقد تبدل الميم نوناً شذوذاً، كما في قولهم:

أسود قاتن، أي أسود قاتم.

---

(١) ازدان، وزنها: افتعل.

(٢) يزدان، وزنها: يفتعل.

(٣) مزدان، وزنها: مفتعل (بكسر العين أو فتحها).

(٤) ويجوز إبدال الذال دالاً أو الدال ذالاً وإدغامها فيما بعدها، فتصير: ادّكر مدّكر، أو اذّكر مذّكر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ سورة القمر، آية ٣٢.

(٥) سورة الشمس، آية ١٢.

الباب الخامس

المُشْتَقّات

المصدر

المصدر[١]، لغة، معناه: **الأصل**[٢]، وفي الاصطلاح **الصيغة الدالة على حالة، أو حدث، أو معنى مجرد من الزمان، والمكان، والذات . . .**[٣]

ويشتمل المصدر على جميع أحرف فعله لفظاً[٤] أو تقديراً[٥]، وقد يزيد عليها[٦].

مثل: لعب لعباً، وعد وعداً، أخذ أخذاً، أعان إعانة، سالم مسالمة.

---

(١) ويطلق عليه أيضاً: المصدر الصريح الأصلي: تمييزاً له من أنواع المصادر الأخرى، كالمصدر المؤول، والمصدر الميمي، والمصدر الصناعي؛ وإذا ذكر «المصدر» من غير تقييد، قصد «المصدر الصريح الأصلي».

(٢) الرأي الشائع بين معظم النحاة والدارسين أن المصدر هو أصل المشتاقات جميعها بما فيها الفعل، وهذا رأي البصريين، وقد عززوا رأيهم هذا بأدلة كثيرة، أبرزها أن المصدر «بسيط» لأنه يدل على شيء واحد هو المعنى المجرد، فيما الفعل -الذي يذهب الكوفيون إلى أنه الأصل- «مركب» لدلالته على شيئين هما: المعنى المجرد والزمن، والبسيط أصل المركب.

(٣) أي أنه يدل على أمر عقلي محض لا يدرك بالحواس لأنه لا وجود مادي له إلا إذا كان مصدراً صناعياً أو دالاً على الهيئة والمرة.

(٤) أي أن حروفه تبقى وينطق بها جميعاً.

(٥) وقد يعوض عن الحرف المحذوف المقدر بحرف آخر، مثل: وعد، عدة، علّم تعليماً. ففي الأول حذف الواو وعوض عنه بتاء التأنيث، وحذفت إحدى اللامين من الثاني وعوض عنها بالتاء في أول المصدر.

وقد يحذف الحرف تخفيفاً فلا يعوض عنه، كما في: قاتل قتالاً، فالأصل: قيتالاً بقلب الألف ياء لتناسب الحرف المكسور قبلها، وحذفها للتخفيف.

(٦) كما في: فرق فرقاناً، أكرم إكراماً، فقد زيد على الفعل «ألف» في وسط المصدر.

وقد تكون للفعل صيغة تدل على معنى المصدر، ولكنها تنقص عن فعلها في بعض حروفه من دون تعويض، فتسمى «اسم مصدر»، ولا تمنع من أن يكون لهذا الفعل مصدر واسم مصدر أيضاً، مثل:

الفعل	المصدر	اسم المصدر	التغيير
تَوَضَّأ	توضُّؤاً	وضوءاً	نقص بحرف
أعان	إعانة	عوناً	نقص بحرف

بناء المصدر

مصادر الأفعال الثلاثية

تُعْرف مصادر الفعل الثلاثي أساساً بالعودة إلى النصوص العربية الفصيحة، وبالنظر في معاجم اللغة؛ أمّا المهارة في استخدامها استخداماً سليماً ودقيقاً، ومتوافقاً مع أساليب اللغة العربية، ومراعياً أصولها، فأمر لا يتيسر إلا بإطالة النظر في تلك النصوص الفصيحة، والتآلف معها، واكتساب المقدرة على فهم مفرداتها، وإدراك دلالة تراكيبها القريبة والبعيدة. وهذا معنى القول بأن هذه المصادر «سماعية».

وقد لجأ بعض علماء العربية[1] إلى وضع صيغ أو أوزان (تقريبية)، تتيح ضبط الكثير من المصادر الثلاثية التي يمكن القياس عليها، واعتمادها في عملية بناء المصادر تلك؛ ولكن ذلك لا يغير من قولنا بأنها سماعية في الأصل، وأن الإحاطة العملية بها تكون أولاً بالمطالعة الدؤوبة، والقراءة المتصلة.

أوزان مصادر الأفعال الثلاثية

يغلب أن تصاغ هذه المصادر على الأوزان التالية:

---

(١) هو «سيبويه».

من الأفعال الثلاثية المتعدية[١] :

فَعَلَ، فَعْلٌ، مثل: دَرَسَ، دَرْسَ؛ زرع، زرع؛ أخذ، أخذ[٢].

فَعَلَ، فِعَاله، مثل: حاك، حياكة؛ خاط، خياطة؛ صاغ، صياغة[٣]

من الأفعال الثلاثية اللازمة:

فَعِلَ، فَعَلٌ، مثل: تَعِبَ، تَعَبٌ؛ أسِفَ، أسفٌ؛ ندم، ندمٌ[٤].

فَعِلَ، فُعْلَة، مثل: خَضِرَ، خُضرة؛ حَمِرَ، حُمْرة؛ زرق، زرقة[٥].

فَعَلَ، فُعُول، مثل: جَلَسَ، جُلوُس؛ خرج، خروج؛ سجد، سجود.

فَعَلَ، فُعَال، مثل: سَعَلَ، سُعَال، صدم، صُدام؛ رعف، رعاف[٦].

فَعَلَ، فَعِيل، مثل: رَحَلَ، رَحِيل، دبّ؛ دبيب[٧].

فَعَلَ، فَعِيل وفُعَال، مثل: صَرَخَ، صَرِيخ و صُرَاخ؛ نبح، نبيح ونُبَاح[٨].

فَعَلَ، فِعَال، مثل: نَفَر، نِفَار؛ أبى، إِباء؛ جمح، جِماح[٩].

فَعَلَ، فَعْل، مثل: باع، بَيْع؛ نام، نوم، صام، صوم[١٠].

---

(١) الأفعال في اللغة العربية لا تكون إلا مفتوحة الفاء (الحرف الأول منها)، ويكون المتعدي مفتوح العين (الحرف الثاني) أو مكسورها، ولا يكون مضموم العين إلا لازماً.

(٢) تدل أفعال هذه المصادر في الغالب على ما ليس صناعة أو حرفة.

(٣) تدل أفعال هذه المصادر في الغالب على حرفة أو صناعة.

(٤) تدل أفعال هذه المصادر في الغالب على فرح أو حزن وما يتصل بهما.

(٥) تدل أفعال هذه المصادر في الغالب على لون.

(٦) ويدل في الغالب على مرض، أو ما يؤدي إلى مرض.

(٧) ويدل في الغالب على حركة أو انتقال.

(٨) ويدل في الغالب على صوت.

(٩) ويدل في الغالب على إباء وامتناع.

(١٠) من الأفعال المعتلة العين.

فَعَلَ، فِعَال، مثل، قام، قيام؛ صام، صيام[1].

فَعَلَ، فَعَلَان، مثل: جال، جَوَلان؛ فار، فوران؛ دار، دوران[2].

فَعَلَ، فُعُول، مثل: صعد، صُعُود، قَدَمَ قُدُوم رَجَعَ رُجُوع[3]

فَعُلَ، فَعَالة، مثل: مَلُحُ، مَلاَحة؛ ظَرُفَ، ظرافة؛ شجع، شجاعة[4].

فَعُلَ، فُعُولة، مثل: سَهُلَ، سُهُولة، عَذُبَ، عذوبة[5].

مصادر الأفعال غير الثلاثية:

أوزان مصادر الأفعال غير الثلاثية جميعها قياسية وهي التالية:

١ ـ مصدر الرباعي المجرد:

فَعْلَلَ، فَعْلَلَة و فِعْلاَل.

مثل: وَسْوس، وَسْوَسَة، وِسْوَاس[6].

دَحْرَجَ، دَحْرَجَة، ودِحْرَاج.

بهرج، بهرجَة، وبِهْراج.

زَلْزَلَ، زَلْزَلَة و زِلزال.

---

(١) من الأفعال المعتلة العين.

(٢) يدل في الغالب على حركة واضطراب وتنقل.

(٣) للأفعال الدالة على معالجة أو على ما يحتاج إنجازه إلى جهد، ومنه: لصق لصوق، قَدَمَ (بثلاث فتحات) القوم قَدْماً وقدوماً يقدم فصار قُدّامهم. قَدِم (بفتح فكسر) من سفره: رجع وقَدِمَ البلد: دخلها فهو قادم. قَدُم (بفتح فضم) الشيء: تمضي على وجوده زمن طويل فهو قديم.

(٤) الصفة المشبهة منه على وزن «فعيل» مَلُحَ: مليح.

(٥) الصفة المشبهة منه على وزن «فَعْل»: عَذُبَ عذب

(٦) يجوز في المصدر «فعلال» المضاعف، مثل: زلزال، وسواس، فتح أوله وكسره، وغالباً ما يقصد بالمفتوح اسم الفاعل في المعنى.

٢ ـ مصادر المزيد على الرباعي:

أ ـ المزيد بحرف:

تَفَعْلَلَ، تَفَعْلُل، مثل: تَدَحرج، تَدَحْرُج.

ب ـ المزيد بحرفين:

افعَنْلَلَ، افعِنْلَال، مثل: احرَنْجَمَ، احرِنْجَام.

افعَلَلّ، افعِلْلَال، مثل: اقشعَرّ، اقْشِعْرار.

٣ ـ مصادر المزيد على الثلاثي:

أ ـ المزيد بحرف واحد:

فَعَّلَ (مضاعف العين، صحيح اللام، غير مهموزه)، مصدره: تَفْعِيل،

مثل: كبّر، تكبير، شمّر، تشمير، دمرّ، تدمير.

وإذا كان معتل (اللام)، تحذف: ياء: (تفعيل)، ويعوض عنها «تاء» تأنيث في آخره، فيصير (تَفْعِلَة)،

مثل: زكّى، تَزْكية؛ ورّى، تورية؛ وصّى، توصية[1].

أما إذا كان مهموز «اللام» فمصدره «تفعيل» أو «تَفْعِلَة»

مثل: جزّأ، تجزيء وتجزئة؛ هنأ، تهنيء، وتهنئة؛ خطّأ، تخطيء وتخطئة[2].

فَاعَلَ (صحيح الآخر وفاؤه ليست ياءً)، مصدره: فِعَال ومُفَاعَلة[3]،

---

(١) الأصل في هذه المصادر: ورى توريّاً، وصى توصيّاً، زكّى، تزكيّاً (بتشديد الياء في المصادر)، فحذفت (ياء) تفعيل، وعوض عنها «تاء» في آخره، فصار تفعلة.

(٢) وقد يأتي المصدر من «فعّل» على وزن «فِعّال»، مثل قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾، وقد يخفف «فعّال» إلى «فِعَال» مثل: كذّب، كِذَابا.

(٣) «مفاعلة» أشهر وأعم وأشمل.

مثل: خاصم، خِصَام ومُخَاصَمة؛ دافع، دفاع ومدافعة؛ صارع، صراع ومصارعة.

وإذا كان أوّله (ياء)، فمصدره: مُفَاعَلَة فقط

مثل: ياسر، مُيَاسَرة، يامَنَ، مُيَامنة[1].

وإذا كان معتل الآخر، فمصدره: فِعَال، وتُقلب لامه همزة، مثل: رامى[2]، رِمَاء؛ عادى[3]، عداء.

أفْعَلَ، إذا كان صحيح العين واللام، فمصدره على وزن: إفْعَال.

مثل: أقْبَلَ، إقْبَال، أكرم، إكرام، أجمل، إجمال، أحسن، إحسان.

وإذا كان معتل العين، تحذف عين مصدره، ويعوض عنها «تاء» التأنيث في آخره، فيصير (إفْعَال) إفْعَالة.

مثل: أقَامَ، إقَامَة؛ أعَانَ؛ إعَانَة، أدان، إدانَة[4].

ب ـ الأفعال المزيدة بحرفين (الخماسية).

تَفعَّلَ، تَفَعُّل، مثل: تَقَبَّلَ تَقَبُّل؛ تقدَّم؛ تقدُّم؛ تعلَّم، تعلُّم.

انْفَعَلَ، انفِعَال، مثل: انشرح، انشِرَاح؛ اندَرسَ؛ اندِرَاس، انتقل، انتقال[5].

افْتَعَلَ، افْتِعَال، مثل: اجْتَمَع، اجتماع، اقْتتل، اقتتال.

---

(١) ياسر، يامن: أي اتجه يساراً و يميناً.

(٢) رامى: رمى أحدهما الآخر، وراماه: دافعه، ورامى عن قومه: ناضل.

(٣) عادى عداء، ومعاداة بين الصيدين: تابع يصرع أحدهما على أثر الآخر في طلق واحد.

(٤) الأصل في هذه المصادر، وفق القاعدة الصرفية القياسية هو على التوالي: إقوام، إعيان، إديان؛ نقلت: حركة الحرف المعتل (عين المصدر) إلى الحرف الساكن قبله، وحذف حرف العلّة الأول، وعوّض عنه «تاء» في آخر المصدر، فصار: إقامة، إعانة، إدانة، وقد تحذف هذه التاء تخفيفاً، كما في القرآن الكريم: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ سورة الأنبياء آية ٧٣.

(٥) يكون المصدر بكسر الحرف الثالث من الفعل وزيادة ألف قبل آخره.

تَفَاعل، تَفَاعُل، مثل: تَقَاتَل، تَقَاتُل؛ تصالح، تصالُح؛ تغافل، تغافُل[1].

تَفَعَّلَ، تَفَعُّلَ، مثل: تَجَمَّل، تجمُّل؛ تقدّم، تقدُّم.

افْعَلَّ، افْعِلَال، مثل: احمرَّ، احْمِرار؛ اصفرّ، اصفرِار؛ انسلَّ، انسلال؛ اسودَّ، اسوداد.

ج ـ **الأفعال المزيدة بثلاثة أحرف (السداسية):**

اسْتَفْعَل، إذا كان مبدوءاً بهمزة وصل، وعينه غير معتلة، فمصدره اسْتِفْعَال.

مثل: استغْفرَ، استِغفَار؛ استحْسنَ، استحسان؛ استعمل، استعمال.

أما إذا كانت عين (استفعل) معتلة، فتنقل حركة عين مصدره إلى الحرف الساكن قبلها، وتحذف، ويعوض عنها«تاء» في آخر المصدر.

مثل: استراح، استراحة؛ استعاد، استعادة.

استباح، استباحة؛ استقام، استقامة[2].

وإذا كان استفعل معتل الآخر، يقلب آخره همزة.

مثل: استقوى، استقواء

---

(1) ويكون أيضاً بكسر الحرف الثالث من الفعل، وزيادة ألف قبل آخره؛ وهكذا في كل فعل أوله تاء زائدة ويماثل «تفعل» في عدد حروفه وفي حركاته وسكناته، فمصدره بضم الحرف الرابع منه، ومقابلة كل حرف بما يناسبه من الحركات والسكنات.

(2) أصل هذه المصادر: استرواح، استعواد، استبواح، استقوام؛ أفعالها: رَوَح، عوَدَ، بوح، قوم؛ فعين الفعل (الواو) حذفت وأبدلت «تاء» مربوطة، بعد أن نقلت حركتها إلى الحرف الساكن قبلها: الراء، العين، القاف)، فصارت مصادرها كما أثبت.

مصدر الهيئة ومصدر المرة(١):

١ ـ مصدر الهيئة:

يدل على هيئة حدوث الفعل أو على نوعه، ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فِعْلَة (بكسر الفاء، وسكون العين) مثل: جلس، جِلْسة؛ مشى، مِشْية؛ أكل، إِكْلة؛ وقف، وِقفة.

تقول: مشى المغرور مِشْية الطاووس، وجلس جِلْسة الأباطرة، ووقف وِقْفة القادة الأبطال.

وتقول: النهم يأكل إِكْلة المحروم من الطعام أياماً.

ويصاغ من غير الثلاثي على وزن مصدره، بزيادة تاء في آخره.

مثل: انطلق انطلاقة السهم، والتفت التفاتة الهارب.

وإذا كان المصدر مختوماً بـ«تاء»، قُيِّد المصدر وجوباً بوصف للدلالة على الهيئة،

مثل: أقام إقامة دائمة؛ خبرت الحرب خِبرة طويلة.

وإذا كان المصدر على وزن «فُعْلَة»، صيغ للهيئة بكسر حرفه الأول، مثل: أقبلت على تعلم العربية بقِدْرَة المجدين ودِربة المحنكين.

٢ ـ مصدر المرة:

يدل على حصول الفعل مرة واحدة، ويصاغ على وزن فَعْلَه (بفتح الفاء وتسكين العين).

---

(١) يدل كل من مصدر الهيئة ومصدر المرة على وصف (الهيئة أو النوع) ، أو على العدد (المرة) زيادة على المعنى المجرد كونهما مصدران؛ والمصدر الأصلي لا يذهب إلى دلالة إضافيّة (إلى الهيئة أو المرة) إذ هو غير مقيد بما يتجاوز دلالته؛ وتنطبق على مصدري الهيئة والمرة أحكام المصدر الأصلي ، إلا أنهما غير عاملين ، ومع هذا فتتعلق بهما شبه الجملة .

مثل: ضربته ضَرْبة، وصفعته صَفْعة، فلم يقو على الصمود إلا جَوْلَة.

فالمقصود: ضربة واحدة، وصفعة واحدة، وجولة واحدة.

ويصاغ من غير الثلاثي، كما يصاغ مصدر الهيئة، بزيادة (تاء) على مصدره الأصلي.

مثل: أنعم، إنعام، إنعامة؛ أكرم، إكرام، إكرامة، انشرح، انشراح، انشراحة.

تقول: يكفي السائل من الكريم إكرامةٌ وإنعامةٌ؛ ليحسّ في نفسه انشراحة.

وإذا كان المصدر مختوماً بـ«تاء»، قُيِّد بوصف للدلالة على المرة.

مثل: معاينة واحدة من طبيب ماهر، تكشف عن مكمن العلة.

قراءة القرآن قراءة واحدة، لا تكفي لتمكُّن معانيه في النفس.

٢ ـ المصدر الميمي[1]:

هو اسم يدل على معنى المصدر، مبدوء بميم زائدة، مثل: مَرْجَع، مَطْلَب، مَقْدَم...

والمصدر الميمي قياسي[2]، وهو ملازم الإفراد، أي أنه لا يثنى ولا يُجمع، تقول:

هلّل الناس لِمَقْدَم المنتصر (أو المنتصِرَيْنِ أو المنتصِرِينَ).

بكسر الصاد وفتح الراء في المثنى، وكسرها في الجمع.

---

(١) دلالة المصدر الميمي على المعنى المجرّد أقوى من دلالة المصدر الأصلي على هذا المعنى وأشدّ تأكيداً؛ ويَرِد المصدر الميمي أحياناً لبيان السبب أيضاً، مثل قوله النبيّ محمّد (ص): الولد مبخلة، مجبنة، محزنة، أي أن الولد سبب في البخل والجبن والحزن.

(٢) يرى بعض النحاة أن المصدر الميمي ليس من المشتقات ومع ذلك تتعلق به شبه الجملة لأن فيه «رائحة» الفعل كما يقولون.

صوغه:

أ ـ من الثلاثي:

١ ـ يُصاغُ المصدر الميميّ من الثلاثي على وزن: مَفْعَل: (بفتح الميم والعين) إذا كان خالياً من التضعيف،

مثل: أرجو العودة إلى قريتي، مَسْقَطَ راسي، فأستعيدَ مَلْعَبَ الصبا، وأغنم مَغْنَم المُرضَى عنهم.

فالأسماء: مسقط، ملعب، مغنم، هي مصادر ميمية على وزن «مَفْعَل»، مصاغة من الأفعال الثلاثية: سقط، لعب، غنم.

٢ ـ ويُصاغُ على وزن: «مَفْعِل» (بفتح الميم وكسر العين)، إذا كان فعله الثلاثي مثالاً واوياً، فاؤه محذوفة في المضارع[١].

مثل: وعد، يعِد، موعِد؛ وصل، يصل، موصِل؛

وثق، يثق، موثِق؛ وصف، يصِف، موصِف.

وإذا كان الفعل الثلاثي مضعّف العين، فيجوز في مصدره الميمي الأمران، أي فتح «فاء» «مفعل» وكسرها، مثلّ: فرّ، مفرّ (بفتح الفاء وكسرها).

ب ـ من غير الثلاثي:

يصاغ المصدر الميمي من غير الثلاثي **من مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر**[٢].

---

(١) تحذف «فاء» الفعل الواوي من مضارعه إذا كان مكسور العين في المضارع، كما سبق في الأفعال أعلاه، أما إذا كان مفتوح العين في المضارع فتثبت واوه، مثل: وجع، يوجع، فمصدره الميمي قياسي، وهو «مفعل» بفتح العين.

(٢) يلاحظ أن المصدر الميمي من غير الثلاثي مثل اسم المفعول من غير الثلاثي ومثل اسم المكان والزمان، فالتمييز بين هذه المتماثلات يقتضي التنبُّه إلى السياق والقرائن المصاحبة.

مثل: أدخل، يدخل، مُدخَل؛ انتقل، ينتقل، مُنتقَل.

استخرج، يستخرج، مُستخَرج؛ ارتفع، يرتفع، مُرتَفع.

تعارف، يتعارف، مُتعَارف؛ أقام، يقيم، مُقَام[1].

ومنه ما جاء في القرآن الكريم:

﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾[2]

﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾[3]

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾[4].

وللمصدر الميمي صيغة أخرى، مختومة بالتاء، وزنها: مَفْعَلَة، مثل: مَفْسَدة مَهَابة، مبْخَلَة، مَجْنَبَة، مَحزَنَة، مَخْبَثَة، يقول الإمام عليّ:

ليس لواضع المعروف في غير حقه، وعند غير أهله من الحظ إلا محمدة اللئام، ومقال الجهال.

وقوله أيضاً: الحمد لله... الخالق من غير مَنْصَبَة.

ويعرب المصدر الميمي بحسب موقعه في الجملة[5]، فـ«محمدة» في قول الإمام: اسم ليس مؤخر، مرفوع بالضمة الظاهرة؛ و«منصبة» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

---

(١) المصدر الميمي لهذا الفعل هو في الأصل القياسي «مُقْوَم» على وزن «مُفْعَل» نقلت حركة الواو إلى «القاف»، وقلبت الواو «ألف» لتناسب الحرف المفتوح قبلها، فصار المصدر «مُقَام».

(٢) من الآية ٨٠ من سورة الإسراء.

(٣) من الآية ١٩، سورة سبأ.

(٤) من الآية ٤، سورة القمر.

(٥) من المصادر الميمية كلمات ترد منصوبة دائماً، مثل: مرحب، مسرة، تقول: مرحباً بالحوادث، تبلوني فأدفعها؛ زرني، فأسرّك مسرّة. فـ«مرحباً» مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره: أرحب مرحبا، أو: مفعول به لفعل محذوف، التقدير: أوليك مرحباً. معناه: الحوادث صادفت مكاناً رحباً واسعاً.

اسم المصدر[١]:

هو اسم يساوي المصدر في معناه، وينقص عن حروف فعله الأصلية، أو الزائدة، من دون تعويض؛ وهو مقصور على السماع.

مثل: عون، عطا، وضوء، كلام[٢].

ومن أسماء المصادر كل اسم يدل على معنى مجرد، وليس له فعل من لفظه يجري عليه.

مثل: القهقري[٣].

المصدر الصناعي:

هو مصدر مصاغ من الاسم، مختوم بياء مشددة متبوعة بتاء مربوطة[٤].

مثل: البشر، البشريّة؛ الإنسان، الإنسانيّة؛ الحر، الحريّة؛ القلب، القلبيّة؛ الوطن، الوطنيّة.

إعمال المصدر:

يعمل المصدر عمل الفعل كسائر المشتقات العاملة، فيرفع فاعلاً إذا كان فعله لازماً، ويرفع فاعلاً وينصب مفعولاً به إذا كان فعله متعديا.

مثل: ساءَني مخالفةُ بعضِ الناسِ القوانينَ.

الإعراب:

ساءني :فعل ومفعول به مقدم.

---

(١) يرى بعض النحاة أن اسم المصدر يدل على لفظ المصدر لا على الحدث المجرد مباشرة، والدلالة على اللفظ تؤدي إلى الدلالة على الحدث المجرد، هذه الدلالة غير المباشرة على معنى المصدر تميّزه من هذا الأخير.

(٢) الكلمات أعلاه مصاغة من الافعال: أعان، أعطى، توضأ، تكلم، فمصادرها على التوالي: إعانة، إعطاء، تَوَضُّؤ، تكلُّم أو تكليم.

(٣) للدلالة على نوع من الرجوع.

(٤) الياء ياء النسبة، والتاء للتأنيث.

مخالفة : فاعل «ساء» مرفوع بالضمة الظاهرة .

بعض : مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى فاعله .

الناس : مضاف إلى بعض .

القوانين : مفعول به للمصدر «مخالفة» ، منصوب بالفتحة .

ويتوضح هذا الإعراب إذا أبدل المصدر بفعله ، وقلنا :

ساءني أن يخالفَ بعض الناسِ القوانينَ .

أو الإبقاء على المصدر وإعادة تركيب الجملة على النحو التالي :

ساءني مخالفةُ القوانينِ بعضُ الناسِ .

فبعض في الحالين فاعل مرفوع للمصدر ، والقوانين مفعول به للمصدر منصوب .

ويعمل المصدر عمل فعله سواء أكان مضافاً أم غير مضاف ، أم مقترناً بـ «ال» .

١ ـ عمل المصدر المضاف

مثل : سرّني إعطاؤكَ الفقيرَ حسنةً .

الإعراب :

سرّني : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، النون للوقاية ، الياء في محل نصب مفعول به مقدّم .

إعطاؤك : فاعل «سرّ» مرفوع ، وهو مضاف ، والكاف في محل جر بالإضافة ، من إضافة المصدر إلى فاعله .

الفقير : مفعول به أول للمصدر ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

حسنة : مفعول به ثان ، منصوب بالفتحة .

ومثل قوله تعالى[1] :

﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ .

(١) سورة البقرة، آية ٢٠٠.

المصدر ذكركم :مجرور بالكاف.

آباءكم :مفعول به للمصدر، و: الكاف: مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله، التقدير: كما تذكرون آباءكم.

ويجوز في تابع المضاف إلى المصدر الجر، مراعاة لفظه المجرور، والرفع، مراعاة لمحله،

مثل: أحزنَني خضوعُ العالِمِ الفقيرُ لصاحبِ المالِ؛ بجر كلمة «الفقير» ورفعها.

وإذا أضيف المصدر للظرف، جرّه،

مثل: مساعدةُ اليوم المحسنُ المحتاجَ خيرٌ من إرجائِها.

فالمصدر «مساعدة» جرّ ظرف زمان «اليوم» على الإضافة، ورفع فاعلاً هو: «المحسن»، ونصب مفعولاً به: (المحتاج)؛ والمصدر (إرجاء): مجرور بحرف الجرّ «من»، والهاء مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى مفعوله.

٢ ــ عمل المصدر المجرّد من«ال» والإضافة

مثل: أعجبني من المقاوم ضربٌ بالحجارة العدوَّ المغتصبَ.

ضرب :فاعل أعجب مرفوع ومنون لتجرده من«ال» والإضافة.

بالحجارة :جار ومجرور متعلقان بالمصدر«ضرب».

العدو :مفعول به للمصدر.

المغتصب :نعت للعدو.

ومنه قوله تعالى(١):

﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾

---

(١) سورة البلد، الآيتان ١٤.

الإعراب:

أو :حرف عطف. =

٣ ـ عمل المصدر المقترن بـ «ال»

مثل: هو كثيرُ المعاتبةِ أصحابَه.

الإعراب:

هو :ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.
كثير :خبر مرفوع بالضمة، وهو مضاف.
المعاتبة :(المصدر)مضاف إليه مجرور بالكسرة.
أصحابه :مفعول به للمصدر «المعاتبة»، والهاء في محل جر مضاف إليه.

ويلاحظ أن المصدر المضاف أعم في عمله وأشمل وأفصح، يليه في الفصاحة والشمول المصدر المجرد من الإضافة والتعريف، أما المصدر المقترن بـ«ال» فهو أقل من سَابِقَيْهِ عملاً وفصاحة.

- إطعام : معطوف على مرفوع قبله (فكُّ).
في يوم :جار ومجرور متعلقان بالمصدر «إطعام».
ذي :مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف.
مسغبة :مضاف إليه مجرور بالكسرة.
يتيماً :مفعول به للمصدر «إطعام» منصوب بالفتحة.
ذا :نعت تبع منعوته «يتيماً» في النصب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف.
مترية :مضاف إليه مجرور بالكسرة.

اسم الفاعل

تتضمَّن الصيغة الاسمية «ضارب» المشتقة من الفعل «ضَرَبَ»[1] أمرين هما:

١ ـ فعل أو حدث مجرّد[2] عارض[3].

٢ ـ فاعل قائم بهذا الفعل أو الحدث.

فهذه الصيغة مشتقة غير جامدة، وتعبّر عن وصف أو فعل، وعن القائم به في آنٍ معاً، ولا بُدَّ من أن يكون هذا الوصف أو الفعل عارضاً يطرأ ثم يزول بعد وقت يطول أو يقصر، من دون أن يتحقق له دوام أو ثبات[4]، ففي قولنا:

يهنأ الصائم شهر رمضان.

تدل كلمة «صائم» على فعل « الصيام» المتضمّن وصفاً، وعلى القائم به؛ فالصيام ليس فعلاً ملازماً للفاعل، أي ثابتاً فيه على الدوام، ولكنه قائم فيه لمدة محدودة بشهر رمضان ثم لا يلبث أن ينقضي ويزول بانقضاء هذا الشهر.

صوغه:

● يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن«فاعل».

---

(١) أو من المصدر «ضَرْبٌ».

(٢) أو عقلي محض، أي أن وجوده قائم في الذهن فلا وجود مادي له يمكن من إدراكه بإحدى الحواس الخمس.

(٣) أو حادث، أي زائل غير ثابت.

(٤) ويدل في أحوال قليلة على معنى دائم أو شبه دائم، مثل: مستمر، خالد، قائم (بمعنى التمكن والثبوت).

مثل: لعب: لاعب.

كتب: كاتب.

سأل: سائل.

فالثلاثي الصحيح السالم لا يحدث فيه تغيير كما في الأفعال أعلاه.

أما المعتل وغير السالم «المهموز والمضعّف» فيحدث فيه بعض التغيير.

الأجوف: تقلب ألفه همزة.

مثل: باع: بائع؛ قال: قائل؛ نام: نائم.

والناقص: تحذف لامه إذا نوّن[1]، أي إذا كان مجروراً أو مرفوعاً ومجرداً من «ال» التعريف، ومنقطعاً عن الإضافة.

مثل: رعى: راعٍ؛ دعا: داعٍ؛ رمى: رامٍ؛ غزا: غازٍ.

وتثبت لامه في حالة النصب، مثل: رأيت راعياً (أو غازياً...)

كما تثبت ياؤه في أحواله جميعاً إذا عُرّف بالإضافة أو باقترانه بـ«ال» مثل: الراعي، راعي البقر؛ الغازي، غازي المدينة.

أما المهموز: فتُمَدُّ همزتُه إذا كان مهموز الفاء، مثل: أكل، آكل.

ومهموز العين أو اللام فلا يحدث فيه تغيير، مثل: سأل: سائل، طرأ: طارئ.

والمضعف: يثبت تضعيفه عند صوغه على وزن «فاعل»، مثل: ردّ: رادّ، ضلّ: ضالّ (بتشديد الدال واللام).

- ويصاغ اسم الفاعل من صحيح غير الثلاثي من مضارعه المعلوم، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

مثل: اخرج: مُخرِج، قدّم: مقدِّم، انطلق: منطلِق، استخرج:

---

(١) فيصير وزنه في هذه الحالة، فاعٍ (بالجر والرفع منوناً).

مستخرِج.

ويكون الكسر في عدد من الأفعال مقدر، مثل: استدار: مستدير؛ اختار: مختار، أصلهما: مستدوِر، مُختَيِرٌ، (بكسر ما قبل الحرف الأخير: الواو والياء:).

● أما المعتل من غير الثلاثي فيعامل معاملة المعتل الثلاثي عند صوغه، مثل: أكفى: مُكف، المُكفي، مُكفي المحتاجين؛ إلاَّ الأجوف فلا تبدل عينُه همزة كما في الثلاثي، بل تقلب ياء في الرباعي.

مثل: أعاد، مُعيد؛ وتثبت كما هي في الخماسي، مثل: احتار، مُحتار.

عمله:

يعمل اسم الفاعل عمله فعله، فيرفع فاعلاً إذا كان لازماً،

مثل: المؤمنُ خاشعٌ بصرُه.

ويرفع فاعلاً وينصب مفعولاً بها، إذا كان متعدياً،

مثل: رأيتُ الضاربَ أخاهُ.

شروط عمله:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله إذا كان مقترناً بـ«ال».

مثل: فازَ الحامدُ ربَّه[1]

ومثل قوله تعالى:

﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[2].

---

(١) ربه : مفعول به لاسم الفاعل «الحامد» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

(٢) من الآية ٣٥ من سورة الأحزاب، الحافظين: (اسم فاعل) معطوف على اسم منصوب قبله وعلامة نصبه =

وإذا لم يكن مقترناً بـ (أل) عمل بشرطين:

١ ـ أن يكون بمعنى الحال أوالاستقبال لا الماضي،

مثل: عليٌّ مساعدٌ صديقَهُ(١).

فعليّ يساعد صديقه في الحال، أو سيساعده في المستقبل؛ ولا يُراد به المعنى الماضي إلا إذا عُرِّف بـ«ال» أو بالإضافة.

مثل: أنت المُقيلُ عَثْرَتي أمسِ(٢).

سليمٌ مقاتلُ العدوِّ.

برفع مقاتل من غير تنوين لأنه أُضيف.

فإقالة العثرة حدثت في الماضي «أمسِ» وسليمٍ سيقاتل العدّو في المستقبل.

٢ ـ أن يعتمد على مبتدأ، أو موصوف، أو استفهام، أو نداء، أو نفي.

أ ـ فالمبتدأ، مثل: عليٌّ مستوفٍ حقَّه(٣).

ب ـ والموصوف، مثل: أَحترِمُ الطالبَ العاقدَ عزمَه على النجاحِ(٤).

= الياء لأنه جمع مذكر سالم، فروجهم: مفعول به لاسم الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة، والميم للجمع.

(١) عليّ : مبتدأ مرفوع.
مساعد : خبر مرفوع.
صديقه : مفعول به لاسم الفاعل(مساعد) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، الهاء في محل جر بالإضافة.

(٢) عثرتي : مفعول به لاسم الفاعل (المقيل)، منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

(٣) عليّ : مبتدأ مرفوع.
مستوف : خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة.
حقه : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

(٤) أحترم : فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا». =

ج ـ والاستفهام، مثل: أصانعٌ أنت معروفاً ؟[1].

د ـ والنداء، مثل: يا دامعةً عيونهُ؛ يا صاعداً جبلاً[2].

هـ ـ والنفي، مثل: ما مُنجزٌ سليمٌ واجبَه[3].

● إذا أضيف المفعول به إلى اسم الفاعل، جاز عند ذاك في تابع المفعول به الجر مراعاة للفظ، والنصب مراعاة للمحل.

مثل: المؤمن مساعدُ العاجزِ، المحتاج.

يجر النعت «المحتاج» تبعاً للفظ المنعوت المجرور «العاجز»، وينصبه تبعاً لمحل

= الطالب : مفعول به منصوب.
العاقد : نعت، تبع منعوته في النصب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
عزمه : مفعول به لاسم الفاعل (عاقد) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.
على النجاح: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل (عاقد).

(1) أصانع : الهمزة للاستفهام، صانع: مبتدأ مرفوع.
أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل لاسم الفاعل (صانع) سدّ مسدّ الخبر.
معروفاً : مفعول به لاسم الفاعل، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
أو، صانع: خبر مقدم.
أنت : في محل رفع مبتدأ مؤخر . . .

(2) يا : حرف نداء.
صاعداً : منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأنه شبيه بالمضاف.
جبلاً : مفعول به لاسم الفاعل «صاعداً» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
وقال بعضهم أن اسم الفاعل نعت لمنعوت محذوف، والتقدير: يا رجلاً صاعداً جبلاً، وعلى هذا يكون الاعتماد في العمل على الموصوف المحذوف.

(3) ما : حرف نفي لا عمل له.
منجز : مبتدأ مرفوع.
سليم : فاعل لاسم الفاعل (منجز) سدّ مسدّ الخبر.
واجبه : مفعول به لاسم الفاعل، منصوب بالفتحة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.
أو، منجز: خبر مقدم، سليم: مبتدأ مؤخر . . .

هذا المنعوت، وهو النصب على أنه مفعول به.

● **يعمل المثنى والجمع من اسم الفاعل، كالمفرد منه.**

مثل قوله تعالى:

﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[1].

﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾[2].

---

(١) سورة الأحزاب، آية٣٥.

(٢) سورة القمر، آية٧.

اسم المفعول

بابُ النجاحِ مفتوحٌ ليسَ فقطُ للمحظوظِ أو الموهوبِ من الناس، بل هو مُشرَعٌ للجميع، فمَنْ يُحسنُ التوغّل فيه بجدّ ومثابرةٍ، إنّما هو محمودُ الخصالِ، منصورٌ على الحاجةِ والإخفاقِ.

ننظر في الكلمات التالية الواردة في الفقرة أعلاه: مفتوح، المحظوظ، الموهوب، محمود، منصور، فنجد أن لكل منها أصلاً اشتقت منه، وأنها شبيهة بالفعل المبني للمجهول في دلالتها على الذي وقع عليه فعل، أو أصابه، فعل أو اتّصف بفعل، من هنا تسميتها بـ «اسم مفعول».

صوغه

يُصاغ اسم المفعول من الثلاثي المتصرف على وزن مفعول، وتوضيح ذلك في البيان الآتي :

الأصل: فعل أومصدر	الفعل المبني للمجهول	سم المفعول	وزنه	دلالته
فَتَحَ، فَتْحٌ	فُتِحَ	مفتوح	مفعول	تعرض للفتح
حَظٌّ، حَظٌّ		محظوظ	مفعول	أصابه حظ
وَهَبَ، موهبة	وُهِبَ	موهوب	مفعول	اتصف بالموهبة
حَمَدَ، حَمْدٌ	حُمِدَ	محمود	مفعول	وقع عليه الحمد
نَصَرَ، نَصْرٌ	نُصِرَ	منصور	مفعول	أصابه النصر

● الثلاثي الصحيح السالم لا تغير فيه، كما هو مبين أعلاه، أما غيره فيلحقه شيء من التغيير:

فالمثال، لا يحدث فيه تغيير،

مثل: وعد، موعود؛ وقف، موقوف؛ يسر، ميسور.

والأجوف، تحذف الواو منه أو من صيغة مفعول،

مثل: باع، يبيع، مبيع، الأصل: مبيوع[1].

صان، يصون، مَصُون، الأصل: مُصْوُوْن[2].

صاد، يصيد، مصيد، الأصل: مصيود.

الناقص المنتهي: بـ«الألف»، ترد ألفه إلى أصلها، فإن كان أصلها«واواً» تدغم في واو مفعول،

مثل: دعا: يدعو، مدعوّ.

وإن كان أصل الألف «ياء» قُلبت «واو» مفعول إلى ياء، وأدغمت (الياءان)،

مثل: رعى، يرعى، مَرْعِيّ؛ هدى، يهدي، مَهْدِيّ. ومثله الماضي المنتهي بياء.

مثل: حَمِيَ، يحمى، مَحمِيّ؛ خشي، يخشى، مخشِيّ.

المضعف، يفك إدغامه، مثل: مدّ: ممدود؛ ردّ: مردود.

المهموز، لا يلحقه تغيير، مثل: أمل، مأمول؛ سأل، مسؤول؛ قرأ، مقروء.

---

(١) حذفت «واو» مفعول، وحذفت تبعاً لذلك ضمّة «الياء»، فسكّنت، وكُسر ما قبلها، لأن الكسرة تناسب «الياء» لأنها حرف مد، فصارت: «مبيع».

(٢) على وزن مفعول ، حذفت إحدى الواوين ، وسكّن «الواو» وحرك ما قبله، بضمة تناسبه لأنه حرف مد، فصارت: مَصُون .

ويصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي، بإبدال حرف مضارعه ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

مثل: دحرج، يدحرج: مُدَحرَجٌ؛ أكرم، يُكرِم: مُكرَمٌ؛
انتصر (عليه)، ينتصر: منتصَر؛ انطلق، ينطلق: مُنطَلق به؛
استخرج، يستخرج: مُستخرَج؛ استدار، يستدير: مُسْتَدَارٌ[1].

عمله

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول، لأنه بمعناه، فيرفع مثله نائب فاعل.

مثل: المجتهدُ مضمونٌ مستقبلُه[2].

وشروط عمله هي نفسها شروط عمل اسم الفاعل، أي أنه يعمل إذا كان مقترناً بـ«ال».

مثل: أقبلَ الموفورُ حظُّه[3].

وإذا تجردَ من «ال» عمل بشرطين:

١ - أن يدلّ على الحال أو الاستقبال، مثل: سالمٌ محمودٌ عملُه[4].

أي، محمود عمله اليوم أو في المستقبل، وليس أمسِ.

---

(١) فُتِحَ ما قبل الآخر في مستدار مقدر، فالأصل: مستدوَر.
(٢) المجتهد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
مضمون: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.
مستقبله: نائب فاعل لاسم المفعول «مضمون»، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل، مبني على الضم في محل جر بالإضافة.
(٣) الموفور: فاعل أقبل مرفوع بالضمة، حظه: نائب فاعل لاسم المفعول، والهاء في محل جر مضاف إليه.
(٤) سالم: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
محمود: خبره مرفوع بالضمة الظاهرة.
عملة: نائب فاعل لاسم الفاعل؛ مرفوع بالضمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

٢ ـ أن يكون معتمداً على شيء قبله؛ أي، أن يعتمد على:

أ ـ اسم استفهام، مثل: أمكتوبٌ بحثُك؟[١].

ب ـ مبتدأ، مثل: سالمٌ مضروبٌ أخوه[٢].

ج ـ نفيٍ، ما محبَطٌ عملُ الكريم[٣].

د ـ نداء، مثل: يا مكرَماً أبوك[٤].

هـ ـ وصف، مثل: ساعدت مسافراً مسروقاً مالُه[٥].

اسم المفعول في الأمثلة أعلاه يعرب بحسب موقعه في الجملة، وما بعده نائب فاعل.

ويجوز إضافة اسم مفعول إلى نائب فعله، مثل:

رأيت محمودَ الصفاتِ مكرَّماً، الأصل: رأيت المحمودَةَ صفاتُه مكرَّماً.

---

(١) أمكتوب: الهمزة حرف استفهام، مكتوب: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.
بحثك: نائب فاعل سد مسد خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، وكاف الخطاب في محل جر بالإضافة، ويجوز إعراب آخر، هو مكتوب خبر مقدم، و«بحثك» مبتدأ مؤخر، والكاف مضاف إليه.

(٢) مضروب: خبر مبتدأ (سالم).
أخوه: نائب فاعل لاسم المفعول (مضروب) مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه في محل جر.

(٣) ما: حرف نفي.
محبط: مبتدأ مرفوع بالضمة.
عمل: نائب فاعل لاسم المفعول «محبط» مرفوع بالضمة، وهو مضاف.
الكريم: مضاف إليه مجرور بالكسرة. إعراب ثان: محبط: خبر مقدم، عمل مبتدأ مؤخر.

(٤) يا: حرف نداء.
مكرماً: منادى منصوب لأنه مشبه بالمضاف، (هو اسم مفعول).
أبوك: نائب فاعل، مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، والكاف في محل جر مضاف إليه.

(٥) مسافراً: مفعول به، مسروقاً: نعت، والنعت يتبع المنعوت، وهنا تبعه في حالة النصب.
ماله: نائب فاعل لاسم المفعول «مسروقاً»، مرفوع، والهاء مضاف إليه في محل جر.

صيغ المبالغة

يصاغ من اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي المتعدي أوزان يُقصد بها المبالغة في التعبير عن الصفة، أو التكثير من إتيان الحدث، هذه الأوزان اصطلح على تسميتها بـ«صيغ المبالغة»، وأشهرها خمسة هي: فَعُول، فَعِيلٌ، فَعِلٌ، فَعَّالٌ، مِفْعَالٌ، ونمثل على ذلك بالرسم البياني الآتي:

اسم الفاعل	الصفة المشبّهة	وزنها
ضارب، آكل	ضروب، أكول	فَعُول
عالم، راحم	عليم، رحيم	فَعِيل.
فاهم، حاذر	فَهِم، حذِر	فَعِل.
رازق، فتاح	رزّاق، فتّاح	فَعَّال
هاذر، ناحر	مِهذار، مِنْحار	مِفْعَال

وثمة أوزان أخرى سماعية[1] نذكر منها:

فُعَلة، مثل قوله تعالى[2]:

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾.

---

(١) أي أنها لا تصاغ وفق قاعدة قياسية تحدد بدقة أفعالها وأوزانها.

(٢) سورة الهمزة، آية١.

فِعِّيل، مثل: صِدِّيق، سِكِّيت.

فُعَّال، مثل قوله تعالى[1]: (ومكروا مكراً كُبَّاراً).

فَعَّالة، مثل: فهّامة، علّامة.

مِفْعِيل، مثل: مِسكين.

فاعول، مثل: فاروق.

عملها

تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل، أي أنها ترفع فاعلاً وتنصب مفعولاً به لأنها مشتقة من الفعل المتعدي،

مثل: المقاومُ ضَرُوبٌ أعداءَه[2]

---

(١) سورة نوح، آية ٢٢.

(٢) المقاوم : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

ضروب : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، وهي صيغة مبالغة، وفاعلها ضمير مستتر تقديره «هو».

أعداءه : مفعول به.

الصفة المشبهة

(باسم الفاعل)

ثمّة صفات لازمة لصاحبها، ثابتة فيه، مشتقة من أفعال ثلاثية لازمة[١]، دالّة على معنى وذات، أو على وصف وصاحبه معاً.

مثل: عليّ كريمٌ خلقُهُ، فَرِحٌ قلبُهُ، وَقُورٌ طبْعُهُ.

فـ«كريم» من: كَرُمَ، «فَرِحٌ» من: فَرِحَ، «وقور» من: وَقُرَ.

فهذه الصفات شبيهة باسم الفاعل لأنها بمعناه[٢]، ولكنها ليست منه، فهي على غير وزن «فاعل»[٣]، وتندرج في بابي «فَعُلَ»[٤] و«فَعِلَ»[٥] بضم العين وكسرها، وما جاء منها مشتقاً من فعل لازم، وزنه «فَعَلَ» (بفتح العين)، فهو على وزن (فاعل)، أي أنه اسم فاعل وليس صفة مشبهة، مثل:

خَرَجَ، خارج: فَعَلَ، فَاعِلٌ؛ مَنَعَ، مانع.

فالصفة المشبّهة وصف أو حدث مشتق من فعل ثلاثي لازم للدلالة على صفة وعلى صاحبها معاً، على وجه الثبوت أو اللزوم.

---

(١) فيما اسم الفاعل يصاغ من المتعدي واللازم.

(٢) أي أنها تدل على ما صدر منه الحدث، أو ما اتصف به.

(٣) الوصف أو الحدث الوارد على وزن «فاعل» إنما أصله «فعل» فهو ليس صفة مشبهة بل اسم فاعل.

(٤) مثل: «كَرُم» و «وقُر».

(٥) مثل: «فرِحَ» و«حَزِنَ» ويصاغ من هذين البابين، أي من وزني «فَعُلَ» و«فَعِلَ» أوزان الصفة المشبهة جميعها إلا في القليل النادر، مثل: ساد، يسود، سيّد؛ مات، يموت، ميّت.

الصفة المشبهة واسم الفاعل:

تتفق الصفة المشبهة واسم الفاعل في أربعة أمور، فهما:

١ ـ في معنى واحد[١].

٢ ـ يدلان على حدث، أو وصف وعلى صاحبه معاً، أي على معنى وذات.

٣ ـ يقبلان الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

٤ ـ يعملان فيما بعدهما.

ويختلفان في أربعة أمور، هي:

١ ـ الصفة المشبهة لا تأتي إلا من فعل لازم، فيما يأتي اسم الفاعل من اللازم والمتعدي.

٢ ـ يصاغ اسم الفاعل قياسياً على وزن «فاعل»، ولا تصاغ الصفة المشبهة من هذا الوزن إلا إذا دلّت على الثبوت وهو قليل.

٣ ـ تضاف الصفة المشبهة إلى فاعلها، وهذه الخاصة علامة لها تميزها من اسم الفاعل الذي لا تجوز له هذه الإضافة، تقول: عادل حَسَنُ الوجه، بإضافة الصفة الشبيهة إلى الوجه، ولا يصّح القول: عادل مقاتلُ العدوَّ غداً.

٤ ـ تدل الصفة المشبهة على الثبوت واللزوم غالباً، فيما اسم الفاعل يدل على التغير والحدوث، فإذا قلت مستخدماً اسم الفاعل:

سليمٌ رافعٌ رايةَ الحقّ

لأفدتَ بكلمة «رافع» وصفاً متغيراً في سليم، حدث أو يحدث مرة واحدة، قد يتجدّد أو ينقطع تماماً فلا يتكرر؛ إذاً، هو وصف زائل طارىء، لاثبات فيه ولا لزوم له.

---

(١) وإن بشيء من الاختلاف، كما سنرى.

أما لو قلت: سليم شريف أصله

لأفدت بالصفة المشبهة: «شريف» وصفاً ثابتاً في «سليم» متأصلاً فيه، وملازماً إياه في الماضي والمستقبل كما هو في الحاضر.

أوزان الصفة المشبهة:

أوزان الصفة المشبهة سماعية، ويمكن رصد أوزان قياسية من الثلاثي والرباعي، وهي:

١ ـ **أوزان ساكنة العين:**

فُعْلٌ: صُلْبٌ، حرّ؛ **فَعْلٌ** سَهْلٌ، شهم؛ **فِعل**: سِتْرٌ، مِلْح.

٢ ـ **أوزان ثلاثية محركة العين:**

فَعَلٌ: حَسَنٌ، بطل؛ **فَعِلٌ**: لبق، خشن؛ **فُعُلٌ**: جُنُبٌ.

٣ ـ **أوزان رباعية**، قبل آخرها حرف علّة:

فَعَالٌ: جبانٌ، رزانٌ؛ **فعول**: عطوف، خجول، وقور.

فعيل: لبيب، عزيز، حريص، **فُعَال**: شُجاع، صُراح.

٤ ـ **وزن فَعْلان** (مؤنثه: فَعْلى) شَبْعَانٌ شَبعَى؛ ريّان: ريّى؛ حيران: حيرى.

٥ ـ **وزن أفْعَل** (مؤنثه: فعلاء): أخضر خضراء؛ أعرج: عرجاء؛ أحور: حوراء.

● وإذا أريد بالصفة المشبهة الثبوت واللزوم جاز أن تصاغ على وزن اسم الفاعل واسم المفعول.

مثل: محمد محمودُ الصفاتِ: فهو طاهرُ القلب، مستقيمُ السيرة، مهذّبٌ في تعامله مع غيره من الناس.

عمل الصفة المشبهة:

تعمل الصفة المشبهة عمل الفعل اللازم المشتقة منه، فترفع فاعلاً،

مثل: عَلِيٌّ عطوفٌ قلبُه.

قلبُه :فاعل الصفة المشبهة «عطوف» مرفوع بالضمة، والهاء مضاف إليه.

وقد تضاف إلى مرفوعها[1] فيُجرّ بها،

مثل: جاء عليٌّ العطوفُ القلبِ،

القلب :مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وتنصب معمولها على شبه المفعولية[2]،

مثل: رأيت علياً العطوفَ القلبَ.

العطوفَ :نعت منصوب لـ«علياً».

القلب :منصوب على شبه المفعولية.

وإذا كان معمولها نكرة نصبته على التمييز،

مثل: عليٌّ طيّبٌ قلباً.

---

(١) إنما تجوز الإضافة إذا كان معمول الصفة المشبهة محلى بـ«أل» مثلها: فإذا تجرد من «أل» خلافاً للصفة المشبهة، امتنعت الإضافة فلا يجوز مثل: علي الحسن وجهه، (بجر وجهه).

(٢) ولا يعرب المعمول المنصوب مفعولاً به لأن الصفة المشبهة مشتقة من فعل لازم.

اسم التفضيل

تعريفه:

يرى أحدهم أن «يوسف» و«كريم» ينعمان بصفة «الجمال» فيعقد مفاضلة بينهما في هذه الصفة، يخلص في ضوئها إلى أنّ الأول أكثر جمالاً من الثاني، فيقول: يوسفُ أجملُ من كريم.

قوام هذه المفاضلة الاسم «أجمل» الذي اصطلح على تسميته بـ «اسم التفضيل» أو«أفعل التفضيل»، ويُعرّف على النجو التالي: **اسم مصوغ من الفعل على وزن «أفعل»، للموازنة أو المفاضلة بين شخصين أو شيئين اشتركا في صفة معينة، وزاد أحدهما فيها على الآخر.**

صوغه:

يصاغ اسم التفضيل من فعل ثلاثي متصرف(١)، تام(٢)، مثبت(٣)، مبنيّ للمعلوم(٤)، قابلٍ للتفاوت(٥)، اسم الفاعل منه ليس على وزن «أفعل»؛ فهو يصاغ من مثل الأفعال: علم، كرم، بقي، أعْلَم، أكرَم، أبقَى(٦).

ويصاغ مما لم يستوف هذه الشروط بالإتيان بمصدر الفعل منصوباً (على

---

(١) أي غير رباعي مجرد أو ثلاثي مزيد.
(٢) أي ليس ناقصاً مثل كان وأخواتها وكاد وأخواتها.
(٣) أما الفعل المنفي فيصاغ منه أفعل التفضيل بواسطة صيغة أخرى، مثل: ما أكرَه ألا يُقدِّرَ المرءَ في بيته.
(٤) ويصاغ من المبني للمجهول بصيغة أخرى، مثل: هو أقوى مِن أنْ يُهزَمَ.
(٥) أي تختلف درجته أو نسبة تحققه من شخص لآخر.
(٦) من «بقي»، أي: ثبت واستمرّ.

التميز)، مسبوقاً بـ«أكثر» أو«أشد» أو«أقوى» وما شابه ذلك،

مثل: قلبُ الحاسدِ أشدُّ اسوداداً من ظلمةِ ليلٍ غابَ قمرُه.

الطفلُ أكثرُ ابتهاجاً بالعيدِ من البالغِ.

أحواله:

لاسم التفضيل أربع حالات:

١ ـ أن يكون مجرداً من «ال» والإضافة.

فيتعين عندئذ إفراده وتذكيره، وجر (المفضل عليه) بـ«من»[(١)]، بعده.

مثل: الذهب أثمن من الفضة.

٢ ـ أن يكون مقترناً بـ«ال»، عندها يطابق ما قبله، في النوع والعدد، أي، في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع؛ ويمتنع مجيء «من» بعده،

مثل: عليٌّ الأبلغُ، وحمزةُ الأكبرُ، وخديجةُ الكُبْرَى، وهما الأكبرَانِ، وهما الكُبْرَيَانِ، وهم الأكْبرونَ، وهنَّ الكُبْرَيَات.

---

(١) قد تكون «من» مقدرة ، مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ من الآية ١٧ من سورة الأعلى ، التقدير: والآخرة خير من الدنيا وأبقى منها .

ولا يجوز تقديم الجار والمجرور على صيغة التفضيل لأنهما من هذا الأخير بمنزلة المضاف والمضاف إليه ، إلا إذا كان المجرور بـ«من» اسم استفهام ، أو مضافاً إلى اسم استفهام وجب عندئذ تقديمها ، مثل : بِمَنْ انت افضلُ؟ مَنْ أيِّ الطلابِ أنتَ أفضلُ؟ ومن حارس أيِّ منطقة أنت أفضل ؟ وما ورد مقدماً في غير الاستفهام هو من القليل الشاذ ، مثل قول ذي الرمة يصف نسوة بالسِّمَنِ والكسل:

ولا عيب فيها غير أن سريعها قطوف، وأن لا شيء منهن أكسل

اي: أكسل منهن. وإذا كان اسم التفضيل مصاغاً من فعل متعد بـ«من» جمع بينها وبين «من» الجارة، مثل: الموت أقرب من الإنسان من حبل وريده . ولا يجوز في أفعل التفضيل اجتماع «من» الجارة للمفضل عليه و«ال» أو المضاف إليه ، مثل : الأفضل من ذلك؛ حامد أفضل الناس من سليم ، والصحيح أفضل من ذلك ، حامد أفضل من سليم؛ وإنما جاز مثل : المؤمن المجاهد أدنى الناس من الجنة ، لأن «من» هنا لتعدية الفعل :أدنى) الذي يتعدى بها ، فيقال : دنا من النجاح ، وليست «من» التفضيلية .

٣ ـ **أن يكون مضافاً إلى المعرفة**، وفي هذه الحالة لا ترد قبله «من»، ويطابق ما قبله جوازاً[(١)]، أو يرد مفرداً مذكراً،

مثل: محمد أفضلُ الرجال، وفاطمة فُضْلَى النساءِ (أو أفضلُ النساءِ).

حامدٌ وسليمٌ أفضلا الطلابِ (أو أفضلُ الطلابِ).

سعادُ وابتسامُ فُضْلَيَا الطالباتِ (أو أفضلُ الطالباتِ).

الأتقياءُ أفضلو الناسِ (أو أفضلُ الناس)،

المحصّناتُ بالأخلاق فُضْلَيَاتِ النساءِ (أو أفضلُ النساءِ).

٤ ـ **أن يكون مضافاً إلى نكرة**، فيرد في هذه الحالة مفرداً مذكراً وجوباً.

مثل: سكينةُ أفضلُ امرأةٍ، حامدٌ أفضلُ طالبٍ؛

عادلٌ وحامدٌ أفضلُ طالبينِ؛ المجتهدونَ المثابرونَ أفضلُ طلابٍ.

هندُ وسعادُ أفضلُ طالبتينِ؛ المجتهداتُ المهذباتُ أفضلُ الطالباتِ.

عمله

يرفع اسم التفضيل ضميراً مستتراً إذا كان لا يصلح أن يقع موقعه فعل بمعناه.

مثل: التفاح ألذُّ الفاكهة عندي

---

(١) ورد في القرآن الكريم مطابقاً لما قبله وغير مطابق، فالأول قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا﴾ الآية ٢٣، سورة الإنعام، فالمطابقة هنا في التذكير والجمع، أما عدم المطابقة ففي قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ من الآية ٩٦، سورة البقرة، فاسم التفضيل (أحرص) مفرد، وما قبله جمع (الضمير «هم» في لتجدنهم).

فاعل اسم التفضيل «ألذ» ضمير مستتر فيه تقديره «هو» يعود على «التفاح».

ويرفع اسماً ظاهراً إذا صح أن يقع موقعه فعل بمعناه، شرط أن يسبقه نفي أو شبهه، وان يكون مرفوعه أجنبياً مفضلاً على نفسه باعتبارين[1]،

مثل: لم أر رجلاً أحسنَ في نفسه النصحُ منه في نفس حامد[2].

أي: لم أر رجلاً يحسنُ في نفسه النصحُ كحامد.

ومثل قول النبيﷺ:

«ما من أيام أحبُّ إلى الله في الصومُ منه في عشر ذي الحجة».

أي: ما من أيام يُحبُّ فيها الصوم كيوم العاشر من ذي الحجة.

وإذا كان اسم التفضيل مشتقاً من فعل متعدّ بنفسه، دالّ على حب أو كره، فإنما يتعدى إلى ما هو مفعول به في المعنى بـ«من»، ويتعدى إلى ما هو فاعل بالمعنى بـ«إلى».

مثل: الابن البارّ أحبُّ لوالديه من نفسه، وهو أحبُّ إلى والديه من غيره.

أي: الابن البارّ يحبُّ والديه أكثر من حبه لنفسه، ويحبه والداه أكثر من حبهما لغيره.

---

(١) شرح ابن عقيل ج٢، ص١٨٨.

(٢) لم : أداة جزم ونفي وقلب.

أر : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

رجلاً : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

أحسن : نعت لـ«رجلاً» تبعه في النصب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

في نفسه : جار ومجرور متعلقان بنعت محذوف لـ«النصح».

النصح : فاعل اسم التفضيل مرفوع بالضمة الظاهرة.

منه : جار ومجرور متعلقان بـ«أحسن».

في عين : جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة من «الهاء» في «منه»، و«عين» مضاف.

و«حامد» : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أسما الزمان والمكان

تعريفهما:

هما اسمان مصاغان من مصدر الفعل للدلالة على أمرين معاً هما:

١ ـ المعنى المجرد الذي يدلّ عليه المصدر.

٢ ـ زمان وقوع الفعل أو مكانه.

أمثلة:

أستيقظُ مطلعَ الفجرِ.

الحكماءُ مَوْئِل الحقيقة.

راقني الأُفُقُ مغربَ الشمسِ.

أنعَمُ في المدينةِ بالمَشْتَى، وفي القريةِ بالمَصِيفِ.

أي: وقت طلوع الفجر، ومكان الحقيقة، وزمن غروب الشمس، وزمن الشتاء، وزمن الصيف.

ويعتمد المنشيء اسم المكان أو اسم الزمان أسلوباً في التعبير للوصول إلى المعنى المراد والدلالة المقصودة بإيجاز، فيتحقّق له مستوى من البلاغة ما كان ليرقى إليه لو عَمَد إلى أسلوب آخر يقتضي، بدلاً من هذا الاسم أو ذاك، الاستعانة بكلمتين أو أكثر، الأمر الذي قد يُحْسَبُ عليه تطويلاً أو إسهاباً من غير مسوغ.

صوغهما:

يُصاغ اسما المكان والزمان على وزن «مَفْعَل» (بفتح الميم والعين وسكون

الفاء) من كل فعل ثلاثي مضارعه:

أ ـ صحيح مفتوح العين أو مضمومها[1].

مثل: ذَهَبَ، يَذْهَب، مَذْهَب؛ كتبَ، يكتبُ، مَكْتَب

ب ـ أو معتل الآخر مهما كانت حركة عينه،

مثل: نَأى، يَنأى، مَنْأى.

لَها، يَلْهو، مَلْهَى.

رَمَى، يَرْمِي، مَرْمَى.

ويصاغان على وزن «مفعِل»[2] إذا كان مضارع فعلهما الثلاثي صحيح الآخر، مكسور العين.

مثل: جلس، يجلس، مَجلِس،

وعد، يعِد، موعِد،

رجع، يرجع، مرجع.

---

(١) ثمة عدد من الكلمات وردت سماعاً على وزن مفعِل (بالكسر) وقياسها مَفعَل (بالفتح) لأن مضارعها مضموم العين، ومنها: طَلَعَ، يَطلُعُ، مطلِع؛ سقَط، يسقُط، مسقِط؛ شرَق، يشرُق، مشرِق؛ غرب، يغرُب، مغرِب؛ سجد، يسجُد، مسجِد...
علماً بأن البعض قد أجاز في هذه الكلمات وغيرها الفتح والكسر، وأن البعض لجأ إلى التفريق بينهما في المعنى، فقال بالكسر للدلالة على الاسم الجامد، وبالفتح لمكان للدلالة على مكان الفعل ذاته، مثلاً: مسقط (بالكسر) للدلالة على مكان الولادة أو السقوط مطلقاً من دون أن يتعين لك أنت بالذات، وبالفتح لمكان ولادتك أينما كان؛ وكذا المسجد، فهو بالكسر المكان المبني وإن لم تسجد فيه، وبالفتح موضع السجود، أكان في الجامع أم غيره. هذه الكلمات بلغت عند إحصائها إحدى عشرة كلمة، تكملتها: المنسك (مكان العبادة أو التنسك)، المجزر (مكان الذبح)، المفرق (وسط الرأس)، المسكن (مكان السكن)، المرفق (مكان الرفق)؛ ومنهم من يجعل الفتح للمصدر، والكسر لاسمي المكان والزمان.

(٢) بعض أسماء المكان والزمان ترد مؤنثة، مثل: مَزِلَّة (لمكان الزلل)، مَظَنَّة (لمكان الظن)، مَشْرَقَه لمكان الشروق؛ كما أن منها ما يرد على وزن «مفعلة» للدلالة على الوفرة أو الكثرة، مثل: مأسدة ومَأذَبة مكان كثير الأسود والذئاب.

ويصاغان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول[1]، أي من مضارع الفعل بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر

مثل: انطلق، ينطلق، منطلَق (لمكان الانطلاق).

استرجع، يسترجع، مسترجَع (لمكان الاسترجاع).

استقر، يستقر، مستقَرّ (لزمان الاستقرار).

حكمهما:

اسما المكان والزمان لا يعملان فيما بعدهما، خلافاً لغيرهما من المشتقات العاملة، أي أنهما لا يرفعان فاعلاً أو نائب فاعل، ولا ينصبان مفعولاً به؛ ولكن، يجوز أن يتعلق بهما شبه الجملة (الجار والمجرور والظرف)،

مثل: المؤمن مرجع للسائل، ومجلسه في منأى عن المفسدين.

إنَّ الموعد اليوم وليس غداً

فالجار والمجرور في المثل الأول (للسائل، في منأى، عن المفسدين) يصح أن يتعلق كل منهما باسم المكان الذي هو على التوالي: (مرجع، مجلس، منأى) أو أن يتعلق بنعت مشتق محذوف له، وكذا الظرف «اليوم»، متعلق إما باسم الزمان «الموعد» أو بنعت مشتق محذوف لهذا الاسم.

---

(١) ويفرق بينها وبين اسم المفعول من السياق أو القرائن المصاحبة.

اسم الآلة

هو اسم مصوغ للدلالة على الآلة التي يحدث بها الفعل،

مثل: مِفتَاح، مِصفَاة، مجهَر.

صوغه:

يصاغ اسم الآلة من الفعل الثلاثي[1]، المجرد المتعدي[2] على أوزان ثلاث، هي:

١ ـ مِفعَال (بكسر الميم وفتح العين)،

مثل: مِنشار، مِصباح.

٢ ـ مِفعَلْ (بكسر الميم وسكون العين)،

مثل: مِفَكّ، مِقَصّ، مِبْضَعْ.

٣ ـ مِفعَلَة[3] (بكسر الميم وفتح العين)،

مثل: مِسْطَرة، مِكْنَسَة، مِصْفَاة.

---

(١) وقد يصاغ من غير الثلاثي، مثل: مِئزر، وفعله: ائتزر.
(٢) وردت ألفاظ (لاسم الآلة) مصاغة من اللازم، مثل: مرقاة، معراج، من الفعلين: «رقي» و«عرج».
(٣) ويصاغ اسم الآلة غالباً على وزن «مفعلة» من الأفعال المعتلة اللام، ومن اللفيف، مثل: ملهاة، من: لها، مشواة، من: شوى.

وقد وردت ألفاظ لاسم الآلة: مضمومة الميم والعين، أي على وزن «مُفْعُل».

مثل: مُنْخُل، مُكْحُلة، مُدْهُن،

وأجيز في هذه الألفاظ كسر الميم وفتح العين على القياس[1].

---

(١) وفرق بعضهم بين الصيغتين، فقالوا بأن القياسية «مِفْعَل» اسم لآلة الفعل، والثانية «مُفْعُل» اسم لوعاء الفعل.

الباب السادس

التّصغير ـ النّسبة

التصغير والنسبة

التغيّر خاصيّة أساسية من خصائص مفردات اللغة العربية، هذا التغيّر يطال الكلمة المفردة في بُنْيَتها مما يكسبها دلالات تستجيب لحاجات المُتكلم أو المنشىء، وتحقق مقاصده المتمثلة في الوصول إلى التعبير اللغوي السليم الأمثل، من حيث موافقته لقواعد العربية وأصولها بلاغياً ودلالياً.

ومن الصيغ التي تؤول إليها الكلمة في تغيّرها التصغير والنسب، ولكل منهما أسس وقواعد وأبنية نتبينها من الصفحات التالية.

التصغير

التصغير هو إحداث تغيير في الاسم المعرب لأغراض معنوية، ويكون بضم حرفه الأول، وفتح الثاني، وزيادة ياء ساكنة بعده، كما في:

رجل رُجَيْل، جَبَل جُبَيْل، وَلد وُلَيْد.

اغراض التصغير:

يصغر الاسم إمّا:

- لتقليل ذاته أو كميته، نحو: قلم قُلَيْم، درهم دُرَيْهمات، أي: قلم صغير، ودراهم قليلة.
- أو تحقيراً لشأنه، نحو: شُوَيْعِر.
- أو لتقريب مكانه أو زمانه، نحو:

حضر قُبَيْلَ المغربِ؛ جلس فُوَيْق الشجرةِ.

- أو للتحبُّب و التودُّد، نحو: بُنَي، أُبَيّ، صُدَيق.
- أو للتعظيم أو التهويل، نحو: قُصَيْرٌ مُنيفٌ يربض أمامه سُبَيْعٌ ضخم مخيف.

شروط التصغير:

من الشروط التي ينبغي أن تتحقق في الكلمة كي تكون صالحة للتصغير:

١ ـ أن تكون اسماً معرباً، فلا تصغير للفعل أو الحرف أو الضمائر أو أسماء الإشارة إلا شذوذاً، وفي أحوال قليلة جداً.

٢ ـ ألا تكون على صيغة التصغير، فلا يصغر

مثل: كُمَيْت، ومُسَيْطِر.

لأن الأول بصيغة التصغير، والثاني بصيغة تماثلها.

أن تكون قابلة للتصغير، فلا يصغر مثل: عظِيم، كَبير، كما لا تصغّر أسماء الله تعالى الحسنى، ولا أسماء الأنبياء والأئمة الكبار، ولا تصغير لجموع الكثرة، وللفظي: كلّ وبعض...

اوزان التصغير:

للتصغير ثلاثة أوزان، هي:

١ ـ **فُعَيْل** (بضم ففتح فتسكين)، ويكون للثلاثي، نحو: نهر نُهَيْر، حسن حُسَيْن، أهل أُهَيْل،

٢ ـ **فُعَيْعِل** (بضم ففتح فتسكين فكسر)، ويكون للرباعي، نحو: جعفر جُعَيْفِر.

٣ ـ **فُعَيْعِيْل** (بزيادة ياء ساكنة على فعيعل)، ويكون للخماسي رابعه حرف علّة، نحو:

قنديل قُنَيْدِيل، عصفور عُصَيْفير، مفتاح مُفَيْتِيح.

● إذا كان ما قبل آخر الاسم حرف مدّ، قُلب ياءً وأُدغم في ياء التصغير، نحو:

عصَام عُصَيِّم، كتَاب كُتَيِّب، صبُوح صُبَيِّح.

مريم مُرَيِّم، جَميل جُمَيِّل، غزال غُزَيِّل.

● يبقى ما بعد ياء التصغير مفتوحاً: أي كما كان قبل تصغيره: ، في أسماء، منها:

١ ـ ما كان رابعه علامة من علامات التأنيث الثلاث:

التاء، نحو: شجرة شُجَيْرَة.

الألف المقصورة، نحو: حبلى حُبَيْلَى.

الألف الممدودة، نحو: حمراء حُمَيْرَاء، هندباء هُنَيْدَباء.

٢ ـ ما كان رابعه ألف «أفعال» و«فعلان» (بتثليث الفاء وسكون العين)، نحو،

أفراس أُفَيْرَاس، نعسَان نُعَيْسَان، عثمان عُثَيْمَان، عُمران عُمَيْرَان، سَلمان سُلَيْمَان(١).

٣ ـ الخماسي المزيد في آخره، والمقترن بعلامتي التأنيث: التاء والألف، أو المجرد منهما، كما في:

عنترة، عُنَيْتَرَة، قرفصاء، قُرَيْفَصَاء، زعفران، زُعَيْفَرَان.

---

(١) لم يجمعوا أمثال نعسان وعثمان على «فَعَالين» كما جمعوا سرحان وسلطان فقالوا: سراحين وسلاطين، وصغروهما بكسر ما بعد ياء التصغير، فقالوا: سريحين وسليطين، فتصغير الاسم بتكسيره يكون لعدم منع الصرف بزيادة ياء التصغير، فالألف لا تقلب ياء مطلقاً في أنواع من الأسماء والصفات، منها الأعلام المرتجلة كـ«عمران وعثمان» وفي الصفات جميعها، مثل: نعسان، سكران، ندمان، عريان؛ أما ما جاء على وزن فعلان من أسماء الجنس فالألف فيها تقلب ياء عند التصغير ويكسر ما بعدها، نحو: سرحان، سريحين، سلطان سُليطين.

● الخماسي الذي قبل آخره حرف علة، ياء أو واو أو ألف ليست للتأنيث وليست ألف «فعلان»، يصغر على وزن فُعَيْعِيل، أي بقلب الألف والواو ياءً، وإبقاء الياء كما هي، نحو:

منشار مُنَيْشِير، أرجوحة أُرَيْجِيحة، قنديل قُنَيْدِيل.

● أما إذا كانت اصول الاسم أربعة، جُرِّد من الزائد فيه وصُغِّر على فُعَيعِيل، أو على فُعَيْعِل، نحو:

قرطاس قريطيس أو قُرَيْطِس، عصفور عصيفير أو عُصَيْفِر،

بحذف الألف والواو لأنهما زائدتان في قرطاس وعصفور إذا الأصل: قَرْطَس، وعَصْفَر.

تصغير ما ثانيه حرف علة:

١ ـ يُصَغَّر ما ثانيه ألف بردّ الألف إلى أصله واواً أو ياءً لعدم قبولها حركة التصغير، نحو:

باب[١] بُوَيْب، ماء[٢] مُوَيْه، عاج[٣] عُوَيج، ناب[٤] نُيَيْب.

٢ ـ ويُصغَّر ماثانية واو أوياء بردّ كل منهما الي أصله، نحو:

طي[٥] طُوَيّ، قيمة[٦] قُوَيْمَة، ميزان[٧] مُوَيْزِين، ميسم[٨]

---

(١) أصله : بَوَبٌ .
(٢) أصله : مَوَه .
(٣) أصله : عَوَجَ .
(٤) أصله ، نَيَبَ .
(٥) أصله : طَوْيٌ ، من طَوَى يطوي .
(٦) أصله : قِوْمَة، من قام يقوم .
(٧) اصله «ميوازن» بكسر الميم: من وزن يزن ، جمعه : موازين .
(٨) أصله : مُوسَم ، من وسم يسم ، والميسم علامة تجعل في ناحية من بدن البعير ليعرف ، وتكون بالكي خاصة .

مُوَيْسم، ديدان[1] دُوَيْدِين، موقن[2] مُيَيْقِن، موسر مُيَيْسِر.

٣ ـ وما كان من حروف العلة منقلباً من حرف صحيح (غير همزة) رُدَّ إلى أصله عند التصغير، نحو:

دينار، دُنَيْنِير[3].

٤ ـ وإذا كان حرف العلة الواقع ثانياً مجهول الأصل، أو زائداً، أو منقلباً من همزة، فإنه يقلب واواً في هذه الأحوال جميعاً، كما في:

شاعر شُوَيْعِر، ضارب ضُوَيْرِب،

آمال[4] أُوَيْمَال، ذيب[5] ذُؤَيْب.

تصغير المؤنث المعنوي أو المجازي المجرد من تاء التأنيث:

يصغر المؤنث المعنوي أو المجازي المزيد، المجرّد من تاء التأنيث تصغير ترخيم[6]، وتزاد هذه التاء فيه إذا أمن اللبس[7]، كما في:

---

(١) أصله: دوّان (بتشديد الواو).

(٢) يقن، من أيقن يوقن، وأصل يوقن: ييقن، فأصل الواو ياء، وإنما انقلبت واواً لتناسب الضمة قبلها.

(٣) أصله: دِنّار، كما يقولون، لأن جمعه دنانير، فالألف فيه منقلبة من نون.

(٤) أصله أأمال.

(٥) الياء في ذيب منقلبة من همزة ردت إلى أصلها عند التصغير.

(٦) تصغير الترخيم هو تصغير الاسم بعد تجريده من أحرف الزيادة، وتصغير الترخيم له وزنان هما: فُعَيْل (بضم الفاء وفتح العين)، وفُعَيْعِل (بضم الفاء وفتح العين الأولى): الوزن الأول للثلاثي، نحو: حُمَيْد في تصغير حامد، ومحمود، ومحمد، وأحمد، وحماد، وحمدان، وحمودة، وذلك بعد تجريد هذه الأسماء من أحرف الزيادة؛ والثاني للرباعي نحو: عصفور عُصَيْفِر، إسماعيل سُمَيْع، إبراهيم بُرَيْه، بعد تجريدها من أحرف الزيادة. وتصغيرها في غير الترخيم: عُصَيْفِير، سُمَيْعِيل، بُرَيْهِيم، على وزن «فعيعيل» بتجريدها من بعض زوائدها (أو أبيرة في إبراهيم، أسيمع في إسماعيل، وذلك وفق ما يحذف من زوائدها): الهمزة، والميم، أو اللام).

(٧) صغرت أسماء بحذف تائها شذوذاً، لأن اقترانها بالتاء لا يثير لبساً، ومنها: درع دُرَيع، حَرْب حريب، نَعل نُعيل.

دار دُوَيْرَة، يد يُدَيَّة، عين عُيَيْنَة

حبلى حُبَيْلَة، حمراء حُمَيْرَة[١]، سماء سُمَيَّة[٢]

وفي غير الترخيم فتصغيرها على التوالي: دُوَيْر، يُدَيّ، عُيَيْن، حُبَيْل، حُمَيْرَاء.

ولا تلحق تاء التأنيث فيما جاوز الثلاثة أحرف من الأسماء المؤنثة، نحو:

زينب زُيَيْنِب، سعاد سُعَيِّد[٣]، عجوز عُجَيِّز[٤].

وإذا سمي مذكر باسم مؤنث ثلاثي، فالتاء لا تلحقه عند التصغير[٥]، كما في: نار نُوَيْر، عين عُيَيْن، فِهر[٦] فُهَيْر.

تصغير المضعف وما حذف منه:

المضعف المؤنث يُفَكّ تضعيفُه ثم يُصَغَّر، نحو:

قط قُطَيْط، مَدّ مُدَيْد.

أما ما حذف منه من الأسماء، فيرد له المحذوف، ثم يُصغر، نحو:

---

(١) أصل سُمَيَّة سُمَيْيِيٌ: (ياءات ثلاث: الأولى ياء التصغير، والثانية بدل الألف الممدودة، والثالثة بدل الهمزة المنقلبة عن الواو، لأنه من سما (سمو)، يسمو، سماء، وعندما صُغِّر حذفت ياؤه الثالثة لتوالي الأمثال، وإذا سُمِيَ به مذكراً حذفت تاؤه، فقيل: سُمَيٌّ.

وعند تصغير أسماء مثل: بقر، شجر، زهر، لا تلحقه التاء كي لا يلتبس المفرد بالجمع، أو المؤنث بالمذكر، فيتوهم أنها تصغير بقرة وشجرة وزهرة.

(٢) (٣)(٤) بتشديد الياء في سُعَيِّد وعجيِّز كي لا يلتبسا بتصغير سَعِيد وعَجُوز: مذكرين.

(٥) إذا وُضِعَت هذه الأسماء لمذكر مقترنة بالتاء، تكون التسمية بعد التصغير لا قبله، نحو: متمم بن نويرة، وعيينة بن حصن، وعامر بن فهيرة، وفيما يخص تذكير أسماء الأعلام، وتأنيثها، إنما الاعتبار للمسمى المنقول إليه لا الاسم الذي نقل عنه.

(٦) الفِهر (بكسر الفاء): الحجر الصغير، أو الحجر مطلقاً، وهي مؤنثة، وقد تؤنث وتذكر.

يد يُدَيّ، دم دُمَيّ[1]، اخ أُخَيّ، اب أُبَيّ[2]،
زنة وُزَيْنة، عدة وُعَيْدة[3]، أمَة أُمَيّة[4].

وإذا بقي الاسم على ثلاثة أحرف بعد حذف بعض أصوله لا يرد إليه المحذوف منه عند تصغيره، نحو:

شاك شُوَيْك، قاض قُوَيْض

تصغير الجمع:

يُرَدّ جمعُ الكثرةُ إلى المفرد ثم يصغّر ويجمع جمعاً مذكراً سالماً إذ كان للعاقل، وجمعاً مؤنثاً سالماً إذا كان لغير العاقل، نحو:

كتاب كاتب كُوَيْتِب كُوَيْتِبون.

شعراء شاعر شُوَيْعِر شُوَيْعِرُون.

دراهم درهم دُرَيْهِم دُرَيْهِمات.

جبال جبل جُبَيْل جُبَيْلات.

ويُصَغّر جمعا القلّة على لفظه (من دون تغيير)، نحو:

أحمال أُحَيْمَال، أعمدة أُعَيْمِدة، أنفس أُنَيْفِس.

أرطال أُرَيْطال، أديرة أُدَيْرِية

---

(١) أصل يد ودم « يدو» و«دمو» ردت الواو إليهما ، وانقلبت ياء عند التصغير، وأدغمت الياء ان.

(٢) رد إلى أخ وأب «الواو» المحذوف منهما، فصارا: أخو، أبو، وانقلبت الواو ياء عند التصغير دفعاً لتوالي الأمثال (حركة الضمة في أول الاسم وحركة الواو).

(٣) التاء في زنة وعدة عوض عن واو محذوفة ، إذ الأصل : وزن، وعد؛ رد المحذوف عند التصغير ، وثبتت تاء العوض ، فقيل : وُزَيْنة، وُعَيْدة. وإذا كانت «التاء» مبسوطة قلبت تاء مربوطة عند التصغير ، كما في : بنت بُنَيّة .

(٤) أصل أمَة : أمَوَ، فالتاء عوض عن الواو المحذوفة، رد المحذوف، وعند التصغير انقلبت الواو ياء وأدغمت في ياء التصغير ، وثبتت تاء العوض ، فصارت : أُمَيّة .

النّسبة أو النّسب

تصاغ النسبة بأن يلحق آخر الاسم «ياء» مشددة مكسور ما قبلها[1]، نحو:

وطن وطني؛ عرب عربي؛ لبنان لبناني؛ بيروت بيروتي؛

صور صوري؛ مصر مصري؛ دمشق دمشقي؛ تميم تميمي...

أي منسوب إلى وطن وإلى عرب وإلى لبنان....

ففي النسبة أركان ثلاثة:

منسوب إليه: الوطن، العرب، لبنان....

منسوب: وطني، عربي، لبناني...

ياء النسبة المشددة.

ويلحق بالاسم المنسوب إليه تغيير يتمثل في جوانب ثلاث:

١ ـ لفظي، حين تلحقه ياء النسبة ويكسر ما قبلها.

٢ ـ معنوي، فلفظ المنسوب إليه، ينتقل إلى المنسوب ليحمل دلالة جديدة:

---

(١) يلاحظ في النسبة معنى الصفة. ففي قولك: زارَنا رجلٌ مصريٌ، فإنك تصف الرجل بأنه مصري؛ والنسبة إلى الصفة مبالغة في المعنى الوصفي المتضمن فيها. ويستخدم العرب «ياء النسبة» للدلالة على المبالغة في الصفة؛ فهم حين يصفون شيئاً بالحمرة يقولون: «أحمر»، ويعبرون مبالغين عن تمكُّن هذه الصفة في الشيء بقولهم: «أحمريّ».

فكلمة «بيروتي» تدل على إنسان منسوب إلى بيروت، فيما كلمة «بيروت» تدل على مدينة.

٣ ـ حكمي، إذ المنسوب يعامل معاملة الصفة المشبهة أو اسم المفعول، لأنه يتضمن معناه بعد إضافة الياء المشددة إليه، ولهذا فهو يعمل فيما بعده فيرفع اسماً ظاهراً أو مضمراً، نحو:

عادل عربيٌّ، عنترة عَبسيٌّ أبوه.

ففي «عربيٌّ» ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على عادل.

وكلمة عبسي، خبر المبتدأ «عنترة»، مرفوع بالضمة الظاهرة، و«أبوه» نائب فاعل لـ «عبسيٌّ» مرفوع بالواو، والهاء مضاف إليه.

والأصل ألا يحدث للاسم المنسوب اليه أيّ تغيير عند تحويله إلى منسوب، كما رأينا أعلاه، ولكن ثمة أسماء يلحقها بعض التغيير، خلافاً للأصل، عندما تلحقها ياء النسبة المشددة، وبيان ذلك فيما يلي:

١ ـ النسبة إلى المقصور:

الثلاثي المقصور تقلب ألفه واواً، نحو:

عصا عَصَوِيّ، فتى فَتَوِيّ.

وإذا كان رباعياً، حرفه الثاني ساكن، جاز قلب ألفه واواً[١]، أو حذفها، كما في:

حَلْبَا[٢] حَلْبَوِيّ أو حَلْبِيّ.

طَنْطَا[٣] طَنْطَوِيّ أو طَنْطِيّ.

مَلهى مَلْهَوِيّ أو مَلْهِيّ.

---

(١) ويجوز في هذا الرباعي مع القلب زيادة ألف قبل الواو، نحو: طَنْطَاوِيّ، مَلْهَاوِيّ...

(٢) بلدة في لبنان.

(٣) بلدة في مصر.

حُبلى حُبلَوِيّ[1] أو حُبْلِيّ.

وإذا كان الحرف الثاني في الرباعي والخماسي والسداسي متحركاً، فإنّ ألفه تحذف وجوباً[2]، ثم تضاف الياء المشدّدة، ويكسر ما قبلها، نحو:

بَرَدَى بَرَدِيّ، مُرْتَضَى مُرتَضِيّ.

مُصطفى مُصْطِفِيّ، مُستكفَى مُسْتَكْفِيّ.

٢ ـ النسبة إلى المنقوص:

إذا كان المنقوص ثلاثياً[3]، قلبت ياؤه واواً وفتح ما قبلها، نحو:

الرّضي الرّضَوِيّ؛ الشّجي الشّجَوِيّ

الصّدِيّ الصّدوِيّ.

وإذا كان المنقوص رباعياً، جاز الأمران: حذف الياء[4] أو قلبها واواً، وفتح ما قبلها، كما في:

القاضِي، القاضِيّ، القاضَوِيّ.

التّربية، التّربِيّ، التّرْبَوِيّ.

الهاديّ، الهاديّ، الهاذوِيّ.

وإذا كان خماسياً أو سداسياً، حذفت ياؤه وجوباً، نحو:

المُرْتَجي المُرْتَجِيّ، المُعْتَدِي المُعْتَدِيّ

المُسْتَعْلِي المُسْتَعْلِيّ.

---

(١) والأفضل حذف الألف والقول: حُبْلِيّ، وهكذا فيما كانت ألفه للتأنيث في الأسماء المقصورة.

(٢) وأجاز بعضهم قلب الألف واواً إذا كانت خامسة فصاعداً، نحو: مُرْتَضَوِيّ، مُسْتَكْفَوِيّ.

(٣) على وزن «فَعِل» (بفتح فكسر) «كفرِح» و«كتِف».

(٤) والحذف أحسن من القلب.

٣ ـ النسبة إلى الممدود[1]

إذا كانت الهمزة في الممدود مزيدة للتأنيث فإنها تقلب واواً وجوباً، نحو:

حمراء حمراويّ؛ بيضاء بيضاويّ

صحراء صحراويّ؛ حسناء حسناويّ.

وشذ قولهم صنعاني في النسبة إلى صنعاء، والصحيح: صنعاوي.

وإذا كانت الهمزة أصلية، تبقى، وتزاد الياء المشددة، نحو:

وضّاء وضّائيّ، قُرّاء قرائيّ.

أما إذا كانت الهمزة منقلبة عن واو أو ياء جاز، عند التصغير، الأمران: إثباتها[2] أو قلبها واواً، نحو:

كِساء كِسائيّ، أو كِساوِيّ.

رِداء رِدائيّ أو رِداوِيّ.

حِرباء حِربائِيّ أو حِرباوِيّ.

بِناء بِنائيّ أو بِناوِيّ.

٤ ـ النسبة إلى المختوم بياء مشددة:

تحذف الياء المشددة في الاسم المختوم بها إذا كانت رابعة، ثم يزاد في الاسم ياء النسبة[3]، نحو:

كُرسيّ كُرسيّ؛ شافعي شافعيّ

مَنْسِيّ مَنْسِيّ

---

(١) تعامل همزة الممدود في النسب كما تعامل في التثنية.

(٢) الإثبات أفضل من القلب.

(٣) أي أن الاسم المنسوب يبقى على حاله من دون تغيير، كما كان قبل النسبة.

أما ياء «مفعول» المشدّدة فيجوز حذفها وإعادة واو المفعول، ثم إضافة ياء النسبة، أو حذف الياء الأولى وإحلال ياء النسبة محلها، أي إبقاء الاسم على لفظه عند النسبة كما في الاسم المختوم بياء مشددة، مثل:

مرميّ مرميّ أو مَرْمَوِيّ.

مقضيّ مقضيّ أو مَقْضَوِيّ.

● وإذا كانت الياء المشددة بعد حرفين، يُفَكُّ إدغامها، وتُحذف الأولى، ويفتح ما قبلها، وتُقلب الثانية واواً[1] ثم تضاف ياء النسبة، نحو:

عَلِيّ عَلَوِيّ؛ عَدِيّ عَدَوِيّ

غَنِيّ غَنَوِيّ؛ قُصَيّ قُصَوِيّ

أُمَيّة أُمَوِيّ[2].

وإذا كانت الياء المشددة بعد حرف واحد، فك إدغامها، ورُدّت الياء الأولى إلى أصلها، وقُلِبَتْ الثانية واواً، ثم تُزاد ياء النسبة، كما في:

طَيّ طَوَوِيّ، حَيّ حَيَوِيّ[3].

٥ ـ النسبة إلى ما قبل آخره ياء مشددة:

إذا كانت الياء المشددة قبل آخر الاسم، فُكَّ إدغامُها، وحُذفت الياء المتحركة[4]، ثم أضيفت ياء النسبة، نحو:

---

(١) يرى بعض النحاة حذف اليائين جميعاً وإحلال ياء النسبة محلها. ويرى غيرهم حذف الياء الأولى وقلب الكسرة قبلها فتحة وقلب الياء الثانية واواً، ثم قلبها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم قلب الألف واواً. ويذكر أن إحدى اليائين في هذه الصيغة زائدة.

(٢) عليّ، عديّ، غنيّ على وزن «فَعِيل» (بفتح الفاء وكسر العين)، وقُصيّ، وأمية على وزن «فُعَيْل» و «فُعَيْلَة» (بضم الفاء وفتح العين). وأموي على وزن فُعَلِيّ (بضم ففتح فكسر) وعلَوِيّ على وزن فَعَلِيّ.

(٣) أصل طيّ: طَوَيٌ؛ وأصل حي: حَيَيٌ.

(٤) أي الياء الثانية. فالحرف المشدد هو حرفان مدغمان: الأول ساكن والثاني متحرك.

غُرَيِّل غُرَيْيِل غُرَيْل غُرَيْلِيّ.

الطَّيب الطَّيِّب الطَّيْب الطَّيْبِيّ.

المَيْت المَيِّت المَيْت المَيْتِيّ.

٦ ـ النسبة إلى الثلاثي مكسور الوسط:

تبدل الكسرة فتحة في الاسم مكسور الوسط، ثم تزاد ياء النسبة، نحو:

إِبِل إِبَلِيّ، مِلِك مَلَكِيّ.

نَمِر نَمَرِيّ، دُئِل دُؤَلِيّ.

٧ ـ النسبة إلى «فَعِيلَة» و «فُعَيْلَة»

تحذف ياء فعيلة (بفتح الفاء) وفعيلة (بضم الفاء)[١] عند النسبة إذا كان الاسم غير مضعف[٢] وصحيح العين[٣]، أي أن المنسوب يكون على وزن فَعَلِيّ[٤] (بفتحتين)، نحو:

ربيعة رَبَعِي، حنيفة حَنَفِي؛ صحيفة صَحَفِي.

جُهينة جُهَنِيّ؛ مُزَيْنَة مُزَنِيّ، قُرَيظة قُرَظِيّ[٥].

---

(١) ونسبوا شذوذاً إلى: قريش وثقيف، وهذيل، وسليم، فقالوا: قُرَشِيّ، وثقفِيّ، وهُذَلِيّ، وسُلَمِيّ، بحذف الياء، والقياس إثباتها لصحة اللام في أسمائها، والقول قريشي، ثقيفي، هذيلي، سليمي.

(٢) تثبت الياء إذا كان مضعفاً، نحو: جليلة جَلِيلِيّ.

(٣) وإذا كان معتل العين ثبتت الياء، نحو: طويلة طَوِيلِيّ.

(٤) وشذّ: عُميريّ، سليميّ، طبيعيّ، بديهيّ، نسبة إلى عميرة وسليمي وطبيعة وبديهة. فقد ثبتت ياؤها، والقياس حذفها قال الشاعر:

ولست بنحويّ يلوكُ لسانه ولكن سَلِيقِيّ أقول فأعربُ

فنسب «سليقي» إلى سليقة مثبت الياء، والصحيح حذفها.

(٥) ونسبوا شذوذاً نُوَيْرِيّ ورُدَيْنِيّ إلى نُوَيْرة ورُدَيْنة، فأثبتوا الياء، والصحيح حذفها، والقول: نُوَرِيّ ورُدَنِيّ، لأنّ المنسوب إليه على وزن «فُعَيْلَة» (بضم ففتح).

٨ ـ النسبة إلى المؤنث بالتاء:

تحذف التاء في الاسم المؤنث بها تأنيثاً حقيقياً أو مجازياً، ثم تضاف ياء النسبة، كما في:

فاطمة فاطِمِيّ، طَلْحة طَلْحِيّ.

٩ ـ النسبة إلى الثلاثي المحذوف منه حرف:

- إذا كان الاسم الثلاثي صحيح اللام وحذفت فاؤه، فلا يُرَدّ المحذوف عند النسبة، كما في:

عِدَة[١] عِدِيّ، صِفَة صِفِيّ، صِلَة صِلِيّ.

- أما إذا كان معتل اللام، رُدَّ المحذوف وجوباً، وفتح عينه، كما في:

دِيَة[٢] وِدَوِيّ (بكسر ففتح فكسر).

شِيَة[٣] وَشَوِي (بفتحتين فكسر).

- وإذا كان المحذوف من الاسم الثلاثي لامه(آخره)، رُدَّ المحذوف[٤] وفتح حرفه الثاني، كما في

---

(١) التاء المربوطة في آخر هذا اللفظ وما يليه عوض من الفاء المحذوفة.

(٢) الدِّيَة: التعويض الذي يؤدّيه القاتل لذوي القتيل. أصله: وَدْيٌ.

(٣) الشِّيَة: بياض يخالطه سواد أو العكس، أصله: وَشْيٌ، أو: وِشْيَه، من وَشَى الثوب يشيه وشياً إذا أعمل فيه تحسيناً بتزيينه ونقشه.

(٤) قال بعض الصرفيين بأن اللام إذا كانت تُرَدُّ في التثنية أو في جمع السلامة فيجب ردها في النسبة كما في:

أب أَبَوان أَبَوِيّ؛ عم عَمَوان عَمَوِيّ

أخ أَخَوان أَخَوِيّ؛ سنة سنوات سَنَوِيّ

وإذا كانت لا تردُّ فيها جاز ردها وحذفها، وصياغة النسبة على الأصل، والأول أفصح، فيجوز عندها أن تقول في:

يد يَدَوِيّ أو يَدِيّ؛ دم دَمَوِيّ أو دَمِيّ.

غد غَدَوِيّ أو غَدِيّ؛ لغة لُغَوِيّ أو لُغَيّ.

فاللام المحذوفة لا ترد في الأسماء أعلاه في التثنية والجمع، ولهذا جاز ردّها في النسبة.

أب أبويّ، لُغة لُغَوِيّ، شَفَة شَفَوِيّ أو شَفَهِيّ[١].

أَمَة أَمَوِيّ[٢]، دَم دَمَوِيّ، مئة مِئَوِيّ؛ يَد يَدَوِيّ، غَد غَدَوِيّ.

وتُرَدّ اللام فيما عُوِّض من لامه المحذوفة التاء، كما في:

بِنْت بِنَوِيّ، أخت أَخَوِيّ[٣]

أما ما عُوِّض من لامه المحذوفة ألف الوصل فيجوز فيه حذف هذه الألف وإعادة لامه أو أن ينسب إليه على لفظه، كما في:

ابن بَنَوِيّ أو ابْنِيّ.

اسم سَمَوِيّ أو اسْمِي؛

١٠ ـ النسبة إلى المثنى والجمع:

يرد المثنى والجمع إلى المفرد عند النسبة كما في:

فُرَاتَيْن فُرات فُرَاتِيّ، عِراقَيْن عِراق عِراقِيّ؛ كُتُب كتاب كِتَابِيّ.

دُوَل دَولة دَوْلِيّ؛ قبائل قَبِيلة قَبَلِيّ؛ السُّود أَسْوَد أَسْوَدِيّ؛

أخلاق خُلُق خُلُقِيّ، أنهار نهر نَهْرِيّ.

وينسب إلى اللفظ الدّال على الجمع من دون ردّه إلى مفرده إذا كان:

---

(١) إذا كان المحذوف من «الشَّفة» هو «الواو» قلت في النسبة شَفَوِيّ، إذ الأصل وفق هذا الرأي: شَفَوَة، والجمع: شَفَوات؛ وإذا كان المحذوف هو «الهاء»، قلت في النسبة: شَفَهِيّ، والجمع: شَفَهات، وتكسيرها: شِفَاه. تقول: شَافهت الصديق؛ و«شَفَهِيّ» هو الأصح.

(٢) الأمة: الجارية المملوكة. وأموي (بفتح الهمزة)؛ أما إذا نسبت إلى أُمَيّة فتقول: أُمَوِيّ، بضم الهمزة.

(٣) قيل: بأن أصل التاء المبسوطة في هذين الاسمين وفي نظائرهما «تاء» مربوطة، ولهذا جاز أن تنسب إليهما على اللفظ فتقول بِنْتِيّ وأُخْتِيّ.

• **جمع تكسير لا مفرد له، نحو:**

عبابيد عَبَابِيدِيّ[1]، أبابيل أبَابِيلِيّ[2].

٢ ـ دالاً بلفظه على جماعة، كاسم الجمع، واسم الجنس الجمعيّ،

فالأول، مثل: قوم قَوْمِيّ، رَهْط رَهْطِيّ، شعب شَعْبِيّ.

والثاني، مثل: شجر شَجَرِيّ، كتب كُتُبِيّ؛ عَرَب عَرَبِيّ.

• **جمعاً مسمىً به «اسم علم»، نحو:**

بَسَاتين، بَسَاتِيْنِيّ[3].

• **جمعاً جارياً مجرى العَلَم، نحو:**

أنصار، أَنْصَارِيّ[4].

وإذا كان المثنى أو الجمع الصحيح اسم علم، فلك في النسبة إليه طريقتان:

• **أن ترده إلى المفرد**[5]، ثم تنسب إليه، فتقول:

حَسَنَان حسن حَسَنِيّ؛ عابدون عابد عَابِدِيّ.

زيدان زَيْد زَيْدِيّ، عَرَفات، عَرَف عَرَفِيّ.

زيدون زَيْد زَيْدِيّ، طلْعات طَلْع طَلْعِيّ.

---

(١) العبابيد: الفرق الشاردة الهائمة على وجهها من الناس والخيل.

(٢) الأبابيل: الجماعات أو الفرق.

(٣) بساتينيّ: علم منسوب إلى بساتين وهي قرية في ضواحي مصر.

(٤) أنْصَارِيّ: علم منسوب إلى أهل المدينة (المنورة) الذين نصروا الرسول. وإذا كان المقصود غيرهم فالجمع يُرَدُّ إلى المفرد عند النسبة، فيقال: أنصار نصر نصريّ.

(٥) الرد إلى المفرد وصوغ النسبة عليه مشروط بإعراب المنسوب إليه المسمى بالمثنى وجمعي السلامة (المؤنث والمذكر) إعراب الأصل الذي نقل عنه (أي إعراب المثنى وإعراب جمعي السلامة المؤنث والمذكر)، منوناً، وهو الأفصح وهو غير منون على ضعف.

• **أن تنسب إلى لفظه[1]، فتقول:**

حسنان حَسَنَانِيّ، زَيْدَان زَيْدَانِيّ.

زَيْدون زَيْدُونِي زَيْدِيّ.

عَايدون عَايدُونِيّ عَايدِيّ.

وكذا الحال في جمع المؤنث السالم، فإذا أُعرب المنسوب إليه المنقول عنه بالضمة رفعاً، وبالكسرة نصباً وجراً من غير تنوين، فإنّ تاءه تحذف عند النسبة[2]، وتقلب الألف قبلها واواً أو تحذف[3]، نحو:

عرفات عَرفَوِيّ عَرَفِيّ؛ طَلْعات طَلْعويّ طَلْعيّ.

وإذا كانت التاء رابعة فصاعداً، وكان ما قبلها ساكناً، فإنها تحذف وجوباً كما في:

فاطمات فَاطِمِيّ، تَمَرات تَمَرِيّ[4] سُرادِقات سُرَادِقِيّ[5].

١١ ـ النسبة إلى العلم المركب:

١ ـ في العلم المركب تركيب إسنادي أو مزجي، ينسب إلى جزئه الأول ويحذف الثاني، كما في:

بعلبك: بعل بعليّ، حَضرمَوت: حضر حَضرِيّ.

---

(١) النسبة إلى اللفظ مشروطة أيضاً بأن يعرب العلم المسمى بالمثنى وجمعي السلامة إعراب ما لا ينصرف للعلمية وشبه العجمة، مع ملازمة الألف والنون للمثنى، مثل: سلمان؛ والواو والنون لجمع المذكر السالم، مثل: هارون؛ تقول: جاء زيدان وعابدون؛ رأيت زيدان وعابدون؛ مررت بزيدان وعابدون.

(٢) لأنها زائدة للتأنيث، كالتاء في فاطمة.

(٣) كما تحذف أو تقلب الألف المقصورة.

(٤) بفتح ثانيه، لأن النسبة إليه تمت وهو بصيغة الجمع على تَمَرَات، وإذا نُسب إلى علمه المفرد قيل: تَمْرِيّ (بتسكين الحرف الثاني).

(٥) السُّرادق: هو كل ما أحاط بشيء من سور وغيره؛ وهو أيضاً الفسطاط، أي المكان الرحب، يجتمع فيه الناس لعرس أو مأتم أو غيرهما.

تأبط شراً: تأبط تأبطي.

جاد الحق: جاد جادِيّ.

٢ - وفي العلم المركب تركيب إضافة، ينسب إلى المضاف أو المضاف إليه، أيهما يُؤمن معه اللبس، تقول:

امرىء القيس: امرئيّ؛ تاج الدين: تاجيّ.

مجدل غزّة[1]: مجدليّ؛ عَبد مَنَاف: منافيّ.

عبد المطلب: مُطّلِبِيّ.

ففي: امرىء القيس، تاج الدين، مجدل غزة، نسب إلى الجزء الأول المضاف، وحذف المضاف إليه، لأن النسبة إليه تُثير لبساً؛ وفي عبد مناف، وعبد المطلب، نسب إلى المضاف إليه، لأن المضاف (عبد) هو الذي يثير اللبس، لشيوعه في أعلام تكاد لا تُعَدّ ولا تُحْصَى.

● أما إذا كان الجزء الأول (المضاف) ابن أو أب أو أم، فالنسبة تكون إلى الجزء الثاني (المضاف إليه)، كما في:

أبو بكر بَكْرِيّ، أم كلثوم كُلْثُومِيّ، ابن الزبير زُبَيْرِيّ،

أبو سَعْدَى سَعْدِيّ، أم درمان دِرْمَانِيّ، ابن الفارض فَارِضِيّ.

● وقد أجاز بعضهم في الأعلام المركبات الثلاث النسبة إلى الاسم كلّه، أي بجزئيه، وهذا هو الشائع اليوم، تقول:

بعلبك بَعْلَبَكّيّ، حضرموت حَضْرَمُوتِيّ.

---

(١) بلدة في فلسطين قريبة من غزة.

● ومنهم من يعمد إلى النحت في النسبة متى وجد التباساً في الطرق المذكورة، فقالوا في: حضرموت، عبد شمس، دار العلوم: حَضْرَمِيّ، عَبْشَمِيّ، دَرْعَمِيّ.

● **النسب من دون ياء النسبة:**

استخدم العرب صيغاً من دون ياء مشددة للدلالة على النسبة، من هذه الصيغ:

١ ـ **صيغة فَعّال** (بفتح الفاء وتشديد العين) إذا دلت على حِرْفة، نحو:

حدّاد، نجّار، سقّاء، عطّار.

٢ ـ **صيغة فاعل**، المراد بها ليس اسم الفاعل (أي ليس الحدث والذات)، وإنما صاحب الشيء، كما في:

طاعِم، كاسِي، لابِن، تامِر؛ أي:

ذو طعام وكساء، وصاحب لبن وتمر؛ ومنه قول الحطيئة:

دع المكارمَ لا ترحلْ لبُغْيتِها واقعدْ فإنّك أنت الطاعمُ الكاسي.

٣ ـ **صيغتا فَعِل** كـ«طَعِم»، ومِفعَال كـ«مِعطار»؛ أي: صاحب طعام وذي عطر؛ والصيغة الثانية نادرة الاستعمال.

فهرس